







CHECKED

٢٩٤٥١٢٠٥

مؤرخة - ١٩٨٥

الصفا

مجلة

Checked  
1987



عالمية فكاكية

BOOK NOT TO BE ISSUED

تصدر مرة واحدة في الشهر

صاحب امتيازها علي ناصر الدين

مديرها جرجي حنا غرزوي مدير المطبعة اللبنانية

لها الاشتراك خمسة عشر ليرة في بيروت ولبنان وعشرون في الخارج

مطبعت في بيروت بالمطبعة اللبنانية على نفقة مديرها



## اعلان

المرحوم من حضرة مشتركى الصفاء في بيروت ولبان ان يدفعوا له الادارة او الحضرة  
وكلائها الكراما عليهم من قيم الاشتراك في هذه السنة وان لا يعتمدوا عند الدفع الا على الوصولات  
المطبوعة وعليها اسم ادارة الصفاء والمضاه باسم وخط مدير المجلة المذكورة كاتب

جرجس حنا

غرزوزي

## المطبعة اللبنانية في بيروت

مستعدة لطبع الكتب العربية وما يلزم التجار من كمالات وحالات وإعلانات وخلاف  
ذلك بأسعار مهادنة . وهذا بيان بعض مطبوعاتها وأغانيها وهي تطلب في بيروت من ادارتها  
ومن بقية المكاتب وفي الجهات من وكلاء هذه المجلة



## تاريخ الرومانيين

من بناء رومية الى حين ثلاثي الحكومة الجمهورية

هذا الكتاب المنيد قد وضعه في اللغة العربية نجيب افندي ابراهيم طراد وأودعه بعبارات  
منسجمة رشيقة انتقاداً ادبياً وملاحظات تاريخية عديدة ولا ريب ان المتفكرين وبهي درس  
التاريخ ومعرفة آثار وأعمال مشاهير رجال الاقدمين يسرون بجلالته لانهم يرون فيه اصل اكبر  
مالك العالم واشهرها في الزمان القديم والحديث مدينة صغيرة سميت وارثت الى اوج المد  
والفخر بنفائل بعض رجالها العظام وملكت بشجاعتهم اكثر الاقطار المعروفة ومن المؤكد ان  
درس تاريخ الرومانيين مفيد ولازم للاحداث الاولى يقتبسون منه محبة الوطن والفضيلة سبهي  
تقدم كل بلاد وعمرانها . ثمة ٥٠ غرناً

## تاريخ

الدولة المكدونية والممالك التي انفصلت عنها

قد ألف هذا الكتاب نجيب افندي ابراهيم طراد وذكر فيه اولا كنيته تقدم المالك وتاخرها  
طو جرجس المقال بتاريخ اجداد فيليبس لجهل المؤرخين حقيقة حاله ثم اخذ في قص اخبار فيليبس  
ففرج وفصل وابان اجتهاد ذمستينوس خطيب آتينا البليغ في احرام نار الشجاعة بقلوب  
مواطنيه وثبت بعد تاريخ اسكندر ذي القرنين ضارباً صفاً عن خرافات كثيرة رواها الاقدمون  
وذاكراً غيرها مع النية عليها واظهر بعد موت هذا البطل حالة سلطته الواسعة وانقسامها  
وختمه بخضوع جميع الممالك المنفصلة عنها لسلطة الرومانيين ثمة . اغروش

# الصفاء

الجزء التاسع من السنة الثانية

في ١ و ١٣ تشرين الثاني ١٨٨٧ الموافق ٢٨ صفر ١٣٠٤

## الملة الاولى

الاعتقاد بالعلية والمعلولية هو من المبادئ الاولى التي يجري عليها العقل في افعاله واحواله . وبما ان الانسان العاقل لا يرى شيئا من الموحودات الا ويفكر بان وجود ذلك الشيء متوقف على وجود شيء اخر هو علة له مؤثرة فيه كقوة لايجاديه . والعلم بذلك ضروري فطري للناس لا يحتاج في ادراكه الى روية والاخبار الشخصي اكبر شاهد لاثبات ذلك .  
واما ما يزعمه بعض المتعنتين من ان الانسان انما قال بذلك بعد النظر الدقيق والاختبار الطويل وهو لو صح فقولهم لكان عليهم لاهم فلفظيق المقام نجزي بالامناع الى فساديه وبطلانه في عرض الكلام

كيف لا وعلى هذا التاموس نتوقف جميع اعمال الحياة ناسرها وهو يجري فيها مجرى الروح بالبدن ولولا لما تم اختراع ولا ارتقى امره درجة في سلم التقدم . فكل امره سواء كان مختزعا ام عاملا في الارض ينظر في حاجته فاذا وجدها في حيز الامكان يتذرع اليها بما يراه سببا وعلة لها واذا تعدر عليه البلوغ الى مبتغاه او قصر في القيام بواجباته تطلب لذلك عذرا .  
واذا واثق صديقا فاخضره بعانة قائلا لم لم نتم العهد وماذا اعاقك عنه وهو انما يطلب له في ذلك سببا وعلة . واذا طرأ عليه طاريء ولم يعلم له سببا اخذه العجب . ذلك كله جريا على

المبدأ الاولى في ان الكائنات باسرها اتما بعثنا الى الوجود بواسطته على ما هو هذا الاعتماد من بديهيات النظره يذهب اليه العقل قيل التفكير والاستلال بل هو مستحق للمعتقد احكام الاستلال اليه وتوقف في صحها عليه ومبدأ من الاوليات التي هي اساس اليقينات وركنها والها يرجع العقل في جميع احكامه ونوايسه

وهذه الاوليات التي من حملتها العبة والمعلولية ثابتة راسخة بعول على صحها واذا تعرضت سقطت المدارك البشرية جملة لامها منبهة ومبينة عليها ابتناء البيت على اركانه وقيل هذه ولا ينكر رسوخها وصحتها سوى الذين استحوذ عليهم الضلال وتورطوا في الغرور. ومثلهم في ذلك مثل حاطسب نسلق شجرة وم ينقطع فرع منها فهد الى الترع الذي هو جالس عليه وطقف يعالجه بفاسو حتى قطعه فسقطا معاً لانهم في حانثهم اما ان يسلموا بهدا يسيط من مثل هذه المبادئ الاولى التي عليها قيام المعرفة اولا. فانها سلمها كانت الغاية وان انكروا ارتفعت دونهم ابواب التوصل الى شيء من اليقينات التي من حملها القضية التي يتوهمون اثباتها

وزد على ذلك انه لكل من هذه المدارك والاحكام الاولى شيء يخرج طائفة من عالم المعنويات وعالم المحسوسات علائق محكمة العرى اي انه لكل واحد من مداركها الباطنة حقيقة في الخارج تطابقه. وذلك ثابت يتصدىق العقل لما يصل اليه من عالم المحسوسات على طريق المحسوس الخمس ومهما كان اصل هذه المطابقة فانها تؤيد مبادئ العقل الاولى وتثبتها اثباتاً لا تقوى عليها بعده تبرهات المكابرين. ومن هذا المبادئ الاولى قولنا « لكل معلول علّة »

والعلّة على ما هو متعارف ومشهور بين الجمهور يدخل في مفهومها القوة. فاننا نؤمن لما بعد الامتحان والتدقيق ان ليس لامر سابق قوة لانتاج التالي له فلا نسعي ذلك السابق علّة. والعلّة هي سابق او جملة من السوابق متقدم على نال معين له قوة لانتاج ذلك التالي بحيث ان وجود التالي المعلول يتوقف على وجود القوة في العلّة. ويتفرع عن ذلك

اولاً . ان كل ما يوجد في المعلول يوجد ايضاً في العلّة اما بالفعل واما بالقوة وان لم يكن في العلّة شيء من خصوصيات المعلول فانما ان يكون المعلول واجب الوجود وهو محال وان يقتضي لوجوده علّة اخرى موهمة فيه غير الاولى

ثانياً . يمكن ان تكون علّة هذا الشيء معلولاً لعلّة سابقة وهذه هي ايضاً معلولاً لعلّة اخرى وهم جزاء الى ان تنتهي الى علّة في الاولى

ثالثاً . ان الفلاسفة ورجال العلم يعدون بعض امور عللاً ولكنهم عند التحقيق لا تكون

في شيء من ذلك وانما في شروط الوجود ذلك الشيء فاما كان شلاً هو شرط في وجود الاجسام  
المبولة ولكنه لا يعتبر علة ناعلة في وجودها . وقس عليه ما يسميه الدراوثة بصفة الشيء . اية  
احواله وظروقه المحيطة به فهي قد تكون شرطاً في وجود ذلك الشيء . على هيئة خصوصية ولكن  
لا بسوغ ان نسي علة فاعلة في وجوده . ونحقيق الامر ان الشروط الهاجة قد تكون حدوداً  
لافعال العلة فتغير كيفية تأثيرها في المعلولات على هذه الكيفية او تلك ولكنه لا يتصور فيها  
القوة فليس من الصواب ان تعتبر طالاً

رابعاً . لا يكون الناموس علة او ما حجت عليه عادة الناس وجمهور العلماء في اطلاقه  
على القوة من مثل قولهم الانما ان صعب لا يقوى على مقاومة الناموس العظيمة فذلك من باب  
الوسع لان الناموس خلوص كل قوة ومظاهر الوجود وكوائمه انما تصدر عن قوت الطبيعة  
التي في وراء الناموس والشرائع . وفس عليه قول الحكماء والقضاة «الشرعية تآخذ» بغير رتبة  
ونعابة اودع العقوبة والشرعية انما في الطريقة . اي يجري الناس عليها فلا يتصور فيها  
القوة أصلاً

وانما شرماند ما من بيان سدها العلية والمعلولة تقول ان الكائنات باسرها على  
تفاوت احوالها واختلاف مظاهرها اينما شيء منها من ذاتها بل كل منها يفتقر في وجوده الى علة  
نوعه ثقيلاً لا يجهل وذلك بدنه في نظري القياس على ما مر في ما سلف ونحن بعد التفتيش والبحث  
عن تلك العلة او العلل المتعددة تتجدها معلولة لعة اخرى وهذه ايضاً معلولة لعة اخرى على  
التسلسل على ان عنونا بحسب نظرياً وطبيعياً لا يمكن ان نسل في ان الحدود والمتناهي يتسلسل  
الى غير نهاية فلا يدا ذاً من وجوده علة غير معلومة تكون علة لجملة تلك المعلولات وهي  
العلة الاولى وعلتها وبها يعمل جميع مظاهر الوجود وكوائمه

ومما بعد عهد تلك العلة الاولى عن الكائنات او تركبت العلل المتوسطة بينها لا يخل  
ذلك بالبرهان وعقولنا لا بد من ان تنتهي في تسلسل تلك العلل ومعلولاتها عند علة تعتبر  
بدها ولا تكون معلولة اصلاً وهي العلة الاولى

وقد يقتضيت بعض المتأخرين في الممالة فيمائل عن اصل هذه العلة الاولى وعن كيفية  
حصولها في الوجود وهو لا يدري انه لو تصورنا العلة الاولى معلولة لبطلت ان تكون الاولى  
وعندها يلزم ان تعمل عليها علة هذه ايضاً وهكذا على التابع الى ان تنتهي الى العلة الاولى  
الغير المعلولة او نرجع الى التسلسل الغير المتناهي الذي يناقض سادى العنل وفطرته

( جرجس هام )

## قوة العادة

العادة لا يكاد يكون في الامكان استخلاص قوتها وتأثيرها فيما استجلا، وفيما من دون ان يعزى اليها شيء من الغلو والمبالغة . ولكن ما كان ذلك ليلزمنا الصمت والصكوت عن سحرها وافتانها الابواب وحلها سواد القلوب . فهي اذا ولجت حدائق العقائد الجمعدية اشربتها حبها واذا تمكنت من جواد العقل فضت على غنائها واذا جلست في متمدن الادب جلست في صدره . فطالت واستطالت على الهيئة الاجتماعية تناس الطبع وتنازعها في السيادة عليها حتى قبل « العادة طبيعة خاسمة » ولا مغالاة في ذلك . ولا فم يتسمر علينا نحويل عولاد الزنوج وتبدل اخلاق الهند . ولماذا يوصف العربي باكرام الضيف والدمشقي باللفظ والمصري بسرعة المخاطر اليسوا جميعهم آفاس ثلاثة واحدة . فأتى لهم هذا الاختصاص ولماذا يمتاز بعضهم عن بعض في الصفات والتحلال ذلك لأن « لكل امرء من دهره ما تعودا » فعادة العربي اكرام الضيف تربي فيها ونشأ عليها والدمشقي شرب على اللطف والندوة والمصري على سرعة المخاطر فملاسة هذه الشؤون ومزاوتهم لما المرة بعد المرة رنحت اثم الرسوخ فيهم وقس على هذه سائر المحصل حميدة كانت ام ذميمة . واذا اتكن العادة طبيعة خاسمة لما خالها تجميع العوامل التي يتذرع بها لاستصلاح اللص المعروف بالازعر والكذاب المعروف بالكذب . فليصمت طبائعهم تختلف في الاصل عن طبائع الآخرين لو لم يكونوا تلطفوا بما يتصفون به بالمعاشرة والافتداء من خادوم من اخدان المروء . شتان ما بينهم وبين الآلى . شججوت في رياض التربية ويرثفون من صافي معيتها اصول الاناب وينشدون بشمال عشايرهم الكرام واذا استزدني ابصاحا وانباتا قلت المثل السائر « العادة في الدين لا يغيرها الا الكفن » اكرشاهد على قوة العادة وشدة تأثيرها . الا ترى ان المجندي انه اذا اخرج من الجنة نبتى عليه اثارها جليلة واضحة فاذا مشى مشى بعرى ويمر برب واذا فعل فعل بسرعة وبخفة وما تعودت ايام كان جنديا من سرعة الانتقاد وخفة البهجة يحمل له مزية على من سواه في الاعمال والمصالح

وما يدخل تحت احكام العادة ويخضع لتأثيرها قوة اللهجة وعظمتها في التكلم والاسراع والترسل في القراءة فهي تكون في الانسان بحسب ما آلف عليه واستعادة . ومن المعلوم ان سكان كل قطر وناحية لم لهجة تخص بهم فاذا انتقل انسان من قطر الى اخر او من ناحية الى

ذلك الى اخرى واقام فيها برهة استغرق الحجوم وصار يحكم ظلمه . وفى عليه القارى . فاشبهنا  
عناء بكم ان تغير قراءته من كنية الى اخرى بالممارسة والتكرار

العادة وما اشد وسوخنا فبنا لى سبلها علينا . حقآلى ارانى منصرفا وجواد كلامي  
يكبو من ان باقى على منتهى وصفا . غير انى اريدكم ناهذا لاحدا بدل على شديد قوتها وعظم  
تاثيرها وبمباراتها الدين في السيادة علينا حتى لا يكاد يجرى شواذا (استغفر الله . استغفر الله)  
كيف لا وهي التي استوت على منتهى الفاضلية بالامر الشائف والحكم الفاضل اوليست في التي  
يرجع اليها القهاء وشيوخهم ويختونها حكما في الامور التي لم يرد عليها نص الشرع فيقولون  
«العادة محكمة» قانا وجد الملتزم في المحطة التي يبرى ما طالت ارا فان كان ذلك لا يستكثر  
في العادة صح الميع والا كان الملتزمي عمورا . اليض والجوز وما شاكلها اذا ظهر بعضها فاسدا  
فا لا يستكثر في العادة والعرف كاللثة في اللثة يكون معقوبا وان كان الفاسد كثيرا  
كالشعر كان الملتزمي رث جميعه للبانع ومثله لتحديد يوم العمل للاجبر ويندار حل الدابة  
المستاجرة

وليس ناثيرها في العقل اضعف منه في الجسد وذلك يستبر في اهل الدرس الذين يجون  
العزلة ويحبون الليالي ويعتادون في سائر انظارهم الامور الذهبية والانظار الفكرية فيمتازون  
لاول وملة ولا سيما في المذاذات عن النجار والمذنب يتصرفون في انظارهم على ما في الخارج وعلى  
ما يلحقه ويشبهه من الاحوال فاذا عرض لك ان حدثت احدا منهم عرفت مع اي الشئتين  
انت تتحدث اذلا الياس ولا انتباه بينهما فمن ابن حل هذا الفرق التاسع وتركيب عقولها  
واحدة في الاصل سوى من قبل العادة . لله حرهما ما اليها بالهي

ومثل ذلك فعلها في العواطف الدينية والاداب . فالعائد والمحسن كمدوبة اللسان  
ولين العريكة وصديق المقال ومحب السلام وحفظ الفدا من ملل الملازم والمعايب كاللحى والوقاحة  
والكذب والجحاج والتدركها تنوى بقوى العادة وتمسك بالامارة والتكرار قانا كانت هذه  
نوع العادة وهذا قبله فمن يقدر ان يجد امية التهذيب والترتبة المحسة على صقر

الولد الخفيف ينجح الى الممارسة والمشاورة ويتفرق سبيلها بالتمرن وبضعف بعدوى . فاذا  
دخل مدرسة نراه في الاسرع الاكل بلكر هذا ويلصم ذلك ويدفع رفقاء التلامذة للبين  
واللئال وهو في ذلك لا يبرح اليوضربة من احد بل يبالى بالانصاف من بعد الانذار والارشاد  
وسين لا يجد متعمدا انصاف بلك نفسه ويكج ابله ونوع المعاشرة وقيل الارشاد لا يبرى  
حين من الزمان حتى تقسغ فيه امياله الطامحة الى المشاجرة ويلزم السكنة والهدوء

ادخل الكنائس والبحث عن الجمعيات وانظر الى حقن العادة في التصديق والاكتساب فيها فتاثيرها هناك جلي بين كثيرين في عصرنا الحاضر ومن المومنين كذلك لا يتصدقون في الكنيسة الا بشيء قليل من الكثير الذين رزقهم الله وما ذلك الا لانهم قد نشأوا على هذه العادة وكثير منهم ممن لا ينقص دخلهم عن الاربعة الاف غرش سنوياً يعطون ولا عطاء حاتم الطائي خمس بارات واذا اجزئوا عشرتين باره في الاسبوع . ومنذ نوسع سنهات كانوا يعدون الانتظام في سلك الجمعيات جهالة والتبرع بشيء لها اسرافاً وتبذيراً اما الان فترى الشبان يتقاطرون اليها من كل فج فترى الواحد منهم مشتركاً بجميعتين فاكثريه من مال لكل بثلثين الى السنين غرشاً . والرغبة في ازدياد الاقبال عليها مستمرة مواصلة حتى انهم يعدون العطاء للجمعيات ربحاً لا خسارة وبالعادة يتقوى فيهم هذا الميل شيئاً فشيئاً فتتدرجون من بذل الدرهم الى بذل الدينار (جرجس هام)

## تدبير المال

تدبير المال علم يبحث فيه عن ماهية المال وعن كيفية تحصيله وتوزيعه والتعامل به . والمال هو كل ما يبذل وتُدفع عنه الاعراض . فيندرج تحته كل ما يملكه الانسان من الاعيان والمنافع سواء كان منقولاً ام غير منقول كالنفس والدينار والدار والمغار وحق المرور وتدرج الاستاذلا . يجري في جميعها البذل وتُدفع عنها الاعراض . بخلاف المثلث والضياء والماء فانها وان كانت ضرورية لا تقوم الحياة الا بها فلا تعد مالا لانها مباحة للجميع ولا يديهم بمسبوبة عليها ولا يلوح في خلد احد ان ياترغ الاخر في الانتاع بها والحراز ما شاء منها الا اذا وقع السعي بشيء منها حين تعمس الوصول اليه او يقتص عن مفاد الضرورة او الحاجة كالماء المرسل في ناقوس الفواصين الى اعماق البحر والضياء الداخل من نافذة تطل على دار الجيران والمياه المنزوعة في المدينة على ديار السكان فالمثلث في المثال الاول مال يباع ويُشتري . وخف في النافذة في الثاني لدخول الضياء منفعة يبذل في سبيله الدرهم والديار وللحياة المنزوعة على اهل المدينة قيمة هي قيمة العمل الذي نوزعت به اذ لولا العمل لم تحصل قيمتها في الدور

وقد تختلط ماهية المال على كثيرين فلا يفرو بينه وبين المنفعة فيركبون من الضلال ويقدرون ثروة البلاد وغناها بما يكون فيها من الدرهم والديار ويتطوحوون في الغواية فيقيمون الحياجر في سيل التجارة ويضعون المكوس الناحية على البضائع الواردة اساكاً وضاً بالبحرين

المحدثين ولا بدع في ذلك فهم إنما يسمون الدليل بالسلول طيو. والثروة قد تدر قيمها  
بالنقد من الذهب والفضة فإذا سالت عن دخل حاكم نيل ألف درهم في الشهر مثلاً أو بحثت  
عن شقة مجلس بلدية الفيتة الرقمان التناوير

وإذا لم يكن المال إلا النقود بعينها فالنقد هو الشيء قبل تدرجها في معارج الحضارة وقبل  
إبداع المحكوكات لم تكن ذات نراء وما لا والاف في ناقص ذلك قد دروي المؤرخون أن  
العرب وم في حالة الخنوة كانوا يفتنون إلا نعم وبخبر بها اليوم الحاجة فيدفعونها أحوالاً  
عاجتاجون اليه من ضروريات العائش في ذاتها عن بلاد وتدرول نروها كانوا يقدرونها  
بكذا وكذا جماعات من الابل. والالصين كانوا يملون فيما سلف من الابل بالشيء  
مضطرباً إلى ما من صغيرة مكيفه هكذا وكان الناس يتفاضلون المتاع وتوينا يملون البضائع  
قالها في البهايم والغنم والغنم في الحاصل والحاصل في الثاقيل وما زال على هذا  
السلوك حتى ابتدعوا المحكوك «هذا وقد رايت عند كذا كذا ما في رأي العين تجاراً لهدنا  
الحاضر من أهل لسان يشتررون الناس ويخطونة أكسية ومذرات وغير ذلك من الملح ويقولونها  
إلى البائع العزيز فيبيعونها مفاضة بالحنة في المحصر وغيره من المبوب

والعملة في الأصل أجرة العمل وفي اصطلاح أرباب هذا الفن في واسطة لتعامل قد تدرجها  
قيم المثلوات وعليه فلا يلزم أن تكون العملة خصة بزمان بل قد تكون ورقاً أو غير ذلك من  
المواد التي يقع عليها اختيار الصمم فيعملونها عندئذ فيما يدررون به في الأعمال والمال. وأما  
كرونها واسطة فلانها توسط بين المتاملين فتشمل عليهم الصرف في المصالح وقضاء الحاجات  
كالو اعوز التلاح عبادة وعند تعبير قيل لما عتده من المشهور عوضاً عنها ولكن قد يصعب  
عليه مثل هذه المقايضة فيضطر إلى أن يبيع الشعر ويقبض ثمة دراهم بالدرهم يشتري العبادة  
«قاله تعالى خلق المحجرين المحدثين من الذهب والفضة فيجعل لكل متبول وما الذخيرة  
والفتية لامل العالم في الغالب أن اقتنى الاغناس سواء في بعض الاحيان فانما هو لقصده  
تحصيلها لما يقع في غيرهما من حوالة الاسواق التي هما عنها بهتمل «وسباني استيفاء الكلام عن  
العملة وشراؤها ان شاء الله

ان كثيرين لم يدركوا كنه المال فركبوا الامر على غير بيان وحمل لهم انه والنقد سواء  
فلم يفرقوا بينهما وعصفت بهم ارباح الجهل فساقتم إلى استعمال الوسائل الايلة إلى نمو الذهب  
والفضة وتكثيرها فتنطوا التجار وسعدوا لم السبل للصانع الصادرة واقاموا في سبل الميراثات  
صعاباً بضرب الكوس الناحية عليها ولم لا يدرون انهم في ذلك يقطعون التجار عن المعنى



في المكاسب فتكسد اسواق العمرة وقد وقع مثل ذلك لوزراء الانكلاز فندبوا ففرضوا  
 الضرائب الرقعة على الخمر والعرق والحمر وغيرهما الطاردة الى شعورهم من بلاد الفرنسيس  
 حتى ترتفع اثمانها فيقتض الناس عن ابتاعها لاستعمالها قاذبا من خروج النصف والذهب من  
 بلادهم وكان اول من كشف الغطاء عن مفسدتهم وقد اراه في العالم الشهير آدم سميت بكتابه  
 المعنى ثروة الاله الذي طبع سنة ١٢٢٦ اثنى فيه على جميع المعامل التي التوت عليهم وبين  
 لم ان المحرم والصواب انما هو رفع الضرائب الثقيلة عن البضائع ولادة كانت او صادرة.  
 والله مدبر الاموال بحكمته (جرجس هام)

## تحصيل المال

تحصيل المال ثلاثة اسباب الارض والعمل والريال والارض اعظم تلك الاسباب لانها  
 ولا بد منها في اجزاء الرزق واقتناء المكاسب فلا يستغنى عنها في التحصيل منها اختلفت  
 وتضاربت المذاهب فيه. وبما ان ليس من يبلغه ولا منافع من الامتعة الا ويرجع به الى  
 الارض ام الجميع. على ان من المناافع ما يكون مرجحة ظاهرا قريبا كما في المحبوب من  
 الاقوات والقطن والسكنان من الملابس ومما ما يكون مرجحة خفيا بعيدا كما في الحرير والصوف  
 واللبن فالحرير هو من دونه والصوف واللبن من الانعام والاول يعين على رزق الثوب والاقام  
 في الثاني على العشب والصادرة وغير ذلك من نباتات الارض واشجارها. وعلى الجملة فجميع  
 المصنوعات والبضائع مرجحة اما الى الحيوان او النبات او المعدن ويرجع هذه الثلاثة الى الارض  
 ولا اشكال فيه فتدرب. وقد عظمت اهمية الارض في تحصيل المال عند ارباب هذا الفن من  
 الفرنسيين على عهد آدم سميت المنفعة حتى ذهبوا الى انها السبب الوحيد لتحصيل المال  
 واقتناء المكاسب على انه قام من الذين تعينوا في البحث والتنقيب بعد ذلك من خالهم واثبتوا  
 بان التحصيل ركنين وطبقتين ما سوى الارض وما العمل والريال واقاموا عليه الدلائل  
 والشواهد الصادقة

اصلاح التربة وتقويتها : تحصيل الرزق وكسبه بالقيام على النبات من الزرع والشجر  
 واعداه للثمار واستخراج الثمار في فلاحه وفي ايسر مذاهب التحصيل. والارض اذا طال  
 الزمان عليها باجتناء حاصلاتها سنة فمرة يذهب ما يزرع فيها بالمواد المفدية فينبط خصها  
 ولذلك كان قيام الفلاح عليها وعمله فيها لازمين لتدبير الوسائل اللازمة لاصلاح تربتها واعادة

خصيا . وتلك الوسائل اما كإيادية وتقوم بدورها بالعماد والسرفين على قدر ما تقتضيه الحاجة .  
وما آتية تقوم بجزائها وعزفها لكي تتخلل اجزاها فسهل نفوذها اليها وبفريق العماد فينرب  
تأول الجذور له . وقد يتم اصلاحها . بانزاج ما بها كالاجام والمشتقات من المعاي التي  
تسرا ثارتها وحرارتها لعموما بالاء

الكثير والليل من المروع : خلفت ارا - الباحثين في هذا الفن وفضل بعضهم الزراعة  
فبالا كانت الاراضي واسعة كثيرة وقالوا اذا كان الزرع كثيرا عظم الرج ولو كان ما يستدر  
قبلا فان الليل في المكسرة كبير والفلاح اذا استأجر ارضا مساحتها ثلاثمائة فدان بموافقة  
عند ذلك ان يستعمل المحرك البخاري في المذرة وغير ذلك من الآلات الزراعية التي تتوفر  
بها الاعمال وقل النشأت في اعداد الغلال . ومثل ذلك الا نعم فاذا كانت كثيرة لا يتفق  
على الراس الواحد منها فمرطباها والاعتناء بها ما يتفق عليها اذا كانت قليلة العدد . وخالفهم  
آخرون وانكروا ذلك عليهم لما يقع في الاعمال المكسرة من الخربط والضباع لاتساع نطاقها  
ولعسر ضبطها كما يتفق

ولا يخفى ان الانسان اذا ارى وتوفرت اراضيه لا يستطيع على القيام عليها بنفسه بل يباقي  
الاخرين في تخطيطه ورو وزيتونه يستعمل المزارعين في اراضيه لينوبوا باصلاحها على ان  
يكون لكل واحد منهم سهم معين من اثمار الاغراس وخلال الاراضي ثم المساقى اذا كان عقد  
الشركة سنة وبين المالك سنة يا بحيث يمكن نفسه وتجدد كل سنة بقاعد الشريك عن العمل  
والجدد في معالجة التربة واصلاحها خفية ان يخرج رب المالك منها عند نهاية السنة فتذهب  
انما بسدنى لما اذا كان عقد الشركة لزمان طويل فلا يرض عند ذلك بالعمل لانه يعمل  
ويجد على رجاء ان يحصل جنى اثماره ولا يخفى انقضا لا

وممن من يعتقد اتفاقا مع الفلاح على ان يعمل في ارضه ويأخذ منه مبلغا معيناً كل سنة  
وذلك ما يسمى العانة بالتضمين وهو من باب المزارعة والمساقاة القامدين ويجري عليه اهل  
القرب في اكثر بلادهم ولا سيما في جزيرة العرب المشهور ارضها في الايام في الارتباك والاضطراب  
للاجهت عن قتاد شريعة الاراضي عندهم

ثم ان المفروسات بعضها يفقر الى العناية والاتقاة اكثر من بعض . فالكرم والتوت  
والتين مثلاً تتفرق في القيام عليها الى مزيد العناية ودوام الانتباه في حرعها وحملها ومع ذهابها كل  
سنة في الوقت المبين وحس عليها تربية الطيور والافان لاجل اجتناء البيض من الاولى واللبن  
من الثانية وقد ذكرت مجلة انكليزية انه يدخل بالادهم في السنة من بلاد الفرنسي ما يتف

قيمة عن الالف ليرة انكليزية من البيض - وعزاء بعضهم الى موافقة رتبة بلاد الفرنسيين  
وهو انما للطيور - وقال اخرون ان ذلك تابع في الاكثر عن ان اصحاب الاراضي من الفرنسيين  
لا يمدون شيئاً من اعمالهم كثيراً ولا شيئاً اذا كان يعود عليهم بالنفع المالى اذ لا تكليز منهم هم  
اقل عدداً وارفع رتبة من اصحاب الاراضي الفرنسيين فلا يجهلون بانفسهم مشقات التريبة  
وما تقتضيه من العناية والالتفات واقاموا لاثبات ذلك ادلة وبراهين لا محل لها  
(جرجس هام)



### حضرة الفاضل مدير جريدة الصفا الزاهر

اهديكم ما يجب على مثلي من انواع التحية والتعظيم ثم اتقدم مهتاجاً بشراح مشروعكم العظيم  
واحيط الجنباب علماً انني فيما سبق كتبت كلفت تسمى بعمل رسالة ادبية المظاهر طبيعية الحقيقة  
وسميتها بسرائر الضمائر وضمائر السرائر وقد من الله على ان وفيت بما يجب على قاصري مثلي اظهار  
لهذا الوجود الانساني وما كانت جريدتكم الصفا ميدان سباق لافكار العلماء والادباء احييت  
ان اسوق هذه الرسالة فيها فصلاً بعد اخر لا جعلها معرضاً نقد اليه قطارات الافكار من كل  
سواء حتى اصل بالاتقاد الى بناء وهذا الذي يتوصل يوشلي الى الحق واشال اخواني الى تحري  
عدم التعصب والصدق وانما على يقين من حرية ضمائرهم وظواهرهم تدل على سرائرهم وآراءهم  
ادراج جوابي هذا في مقدمة تلك الرسالة لاثبات فضل اولئك العلماء الاعلام واقبلوا مني مزيد  
التحية والسلام في ٢٤ سبتمبر سنة ١٨٨٧

كاتبه

محمد نوح

### (عنوان السرائر وضمائر السرائر)

استعين بك يامن يستحيل لوجوده هيئة ويامن لا يوصف بمرکز ذهاب ولا جبهة واحمدك  
على منحة الوجود لكل موجود  
وبعد فان الفلسفة العلية التي خلق بها على مآقل القول من نشأة العلم في حجر  
الحجى قد اخذ رسم مبداءها في المعنا وكاد يتعي ما تأسس عليه اصل معناها فاردت ان احيي

دارها لتتم مفارستها من مبادعها تكن تعلمها ان يتجى بحس على الرهان وهو الاستلال  
بالوجود المعلوم على المسامحة الموهوم

وقد وسها بعض المتدينين باللسنة الكلية او العلم الالهي اذ يبيح فيها عن كلمات  
الموجود وعلمه وسملولة وكثرة وجوده وقوته وقوله وبدأ عن ذلك البعث الطيمات  
والرايات في روح عن هذا الاصل الشريف

وسأبني بحس على مقدمة ادبية وحيلة وصول عليه اوقفا استطرادات على صفحات الصفا  
لتفائل مرة العنول المبرق من الاغول المتصرين في الاحور الالفة لعل ان اقوم بواجب  
الوطنية وعسى ان المنع تلك الامسية السبة

### المقدمة

كم اطلال اليوم فيعنا لا ثم ورايا العزل ضد المنير

اي نفسي ما ذا عليك لو رعت حجاب الغفلة ورفعت ستار الانقياد لما تفرضية حقاً  
وما هو من الحق في شيء تلك اوقلتك من نوم طال لاسيريك في روض العالم البعج الذي مدت  
منه الى دائرة هيكلك هذا الجسماني خطوط اخطها من نوم حارج الابداع الى تقطعت المركزية  
يد الدودة العالية التي تسلطت على كل الاكوان فحي ما قلناه ونسبت فنصرف في الموحودات  
وجود بعد علم وعدم بعد وجود

فان قيمت من رقتك في التي طالت وطرفت باب المنير والحكمة يفتح لك الباب المغلق  
على كثير ... فتهطلي بهت الصقاء الذي اضاه نور الضلة ... وتظلم لك الحقائق التي  
عميت على من لم يطرقت باب الحكمة والتدبير وهناك تجدني لحول ابداع ميدان افكار وساحة  
تدكار قسجية ورماً نصراً لا (بالصورة كما تعدن) ولكننا نحقق التي تبعث بك الى الاستغراب  
ونجذبك الى اختصار هذه العالم بالمباحة الفكرية على مطية حربة الضمير في قضاء موهوم ...  
واحدري من مصادمة ما يبعج نوم من الخيانات الطرية العجب اذا صاحك شيء منها حال  
بك عن المركز التوم فيكون سيرك ما تفراج صرط العرناح لا تحراف عنه ويسرة ولم الله من  
سبيل غير سبيل الحق المعين ... واذا انتهى بك السير الى ذلك المقام الخارج عن مركز تسلط  
العوائق والاجرام ... فانهي الى ما حوذك من جميل الماظر عليك ان تسلط مظار الحكمة  
على ذاتك مرة وعلى مرآة الحقائق الطرغ فيها شكل جميع المخالقات اخرى

فإذا تأملت منشأ هذا الوجود وتدبرت سبب بقاء هذه المأكلة لو جلست العيب الوحيد في ذلك إرادة مبدع الاكوان نلت بوجود ظواهر تدل على حقائق وصلت ان قدرته تعالى تسلطت على جميع الموجودات وفقاً لقانون الارادة التي ترجمت عنها الطائفة الحاصلة بين الظواهر والحقائق

ويك يا نفسي من اخذ بك عن خطة الاعتدال وسبيل الاجتهاد فلم تفرى بين هذه الاشكال المختلفة والامور المتشابهة في الظاهر المتفاوتة في الحقيقة ... فإليك البك انزعي ما اوقفتك عن السير وراء غايتك لتنظري المتفاوت في الظاهر والمتناسب في الحقيقة ... حتى اذا تجملت لك مرآة الحقائق رايت مشهداً عظيماً ومرآى هولاً وموقفاً حرجاً تنلى عليك فيه صحيفة انارك وما فرطت من قبل

فان كنت مطمئنة اصبحت راضية مرضية وان لم ياخذ بك الاختلاف الى حرجة الرضى واقصدك الطمع عن الاستقصاء اجلسك الحرص وراء حجاب الظاهر وليست الظواهر من الحقائق في شيء فارجمي الى بارئك ليكافئك بالاحسان على الاحسان ورائي اعمال العلي التي برقص لما يجيبها من اخذ على نسو الاستدلال بالظواهر على الحقائق

وان هذا وربك اعصر امر عند ذوى النهى واكرم دليل لدى من تدبروا نهى فلا يغرك هوس من حجبته مصادمة جرائم العلم تدعن القوائد فاضنت به الى دار الزخرف في حجابها الدنيئة لا تقاس تلك الحياة الطبيعية فهو عبد ملاذه اسير شهواته ولا من المعناء استراح ولا بالحقائق انشرح فهو هرب النفس الخبيثة وشره العوان

يا قواذي ليس يظني ذا الصدا وعلى المولى اذا فاضطرب

امن الاعداء ترجو المدا انت مغرور فلا تتظن

نعم نعم تنبهت لقول الناطق بالحكمة ( اعداء علوك نفسك التي بين جنبك ) فلم انا اكشف النفس باسرارها بابحاثها فاباحت ما احرزت من الحياة وانتهبت بمجارة العدوان ما لذ لي من البقاء مع اني لو غرمت الامور بمجارة النكر وسرحت طرف طريقي في طبقات السماء وما في عليو من الاختلاف والامتلاف وتطرت الى نجومها الزاوج الضامق في مجار النور الدائر على محورها المجازي المتحركة بعركتها الخفية المجاذبة الي بعضها بها اودع فيها من السر لعلت ان منافرتها عن بعضها بقابلية نفس ذاك الانجذاب الى جم اخر وعلت ان هذين الامرين يمشان بها الى التوازن ويتم النظام فيشعر عجاج اسواج الانوار لاري بها ما اوجده المبدع الاول حولي من العوالم وهذه اية اخرى تخلي لمن تدبرها بنور الحكمة قائلة مالك ونفسك

لست مستولاً عنها وهي معشوة عليك

فلم أجبها النفس فد انوث عليّ حرباً بعداوتك اليّ الست انا انت وانت انا وما انا الا  
الهيكل الذي جعل محلاً لتخليك وتظهر الحقيقة فانت حقي كالنضارة للنفس وانا منك  
كالخلايا التي تدرج على ملها النضارة فاحتضني اسائلك المسائل التي تستلزم اجابتك وهي في  
غاية البساطة لا تعرف سبل الاغراب ان لم تدرجي الى طريق الاستغراب فان وجدت جواباً  
منك مصادقاً للحقيقة فاشيء من بعدني لا يتغرب وما انا اجهد هذا الهيكل ان يقوم معك  
على قدم الاجهاد فان من حي استظهار الحقائق بقية في الفوائد

## الفصل الاول

### في سؤال النفس

اي نفسي احبي عن امور حيرت الافكار ودمشت الابصار فابني البحث على اعظم منها  
وقد هداه العلماء في مقدمة المسائل واتحوا الجواب عنها الوسائل فجلها بها (نبأ عظيم) ثم فيه  
مخفون وما علوه منة اقل ما يجهلون فسواهم سرف وجوابهم صلف وانا كما تعهدت  
خلقت عوفاً لا اري لان حرق عليّ يداغضى لما حين يغضب

واذا سالتك كانت الاجابة انيد وما اسال عن شيء غير لازم لذي قلب التي مباحه وشهد  
الحقائق بعين الاستبصار وان يبعد عليك لزوم هذا السؤال وجوابه اوجب الاحوال ونصه  
من اين هذه الاشياء جميعها ومن بنى قبة السماء القسيمة واشعل في الافلاك نيراناً وجعل  
لها من الشفق مناطاً ونجماً ونشر على بساط هذه القبة الزرقاء زواهر الكواكب المنيرة فارسلت  
عليها اشعتها عن بعد شاسع مع حركتها الباسية فدورانها النظاي لا بعنوره المخل  
ومن قال للارض دورتي حول الشمس حتى تشرق وتغرب وهي في خط الزوال محيلة  
للناس دورانها في مقام الثابت

ومن قال للشمس دورتي في دائرة فلك عظيم بجميع ما حولك من السيارات حول مركز  
هو ماء قيو شمسك

ومن اولى الارض بهذا الدوران حصياً تسمر به حياة الانسان  
وهذه الجبال الشامخة المشايخ من ايداد كائنها ورفع رويسها الى ما فوق السحاب وزين  
جبينها بالاجام المنخفضة والاثار الضئيلة والاشجار المزرة والنباتات المتفاوتة طبعاً ونعماً ومن عم

وورسها المتقطعة الوجوه بالثلج والحديد ومن نجر من بطونها عيوناً

نحكي لك الصل اذا تكسرا والسيف متنا والحسام جوهراً

لم انس منه جدول فقيرا كانه في الرمل مذ نحدرا

يعني كافر ابنور نهر

فيسير سير الانصوان لحكمة مغيبة عنا ويجمع في مجمع نخرج منه الانهار ليزول ما بطرا على

الماء من الضرر فاذا جرى حكم الدور على وجه الغبراء نقسلة بام الحياة الطيبة رائت موارده

واشتفى وارده فاحصب اليابسة برورو وحسن نظامه ويدوم هذا الماء في سركسريني

الانسان فرقة واجفاج وسلام وروناح حتى يحيط دور الاملاح فتم النجم ظهوراً والنجر نوراً

ونوراً او يقرأ العندليب من افهام الطرب على غصون باتوز ببراً ويحصل منالك اتحاد الكلمة

من المحادات والنباتات على هذا الاعمال التي لا تدوم امداً غير بعيد حتى ينقلب امرها الى غيرها

ويرجع دورها الى حالها تحكم دورها اخذ من الثبات ظاهر معدنو

بشف عن كالد من حسابو لترسم النصف في احشائو

وصار كالمرآة من صفائو لا خير من معن بدائو

يشكو به ظل الغصون المنخر

فاذا اجتمع من ماء الانهار سيل واقر الممد بعد طويل الامد صار بحر ابدية القربى

القرب ويجزره بغاية البعد فتلاطم امواج وبعلو عجاجة حكمة قددرت لسير المجاري المتشآت

فيها كالاطلام ومنافع الانام

والبحر مثل الزئبق المرجاج والسنن فوق وجهه الموج

كانها مصائل من طاج فان غدا متفخ الاوداج

من غضب فهي كحل الكدر

ترعجة الريح مدى الابهام قتل ما نراه الا طاي

يلعب بالموج بلا احتشام تلاعب الابهام بالكرام

كانها تظلمهم بالونر

ومع كل فالبحار من الماء التي تعمل الحصب والحياة في بحارها لكل شيء تدب اليه

ومن ذاك الذي البس زهور الرياض حلها الفاخرة وامي ابداع اوامكان وقدرة وانقاف

وسحر ورقية وامعان تاتي لحبوب الرمل وقطرات الماء ان نوجد ما تنقص ابصارنا له ونقصر

عن ادراك شأوه يد العلم والصناعة من الخيال الرائق والطور الزاكية والالوان الساطعة

فمرضك حاز الاقان والحكم وحيد العلماء حثيثاً لم نظرية زقون كل ذي علم علم

وتح الفرجس عت واعد لم نظن الحضر على مراد

يرقى حد الورد كالرود اللمة الجمال او كالحاسد

لا تالخطه عن مقر

فاظن الى وفي الربيع الاخضر قال ووس التي قطعاً من صبر

في مجمر الشيف كالخضر قفاح من خبيرة المستر

نسر بجيك واي خضر

وما الذي ادمشي اي تنسي رهد قواي عن ادراكك نة وعبرك من المجتدين

قد اظهر النور نصير الجهر والرج قد جرت ذبول الطر

وحركت ساكن شر الزبر ولم تزله فمثل وجه النهر

حتى اذاع ما طوى من سر

فهاه اخبرني عن هذه المخلوقات المحبة التي تاهل الارض والماء فتوجد النبات الى من تنسب

وما هي على وجودها وكيف تاله ما فمراً او قدراً القيام على الحق يوجد تبة اجسامها

ومن ذلك الذي نظره اللثة المبحوبة في كل الانواع فجعل الكل خادماً للزرد والفرد

خادماً للكل فالكل باحل الرد باحوال التي اختارها مئة رجا - سيادتهم يا عالم حتى يحصل

نظام حقائق اعمال الرد على خاموس تور يع الاعمال التي يحصل بمكة بالغة وباقان نام

يتم التعزيب التي تنب عقولنا لند على حد الحيرة والارتباك والاسما النظر في هذه الامور نجد ما

انقطعت على قاضه فكاد ان تكون واحدة هي في تلك القاضة التي تلابن طيمتنا وضروب

معيشتنا غاية المطابقة

وما اوقف طر في غير هذا الانسان الذي خلقه مد واجمع الكائنات وما اخذني من العجب

منه فحرب صمته ولا بدع طوي ولا حسن انما نولكني اعجب من اعمال الوبية التي يكاد

يسأل عنها ارباب الفول السا زعم اما اشتغرا به وتعبدت من سوا فكم اغرض العقول

دون ملها قصورها والطريق ولكني انتمسها تالبر اعجوبة تغيير النظم واللسان وما هذه

الاعمال غير امحالة المبادي اذ الى جسم حيويي حسن لا الحركة والاشغال وادعت فيه

وظائف مختلفة تنمها اعضاءه ما ماة ونشاط بحيث لا يعرضه خلل ولا تصور فمضها يرى

المواد ويميز بينها من حيث سمحها ولزمتها وانكالا الصنعة وغير ذلك مما اودع فيها من

الخصائص وبعضها يجمع الاصول المناسبة التي تولد على عدمها ولحمل البها على اجتناب النسيم



فيحدث من تأثيرها تأثير في اعصاب الدماغ وبعضها يتاثر من الروائح بحسب حقيقتهما فان كانت طيبة تلذذ بها وانشرح لها وان كانت خبيثة انقبض منها فاجدثت في كلتي الحالين تاثيراً في الدماغ والبعض منها وجد مميّزاً بين طعم المواد النباتية والحيوانية فيشرح لحواسها وينقبض لمرها وينقبض لحامضها فيحصل من ذلك اثر اخر هو افراز ريق او تنقبض حالة افراز من الفلة للتوسط او منها للكثرة او من الكثرة لها وكل هذه لم تكن في الاعضاء اقل من تاثير القوى المحافظة بسرعة غريبة تفوق سرعة الكهرباء وليست هي فقط تاثير من ذلك بل هنالك قوى اخرى كالذاكرة والحس المشترك ونتيجة هذه التاثيرات تاول الى اجراء ما يناسب الاثر فيطلق هذا الانسان وفقاً لما ارادت تلك القوى في اقرب من زمن ميرا الكهرباء القادرة ويكشف امثاله بجناب الاسرار ويخبر بما يصل اليه من الانكار فهو ان حرم الناطقة لا يؤنس بحضوره ولا يوحش بغايه ويكون كحيل من العجبات وان لم يود وظيفة — ومن عجيب تركيبه وحسن ترتيبه تاثير الطعام بحسبه فان تركيبة الكفاوي من ثلاثة اواربعة عناصر كل واحد منها على حدته تنفر منه الذوق ولما مجبوعها الكفاوي فيلذ به المحسن الذوق وتقبله المعتد — وعجب من هذا كون تلك العناصر اصلها واحد وما اخذت من الخاصية ليجرد اجتماع على شكلها الحاضر المخالف لشكلها الاول بحسب انتماعها بكنيات هي مستعدة للتاثير منها بنوايس اصلية انقضت عليها من لدن مبدعها — وعجب من ذلك تلك النوايس وحصولها لاجسام دون اخرى بطرق متعددة لا يكاد يحصرها المحاصر — وعجب من هذا العقل وفوائض شيء منحة الانسان فهو آلة التصور والحكم والتذكر فيا حولة من المواد قيمير ما يتنها من المنسب ليقبض من التجربة والاستفراء به جميع معارفه

اي نفسي تذكر في الكائنات واتحدى مع العقل والروح في هذه الفكر والتحقيق بحجاب هذه المسألة ولا اجد لك سبيلاً لتخلصين به من تكرار ما ائت به يدك من الصناعة — واقي لي ان انكر عليك حكمتك ومثلتك وجودتك التي اتحدت بها واحدة على ان تاتي بالسعادة الابدية منحة سبل الاعمال المتباية وسيلة لغايتي من الحياة

فهذا العالم يا نفسي مبكّل وحب اقيم لحد مظهره ويوم بعلاه

فانظري يا نفسي واعلمي واجعلي اعظم همك في البحث عن هذه العلوم الحية والكائنات الجامة وعليك ان تخبريني بما يظهر لك من بعد البحث عن هذه المسئلة التي جرت كامل العلماء والالباء فنادى الجميع هذا امر لا يدرك من سبيل هذا العالم الظاهري وهو من وراء حجاب وقام بينه وبين جميع هذه العلوم البقية ثاني

# المناظرة والمراسلة

## العرف الطيب

قد اطلعت على مقالة في مجلة الصفاء منسوبة لجانب فضيلته الشيخ ابراهيم انندي الاحدب  
يفتد فيها ما اوردته في بعض اجزاء المجلة المذكورة من الكلام على شرح ديوان ابي الطيب  
الموسوم بالعرف الطيب قال فيها اني استعملت في ترميمه الفلوس الذي لا يقل وزدت في تجاوز  
حد الاطراء ونهض جانب العلماء الذين اقدموا على شرح هذا الديوان الى آخر ما ذكره مما  
يعلم كل من اطلع على مقالتي المذكورة اني يرى مني في لم تتحرقها قشرته التفریط والاطراء  
ولم اتصد الى وصف المؤلف بالحوت المبتذلة والاقاب النارية في مدح من يفتخر باطراء  
المادحون وإنما آثرت اظهار خفايا راءة واصباح بعض افئدة ما العلمية ما اقتضاء التقرير عن  
مؤلف عي مؤلفه بجمعه وترتيبه وتكميله وتهدية في وقت تزيده على روع سمين متواليه وهو لم يأل  
جهدا في معانة النصب ومغالبه لئلا يركب الروبة في التضييع عن اسرار معاني هذا الشاعر  
ما يستشاق النظر في كل بيت ومغالبه الكلام على كل لفظة في تزيين الاخذ في المسائل الخفية  
واللغوية والتاريخية وغيرها من اصح مواردها ما يفتد به شرة الدهن وثبات المجلد وعدم  
التملاذ بصواع الاوقات في تحقيق المسائل العلمية في حال كونه وان يقال لو تعد النقل واكتفى  
بالاخذ عن مقدمة من شراح الديوان اكتفى بقية ذلك القصد الطويل ولا تم هذا التاليف في  
سنة او بعض سنة وانصرف بعد الى سائر شانه ومن قضى هذا المجهود في مثل هذا التاليف  
الجليل حرصا على استبقاء الذاكرة من رجاء صيغة بعد ذلك لظلم بالصداد كاقلا يبلوغ المراد لم  
يكثر فيه التنويه بذكر احصاء والتنبه على بعض حسناته وما اراني انبت في ذلك امر يستحق  
الملاحظة ولا تهرب علي اذا قصدت بيان الفضل اعرف بوقلتاخر ولا انكر على المتقدم  
ولكن ذلك على ما ارى فرض بقميصه الانسب وفاء لحن من يهتد نفسه في ترميم منال العلم على

طلاباً وحثاً لذوي الفضل على انتهاز سبلوا الاقتداء به في التقى وبذل قيس الصبر في سبل  
المنافع العامة

ولا اري لجناب المعارض حجة على قيانسة التي من عظم جانب العلماء الا ما انتهت بوقوع  
المقابلة بين شروح بعض ابحاث الفتى اخطف عليها الشارحين لتعرف منزلة كل منها بالنسبة  
الى الآخر وحجة بذلك لا يسلم لهما دور الانصاف وكل من اطلع على مثالي المذكورتين منها  
اني لم اقصد الفضي من شأنهم ولم ارجع في غمط احسانهم وهو كما قلت في مثالي المعارض عليها  
«لا يتركه الا معاند او مكابر» لاني يصح ان ينسب اليهم جانيهم وانا مفر بفضلم ومعترف  
بنيلهم ومبتدئ بانوارهم وجاري على انارهم على اني لا اعتقد (واظن ان جناب المعارض لا يعتقد  
كذلك) بصحة احد منهم في جميع ما اتى من الشرح والتفسير والافان الداعي الى شرح الديوان  
المذكور من نحو خمسين ما لا يخالف كل منهم الاخر في شرحه واي نال صدمته في جانب  
سابقه عند مخالفتي له او تنبيهه على عدم اصاحبه قال الواحد في مقدمة شرحه ديوان  
ابي الطيب «ولمنا خبت معانيه على اكثر من روى شعر من اكابر الفضلاء والائمة  
العلماء حتى نقول منهم والعباء كالناضي ابي الحسن علي بن عبد العزيز المبرجاني صاحب  
كتاب الوساطة وابي الفتح عثمان ابن جني الفخري وابي الملا المعري وابي علي ابن فوريحة  
البروجردي ورحمهم الله تعالى وهؤلاء كانوا من نقول العلماء وتكلموا في معاني شعر ما اختروا  
وانفردوا بالاشراب فيه وابدعه واصابع في كثير من ذلك وخفي عليهم بعضه فلم ين لم غرضه  
المقصود ليعد مرءاه واستاد منه اه» ولا احسب ان احد اخطأ الواحد في قوله هذا مع اننا  
نرى في تتبع كلامه كثيراً من المآخذ التي اخذها على غيره وهو مع ذلك لم يحد متصفاً  
لجناب احد منهم وقد رأينا هؤلاء الشراح لا يبالون باظهار آرائهم في نقد كلام ابي الطيب فتسمع  
حرصهم على بيان فضلهم واجتهادهم في اظهار النكات البديعة في معانيه ما ينسبونه الى مجر الكلام  
الشعري فمن ذلك قول الواحد في شرح قوله

اني يكون ابا البرية آدم وابوك والثقلان انت محمد

قال «وقيل ابو الطيب في هذا البيت بين المبتدأ والخبر ... وهذا نصف» وقد اعاب  
المعري والواحد عليه القافية في قوله

انا بالوشاة اذا ذكرتك اشبه نائي الندى ويقاع علك فتكبر

فانارأتك دون عرض عارضاً افنت ان الله يغي نصره

واعاب ابن جني عليه قوله

تكون علم مستطعة حكم وباطنهم وظاهر طرف

قال دولي هذا البيت مصرحاً وقد جاء به روضي ما عين وهو غلط منه وما انتقد عليه ابن جني قوله

برؤيداً عن نوبها وهو قاصر وبعض الرعي في طينها ومورافد

قال «ولو امكنا في موضع فادريقتان لكان احسن» فربما ابا الفضل العروضي في ما املاه على الواحدى قال «هذا قد عوججته» وقال الواحدي لو العجب في ان ابا الفتح يقصر في ما فرض على تسميى التصدير ويحلى ثم يتكلف اللغز .. .» والواحدى في قد من تقدمه من الفراع اقبل كبره اذكر منها شاعداً على صحة قولى الاف الذكر قوله في مقدمته «وما ابن جني فاقه من الكبار في صفة الاعراب والتصريف والمحمدين في كل واحد منها بالتصنيف غير انه اذا تكلم في المعاني بلسان حمارة ولحج وشاره .. .» الى ان قال «ثم انما انتهى به الكلام الى بيان المعاني ما طويل كلامه فصرنا الى في الحال مزورة وتفسيراً. وما ابن فوزجة ... لم يحل من ضعف البنية البشرية والسهر الذى قل ما يخلو عنه احد من البرية ولقد تصلفت كما يو علمت على ملاضع الزلل ومع شفق الناس واجماع اكثر اهل البلدان على تعلم هذا الديوان لم يقع له شرح شاف يفتح الغلق ويصيح الشرق ولا يبان عن معانيه كاشف الاستار حتى يوضحها للاسماع والابصار ومن ذلك قوله في تفسير هذا البيت

ايكون العجبان غير عجمان ام يكون الصراح غير صراح

وقصة «ذكر حاكنا ابو سعيد بن دوست في تفسير هذا البيت ان العجبان جمع عجمين ولم يقل ذلك احد من اهل اللغة وانما جعلوا العجمين عجماء .. .» الى ان قال ثم اخطا ايضا في معنى البيت ... وكثيراً ما يحل في هذا الديوان وليس يمكن عدم مفواته لكثرتها وقلة الفائده في ذكرها وانما ذكرنا هذا تبيهاً وحالة على امثاله» ونسبة قوله في تفسير هذا البيت

هذا الذى خلعت الثوبون وذكره وحديثه في كتبها مشروح

قال «ولم يعرف ابن جني معنى البيت فلم يفسره» فوضعه ابن دوست بخلاف الصواب فقال ان الله تعالى بشرو في كتب المذاهب وهذا كذب صريح ومن العجب ان الواحدي عاذ في تفسير هذا البيت الى المعنى الذى اتفق على ابن دوست حيث قال «هو يحزان يريد انه (اي المدوح) المهدي الذي ذكر في الكتب خروجه» اقتضاه الامثلة على ما ذكره كثيرة يضيئ دون استيفائها المقام فلا تطيل الكلام عليها

أما ما أورده من المآخذ على ما ذكرته في المقالة المشار إليها فإني لا أفكر على حضرة أخرى  
 الله فضل علوه وطول باعوه في نقد الكلام ولكنني أخذ عليه أخطاءه في الرواية ولم يسطر الكلام حقاً  
 من التدبر وإمعان النظر ولا سيما أنه في مقام ساجدة لا ينبغي أن يرسل القول فيه إلا بعد إطلاعه  
 الرواية والتثبت في وجوه النقد ليتبين منبعا في مرقفه ولا يستهدف لهام المسترضين وأما  
 أذكر هنا ما أورده من النقد متنبعا كلاماً في بيت بيت والحكم بعد ذلك للصفين وجانباً في أوّل  
 أن شاء الله فمن ذلك ما أورده في الكلام على قول المتنبي

أرادوا أن يشرطوا الرأي فيها فصحيح برأي لا يثارت

فذكر هنا كلاماً طويلاً من جهة قوله «من ابن جاء» أن المراد ما لا إدارة القلب والقلب  
 الذي هو بعيد من غرض الذم ولا فهم من اللفظ بل الصواب ما قاله الفرج . . . من ار  
 الإدارة على معناها وأن المراد تصحيح برأي لا يتوقف فيه» إلى آخره قلت لا مرأه في أن غرض  
 الذم إنما يعرف من مطابقة الكلام لمقتضى الحال ولا شيء منه يدل على أن الشاعر قصد وصف  
 ممدوحه في هذا المقام بسداد الرأي ولكن القرينة تدل على وصفه بالباس وعلاطه في إيقاظ  
 بعض القبائل المتأثرة عليه في تدمير بدليل قوله قبل البيت المذكور

وليس بغير تدمير سننك وتدمير كاسهم لم دمار

أما قوله «القلب والقلب» فلنظ «القلب» زيادة من عند حضرة والمناسبة بين القلب  
 والإدارة ظاهرة لتلازم بين معنيهما ولذلك يرادفون بينهما فيقولون قلب فلان طرفه وإدارة  
 طرفه وما بمعنى واحد قال أبو الطيب

أقلب فيه أجناتي كما في أعدى على الدهر الدنوب

وقال أيضاً

أدرن عيوناً حائرات كأنها مركبة أحداً فوق زمين

ويبين أن إدارة الرأي مستعارة من إدارة الطرف المناسبة بين الرأي المحسوس والرأي المعنوي وما  
 نقله جنابة من تفسير الشراح لهذا البيت لا ينبغي أن يكون اللفظة بالمعنى الذي ذكره ويحتج بقوله  
 «الصواب أن الإدارة على معناها» كلام مبهم لأنه لم يفسر المراد بها على أن هذا ليس في شيء  
 من محل النظر في البيت إذ الخلاف في كون إدارة الرأي حاصلة من سيف الدولة أو من  
 المتأمرين عليه على ما أوضحته في علوه وقد نقل الشيخ كلاهما ماك فاهل سنة ما يتم به المعنى لأنه  
 نقله بما صورته «فإنهم سيف الدولة برأي لا سبيل إلى تقبيل» والذي هناك قتل عن الأصل  
 «لا سبيل لهم» أي لا مل تدمير فتترك لفظة لهم التي في محل الفرق بين التفسيرين ولعل هذا ما

أوجب خفاء المعنى عليه . ونقل بيت « يعني » أنزل نقية « هم » والذي هناك « أنزال » تفتيحهم  
على المصدر وهو تفتيح الراي الذي لم يحدوا على قلبه فحمل  
ومث ما أورده في الكلام على قوله

حانك من أوليك داما رحبي موهوما رحميك دامبا

فأطال في هذا الموضع لأسبابها لا حاجة إلى قلده في قال « وهو (أي ما قاله الشراح في هذا  
البيت) تفتيح حاصل المعنى لا يراد « أعراب اللفظ » وفي حذف المتدامن كليهما فقط إذا  
أريد أعراب اللفظ » أوله « يعتبر هذا القول عن الشراح كما اعتدروا في كلامه على البيت  
السابق بقوله « غابة الأمران في كلام الشراح اختصارا لا يخفى » وكان عليه أن يشرح  
هذا المتن وصرح بلفظ المتدامن المحذوف ثم يطبق ما ذكره من التفسير على الحاصل من  
لفظ البيت . وقوله بعد ذلك ولا حاجة إلى ما ذكره المحرط لا نحذف كثير تنوع اللفظ  
ولا يماس في مثله ولا يتعلق به فرض كما لا يخفى » كل هذا من غفي الكلام بل هو في غاية البعد  
عن الواقع ولو ندرجنا به عبارة العرف الطيب لم يجد فيها إلا « حذف المتدامن كليهما فقط »  
الآن يقول في ناول النظر « دامت حبي إذا كنت موهوما . . . » ولما حبيبك إذا كنت دامبا  
... » فلم يقدري كلا الوضحين إلا محذوفاً واحداً وهو « المبتدا » وقوله إذا كنت  
موهوماً ذكره كالتمثيل لبيان كنه الحال عن التكلم وكذا مثله في الجملة الأخرى فليس في شيء  
من « أعراب اللفظ » وقوله « لم يستفيع ما ذكره المرء » بكسبي جواباً عليه أن النفس إعادة  
النظر في ما قلته فيظهر أنني بريء منة فليتأمل

ومث ما أورده في الكلام على قوله

نجوت بأحدى هنجيك جرحاً وخلعت أحدى هنجيك نسيلاً

وحاصل كلامه فيه أن المراد بالهجة « هاء » والهم وعليه فقد ادعى الحنفي أن اللص متفق دمين وأنه  
لما باحد دمي أي بدم فهو ترك دمة الآخر يسيل فتأمله قلت وعادة الناس أن يشبهوا الولد  
بالنفس لتأنيله من أخته في الحب والاعزاز ولم يسمع تشبيهاً بالدم والشواهد على الأول أكثر من  
أن نحصى . ثم ذكر بيت الأموال فأكرا ف يكون فيه شاهد على أول النفس الواردة فيه بالدم  
وكرر يعلم أن مراد السمع في هذا البيت التمدح بأن عشرين ثمنون قتلاً بجد السيف ولا تموت  
حنف أوفها فكفى عن الموت ببيان النفس كما يقال ما ضت فمة على ما ذكرته عن العرف  
الطيب وعلى ناول جعناو يكون المعنى أن دعاهم نسيلاً بالتل ولا نسيلاً بنير التل فانظر  
أي معنى يبقى للبيت . وفي أنكار الشيخ قول صاحب العرف الطيب فاضت نفساً كأنه يعني

ان الصواب قاطعت وكان ينبغي عن هذا الاعتراض ان ينظر نظرة في كتب اللغة قال صاحب  
القاموس «فاط فيظاً.....» واناغة الله تعالى وقاطت فضاها بها لانا ذكرها فضا فضاقت  
«بالضاد» فاطل

ومنه ما اورد في الكلام على قوله

بطارد فيه موجه كل ساجد سواه طيو عمره وسيل

فادعي ان قول الشارح ان الخيل كانت تتبع الموج وهو يجري امامها لا يصح ان يسي مطاردة  
طن «الاقتد» ان يقال ان الماء يتاقصا وفي قطارده اه قلت المطاردة ليس من الجازعها  
الدفاع لان حقيقة الطرد جري الطارد وراء المطرود وهو ناد ما قلتم من عبارة العرف الطيب  
والمطاردة هنا ليست بمعنى المشاركة لقولك طاردت الصيد مثلاً ولا مشاركة فهو كما هو ظاهر  
وانما هو كما تقول طالبة بالمال وحاولت الاسرور وادقة عما في نفسه وما شاكل ذلك على ان هذه  
اللفظة ليست في شيء من محل البحث ولانا الخلاف في تفسير لفظي الفزع والسيل على ما ذكرناه  
في موضعه وقد كرره في عبارة الاعتراض بما ينبغي عن اعدائهم والحكم قبيح للمصنفين

ومنه ما اورد في الكلام على قوله

ولكن النني العربي فيها غريب الوجه واليد واللسان

وكلاهما هنا لا يزيد على نقل احوال السراج لكن ذكر في جملة احوال على العرف الطيب «انه  
ليس كل عربي حل في بلاد فارس يكون حلقاً ما في فاقة» وهو كلام لم ادري ما مدخله ولا  
اين الاشارة اليه في عبارة العرف الطيب الا ان يكون استعجمه من قوله «غريب اليداي لا مالك  
في في هذه الاماكن» وهذا لا يقتضي الاملاق ولا الفاقة اذا لا يلزم منه ان كل عربي لا مالك له في  
ارض فارس يكون فقيراً فليعامل البصر

ومنه ما جاء في الكلام على قوله

يموت راعي الضان في جهله ميتة جالينوس في طبعه

وربما زاد على عمره وزاد في الامن على سره

فذكر هنا كلاماً نرد النظر فيه الى المطالع ولو تقدير عود الضمير على اللفظ المذكور في  
شرح المعري وقابلة على قوله (الهاء في عمره وسره ضمير جالينوس) لوجد استغرائي في محله  
وقد نقل قول صاحب العرف الطيب بما نصه «اي وربما زاد عمر الراعي على عمر جالينوس  
وكان آمناً على نفسه» الخ ثم قال «ان قوله وكانت آمناً على نفسه من الملاك فيه الفاء اعني  
الزيادة المفهوم من زاد» اه . فلت انما ورد هنا الاعتراض من تحريف النقل لان لفظ العرف

الطيب وهو ما قلناه انا «دائن على نفسه» بلطف فعل النقص لا «أعنا» كما قلناه وبني طيو  
اغترافه ومنه ما اورد في السلام على نولو

انت الغريب في زمان الله ولست محارم لغير تمام

وذكر ما كلاً من حمل نولو «من اين جاء» ان الله لا ياتي للمخالفة الا سماعاً وعلى  
فرض تسليم زعمه فلم لا تكون العربية مسمع «قلت لا اقل» من مطالبة بالنص على كون التمام  
تأني للمخالفة فيما اراد السامع الذي وردت فيه العربية بهذا المعنى والا فاداء الحاجة في  
الوجهين دعوى بلا دليل. ثم قال «ودعوى انها (اي العربية) مجردة عن التانيث في نحو  
ذلك باطله اذ لا يقال غربة حسن» الى آخر ما ذكره في الشعرى لم ترد في كلامي ولا في  
اشارة اليها بل الوجه العكس اي تانيث لفظ الغريبة كما في زيجة ونحوها ومنه ما اتي  
في السلام على قول

لنوره في ماء المجد مخترق لو حاد الفكر فيه الدر ما نزل

وهنا اطال بما عساه ان حاد لا يجمع ان يكون بمعنى المجد قيساً على لائق الله وسافر  
زيداه قلت هذا يخرج والخروج انما يصر اليه عند تعذر الحمل على القياس فاذا امكن الرجوع  
الى التماس فهو اولى وقوله المعنى عليه كذا وكذا هو نفس ما ذكره في العرف الطيب فلا فرق  
بين تفسيره وتفسير السراج من هذا الوجه. ثم قال «وفي نسخاياه الخ اي بدل ماء المجد  
وعليها كتب ابو البقاء» الخ ولا ادري ما محل هذا الكلام ما نحن فيه. ومنه ما ذكره في الكلام  
على قوله

بطلها ظلامي الشكايا ولوحدها قطاسي المعالي

وحصل كلامنا اني حررت عبارة الواحد في قلت تريد طعنا بـ «يزيل» اليها  
قلت آتي بها لحضري ان يهني بذلك ونوح الواحد في طمع مشهور وقربة كلامه تدل ذلك  
واضح على اننا اراد «يزيد» لا يزيل ونسب عبارة بقوله يرضها وزيد عليها طبيب الامراض  
«يعني قبل موتها» وانها طبيب المعالي اي العالم يادى المعالي يزيلها عنه... ومعلوم ان  
كلامه انما هو في المعالي التي ماتت فيها فلو ازال الطيب طعنا لم تمت ولا يخفى على المطالع ان  
المهجوم من قول الواحد في «المرض بطيب الامراض» لا تارة في مرض والد في الدولة على  
ما يفهم من كلامه فانت مع ان ابها الذي هو طبيب المعالي قد ازال ادواها عن فكائه قصد  
المعالجة بين الطبيب ما في الاول يزيد في المعالي والاخر يزيلها فان اللفظ الناحش وبين  
التخريف. ونولا ان بناء فعل كآ فعل باقي السلب والازالة كترد زب البعير واشفاء الله اي



ازال عنه الفراد وسلية الشفاء» فليس يشيء ما غن بصدده على ان البناء المذكور لا ياتي  
اطراداً بالمعنى الذي حكاه والا فاقضى ان يكون معنى بجلة واكرام على الازالة والصلب وكان  
عليه ان يورد قوله بالنقل الصريح لان اللغة لا توخذ بالقياس كما لا يخفى . ومنه ما اورد به  
الكلام على قوله

اما نلظ الابام في بان اري معروفاً تأنيء ارجحاً اقرب

وغاية ما ذكره في هذا الموضع على ما ظهر لي بعد الامعان في تأمل عبارتي واخذه فراً قولي  
« تأنيء » في الكلام على هذا البيت بفتح التاءين والمبتدئين على انها ما ضاين من التفاعل  
والنقل ثم نصرف في عبارتي وحرف معناها فقال في صدر اعتراضه ما نصه « قزعم ان تأنيء  
تفاعل ( اي بفتح التاء والعين ) من التناهي لا تأنيء ( وضبط المبتدئ بالفتح ) يوزن تعقل كما قال  
الواحدي فانه غير منقول » قال وهو سهو . . . وظهر ان قتاده لم يطالع قائل كلاماً بصيغة  
الماضي والاحسن انه بصيغة المضارع لتفاعل » وكل هذا في غير محل لان لفظ « تنأى » وتناهى  
كلاماً بصيغة المضارع في قولنا وفي قول الشراح وان شك في ذلك فليراجع هذا البيت في  
العرف الطيب ( صفحة ٥٠٢ ) ليرى ضبط الكلمة بالشكل الصريح . وما لا بد من اعادة كلامي  
الذي سني هذا الاعتراض عليه ليرى المطالع الفرق بين ما قلته وما نقله الشيخ عني ولينظر وجه  
الكلام في البيت وهذا نص كلامي هناك « وقد ذكر ( اي صاحب العرف الطيب ) في شرح هذا  
البيت ما نصه « تنأى ( اي بضم التاء وكسر الهمزة ) تفاعل من التأني وهو البعد يقال تنأى  
وانأيت على افعول ولكنه نقله الى فاعل كما يقال ابعدته وبعادته وروى الواحدي تنأى بالتشديد  
وهو غير منقول » اهـ فليتأمل البصير في القولين ولينظر ابن محل اعتراض الشيخ من هذا  
الكلام ويراجعته تعلم انه ليس في المسئلة اخذ على الواحدي ولا على غيره من الشراح ولكن  
مدار الكلام التنبيه الى انه لم يرد في هذا الحرف قائل ولا فعل بالتشديد وإنما الذي ذكره في  
تعديده انأى على افعول فقطلة المتني الى فاعل ار فعل في احدي الروايتين على ما هو ظاهر في  
كلامي وكلام العرف الطيب بنور اشكال

ومنه ما اورد في الكلام على قوله

وما كان احنا لها لو ارادها والطفا لوانة المتناول

فذكر انني خطأت المعري والواحدي في تفسيرهما لهذا البيت وانا لم اذكر فيه نقطة وانا كان  
كلامي في الترجيح بين قول واحد وذلك ان الواحدي لم يأت الى تفسير « الطفا » فصحا بتذكير  
الضمير ورده الى المدح وروى المعري « الطفا » في الرواية المشهورة في البيت وفسره بما فيها

فكان تكرار القول ادناماً فيه معرأ لبيت ولا يخفى ما في ذلك ولنا عدل في العرف الطيب  
الملتقى الذي ذكرته له

وسمى في الكلام على قوله

لا اختار إلا لمن لا يضام حركه ومحارسه لا ينأى

والحكم في هذا كتب النجاة فلا فطيل في الكلام طيب وسطة قوله

وما عشت ما ماتوا ولا أبواهم نيمت من بين طائفة إذ

وبكفي في الجواب طيب التنبيه إلى أن قوله ما ماتوا يستعمل في المعنى لأنه مبني على الشرط  
فلو ربط بالفاء لمتنع تأخر أداة الشرط فيونصار ما ضيأ محصاً وهو غير المقصود ولا فقد أثبت  
أنهم لم يوتوا حقيقة فليتأمل

ومن ذلك ما ذكره في الكلام على قوله

بمقد الدولة امتنعت وعزت وليس للبرني عقد يدان

وفد اجتمع في تخريج الاسماء منها بال لا يحض فذكر ما ان الضمير يعود على معلوم من المقام على حد  
حتى توارت بالجباب وهو الدولة المعلوم من المقام ثم قال هو عقد الدولة علم على المدوح  
ولا يجوز ان يعود الضمير على جزء العلم الا باعتباره قبل العلية اه قلت حتى مرجع الضمير إلى  
معلوم من المقام ان يكون ذلك المعلوم مفهوماً من سابق الكلام المتقدم كما في حتى توارت  
بالجباب لا من لفظ المذكور معني كما في البيت والا فهو يعود على ذلك المذكور وهو ما ذهب  
اليه التنبي في هذا التركيب فرد الضمير إلى لفظ الدولة المضاف اليه على اعتباره قبل العلية  
كما يقول الشيخ وهذا الاعتبار لا يمتنع هنا على اراحة القارئ بل لفظ عقد الدولة وهي التي بنى  
عليها سائر البيت كما انه لم يمتنع في قوله

فلا تعجب ان السيف كثر وككن سيف الدولة اليم واحد

فانه اراد بصيف الدولة مناعناه التركيبي من باب اخر به ايضاً ولا لم يمتنع استثنائه من  
السيف المذكورة في صدر البيت كما يظهر يادق نا مل . وعكس مجتوفي هذا البيت مجتبه  
في قوله

يا سيف دولة هاشم من رام ان يلتقي حالك رام غير مرام

فاذا كان يكون سيف الدولة هنا لفظاً على صاحبه مع ان الخطاب به هو سيف الدولة بمعنى  
وادعى ان المراد به معناه التركيبي لأنه سيف للدولة السياسية وهو من اغرب ما ورد من  
حوادث الاماني

ومنه ما اورد في الكلام على قوله

ذئ الارض عما اتاها اليوم غائبة وغيره كما كان محتاجا الى المطر

فقال «ان الكلام على مثل هذا التركيب مستفيض في الكتب وقد ذكرنا انه من نوع الكتابة» الى اخرها قالة . قلت عد هذا التركيب من الكتابة لا بملو من نظر ابن اوهما ظاهر مفهوم لصحة انفكاك التلازم فيودونها . ويأتى ان قولك غربي يفيل مقدالا يلزم منه ان المتكلم لا يفعله الا بعد اعتبار ما في العبارة من معنى النصر المستند من تقدم لفظ النور فصار على حد قولك انا كنت مهلك على ما هو مقرر في موضعهم . الا ترى ان قولك غربي زارني فيوم من فني الزيارة عن المخاطب ما ليس في قولك زارني غربيك وحيث غربيك في المثال الاول من خواص التركيب لا من مفاد لفظ النور كما يظهر بالناحل . وهذا بخلاف قولك «مثلك لا يبيل» فانك لو اخرت لفظ المثل وقالت «لا يبيل مثلك» بنيت الكتابة واحدة في التركيبين لان في المحكم عن احد المثلين يلزم منه نفيه عن صاحبه وليس كذلك في النهرين فان ما نبت لاحدهما لا يلزم منه نفيه عن النهر الاخر لجواز اشتراكهما فيه . وعلى تسليم ان هذا بعد من الكتابة كما قال فانه لم يذكر هذا التركيب احد من البداهين في باب الكتابة لاقى البداهيات وشروحيها ولا في كتب النحويين وما نقله الشيخ من كلام النحاة في توجيه الابه المذكورة مقصور على لفظ المثل وهو ما ذكره الصبان في حاشيته على الاثموني ومفاد نص كلامه هناك «ومنع كثيرون زيادتها في الابه فبعض هؤلاء قالوا المثل بمعنى الصفة وبعضهم قالوا المثل بمعنى الذات والمحققون منهم قالوا الابه من باب الكتابة للبالغة في التثنية فهي باقية على حقيقتها من نفي مثل مثلو لكن المراد لازم ذلك وهو نفي مثلو وانما كان لازما لانه لو كان له مثل لكان هو مثلا للمثل فلا يصح نفي مثلو ولان مثل الشيء من يكون على اوصافه فاذا نفي عن بمائة فقد نفى عنه ونظيره مثلك لا يبيل فانهم نفوا المثل عن مثلو والمراد نفيه عنه فليس المراد بالذات من الابه حقيقتها من نفي مثل المثل حتى يلزم وجود المثل» اه برده

ومنه ما اورد في الكلام على قوله

يدير الملك من مصر الى صندن الى العراق نارض المروم فالنوب

فنقل هنا عبارة ابي البقاء العسكري ومحصلها نقطة التي فيها ذكره من سنة مملكة كانور ذهباً الى ان هذه المذكورات داخله في مملكة كانور وليس ذلك من مراد المتن لان الجرووات في البيت حدود مملكة نفي خارجة عنها لا داخله فيها وهو مفاد تفسير المعرف الطهري على ان

الحري والباحدي لم يعرضا لشيء من ذلك بل ظاهر كلامها ان هذه الاطراف كلها بما يدبره  
كانور وعبرة الحري في تفسير البيت يعني ان هذه المناظرة كلها تحت امره فهو يدبر ملكها  
ونحوها عبارة الواحد على ان ما ذكره ابو البناء ايضا غير حاك بيان حدود مملكة كافور لان  
غاية ما ذكره ان كافور آمل ملك مصر على عالمها وهو حد ميم لان اعمال مصر غير متعينة وقد  
شرحها في العرف الطيب شرحا يتبين فلا من امن خلجان كما ذكرت هناك ويتصل بهذا  
البيت قوله

وقلنا لما لم يرض العراق قتالت ونحرم نيران ما

نقالت في معنى هذا البيت في جهدي اثبات كون نيران من ارض العراق بما لا غائبة من نقلوا  
ولا يرهان على سوى قوله وبطل عليه قوله بها (كنا) سواء قلنا انها اسم فعل بمعنى خذ ان  
حرف تميم الى اخر ما ذكره وفي نسخة النامعة التي لا تخفى على اصحاب النظر ومثله قوله  
سهاذ انا فاستك في البين عندنا وفاد رقلام رعى سربكم ورد

فانبت عن ابي البناء العسكري ان القلام خيبت العزم ولا حجة له الا ان ابا البناء يقول  
ذلك وفي العرف الطيب اثبت للعكس قفلا عن مفردات ابن البطار بالاستناد الى ابي حنيفة  
وغيره من يوثق بكلامهم في مثل هذا ومعلوم ان ابا البناء لم يكن من علماء النبات ولا احسب  
الشيع يدعي لنفسه معرفة هذا العلم فإيالة يتعرض للكلام فإيالة ليس من معلوماته ويصدي لخطئه  
مثل ابن البطار في ابي حنيفة وغيره من انباء اهل العلم وثقاتهم تأيد الما لا يعلم صحة من  
خطاؤه ولوتدبر كلام ابي الفداء نسبة فيه هذه المسئلة لا اتقده حكما فقد نقل عنه قوله هو القلام  
خيبت الراثة وقيل هو القفال وهو ارباب النبات اه قوله القلام خيبت الراثة لم يقله احد  
من اللغويين ولا النبايين وهو عين القفال كما ذكره بويه ما في الفناوس وغيره الا انه ليس  
بارد النبات كما يقول لانه معدود في الانا وهو يستعمل منذ عهد قدم لتطبيب الجشأ واصلاح  
شهوة الطعام وخواص هذا البيت مشهورة لا عند العرب فقط بل هو معروف بها عند الامم  
الاوربية ولا سب الالمان والاكليز وهو عديم في منزلة الشنيز عندنا ولنا في كلام اكنفينا  
منه ما يجملة المقام

وشمل هذا كلامه في قولوه هو خطم الاعتراض

قلوسرا وفي نعيمين خمس رأوني قبله ان يروا الماكا

وقد اطل منا وتراى الى ما لا يحيل قوله ولا سماعة ولا يحسن بي الرد عليه وغاية ما ذكره من  
تنقض كلامي في هذا البيت انه قل قول ابي البناء العسكري قيود هو غير خارج عن قول غيره  
من الشراح فجمع بين المناظرة والمحاورة في آن واحد وحاصل كلامي في هذا البيت ان الشراح  
يقولون ان السالك بطلع في الخناس من تشريح الاول على ما يراه ظاهر النظر والذي حقت

صاحب العرف الطيب انه كان يطلع لذلك المهد في الثالث عشر من الشهر المذكور لا في الخامس منه وان اولى طلوعه بتغير على مر السنين كغيره من الثوابت وهو ليومنا هذا يطلع في آخر تشرين الاول فليتل في هذا الكلام وفي كلام الشيخ وليتظر اين ذاك من مقالين كان الشيخ في ريب من صحة هذا القول فقد كان عليه ان يفتق نيل ان يعترض عليه وقد نشر هذا الكلام في اوائل الشهر الذي قالوا ان هذا الفهم يطلع في الخامس منه وان يغريك قوسك لا يغريك القمر فلا نظري في الماء مل يراه في الوقت الذي ذكره او فيما بعده من الايام الى اخر هذا الشهر وان كان الامر على خلاف ما يقول فاق بالة يقال في الحق الموضح وبما حل في المحسوسات انكاراً للفصل من يشهد له العيان ويؤيد قوله البرهان وهذا القدر كفاية للمصنف والله المستول ان يهدي بصائرنا حتى نرى الصواب صواباً ولا يجهل بيننا وبين الحق حجاباً وهو حسنا ونعم الوكيل

بشارة

زلزل



## نائب نهار البترول يوم (زيت الكاز) في الصحة

(من قلم الاديب البارع صبير يدون رزق الله)

يوجد في اماكن مختلفة في العالم وخصوصاً قرب معادن الفحم الحجري بناميه وخبر من زيت الكاز المتكونة عند تحوّل البقايا النباتية الى فحم حجري وهذه البنابيع والمخزن توجد بكثرة في الولايات المتحدة في امريكا وفي جهات بحر قزوين جوي روسيا . وفي الصين الاخيرة كنوت محصولات زيت الكاز جداً واستعمل لاجل الانارة وفي الاعمال الميكانيكية اجمالاً ولاهية استعماله صار فرماً مهماً في التجارة . ويوجد في الطبيعة على هيئةات مختلفة وهما عوان الامبركي والقبريني اما الاخيرة فاكثره بناميه من الزيت المذكور مزوجاً بكميات مختلفة من الماء فيجمع هذا ويقطر مراراً

واما الامبركي فعلى نوعين بنابيع طابا وتجاد (جسماً) وسماً كلما شغلت به الايدي . ويوجد الزيت على هيئة سبال كثيف زيتي لونه اسمر مخضر مركب من غازات وسوائل وجعل مد

هيدروكربونية (أي مركبة من هيدروجين وكربون فقط لكن على نسب مختلفة) وبالمسألة  
التطهر على درجة خفيفة أسفحو ... ان تصاعد الغازات الثلاثة فلا التهاب التي لو وجدت  
في الزيت المستعمل للأنارة لاحظت تفرعاً عظيماً واضراراً حسيمة وقد عرف بالانفجار بأن  
جرمين من هذه كافية لتفزع - ٨ - جرمًا من المواد فهذه الغازات المخزونة في السائل الأكثر  
تطهرًا من البنية نسي بروج البتروليم وتستعمل كذوق ليل دكته تستعمل في الصناعة وبعد  
ان ينتهي تصاعد هذه الغازات والسوائل الأكثر خفة تزداد الحرارة وتصلد الزيت المستعمل  
للأنارة ويبقى بعد التطهر مواد كخفة تستعمل لجمع الأتربة الحبيكية ويختصر منها مواد  
مختلفة التركيب ذات أهمية في الطب والصناعة

وقد آمن أحد مشاهير المصنفين بخر البتروليم المصنوع من المادة الأصلية على  
عمله معادن البتروليم في جبال كريات في اميركا فوجد ان عمله هذه المعادن مريضون الى جو  
منصود بغاز الاجام (نسبة ثلث الى ١٠ في ١٠) واثنين وهو السيل الهيدروجين المكونين الفضل  
او مواد الزيت (نسبة ٨ في ١٠ - ١٠) ومواد اخرى هيدروكربونية مختلفة التركيب الكيماوي  
والصناعات الطبيعية ويوجد مزوجا في هذا الهواء اكسيد الكبريت الصام واثرا بظلمة غاز  
الهيدروجين المكثرت ذي الرائحة الكريهة ولو وجدت هذه الغازات في مواضع الذي فيش يذ  
لاصيب كثيرون بالموت خطأ وحدث ما لا نود حدوثه غيره قد ظهر بالانفجار المدفق ان  
حدثت الاسكبيا الموت خفقا ماحدا والامراض اجما لاغير معروفة الا قبل لايم عمل هذه  
المعادن ومن العجب انما مع كثرة اشتقاق هذه الامزجة السامة المستفاد من امراض الاعضاء التنفعية  
قليلة الوجود وقل جد آمن اصيب بها وكذلك نل وجود داء المل الرئوي الا في البعض الذين  
حصلوا طبع بالارث من والدهم وبه على انما ناله المدة قد قسب هذا العلامة فله حدوث داء  
المل الرئوي وبقيت امراض الاعضاء التنفعية الى فعل بخار البتروليم التخصيص المضاد للمعادن  
اما العرض لخل هكذا املاء لينة فيصعد دوا في الانان ورز يادها مبرة اسام الاعين ويسرع  
البض وتنفذ في الانرا كويحدث عنه وتترفع في الكلام اما العتف كبر الوجود حتى ان المصاب  
يوسع اصوات تاهرا ان يبقى في قعر الخنق في الوقت الذي لم يحكم صفا اعدا ان يلفظ  
جمارة ظنا منه باعها ذهب

وقد قتل هذه الامزجة فعل المخضرات الاقوية حتى ان الفاعل يتام اساعة او أكثر  
في قعر الخنق ويحتم غصبا اذا ايفقة احد اذا نرك الجبل بالبتروليم يهيج واحيانا يحدث  
حب الصاء الاصطناعي والنا ليس العين يحدث الهبات في الخفة وقد حصل من الخارج

فركاً في الروماترم المنصلي ووجد بالاخبار اننا يعمل شفاء الجروح من الفروج  
اذا اخذ البتروليوم من الداخل شرباً بمحدث غشياً وانما استشفى بخاره المتجلب  
حديثاً الى سطح الارض بمحدث اولاً حاسة تحت في الصدر ومهولة الحركات التنفسية وازداد  
سرعة النبض غير ان هذه الحالة يتبعها سريعاً زنين اشبه بفناء في الاثان وضعف عموي

### محصولات البتروليوم في امريكا

ان مجموع محصول زيت الكاز في الولايات المتحدة في امريكا في اثناء سنة ١٨٨٦ كان  
٢٨١١٠١١٥ برميلاً وكل برميل بمع ٤٣ جالوناً والجالون ١٢٨ درهماً فيكون البرميل ٦٧  
رطلاً و١٦ درهماً ومن هذا المجموع كان محصول ولاية بنسلفانيا وولاية فيرمورك ٥٥٧١٨٠٠  
برميل وكان معدل سعر البرميل ٢١ سنتاً ربع (الريال السعودي يعاوي ١٠ سنتي)  
فيبلغ قيمة هذه البراميل ٢٨٤٥٧ ٢٠٠ ريال سعودي فيبلغ قيمة البرميل ٢٥ غرضاً تقريباً اما  
محصولات سنة ١٨٨٦ فكانت ٦٢٦٨٠٧٤ برميلاً زيادة عن محصولات سنة ١٨٨٥ وهذا  
ما يظهر اجتهاد الاهالي في التنقيب والاعتناء على مصلحة البلاد الذي هو سبب تقدمها  
ونجاحها

### النقد والمعارف

(من قلم الاديب البارع ثولا ابراهيم رزق الله)

بعض النقد آفة التجاح والمعارف والوطن وعدولا سهل كج حجاجه الا بالالفه والالتحام  
وقد يؤوب الطالب تحت اقبال وطأته مهوك قوي الطلب ولا ياتي الناقد الاعي بما اثار على  
الجد من سابق لسانه ولا يدري وقد اضرها حراً على تأيين العلم والعمل ومن استلشفة  
احوال المعارف في سورتنا راي عجبا لتباطؤ انتشارها ولا يفكر جشده ما يفهم عن ذاك  
من الضرر الذي لكل طالب  
نعم ان البعض الآخر ما تفصل وحوال المعارف وتم العائفة وما ارتفع بحسن النتائج على

تتأخر ذاك الوجهة . يفترط لأن يكون التأخر بهيراً أدرك الامام به وحوى من كرامة الخلق  
ما يمكن ولطف العمل ومن خلوا المفروض ما يومن بجانبه ان يكون عنه في سبيل العمل  
و بحاش هذا تضح لك مما روي عنك وبصدها تبين الاشياء

قد شب في طابع بعض شبابنا ما احبط مساعي الطلبة في عرض مجاري النظم من حم  
التقذير واللعن في مواضع مواضع لا تستحق التقديما بقضي على الطالب والمطلوب بالوقوف  
فما ان الامال تكون مشغلة لتتصل صهوة الاعمال فيكويها جواد الاقدام اذ يعترضها شيطان  
الملل فتتبي صولته بالامال والكلل

ولا يقتصر ذلك على الطلبة فقط بل يشمل المعارف ايضا فيكون داعياً لسياطوه انتشارها  
ويقف في وجه المطبوعات عموماً فيعزل حيال امال نجاحها وانا فنا هذا الوفاء الادبي  
نقضي على مصانع الكنية عموماً بالقتل وعلى المعارف يوقف بماربها وعلى تجارة العلم بالخنسرة  
والعباد با لله

نرى كثيرين لا يمترون لوضع رسالة او كتاب خوفاً ونجداً ونرى كثيرين لا يأنفون من ان  
يصوبوا على المؤلف سهام التقدير المصيب طمأ باحراز فضل بين اقراهم يعود عليهم عاراً .  
ولهذا تونف انتشار العلم والمال بين الابد والقلم لسان التقدير ولو نزل قول من قال انظر الى ما  
كتب لا الى من كتب فلم العترض والكتاب لا خلق سعي والناقدين واذا نظرنا امر  
المطبوعات من حيث فلة نجاحها وتأخر فلاحها لما رابت ما لا دملى كاتب بها يوازي ساعات  
الكناية نقابل ترى انه قد تكلف من الملفة ما يستحق اوفر الارباح لو في الفكر والامر يعود  
عليه بالعكس . وربما لبث المؤلف كالنار تحت الرماد حتى تعركه رحمة ارحم عليه عواصف  
النصب فيتنفض من غبار الامال ويد وللبلان واذا لم يوافق شرب نوم امسى بعد ذلك  
عرضة للامه ذوي الاغراض وانك لا يكاد يرى الملقق كتاباً طرأ من حله شرح قد كذب  
نحيما يد الفرض يستوفي ذلك لوسج صفحات ذلك الكتاب مدداً حتى كأن الكاتب  
والكاذب طيفا ومان وهذا آتة المصالح الكتابية واخذى حال المعارف العمورية

وعظم رواج المطبوعات وفلة طلابها حياة تمتد في الكنية فبان العامل بعد بذل الجهد  
واقراع قالب الجهد يتناول كتابه سنة في التأليف او اجمع ويرتب صاناً كاملاً لتفقه طبعو  
واخر ايضا لا تشار ونعم تنوع وعلى هذا الوجه يكثر في جلد الانعام فيعود بالخذلان  
والاجحام . وهكذا نرى المعارف بطيئة الانتشار والكنية غزيرة انظيلاً ولطالب حجة وانا كتبنا  
ما كتبنا ليجيب الغافلون ويحبب العارفين قبل ان يصع الحرق على الرابع



لغز

ألا يا من بنهره غداً ناراً على علم  
 ترى ما اسم جلا عتا بطلعه دجى الظلم  
 عظيم نفعة يا صا حيين العربى العجم  
 خماسي اذا الاله من خمسه الى العدم  
 فلا ينفى سوى راس فنامي شقة الالم  
 طنت املت اوله فجد ماقيد في الاجم  
 فحيث كان جملة فجد بالحل ذا النعم

الباس حيكالي

## الرياضيات

مسألة حسابية

زيد وعمرو وبكر حضروا بيع فرس وكان ثمنها ١٢٨٤٠ غرش فقال زيد لرقيبيو ان  
 اعطاني كل متكاويع مائة فوق ما معي حصل لي ثمنها ثم قال عمر لرقيبيو ان اعطاني كل متكا  
 خمس مائة فوق ما معي حصل لي ثمنها ثم قال بكر لرقيبيو ان اعطاني كل متكا سدس مائة  
 فوق ما معي حصل لي ثمنها فكم غرشاً كان مع كل منها

## باب التاريخ

تاريخ الدولة الرومانية الشرقية او تاريخ ملوك القسطنطينية المسيحيين

تأليف تميم اقلبي ابراهيم طراد

(تابع ما قبله)

مع ان خليفة اغسطس تدعو واجباته الى الانتقام من حرمة حقوقه ويدفعه شدة الى استرجاع  
 ما فقد اسلافة ولو تكلف في هذا المييل حنائه الحرب والكفاح  
 وتحير ثيودورس بعد هذه الحادثة وسقط في يد يورجي بوقيع عمدة اخرى ما لها

استعداده الى استقالة السلطة انا مع ثمانية واربعين نائب ديثار في كل سنة ولزناحة الى صرف باقي عمره في المعزلة والدرس وخدمة السلام والحكماء واحمل كفا المهنيين للمعير والنس منة الاير الثانية منها الاثني رقت الاولي رقتا تاما ولها بلغ ثلث يونستيان رضي وطلبها استقالة الملك النوتي طارح رسالة الصلحة بمرسالة بلحاها ويطرى حكمة ونسنة

وحدث ان الجنود الغوية قتل قائد من رومانين في اقليم خالاسيا فمرك ما جرى ميت جسارة الملك فكم منير يونستيان باستكبار وعظمة وعهيد وجريل ولكن نجاة منة الثالثة عن باس وجبانة ستول عن قتل عد ظهور بلساريوس النهر وقت طحت اقدام خيلو ورجلو رهيا بلساريوس سنة ٥٢٦ مدد القتلى وحشد الجنود ونظم الحاربة النوتين فاني ايطاليا من جهة رجيوم واستولى على بعض مدن وما زال سائر احتى وصل الى نابولي فحاصرها برا وبحرا وارسل اليه اهل المدينة رسالا يقولون له ان يعرض عن محاربتهم وينصونه ان يحاصروا ولا روصه حتى اذا انتزع العاصمة استطاع افتتاح باقي الاقاليم لاجلهم بلساريوس حينما اخبر اعدائي لا استنبرهم بل اسهم ان واسى الانتصاح واني فاقض بالحدى يدى على السلام والحرية كما ينهد بذلك ما علة في جزيرة بسيليا

ولم يكن اهل المدينة قادرين على انجاز امر او حل مشكلة لانقسام وكثرة احزابهم ونبا من اجناسهم فاليمونانيون كانوا من ردين بدمر كلام خطابهم وطاعهم بقلوبهم نيران الحرية الناحية واليهود الاعناب والاكثيرون كانوا ينضرون يونستيان وشراقة وزد على ذلك الجنود القائمة في المدينة والجاهدة في الدفاع كرها او اختيار الصيانة الملكية وحفظا لعيالها الماخوذة وها من في رافنا

وبعد حصار عشرين يوما مل بلساريوس الانتظار ولم بالرحيل ليداهم الملك ويستولي على رومينيل حلوى نصل النقاء هانا وعلو رجل من اعوا ان يدخل من قنات يميل بها الماء الى المدينة فاعاد كلاله اننا ما غت وبادر الى ادخال اربعة جدي من ذلك المكان فسارت تلك الفرقة تحت حجب الظلام الخالك وفاجأت الحراس وقتلهم سهلت لاجبابها وسائل تسور الاسوار فاندفعت الساكر الرومانية من كل جهة وفتحت الابواب واقضت على الاهلون قتلتهم وتركب مالا بجل فلة وبلغ ذلك بلساريوس قباده كالبوق الخاطف واخذ يمرض الجنود على اجتناب المحارم والغنوب ويكن البرابة منهم بنو لوهان الذهب والفضة مباحان لكم جزاء بسالكهم وجاركم فاجتنب قلب السكان فاعم معجيين وضعاء ورعايا ملكنا قدروا الاولاد على ابائهم والنساء على ازواجهن واروا الجميع عنها حكم وكرم اخلاقكم ما طبعتم عليه من

الاحسان والمعرف ليدروا اي قوم كانوا يصادون ويحاربون  
ونجت المدينة بفضل ذلك القائد الشهير وانما توجه النابليون الى منازل لينتمتع  
بطبقات ما اذخرت وملذات الاموال التي اخفوها

ولم يكن الملك يودونس لينكر الا بنفسه وسلامته من تلك الهزات فانام في رومية  
خائفاً متذعراً يرجو بكهانة المشعوذين خلاصاً ففضبت من سلوكه الجنود وقامت قائداً  
الاكبر فيمحيى ملكاً عوضاً منه ولا بلغت تلك الاخبار فرها راين عاصيته فلفته رجل غولي  
كان قد اعتدى عليه وضرب عنقه وهو يصرخ صراخ آيس جبان

وعلم القوثيون قهقريهم وقصصهم احوالهم فاشعروا بان يرحلوا الى الوراء ليجمعوا  
ويحتدوا ان يكرروا كرة واحدة على الرومانيين فخرجوا من العاصمة وخاضروا فيها قائداً شجاعاً  
واربعة الاف جندي وكان سكان المدينة قد دببت فيهم روح الوطنية والغيرة الدينية فهدى  
لبليسايروس سبل الانتصار واقتاح رومية مهد الدولة الرومانية فوجها في ٢٠ كانون اول  
سنة ٥٣٦ واخذها من سلطة البرابرة بعد ان استولى عليها مدستين عاماً لم يزل يودونس قائد  
حاميها مع فتاح ابراهيم الى القسطنطينية لئلا على انتصار وخضوع البلاد ليوستيان

ونجهر القوثيون وعادوا في ايام الربيع لينا زلزل بليسايروس وبستر جعل ما قدوة  
فحاصروا رومية اياماً طويلاً حتى كانوا يفوزون بالماء وذاق سكان المدينة من جوع ذلك ويلات  
القتال والجوع والمحصار وتوفي بعضهم لوعطش ورجعت المياه الى مجاريها غير ان بليسايروس  
القائد المحاذق النشط فعلى رغم ما حدث لم يأل جهداً في تجميع جوده ودره الاضمار عنهم  
فرد هجمات اعدائهم بالخيبة والنشل وكان ساعراً لا ينام عن المكائد والدسائس الايلة الى قهر  
فنفى عدداً عديداً من الاهلين الذين عرف غلرم ويوحنا ان بعض خدام البيعة توطأ مع  
المحاصرين على فتح باب السور القريب من الكنيسة الانترابية فبلغ ذلك بليسايروس حالاً فنجح  
بالدواء الذي رآه لازماً وشافياً واخرج من رومية البابا سذير يوس في ٢٧ تشرين الثاني  
سنة ٥٣٧ والبسة لبس راسب وطلب الى الكهنة الاجتماع وانتخاب اسقف آخر فاخاروا  
فيليبوس ولعل ذلك كان بايعاز الملكة ثيودورة واسطونتها امرأة بليسايروس الساعيتين  
في انتخاب حبر مخالف لجميع حاكبدون او غير مبالين

وكتب بليسايروس الى الملك ما معناه

ايها الملك

قد ولجنا حسب امرك مملكة القوثيين ولا خضعا لسلطتك جزيرة ميسيليا واقليم كيبانيا

ومدينة رومية ولا رب انتا اذا اقتدنا هذه الاصناف نلبس طرا لا يمازى الفخر الذي قبلنا به  
حين انتساحها وقدرنا الى الان سماهر البراية وطقرا ولكن ربما تغلب علينا بكثرة العدد  
والعدد ومعلوم ان النصر بيد الله تعالى ان شهرة الملوك والقواد تملق بفوزهم او الخذلان واسم  
في ايها الملك ان اتكلم بحرية واعلم انك اذا كنت تريد ان تبقى في يد الحياة فارسل اليها قوتا  
ولذا كنت تريد تعزيز قوتنا وترغب في نصرتنا فارسل لنا مددا

قد اقتبلنا الرومانيون سكان رومية كاصدقاء وتخلصين وانا دامت الحال هكذا سيملون  
ويخونون اما انا فحياتي مرفوعة بخدمتك وملك الاقتدار اذا كان موتي في هذه الحالة يزيد في  
مجدك ونجاح اعمالك فاجاب يوستينيان طلب قائده وارسل اليه مددا فتمكن هذا من قهر  
الغوثيين والجمام الى رفع الحصار سنة ٥٣٨ ونقمهم في البلاد الايطالية وخرب مملكتهم  
وقص كسرى ملك الفرس عهد الفتح وشروط اللامر بادر الى الاعتداء على مملكة  
يوستينيان فجهز جنوده وسار بهم وفرض القواد الرومانيون لفتح الدائن واسنول على شوري  
سنة ٥٤٠ غيران بليسايريس لم يملك زبا فاطول بالانفاس رحيم يوشو المعتادة خوض غمرات المنون  
وتنازلة والجماء ان يرجع ادراجا وان يحل غيبة التي سر باكتماها برفه ميمرة

ولم تكن مملكة القسطنطينية قوية كما يوم القناري الناظر الى نصرات بليسايريس وامتداد  
سلطة سيده يوستينيان فلوسى هذا الملك في اصلاح شؤون رعاياه حال ارقا فوسرير الملك  
وتأيد شوكة بتوقيع قواه وعصرها في البلاد التي ورثها لاصح اندبسا واكثر اقتدارا على تلافي  
المخطوب وتزع ادواء الميامة والاحكام وكثرة مال الى اكتساب الفخار المعقود بناصية الظفر  
والانتساح ماشيا على سنن من قدمه من الملوك العظام فغرك جنوده في انصار بعدة تبعد عن  
بعضها امبالا وفاض بحيث يعضر عليه جمعا في وقت قريب لتكر كفة واحدة على من يحسر من  
شعوبه ان يرفع راية الصبيان او ان تحارب من دام الاعتناء عليه من الاقوام المجاورين ولقد  
كان يوستينيان طمعا محبا للمال حربا على اقتناؤه ففرض على الام التي اخضعها مكوسا فاحشة  
باهظة فملق جسيم سنة ومن احكام حاله فضاء الانريسيون ونشوا في حربه مدة مديدة الا ان  
تلك الحروب الوحشية تجلبت عن خراب تلك الدنيا رنا صبح اكثرها فقرا يبابا ولم يبق منها في  
قضايد الرومانيين سوى بلاد فرطحة او ترقس والسواحل البحرية المخصصة

وبقي للغوثيين في ايطاليا معاقلة الضجاء واليهما ونجمها فيها لم يتمكن الرومانيون من ابادتهم  
او اخضاعهم تماما فتمسك على بليسايريس وانهلوا بالحجارة والرايو الذهاب الى القسطنطينية كي  
يدفع عن نفسه عنهم القاصمة ويبر راحا ملك واعلى وقامه الغوثيون تلك الفرصة وتجهزوا

الحرب والكفاح واستعدوا لاسترجاع ما فقدوه خلافاً لظن الإطاليين قد أعفوا على ذلك  
لنفورهم من حال حكومة القسطنطينية وخافوا انهزمتها وعظمهم من هاتهم وعزل اسقف  
رومية الاظم ونفا الى احدى البحار الشاسعة المفتوحة لموت فيها وحيداً غرباً

وكان القواد الذين خلفوا بليماريوس ضعفاء جهلاء فلم يستطيعوا ان يردوا البرابرة  
المنقضة عليهم انتفاض الصليبيين بل رجوا المنهري وتركوا الحصون ابواب القلاع مفتوحة  
وسبل الانتصار مهددة مطروقة تقدم الوثنيين ثمانين ظاهرين ولما وصلوا الى رومية حاصروها  
وشددوا المحاصرين واهلون وكادوا يموتون جوعاً قاعرض الحاكم عن شكلهم وصم عن استماع  
صوت تدام واحكر المحطة وباعها لاجنباء المدينة باثمان فاحسنت له في وهو غير مال بتضور  
النفراء وعذاب الجميع فعم البلاد وصم بعض الحراس على الخيلة نخلصاً من اللبلايا والكروب  
فتفتح احد الابواب للمحاصرين ولج رومية في اخر سنة ٥٤٦ هـ الملك القوي توبلا وجنوده واخذوا  
في النهب والقتل ولما بلغ ذلك الملك فرغ القديس بطرس وقف يصلي وجنوده تردى بحمد  
المسيح من تراء خارج المعبد وداخلة فتقدم اليه الكاهن بلا جيوس وهو ماسك الانجيل يديه  
وقال له كن رجلاً ايها السيد فابتسم توبلا واجابة انتنارل بجبالك ان تتوصل الي قال له  
الكاهن اني قائم اديك متوسلاً ذليلاً لاف الله قد جعلنا رعاياك والربا يا مستحق الرحمة  
والاستغفار فائر هذا الكلام بالملك البربري لم يركب القتل والاعتداء على البنات والنساء  
المحصات

ولم تبق تلك المدينة القديمة الشهيرة في يد اعدائها واعداء يوستيان اكثر من شهرين  
لان بليماريوس الشيط المحكم باحر الى نجدها سراً وانقذهما من استولى عليها بجنانة الحراس  
وضعف القواد ولما رد بعد ذلك ان يتعقب الغوثيين فخاف الزمان بتسلم قلة جود وسوء حالهم  
وانقطاع المدد فرجع الى القسطنطينية كاسف البال زائد اللبال ورجوعه استنقل امر  
الغوثيين فعادوا الى رومية واستولوا عليها وفتحوا المدن الايطالية في دفعوا الى سبيلها واخضعوا  
سردنيا وساروا بسفهم الى سواحل بلاد البوقان غير ان يوستيان لم يفل قط عن املاكه  
الايطالية فخذ المجنود وهماً العدد وسير خصية ترسب لافتاح تلك الاقطار فقدر هذا القائد  
بتدبيره ومهارته ان يعوض ملك القسطنطينية ما خسره ولما قتل عرش الغوثيين ويعوس سكان  
ايطاليا مدة خمسة عشر عاماً بالنظنة والحكمة فازهرت المدن واسترجع الناس وماش الجميع  
بالامن والسرور

ونار البغار يون سنة ٥٥٩ هـ فاضمهم بليماريوس ورجعوه من ساحة القتال اتم بمكيدة

ونقيض عليه كجانب غير ان الملك عرف براوة وعفائة وفي ١٢ اذار سنة ٥٦٥ مات شيخا حريصا ونقيض بوستيان بعده بناتية شهر عن ثلاث وثلاثين سنة ملك منها ثمانية وثلاثين

وما يستحق التدوين في هذا الفصل ظهور نجم عظيم قدس في السنة الخامسة لملك بوستيان فظهر ظهوره العالمين واوتد الناس خرقا من الحروب والويلات التي تحدث على زعمهم غيب ظهوره قال المورخ الانكليزي غيرون ان هذا النجم ظهر سبع مرار منذ ابتداء عهد التاريخ والحكايات فالحرة الاولى كانت سنة ١٧٦٧ ق. م. وللمرة الثانية سنة ١١٢٢ ق. م. والثالثة سنة ٦١٨ ق. م. والرابعة سنة ٦٤٤ ق. م. والخامسة في السنة الخامسة لملك بوستيان اوسنة ٥٢١ م. وفي هذه المرة كما في المرات السابقة ضعف نور الشمس واصفر لونها لدى ظهور هذا النجم القريب ولمرة السادسة كانت سنة ١١٠٦ كما يشهد بذلك مورخ اوربا والصين ولمرة السابعة كانت سنة ١٦٨٠ فربما اذ كان هذا الحادث العلماء والفلكيون ولو صح سير النجم بتدقيق العالمان فلاسبيد وكاسيني وقرر رونولي وقيرون وهالي نوليس دورانه وسيظهر في المرة القادمة سنة ٢٢٥٥

وكانت الزلازل كثيرة في عهد بوستيان حتى ان مدينة النسططينة بقيت تميدا اكثر من اربعين يوما وانصلت هذه الهزة بكل العالم المعروف او على الاقل الى اقصى حدود المملكة الرومانية وقمحت الارض لاهارا بلطعت ما صادفتها وقذفت اناسا وحجارة في الهواء وهاج البحر وطفا وانفصلت اكمة من جبل لسان بالقرب من بوترس الان قرية البترون وفي ٢١ ايار سنة ٥٢٦ غربت الصاكية ومات فيها ما كان رخمون الف نفس تحت الردم وفي ٩ تموز سنة ٥٥١ غربت مدينة يروفت ومدارسها المشهورة بتعليم الشرع الروماني

وفشا الطاعون في عهد بوستيان في النسططينة والمدائن الخاضعة لها قبل ان ياتي من بلاد الحبش ومصر وانتشر في المملكة بالقسطنطينية والاوربي والاسيوي وفك بالمكان فتكا ذريعا وقد وصفه المورخ بروكوبوس بنولوان اعراضه المنذرة بظهوره بتبدي هذا بان المصاب ومن نام او انفق العلة فاحق الانسان وموت في شدة العادي قيصر اولاً بجي خفية وفي القدر ظهر بجسد يثور تكون في الغالب بالصبيات والاطفال ونمت الانف وفيها مادة سوداء قدر العدسة فاذا تيجت امكن شفاء المصاب والافساق معقول وموتة مؤكدة في اليوم الخامس من ظهورها واذا كان الانسان ضعيفا المية يتفيا دما اسود يعقبه يس الامعاء اما الحبال الصاية بهذا الداء فشفاقها مسخيل فيل ان امرأة حبلت ماتت بالطاعون ففشق بطنها وأخرج ابنها حيا وعاش والاحداث عرضة للوباء اكثر من الشيوخ والرجال اكثر من النساء

ولقد هجم هذا الوباء الخفيف سنة ٥٤٢ هـ على الديار الشرقية والغربية فصبب الموتوس عليها  
وغادر مدائن كثيرة خالية من السكان مقفرة ولما قلم تماماً عدد الذين نجت منهم مخالفة ولكنما  
روى بعضهم انه في السنة الاولى من ظهوره دام في القسطنطينية ثلاثة اشهر كان يموت فيها كل  
يوم من الخمسة آلاف الى العشرة الاف نفس ولم يكن الناس عاجزين وسائل الوفاة من هذه الملة  
الماتلة المتقلبة من صقع الى اخرها الضائع والانسنة والاقسان جامل سبب فتوهموا او انه عالم  
ذلك والحكومة لا تساعد على منع السبب لئلا المسبب

ووصف المورخون يوستينيان بكونه صبوراً لطيفاً بشوشاً قادراً على اخفاء حزنه وكظم غيظه ووفد  
اشهر بالعدل والرحمة والتعبد والتشف فكان يصوم احياناً يومين لا يذوق بها طعاماً و بصرف  
ليالته بالدرس والاعمال فتعلم الموسيقى وفن البناء والقريض وكان قيلسوقاً وفنيهاً ومبتدعاً  
وهو الذي جدد بناء كنيسة القديسة صوفيا ووسعها وزينا بالنقوش وجعلها من انهر ابنة  
العالم وانفق على بنائها نحو مليون ليرة انكليزية وجمع الشرائع الرومانية المتفرقة بكتب عديدة  
واسلمها واختصرها فصارت نموذجاً للعدل وقاعدة للاحكام



### الفصل الخامس

من موت يوستينيان سنة ٥٦٥ هـ الى موت موريس سنة ٦٠٢

واهل يوستينيان باخر اباهم ثيودور المملوك لانه كان مازلاً المجهد في التعبد والتشف  
والشامل الروحي وكانت رعاياه قد ملت منه وتمنت تغييره اماً لان ترى بالتغيير نجاحاً ولكن  
المتصلين منهم علموا ما دون ذلك من الاخطار لان الملك كان بلا عقب فخشوا ان يثور يوتو  
اطماع اولاد اخيه واخوه فيلقون البلاد بالاضطراب والازناك ولكن الزمان قضى بخلاف ما  
كانوا يتظنون وتلافى اعضاء المجلس العالي بشايطهم وحكمهم ترك تلك الخطوب فذهبوا الى  
ابن اخيه يوستين ليلة موت يوستينيان واتوا به وقصوه ملكاً

واعلم يوستين حال ارتقاءه سرير الملك استعداده لمرأاة العدل والقانون فوفى دائمي  
يوستينيان سلفه بعد ان كانا قد يسلم من استبداد دينهم وقل انتهاء الثلاث سنوات حدث

زوجة الملك صرحها حنوء واثنت بعض المحتاجين يدينح ما عليهم فاشتهر عملها واحسانها وشكرها ما احبها القريب والبعيد

ولم ينجح يوسين بحرو ووساسو بل كانت حليف اللال بالبحول فتقد الدبار الايطالية وما يامو استولت على الناس التماسين بالي بنون من جبرها ويشكون ظلم الحكام

ولما صاب هذا الملك مرض طرحة في الفراش ومعه من مراقبة الاعمال واذا لم يكن له ولد يرث ملكة بعد موتها فاختار فاته اساطياريس واثركة في الملك سنة ١٦٥ وخاطبة امام

الطبروك والحكمة والجبروكلام وحيث هذا معاه «افتر ايا الطل الى عالم السلطنة السامية التي سنالها من يد الله فشرها تشرف بها واخدم الملك وحيي واعتبر ما كوالنتك فانك

لان اسمها وقد كنت فلا حاسمها لا نمرسك الدماء متبع ما استطعت من الانتقام فلا انتقام يؤذي فاعلة ويلمة من العار والنار نوباً لا يبلى واجتنب الاعمال التي مودت سورتي امام

الناس واستشرفي بكل ما فعله ولقد اخشائي لا اعلم العادة قس لك ومثالا اما انما فقد اخطلت كرجلي وكخاطبي عند موقت هذه الحماة ووزواني الذين خلموني واثار غضي

سيفهرون ممي امام عرش البان ولا يحدحك غرور الدنيا وعظمة الملك بل كن حكيماً وديماً وتذكر حالتك الماضية والحاضرة وانظر الى ما حولك من الشعب اولاداً وعبيداً نادهم

يشفق في الدية واحبهم كفلسك واجهد ان تكسب معلم وان نع اعتناء المجنود ونصون اموال الناس وثروة الاشياء ونحف كرب المحتاجين

فسمع الشعب الياقف كلام الملك برحمة وسكون وقار فانرا عظيماً لتوبته ثم تقدم البطريرك وصلي وبارك فبعد طباريس واخذ الاكليل وور راكم على قدميه ولما انتهت

المصلاة خاطب يوسين الملك بالجديد هذه الكلمات «لان حياتي وما بقي بيديك فاستمن بالله في جميع اعمالك واطلب اليوان يهديك صراطاً مستقيماً بهلك الحكمة والمداد»

ونفى يوسين ياتي حياته بالزلة والراحة والسلام ونام طياروس باعتناء السياسة وكان محترماً لملكه خاكراً احساناً ونكراً اسامه

وكان هذا الملك طويلاً جليلاً شهماً كريماً فاختارت موفيا امرأة يوسين الملك السابق ان يقيدها بها وتخصه لسلطتها فلم يبال طياريس بها الى حصر حبه بامرأو انطاسيا وولي

شغفها صفحة الاعراض غير انما كان يخرجا غاية الاحترام ويرغب في موافقتها وينض الطرف عن نفورها واجهادها باثارة القتن حرم قائم الخطاب ووجدانها لا تخرج عن الاضرار به

والطعن عليه والرغبة في انزاله فمعها اذ ناك من مخالطة العظماء بحرية وبث العميون والارصاد



ليرقبوا اعمالا ويسهروا كي يقطعوا دابر المنسكتين  
ولقب طيماريوس نفسه بفسططين قرارا من نيج اسمه الاول ولا ريب انه كان قاضيا  
صادقا حكيمًا عادلاً بشوشًا كريمًا فائقا انه حارب الفرس واسر بعض جنودهم فآكرمهم واقام  
عليهم طارجمهم الى اوطانهم بالهدايا والتحف  
ولم ينج هذا الملك العادل زمانا طويلا فمات بعد ارتفاعه مرور الملك باربعة اعوام واقام  
وهو على فراش الموت خليفة له رجلا اسمه موريس وزوجا ابنته طاهرة بالمعروف والاحسان  
اما عائلة موريس فلأثنية الاصل الا ان ابيه وحلاله كبادوكية واستوطنافا مدة مدية  
وكان هذا الملك في ابتداء امره جنديا فاحه طاريوس وزناه في قامة رئيسا على قرقة من الجند  
واظهر في الحرب الفارسية نشاطا عظيما ومهارة بادرة في تدريب الجيوش وفيادتهم قائلهم اسم  
ملاحه الملك عند رجوعه الى القسطنطينية محلا عاليا لمخبراته قلعه حمام السلطة واجلسه على  
سريره ملكا وكان عمر موريس اذ ذاك ثلاثا واربعين سنة وملك عشرين عامًا على الشرق اظهر  
في اثنائها ثباتا في اعماله وتسلطا على امياله فاصبح مظهر الكل فضيلة وفضل ومثوى على سنين سلفه  
فقداد وعناية في سبل السعادة وطرق النجاح واسعف ملك الفرس على استرجاع ما فقد في  
حرب البرابرة وبعث الى رومية بالخطبة والثوت اسعافا لاهلها على حرب اللومبرديين المتخفين  
عليهم من كل جهة

وكان موريس بجيلا فاغضب الجنود بمخلوقه قصوه وخلصه سنة ٦٠٢ ونصبوا قائدا اسمه  
فوكاس قتل حال تصيبه سلفه واولاده الخمسة والى جثتهم في اسواق القسطنطينية ولم يسمع  
بذيقها الا حينما ظهر فعادها وانبعث منها الروح الفخ الكريمة

## الفصل السادس

تاريخ الكنيسة في القرن السادس

المحادثات الخارجية

وتكملت اعمال المبشرين في هذا القرن بالنزول والنجاح بمساعدة ملوك القسطنطينية المسيحيين  
التي تاتي

# باب الحكايات

رواية الكونت دي كورنغ

معركة بقم جباب الاديب ماي افي نصيري

(تابع ما قبله)

هذا المقصد الثامن العسل المستكر وكذا لموه الخط كان يخفق بين الموت والحياة تحت رحمة الشيطان المحرب وكان الامل قد استشهدته ولم يد يد الموت . وكيف يمكن الموت يا ترى وهو في هذه الحال من الصبر والتقية لا امرى ان من كان في سنه لا يستطيع ان يفض عبيد عن مناهة الوراثة الابد ويرفض الحياة المروضة عليه فباطلا كانت تنادي انكاره بصوت هائل قائلة ان ما تريد علة نذالة

وشعر الكونت دي مونكارين المسكين بثل النظر العا من الوجه اليه من جوزي باسكو فدى جبهة بنقط كبيرة من العرق وخفق صدره وكان المرثاني يتظر جلية بمزيد القلق لان ذلك الشاب الذي لا يستطيع تدوين شيئا والذي فعل كل شيء للاستيلاء عليه كان لا يعد ان يلد من يد في تلك الساعة العظيمة ثم اطعم جوزي من ملاح وجهد على اضطرابه الماطي ونكر من مرفق جميع انكاره قريبا فوضع يده بلطف على كتفه وقال انت على شهر الماوية اعز بزي لوفو ذلك وهي لا تسك ان تبتلك اقال تمسك باليد التي امدها لانقاذك ووجه الحق انني لا افهم معنى لثردك ان ما اقدم لك اما هو امرأة بدعته وروعة عظيمة اي جميع الاشياء التي تضمن لك النجاة واخذ الفلار

فوضع الكونت دي مونكارين يده مرارا عديدة على عبيد وجيئو وكان مصفرا كالقوي

قال جوزي والآن انا با انتظار جيئك

فاقتصب الشاب فجأة بنتهى فاستوتتبت من عبيد اشعث خربة وكان القتال الذي انتشب في افكاره قد انتهى بقلب روح الشر على الصوت السرب الذي ياديد قف مكانك والآن تصير ندلا لبيك ولم يعد يسمع ذلك الصوت الموجود في جميع البشر اعني صوت الضمير فصاح انت تعرف جيدا اليه اخصك

قال فاذن قبلت

اجاب نعم قبلت افعل بي ما تشاء

فارسل جوزي باسكو صوتا يعني الفوز ولمت عيانه كخدوتين من النار وصاح  
احسنت احسنت يا حضرة الكونت لقد اثبت الان انك وجل معتبر يمكن الانكالك عليك

قال الشاب بصوت خائر اريد ان اعيش

قال وسوف تعيش وتخرج في الخيرات والافراح الموهود بها اننا من خارج هذه الحاحة  
صرنا لبعضنا وسنمهر نحن الاثنين بعزم الى الغاية التي نريد بلوفها ثم سأل هل فهمت  
اجدا كل ما قلته لك

اجاب نعم

قال كل ما جد شيء يستدعي انارنك ببعض التعليمات اعادوك ذلك بجميع الايضاحات  
اللازمة اما الان فقد قطعت الى شيء

فسال وما هو

قال فكرت يا عزيزي الكونت بضرورة الكني سرية

فسال الشاب متعجبا ماذا

قال ولا اجد صعوبة بالمكثي معك في هذا المنزل لاني لست صعبا بميثقي وغرفة واحدة  
تكفيني ولهم ان اكون بمجانك

قال الشاب برارة حتى تلاحظني جيدا فهمت مرادك

قال لا لعري ليس للاحتك بل لاسنادك اذ اعزتك حيث ينتضي يا عزيزي ان  
تكون قويا وان لا نجيب على الاطلاق ثم متى عشت معك ومجانك نبيع بين الناس لاني  
قريبك

فسال قربي

قال نعم ابن عك ان ذلك ضروري فنجاح مشروعا

قال ألا تجد صعوبة بروج هذا الادعاء

اجاب لا لا ابدا

قال الشاب انك لا ترتاب بشيء يا مستر حتى روكني

قال الا نعلم انه يوجد في عروقك دم اسباني

اجاب صحيح لان جندي ام ابي كانت امرأة رجل اسباني يدعى كانورنا ترك وطنه وحضر

للعيقة في فرنسا من الملططينا والحالته ان ند فرما من ملطقة ملطه ووكاس  
البورتمالية الى اسبانيا ولا يكون في ذلك ما يستبعد نصليقة قنول ان كوتا من عائلة  
روكاس تروج نفاة من عائلة كادورنا ويحمل تاريخ ذلك مذكرون انا اردت وحيثه اكون  
ابن علك

قال بلاريب تكون ان عي

قال ولا يخفك احمي البلي ند التي فصل عليها هذه القرابة هي سمع في اولا بالذهاب  
ملك الى حيننا تذهب بلا اعتراض وقد يحمل عليها ما لمع امتاني بك ومداثنا وعادة  
اعنيارك وشرفك ولا يني وجه للاستغراب من كل ذلك

قال صحيح

قال فانن الكونت دي موكارين موفري وما علت احبوك من الان فصاعد الا ابن  
عي العزيز

قال فليكن ما نريد

قال فانن انقنا وسعدوبين او ثلاثة يتفل ان علك الكونت دي ووكاس للسكنى  
ملك في هذا المنزل

اجابه نعم

ثم استمر ايتاد لان الحديث في هذا الموضوع الى ان حصر الخادم الشيخ واخبرها بوضع  
المائة قنصا الى ناطقا الى قاعة الطعام وعند وصولها الى باب القاعة وقف البورتمالي الكونت  
الساب وقال يلزبك عشرى اشياء كثيرة في هذا الممار عند هذه عشرة الاق قرك  
ثم وضع في يد شريكه الجديد اوراقا مالية بهذه القيمة وقال لا تنكرني على هذه العطية  
لانها داخلة في اناقنا وكل ما مديون لا اخر ما وعد و

وفي المساء ذهب جري يامكوا الى سرفار تروكان سوسين دي بيرقي واما ند دي كرول  
يتفطراو بفرع صبر وعد دخوله الى القرة التي فيجان فيها عانة بادرما بالتحية فظفر اليه  
الانتان سوية بظاهرا لا انتقام

قال سوسين هل قل حضرة الكونت دي موكارين

اجاب نعم قل وصار بحصنا

فسال والشروط

اجاب قل بكل شيء

قال ان هذا الحق يقال الا انصار عظيم  
قال جوزي ولا عجب اننا احرزنا هذا الا انصار يسهولة لان الكونت كان صباحاً  
في حال لا تساعدة على رفض اقتراحي فاني تبعت خطوته كما قلت لكما خطونا فخطوة  
منتظراً بفرغ صبر حلول الساعة التي يغير فيها على تعليم نفسه الي وهكنا كنت فرباً عند ما  
دقت الساعة. ان التيقظ من الضرورات اللازمة في مثل هذه الاحوال اذ لو تاخرت اربع  
وعشرين ساعة لكنا فقدنا الكونت دي مونتكارين

فسال وكيف ذلك

قال ان هذا الخفيف العقل كان معتد على الاتجار  
فظهرت على سوستين طرقات مما مظاهر الاندماش  
قال جوزي ولكنني وصلت في الوقت المناسب لارجع عن ذلك العزم المشوم فصار  
للتمسك بجمل الحياة الذي ادلته اليه لان الرجل نبي مات احواله الى درجة الاعتماد على  
الاتجار بالقاه نفسه في بحر البين او باحراق دماغه بالرماس لا يرفض فتاة بدبعة تعرض عليه  
مع اثني عشر مليوناً بل يقبل ذلك بهز يد الاهتمام والامتنان وبنفس النظر عن اشياء كثيرة ان  
الكونت دي مونتكارين صار لنا الآن روحاً وجسداً لم يعد يفكر بالاتجار

فسال جوزي هل انت على يقين تام منه

قال ان شخصه وحياته مستولان عنه

قال فاذن انت متأكد انه لا يخوننا

قال انه احد شركائنا فاذا خانا يخون نفسه وسوف اسهر عليه واتخذ جميع الوسائط  
والاحتياطات الضرورية

وبعد برهة من السكوت التفت جوزي الى دي كرول وقال قلت ليه باعززي اربا  
انك تكمن البطانة وقد تذكرت قولك وجدت لك خدمة

فظهر على دي كرول ملامح التعجب واستمر جوزي على حديثه فقال اربا لا نكون هذه الخدمة  
مراقبة لذوقك تمام الموافقة ولكن ههنا كثيراً ان تنخرط فيها ولا حاجة للقول انها مركبة  
وانك تستطيع افادتنا بواسطتها فوائد جمّة

فسال ما الذي يناط بي عملة

قال ان كثرة العمل وقتها تتوقف على المحادثات وهكنا واقعة الحال ان الكونت دي  
مونتكارين يلزمه سائس لمراقبته وقد رايت من المناسب ان يكون هذا السائس انت

فأوسع دي كرول الأسماك عن اظهار الاستغراب من هذه الخدمة  
 قال جوزي منبأ وسوف نسي المفضل بالبلدة الرسمية الزرقاء التي تلبسها ثم غور فجاء  
 صرخته قال انت حاصل على اقرار للمع والحق للتظرو سوف تترافق الكونت الى جثا يذهب  
 ونصادق جميع خدم المنازل التي يتردد عليها فتعلم من الختم ما يفعله ويضمره الاسباد  
 قال دي كرول فهمت الان اهمية هذه الخدمة  
 قال جوزي انت ذكي ليس  
 فسأل دي كرول متى ابدا العمل  
 فكبر جوزي برهنا واجاب تعال فدعا في الساعة الرابعة الى منزل موتكارين فنجفني  
 هنالك وتال المطلوب

### الفصل الثامن عشر

جوزي بلسكو وتليفه

ولم يكن جوزي بلسكو من الذين يسمون باضاعة الافان الهبة بالباطل ففي اقل من ثلاثة  
 ايام انتقل للسكنى مع الكونت دي موتكارين في المنزل الصغير في شارع اسنورج بما حمل  
 خادمي الكونت العجوزين على العجب الشديد لانها لم يسمعا فلابا ذكر هذا القريب الجديد  
 الذي حضر من البورغ قال فرغيس الخادم لامرأته جلد الو خسر هذا القريب من قبل  
 وارفع سيدنا عن التهور في الخراف

اجابت المرأة بتهد الامل انه يملك من الان فصاعدا القربى المداية والتفعل  
 قال الرجل ان ابن عمي سيد سماح ولا يسمح له ابدا بالانضمام الى اعمال جنونية جديدة  
 وفضلا عن هذا فان حضرة الكونت قد تعهر تماما ولم يعد كالمسابق ولا ريب ان الموسوي  
 رو كاس اوصاه ان يظهر استخفافا للخرافات التي يريد سعالته بها وطلب منه قبل كل شيء ان  
 يظهر حياثا ان الكونت دي رو كاس رجل محنتك خطير بها فحسنت وهذا من سعادة سيدنا  
 لانا محتاج الى يد ثانية تسكن

فما لت المرأة هل تظن ان الموسوي رو كاس كثير النقي  
قال اذا حكمنا عليه من الظاهر فلا ريب انه يملك عدة ملايين من الثروة ومن  
حين حضوره فاضت علينا الاموال ولم بعد ينقصنا شي فان حضرة الكونت اشترى عربتين  
واحضر الى الاصطبل ثلاثة افراس من جواد الخيل وما ر عنده لان سائق وسائق  
ومنذ ثمانية ايام الى الان لم نعد نرى احدا من اصحاب الديون فيمستدل من  
ذلك ان الموسوي رو كاس مذ بامواله حضرة الكونت وان حضرة الكونت وفي  
ديونه

قالت المرأة جل الامل ان تكون الابام المشوبة قد انقضت  
قال فرنسيس ولا تعود ترجع مطلقا حقا يا كتر به ان فواذي طالع بالفرج منذ بضعة  
ايام واشعر كان شباقي قد تجدد

ثم احاط فرنسيس بذراع قائم كاتريت وقبلها من خدما قبله رانة فامتثلت المرأة على  
ظهرها ضاحكة ودفعته عنها وقالت لا تريد ان تنهي من هذه المذايان ايها الشيخ الجنون  
وخلاصة القول ان جوزي باسكو كان قد احسن الادارة كما تقدم معنا فحصل  
على ثقة خادمي الكونت دي مونتكارين الامينين ثم نال ثقة الدائمين ايضا ويمكن بسهولة  
من استمالتهم بمواعيد الغرارة لانه كان مخيلا يحسن الكذب يزيد المهاراة والتفنن وهكذا اوقف  
بسرعة جميع الشكاوى القضائية بتوزيع اربعين الف فرنك على الدائمين المذكورين وكان  
يخاطب الجميع بلهجة واحدة فيقول لكل معكم اني عرب املك ثروة عظيمة والكونت  
دي مونتكارين هو اقرب انسائي وورثي بعد موتي حيث لم اتزوج ولا يمكن ان اتزوج فيما  
بعد نعم انني ساعيش طويلا ولا احب الموت على الاطلاق ولكن ابنت عجي بعد سنة او اكثر  
يصير قادرا على وفاء ديونه لانني ساع له بمقدور عاج بعدد عليه بثروة عظيمة ولانا لم احضر  
واقيم في باريس الا لتجمل هذا العقد ان الكونت دي مونتكارين في حاجة لمشورات حسنة  
وسوف يحصل عليها لانني اوده كثيرا واعتبره كوالدي وساكون له في هذه المألة الخطيرة المهمة  
بتمام الوالد

اما الكونت دي مونتكارين فتترك البورنغالي يدير الامور بحسب معرفته واقتصر على  
الاستفادة بالنتائج وكان لا يظهر اقل الاستغراب او الدهشة بما يرى من تخبط وعود الموسوي  
دي رو كاس لانه صار يعرف ذلك الرجل الذي استحال الى الله في يد وراه في حال  
العمل فلم يعد بشك باقتداره وكان يقول في نفسه ان دي رو كاس رجل عجيب والاعجب من

مخصوصاً قد اراه اذا استطاع القيام بجميع رصوده  
 وكان الكونت دي مونتكارين يجب يدركه لان حامله مع هذا الاستعجاب على نوع  
 من الخوف وبالرغم عن مزب فتتويزه فوكان لا يستطيع حياطة قسو من قلق منهم  
 فجعل يقول في ذات ان الموسوي رو كاس يسير الى القاية التي بروم بلوغها بحجارة ترعب  
 فواحي فهو يعلم الى ابن يسير اما اتانا فلا اعلم الى اين يقودني  
 وكان لوقوديك نظام بالامتنان الجزوي على اعماله مع ولكن لا يوجد بينها اقل ارتباط  
 قلبي لان المودة الحارة التي يظهرها الورتفالي بحسب الظروف للكونت الشاب كانت لا تعمل  
 على عمل الخفية وهكذا في قلب لورتفالي بقلوبه في وجه هذه الصداقة وكان لا يوجد ولا يمكن  
 ان يوجد بين هذين الرجلين الا نوع من الماخطة

وعندما عاود الكونت دي مونتكارين الظهور في الشوارع والنان ايليزه وطرقات حرش  
 بولونيا يسوق بنفسه على فرسه الاخضر جواربه الكريين وتنازع بين الناس تقرير اعتباره المالي  
 ورجوع ثروته وان حياطة تغيرت تماماً عن السابق لم يجمع ما وافته اخفاء دهشتهم من ذلك ولكن  
 حضور الكونت دي رو كاس بقربه لطيف تلك الدهشة كما تنبأ الورتفالي من قبل وجعل  
 سهلاً للخل يزي اليه هذا الانقلاب

وكان اصحاب لوقوديك التسماء بولون فيها منهم ويكررون في كل مكان هذا الحديث  
 اتنا نحمد الكونت دي مونتكارين على هذا التريب الذي وكفى من انصى الورتفالي لاقائه  
 من الخراب ان الكونت دي رو كاس على ما يبال قربه من جهة امه والذي يظهر انه  
 واسع الثروة

وكان الاعتقاد بخرقة الورتفالي ورايه من الكونت الشاب كافتا لافناح الناس باسباب  
 هذا التغيير الطارئة على مركز الموسوي لوفوبك وداعياً لجانبة المجلس والتخمين  
 ولا يفتي ان الناس عموماً في باريس لا يظنرون الى الاشياء الى بعض الاعمال الاسطخيا  
 وقد يرتضون غالباً بالظواهر لان الحجة فيها مغرفة للعمل اكثر من بنية الاماكن فترى كلاً  
 مشغلاً بامواله وعائلته وفكاره عن الاهتمام بالسوى وليس هذا منهم عن عدم اكتراث او حب  
 ثا بل عن رغبة العيش احرازاً باحترام خربة الاخرين

وفي صباح يوم دخل جوتي غرفة لوفوبك ثم اخرج وورقة من جيبه وقدمها اليه  
 فقال الكونت ما هذه الورقة

قال قد ابا ان عي العريضك شرآ كسافا تانعت قل الشروط الخطية اي التمهات



المبادلة فيما بيننا

قال صحيح حدثني قبلاً عن هذه الورقة

قال لك الحق بقرآنها قبل ان تمضيها

قال لا ازيد عليها هذه القرآءة فاننا عالم بما نطلبه منه هل عدلت با ترى هذه المطالب

اجاب لا لعري لا تزال كما عرفتكم عما

فتناول الشاب الورقة والتي نظره بسرعة طمعا فقال جوزي هل عندك ما نعترض به

اجاب لا ابداً

قال البورغالي امضها اذن ثم غمس القلم في الحبر وبتدء الى لوفوديك

وكانت الكونت دى مونتكارمين قد اصفر شديداً واستولت عليه رغبة خفية فقبض على

القلم ووقع على الشروط بيد ملهبة بالحس

ثم طارد جوزي اخذ الورقة وبعد ان فحص الامضاء ومولة بقليل من المزل القهري طواها

وطاها الى جيبه وقال الآن يا عزيزي الكونت صرنا مرتبطين

قال صحيح ولا يخفى انني اخضك وانني عبدك وتحت مطلق سلطانك ولكن انا اودت ذلك

وليس لي ما اشكو من هذه الحال

اجاب لا ريب بذلك ثم اتخذ صوت المازحة وقال اعترف يا عزيزي الكونت ان هيوديتك

عني الآن خير من سيادة

قال الكونت اخاف ان ترد كثير في نفسي فحياتي

قال جوزي هذه اقوال تحتها معان ككثرة

قال لا تخفها على خلاف الخواف

قال لا بأس ولكن بغضبي ان نعمل على اعادة هذه الخواف اجبني بصراحة يا عزيزي

الكونت هل انت مرتضى

اجاب نعم مرتضى

قال اما رأيت انني احسن التيام بمواعيدي

اجاب لا شيء يغوى على مفارقتك وعندما تقول اريد كل شيء بقاد صاعراً لا ارادتك

قال وسيدوم الحال على هذا المنوال الى يوم النور العظيم الم اقل لك يا لوفوديك ان

ما غيك سينسى سريعاً وان اشرف العبال ستبادر لاقبالك وان جميع الابواب ستفتح امامك

فانما رأيت الآن الم تصدق بوتي . ان الناس قايملك في كل مكان يزيد الملاحظة والتودد

لرفع الاعيان مقاماً في البناء الاجتماعية بمردون اليك الا يني لاكتساب صدقك ان  
ارتدادك الى طريق الحق بعد الجمل القديم جعل لك امة عظي بين العالم والذين يعرفون  
جنونك السابق يهنونك الان وبعد اعتمادك على ساروا يرغبون في صداقتك ان اشد  
الحاس صرامة بشون عليك ويكثر من من مدحك فم بالغين في ذكر زموك وامتيازك  
وكذلك والذي يظهر ان اعظم النساء يصرن منهن لثا بلك بمنتهى اللطف والرقه وخلاصة  
القول يا عزيزي الكونت ان الامم في كل مكان يسلمون بحاسك

وهذا الكثرة لا تستغل لاجل ولكن لا اخفي عك انني لم اترقب ابدأ بلوغ هذه النتيجة  
السريعة الساحطة الثامنة ان صفاتك الشخصية يا عزيزي لوقوديك قد فعلت في هذه المرة اكثر  
من اراحتني فاست المهم في نفس الحالة التي كنت اغتهاها لك وقد قفرت تماماً وصرت رجلاً  
جديداً ومن المرجح علي ان اظهر لك ارتضائي منك وانزل لك احسن انني كنت اعرفك  
قبل ان اخبرك بمقاصدي وقد دوست جيداً اخلاقك وفطرتك وصرت على يقين منك والان  
الطريق مفتوحة وبكنا المير بجمار وبلا خوف من صادقة عوائق مهمة في سبلنا وفي هضمة  
ايام اعرفك بخطيبك

قال من تريد ذلك باروكاس

قال من الممكن ان تعرف بهاسن تاريخ النع ولكن من قواعدي المقررة ان لا انصرف  
بكثير من العيلة . بل على ان مسلحنا قضى علينا بالانظار قليلاً

قال لا باس ولكن يحثك باروكاس لا تفرغ صبري بكثرة الانتظار

قال جوزي خاضكاً كل ما انظرت كل ما صوت قابلاً للانعزال بنار الحب

قال لوقوديك ان قلبي غالي وموف يشغل مريراً ان كانت مكسبيلان معجبة  
الصفات التي ذكرها عنها

قال سوف تراها بالوقوديك . سوف تراها

قال هلا تريد الان ان اشرح لي باسم ايها

قال ان ابا مكسبيلان يا عزيزي الكونت هو المركز دي كولانج

قائص الكونت المشاسل قائل قدسيه كانه دفع الى ذلك بنوع خفي وقال منجيباً الكونت

دي كولانج

قال جوزي عجباً بل تعرف قد المركز

قال لا اعرفه شخصياً ولكن طالما سمعت الناس تلمح بذكره ولا يمكن ان يكون الا نمان من

هذا العالم ويجهل أهمية المركز دي كولاج ودرجة السامية في باريس قات ثروته منسعة ويوكون انها تزيد على خمسة وعشرين مليوناً

قال لا اخالفك في هذا

قال ان الناس لا تكلم عن هذا المركز الا يزيد الاعجاب به فهو يفكر ممتاز وقلب

عظيم

قال صحيح

قال والخلاصة انه حاصل على جميع الاوصاف الكريمة وهو عين الشرف

قال جوزي يسرني ان تكلم يمثل هذا المديح عن المركز دي كولاج

فقال لوفوديك وهل الفتاة التي تريد ازواجي بها هي ابنة

قال نعم هي نفسها مكسيليان دي كولاج المسكرة

فصاح لا لا... ابداً هذا مستحيل فداقوق العقل .. ولا ريب ياروكاس انك

تصور محالاً

قال ان ارتباكك بذلك ياعزيزي لوفوديك يدل على ضعف تفكيرك في

فصاح قلت لك هذا مستحيل .. فداقلم

قال حلم سار ياعزيزي الكونت وسوف يستحيل الى حقيقة بفترة اراحتني

فالتفت الشاب نفسه على منعه وجعل ينظر الى البر تغالي بتضعف وبعد هيبته من السموت

قال ان سكرتك وثباتك اقلاني ياروكاس قاعدت اعلم بماذا افكر .. وند انوم احباً ان

حياتي المحاضرة في حلم وان كل ما يحصل حوله محض اوامام في صاح لا يفتي لي ان انك

ياقتدارك لان ما فعلته الى الان كافر لاقتناعي بما تستطيع فعلته بها بعد فاعت حاصل على قوتي

هائلة ولا ريب ان هذه القوة انصلت اليك من الشيطان او انك انت تعلمك شيطان رجيم

فطلق جوزي بضحك وقال افترض كل ما تريد فقط لا تقط من الجراح

وعند ذلك وضع الشاب راسه بين ايديه وبقي يرمقه مستغرقاً في افكاره ثم انصحب فجاء

وصال كم يبلغ المركز دي كولاج من العمر

قال لا يتجاوز العاشرة والخمسين

فقال والمركزة

قال اربعين سنة على الكثير

قال حسن هل لك يادي روكاس ان تصرح الان كيف يمكن ان احصل على جميع

ثروة المركز بعد زواجي بابتغى حيث من الصعب ان نعلم ان المركز يتبع لارضائك عن كل شيء ويذكر الثروة ويذهب للانفراد في شرب زوار في الثارب ثم سأل والمركبة انك لا تستطيع مما انصع سلطانك انه تجردا مع زوجها من ثروتها كما تجرد عصوره من ريشه وفضلا من هذا فان مكسبيلان دي كولانج ليست وحيدة كاتري ولما انج يكبرها قليلا وانا اعرف فلانين بلادي وان حقونها في ارض ايها تكون معاللة لمحقوق اغنيها

قطر على شفتي جزوي قديم غريب

قال لوفوديك اقول لك بصراحة ياروكاس اغني لانا هم شيئا

قال صحح لا يملك ان نعم

قال ولذا احب الاستفسار يتقبل من الثروة في وسط هذا الظلام فز البورتالي راسه وقال من اللازم يا عزيزي الكون ان لا تكون قليل المير وكثير الفضول - لا تلق افكارك بمحاولة الظرف في الظلام ودع الانبياء السراحت حجاب الخفاء يوجد من الاشياء ما لا يستطيع قوله لك حيث لا لزوم لمعرفته منك وحسبك ان تعلم بان كل ما وعدت به يعطى اليك استقبل الايام والساعات كما تقبل عليك وسوف ابتدعك بما في الامكان مشاغل الافكار والضجر تنظ يا عزيزي ولا تفكر بعد لان الا بكسبيلان دي كولانج خطيتك الجميلة وبعد هذه الكلمات خرج جزوي يامسكون الغرفة نأمر الكون الشاب يده بسرعة على جيبه وهمس الخنى معه من اللازم ان لا اهتم بشيء وان اسلم نفسي للاقدار واتبع يسكنة الطريق التي تفتح امامي

وبعد ذلك بخمسة عشر يوما حضر الي الكون دي مونتكارين ضمن غلاف مخنوم بشمع

وردي الدعوة الاتية

ان حضرة المركز والمركبة دي كولانج يرجون حضرة الكون دي مونتكارين ان يشرعها بحضور الهرة التي بمختلفان نقبتها مساء الخميس القادم في ما كان اول وكان قد ارسل الي الميسر دي روكاس مثل هذه الدعوة فقال لوفوديك عن افكاره بهذا الخصوص

اجاب لا افكر بشي وغاية ما يقال اني مخبر من ذلك وانا متظر بفروغ صبر ان نوضح لي كيف يرسل الي المركز والمركبة دي كولانج وما لا يعرفاتيه مثل هذه الدعوة بدون طلب مني

قال هذا سهل انك احسنت التصرف حسب مشورتي مع المركبة دي نوفيل العجوز بما

أظهرت لها من المودة والاحترام فأحبتك كثيراً ولا يخفك أن هذه المركيزة كانت صديقة أم  
المركيز دي كولانج فرجته أن بدعوتنا نحن الاثنين الحسرة مما أنخيس ولجب التي ستعرفك  
بالمركيز والمركيزة

قال فاذن مساء الخميس أرى السيرة مكسليان

قال وسوف يرقصون وتستغنم الفرصة للحادثة معها ولو قليلاً

قال أخشى ياروكاس أن لا أعجبها

فرفع البورتقالي كفيه وقال ما هذا الحديث العمت أنت هو الكونت دي مونتكاوين

قال هل نسيت ياروكاس أنك غيرتني وصوتني رجلاً آخر

قال جوزي والذي يظهر أنك أنت أيضاً نسيت واجباتك فمن اللالزم بأولدي أن

لا نهمل شيئاً حتى نحب

فاخفض الشاب رأسه ودام جوزي الحديث فقال ليس مرادني أنك فكسب حب

السيرة دي كولانج في ليلة واحدة أن الجندي وجه العموم لا يبرز الصراخ بعد خوض المعارك

وأنت شاب جميل حاد محبوب مجمل بجميع الصفات الجذابة ولا يمكن أن تنفرتك السيرة دي

كولانج ما لم تظهر كثيراً من سوء التصرف وقلة التروي وإنما امل بالعكس أنك تحدث

تأثيراً موافقاً



## الفصل التاسع عشر

### سهرة حافلة في منزل دي كولانج

وكانت هذه السهرة في السهرة الأولى الحافلة التي بوي اجراءها في منزل دي كولانج بعد

نزول المركيز والمركيزة من مصيفها الى باريس

وكانت عائلة كولانج تقسم في كل سنة ثلاث أو أربع سهرات حافلة تلجج بها الألسن منذ

شهر من الزمان ولا يحصى تذكارها من ضمن المسعورين إليها لأن المركيزة كانت تحسن مقابلتهم

بزيادة الظرف التام وكذلك المركيز كان يفتح لهم قلبه ويعاملهم بمتى اللطافة والتودد وفضلاً

عن هذا فان الدخول الى قاعات هذه المعلقة كان محسوساً من جملة التمتع العظيمة وكان  
الناس منهم كثيراً احتجوا على هذه المجلات ويكون لها نصيب فيها  
وكان الاجتهاد بالهجرة عيناً في المعادة العائرة وقد قضى الحيان اشياء كثيرة تسمى العقول  
خان جوقاً من احسن المصنفين كان مكللاً للثناء في تلك الحظرة وفيه جملة لازال سليمان  
والسيده كروس وكان كوكبات الاكر مع علة من رفاق في سلب السومدي فرانيز مزعجين  
بعد الفناء على تمثيل رواية مزلية صغيرة يريد مولفها ان لا يعرف اسمها ولكن البعض من الذين  
الذين على ذلك المر يا حواي يعرفون ان مولفها امرأة ثابته من اجل النساء طموح  
المعالمات وفي البيان المذكور ان المرفص يبدأ بعد نصف الليل اي بعد الفناء والتمثيل على  
الحان موسيقى كبيرة متقنة تتألف من عشرين موسيقياً

وفي الساعة التاسعة اشعل الخدم النريات وتدفقت من المزل امواج النور الساطع ثم فتح  
الباب البابين الكبيرين الخارجين لدخول المربات حتى يتمكن المدعون من التوجه على  
الطوائف الفاخرة المرفوعة من اعلى المزل الى اسفل درجات السلم الكبير  
ويعد قلباً بدأ يسمع نومي المربات وحركة الخدم والحشم الماهرين يريد البدخ الباهر  
في شارع بايلون حيثما يسود عادة الحكمون والسكينة وكان المركز والمركزة وولداها قد انتهوا  
من العشاء مع بعض اصحابهم وفي حلتهم الاموال دى بسنن والكرتيسة دى فالكور ولبنها  
فنهضوا عن الطاولة عند استماع ميمر العربات على بلاط الحفرى وفالت المركزة التهيأ بالحديث  
وتأخرنا على المعادة

اجابها المركز بتمنى الشوق دسانوب مغاليت برهة يا عزيزي في متيلة وسافعل كل ما في  
الامكان حتى لا يتجه الى غيابتك  
ثم ذهبت المركزة مع فية السيدات لملاحظة نهاين وزعمت المرة الاخيرة اما المركز وولده  
فانطلقا الى القاعة الكبيرة

وكان كثير من الخدم والحاشية ينتظرون في الفناء بالالباس الرسمية والانوار تسطع في كل  
مكان بظهور يدع لان ضوء النجوم كان يترج يضوء الغاز ثم تنعكس تلك الاضواء في المرايا  
يتدفق حتى يخيل للناظر كانه في الجاهلون اشعة الشمس الباهرة مشيرة حوله  
وكان مستعاضاً عن باب الدخول بتارفاخر مرفوع من الجهة المواجهة بمسار من حرير  
وقد وضع على السلم ستائر اخرى جميلة للزينة

وكان يمر الداخل في المرقق بين صفتين من الشجر الصغير المتصغير المتصلي بالزهور كايام الربيع حتى اذا

وصل الى الفناء نوم انه في جينة زاهرة لانهم كانوا واضعين في بكير من الصاعو واسلوب بنش  
الناظر غياضاً من الخضرة وكان ينبعث من تلك الزهور البديعة المتنوعة غير العادية التي  
يظهر كأنها خارجة من الارض رائحة عطرية لطيفة

وكان متصوفاً من مكان الى اخر في الرواق والنافا والمشي العريض الطويل الذي  
لجهة اليمين تماثيل فاخرة من الرخام تغطيها الحجارة كبيرة وصغيرة وفي ذلك اليوم كان المشي  
المذكور الذي يودي الى جناحي المتزل بفرعين منعكفين مزداناً بالاغصان والزهور كطريق  
مفتوحة بين اشجار مغطاة بخرج اليها من داخل المنزل بابواب كثيرة وهو متصل بقاعة  
كبيرة مزينة بالرسوم والتحف الصناعية وكان موجوداً فيها معدات الاكل والشرب وقد  
وضع في وسطها طاولتان كبيرتان شحونتان بالمحبات والاثار المطبوخة وجميع انواع  
المسكرات والمشروبات اللطيفة والخمر الفاخر

وفي الساعة العاشرة بدأ الفناء وكان في القاعة الكبيرة أكثر من مائتي نفس ولا يزال فيها  
محلات فارغة لاناس اخرين لان القاعة المذكورة كانت تسمع نحو ثلاثمائة نفس

وكان المشهد حقيقة فوق العادة كأنه من اعمال الجان وبكفي لانسلاط المرء ان يلقي  
نظرة واحدة على تلك الجمعية الزاهرة فان الاكفاف البديعة العارية كانت تتبجح تحت الانوار  
المتدفقة عليها من التريات والوجوه ضاحكة والحياء مشعشة والاعين تتفقد والشفاة باسمة  
والخلاصة ان جميع تلك الهيئة من رجال ونساء كانوا ساطعين للسرة

وكانت احجار الباقوت والزمرد والاماس قد مشع في تلك المحلة وتنبعث اشعتها البراقة  
من مكان الى اخر بما يهر الظن ويظهر على الرووس كمائل من نور والذي يلوح ان اجمل  
نساء باريس اتقن في تلك الليلة على الاجماع في منزل كولانج لان جميع المحاضرات كن من  
ملكات الجمال المتفردات بالحسن فكن يتنازعن الزهو والامتياز والمزلف وقد ظهر المزفي في  
تلك الثياب الفاخرة بزيده رونق والبذخ ينتهي ابداعه

وبالحقيقة ان الموجودين في تلك المحلة كانوا تحفة اعيان باريس وعظمائهم من الازكيا  
واصحاب الانقاب والاعنياء وخلاصة القول ان باريس المعروفة كان يتلها في تلك السهرة بعض  
مشاهيرها في المجالس والعسكرية والاسب والعلم والفنون والشرف

وكان يرى بين الحضور عدة من كبار السياسيين المتميزين الى حزب الشمال في مجلس  
النواب

ولا يخفى ان الموسوي كولانج من اصحاب الافكار النسمة الحرة فكان يتسم هذه الالفاظ

(شرعي وحق ابي) التي يشك بها انصار الملكية وهو من الحازمين لضرورة احترام الاصوات  
الموتبة ولا ينقل شيئا على حقوق الشعب وكان يرى ضرورة تأييد الامبراطورية ولكنه ما  
لبث ان حبا الجمهورية التي افنت فرنسا واقسم بصرحة اليها مصوبا كلمات الموسويين  
الذي قال ان الجمهورية هي حياة الحكومة الوحيدة التي تخلص انفسا منا وهكذا ترك  
المركزى كولانج اراء القديس غير منكر بخلاف معان وعظمة فرنسا وتحول بصدق الى  
وجمل جمهوري

وكان ارجيت دى كولانج يحسب مساى تربت من افكار ايو بحسب الاجماع باناس  
بيرون اراهم ويكلمون بحرية عن مستقبل البلاد

وكان في المنزل الذي كور فضلا عن المبنى الذي يودي الى قاعة الاكل والمفرويات  
والنساء الذي تحول الى شب جبهة عدة ناطت اخرى كية متوجة للدعويين ومع كثيرهم  
كانوا يشعرون مرحا نهبا ولما با وكافت المركزية وبجانبها مكسبلان والسيدة دى فاكور  
والميلين وعدة نساء واقفات على محاكمة قريبة من مدخل القاعة لاستقبال الماخربين الذين  
كانوا يتسرون من وقت الى اخر وكان يحضر لاملان مجهم حامد بناب سوداء ووربطة رقبه  
يضاد اما المركز فكان يشغل من قاعة الى اخرى للترحب بالزائرين

وكانت الركزة محاطة باناس كثيرين جاءوا لتتبعها وهم يبالغون بالثناء عليها فكانوا  
يقولون لما ان حلفتك معا با حضرة المركزية هي شاه في الوقت واليهاء وليس لها مثل بين  
الحفلات حتى يجمل لمن فيها انما في بلاد الجان والحرة

اما السيدة دى كولانج فكانت تسيب على ذلك بتسليم الطرف وتبسم للجميع وتخطب كلاما  
بها يبره من الاناخذ اللطيفة حتى تخرجت برهة من افكارها الخزنة وتخافها القاسية

وكانت الانظار جميعا شاخته الى مكسبلان والميلين الذين لا تبسج من النظر الى جمالها  
والاعجاب بها والناس تظهر العجب وقول ما احلاها وما يدعها وبالحنينة ان هاتين الصديقتين  
كانتا بظرف لا يعادله خلاص الطرف الى لها بلون زاوية شعشة واعين مسكرة  
وشفاة منسجمة وكان يتبع من اعينها انوارا للروح والمعادة ويمالاجمال ان كل شيء فيها  
كان مشرقا نيرا يولد الانسلاط ويشرح حولا اشعة اليها التي لا تغلب

وكان موجودا هناك كثير من الفيات والنساء السابات الجيالات ولكن جمالهن بالنسبة  
الى الميلين ومكسبلان لم يكن شيئا مذكورا الى جمال الوحيد الذي يشابه جمال السيدة دى  
كولانج في تلك الحفلة انما هو جمال السيدة دى هالكور



وكان اوجين واميلين يتبادلان على الدوام نظرات المحن والحب ثم بقيان الى بعضها من وقت الى اخر بعض كلمات بصوت منخفض

وكان يظهر من اعين اميلين الفاترة اما قول لاوجين لست جميلة الا لك . لك وحدك اما نظرات اوجين فكانت نجيبها على ذلك بقولها احبك

ولما انتهى لا زال من ثلثين احدى الاغنيات الافريقية تقدم الحادام الواقف في الفناء على باب الفاتحة وصرح باسماء المدعوين الذين حضروا اثناء الفناء فقال حضرة الكونت دي روكاس وحضرة الكونت دي مونتكارين

وعند استماع الاميرال سيمتعت لهذا الاسم الكونت دي روكاس القن راسه فجاءه عن غير اختيار وبهض نصف نهضة عن مقعده واذا عجوز من السيدات اقتربت من المركزة والقن في اذنها بعض كلمات ثم دخل الكونت دي روكاس يتبعه الكونت دي مونتكارين فاخذ الاميرال يتأمل بنفول ذلك الشريف الكريم الكونت دي روكاس وكان لا يأس على صدره نيشاناً مجبراً بالاملاس ونحو اثني عشر وساماً من درجات اخرى ويعد ان يقدم بضع خطوط في القاعة وقف عن مداومة التقدم وظهر للحاضرين كأنه يبحث بنظره على شخص ثم لمست اعيه فجاءة وهش وجهه لدى مشاهدة العجوز التي لمست في اخذ المركزة تقرب منه وكانت العجوز المذكورة هي المركزة دي نوفيل فقالت من هنا يا سيدي لقد نهبت المركزة دي كولانج الى حضوركم وحي بانتظاركم قعلاً لا قسماً

قال جوزي قديمي ابن عي اولاً اأحسن لديك يا حضرة المركزة ثم حاد من الطريق لمروور الكونت الشاب الذي يبادر لتقدم ذراعه الى العجوز المذكورة فنهضت السيدة دي كولانج لاستقبالها وقالت السيدة دي نوفيل اسمي لي يا حضرة المركزة ان اعرفك بحضرة الكونت لوفوديك دي مونتكارين وابنت عمه حضرة الكونت دي روكاس احد اشراف البورغوال الذي يجيب فرنسا ولا سيما باريس كرجل بارسي

قالت المركزة بصوتها المنذب اهدأ وسهلاً بكم يا سيدي اني اشكر المركزة دي نوفيل التي شرفتنا بحضوركم الى سهرتنا هذه

فانحنى جوزي بنام الاحترام واللباقة وقال ان الشرف هو لي ولايت عني يا حضرة المركزة

قالت السيدة دي نوفيل يمكنكم ان تشكروا حضرة السيدة دي كولانج لان الدعوى الى مثل هذه الحفلة تعطف عظيم

قال الميرزا في الذي يريد في عظمة هذا التعطف هود عوتنا اليها قبل ان نصل على  
سماعة الصوف بحضرة المركزة فمن نعتبه والحالة هذه كشيء لا يثنى  
وكان الكونت دي مونتكارين بنظر مهور لا بقارق الينين فتم اني تمت لحضرة  
المركزة الى الابد

ثم قال في نفوس لابدان تكون احدي هاتين المبتين للمكرين في السيرة دي كولانج ولكن  
انها ياترى فيها منساريتان بالجمال والظرف ثم راجع نفسه وقال ان هذه الفتاة التي يترجم  
قظرها عن اشياء كثيرة خفية في الاربع السيرة مكسبيلان  
وكان مصيًّا في ذلك لان احاسانت قلبه عرفت عن يد بالسيرة دي كولانج فني بنظر اليها  
البنية ناتي

## اخبار واكتشافات واخبارات

### الكلاب في بنار

ان الحكومة في بنار ياقتضت احبا طالت  
جديته شدة ضد الكلاب لوفاية البلاد من  
مرض الكلب فقدر ان احسن علاج لقا  
المرض انما يكون باستعمال جميع الوسائط  
الحكمة الوقاية منه فامرت باعطاء كل كلب  
لا يكون له صاحب خصوصي سنوي علولا  
يوجد في عتق ميدالية معدنية تفرج بفتح  
الرم الميون عليه لصندوق الحكومة وهدد  
الكلب المتبد في مجل القضاء له مع الميدالية  
تفعل من دائرة البوليس ويجري ابدالها  
وتغيرها في كل سنة فارة تكون من النحاس

الاصفر ونارة من النحاس الاحمر واخرى من  
النونا بمسك يمكن البوليس من النظرة الاولى  
ان يعرف الكلاب القاطنة من غيرها ومن  
المقروض على اصحاب الكلاب ان يحضروا  
كلابهم في كل شهر له دائرة فحص الحيوانات  
الرسمية حتى اذا رجعت صحيحة الجسم تعطي  
الميدالية القانونية ولا تعمد باطلاق الرصاص  
واذا اخل احد بعض هذه النصوص بان  
تأخر عن دفع الرص ثلثا مدة اسبوعين بغرم  
مجرأ تقدي اعظم على اصحاب الكلاب ان  
يتقدم في تعيد كلامهم في السجلات وفحصها  
ودفع الرص عنها بدولادها بخلاصة شهر وعلى

فرض ان كلباً انتقل بطريق البيع او الهبة  
او غيرها من شخص الى شخص اخر فمن اللازم  
ان يبلغ ذلك الى دائرة البوليس ولا يصح  
المبيع ما لم تدفع عنه الرسوم المستحقة  
اما الرسم المعين على الكلاب فيختلف  
باختلاف القضايات ويكون من ٢ ماركات  
الى ٥ في السنة ولا يؤخذ للكلب ولا لصاحبه  
ان يغربل اقامته بدون ان ينبه الى ذلك  
دائرة البوليس لان حياة والاهل المبدايات  
لا تغربل فقط بحسب السن بل بحسب الاحياء  
والقضايات ايضاً ومن الضروري ان يعرف  
مكان الكلب والقضاء الذي يقيم فيه

مكان الكلب والقضاء الذي يقيم فيه

أكلوا الابر

ان كثيرين من صحبي الاجسام والعقل  
يميلون الى اكل الابر وما يكون منها اعداداً  
وافرة فقد حدث فابرس دي هيلدن انه يعرف  
امراً بجمعة جيدة كانت تبضع في اوقات الفراغ  
والشجر كميات كثيرة من الابر تخرج من جلدتها  
بعد ابتلاعها بست سنوات ثم تعددت امثال  
هذه الحادثة في فرنسا واسبانيا ومانيا وفي سنة  
١٨٨٢ ايضاً كانت بعض الخدم وله من العمر  
٢٣ عاماً يعالج في سكاندينافيا عند احد اطباء  
بمرض عصبي ظهر تحت ركبتيه تفخم خرج منه  
ابرة ثم اثنتان ثم ثلاث وظهر بعد ذلك عدة  
تفخمات في جهات مختلفة من جسده كانت  
تخرج منها الابر بكثرة حتى بلغت ١١٠ ابر  
وقد اعترف المريض انه ابتلع في حياته قسماً

مروحة فريدة

ان السيرة دي باقي من مشاهير الحفبات  
الافرنجيات تحمل مروحة فريدة في نوعها  
وبلاذيل في العالم فان جميع الملوك المعاصرين  
كسوا عليها بخط ايديهم اقوالاً مختلفة تضمن  
الشاء عليها والرخاء عنها كنبت القيصروا شي  
يسكن مثل غناك وكنبت امبراطور المانيا الى  
بلبل جميع الازمان وكنبت الملك خريمنيان  
في اسبانيا ملكة تقهر بان نصبت في جملة  
وعاها وكنبت الملكة فيكتور يا اذ اصدقمت  
كلات الملك لمار الفاعلة ان العصمت المذهب  
مومة ثينة تكونين انت يا عزيزتي ادلينه  
اغنى السماء واقتصر الابراطور النمساوي  
والملكة ايزابيل على وضع امصاتها وكنبت  
ملكة البلجيك صورة المصراع الاول من اغنية  
شهيرة ثم يوجد في وسط المروحة هذه الكلمات

### الحج الحائي

ان استعمال الحج مع الصلح الحوائي  
يفيد ما كثيرا فانه يزيد قابليتها للأكل  
ويشبهها ريفي عزاتها وقد أدرك الافرنج  
قواته على سطحها على استعماله في غدا من اشبه  
ولكن ظهر بالاختبار انه ضرر في بعض  
الاحوال وذلك عندما يقل النبات ولا يعود  
للحاشي سائرته من الكلال فان استعمال الحج  
حينئذ يضرها يظهرها ريفي صارت الى الهزال  
يصعب انقاذها منه

ثم نستنتج الاقتدار الى ضرر استعمال الحج  
لأنه الحوائي الضرر على الولادة وخير  
المواسط لاستثمارها بخلط العلف جيد  
بمسحوقها وعلفها لانها لا تعطى قطعا كبيرة للحلا  
تتالى عنها اضرار عظيمة في حال انتشار الامراض  
بين المواشي

### الصنوبر

اصطلاح الافرنج على الصنوبر في الحافل المومبة  
علامة التقيج وقد كتب الموسوي جاردن  
فصلا بحث فيه عن تاريخ هذا الاصطلاح وما  
اذا كان لكل من الحضور حق بالتقيج كالم  
حق بالاستحسان وما ذكره ان اصوات الصنوبر  
الاولى سمعت سنة ١٦٨٠ كما يستفاد من بعض  
ايات لرامين رذهب آخرون انها لم تسمع الا  
في ١٤ كانون الثاني سنة ١٦٨٦ في رواية  
مرتب لطوبى زكوريل والمحقق ان الصنوبر  
وجد قبل هذه المزار بحيث فان بوالو تكلم عنه

المدالك يدي يامليكة الطرب مذيلة بهذا  
الامضاء تيمس ريمس الجهرية الرنوية  
عدد سكان الارض وساحها  
عرض على الجمع العلمي الفرنسي كتاب  
يضمن احصاء سكان الارض وساحة سطحها  
يزيد التدقيق وقد ظهر من هذا الاحصاء ان  
انقسام العالم الخمسة تبلغ مساحتها مائة وستة  
ونلاتين مليون كيلومتر مربع وان سكانها مليار  
واربعمائة وثلاثة وثلاثون مليوناً ومن العجيب  
ان ثلثي موالء المكان يسكنون ارضاً مساحها  
١١ مليون كيلومتر مربع (اي جزءاً من اثني  
عشر جزءاً من مساحة الارض) ففي اروبا  
ما عدا الروسية وسكانها ٢٤٠ فيا يوجد ٢٤  
مليوناً وفي الهند ٢٥٤ وفي الصين ٢٤٠  
واليابان ٣٠ وقد ظهر من التحقيق والاختبار  
ان الناس يكثرون في الوديان التي تفرزها  
بحاري المياه بسبب خصب الارض وسهولة  
الاتصالات والتنقل ثم في الشريط البحرية طمعا  
بالصيد والملاحة ثم في السهول الحاطة بالوديان  
واللال حيث يستخرج منه الفحم الحجري وكثير  
المعامل ثم حول المدن الكثيرة ثم في القاطعات  
الخصبة انا لم يكن ثم مانع من الحالة  
الاقتصادية وبالكس قد يقل وجود السكان  
في السهول المرتفعة على الجبال والاميا في القاطعات  
الشمالية الروسية شمالي سين بطرسبرج  
وفي البحاري الجنوبية الشرقية القاطعة من  
اروبا

نولف من خمسة انفس بلغ مجموع العائلات فيها ثلاثة عشر مليوناً وثلاث كل عشرة انفس خمس نوح وكل عائلة ثمان ونصف بها في اولاد والمقرانها لجانين ومن هذا يستدل ان اميركا الشمالية تمتاز الان على سائر الامم في رواج المطبوعات

### اللغة الفرنسية

قدم الموسيو بطرس مالفيزن الى الجمعية اللغوية الفرنسية تقريراً يتضمن ادخال بعض الاصلاح في نتيجة الالفاظ الفرنسية وتطبيقها على اصل المشتقة منها ثم الغاء بعض الاحرف المزدوجة التي توجد في بعض الكلمات ولا توجد في اصولها والاستاضعة بحرف واحد وقد سلمت بعض الجرائد بإمكان تحقيق الراي الثاني ولكنها انكرت عليه الراي الاول المتعلق بتغيير كثير من الالفاظ الفرنسية لتطبيقها على اصول لا يرقها الفرنسيون انه قطع الرأس (الكيلوين)

وضع جديد في متحف الفناكس اثر قدم عليه تقرير يستفاد منها ان اهالي نابولي كانوا يستعملون متقنين قديماً آلة قطع الرأس المصطلح عليها الان في اوربا وفي العروقة بالكيلوين فثبت من ذلك ان نسبة اختراع هذه الآلة الى الدكتور كيلوين غير خفية وانها معروفة منذ زرون في ايكوس واستعملتها المانيا في الاجيال الوسطى وقد اخذها الامان عن الاطباء الان الذين اعتمدوا بها في نابولي

في بعض ايامه سنة ١٦٦٤ وقال في ايام اخرى نشرها بين سني ١٦٦٩ و١٦٧٤ ان الصغير حتى يشتره المرء على الباب عند دخوله وفي القرن الثامن عشر وانتاح عشر صفر لكثير من المؤلفين والمثامير وفي مجلته فولير وثالما (المثل الشهير) وغيرها من الافراد ثم خم المسود بجاردين الكلام بقوله ان هذا الاصطلاح منتشر الان في جميع جهات العالم ولا يوجد بلد خال منه خلاف الصين ولولاها لا يمكن القول انه عام الارض الجرائد في اميركا

احصت الجرائد في اميركا تبلغ عددها ١٥٤٢٠ جريدة مجموع ما يطبع منها في الاوقات المعينة لصدورها ١٦٥٢٠٠ نسخة منها ١٧٩٤٦٢٥٠ اسبوعية و ٦٠٥٨٤٥٠ شهرية و ٤٧٧٢٥٠٠ يومية و ٧١٦٧٥٠ نصف شهرية و ٢٢٤٠٠٠ نصف اسبوعية و ١٩٢٢٥٠ كل ثلاثة اشهر فتكون الجرائد الراجعة فيها كثيراً في الجرائد الاسبوعية وذلك بخلاف البلاد الفرنسية التي تروج فيها الجرائد اليومية ويوجد بين هذه المنشورات ثلاث عشرة جريدة يطبع منها في كل من مائة وخمسون الف نسخة ثم اثنا عشرة يطبع منها مائة الى مائة وخمسين الف نسخة

ولا يخفى ان اهالي كندا والولايات المتحدة يبلغون الان خمسة وستين مليوناً فلو قسمنا هذا العدد على خمسة باعتبار ان كل عائلة

سنة ١٣٦٨ أحد مشاهير اللصوص وليس  
الاطالان أيضاً مخترع هذه الآلة حيث من  
المؤكد أنها استعملت في بلاد الفرس قبل أن  
عرفت في أوروبا ولا ريب أن الفرس اخذوها  
عن غيرهم من أمم آسيا

لغة الفغانز

اصطلاح النساء والبنات في الفغانز  
الانكليزية على لغة جديدة لم يسمها البهارمي  
القصير من أفكارهم بواسطة الفغانز التي  
يستخدمونها تقدم هنا أمثلة من حديث هذه  
اللغة الفرية فمن ذلك انهم يسمون عن معنى  
الانجاب بري الفغانز من اليد اليمنى الى اليد  
اليسرى وعن معنى السلب يتقلب الفغانز  
سوية ومن عدم الاهتمام والاكتراث بجميد  
بعض اليد اليمنى من قفاها وعن هذه العبارة  
انبعث الى الجينة او الى الغرنة الجارة ضرب  
الفغانز على المذراع اليسرى كمن يحاول قفص  
الغبار عشو عن هذه الكلمات اجك دائماً يلي

وتليس الفغانز وإذا ارادت السائلة معرفة  
جواب الغاطط وهل يجيبها كما تحب تلى صف  
الفغانز في اليد اليسرى ثم يعبر عن التحذير  
بلف اصابع الفغانز على الباهم وإذا ارادت  
المكثة اظهار الكدر تضع الفغانز في هيئة  
صليب على الطاولة او غيرها من الامثلة  
الموجودة امامها

شعر الزنه والفرق

صرح بعض الباحثين بعد تجارب

مختلفة فاختار شعر الزنه (وهو حيطان كالغزال  
يعيش في الغلب والناهي الخلد) لاصطناع كل  
ما يلزم لانقاذ الفروق ومنع الفرق وقال من  
المحصل ان بيد شعر الغزال نفس هذه الفائدة  
والذي نست من غراب الباحث المذكور  
ان هذا الشعر له خاصية عظيمة وفي العموم بقوة  
على وجه الماء فاصطنع منه نسجاً وعمل من  
النسيج خلكاً ثم ركب هذا الخلك مع اثنين من  
اصحابه المعتكفين بنجاح مشروعه فلم يفرق  
احد رقبتي الخلك تماماً ولما تأكد ذلك اصطنع  
ثياباً من هذا الشعر لانقاذ الفرق ومنع الفرق  
وتحقق ما تجرته ارضه ليس بدلة كاملة من  
هذه الثياب لانهم المياه ويبقى عائناً الى ما شاء  
الله وباحذر الوانهم الباحث شعر الغزال  
كما انهم نعر الزنه لان هذا المحبلان ينحصر  
في اقترانه من فرا في الارض ويعزله بخلاف  
الغزال فانه موجود في جميع جهات الارض  
قريباً

الزواج والطلاق في فرنسا

أحصى عدد الطلاق والطلاق الذي حدث  
في فرنسا سنة ١٨٧٦ فكانت عقود الزواج  
١٩٣ ١٩٢ ٢٨٢ عقداتها - ١٥٤ في المين  
و ١٠٠٠ في المال - ٧٥ في مقاطعات الالب  
العليا ١٩٥ في مناطق الالب السفلى و ١٨٣  
في اللوزير اما عدد الطلاقات فبلغ ٢٩٤ منها  
٦٥ في المين و ١٥ في لا جبروت و ١٠٧

في البوش دي رون و ١٠ في اللوار انتربر

و ١٠٤ في الشمال والرون اما في اللوزير ومقاطعات الالب العليا فلم يحدث طلاق على الاطلاق

مرصد نيس

هو احسن مرصد اوربا في الوقت الحاضر وانما في الادوات اللازمة لرصد الافلاك بحسب احتياج العلم في هذا العصر شيك من مالو الخاص على جبل عال بقرن نيس الموسو بشوق احد الاغنياء وقد اشق على تشييده وادواته نحو اربعة ملايين ووقف له من الاملاك والاراضي ما يتكفل ينقلوا الى ما شاء الله وقد احتفل اخيرا هذا الرجل الكريم بدعوة المؤتمر الدولي الجغرافي الذي التا في نيس الى وليمة حافلة شربت فيها الاكسس بصحة فاجاب على ذلك بما خلاصة بعضه

عند ما توفي والذي ترك لي عدة ملايين لم اكتسب منها يعني ولا بارة واحدة وكنت لا استغنيها ولا بوجه من الوجوه فصرفت هي للبحث عن واسطة اعتمد بها لنفسي عن امتلاك هذه الثروة العظيمة ولم اجد خلاف نخصص قسم منها للعمل عظيم منيد فانشأت مقار المرصد الذي حصلت في هذه السنة على شرف اجماعكم فيه

كارير يلوز النقاش

توفي هذا النقاش الشهير الفرنسي منذ بضعة اشهر وما يحكي عنه ان جمعية اليانوراما البرلينية طلبت اليه يوما عمل تمثال

لوطي عهد الامايا فرضى طلبها ولما تكرر عليه السؤال والاحاح بلزوم عمله قال ان ثمة كبير جدا غفل وكثمة ياترى فانصب النقاش بتتبي قاتله وقال بخشونة خمسة مليارات (وهي الفراما الحرية التي دفنتمها قريبا لالمانيا سنة ١٨٧١)

سديانة تاريخية

يحتفاد من بعض الجرائد ان السديانة التاريخية التي سقط عليها المتطاد الذي حمل فاعبتا من باريز اثنا محاصرهما من الالمان الى الحار حن يجمع جيئا لانقاذ العاصمة من الاعداء قد فعلت اخيرا ولثة شهيد بلاء منها بناية عظيمة تبنى تذكارا وطنيا لهذا العمل العظيم

وغن تذكر هنا لتفكيه الفراء وجبا بالفاتح التاريخية لهما من هذه الرحلة البحرية كما حكاه الموسو فاعبتا فتنة عند وصوله الى البورقانة طلق بحدث السامعين بالاضطراب التي عرض لما بسبب حين الربان الذي خاف شديدا لادى مشاهدة الرصاص متصاعدا اليهم من الصنوق البروسبانية ولم يمد بهمة خلاف الاخذ اراحي الارض باسرع ما يمكن وبالرغم عن هديدات الموسو غاشيا والموسو سويلر اعتمد على التزلول بدون ان ينهما الى ذلك فاحار المتطاد مقدار نصف ساعة ثم اشرف على السقوط في الحار ولما اتيه المماخران الى اتتراوا من الارض سك كل روفلييرا في

اجاب انا وزرك قال ولكن يا حضرة الوزير  
كيف امكنتك . . . . فقاطعة غامينا متبساً  
وقال ليس لك ان تقمالي بل لي انا ان اسالك  
عاقلة من جن فمالك في هذه الوظيفة اعطنا  
قل كل شيء ما ناكلة لاننا على وشك الموت  
جوعاً ثم سار بعد ذلك الى اللطار وفعل ما فعل  
من جمع الصاكر ببناء المجنرال شازي ونجدد  
القال وعدم التاج الى غير ذلك ما يمكن  
مراجعة في محلات

رونشيل

ترفع ثرو هذه العائلة الى ثلاثة مليارات  
ومنتي مليون فرنك اي مقدار القيمة التي بلغها  
برنامج الحكومة الفرنسية . ونصف باريز  
تقريباً تخص هذه العائلة لان بالملك الشرعي  
ومن اغرب ما يحكي عن ثروتها الماسة انها  
دفعت منذ شهر من مبلغ ٢٧٢ مليوناً لبلاندي  
رونشيل وذلك عند زواجها بالبارون  
دي زويلان كما يدفع غيرها من عامة الصيارف  
غرضاً واحداً

لغة المحيوانات

كتب الموسيوشيفرل فصلاً اظهر فيه  
بصراحة ان المحيوانات لما لغة مختصة بها وانها  
تفهم من بعضها كما يفهم الانسان الناطق من  
انسان اخر مثله وقد استدل على ذلك من  
تغيير اصواتها بحسب الظروف والطوارئ  
وقال اننا نخطون بعدم درس هذه اللغة  
جيداً حتى تمكن من فهمها وترجمتها

يدون فلا بسكنة للربان انا لاوت  
التزل تحرق دماغك بالرصاص فحانه منها  
وعاد المتطاد الصعود مسرراً على معبره الى  
ان حرق وتطل برصاة روسيابة  
فاجروا على التزل وكانوا اذ ذلك فوق  
حوش فمعهو حديثا بين الاشجار والعليل هل  
المتكلمون المذكورون هم فرقاويين او  
بروسيبيون وقبل انه يستمر المتطاد طم  
السندية الناريمة التي قدم ذكرها رايه  
غامينا ان يرري راية مشاة الاطيان الى الحوش  
فالتفتها الموجودون نيوز وكانوا فرماويين  
فصاحوا بعرفونهم يا قسم ثم ما ونوم على بلوغ  
الارض ولدى معرفهم قابلهم بريد النخس  
الا ان الاربوسيبيين كانوا فرين من ذلك  
المكان ومن اللازم سرعة السفر فركب الموسي  
غاميتا والموسيو سويلر حائتين وفي نحو الساعة  
العاشر مساء كان الاثنان في مونتيديا  
فذهبا الى دار الحكومة وبعد قرع الباب  
طويلاً جاعت اصدى المخدم رسالت ماانا  
تريدان قال غامينا اريد مواجعة الحاكم فالت  
من التحيل مع جهتي في هذه الساعة لا نرا قد  
قصاص غامينا متجهاً ماذا قولين الحاكم رقد  
من الساعة العاشر في وقت الحرب انهي  
وانقلبه من اللازم ان اراده فتمت الخاتمة  
منعورة وبعد عدة دقائق حضر الحاكم  
لاستطلاع امر مولد الجسرين الذين كثر و  
رقاده رسال غامينا فاقلاً من انت باسدي



## التقدم

ظهرت جربة التقدم في اول هذا النهر شوب قصب كبيرة الحجم غرزة المادة متنوعة  
المواضع فصحة العبارة حسنة الاساليب حول ادارة تحريرها جناب صدينا الكاتب الفاضل نجيب  
افندي ابراهيم طراد ويدبرها اعمالا جناب الارب الاديب اسكندر افندي جرجس طاسو وفد  
راينا فيها من النصول العيانية والاخبار الادبية والنكاحية والتجارية ما يحلها عملاً رفيعاً من  
قلوب قرائها ويثف عن غزارة فضل المحرر وسعة اطلاعه وذكاء قواه وهي تصدر مرة في  
الاسبوع وقد نعين قيمة الاشتراك فيها عن كل سنة عشرة فراكات ولا يخفى ان هذه القيمة هي  
قليلة جداً في جنب ما ينفع عليها من المصاريف الكثيرة وما تضيعة من الفوائد المختلفة فنرجو  
اقبال الناس عليها تنشيطاً لحضرة مدبرها ومحررها الفاضلين اللذين وفقا نعمهما لخدمة الوطن  
العزير والنفاهة للدرر والفوائد المشورة منها لمنفعة العموم

## تنزيه العباد في مدينة بغداد

وهي نبذة في تاريخ بغداد وجغرافيتها وضعها جناب الاديب البارع المعلم فابليون افندي  
الماريني البغدادي وقد ضمها ذكر احوال بغداد القديمة مع ما جدد عليها من التغييرات الحديثة  
وثانية جداول في الخلفاء والولاة من بني العباس الى آل عثمان الكرام ثم تجارة بغداد  
ومعاملها ومصنوعاتها ومدارسها ومبانيها وزمر وطوائف اخلافها الى غير ذلك مما قد  
مطالعة فثني على حضرة مولفها مزيد الثناء وهذا الكتاب طبع في مطبعتنا وبيع فيها

## تاريخ روسيا

اهدي الينا الجزء الثالث من تاريخ روسيا الحديث بقلم الاديب البارع غلغ افندي فلقات  
وهو يشتمل على قصة حياة اسكندر الاول وكل جائفولا الاول وبداية حياة اسكندر الثاني الى  
نهاية حرب القرم وقد طالعناه فاذا هو غاية في حسن التعمير وصدق الرواية وجودة الاسلوب  
اجمع بين اللغة والمادة فنجس الناس على اقتنائهم لان التاريخ من اجل ما يتحلى به عرائس الانكار  
ولاسيا تاريخ الروسية لما يتنا وبين هذه الامبراطورية العظيمة من الملائق التاريخية

## وفات قلباك

في قصة ادبية وضعها في اللغة الفرنسية الاسقف فيليبون الشهير لهذيب وعنف  
دوك دي برغون وفي عهد لويس الرابع عشر وقد ضمها فصائح وتحذيرات من الظلم والظالم  
معرضاً بها تليده على فائض جادة العدل والاتضاع ومدحاً جميع ذلك بمجالات بدعية نسبتها  
بترتيب عجيب وعبارات في بلازيم متبني البلاغة وحده الاعجاز. قد ترجمت هذه النصبة  
الى العربية وطبعت في طبعة بتناظر العلم شاميين عطية ثنها اغرثاً

## قصة حمزة الیهلوان

في قصة حساسة ادبية قد فخم يردعها ونظم عندما جاب نخله انندي الفلاناظ وزينها  
بالاشعار البديعة والمطاردات الرشنة فلما مات من احسن القصص المعروفة فتوق قصة عترة  
الغورس بالشجاعة وكثرة الوقائع التي تاخذ بالنفس كل ماخذ وفي مقسومة الى اربعة مجلدات  
قيمة الاشتراك بها عشرة فربكان مدرعها المجلد الاول والمجلد الثاني وقد اخذنا الان بسرعة  
لنجارها بدة وجيزة

## اعلان

بتنا على ما نشوء جاب المناضل طيه بك ناصر الدين في اخر السنة الاولى وفي الجزء  
الاول من هذه السنة اعلن الحاضرة الجمهورية في قد اتمت طبع مجلة الصفاء هذه واعتمدت  
اقتانها وضبطها رجل عدد صفها في السنة سبعة وثانها رستين صفحة تصدر في كل شهر اربعاً  
وستين وقد اخترت لحريرها فراسن اغافل المكتبة المستعدين ان يدوبل فيها ما بهم ذكره  
من مقالات طيبة وادبية وثار حجة ونكامة وافردت باأ محصوماً للرسالات والمناظرات  
الادبية التي يحنها بها اهل العلم والادب وعقدت قيمة الاشتراك عن كل عام خمسة عشر فرنكاً في  
بيروت ولبنان وعشرين في الخارج خالصة لاجرة البريد وأمل ان هذه المجلة الوطنية تروق  
في اعين ابناء الوطن فيثقفوها بالرض والقيل .

كاتب

جرجب حنا

غرزوزي

## وكلاء البعثات والبعثات

في بيروت اجهزة الطبعة البعثات في الطائفة العلوية من موق المباحات وعده وفاني

الاستاذ العاليه - عبد الله افندي خياط	مركز متصرفية لبنان - ابراهيم بك الاسود
حلب - محمّد افندي فقال	مركز قضاء الشوف - حسن افندي الخطيب
الاسكندرية - ديني افندي فريق	بغداد - الخواجه المولود الماروني
القنس - حلم افندي صالح نصر	حما - سليمان افندي يوسف نعمه
افا - التمس مراد الحداد والمعلم سليم ابو نادر	حما - الدكتور امين افندي الحلبي
حما - الدكتور زكريا اوطاحي	حوران - الشيخ علي القاضي
عكا - نهار افندي ابي شعر	راشيا - عبدالله افندي مالك
الناصرة - التمس ساروف اوطاحي	زحلة - شاهين افندي طازار
صيد - رشيد افندي حبيب	المعلنه - ابراهيم افندي فريجه
جديده مرجعيون - يعقوب افندي نده	صيدا - الدكتور فارس افندي ملاط
صيدا - قيصر افندي زنون	دير القمر - سليم افندي الجاهل
الاسكندرية - حبيب افندي غروروي	بعلبك - نفولا افندي الخوري
طباط - اسعد افندي دياب	طرابلس الشام - المعلم ابراهيم بناره الشويري
دمياط - محله افندي نصيري	اللاذقية - اسعد افندي داغر
السيوط - حورج افندي خياط	غزة - منيب افندي طوس
عجم الاوابا المصرية - رشيد افندي سماد	دمشق - محالي افندي مصور
وكيل جريدة الاهرام البهجة	والخواجه يوسف الخواجه

## وكالة الصناء العامة في النظر المصري

وكيلنا العام في مصر المحروسة وسائر النظر المصري فضل الله افندي غروروي فمن رغب الاشتراك في محل ليس لنا وكيل خصوصي فعليه ان يجازي ويشارك على يده

العدد الثامن تشرين أول (أوكتوبر) سنة ١٩٢٧  
الطبعة الثانية

# الصفاء

مجلة

علمية فكا هية

نصر مرة واحدة في الشهر

ما حب امتارها علي قاصر الدين

مديرها جرجي حنا غزوي مدير المصلحة اللبنانية

تبعها الاشتراك تحت عنوانها في بيروت ولان وحقوقه في الخارج

مطبعت في بيروت بالمطبعة اللبنانية على غنة مديرها



# الصفاء

الجزء الثامن من السنة الثانية

في ١ و ١٢ تشرين اول ١٨٨٢ الموافق ٢٧ محرم ١٣٠٤

## علاج جديد للهواء الاصفر

مشرت حريدة اللست هولد الاكاديمية الفرنسية المطبوعة بالاستانة بتاريخ ٢٢ و ٢٣  
آب (اغسطس) رسالة للطبيب ديجوران المقيم في العاصمة اودعها كاتبها صائح مهمة ومنيدة  
لائقاً شرعة الملقب الاصفر في الحمايتها امير الوصائل واخذها حامل يحطر على بال طبيب  
قجلة فاعتبرا لذلك نهرها حرصاً على فواقدنا قال الكاتب  
ان الذي لم نهر بصيرته وصره آراء المدرسين ودروس المدارس والذي يبحث عن  
الحقيقة لاجل الحقيقة معها وهو معرض عن جهل الراغبين في اخضاع الطبيعة لاهواء التصور  
وقبل اعد التحملات يعلم ان الهواء الاصفر ليس الماء الذي ينوهه كثيرون  
ترنعد الرائي عند ذكر اسم هذه العلة التي يزعمها هؤلاء اقتراعاتها بلطفه العدوى غير  
ان عدلها ليست بالطريقة التي يظنها الجمهور واطباء كثيرون بل تكون ببساطة وبسيرة  
اخرى بسيطة فهما العامة اخبر ان الرء بمكة يلا خوف ان يعتني بالصائب ويلبسه وبعيش  
سعة ويشرخ بعرقه كما تخفف بالاشارة سنة ١٨٦٥ ولا يندرسوى الهواء والور وبجارسية  
الياء والرياح وبالجمله تقصد العدوى كل ما يجعل الهواء او واقع تحت فعله وليست ملازمة  
الصائب او حتى يشي من ذلك  
والهواء الاصفر نوايس ثلثة ومؤكد ككافي الاحياء العلوية وغير العلوية وبلزم لظهوره

حالات هي آفة وصحية وفيزيولوجية معلومة لا يفهم ولا يفشوا بدورها وإنما لم يكن بالانسان  
استعداد لهذه العلة فلا خوف عليها منها ولوحاش مع المصابتين غير انه يجب عليها اجتناب الرعب  
فالرعب من اعظم الاسباب المساعدة على ظهورها ويقلل ذلك الاقراط في الاكل وشرب  
لأشربة المسكرة ولما كان المرء غير قادر على تزع الخوف اذا الخوف دأمة فعليه اذ ذاك ان  
يتبعد ما امكنه الابتعاد عن الاماكن الناشئة بها المرض

واسبابها الملحمة الاصفر اختلال كبرياء حي في الماء والماء اذا المركب منها فيزداد ضغطه ويحدث  
في الجسم اعراضاً تنبئ عن قرب ظهوره وهم تلك الاعراض بطوه في حورة الدم كما يلاحظ ذلك  
من بطوه حركة النبض وحصول انتزاج قلبي وعام لان بطوه حركة النبض مهم جداً للجهد  
الاطباء له وعدم ذكره بكتاب او تقرير ولان هذه العلة سواء كانت حرة او ضعيفة لا بد  
من ان تدام المرء أولاً على هذه الصورة ولو اخفت احياناً الاعراض المنهورة مثل الاسهال  
والتنز و يكون ذلك قبل بضعة ايام وهي العلامة التي اعطتنا اياما الطبيعة تنبيهاً لنا على ما  
سيناجتنا وحقاً على اتخاذ الوسائل الواجبة في امانتها وهي اثنتان من جميع الاحياطات  
المصطلح عليها في المجامع الصحية دفعا لعدوى لم يزل مجهولاً على رغم تقدم العلم والتفاننا بتدوينه  
والعلم مشتغل بهذه الايام في درس المجسمات المجهرية وهو بحث زائد وضوحاً وتفصيلاً  
العالم العلامة باستور فلا تلج الا لسة الا بهذه الذريرات ولا يهتم المدارس والباحث بغيرها  
فوسعا كلاماً في محاربتها او امانتها او زرعها وتخفيف سمها لا تخاذلها ملاحاً واقياً منها ولكن  
كل ذلك لم يأت نتيجة مهمة ولم يقو على تزع وتلافي العلة

ولعلم الجميع ان الملحمة الاصفر ليس محيلاً كما بصورة لنا جهلنا وجبننا وتذكرنا الا ونبهنا  
السائلة وشدة تعلتنا بالحياة وبالحقيقة ان الذين يموتون بالملحمة الاصفر هم اهل من الدين  
يموتون بالامراض الاخرى وبالعاجلة ايسر من معالجتها أخرى كثيرة وما يجب ملاحظة انه في  
حين انتشاره بحسب المائتات يملأ اخرى ما دته في عداد الذين نفيت بهم مخالفة -

وهناك العلاج الواقي من هذه العلة وهو علاج ناهضت نفعه بالاخييار في الفرق اثنا  
المرات الثلاث التي ظهر بها الملحمة الاصفر

وقاية العموم - لا يخفى ان الملحمة هو حامل الاويشة ونافلتها وهو متسلط على البشر بكنهم  
من كل جهة فلا يستطيع الانسان ان يقاومته سبيلاً فجمع العدوى الناشئة من الافراد والمياه  
الفاضة والمنازل الوسخة المظرة وشرب الاشربة المفسنة لا يؤثر نديداً تأثير بالملحمة سبب  
هذه العلة الحقيقي والاصلي اما احسن وسيلة وجدتها ناهضة مواسعال التيارات في الاغوار

والاجساد بكثرة في المساء ونصف الليل ويكون الوفود من البائتات المثلثية للصعتر واكيل  
الحجل ويلزم قليل الخشب الصغي لسبب اللتان الذي يصف منه اما خشب الايكاليتوس  
والزيتون فحسن وموافق

وهذه الاثيرة ان تشعل في المدينة وما حولها الى بعد بعض فرائخ وفي المدينة يوضع قليل  
من الكبريت المحرق بعد خرد النار والجور فامع جذع التطهر فلا بأس من استعماله  
ويجب نفس البيوت والنوافذ وتنظيفها اما الحجر الصغي وما مثل التطهير المصطلح عليها  
فلا تفسد سوى اناب ذري الامزجة العقيمة وتسكين روج الاملين والحجر الصغي لم يوقف قط فشر  
الارض له اضربه باله ثلاث الفخارية وكثيرا ما كان سبب المرض لجمع الناس في مكان واحد  
ويجب نزع المياه الراكة بسرعة متعددة وتنظيف المستراحات دائما وتطهير بكوريات الحديد  
او كلوريد التونا والكس ويحسن وضع قطع كس في احديزها واما حرق ذلك المنطق بالاسبوع  
مرتين وتطرح فيها بعد استخدامها بالحد من تنظيف الشوارع والملاهي بعد الظهر لان هذه  
الاعمال خطرة فلا يجب اجراؤها في اخر فلا يتوي الامر ويصح النظرون واسطة لسريان  
العدوى

وبالجملة يجب تنظيف اشوارع والمثفل في الصباح والمساء ولا سراحة بعد الظهر والام  
من كل ذلك تنظيف المنازل حيث يقضي المرء لياليه وكثيرا ما كان سبب المرض  
واجساد المرواح المحيطة والخال الوراثة الغرق لان النور من الحية غير انه يجب اغلاق  
الكوى من المساء اذ ضرورتك الاقوة في الليل اشده منها في النهار  
وقاية الاقراء - الافراط مضر حتى في الوقاية فلا يمدح بالتعامل فيه ولا تغير اكلك  
المادية الا قليلا

اذا خرجت باكرا في الصباح فاياك والمخرج صائما وتناول حسب حاجتك فليلا من  
النهار او الشوكولاتا الخ وقلل شرب الكحول ولا تشرب الماء بارد وان شرب وجسدك  
رائع وفحان فهو او شاي يروي الغليل اكثر من الخمر والاسمره الدارة وقلل ما استطعت  
شرب البيرة فهذا الشراب النافع في البلاد الشمالية مصر في البلدان الحارة  
كل اكل متوا ولا تنوط اكل اللحم وامتنع عن لحم الخنزير ولا تنف من اكل الخضر  
اذا اكل اللحم فمعرضه للامراض الهوائية اكثر من اكل الخضر ولا كنت تحب النراك فكل  
مها بلا خوف ولا حرج

واحر من دطوبة الماء في الليل وليس المدة مدقة واجب مجاري المياه المادية



الصحة وبالاعتصار كن فطيناً بلا افراط ولا تفريط بالهواء الاصفر كثيراً ولا تخف من القمامة  
ليلاً الى محال الملاهي والملاعب اذ الملاهي المعتدلة تنفع العقل كما ينفع الجسم الأكل  
المتقوي

الدواء الثاني - من الامور المفروء ان كثرة الادوية تفسد الاطباء الحاذقون يتنعمون عن  
تناول الادوية ما استطاعوا فيجب في حالة الصحة ان يكون اللباس موافقاً بريح الجسم ولا يسلب  
حرية وان تكون الرجلان ذائبتين واذا كانت المعدة متعبه او اصابك قبح او اسهال فخذ  
في الصباح قبل الأكل ملعقة واحدة صغيرة من ملح سلتيس شاترو قدورها في كأس ماء مصفى  
وعلى الأكل اذا لم تحصل على ماء مصفى امزج مع الخمر ماء القطران او ماء سبان غاليه  
واعلم ان الانسان يأكل لبعض ولا يعيش لها كل واذا كنت عطش المضم او شعرت بتعب  
عند مجهودك عن المائدة او كان مزاجك عصبياً او ليناً وياً فخذ بكأس ماء قطنتين من صفة  
جوز التي واحمل يمينك رجاجة صغيرة فيها المواد الآتية ممزوجة

أكلول كامفره	غرام ٢
انيز سيلفوريك	٢
صبغة جوز التي	٤

ومتى شعرت بتورار مصعوب بظواهر البض الذي ذكرته آنفاً فخذ قطعة من السكر او قليلاً  
من الماء مع خمس قط من الدواء واذا لم تنقطع الاعراض فعد الى اخذ ذلك بعد عشرين  
دقيقة واذا اصابك اسهال او تبرز فخذ بلا خوف من ثلاثين الى خمسين غرام زيت خروج  
واربعة او خمسة فناجين شاي او زيزفون او لسان الثور

دقيق بطنك وعند الاحتياج افركه باللاكول كامفره مع صبغة الايكالينوس وغسلوا  
بالفلانلا وبعد اخذك المسهل ثلاث او اربع ساعات تشرب كل ربع ساعة فيجان شاي على  
اربع مرار ونضع فيه خمس قط من الدواء المذكور

احذر من الاقيون والملاح ولا تعالج الاسهال بالادوية القابضة لان ضررها اكثر من  
نفعها ويصح بها قول المثل انما تخفي الذئب في الحظيرة - وينفع معتادي التدخين وغير  
المعتادين تدخين سيكارات كافور

وعلى رغم هذه الوسائل اذا ظهرت العلة ظهراً تاماً وذلك فادر فادع طبيبك وهو  
يعالجك حسبما يرى موافقاً

وما يجب ويجمل ذكره هو اني عاجت في الشرق اكثر من النبت وخمسة مصاب وقد

استعملت لتفني وسيلة واحدة واثمة وهي غريبة عجيبه يمكننا ان ندعوها غيبية  
غذا صبغة نحاس احمر رقيقة بفضية التكل وفقد الكف وصبغة اخرى من التوتيا وضع  
بين هاتين الصبغتين قطعة فلانلا ثبتت في صغر فتها قليلاً وانعمها بآء ملح او ماء البحر واغلب  
اعلى الصبغتين وادخل بالثقب شريط حريرا حر وضع هذا القرص الكهربي على المعدة  
من جهة الخناس وعلقه بحثك واسمحه كل يوم وغير قطعة اللانلا كل يومين مرة او في  
الاسبوع مرتين

بظهر ان هذا الطب قد حسب العلماء الاضر في صداد الحوادث الكهربية فاستعمل  
له هذا الدواء العجيب وقد اطلما في اعدادا لليننت حرار التالة على رساله من طبيب آخر  
في العاصمة بتافضة بها بطريقة غير صلبة ولذلك لم نؤثر تلها ولا تلخيصها

نجيب ابراهيم طراد

### التطهير من أدّه

قدّم مجلس الصحة في اقليم كوكيكيت من الولايات المتحدة لحاكم البلاد تقريراً عن مواد  
التطهير مناد ان غاية التطهير منع سريان الامراض المعدية بالانلاف مسببات العدوى  
وذلك بواسطة المواد المطهرة النج لا تصلح ان تدعى كذلك الا متى اثلنت جرائم العدوى  
انلافاً تاماً

وقد ثقروا ان سبب العدوى في مواد كثيرة وجود جسميات مجهرية حية في تلك المواد  
عرفت بجرائم المرض وموضوع علم التطهير ان الاعتقاد ان اسباب العدوى في جميع المواد  
المعدية هي من هذا النوع فينصر لذلك التطهير في انلاف تلك الجرائم المرضية  
ولقد توسعت العامة في كلة التطهير فاستعملتها لكل مادة كياوية تزيل او تخفي الروائح  
الردية او توقف عمل الساد ولم يرا هذا الخطأ قدراً تركبة الخاصة باستعمال ما يزيل  
الروائح الردية والتعنن لانلاف جرائم الحاء الاصفر والحس البنودية وخلافها غير ان معنى  
تلك اللفظة لا يتركها المرء جيداً الا متى عرفنا ما وجد اخيراً بالاخضرار الادوية المزيلة  
لروائح الكرعة والتعنن لا تصلح اليتلا لانلاف جرائم المرض كيف لا وان كبريتات الحديد  
المستعملة للتطهير قد وجدت غير نافعة لانه الجرائم المرضية معانها مفيدة جداً اذا استعملت  
لزالة الروائح الكريهة والتعنن

والمواد المزيلة التعنن تؤثر في جرائم المرض تأثيراً محدوداً واستعمالها نافع في ازمته

الوباء إذا وجد بالقرب من المنازل مواد آكلة لا يمكن إتلافها أو نقلها أو تطهيرها وإعلم أن كل مادة تُظهر تزيل العفن ولا يمكن عند ظهور وباء كالحمى الصفراء والتبعية والمهمل الأصفر يجب إزالة العفن بالماء الحار المثلثة الجسمات الحية لاسيما إذا عُرِف أن جرائم الداء سرت إلى تلك المواد المضعفة

وتطهير غرفة المريض واجب وسهل إذا الجرائم في أماكن وجودها فيها معروفة وإهمل ذلك بعدئذ ذنباً عظيماً لأن حصر المرض وسرته في متوقفات على تطهير غرفة المصاب وعلم تطهيرها

ومن المؤكد أن إفراز المصابين بالحمى الصفراء والحمى معدي سلباً كانت العلة قوية أو خفيفة وربما كان انتشار الدبسانتر أو الأمراض الدرنية والحصيات بواسطة الجرائم المضعفة في سلم المرض فمن المهم تطهيرها وفي أهوال الأصفر والديفتريا والحمى الصفراء يجب تطهير ما ينتميه المصاب أما في الأمراض الدرنية والديفتريا وذات الرئة فيجب تطهير أو حرق بصاق المريض وذلك أيضاً واجب في البول وطريقة التطهير تكون بتدوين كلوريد الكلور في ماء نقي ووضع فوق المواد المعدية التي تمزجها بوتركها على الأقل ساعة واحدة قبل طرحها خارجاً أو في المستراح ويُتعمل روبروكويد الرقيق مع برمانكانات البوتاس والماء

أما جسد المصاب وجساد الذين يقدسون ويحفظون فيجب تطهيرها بالكحول والصودا أو الحامض الفضي أو البروتوكوريد الزئبقية ، تطهير الجدران بفسلوكسيد الصودا والكحول وفي الأمراض المعدية تظهر جثة الميت بالحامض الفضي أو بمحلول بروتوكوريد الزئبق

والإغلاء يمت كل جرائم الأمراض المعدية - هو مفيد جداً لتطهير الثياب والامتنعة التي يمكن غسلها فإذا خاع مريض ثيابه يجب وضعها حالاً في ماء سخن أو في محلول الزئبق والكبريت والحامض مدة ساعتين قبل غسلها وتطهير الثياب أيضاً بوضعها مدة أربع ساعات في محلول الحامض الفضي أما اللبسة والامتنعة التي لا يمكن غسلها وإغلاؤها فتطهر بترصها لحرارة قوية جداً ثلثه مدة أربع ساعات في غرفة محممة الدخان ومخصوصة لذلك الحرارة اللازمة إذا ذلك تكون ٢٢٠ درجة من مقياس فارنهایت ستبين هذه الحرارة غير كافية لازالة باشلوس المرض الفضي وما شاكلة على أنها تستطيع إتلاف جرائم الادواء الأخرى كالجدري والمهمل الأصفر والحمى الصفراء والديفتريا والحمى الدرنية وغيرها والحرارة المحصورة بالبخار أشد

تأثيراً واعظاً

واذا لم توجد غرفة صالحة للتحنين فطهر الاستمناء بالخبير بنغاز الحامض الكريتيك ويجب  
اذذاك اغلاق باب الغرفة ونحواتها اغلاقاً محكمًا فلا يخرج الفار منها وتشر الثياب وتبقى  
كذلك مدة اثنتي عشرة ساعة والطريقة لا تصلح لتطهير القرون والخدات الملوثة لان الغاز  
لا يدخل اليها بسهولة واحسن وسيلة لتطهيرها وتطهير غيرها من الامتعة الخفيفة التي هي  
اعداها وحرقها

وتطهر غرف المرضى مدة وجودهم فيها بتغيير الملاء وتغييره ولكنهما متى فرغت يغسل  
كل ما هو ظاهرها بمحلول كلوريد اليود والمزنيق وتمح البعدان وتبيض وتفتح الغرف مدة  
اربع وعشرين ساعة ويجدد الهواء ثم تغسل ارضها وخشبها بالمطهرات والماء الحار وتعرض  
للشمس مدة طويلة والغرف التي كان بها مصابون بالحمى والجذري والحمى القرمزية والتقيح  
والنفس والحمى الصغرى، تطهر بالطريقة المذكورة ويضاف على ذلك التبخير بنغاز الحامض  
المكبريك

وللسداحات والعالان المبرح بها ملح بنغاز الصالحين تطهر به وتوكلوريد الزنيق وقد  
قرر ان جرائم الهواء المصغر على الحمى التيفودية تنقل الى الناس بواسطة الماء والطعام لا سيما  
الذين في المواد تطهر باغلاصها ومن المهم الام الهواء الاصفر ان يمتص الماء الى درجة الغليان  
ثم ينظروا يرد بالتحل النقي

تحيب ابراهيم طراد



## المسلمون الميركان في بيروت

قد اعتاد بعض خطباء قنا وكتابنا ان يستفتح كلامه وما بكى عن الوطن والديار الشرقية  
عموماً يمدح القدماء الشرقيين والفقهاء عليم كافي ما احرزه اولئك الانبياء الافاضل بالجد  
والاجتهاد في سبيل ترقية العلوم والاعراف بعنونا على تقاضا عن ادراك تلك الرتبة العليا  
ووصفنا من لم اللائين وسهام المعتفين مع ان الشرقية العربية قد طبع على حب الفخر والجد  
والشرف وعرف بالايام وعزة النفس والمكرم كما هو معلوم ومنهجه لدى الخاص والعام وكما  
هو ظاهر ايضاً باجلى بيان فلباحث الغريب متى سبر غور هذه الامة ووقف على احوالها

وقصصها المدونة بصفحات التاريخ ولكن تلك السجيا الكريمة والصفات المحمودة لا نقيدها شيئا اذا اتخذناها وحدها شعارا واكتفينا بها ونغضض الطرف عن قصورها الخالية لظنها في كل حال لا نسع لنا بالخيلاء وانكار صين غيرتنا ونقدمو عليها في مجال الادب والحضارة بل الاتضاع فضيلة كبرى والشكر للحسن من شيم المحرر الكرم وضروريات الانسانية وكل من اطلع على تاريخ الامم الاوروبية الراقية في هذا المصراوح العظيمة والمنعمين يجد ان هذه الامم مع ما هي عليه من رفعة المناهج والمثروة في النجاح تعترف بخير واتضاع انها اخذت العلوم عن غيرها وان العرب فضلا عظماء في تثقيفها لانها استناوت ببراس تأليفهم واهتدت بنور تعاليمهم أو كسنا نرى العرب انفسهم مغربين بفضل اليونان في المباحث العلمية والفلسفية والطبية وهل اقرارهم هذا الخفض منزلهم السامية وتنقص مجدهم أو أقدم عن ادراك ما ادركه السوي والريادة عليه

فاذا كانت هذه الحالة حالة الامم الشرقية والغربية في الزمان القديم والحديث فاذا باترى بمعنا الان من احقاق الحقيقة ورفع برقع الجهل والعلان شكرنا لمن كان الوسيلة في ارجاع نور العلم الى ديارنا وثقافتنا في القرن التاسع عشر قرن النعمن والتهديب ولا يخفى على كل ذي بصيرة لبس ان العلم في الالام المتأخرة قد اتسع مجاله وتغيرت احواله ونقص الاخبار والتدقيق والاكتشافات الصناعة كثيرا من نيل هذه القديمة قاصم العلم القديم كبيت خاق باهلو وعشت يوايديه الرمان ونهدست بعض جدرانها وتلفت بعض ادواته وصار محتاجا الى الاصلاح والتزويق والتوسع وذلك لا بآلة الأيوسلين اولاما الاختلاء بالقدماء والاتكال على انفسنا واختبارنا لاصلاح ما فسد وزيادة ما تمكن زيادته وهذا السبيل كثير المشقات بعيد المسافة اما الوسيلة الثانية فهي الاقتناع بثمة اخبار واجتهاد الفرياء وفي طريقة يسهل اتباعها وطريق يهون اجتيازها كلها تقضي اموراً كثيرة ضرورية لا يمكننا ايجادها الا بشق الانفس فهذه الضروريات قد ارجعها المرسلون الاميركان او ساعدونا على ايجادها

قلت المرسلون الاميركان وما ادراك ما المرسلون الاميركان هم قوم افاضل ودعاة ودعاة قد اجتنبوا البلاد وانزلوا من اقاصي الدنيا من القارة الجديدة المنفصلة عن العالم القديم بالبحار المحيطة والاقطار الشاسعة الواسعة ونجسوا اهل السمر وعذاب مفارقة الاحباب قصد خدمة الانسانية ونفع النوع البشري

اما حكومتنا العثمانية السنية فلما كانت ساهنة على مصالح رعاياها وراغبة في نفعهم وتقدمهم

صحت لأولئك الاساتذة الشهابين في بناء المدارس العديدة وتعليم الغائبين ما عنهم معرفة  
من العلوم الغربية المبدئية حتى ذلك العمل بالعارضة ومما حصة طهارة لكل نبي عيني  
ومن أم ما علم المشكورة ما نورد هنا على سبيل الاختصار تذكره وتسميها  
تتأثر طلبة المدارس الاميركية بتعليمها بالعلوم الرياضية والفلسفية واذا رأينا ان بعض  
المدارس البيروتية معادلة لما في ذلك فقد حدثت حذوها واتخذت منها

قد طبع تلك العلوم في اللغة العربية ونجسها مستغاث الطالب ومما لقائهم المذكورة بفخر  
بها الوطن الا انه بسره ناجدا امتدادهم اخيرا في الدرس لغات البلاد باللغة الانكليزية ووطننا  
انهم لا يعترضون على ذلك مما كان السبب الداعي اليه

لا يعترضون من يخالفهم بالعالم الدينية انتراضا فظا حينا كما يفعل باقي الاجانب  
تولاء بلادنا بل من مآذهم الصخرة في الفكر والعمل

م اول من سعى في ايجاد مدرسة الطب والمدارس العالي في بيروت واذا سعى غورم  
سعيهم ما قد سعى بهم فينبى ما سعى دون ما عملوا

طوبى بما ناسموا في اعادة القراء على غانة المناجين وانما كل ذلك بلطف فائق يزيد  
احصائهم احصائا

يعملون المدارس حسن الاقتدار وصحة البراهين بخلاف باقي الاجانب الذين يقتدون  
العقل ويقتضونه لفعل التقيد الوحي

كنام فخرنا انهم اول من اتقن اللغة العربية ولقد طبعوا كتب كثيرة مفيدة باعوها  
بالبض الا انهم تسهلا لاقتنائها وهذا ذكرنا اعمال العالم العلامة الرحوم عالي سمك واجتهاد

ونعيب الاساتذ الناضل والناظر في الشهر الحوكتير فاندك ولا ساحة اشهم ينتفون في  
ديارنا كل سنة كيمات وائرة من الدرامم والمنا تير ولا قصف لم سوى فحمة الانسانية وربما وجد

بينهم اناس طموحون محبون للمال حريصون على اقتنائهم فعمل هؤلاء لا يضر بالغاية السامية التي  
ارسلوا لاجلها ولا ينقص قدرهم ونظامهم فبأي بعض الملائقين هم وطاعة عليهم بقضا وحسدا

اما الان وقد تعلم كثيرون منا العلوم التي تعلم في تلك المدارس الاجنبية ولنا الغاية  
بالي لاجلها سمحت حكومتنا السنة لاولئك الغرباء بالتعليم في الاقاليم بالان في الوطن من الاقبال

على المدارس الوطنية ونحيتها والسعي في تقديمها وتوسيع دائرها وحرصا اذ لا يعوزنا بلوغ هذا  
المأرب سوى بقل المال بل مال موجود بكثرة والسهولة العلية خضنا الله سائر على مصالحكم

راغبة في تقديمكم مستعدة لمساعدتكم بكل الوسائل والوجوه

«ط»

## في الارنيشور نكوس

( من قلم جناب الاديب المعلم فابليون الماروني )

في بغداد

الارنيشور نكوس كلمة يونانية معناها متقار الصنوبر وهو من الحيوانات التي تمتلئ  
الانظار اليها غرابتها العجيبة . وهيتها الغريبة . وهو يرب من اللبوة بحسب . ومن الطيور ارجله  
الكفية . ومن البط بمنسره . ومسكنه في هولندا الجديدة فقط وهي البلد التي فيه التمس الاسود  
والسحاب الطائر والكنكور وغيرها من الحيوانات التي كانت مجهولة بالور قبل اكتشاف هذه  
الارض واستنفاضاها .

ثم ان جسم هذا الحيوان غرض متلحم من رأسه حتى ذنابه وفكيه مغلفان باده قرنية  
فتودعه هيئة متقار البط والتم . اما فكه الاعلى فغشاه اسود ضارب الى الزرقة مدمع منبسطات  
متناوبة الالوان . ولما غشاه تلك الاقل فابيض في الارنيشور نكوس الحث وتقلب برتبة لوتو  
كما تقدم هذا الحيوان في العمر . ولهذه الفكين عوضاً عن الاسنان يشور قرنية خضرة في كل  
منها اربعة . ومن عجيب بل ومن غريب هذا الحيوان ان له لسنتين الواحدة شعرا في وهو يش  
في منسره والاخر النحن منه قائم في اصل الاول وفي رأسه فظتان لجستان . ثم ان مقلبي  
صغيرتان لامعتان ذواتان ريشة مراء واذناه صغيرتان ايضا حتى انه يعظم على الناظر رؤيتها  
غير انه ما يكتنفها تجويف كما في غيره بل انها مخبئتان بغشاء بحيث يستطيع الحيوان ان  
يفتحها او يسدها على ارادته كما يفعل باجفائه . ورجلاه صغيرتان مجهزتان بمخالب قوية تلاحض  
اصابعها بمجدة كما للبط وغيره من الحيوانات من رتبة السواجم وفي راس اعضائه السلي مخلب  
موسل مشقوب يخرج منه عصير لذاع سم يعض من غدة قائمة بين عضل فخذ . اما اعضائه  
الاربعة فانها مخصصة للزوم . ولما الخالب التي تجهز هذه الاعضاء قائما له كما يقال كالهجر  
الارض كي يسير فيها دياسيا كما هو حاب المناجد .

وقد زعم البعض ان الارنيشور نكوس بائض كالطير وقرر ذلك واحد من ابناء السبيل  
بقوله انه قد رأى اثني هذا الحيوان واخمة بعضها وكان قد البضة تضاهي بضة الصغدوة . ولما  
اليوم فقد ثبت ان هذا الحيوان من اللبوة اي ان انشاء قلد صغارها وترضم امن لبنها كالنرس  
وغيرها من هذا القبيل

وإذا سأل البعض ابن مفلح هذا الحيوان . أجاب ابن مفلح طائفة الامم والممب  
لانه يجيد قوته سهولة دون مكيدة كلفة كالاسماك والديدان والمخدرات المائية التي يتغذى  
بمنسج كما تفعل الطيور التي من جسم البطل ويخرج في الآمل والتمسك وبسج الخوص في  
الحجار قليلة المعنى توفى من اعطان الشجر والآمل والتمسك .

ثم ان الارنيشور نكوس امبي اي سماكن الير والبحر كاللتر والجلجيري بخص في  
الماء لطلب قوته وما يلبث تحته الا زمانا قليلا حتى تراه مداخرج بمسر فريسته . ولما يكون  
على الارض فانه يواتر الزحان على التفتاد وهو سريع الحركة نشيط حينما يريد ان يحك  
رأسه او جسمه بفعل ذلك كسبه الخليلين كما يعمل الكلب . هذا الذي يك يواضمان او حيوان  
بدافع حيث يفر من مسو حصه وهذا عصف ليس هو بخطر ذلك لان المدة المتوالت منها منسرة  
ضحيه غيرة جدا . غير انه قد يكون مميتا هذا اذا ضرب بمنه الخوئل ذلك الذي سينت  
اليه الاشارة .

حدثت اخرفلوات قال اني لما قممت ارضه نكوس انحططت لاختذ قانا علب الحيوان  
الموئل اصافي في كتي وانفة فيرو . وبعد مرور رماض من التزلزل ورم كتي نوع عجيب  
وطهرت فيه علامات فعل لدع الحيات قدر في مدة باشرة بشادية ففتح فيه هذا الدواء  
سرعة غير ان الزرع اسمر . كتي شير رختا عن الفند المهرع .

وهذا النمل الذي اردناه اعلاه ليس هو بكاف للتصدي فان السائل الذي ينجر من  
مطلب الارنيشور نكوس ميم جسم . لان مضامن جزا به الاطراف فتران تحلب هذا الحيوان  
ما يستعمله للدود عن نفسه وما يحوي سائلا ولا هو قادر على جرح شيء . ومن الارنيشور نكوس  
جسم واحد فقط يعرف بالارنيشور نكوس بارا دكموس وحده الطيبه بلو مثال وهو الذي في  
سنة ١٧٩٦ جاءه من هولاندا الجديدة جلد هذا الحيوان محضرا تبنا . وسكنه في اصقاع  
تجبرات بروجكسن واستغناها وخصوصا في ملطاطف جدول هو .

## النمل

( من قلم فرج الله انتدي شهاد )

سبحان مدع الكائنات ومكون الحيوانات فان اصغرها الشغل عن قول ارباب العلم  
واللاحثين عن الطبيعة في الاعصار الفايضا الى عصرنا هذا وكبر روع من فلامقة اليونان ومن



مطاحل عصرنا قد يحتفل عنه بالتدقيق كما يظهر من مؤلفات بعض الماريجيين وإنا لا  
نحتاج إلى إطالة الكلام في ذكر الذين يحتفل عنه إذ ليس فصلنا سوى إظهار ما هم معرفته  
فاقول

إن هذه الحيوونات الصغيرة تظهر ذكاه وفطنة بدمشان بصورة الإنسان حتى يكاد لا  
يصدق كل ما يسمعه عن عيائها ونعدي من التدبير ما لا يدركه أكبر الحيوونات لأنها لا تضع  
دقيقة واحدة وتعلم من مراقبة البرمائيات كثيره الكد والاجتهاد والاعتناء بصغارها وحمايتها  
من الاخطار الدنية وحفظها نظيفة قية الأبدان كما نفتني الأم بولدها ونحس حالاً يقرب  
العدو لكثرة اعيها وتقذف عليه سائلاً فارصاً مائتاً قوياً أرحامها خارجاً من المعدة قراراً  
كثيرة تحرق الاخشاب والنجار وتسوحها فما هذا الحمار القوي يا ترى ويوجد ثلاثة وثلاثون  
نوعاً من هذه الحيوونات بحسب قول الفلاسفة والباحثين عنها وجميعها تنسب إلى ثلاثة  
رتب في رتبة ملكة وجنود وقلة وكلها تحسب تدبير الملكة فتربط برباط الحب وغير الجميع  
وطنائها تكرم الأكرام الرائد ويحمل احتفال عظيم للملكة عند موتها

وقد تعدد في هذه النمل فختلف بين خصراء وحمراء وسوداء وصغراء وإجمالاً تعلمنا الاجتماع  
والثبات في أمورنا وفي أي عمل شرعنا فيه قال سليمان الحكيم اذهب إلى النملة أيها الكسلان  
وتأمل طرقها وكن حكيماً وتأنلاً تذكر على هذه الحيوونات الاتهام في معانها لأنها جميع طعماها  
الشنوي في فصل الصيف وقد كثرت الذين ينكرون هذه المزية أي أعداد طعام الشتاء في  
فصل الصيف ولكن من نظر إليها بعين الفكر لم يسهل إلا الإقرار بذلك فأننا إذا هدمنا قرية  
من قرى النمل نرى نوعاً من الحيوونات غالباً أمة (آفديس) ونرى في زوايا العش مونة  
لأجسادها من الحنطة والسمائل

ونعني بصغارها الاعتناء الشام كما شاهد (فارين مويط) قال عندما قابلت حمرأ وجدت  
كثيراً من النمل فاندهمت من منظره ورأيت نملة من النملة مع أربع أو خمس ذرات صغيرة  
في شرفة ففر الكمل أما تلك النملة فلم تغير صغارها لتفر هاربة راضية بنجاح حياتها بل حملت  
واحدة من اصغرها وولدها والتفتت إلى ما وإلى هناك وفرت هاربة ومن المؤكد أن النمل  
يبني بناءً محكماً ويقطع الحجارة وكل ذلك ظاهر من صناعة فراه التي تكون على هيئة كتشب  
مسدود من كل الاتجاه ما عدا الأسفل حيث يوجد دهليز وطريقة بناء القرية فكذا تحفر  
النملة أولاً أنفاقاً غير متساوية المسافة ولكنها متساوية البعد والمخافات الياسنة أي الغير  
المحروثة التي تفصل الأخاديد بعضها عن بعض في كلاً من المحيطان الداخلي والخارجي ينطلي فيه

السقف بعد ذلك نصب كل نعل على خمسين البت من مائى وطرفات واسقنة او مراراً  
كثيراً لانكون القنطرة حسب المطلوب فلا تخور عن بيتها ل نخل الجذ والكد في تشييد  
الناسد ثابته حتى يتناسب قوتها لمرى ان هذا يدل على قوة البهان والتميز بين صحيح الخي  
وفاسد فاذا رأت واحدة منها وهي آفة في بناء العش فمما او قضباناً متجمعة بيته مناسبة  
لطلوبها في ممانا البيت فتقتصر على الممان وتغطي السمحات التي في بين العش بتراب وتدبرها  
بطريقة مبيت

والذي يوضح لنا ذكاء النمل وبين مهارته ما شاهدته الدكتور (ارود) قال ايضا كنت  
اقتره واحول في خلاة رأيت قرية اخذه النمل في بناءها خضرت انا مل واجمل فكري في انها ك  
وهو مك وصابر نظرت في سرعة ان حقل بجباب القرية لآ في بسيلة تغطي بها النصف  
الباقى من السقف المكشوف فصارت نمل وتشتت في السائل وتتخب من وتترك تلك حتى  
يقيد الله لها وجود واحدة في المطلوب فانها وكما شرعها ولكن السيلة مالت من جهة  
واحدة لنقل التراب وكانت تغطى قضمت السيلة حالاً من اسفلها ووضعها في مكانها المناسب  
واسعملها كدعامة فها قد اذلل على الدكتور المذكور كثيراً لذكاءه وإدراكه هذه الحيويونات  
التي قلما تفكر فيها الاطال وقد شاهدت القرو كبرون من ارباب العلوم والمعارف الذين يذعن  
لكلامهم حكى ان حيوانات وما در فيسة للنمل وحيوانات اخرى فحسب النمل جناحة ولما كان  
باب القرية ضيقاً عرضاً وادخل ولا طرق الجاح وولج البض الى داخل الباب وحسب طرف  
الجناح والبقية كانت تدفع من الخارج ولما كان الباب لم يزل ضيقاً نزلت كل ثلة بدورها الى  
ارض الباب ولما كانت بذرة من التراب وفي اناء ذلك أنت ثلة معها فريسة اخرى فحالا ترك  
النمل العمل وذهب لمساعدتها وادخل الفريسة من مقل النمل الى داخل الباب وأمسك براس  
الحشرة والبقية تدفع من خارج الباب ومن جعلها احلها لخال الجاح او الفريسة القدي؟  
بعد ما وسع الباب ثابته وثالثة وكان البصر قد سحب الطرف من داخل الباب والبصر يدفع  
من الخارج الى جهة الشمال والبصر الى جهة اليمين حتى فار بعد مناساة انعاب شاقة غير  
حبال فالذي يتكرر على هذه الحيويونات الضعيفة الذكاء والهمر يقول انها فعل ما تفعله بالسليقة  
يكون ملار يب جاها

ولما لا لغيرها حاسنا النمل والقس التي هما قد ارا ان تهدي اذا ضلّت عن السيل مثلاً  
اذا فرقت حفاً من النمل ومعتة عن سيره تتفرق الى جهة الشمال واليمين بلوح للناظر  
انها تشتت ولكنة يرجع الى نفس الطريق التي ما عليها قبلاً بواسطة حاساته المذكورتين

وحاولت مرة ففلة ان تحب جناح فرائة فتسقى عليها ذلك وحدها وكانت المسافة نصف  
برد فقط والطريق وعرة كلها حجارة وعشاب اذ كل حمار للفلة كالبحل للانسان والذي علمنا  
هذه المخلوقة الصغيرة هوانها دارت حول هذه الحجارة وصعدت فوقها حتى وصلت بها الى  
جانب القرية ثم اتى باقي النمل لمساعدتها

وتميز الفلة عدوها من صاحبها مثلاً خذ عدد آمن النمل من قرية ما اتم ارجع هذا النمل  
الى عشو بعد مضي ساعة او ساعتين ولا حظ كيف بور النمل ويحاول قتل الغرباء ولكن قد  
يصير بفترة مدو تام وصداقة فترحب به انا كان من الاصدقاء واقا كان من الاعداء تأخذ  
البقية تأتي

## المناظرة والمراسلة

لغز

احابيك ما شيء انا ما مرفقة وفيه نصاب ليس يلزمك القطع  
على ان فيه القطع والحد ثابت ولا حد فيه مكانا حكم الشرع  
نايلين ماريني

آخر

سألتك ما واش براد حديثه ويهوى الغريب الثنايح المدار انصاحه  
تراه مدى الابام اصغر ناحلاً كمثل غليل وهو قد يلزم الراحة  
نايلين ماريني

لغز

وما صفراء شاحبة ولكن يزيها النظارة والنصاب  
مكتبة وليس لها بنان مئة وليس لها نقاب  
نصيح بها انا قبلت فاها احاديثا تله وتسطات  
وبجلو المدح والشبيب فيها وما هي لاسعاد ولا الرباب

جيرابيل روفائيل يا نعيمين

## العلم

(من فلم الاديب الازيم والفرع النقيب محمد انتدي الكسبي نجل جناب العلامة)

ابي الحسن انتدي الشاعر الشهير

هي الوسيلة العظمى للترقي في لجام الحقائق المأمية التي حازها ذوا الآداب الذين  
شبهوا ازر المعارف والنون حبة لا وهما كما في بعض الانام التي ينظفون على ما تدعها مع  
انها مائدة رخص مطلق الطفل لكرمهم بالتجول الى بعض العلماء وينتظون نورا من النون  
وعزيمون انهم نوحوا وقصصوا فيها فيبشرون بالتأليف تحت نظارتهم (اي العلماء) كما تقدم  
ويشرون لواء الجهل فاصدين انصارهم على علمهم في انهم كالقايض على الرج . او  
كالهريس في العنة . وان هذا الامر لشارع بين الخاص والعالم ومع كل هذا لا يجدون نفعاً بل  
ضرراً واما الذين يرغبون من صميم فلما دم العلم ويجلسون على تلك المائدة مع انكسار  
جناحهم فلربما يصيب السهم الملق بعد الاشتغال في المأونة ومع هذا انه احث ذوي الآداب  
ان لا يمدوا احداً من تلك الشرمة لكي لا يملوا عليهم فيما يجد بالسفطات والخرافات والخطب  
التي يترتبها على رؤس الجهلة ويتلوها على مسامعهم بلما ان العار به مع اخلاصهم لما من بعض  
الكتب وياخذون بمدج قوسهم وشمج انوفهم ظلماً وسفلاً لاسباب الذين هم في عصرنا الحالي  
فان عصبهم كثرت ونجمرت بسبب تلك الوساطة البعيدة عنه على ما تقدم حررت هذه  
القالة تنبيهاً لمساعدتهم ليتنبهوا هذه الاعمال المضرة ويعلموا صدق مقال الذي مضمونة صادر  
بالفعل وعلم كالقضايا التي قياساتها بها فلا يحتاج الى برهان والله المهيدي للصلوب واليو  
الرج المآب .

## الرياضيات

مسألتان حائيتان

وزر عدة كمان من المسجد وزن احداها ١٢ رية ولما غطاها واحد اذا غطيت هذه  
بـ كان وزنها ضعف وزن الكمان الثانية . ولما غطيت الثانية بـ كان وزنها خمس أمثال

وزن الاول فكم وزن الثانية وكم وزن النطلة .

٢ خرج يوسف وبطرس من مكان واحد وسافرا في الجهة واحدة وكان يوسف يقطع يومياً ٢٨ ميلاً ولكن بعد ٢٩ يوماً اب الى طريقه مسافة تعادل ما قطعه بطرس في تلك الايام التسعة والعشرين ثم رجع الى جهة مسير الاول يبيع بطرس حتى ادركه بعد  $\frac{1}{3}$  يوماً من خروجهما . فكم ميلاً كان بطرس يقطع يومياً .  
المعلم نابليون الماريني

### مسألة حسابية

نعلم ان حروف الطبعة مركبة من الثلاثة امتزاجات . الاول مركب من ٢٠ جزءاً من الاتيمون و ٨٠ جزءاً من الرصاص . الثاني اصلب من الاول ومركب من ٦ اجزاء من القصدير و ١٩ جزءاً من الاتيمون و ٨٠ جزءاً من الرصاص . والثالث مركب من جزء واحد من النحاس و ٩ اجزاء من القصدير و ١ جزءاً من الاتيمون و ٣ اجزاء من الرصاص فماذا قيمة كل من الامتزاجات المذكورة المحتوية في ٦٨٠ كيلغراماً من الحروف اذا كانت قيمة كيلغرام نحاس ١٠ و ٢٠ ف قيمة كيلغرام قصدير ٢٥ و ٣٠ ق . و رصاص ٦٠ و ٥٠ ف واتيمون ٩٠ و ١٠

جبرائيل روفائيل يانغيمان

احد طلبة مدرسة التدريس يوسف الكرملي

في بغداد

## باب التاريخ

تاريخ الدولة الرومانية الشرقية او تاريخ ملوك القسطنطينية المسيحيين

تأليف نجيب اقبلي ابراهيم طراد

(تابع ما قبله)

في حالة تقرب من ان تكون فوضوية وكان الملك والقائضون على ازمة الاحكام مجازين الزرق راغبين في فوزهم لاستخدام اعتقادهم ورفضهم اتباع بدع المبتدعين فزادوا فحمة ونجوراً وصلوا وطالوا على اعدائهم وجرحهم وحقن المخطوب والكروب

بكناس دهات محلين ما حرمتا الفرائع والامنة والبشرة ولا رأى يوسنيان قائم المخطب امر  
بكنف الاعتداء واعلان حمايته للجميع

وحدث سنة ٥٢٢ هـ ان يوسنيان كان حاضراً في الملب فاخذ المخضر يشكون حاكم  
او يند مروون ولما طال الفجاء وزادت الضحياء امر الملك المشتكين بالسكوت فضاغوا شكواهم  
وقتلهم ورجعوا من علو انصارهم من حين الحكم بنقصهم ولما بين اطالة حياة ملكهم فحنى  
يوسنيان وصاح «الى متى قد الوقاحة ايها الانصار فاجبهتم واصبروا» اجابوه «قد صرنا  
عروة للاعتداء والاختيار ونحن مساكين وارباة فلا نحصر على المرور في الشوارع لميب  
اضطهاد امتنا ولونا فلمنت ايها الملك ولكن نليك مرقنا بامرك وفي سبيل خدمتك» وكان  
يوسنيان لا يروق لحاكم ولا يميل الى انصاع شكواهم فقتلوا من الحماة واعطوا نفورهم وعصيانهم  
اميراً لا يجبري العدل بين رعاياه وقالوا «ان اياه قد قهقهه بعد ولادته بالقابل والجش والظالم»  
فغضب الملك واجابه «هل نطعم من الحماة» وفي الحال نهض الزرق وطشبت القتال بين  
الفرقتين فتر الاولون هاربين لضعفهم وثلة معددهم ساروا في الشوارع يلتقون باندفة الناس  
الربيع والفتى وكانت الجود قد بدت لتطغى ما ذلك الفتنة قبضت على بعض المذنبين  
وحكم حاكم المدينة بقتل سبعة افسس من الخزيين خطاهم حول حي بيرا وضربوا اعتناق  
اربعه وشققوا الخناس وارادوا شق السامس والسامع فانت الحبل ولم يس المذنبين ضرر  
فاستعج الما ضررون بجلادهم واولوا جلهم ما وكان ادنو لك المذنبين من الحزب الاخضر  
والاخر من الحزب الازرق فاتفق اذناك الحزبان ونواطاً على محاربة عدوها والاستقام منه  
وهجما على قصر الحاكم وحرقة ونجما القلاد والحراس وانجربا من كان منها مجبونا ونازلا فرق  
الجمود الرسالة لفتحها فخرجى من الحجرات بررا وخرج ادا كل بهم وقداة قومو وصيانة لشرف  
حبيب زعمو وكانت كوى المنار والمسلوح تظرف ارض على الصاكر فبقاها هولاء بالنار  
والمواد المحترقة فالتمت الميوت وانحلسان اللبيب الى كل المدينة والنهم كيمة القديسة  
صوفيا واماكن اخرى كيرة شيرة وفراة لاعتبائهم بالمعقولون من القسم الازرق الى القسم  
الاخر الاسيري وتركت النمط طيبة مدة خمسة ايام لاولئك الشايرين الاول اتخذوا كلمة نيكاً  
اي انفسر سراً لاجتماعهم وقائلهم ودعيت لذلك هذه اللمعة شنة نيكاً

ولم يكنف العصاة به فعلوا بل نطالوا الى امور الاعساء والاحكام وطلبوا اصلاحاً فاجيب  
طليم وسألم الملك الخضوع معقراً عن خطوهم لم يجدوا اعتناءه شيئاً ولما رأى الخطر محيطاً  
بواسعدهم للرب يجرأ لنبوز يتنفذ ويكون في ما من فعل ما يجد قطة نافعا وبصدر اوسر

براما كافية لامداد لفظي الثورة وحشد الثائرين

وكان الملك والوزراء والعظماء مجنسون ومضطربون يرحلون بالمرح خلاصاً فنهضت الملكة ثيودوره وقالت انني احقر الفرار ولو كان في الفرار الامن والراحة والسلام فالي الموت مصير الانسان وحياة الامراء المالكين كما هم بعد تقدم الغز للملك فاطلب الي الله ألا يجعلني يوماً واحداً غريبة من التاج واحداً الزينة الملكية بل يمتني قبل طلعي وسقوطي عن منصة الفخر والمجد واذا اعتمدت ايها الملك على العرب فجميع وسائله ميسورة لك فهذه خزانةك مملوءة بالذهب والجواهر وهذا البحر منقلى بالسفن الملائمة ولكن خف من يوم تعيش به عيشة دنينة محفورة في النقي اما انا فانهج منج القدماء القاطنين ان العرش صريح مجيد

واصبحت هذه المرأة بكلامها وشجاعتها ثجاجة زوجها الملك فرضت الرار وعود الى التفكير والتدبير فتبشرت له وسائل انتاع الاقوال الزرق بخطابها غابى اليه خاضعين وبخضوعهم ذل الآخرون فتمكنت الحكومة من قهرهم وقتل في يوم واحد ثلاثون الف نفس وعدد عديد من الشرفاء المنهين بالاشتراك مع الثائرين الموحين اليهم طرائق الثورة والانقسام وتجزت الملاعب مدة ولما استوفت الالام عادت الاحزاب الاولى كأن ما كان لم يكن

وكانت الملكة الشرفية في عهد يوشيان عامرة آهلة يشغل سكانها بالزراعة والصناعة المعروفة بتلك الايام وكانت مدن مصر ومصرية وآسيا الصغرى البحرية ترسل غلاتها ومنسوجاتها الى الديار الادوية والاقطار الاخرى المنتقة اليها ومن المؤكد ان القطر المصري وحده كان يرسل في كل عام الى مدينة القسطنطينية نحو مائتين وستين الف مثق فمع هذه البلاد الصغيرة المدعوة قديماً احراراً رومية كانت ولم تزل شهيرة بالخصب وجودة التربة التي يجردها كل سنة النيل نهراً وحماها اذ لولاه كانت فاعاً صنفاً وقراً اباباً لا يثبت شيئاً صالحاً لنوت الناس والبهائم وطير السماء ووحوش القلا

اما المحرير فكان نادراً عند الرومانيين معتبراً اجمل واهم من الآلاتي وقيمة كالذهب وكانت الناس تحصل شتات رائعة واهوالاً وخطاراً للاتيان به من الملكة الصينية حيث كان محصوراً ورأى يوشيان بعين الحكمة والخوف الدرام الواقعة التي يتفنها الاهلون لابتاع هذا النسيج وهي اسهل تذهب في كل سنة جرأاً الى اقصى بلاد الشرق المتصلة عنهم ببوار واططار واسعة شاسعة وبحار عظيمة يجازها المسافرون بسفنهم الصغيرة وقلوبهم غارقة بالبحر العرب والملع ومما كان فاكراً بهذا الامر جاهد في ايجاد طريقة للاتي ما يتبع عنه من المضار حضر الى القسطنطينية وامان سكانه في المين وعرضاته رغبها في احضار زوال الغز في

جوف عصورها الحيوانية قصر الملك بما عرضة وأما زيا وشجها ووعدها بمكافئة سبية ان غما  
ما حكرا به فطاحا من حيث أريا لها خبا البزر في جوف حكاكها وأيا الى القسطنطينية راجعين  
وعطا الناس نعمة هذا النوع وقد يرج سكان البلاد بهذا الامر حتى انهم بعد مدة وجيزة عادوا الى  
الصينيين في معرفة نزع الدبدان ونسج الحرير

ان قدم الرومانيين وانفاج جنودهم المظفر في الزمان القديم الى كل جهة وصوب لافتناح  
المدائن والاقطار كانا نلجحين عن اعتقاد اولئك الوثنيين يكون مدينتهم رومية عاصمة بلادهم  
قد بنيتهم الآلهة واعدها السيادة والاسلط على العالم تقوى هذا الاعتقاد عزم ابائهم الابطال  
وانشوا في جميع الارواح بحاربون من يمانهم ويكونون بين يدهم ويشور طيهم ولم يزالوا على  
هذه الحالة الى ان تهرت الامم وقبضت قهرانهم المتعابة بالقهر والحزني والفشل فادركوا ان  
ما اعتقدوه خرافة نجبتا يد الجبل غير ان رؤسهم لم يبرحوا جامدين في توسيع نطاق  
املاكهم ولو انما بالليل من ساحات القتال مدعين السيادة وراغبين كاجدادهم في السلط  
على الصالحين وعليه فيومئذ حثا ارتقى عرش الملك بادرا الى محاربة الفرس فاصلام نار  
الوشى مدة خمس سنوات ظفروا بها اعداءهم فاضطروا الى عقد صلح ودفع غرامة تساوي قيمتها  
قبلة اربعةائة واربعين الف ليرة انكليزية ودعت الامتان المحاربتان هذا الصلح صلحا الى اجل  
غير محدد

وكان هلك رك احد ملوك الدولة الفاندالية الافريقية المستولية على بلاد تونس وما جاورها  
رجلا عادلا متصفا فامر بارجاع مائتي اسقف كاثوليك الى كنائسهم واباح لهم اشهار اعتقادهم  
والاحتفال بعباداتهم فاعجب ذلك الكارثوسيين ولم السواد الاعظم من رعاياه وما جمل  
وما جمل ونمتا خلفة فنهض جبار احد قوادم المظفر عزلة فسرا واسكنه بدل القصور والمنازل  
الناخرة البديعة مجتمعا حثرا مظلما ولقت تلك الاخبار سامع اهل القسطنطينية ومكلم فثارت  
بهم الحمية ودفعهم القوية والصلح الى مساعدة ابائهم كنيستهم المظلومين واسترجاع بلاد واسعة  
اغصها منهم جماعة الفاندال المتوحشين لكن بغير الروسا والوزرا نظروا الى بعد المسافة  
واموال الحروب وتذكروا حلة باسيليوس الماضية فادروا الى ردع الملك واقناعه بتغيير  
عزيمه وما نوى وقال له ادمم المدعي وحننا السكاك دوكي ان محاربة فرطجة والاستيلاء على  
تلك الاقطار لعل حسن سرجيل الثالثة مشكورا لانهما بعيدة ينفضي للوصول اليها سفر مائة  
حاربين يوما ولوا نفع لنا نتحقق امننا ونبل الخي لما مكنتا المحافظة على ما كسبناه الا باقتناح  
جريدة سيبيليا وبلادها ليا ولان نجاسا قريبا يستلزم مفتقات وانعما اخرى نحن في غنى عنها



فضلاً عن كوننا نحن البرابرة وبفهم الى ولوج مملكتنا» فانه هذا الكلام يستحق  
 واخذ نار شجاعته وجسارته وكاد يبدل عما جنى لولا حضور احد الاساقفة وقوله «قد رأيت  
 ايها الملك رؤيا وعز بها الي ان اخبرك الان حول عن مباشرة حرب تؤزلي الى خلاص  
 الكنيسة الافريقية قرب الجنود يكون عونك وملكنا يبرامنا ملك وامام جيونك ويدد شمل  
 اعدائك فلا تخف» ونقلب هذا الاسقف بكلامه وتوجيهه على تردد الملك ومضادة اعوانه  
 وحملته سنة ٥٢٢ على تجهيز الجيوش وقبورها الى ارض العدي بقيادة بليسا ريوس اشهر وامر  
 واحقق فواد الشرق

ووصلت تلك الجنود الجراوة الى شاطئ افريقيا بعد سفر ثلاثة اشهر فدخلها آمنة مسالة  
 واراد بعضها ان يعتدي على الاملين فزجرهم بليسا ريوس وجمع جميع السالكين واظهر لهم فوائدهم  
 العدل واحترام حقوق الغرباء بقوله «ما قللت هذه القيادة ورضيت هذا المصعب الرفع  
 وبادت الى اخضاع الاقاليم الافريقية لم اكن متكللاً على شجاعكم واقدمكم ايها الجنود الابطال  
 مقدار اتكالي على صداقة الوطنيين وبقتهم لنا ندال فانتم وحدكم قادرون ان تحبطوا اعمالهم  
 وتغيروا آمالهم باعدائهم وسلبكم اشياء يمكننا ابتيا عنها بين دون القليل وانكم تمهدون جهنا  
 العمل سبل اتحاد الفريقين الوطنيين واجماع كلمتها الحاريتنا وطرنا» واغضب بليسا ريوس  
 هذا الانذار بتنظيم الجيش ومرافقته فاكسب ثمة الاعلين ونقدم في البلاد ظانرا ينفع المدائن  
 وبصادق السكان بلا قتال ولا عراك وما زال ماثراً حتى دقنا من فرجة نلقها هناك رجال  
 جليمر فنازلهم وبعد معجزة ماثلة فر ذلك المنتصب الى بلاد توبديا حيث بلغه خبر انفاذ امر  
 وقتل عدوه هلدريك الملك الشرقي

اما بليسا ريوس فجدت بالمسير حتى وصل في ١٥ ايلول سنة ٥٢٢ الى مدينة قرطبة فدخلها  
 بلا عراك ولا سنك دماء واقتبله سكانها بالترحاب والاکرام وسفلوا اليه اسلحتهم وقادوا الي  
 قصر ملكهم واظهروا فرحهم بنزول الكنائس والنازل وقسبلوا وسائلوا مسكن العساكر بالراحة  
 والامان ورأى الاربوسيون فوز خصومهم فانتفضوا اليهم وتحمروا اعتقادهم وصار الفريقان  
 حزبا واحداً

ولم يزل جليمر الملك المنتصب آملاً الظفر وانما باسترجاع ما فقد قسراً فجمع عساكره  
 المتفرقة بعد انكساره واغرى المغاربة بمساعدته واعد ايام بضلات سنه وجوار بهية وكان  
 اخوه زانوقد اخبره بانتصاره في سردينيا فافتاح تلك الجزيرة فاجابة بكتاب يقول له  
 «ايها الشقيق الشوق والاخ العزيز ان الله قد غضب علينا وعلى امتنا نعم انك قد افتحت

سردينيا وليكننا خسرنا افرقية اذ حالاً ظهر بيلساريوس وجوده القليلة في ساحة القتال فارى  
 الفتح بالجماعة جماعة القاتل باستولى عليهم الجيوش بالخيانة فحولنا وسفنا ومدينة قرطاجنة  
 نفسها أصبحت في قبضة الامراء ولا امل لنا سوى مجارلتك ومهارتك فارج سردينيا حالاً  
 وتعال لنصرتنا وارجع حملتنا ماوست كريماننا وجنار صلت الى زانو هذه الرسالة وبلغت  
 تلك الاخبار المكثرة القيمة جمع جوده وادرمعنا لحياته وصيانه ونصر اخيه ولما التقيا وقفا  
 صائون اذ دلل مصائبهما وخفهما كانت ظاهرة لسيما لا يحتاج الى سوال او بيان

واصبحت جندو جليبر لاجاعوا باخيه جواره قوية يبلغ عندها اضعاف عساكر الرومانيين  
 فزحف الفريقان ولا وقعت اليد على العين انتشب القتال وكان عتياً وما زالت جيوش  
 الالبيين في صدام وعراك الى ان مات زانو واستظهر الرومانيون فقرا المنقصب هارباً وتفرق  
 نمل عساكرهم ولعبت بهم ايدي سباع فكتب بيلساريوس الى الملك بوسنيان يشترى بنوزو  
 باقتصاره واقتناحه الدبا والافريقية بمئة لا تزيد على ثلاثة اشهر

وكان جليبر المنقصب بعد قهر وفراره ناولاً الرب من افرقية وساعياً في الذهاب سرا  
 الى اسبانيا فلم تلك اعداءه وبادر والى منعه فخره في جبل بابا بارض نومبديا واحاط  
 فاراس القائد الاوربي بذلك الجبل آملاً ان اليرد والجوع يلجئ الملك الناندالي القبيس الى  
 التسليم والارضاء بالاسر فكتب اليه رسالة قال ليهاداتي بريري نظيرك وغيره هذب ولا  
 متقف ولكنني اكلت بلمان شقوق وقلب كرم واستخبرك موجب عتادك واصرارك على اضرار  
 نفسك وماثلتك وانك وملكك تقول ان الداعي الى ذلك حلك للحرية وكرمك الاستعداد  
 ولكن ما عيبي جليبراً لست اكان في حالة ادنى من حالة العبد وملاً تنفصل الفقر والاستعداد  
 في التسطينية على القتل والارباب والتعاسة في جبل بابا وهل تعد خضوعك لبوسنيان  
 عاراً ولا تفقه ان بيلساريوس ونحن انتفسار عتايه وكاشعرون له ولا ريب ان هذا الملك  
 النهم الجهاد سيهلك اراضي واسمة وبقلبك متصباً في المجلس العالي ويخون رنة شريف فتش  
 بكلام بيلساريوس واعلم ان الصبر واجب وفضيلة كبرى فام يكن سبيل الى الخلاص غيره  
 ولكن الاعتصام بمعلومتي فتح باب الترحيل بعد جونا ناجية جليبر بنوله اني عالم فائدة نصائحك  
 وصحة ارشادك ولكنني لا اقدر ان اكون عبد لظالم استحق بغضي وغضبي لاني لم اضر قط  
 فلما خابسه اليه فاقده بيلساريوس الذي طرحني من قسرة عبيد الى مهاوي هذه التعاسة  
 والشفاء لبوسنيان انسان وملك لا يخفى ان صبية ما احبني وريلا لا استطع ان ازبد على  
 ما كتمته اذ شجوني تهيج ونكا تختفي فاتوول اليك ان ترسل اليها الحبيب فاراس فيشارة

واسفنجية ورغيف خبز

وسبب هذا الطلب الغريب هو ان ملك الفاندال لم يدق الخبز من زمان طويل وكانت  
عبيته قد ابيضت من الحزن والتعب والكآ. فاحار اسفنجة يجمع دموعها وفيثارة لينتد وهو  
يفني قصته النعمة وبلاءه فانتقم عليه قاراس وارسل اليه ما طلة وبعد ذلك عاهدة سام  
الملك يوستيان طلق بومن ذلك الجمل

وسمى الناس بليسار يوس بالسة حداد حداثه وتحالاً عليه وانتموه بيله الى الاستعداد  
والعصيان بالاقطار الافريقية التي اتتها وصدق يوسبان هذا الاسراف مرة بالحضور حالاً  
الى العاصمة فعاد بالاسلاب والاسرى ودخل القسطنطينية وقدم للملك ففرض العبودية  
والخضوع واحتل نصرتوا احتلالاً يدبعا لم يجر في تلك المدينة ظهيرة وكان جلهم يقتصب  
عرش الفاندال سائراً امامه هادئاً صامراً ومورد قول الجماعة « باطل الا باطل كل شيء  
باطل » ولما رأى يوستيان سادرة هذا القائد المظلم الى المحضوع وانثال الامم والرحوع  
حالاً من ديار كان قادراً ان يستبد باحكامها عرف قورر كلام الوضاعة وصي عما واقامه  
في العام التالي سنة ٥٢٥ فصلاً

وعين بليسار يوس حين سره من اخرقة خلداً له خصماً احبته سليمان فهذا القائد الشيط  
اقتدى بسليو ومضى على سدو واصلى الغاربة الوطنيين نار الحرب مدة اعوام فاستطاع  
بتمجاعتهم وحسن اسلحه جوده وفناهم ان يغلب على كل عدو مقاوم لسلطة ملكه حتى دوح  
البلاد وجعلها ولايات رومانية

وقدر يوستيان بعد سنة ٥٥٠ ان يستولى على بعض مدن بحرية في اسانيا لسهب انفسهم  
الاهلين والفن الثائرة بينهم وكان جاهداً في امتداد سلطته في تلك البلاد بواسطة الدساتس  
والحروب وكذلك فعل خلداً و غير ان اجتهادهم جميعاً ذهب ادراج الراح

وكانت قلعة بلبييوم في جزيرة سيبايا ملكاً لادال اخذها احد ملوكهم المسمى  
تراسيموند حين زواجه بالاميرة الما لافريد اخذت تودوريك الغوثي الكبر وكان اليفسوف  
آيس ان الرومانيين يسعون لهم بها بعد تصادم الى الفاندال لمساعدتهم لم يارتياحهم  
الى فورهم ولكن ساء ما زعموا ان بليسار يوس رسل يقول لهم سنة ٥٢٤ « ان مدينة وقلعة  
البلبيوم كانتا للفاندال وحيث ان هؤلاء الاقوام قد اتوا عليهم وقهرهم جميع ما يملكون هو  
لنا واذا امتنم ما اوغرت به نالون وصى الملك « ولكنكم انا عند يهوة بثور غضة  
ووصلكم مار حرب لا تطغى الا بخرابكم التام ومتى ابدا الى انتهاء القتال لا تكف اذ ذاك

بالاسيلاء على مدينة واحدة بل نسي في استعراض جميع البلدان التي اخضعوها وسلبوها حكمها الشرعي.

اما ازمة احكام البلاد الايطالية فكانت سنة قبضة امرأة اسمها اماثونسا بنت ثيودوريك من امراء اودنغيد اخت كوفيس ملك فرنسا وذلك انهم يكن لثيودوريك ابن يرث ملكة من بعده فرجع ايضا هه بقى مليل اصداءه . العاقلة الملكية الذي فرح هاربال انسابها فرقا الملك الغروي للبرنية فحصل واحد ولكن تلك التي لم يجمع زمانا طويلا . مللة ارتقاؤه واقتدائه باماثونسا بل مات محققا طولا يدوم انا لاريك فزلت امرأة بعد وفاته وموت ايها احكام البلاد بالنسبة عن ابنا القاصر

واسمعت هه الملكة جميعا ما اذيع وحسب الباهر وكذاها العظيم وسعة معارفها وكثرة عولها وكان لما القدم الاروي في الباحت العلمية والتمسية بل انما درست اللغة اليونانية واللاتينية والفريسية وتعلمت بها حتى اصبحت قادرة ان تكلم بكونها بفصاحة ورشاقة ولا ريب انما كانت حصة المبادي كريمة النفس لانها طمعت ان تاتين مكان رومية وايطاليا الاصليين معاملة رجالا واشقت عليهم خلافا للغويين الذين لم يزالوا يعتبرونهم اعداء وعيدا

وكان ايها انا لاريك كملان ينض الملوم والعارف ويأوا من الدرس ومشتاقا لاجهاد العقل في سبيل التحصيل وينغمس والدعوا لكرامه اياه على الواظية والاجتهاد فحدث ذات يوم ان الغويين كانوا مجتمعين في قصر رافنا فتر هذا الامير الذي من غرف امو طاق في تصب بين الجميع وهو يدرف عبرات الغضب والمكر ياء وشكا الى الحاضرين فسأوه والدعوا وخرجه اياه لسبب عصيائه وعناده فائر هذا الكلام بالولك التوحشين وتوهموا ان الملكة راغبة في اهلاك ايها واختلاس سر مملكو وطلبوا خلاص الغوي وزينة كاجدادو ورجال استوفى في زياد من القتال والفرار ليشأ بطلا جاهلا منهم تقدروا بفضاظهم وغياهم والحاجم ان يجرى على الغلام رسائل الصلح والتهديب وتركوا وشأه بقضي اوقانه في السكر والملاهي لارتكاب التواخس ولا رأت الملكة عصيان ابنا وزيفوا حيلة الاعداء بها من كل جانب خابرت يوستينيان قصد السكن في بلاد وارسلت الى مدينة حراسيوم في اقليم ايروس اربعين الف دينار غير ان حب الفضل على الناس كان منسلط على قراة فاعارت صوت الطبع اذنا صاغية وقلبا واعيا رحبنا ازمعت على مبارحة ايطاليا فمجت بسماسها وقدرت ان يهلك بعضا من كبار الؤوساء الثامنين عليها وتكثرت يموت هؤلاء من الاستبداد يالا احكام والنقض على ازمة

البلاد بالنيابة عن ابنها كما كانت أولاً غير ان هذا القتي الجاهل لم بعش زماناً طويلاً  
لان النفس والنواحي والملاذات اخته فبات ياتعالم بتجاوز السادة عن قاضطرت اذ قاك  
الى مشاركة ابن عمها ثيودونس الجبان والنجيل قنثار النوثيون عليها وتوهموا الى جزيرة صغيرة  
في بحيرة بوليسنا وهناك قتلوها سنة ٥٢٥ بالمقام ختفاً

ونظر ملك القسطنطينية الى انقسام الفوثيين وقار الفتن المشتعلة بينهم نظر طمع جصور  
فبعث سفيراً وجواسيس زادوا على الاضطراب والتفاق التهايبا واستمالا وارسل سنة ٥٢٥  
بليسماريوس مع فرق من الجيود فاحل مقد القائد الشجاع والبطل الشهير مدينة كاثانا في  
سيسيلى ومنها تقدم في الجزيرة طويلاً وعرضاً واسنول عليها واخضعها لسيادة القياصرة واصنافها  
للملكة الرومانية وبينما كان سائرا في سبل الافتتاح والظفر بلفة غير عصبان الجيود ياتر فيها  
فبادر الى تلك البلاد كالبرق الخاطف يسعى في قمع واذلال الفاترين حتى اذا ما كاد يدرك  
نام الغاية المضلوبة عادر اجماً الى سيسيلى ليخمد نار ثورة شيعت في معسكر مت غيايو

اما ثيودونس سايل الابطال وملك ايداليا ورئيس امة اشهرت بياسها وشجاعتها  
واقدامها على الاهوال فكان جباناً بجهلاً دور الفلسفة وقرأ مؤلفات اخلاطون وغيره من الحكماء  
فلم تزد تلك الدروس العالية والمطالب السالبة الا خساسة وجتار بلفة ما اصاب جليل  
مغتصب الناندال فارعد فوق عرشه خوفاً وكانت نفسه تنقص من المرعب والملع وكلف  
سفير يوستينيان المدعو بطرس رجلاً دهباً حكماً فارهب الملك الفوثي يتهدد به ويهول به زحمة  
على امضاء عهدة صلح اهم شروطها الدعاء في الحافل والندوات الايطالية لملك القسطنطينية  
وقدم اسمه وتعالى على اسم وتعالى ملك ايطاليا الذي اصبح بموجب هذه العهدة تابعا للحكومة  
الرومانية خاضعاً لامر القياصرة وبظهر ان ثيودونس كان كثير القلب والاضطراب تتنازع  
عقله وراحت الهواجس والوساوس فارجع صغير مملكة القسطنطينية بعد رحله وسأله قائلاً  
اقتن ان الملك يوقع هذه العهدة اجابة السفر اظنك يوقع فسأله واذا رفض ذلك فانا  
نكون النتيجة اجابة اتخرب فقال له وهل تكون هذه الحرب اذا اضطرم سعيها صادلة اجابة  
تكون اذ ذاك فعال كل موافقة لطبعه قسماً له عن مراده فقال له انت فيلسوف ويوستينيان  
ملك الرومانيين فهل يليق بتلميذ افلاطون ان يسفك دم الوف من البشر لاجل غايات شخصية  
البقية تأتي

# المناظرة والمراسلة

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

تابع ما قبله صفحة ٤١٤

المعرف الطيب

(من قلم العالم العلامة والمجاهد الفاضل مطهر البلاتي في العراق الشاعر)  
المشهور فضيلته الشيخ ابراهيم فتحي الاحمد

الهم أرونا الحق حقا وقتلا نابعه ورونا الباطل باطلا وحول ابا عنا عن سماعه فاني  
وقفت في مجلة الصفاء على تقرير منسوب لجناح إشارة افتدي زلزل وضعة على شرح ديوان  
ابن الطيب الموسوم بالمعرف الطيب لجناح الشيخ ابراهيم ابن الشيخ ناصيف اليازجي جمعة من  
ههناش كتبها ابو علي نسيم وزاد عليها من عنده حتى تم ضمرا فوجدت حضرة المقرض استعمل  
في تقريرها الغلو الذي لا قبل وزاد في تجاوزها الاطراء وتغم جانب العلماء الذين اقدموا  
على شرح هذا الديوان كمن جني ثلثي العلماء الحصري والمهاصري وغيرهم على انه لولام ما  
احندي مفردة التي شرحة وادعى انه لا حظ بالعلم العتني والعتني وانه كشف عن محبات هذا  
الديوان التي لم يجم حولها شارح ولا صرح ببيانها صانع وانه لم يبع في القوس منزعا وليس وراء  
عبادان قرية وذكر جملة ابهاك خالف فيها من ملف من الشرايح ورأى خلاف اراهم  
صوب المقرض فيها ما رآه واقام فتنة مكائنة وبين الشارحين تحم طيهم بالباطل ولما كانت  
جان الحق لا جبا على كل من عرفا رأت ان ايتها بيان شافيا لامراض الجمل سالكا الجدد غير  
متهم جانب احد لا ليس من غيبي ان اتصف في بعض جانب الناس ولم اتكلم على كل ما في  
هذا التقرير لان كنيتم والكلام على ايات التي التي في بعض المخرجين فيها فاقول وبالله التوفيق  
من ذاك قول النبي يذكر بعضه النبال الذين تغاروا على سيف الدولة وأمرنا على نذ طاعوا

فأوقع بهم فحاجة عند تدر

اراد ان يدبر الرأي فيها فصميم برأي لا يبا

فادعى المقرض انه من الايات التي تستلزم حقة نظر في اشتراط معناها قال وقد رأيت الواحد ي  
يقول في تفسير هذا البيت ما نصه يقول ارادوا ان يدبروا الرأي في تدمير قاتلهم سيف الدولة  
برأي لا يدار على الامور لانه باول يدبره يرى الصواب اه وقال المعري اجمع على تدر  
ليدبروا رأيهم فصميم سيف الدولة برأيه لا يتوقف فيولا تال يرى الا ما يكون صلحاً في اول  
وهله اه ومنقضى القولين ان الادارة المغومة من قول لا يداري من فعل سيف الدولة الى  
اخر ما اطال به واستصوب ما ذكره المقرض من انهم ارادوا ان يلبوا آراءهم قاتلهم سيف الدولة  
برأي لا يسيل الى تقليبه اي اتزل شتمه بهم وفتح بذلك من انه غرض الناظم قلت من اين  
جاء ان المراد بالادارة القلب والتقليب الذي هو بعيد من غرض الناظم ولا يفهم من اللفظ  
بل الصواب ما قاله الشراح ومنهم ابو البقاء العكبري من ان الادارة على معناها طالت المراد  
فصميم برأي لا يتوقف فيه لانه لا يرى الا الصواب وهو لا يقع بهم بل اراد المشاكلة بالرأى  
والادارة على حد قوله فمن اعتدى عليكم فاعتد على طيوغاية الامر ان في كلام الشراح اختصاراً  
لا يخفى ثم قال ومن ذلك قوله

حنانيك مسؤولاً وليك ما تلاً وحسي موهوباً وحسبك واهباً

فادعى انه غاية في الاشكال وانه لا يفهم الا بتدريج حذف واستصوب ما قاله المقرض من قوله  
وانت حسي اذا كنت موهوباً اي لا انفر بعد هبتك الى واهب اخر وانما حسبك اذا كنت واهباً  
اي في شكر هبتك والقيام بحق الشاه عليك وادعى انه سبب لا اضطراب فيه واستمع ما ذكره  
المعري من قوله وحسي موهوباً اي حسي من جميع هباتك ان يجب لي نفسي وقبل بكنتي ما  
وهبت من المال وحسبك واهباً اي كملت في هذه الصفة وقيل حسبك من جميع المناسبات  
تكون واهباً نفسي متي وما ذكره الواحد من قوله وكفى بي موهوباً اي انا اشكر من هبني  
وانشر ذكره وكفى بك واهباً اي انك اشرف الوهابين اه وشك ما قاله ابو البقاء قلت ومن  
تفسير لحاصل المعنى لا يراد به اعراب اللفظ وفيه حذف البتة من كليهما فقط اذا اردت اعراب  
اللفظ ولا حاجة الى ما ذكره المقرض لانه حذف كبر بيوعة اللفظ ولا يقاس في مثله ولا يتعلق  
به غرض كما لا يخفى ومن ذلك قوله في سيف الدولة يخاطب الممستق وقد قرأه سارة

نجوت باحدى مهجتيك جرمية وخلصت احدى مهجتيك نعل

فادعى ان المعنى على ما قاله المقرض من انه مرع فحيا بنفسه وترك اية في قبضة الملاك الى اخر

ما ذكره وادعى موافقة القسرا في ذلك الا اقم اميالا في تفسيره لفظ بيل ففسره ابن جني بتنبؤ  
في القيد ما ومن الا وخطاه الواحشي وادعى ان المعنى بيل فيل فيسبل بمعنى فخطأهما المقرط بزعمه  
انه كما قال مقرط كني بسلان محبوبا لاخرى عن اهلكة كما قال فاضل (كذا) نفسه على حد  
قول السمرقاني

يسبل على حد القليات قوسنا وليس على نحو الظبان تبيل

قلت كلا القولين المذكورين صحيح من تفسير قسبل بتنبؤ او بيل منه بالفيل حقيقة  
ولا شاهد في قول السمرقاني لان المراد بالنفس الدم كما هو واحد سانبها واي مانع يمنع ان يراد  
هنا باللفظ حقيقة ولا ينبغي بنا في الحقيقة ارادة اهلاك بيلان المجبة لمن احتملة اللفظ فهو مجاز  
لان حقيقة السبلان هو جريان المانع نعم ما قاله ان جني هو مجاز ايضا وكيف كان الحال  
لا يندم على التورل بالة تنبؤ غير صحيح كما لا ينبغي ثم قال ومن ذلك قوله

بطارد فهو مرج كل ما يج سواء عليه غمرة وسيل

فادعى ان المعنى الصحيح ما قاله المقرط من ان الخيل كانت تتبع الريح وهو يجري امامها فعمل  
ذلك مطاردة يريد ان هذا الخيل لا تبالي بغمرة الماء لفتحها فتقطع عظم السيل كما قطع المسيل  
الذي لا ماء فيه اه وزعم ان المعنى يتبين وان المعري لم يفهم معنى البيت اذ جعل الغمرة كتابة  
عن الحروب فهو يقول ان الخيل لما عبرته كان يدافعها موجة نكبتها فطارده اي تحاربه وسواء  
على كل قوس منها خوض الماء وغمرة الحرب قال المقرط وهو غريب وقال الواحشي ان الخيل  
كانت تسبح في الغمرة ونسب في الماء وخطأما في تفسيرها الى اخر ما اطلت به قلت ما ذكره المعري  
من ان الماء يدافعها وهي تطارده هو لا فهد في معنى البيت لان الفاعلة حينئذ تكون على بابها  
ولا صارف يصرفها عن ذلك ولانه اندح لغو الخيل بخلاف ما انا جرت مع الموج فانه لا يند  
قوتها ولا يعد تنفس الغمرة بالحرب كما في قوله في غمرة اسك فلاننا عن فل ولا بعد في ارادة  
الماء من المسيل مجازا كما قال المعري وهو اعلم باغراض المعري ومنجب من قول المقرط لا يسبل  
هناك فليتامل ثم قال ومن ذلك قوله في شعب بيلان

ولكن الغنى لم يرني فيها غريب الوجه واليد واللسان

فما تصوب تفسير المقرط بقوله غريب الوجه في مجون المبالاة لا يعرفني أحد غريب البدني  
لا ملك لي في ذلك الا ما كن قيدي ايجابية فيها غريب المبالاة لان لغني عربي وم اعاجم وادعى  
انه تفسير لا غار طيور وزعم انهم فلما جاب تنفس غربة الوجه بان لونه اسود ثم شعر الوجه وغربة  
اليد بان سلاحة السيف والرج والملاح اهل الشعب الحربة والمرابان اذ انه يكتب بالعربية



وم بالنازية قلت الوجه الوجه ما ذهب اليه لانه ليس كل عربي حل في بلاد فارس يكون  
محللاً عاني فاقه ولان نفسه بما ذكره اليق بالغراض التي من الاغراب في المعاني على ان  
ارادة ان لونه يخالف الهامم بغربة الوجه لا يعد فيها بل هو معنى من يسكن الى التمدن كما لا  
يخفى على اديب ثم قال وقوله

يموت راعي الضان في جهله مئة جالينوس في طيه

وربما زاد على عسر وزاد في الامن على سريره

فاستغرب قول المعري ان الماء في عمر وسره خير جالينوس اية ربما عاش الجاهل المخطئ  
اكثر من العالم المتنبه وربما زاد امن الجاهل في نفسه الى وقت موته على امن العالم فيها ورجح  
قول المنظر ان الضمير من عمر جالينوس ومن سريره اي نفسه للرأي اي وربما زاد حذر الراعي  
على عمر جالينوس وكان آمناً على نفسه من الملاك لان الطبيب يقدر وراء كل سبب افة فلا  
يزال خائفاً مضطرب البال اه قلت ما ذهب اليه المعري هو الاول لان على سريره يهلك  
بقوله زاد لا بالامن والمعنى عليه كما يظهر ما ذكره فيها بعد ولان الضمير يعود حيثما الى اقرب  
مذكور وهو سالم من تشنيت عود الضائر بخلاف ما نسره القرط في جميع ذلك ولان قوله  
وكان آمناً على نفسه من الملاك فيه الفاء لمعنى الزيادة المضمون من زاد ثم انتقل الى اسلوب اخر  
في نمطه الشراح وتفضل مفرطو علمهم فقال في قوله

انت الغريبة في زمان اهله ولدت مكارهم لغير تعلم

ان الغريبة اسم لما يستغرب والتاء فيها تلاسسية كما في عجيبة ونحوها وانكر على الشراح ان التاء  
للمبالغة وزعم انها لا تأتي للمبالغة الا سمياً فلا يقال زيد فاضله ونحوه كما استبين ان التقديم  
انت المصلحة او الحالة او الابدانة الغريبة قلت ليت شعري من اين جاء ان التاء لا تأتي  
للمبالغة الا سمياً وعلى فرض تسليم زعمي فلم لا تكون الغريبة صامع على ان دعوى السامع  
مشتركة بين كونها للمبالغة او النقل ودعوى انها مجردة عن التأنيت في نحو ذلك باطلة اذ لا  
يقال غريبة حسن ولم يصح حمل غريبة على مذكر الا في قول المتنبي فلا يركب اخراجها عن  
الوصفية ولا مانع ان يراد المصلحة والحالة الغريبة على حذف مضاف اليه صاحب المصلحة كما  
لا يخفى ثم قال ومن ذلك قوله

لنوره في سماء المجد محترق لو صاعد الفكر فيه الدهر ما نزل

فسر الشراح لفظ صاعد بمعنى صعد وجعلوا الفكر فاعلاً وزعم انه لم يات صاعد في كتب اللغة  
بالمعنى الذي ذكره ولا يساعد عليه التماس وادعى انه ورد مفردة الى معنى المشاركة قياساً

ونصب الفكر مفعولاً به يجعل ضمير الجند ناعلاً قلت هو مثل قائلة له وسافر زيد وتفاعل قد  
يأتي عن غير عن المشاركة كما في كتب التصريف والمعنى عليها به لوارثع الفكر في كنه نوره  
المشرق في سماء الجند ما نزل عن ارتفاعه وهو المعنى الثلاثي بخلافه كما قال المقرظ وفي  
نسخة سماء الفخر وعليها كتب أبو اليفام فقال في المعنى يقول للفخر علو وارتفاع فنوره يصعد في  
سما الفخر ولو صعد نكروا صفة في ذلك النور طول ليل ما رل لانه يصعد على اثر ذلك النور  
فلا يلحقه لانه قد علا فوق كل شيء ذكرته وصيغة على الا بدوك بالوم وانكره ثم قال ومن  
ذلك قوله في رثاء ام سيف الدولة

يعلمها انطاسي الشكايا وواحدها انه المي انعالي

فرغم ان الواحدي فسر يعلمها بقوله يرضها ويزيد عليها لا ييب الامراض اه وادعى انه اراد  
بمعلمها يعالجها من علمها كما يقال مرضاً اذ كان في قوله الواحدي ضم الطبيب بزيادة علمها  
فبناقص وصفه بالانطاسي قلت هو غلط محاش لانه حرف يزيل علمها يزيد فقال ما قال  
عن غير روية والمعنى على الازالة ابيه يزيل علمها لان بناء فعل كالفعل يأتي للسلب والازالة  
كقرد زيد البهر لا يشاء الله اى ازال عنه الفراء ووسطه الشفاء كما في شروح العزى وابواب  
البناء وهكذا مرضها اى ازال مرضها وكان المقرظ لم يهتم معنى يعلمها فانركب في تفسيره ما  
يخالف اصل وضع اللفظ ثم قال ومن ذلك قوله

اما نخلط الايام في جانب اوى بوضاً ثنائى اوحياً تقرب

فرغم ان ثنائى تفاعل من الثنائى لا ثنائى يوزن فعل كان الالاحدى فانه غير مفعول اه وهو  
سبوح عن قول عبد التصريف لانه يجوز ان يبنى من الثلاثي المجرى التصريف فاعل وتفاعل وتفاعل  
قياساً وظاهر ان تفاعل مطارع ناعل كلاهما بصيغة الماضي والاحسن انه بصيغة المضارع لفاعل  
كما ذكره ابو البقاء في شرحه ليكون كلا الفعلين ثنائى وقرب في غاية التقابل ومفعول ثنائى  
محدوف اى ثنائى وهو جازم بالاسمية ثم قال ومن ذلك قوله في مدح سيف الدولة

وما كان احداها له لو ارادها والظلم لواء المناول

والضام تركها واجعة الى الخيوم في البيت السابق وجم الواحدى الظنه يعود الضمير على  
المدح من لطف به ذار في ابو العلاء فسر البيت بقرانه ان الخيوم تقرب له اذ ارادها غاية  
الترقب ولو اراد ان يتناولها لكنت اقرب الاشياء اليه اقرب المقرظ انه اخذ لطف من معنى  
دنا وانها كلاماً محطتان وان حقيقته كما قال المقرظ تفسير الظنه بالظن من لطف صفودق  
قلت اى خطأ في البيت على قول ابي العلاء الواحدى اذا فسر اللفظ بما وضع له ولا شيء

ينافي ولاول ذكر حاصل المعنى ولم يفسر كل لفظ على حدة لوضوح معاني المقربات قال ابن البناء يقول ما كان ادناهما لوقصدما والظنهما لو حاول تناولهما وهو اقراط في الغلو على عادة المشي اه على انه لا يأتي لظنه معنى خف فليتأمل ثم قال

لا اختار الا لمن لا يقام مدرك او محارب لا ينار

فانتقد قول الواحدي كان الوجه ان يقول لا اختار بالفتح كلاً وجل في الدار ولنا يجوز الرفع اذا عطف عليه ولكنه اجازة يدون عطف لضرورة الشعراء فجعل الرفع مع التي بلا ضرورة بناء على ان نافية للجنس وقيد بنفي لا يجزى والوجه ما قاله القوط من ان لاهنا مشبهة بليس ولا عمل لها لا تنافض فيها فالرفع للتمرداه وقد اعظم ذلك غاية الاعظام قلت وانوجه ما قاله الواحدي فان لانية للجنس قطعاً وان املت ضرورة لاهناسي كانت للجنس نصاً ولم تكرر وجب اعمالها كما يتبين في محله فعملها على لا المشبهة بليس لا ينافي كونها لتي الجنس كما تفيد عبارة المقرظ فيجوز كونها للجنس وكونها كلياً قال ابو البناء بعد ما ذكر ان الوجه البناء وانما جاز الرفع بدون عطف لانه جعلها بمعنى ليس فليتأمل ثم قال ومثله قوله

وما عشت ما ما قولا ولا ابراهم تميم بن مرزوق طائفة آد

قال الواحدي الوجه ان يقول فاما تناول كما تقول ما دمت حياً فاخرن فحذف الفاء ضرورة فانتقد عليه ذلك بان المقرظ لم يتعرض لتي من هذا لان كلام الشاعر لا يغيار عليه ووجه ان جواب ما ماض فلا تدخله الفاء الى اخر ما ذكره بصير وبنيوه وهو غفلة عمالا بمجھلة صفار الطلبة في المدارس فان الماضي هنا منفي بما فيه ربط الجواب بالفاء لان الجواب لا يتبأشره الاداة وانظر الى الضابط الذي يجمع ما يربط بالفاء وجوباً وهو قوله

اسمية طليعة وبجادر وبما ولن وبند وبالتنفس

وكان عدم تكلم مقرظ على ذلك دليل على انه لاشي في لانه علامة الشك في العربية ولعمري ان هذا غاية التهور في الغلو والادعاء الباطل الذي يبين صاحب ثم قال وعكس ما في هذا البيت قوله

بعضد الدولة امتنعت وعزت وليس لغير ذي عقد يدان

فانتقد عود الضمير على المضاف اليه لقول الواحدي الدولة امتنعت بعضدها وعزت ولا بد ان لا عقد لاه وهو م ظاهر فان الضمير يعود على معلوم من المقام على حد حتى تهاوت بالحجاب وهو الدولة المنهوم من المقام وبعضد الدولة علم على المدوح ولا يجوز ان يعود الضمير على جزء العلم الا باعتباره قبل العلوية ولم يعلم علام إعادة المقرظ وقد اطال الكلام بما لا معنى له ثم

قال ونولة

في الارض ما اناها الحرم غانية وغير ما كانت محتاجة الى المطر  
فتو بشأن المرقط بخصوص غير ما ليس من انة اتى بكلام فيقول يعرض له اصحاب البديع وانه  
من استنباطه ومعه روي وحده فتعواه قلت هذا من قصور الاطلاع فان الكلام على مثل  
هذا التركيب مستفيض في الكتب وقد ذكرنا انة من نوح الكتابة حيث ذكرنا في توجيه  
قوله تعالى ليس كملو فيه ان المقصود منه في الخلية من ناله يعني مثل ملو فهو كقولك مثلك  
لا يعمل وغيره لا يوجد اي انت لا تبخل وانت نجود كالا يتجلى على بصور ثم اتخبر بسمعة اطلاع مرقط  
حيث اسقط من البصان قوله

بما سبق حولة ما شتم من رام ان يلقى ما لك رام غير مرام  
فادى انة موضوع لان هذا السلب حدث بعد قطع هذه القضية قلت من اين جاءه ان هذا  
السلم لا يكون المراد هو الصني التركي لانه سيف للولوة المعاصرة كما قال ابو البقاء فليتنا مل  
ثم قال ومن ذلك تحديه حكمة كافر راكشيد في قوله

يدركك من مصر الى عيني الله العراق فارض المروم فالنوب  
حيث بين مرقط في شرحه ان هذه الحدود خارجة عن الحدود اقبانا لابن خلكان لا كما قال  
الشرح من احبا حافة فيه قلت ما ذكره عن الشراح غير صحيح قال ابو البقاء في معناه يريد  
معه ملكه وانه يدبر هذه الملكة على تباعدا يتهوار بين مصر ولم يملكه كافر ولا ستاق ولنا  
ملك كافر ومصر واحدا والذي ذكره ابو الطيب لم يملكها وما تأمر فهو سوى الملك الكامل  
الاهرما ذكره فليتنا مل ثم قال وكذلك ما ذكره في معنى قوله

وقل لما بين ارض العراق قتالت وغمره بربان ما  
فرسم ان تبات موضع بقرب المدينة يبعد عنها نحو خمس فراسخ بليل قوله قبله  
ولمست تخيرنا بالغاب وادي المياه وادي القري

والغاب موضع بقرب الله يثبت مشب من طريقان احدهما الى ارض المياه والاخر الى وادي القري  
وانه لو كان من ارض العراق كما يقول الشراح لم يكن الليث سخي لانه لا معنى للسؤال عن  
ارض العراق ولم فيها وحلف بمره ان قد امتنى التحققت لت الوجه ما ذكره الشراح من ان  
تريمان من ارض العراق ويدل عليه قوله بها سواء قلنا ما انا اسم فعل بمعنى خذ او حرف تنبيه  
ويكون نكتة السؤال بجمال العارف اي خذ ارض العراق ارضه العراق لانه فيها كما  
لا يخفى على من عرف معنى التحقين ولا يباقيها الليث فيلسوا كان التقاب موضعاً بقرب المدينة

او موضعاً اخر على ما بينهم من شرح ابي البقاء ثم قال ومن يدعي تحققاته ما اوردته من الكلام على لنظ القلام في قوله

سهاد انا منك في العين عدينا رقاد وفلّام رعى سربكم ورد

فادعى انه فاق على الباقي باستخراج معناه وذكر خواصه واخطب في اجماعه في ذلك غير انه لم يذكر معناه ولا خواصه قلت وهذا البرزخ ذاك للطرح قال ابو البقاء في شرحه والقلام ثبت خبيث الرائحة وقيل هو النافل وهو ارحاً الآيات وقيل هو الحصى اى السهاد لاجلهم فنادى في الطبيب والقلام على خبيث زيجوا اذا رعتكم ايلكم ورد والمعنى انه يستلذ الصيب في حبها ويحمن في عينه ما لم يحسن اه ثم قال وبلغ من ذلك تمويه لقوله من القصيدة التي ردع بها عضد الدولة عند انصرافه من عده

فلوسرنا وفي نشرين خمس رأوتني نيل ان برط السماكا

فادعى انه ابرز حقيقة المعنى الى الظهور بعد ان مضى عليها نحو تعامة ستة وهي تحت ظلة الجاهلة والخفاء الى اخر ما اطال به وهو رقيق من القلوب لمساءة الادب بحال العلماء الذين لا يساوى مداحهم ولا نصيفه وهو غاية في سوء الصنيع وهو لم يذكر ما اذا قال الشراح في بقا البيت الذي قصروا فيه عن مدى مفرطه وجهله ما علة وخفي عليهم ما تكلف له قال ابو البقاء والسماك كوكب معروف من كوكب الانواء وهو يطلع بالعادة لخمس خلون من نشرين الاول والمعنى يقول اوسرنا وفي نشرين خمس ليل لسبت السماك بالطلع وهذا مما اغف في سرعة السير فكانه يقول اذا اخذ السماك في الطلوع واخذت في السير سبقتنا الى اهلي بالكونة وذلك لتفتوها احاطوا من سعادة عضد الدولة اى لو سرت وقد انصرم من نشرين خمس ليل يراني من اقصده واحسن اليوم من اهلي من الجماعة المتصلة بنسبي نيل ان برط السماك الذي هو في هذا الوقت يثير الى سرعة السير اه وهو غاية في ابضاح المتصود من المبالغة والغلو الذي هو دين المتنبى فلا يستبعد منه مثله وديوانه مشحون باشمال ذلك ثم ذكر ايضا ابيانا لم يتعرض للشرح بها اضربنا عنها صفحا وان كان الغرض منها القيل الذي لا يقبل في مدح وتقر بطواذ ليس لي غرض في تتبع العثرات التي لم يتوجه بانها غاية الصواب قم انا الجئت سمعت واذا اخرجت خرجت والله المسؤول ان يصيرنا بعبوب انفسنا ويعرفنا مقدارها فلا تغتر باطراء المادحون الذين يضروننا في الدنيا والدين وحسي الله ونعم الوكيل



## آداب نابوليون الماري

وقفت في هذه الأثناء على رد العلم نابوليون الماري المدرج في العدد السابع من مجلة الصفاء فوجدت فيه كلاماً لا يوجد إلا في قول من نصب له الجاه من وجوه. ولقد استغربت نشر مثل هذا الرد الذي لم يجد فيه سوى الزكاة والجهل حالاً يستحق جواباً وليس من شأني أن أجارية فيه مضار المشائخ والصلح.

ليس الوقعة من شأني فإن عرضت اعرضت عنها بوجه بالحياة ندي  
اني اضمن بعرضي ان بلمر به غيري بل اتولى خرقه بيدي  
ولكنني اثرت في ما ذكرته ان اعرفه بقوله فلا يحظر الجاهل في نفسه انه حكيم فأكيلة بكلمة ولا  
أكلمة إلا بلفظ. وقد خطأ في بارون. الاول. قوله المقالة المدرجة في مجلة الصفاء في الرخم  
فقال الأصح ان يقال مقالة الرخم المدرجة في الصفاء. والحق ان المقالة في الرخم على الحقيقة  
ولست في مثالة الرخم فلا وجه للإضافة في هذا المقام. والثاني قولي بمرفيو. فقال انه لم يجد  
ذكر الهة للفظ في كتاب الهة (كنا) ولا في غيره (كنا). قلت ليس من شأن كتب اللغة  
التعرض للقياسات والنقد الصرفية كالتي متارعة فرضها لابني صحة استعمالها والآ  
لوجب ابطال سائر القواعد الصرفية والنحوية وكل متروكة كالتسمية والفعلية والفارسية  
والمضروية وهلم جرا. على ان الحرفية ذكرت مراراً كثيرة في كتب آداب اللغة ومنها  
مفني اللبيب لابن هشام. فمن هنا قد التفتت فله بضاع ومطالعته وهو مع ذلك يتصدى الى  
ما يفوق على طوره. على انني لم عمدت الى تخطيه لاستخرجت من كل عبارة فالما جملة اغلاط  
فاجتزأت بذكر شيء منها. فمن ذلك قوله «كنت محلاً للنظر في المطالعة ومسرحاً لنظر  
الاخبار» وهو من الزكاة على ما نرى قاي معنى لتخرج النظر بعد اجالته وما هو المقصود  
من قظر الاخبار ومن تكرار لفظ النظر في هذا الجمل

ومن المنهكات قوله «بيني لله في نيل ان يتولى للمعالجة ويتزل في مضار المناظرة  
والجدالة يجب عليه أولاً». فليظر هذا الذي الى قوله «بيني له» كيف يخاطب مع قوله «يجب  
عليه» ولا ينبغي انما الوجوب. لان كلمة بيني تقتضي رجحان احد الطرفين وجواز الآخر بخلاف  
كلمة يجب. هذا فضلاً عن ان صاحبها جله بكلامه ان لا يستأدله معنى وفصلة بنقطة الوقف.  
وهذا من يدع زكاة

وقوله «أن يدرك جيداً معنى الكلام الذي ويريد الرد عليه» (كذا) يوضع الموضع متحداً بين الموصول والصلة وهو على ما ترى - وهذا الزيادة قد قد برأه  
وقوله «أنه ليس من اصحاب هذا العلم ولا من المتوغلين فيه» يقتضي الحال هنا أن يكون المعطوف دون المعطوف عليه وهذا ما يدل على توغلهما بالخطأ إذ قد يكون الانسان من اصحاب العلم ولا يكون من المتوغلين فيه على نحو قولنا عز وجل من اقرانك ولا من خدمك فلا يوافق ان قول انه ليس من خدمك زيد ولا من اقرانك كمالا يعني عن اهل النظر وقوله «غيباً متجاهلاً» والتي هو الجاهل والجاهل هو الظاهر بالجهل والجاهل لا يكون متظاهراً بالجهل كما لا يخفى

وقوله «رأي الحق يدعاه كسه» يريد بما كسبه او خصه او منظره ولم يرد لفظ العاكس بهذا المعنى فلينظر صاحبنا في كتاب لغته ليرى ابن مومن الصواب  
وقوله «قلنا تين الان الى مناقضة كلام حضرة الاقدي» واهل اراد بالمناقضة الاستفاد من الخطئة او الضئيل او ما هو بمقامه لان المناقضة مصدر ناقض فوله الثاني فوله الاول اي خالفاً ولا مناقضة هنا الا ان يكون صاحبنا يؤثروا في لغة جديدة فيحتاج الامر الى وضع قاموس خصوصي لها

من هذا التنبيل فوله «ناخذ اولاً في مناقضة صحيح فائقها» وهو من طلائع القول الذي لا يهتدى الى تصحيحه وكأنه يريد تصحيح فائقها بدليل فوله فيما بعد «وقد انتمينا من تصحيح فائقها مناقضك» والامر واضح ان المقالة التي عن حضرة تصحيح فائقها هي صحيحة المعنى بل هي المعنى وهو يرغب في مناقضة صحمتها - فباله من مخطئ قد اصاب

وقوله «وبعد نلقو عن البقية» وما كان اغناءً عن مقال الفن  
وقوله «لقد استفتحت صدر كلامك» فكيف يكون استفاد من صدر الكلام الا ان يكون ذلك من مكررات تعارته

وقوله «يرعب الفرائض بانثاشه» والحال ان الفرائض لا ترعب بل ترعب اذا رعب صاحبها فليست هي التي تخاف ولكنها ترعب بسبب رعب صاحبها «فاقرأ ولا ترعب»  
«وقوله فاذن لنا ايها المحتاج في التفوه عن الامدة لم يتقدر على حضرتك» وفي هذا غلطان الاول فوله «التفوه عن» والصواب الكلام على او الظرف في او ما ناك ذلك. والثاني فوله «يتعذر» والاولى يصعب او يسر او يشغل او ما يراد بها لان المؤلفين لم يستعملوا يتعذر الا بمعنى يتعذر او يستعمل من ذلك قولهم «تعدرا لا بعدا بالماكن» وتقدر ظهر الحركات

على المنصور والخال فلست كثيرة وهذا الذي يتبادر إلى الذهن المبرم. فقال لأن الجواب في ما  
سأل من أقرب المكات لا من العشرات ولا من المئات

وقوله «من الذي حرسك» أن الرخم اصناف صلبة أو ما اسم الكتاب الذي رأيت فهو  
ذلك وهو من غريب الكلام غريبة بهذا كيف بحرب هذا القول ولعله يجيبنا بأن من مضاف  
إلى الذي كما أضافه لما في الرخم ثم من أخيرة أن معرفة اصناف النوع موقوفة على التعرّف  
على ما صنع له أن يطلب اسم الكتاب الذي أخذت عنه القول بأن الرخم اصناف عديدة وقد  
ذكرت في ردّي السابق اسم الكتاب المذكور واسم مؤلفه العلامة المرحوم أحمد افندي فارس  
الشدياق أوله يفصد المتكلم إلى العلامة المذكور فليطراولوا الأدب والعلم

وقوله «كان ينبغي لك أن تذكرني» عن عالمي ورتبي والسبب هو أن الطبعين  
يتحدون قبل أن يعللوا في الكلام من حيث ما له يذكر أو لا يذكر ورتبي «وهنا من بدائع  
القدر البان وبضائع اللطاف أشكال والظواهر» أراد بقوله «ينبغي لك» يجب عليك فاعجب  
لمن شأنه كذا ويصعد للانتقاد ويأثر ما إذا وجب عليّ ذلك والمقام مقام ردّ لا مقام تأليف  
في الحيوان

وقوله «قد فشت عليك الضيقة» ما سمعت ما يقول المل لا يعرف! بما لا تعرف! والظاهر  
من مباح كلامه أنه أراد بقوله «فشت عليك الضيقة» فرضت لم تعلم والصحيح أن معناها  
يبعد عن ذلك. قال الزحرفي في أساس البلاغة «وشت عليه ضيقة إذا انتشرت عليه أموره  
لا يدري بما بها يبتلى» وقال صاحب محط المحيط «فأخذ الرجل في ما لا يهنيه يقال فشت  
عليه ضيقة» ولا مناسبة لكل من المعين في عاروه. فليعلم صاحبنا أن المباحث العلمية تعيننا  
بل هي أمر واجب علينا

ومن أسرار التي لا تدرك قوله «عركت في حديق» وهو من أوضاعه المتكثرة

ومن بديع صرنا بقوله «أتى» أمر آمن إلى

وقوله في فتوقك «أف يا لاد (كلا)» والنعل ياتي نسأله أن ينظر في كتاب لغتي

أدري أن كان على هدي في ما نشر وجهته لا يكون في فتوقه عاية

وماذا عسى أن أحصي من أفضاله في ردّي زاد عن الصفحة الواحدة قليلاً فلو تمخرت تنفيذ

كل ما ارتكبه من الزكاة و بيان منافعها في مجال القول لعل من رام المزيد بطالمة

ردّي. وكفى بما تقدم فحاله وهذا الجاهل فكأنه

قد نطقتا عليك أيها الأديب أن قولك في معالك وما خالطناك لا ينبغي من كلامك



ولو استكتك المسمع من المناظر وقوت النفوس الاية من مناظرتك على انك تسخت بانك  
وظنت ان جدران مكتبك متبى الارض حتى انعمك كبرك وتباك وعيك وصلتك عما  
في ذلك من التواتر الشائعة والمعاني الرائقة . فإرضع اطلاقك وإطول باعك ولا غرو فصلت  
وأكرم طبعك ( ما شاء الله كان )

على اني اقول ان كل ما ذكر من الاغلاط وما لم يقد كراشي . بالنسبة الى ما نشرته من النعم  
الذي تأباه النفوس الاية وتأتف منها أصحاب الآداب وهو يقول بعد كل ما ذكره من الادعاء  
والافتراء « كثرة الكلام تنفر الانام . . وما اظنك تجاوبني » . ويحيى ان الله في الخلق عجبا  
اي نابوليون اعلم ان صاحب الفضل اذا اظهره بحجة فضله وصاحب الجهل بذلة جهله  
فلا يثني على امرئ الا بما انطوى عليه ولا يذم الا بما اظهره من خيرا . فإشعرا .  
قلت « بس العمل الذي عمت » ولم يكن علي الا اظهار حقيقة علمية . فلا ريب بان الحقائق  
العلمية مذمومة عندك ومحظورة عليك

وقلت « لو كنت عاقلاً حكماً لما رسمت تلك الاسطر » وما تلك الاسطر الا علمية ادبية  
وفي مراجعتها بيان كاف تضع منه مغالطة صاحبنا فأكرم به من عاقل حكيم  
وقلت « قد تعسفت في الكلام كما يهذي المصاب بكلام يس الخ » وهذا كلام مخشع اذ قد  
بان منه ما يؤيد

وقلت « ابنت نفسك امام الآباء بليد اجاهلاً وغياً مخجهاً » فيالك من باوع ناخع  
ونائر ساجع  
وقلت « قد انسل صامتاً لا قد اصاب عسا المناظرة على أم رأسه » رحم الله من رباك  
وهذه بك هذا التهذيب

وسأفند فيما بعد اعتراضه على المقالة في الرخم  
الباس بها

الصفا: قد نشرنا في العدد السابق مقالاً من قلم المعلم نابوليون افندي الماريني البغدادي  
رداً على ما كتبه المعلم الياس افندي هنا في الجزء الثاني من مجلة المنة فاستاء البعض من  
نشرها لما فيها من الطعن على حضرة مناظره الكرم والعرض بطبيب نظامي ادبي وعالم  
فاضل اريب عرف في ديارنا بسعة معارفه وعوارفه وحسن آدابه وبراعته وسمو ادراكه  
واعماله المشكورة والمبرورة المستوجبة الذكر على تراخي السنين وبها كانت الحال تنبه حضرات  
المناظرين والمراسلين اننا لانقبل رسالات من هذا النوع فيما بعد

# باب الفكاهات

رواية الكونت دي كولنج

بسرقة فلم جناب الاديب ساي فاندي قصوري

( تابع ماقبل )

قنظر اليوجوزي كمن يريد ان يطلع على اعيان انكاره وقال في نفسه حانت الساعة لم  
يعد لي وقت اضعه بالباطل انا اردت ان لا يفلت من يدي ثم قال بصوت مرتفع انت غير  
قابل للاصلاح ياخوة الكونت

اجاب الشاب صم

قال ومع هذا فانت شاب خا ادرت بكلك . . .

قال الشاب يتبسم غريب ان اصلي نفسي اليس كذلك

اجاب بلاريب

فصاح الكونت دي هوتكارين بصوت خشن متى الان

قال جيوزي مادمت مصراً على اللعب فليم يتالان اللاعبين بانتظارنا



## الفصل الرابع عشر

اللعب

فاقترب الاثنان من طاولة اللعب التي احاط بها ثلاثون اثني عشر منامراً وجلس  
المير فتالي على مقعد كبير ثم اتى نظراً سريراً على جميع الاشخاص الجالسين حوله وكأه ارضي  
من مشهدهم قنظرت عليه حلاً سلاح السرور والتبسم وحب بخاطرة جزائه ففتح واخرج من

ورفتي بك بقيمة الف فرنك وضعتها على غطاء الطاولة الاخرى ثم قبض على الورق وانظروا هذه  
الكلمات العجايب يا سادتي

فتمسكت على الطاولة قطع الذهب طوراق البنك وابتدأ اللعب فعلا صوت البورتغالي  
في وسط السكوت وقال رجحت ثم استولى على الكسب وقال عندي اربعة الاف العجايب  
فكسب البورتغالي ايضا وتكرر كسبه ثانيا وثالثا حتى اجتمع امامه عربة من الذهب  
طوراق البنك فقال عندي الان اثنان وثلاثون الف فرنك فخشى اللاعبون الى بعضهم  
وكانوا جميعا صفرًا كالمرق وقد استولى على البعض الاوناش وعلى البعض الاخر الشفطات  
المصية وجلول ينظرون باعين متقدة مضطربا وكان الكونت دي مونتكارين يجهش نفسه  
على التظاهر بالمكينة ولكن اضطراب شديدا ومزعجا كان ينف عن تأثراته الداخلية  
فقال احد اللاعبين حقًا انه لم يعد في استطاع اللعب مع حضرة الكونت دي روكاس  
لانه موفق دائما بما لا يصدق

فايد كثيرون هذا الحديث وقالوا صح  
اما جوزي فاستمر محافظا على مظاهر العظمة والمكينة وقال العجايب يا سادتي  
وفي هذه المرة بقي صوتي بلا تأثير لان اللاعبين كانوا مترددين وظهر عليهم كأنهم يشاورون  
فلم يليه احد اما هو فاستمر يتظر بلا تغيير وكانت نارلوت خلفه وقد استنت ذراعيها على  
سنادة مقعد فاحنت رأسها الاشر بهل حتى الصق تقريرا خدما الوردي بوجه البورتغالي  
وقالت بصوت منخفض حقًا انك خليل التوفيق باحضرة الكونت فهو مفيد بك بنبعك كخادم  
الى حيث تكون انني اعجب بكيتك وكفاد السعادة مما تعاطيت لا تؤثر بك ولا  
تزعجك كانك تمال العظمة فهس جوزي ساخرًا ما هذا الخمس

قالت لاربيب انك سعيد وموفق في كل شيء

فسال هل تظنين ذلك يا شارلوت

قالت لا اظنه ظنا بل منا كفته

قال انت مخجلة

فما لت من اي شيء تشكو العلك تشكو من قلبك

اجاب لربما

قالت لكل داء دواء يا حضرة الكونت الانريد ان نلقى

قال انني ابحث على الدواء

قالت ابن الطيب اهلك فجدد ما غير سيد علك اذا عمت عة  
 قما ل صحح

قالت نعم وهذا الطبيب الشاب ..

قال مل هو شاب اخن

اجابت انا كثير المحرم على كتمان السر وهو من عند الخبر بك يزيد الفرح

قال جوزي انا كان ذلك يا شارلوت البديعة عرفت استنيره عن صحي

نسألت حتى

اجاب في بضعة ايام

فقوت شارلوت راسها الاشر البديع وكانت جبتها شمشعة وعيناها تنبعث منها اشعة

الور

اما المبر تغالي فالتى فطر على جميع اللاعين ورسال على م عولتو باساقى ولما لم يجب

احد ثم دفع الى وسط الطاولة بعض الاوراق المالية وقال لم بعد عدي الا خمسة الاف فرنك

الميل

فصاح الكونت دي موتكارين على ثم التى بيد مرعشة على الطاولة خمس ورفات مالية

كل واحدة منها بقيمة الف فرنك قلب الكونت ديجر وكاس الورق وفي الحال سمعت

ضوضاء عظيمة تشف عن التمرمر وقال جوزي بعودة لقد خسرت يا سيدي دي موتكارين

نبدأ من الكونت الشاب انا هه بمعنى القبط وناخرمذورا الى الوراء خاثر انقوى

وظهر على وجهه المكهر فرح حمراء بشمجة وصاح اللاعين بحجب عن في المرة الخامسة التي

كمب فيها

قال جوزي صحح يا سادتي ولكن ليس في ذلك ماوجب الحجب فنه صدف الورق

ثم جمع بضطر وسكنة المنصب واوراق البنك عن الطاولة ووضع الكل في جيبه ونهض وقال

اني اترك مكانك للبري

وبعد ذلك تكاثرت حركة الافنام حول الطاولة فبدأ كل باأثم اخذ احد اللاعين المركز

الذي تركه البروتوني وتجدد اللعب

اما الموسو جوزي فابتعد عن الطاولة الخضراء وكانت النساء وقد بلغ عددهن نحن

الاعشرين معجبات به بنجمن اليه باعين براقه ولتخذت شارلوت الجميلة مظاهر الدلال فكانت

تقول في نفسها انه شيخ مسن ولم يكسب الا بضعة ولكن لاكتة بلار بيسر اصحاب الملايين وكان الكونت

دي موتكارين قد اتى نفسه بخنجر على منعد في احدى قرا في القاعة واحق رأسه على صدره  
تسفرقة الافكار الكثيرة فتقدم البورقالي منه وجلس بما نبوء قال والان يا حضرة الكونت اما  
حذرتك ونهيتك

فرغ الشاب رأسه فجأة وقال بدهنة هذا انت اظن انك نكلني

قال نعم يا حضرة الكونت فسرقت بمخاطبتك

قال ما سمعت جيداً ما الذي قلته لي

قال قلت انك اخطأت بعدم اتباع مشوراتي

قال ان الحكم بخطاتي واصابني يا حضرة الكونت بخلاف بحسب افكارنا

قال هذا شبه بلغز يا سيدي ما فهمت شيئاً

قال من المستحيل عليك ان تدرك مفاصلي في افكاري

اجاب بدون ريب فاذن انت ترغب الخسارة

قال برتاح فلي الى مداومة اقتحام اللعب مع قطع النظر عن الشاغل سواء كانت طيبة

اورديته

قال جوزي من المؤكد انك كنت ومازلت حاصلاً على الحق باجراء كل ما تريده ولكن

التوفيق له اهل يا حضرة الكونت ولا يخفك انني حاولت غير مرة انفاقك من ضرباته الموجهة

فاضطريت شتاً الكونت دي موتكارين يتوع من التسم المروقال بحدة فضي الامر ولم اسمع

لك فخرت كثيراً وعلى السلام انني من تاريخ اليوم الذي فطرتك فيه المرة الاولى لم ينقطع

التوفيق الملازم لك عن معاكستي ولم يعد ذلك عن موى كانه في بل عن عداوة وعدولن

والذي يظهر لي ان التوفيق خاضع لارادتك حتى اكاد اظن انك شيطان في المضل

قال جوزي بلهجة ساخرة كمل يا حضرة الكونت ولا ترعج نانت فخطبني باقول جارحة

قال حقاً ان النحس لم يتبعني بكل هذا العناد الا منذ بضعة شهور اي من حينما تعرفت بك

قال لربما ولكن هذا السبب لا يكفي لجعلي مشولاً

قال ان شيئاً من داخل فؤادي يقول لي ان لك علي نفوذاً مشهوراً

قال اذكر يا عزيزي الكونت اني لم انصرف بمرفك منذ زمن طويل وعلى فرض انني

اليوم شيطانك المضل فلا ريب انك حصلت فيلي على جملة شياطين مضلين فلم بنا تكلم جيداً

لماذا تصور يا ترى ان لي عليك نفوذاً مشهوراً لانني اخلصت لك بعض الصالح ولم تجر

بوجوبها

اجاب لا اعلم ولكن اسمك لا فانتاثر خطاقي كطلي حتى صرت اراك في كل عمل  
اذهب اليه في التحدى وفي القاعات وفي النان اليه وفي ساقا الخجل وفي القهورة وفي الشوارع  
وفي ملبس العربيات فاعا اصابي ولا ظفني ولما عجباني انك دائما تفرني في كل مكان ... في  
كل مكان فلانا ياترى هذا لنا خرصرح لا اذا

فسأل جوزي وهل محبة الاجماع بك والذهاب الى مكان وجودك جريئة

قال لا ولكن ... ثم تورد في الحديث فقال جوزي كمل

قال ان اصرارك على ملاحظتي في كل مكان كحارس يحلني على التعجب وقد تعذر علي قهر  
المعنى المراد بذلك والذي اراد ان بقا التصرف لا يخول من الغرابة

قال لا ترفني نصرفني احزني الكون لا دليلا على عظم اهتمامي بك . الست صدقتك

نهمس متجسسا صديقي

قال هل تشك بذلك يا خضر الكون

نامك الشاب عن الجمال ولم يتلفظ بشيء اما جوزي فقبض على يده وقال بلهجة تنف

عن مزيد الصلق والاحلاص ثم انا صديق بل مخلص لك اكثر من جميع اصدقائك  
وعندي ان الشك بذلك اما نة لي فانت ممن يحسنون اكساب محبة الناس يا حيي لودوفيك  
وقد تلبثت معي منذ الحبة من تاريخ تدبى للمرة الاولى على يدك ثم ترايدت سر يعا حتى بلغت  
درجة الصداقة الحقيقية

فتحس الشاب بظرو اليه وقال لا احاطل بشيء اذا صدقتك وعاد جوزي الحديث

فقال اسمع يا لودوفيك انتي رجل محرم وقد حبيت وعرفت الحياة فاننا لا انصرف ولا ادفع

الى عمل ما يقابل الخمس وجميع اعالي موزونة بقسطاس الفكر فمن كان في سني تكون الصداقة

التي يشعر بها فوله دائما خيفة ولم يمانسالي لما اذا حبيتك ولما اذا عني امرك فاجاب ذلك لانك

حاصل على النبوية والحكمة والخمس الى غير ذلك من الاوصاف التي كانت في وقتها

فانا انظر اليك واقول في نفسي كنت قبلا مثله انك ذكرتني والحق قال بالماضي عندما

كنت اقتر المستقل منبصا احابي بانفلاكو الحبيبة الخمسة . اكر لك القول ان صدقي

اك بمثابة الاخلاص صدقي يا عزمي لو فرديك انتي امل لان اعمل اشياء كذرة لاجلك

فزال الشاب راسه وقال لم بعد لي ما يمل لا جلي

قال وانا بالاعتس اري انه يوجد اشياء كثيرة للعمل ولكن المقام هنا لا يصلح للتكلم عن

فكر خطر على بالي ومصدد بره وسوف يتحدث عن ذلك في وقت اخر وجئت لتناك

صدأقني

وكان الموسوي موشكاوين يسمع ذلك بها متضعفة عابدة تدل على مشاغل افكاره  
فما لم جوزي لم انت متضعف في هذا المساء وماذا انت تكرر

قال لوفوديك بلهجة غريبة اقتكر يا صانع الخلق

فما لم وما الذي اتحدت على فعله هذا يا عزيزي الكونت

قال هنا سر خصوصي متعلق في يا حنة الكونت دي روكام

فقال جوزي في فتموان هذا السرا بخا في ثم عاودا الحديث بصوت مرتفع وقال انت

تتكدر اليوم وما دام العمل الذي قنويه سرا خصوصا نريد حفظه لنفسك ما عدت اسالك  
حنة .. هلم نتحدث عن شيء آخر

فما لم الشاب باخا نأمر

قال كم بلغت خسارتك في هذا المساء

قال خسرت كل ما كان باثما عندي

قال ما عرفت من هذا قيمة المبلغ الذي خسرت

قال عشرة الاف فرنك

قال هل تريد محاولة ارجاعها بالاسب

فصاح قلت لك انني لا امالك خلاف هذا المبلغ عشرة الاف فرنك وقد خسرت ولم

يعد في الامكان ان الاسب

فاخرج جوزي من جيبه عدة اوراق مالية وقال يمكنني ان افرض صديقي الشرف

الكونت دي موشكاوين مبلغ عشرة الاف فرنك

فدفع الشاب بمخوشة اليد التي قدمت اليه الاوراق وقال لا لا .. اشكر فضلك

فما لم ولماذا تمنع عن اخذها البست صديك يا عزيزي الكونت

اجاب بلاديب ولكن .....

قال صرح

قال ان كل شيء ضدي وعامل على معاكفني ومن المؤكد عندي انني سأخسر

قال انت تعلم يا حضرة الكونت ان حظ الرء يتغير في كل حين ولا يمكن ان يستقر

على حال واحد

قال الا تذكر انك افترضني قبلا مثل هذا المبلغ يا حضرة الكونت دي روكام

اجاب بلى وطلبت اليك ان تغني عنك ما يحسن لديك

قال ولا احبب انك ا تأخذ مني وصلاً

قال فما يحدث بين الامحاب

قال ومن اجل هذا الا اريد ان اطرف بالانتفاع من حين نصذك بكنتي ما انا مديون

والان

فما لم كل هذه الشغف فاجبتنا يا حبيب لودريك

قال بحق للانسان ان يحضر ام لا اسوال الاخرين

قال اذا استمرت على هذا الحديث فمن الممكن ان نبحث طويلاً ولا تنفق على شيء ان

جل ما اعرض عليك اننا هو الاسطة اللازمة لاسترجاع الخسارة التي تكبدتها انك حضرت الى

هنا صحوا يا بصيرة الان فترك ثم خسرت هذا المبلغ وانما كسبه فلم لا تقبل ان ارجع اليك حقاً

يا عزيزي لو فود لك انك غريب الاطوار وان مرفأك اصعب من مرضاة التوفيق - برفيان

انقرب منك وان ائتم لك يرمأنا جدد ا على صداقتي فقل هذه الاموال حي انا كسبت ترددا

الي واذا خسرت فتعزى عن الخسارة بانك هذا البيت

ومن يتفق الماعاة في جمع مالو عطفة نقر قال اي قمل الثفر

فما الى المايب لا بد من ذلك ما حضر الكونت ديار وكاس

اجلب نعم

قال فليكن ثم تناول الاوراق المالية يد ملهبة بالحق واعين فتنح النار ونب الى جهة

طاوله اللعب

اما البر رفاقي فاقبل الى جانب اليا روة وجعل يتحدث معا وكان قد مضى نحو عشرين

دقيقة واذا الكونت دى موتكارين قد اتمصل فيجاء عن جماعة اللامين طارسل صوتا ايج فمض

جوزي هرولاً ونظم للمحبو وسأله ماذا فعلت

اجاب خسرت وكنت عاكاً من قل من التيقه وثقت لك معا

قال لبي في ذلك ما بملك على اظهار كل هذه الرغبة بملك نفسك وكن نوباً لان

الاظهار موجهة اليك

اجاب اصابني اليأس

قال فصاب يالاً من من اجل شيء قديم كذا لا ريب انك بمنجون

فتأوه وصاح انك لا تعلم ولا يكون ان نعم



قال جوزي عند اول فرصة فاختارنا واسترجع خسارتنا  
 قال لم يبق لي امل والا صوب ان اتخلص سريعاً من هذه الاثقال  
 فارتعش البور فقال لي وسال ماذا تقول  
 قال اقول ان وجودي صار ثقيلاً عليّ وقد شئت الحياة  
 فسأل ما هذا يا عزيزي الكونت العلك يجنون يستدل من انقباض وجهك واخطراب  
 عيذك انك تنوي ... ثم صاح لا يمكن ان تفعل ذلك . لا يمكن ان تفعل ذلك  
 قال ما عدت اريد الحياة

قال ولكنك مستبعد بالدخول اليها ايها النهمس  
 قال لا لا عشت طويلاً وقد اخبرت الحياة وساتركها بلا اعتد على الاطلاق  
 فصاح جوزي بصوت متأثر لوقوديك انت تؤلمني . تؤلمني كثيراً بهذا الحديث  
 اما الشاب فعاد التكم بهياج وقال انني غربت . غربت تماماً وصار لي سنة واقا  
 اقارم الاقدار واقتل بها . والان سمحت ولم يعد لي قوة ولا اقتدار على شيء ... وصار من  
 المسجون مداومة المقاومة لاني بدت ارتقي يجنون وذلك بالقائه الى جميع الاهل انني  
 دخلت الى الحياة بطريق مشومة ولربما وجد من اصحابي من دفعني قليلاً الى الامام ولكنني  
 لا اشكو احداً حيث كان من اللازم عليّ ان اناخر واستمع عن التقدم في هذا السبيل المخرج  
 ولا اظهر هذا الضعف

ثم دأب الحديث بجشونة وقال الحق بذلك عليّ لاني قدت نفسي بحياة الى الخراب  
 وحتى لا ارى ما ينتظرني اغضت اعيني ثم اذنت مصاً بالانوار الى العنبر الجهني انني العن  
 اليوم الذي ولدت فيه والعن الحياة نعم انها جميلة لبعض الناس ولكنها لي بئس مملكة ظباب  
 ومرارة وقد ركبت وراء الممرات فوجدتها باطلة ولكن ما عرفت ذلك خلاف الان بعد  
 فوات الوقت . ما عاد لي امل فانا مكسور القلب خائراً القوي متضجر من كل شيء ثم حال هل اعيش  
 ولماذا يا ترى حتى اكون مخفية عند البعض وموضوعة للاحتقار عند الاخرين كيف يمكنني  
 المعيشة وان لا املك شيئاً ولا احسن معرفة شيء . ولا اقدر كادته النعلة على كسب خبزي اليومي  
 صار لي الان خمسة عشر يوماً ياروكاس وانا افكر بالانتحار وفي هذا الصباح رخت بجوهرات  
 امي الاخيرة حيث لم اجمر على سيعها وقبل دخولي الى هذا المنزل قلت في نفسي اذا  
 خسرت احرق دماغي بالرصاص وقد خسرت كما لا يخفك وسوف يحصل الداعون غداً علي

قال جوزي ماغرا هذا اسلوب غريب لولاء العيون ثم غر مونه فجاء وقال بخسارة  
من اللان ان نتنع يا عزيزي الكونت عن هذا التزم لا فني اريد ذلك وليس نصدي لان  
ان اعطك وعظما شحكا واجول انكارك بالبراهين العلمية عن الانتحار ولكن اقول لك  
قطافة مما كانت حالتك بكنية ان غلصت حيث لني وصايط نعاله لانتشالك من الخراب  
لواجحك الى ثروة عظيمة

ننظر اليه الشاب بنظار عدم التصديق

قال البروتغالي الدالك مرثاب بحمة هذا الحديث

اجاب اظن انك تسخري

قال ليس هذا رقت الحقرا سمع اني اسالك الانتظار لثا اربع وعشرين ساعة فان لم  
انصك من الان الى ذلك التاريخ بحمة صديقي لم تنمرت بصرا على انقاذ نفسك المشوم بقي  
لك رقت لحشوف عذارتك

تنبم الشاب نبما غريبا ثم حارب جوزي الحديث فقال مل نخفي من الاربع والعشرين  
ساعة التي اطلبها منك

اجاب نعم ان التعامل بين واحد بالدية الى الابد لا يحسب شيئا

قال جوزي من اللان ان اراك غدا صباحا

نال اين

نال عنك

نال في اية ساعة

اجاب احضر ان ياراك في الساعة التاسعة

نال حين مولى انتظرك

ويعد هبة خرج جوزي باسكوى الكونت دي مونتكارين سوية من منزل البارونة

المانية

### الفصل الخامس عشر

لودفيك دي مونتكارين

وكان الكونت دي مونتكارين يسكن في شارع سورج مثلا غير كبير يظهر يدع جدا

اشتره منذ اربع سنوات والتم من اجل هذا الشراء ان يبيع مقبلين من املاكه في  
ديجون

وفي ذلك الحين كان الشاب المذكور قد اندفع بحسب قيمته الخاصة الى المعبر  
المجهني اي الى قطرات الحياة البارسية غير المرتبة فكان يصي كل شيء بلا فكر وبلا ضمير  
للمرات التي لا يشبع منها ويشغل من مصبة الى اخرى حتى استفرقت جميع القواش ومن  
يصرف امواله جزافا في طرق غريبة من المعاصي التي لا يعرف لها اسم ولا ينهي ان هذه الاعمال  
كانت تمنع صيته وتصف افكاره وتجرده من الاحساس الادبي وتدنس اسمه وتبين شرهه ولما  
كانت مداخلة لاني يصاريفه جعل يستقرض ووجد في اول الامر بسهولة من يقرضه ويستمر  
املاكه ولكن ما لبث المقرضون بعد فساد املاكه المذكورة ان غيروا مصلحتهم معه وفسادوا عن  
استماع لادامه وعند ذلك ابدأت النهاية ايم ساعة التجارب القاسية

وكان له اصدقاء عديدون اشتركوا معه في ابتلاع ارضه فانا ربي لتفجأة ظهورهم واعرضوا  
عنه وكذلك مشوقاته لم يعدن يعرّفنه وهذه هي حالة الناس على السلام عندما تكون سعيدا يجشون  
عنك ويلفونك ويصوبون اقوالك وفي اصابك الفقر والشفاء يهربون منك ويحتفرونك  
وينكرونك والذين اعجبوا بك لم تمنعوا بحيراتك وغربا باحسانك وحيثك فاذن يادونك  
بالذم ولم الصيت ويرمونك بالشجر الذي يرميه الدب على ثم وامك

وكان الكونت دي مونكارين قد مرت عليه جميع هذه التجارب العالمية ولما رأى نفسه متروكا  
من الجميع ونظر الى عمى الماوية التي فتحت تحت اعدائهم تكامل انبأه من غشيه فادرك  
حينئذ انه محرو في طريق رديئة ولكن الوقت كان قد مضى ولم يعد بمكة لموا الحظ ان يغير  
مسلكه وبالنظر الى حالة الشكوك التي وصل اليها لم يفكر بالانس من عمله ولم يسأل عن امكان  
تهوضه من سقطه وكان قد فقد قوته وشجاعته وضعفت نفسه وخسر قلبه فظهر الحين امامه الصعوبات  
التي انتصبت امامه ولم يعد يرى الا رسوما مشوشة ولا يشعر من تنمو الا بخلاف المستقبل

فنسب ذلك الى معاكسة الاقدار وظهرت له الحياة كشيء مستكر وان العالم اخمoke للاودة  
القدرة التي وجدت الخلق وفي حال جنونه كان لمن الهارو يتهدد الشمس ثم يلعب الليل ويهدد  
الكواكب ولم يعد عنده نعمة الحياة فهي لديه كحمل ثقل جدا يرهق عبقرا هذا الارض وحتى  
يخلص منها فكر بالانتحار فكان يقول في نفسه ان خيرا الاعمال التي يجب عليها انما هي قتل نفسي  
ومع هذا كان يوجل دائما تلك الساعة المائلة كأن شيئا سرايا يدفعه الى التمسك بهذه الحياة  
التي سبها ولم يعد يريد ما ولم ياتكون هذا الذي هو اسماج شويوت

وكان في هذا الباب فضلاً عن ذلك حاسة غريبة فهو لا يستطيع الاقدام على الاتجار عند هذا الفكر وهو ان العلم بعد موت ولا يتغير في شيء وان الخلائق ستدارم الحركة والنفس والحياة وهذا نوع من الغيرة الجنونية فان ذلك المنون كان يريد بالتخاذه الى الظلمة الابدية ان يتحذر كل شيء معاً الى العلم والاندثار وبعد خمسة عشر يوماً من التردد تحمل في انائها كبراً من الهذبات الوحشية اعتقد اخيراً على التخلص من حياتها كما صرح لجوزي باسكو ولكن هذا الرجل ادخل الى نواد سريماً اشعة الامل فتمسك بها كقرين في وسط البحر يمشك بحبال الهواء

وكانت الساعة وقتئذ اثل من التاسعة وقد نهض الكونت دي مونتكارين منذ ساعة تقريباً وليس ثابتة وهو يتحظر بفرغ صبر وخلق مجيء الكونت دي روكاس الكاذب وكان متحدثاً على مفرد السبكاراة بين شفتيه وعينه شاخصتان الى السقف وهو مشغل بالافكار بالمحادثة التي دارت امس بينه وبين جوزي وقد تمكن من اعادة جميع الاقوال التي انظرها البورنغالي يزيد الضبط قائلة في الحيرة ودنعت الى التفكير

ولم يمكن الكونت دي مونتكارين سذجا حتى يصدق ان محبة الكونت البورنغالي له مجردة عن الغرض ولكنه كان مجبوراً على الاقرار بكرامة هذا الرجل الذي لا يعرفه الا قليلاً وحسن معاملته وزيد الثبات اليه فجعل يسال نفسه قائلاً ما الذي يستطيع عمله بانترى لا قاضي ولم يعد لي عزم ولا ارادة وقد جئت واصابني البأس وفقرت وخسرت اعتباري بين الناس وهو يعرف انه لا يستطيع الانتفاع مني بشيء ومع هذا قال لي اريد ان اخلصك فكيف بخلصني بانترى وبابة واسطة انه يدعي بوجود هذه الوسطة بين يديه وانه قادر ان يمنعي عن قتل نفسي طاف برغمني على بداسة الحياة ... والذي يظهر لي ان جميع هذا الاشياء محض اوهام فباطلاً انسب افكاري بالجهل والشغب حيث لا انهم شيئاً ... لا اقم شيئاً ...

ثم صاح من يكون هذا الرجل الكونت دي روكاس وبعد هيبهة التي نظره على ساعة معلقة بالجدار ومس لقد دقت الساعة التاسعة وعما قريب يصل صديقي المجهول وفي الحال سمع صوت وقع خطوات في الفناء ثم فتح الباب وظهر خادم مسن على العتبة وقال حضر الكونت دي روكاس

قوثب الكونت الباب منصّباً على قدميه وان دفع بيده منبسط الى الامام لمقابلة البورنغالي فقد لجوزي على يده وقال لم انا آخر عليك بالحيي ليس كذلك قال لا يمكن السير بك اكثر من هذا الضبط والدقة هذه الساعة التاسعة تدق الان

اجاب ان الدقة والضبط هما مستور علي ولا يمكن الاخلال به يا عزيزي الكونت  
ثم ذهب الخادم الشيخ فاقبل جوزي من خلفه باب الفاعه وكان لا يما كالعاده بحسب الزي  
الاخير وبذلك غاية في الزمور في ربة رقبته الموناه حمر من الالمس الفاخر الوفاج فقال له  
لوفوديك اجلس يا حضرة الكونت

قال نعم فلنجلس ولكن جلوسنا براحة لان محادثتنا طويلة  
فجلس الاثنان على مقعد طويل

قال لوفوديك فكرت انك ترضى بمناولة الغذاء معي في هذا اليوم واصدركت الاما امرنا المازمة  
الى الخدم بهذا الخصوص

قال جوزي لا اتنى يا عزيزي لوفوديك الا اجراء ما يسرك ولهذا قيلت دعوتك  
والذي يظهر لي ان حالتك ليست صعبة وما يسهل كما قلت اس حيث ما زلت محتفظا على  
خدمك

قال علي خادمين فقط رجل وامرأته وما من خدام الي المضماء الذين حضروا ولادتي  
وربوني الى هذا السن فان حبها واخلاصها لي فوق التصور وما لاي عرفان بالمتقين حليفة  
مركزي ولكن يعلمان انني في ارتباك شديد من جهة المال رسد شهرين عندما بعث عربياتي  
وطرقت خادم غرفتي والسائق قلت لما ان ظروف الاحوال تلجتي الى الافتراق عنهما فاخذت  
المرأة بالبكاء وصرح لي فرنسيس الشيخ انها لا يتركاني ابدا وانها يوحان البنا معي لخدمتي  
ولم يكن تصرفها هذا عن صالح او غرض حيث من ذلك التاريخ انقطعت عن دفع راتبها ورسد  
منذ تغلق بها مصروف المنزل فما يصرفان من اصل المديون التي وفراها من خمسة اربعمائة سنة

قال جوزي ان هذا الحق يقال منتهى الوداد والاخلاص

قال فاك ما وصلت اليو باروكاس فا هذا الخطب المائل

قال لا لاييس هائلا ولكنه مزعج فقط والامل ان تلاقي مده المسألة بالسرع ما يمكن انك في  
الساعة الثانية من هذا الصباح عندما فارقتك كنت مفطريا جدا والذي اراه ان اضطرارك  
خف الان وان الحى تطفنت فيما للتكم بطريقة جديـ هل تذكر ما قلنا لك عند البارونه  
اجاب نعم اذكره جيدا

قال لا اخي عنك يا عزيزي انك اربعيني وتعتذر هل ما زلت تفكر بالانحمار

اجاب نعم

قال من اللازم ان يتني عنك هذا التكره هذا النص من حضوري الى هنا انك افتقرت

ووصلت الى الدوحة القصوى من الخراب ولم يجد لاصدقك بك وليس من يرضك ولا يارو واحدة  
وقد قلت لي ذلك أمس ولكن انا اعرفه من قبل ما عرف ايضاً مثلك جميع انواع الاربابك الملتصقة  
بك فانت موجود الان فمن جارتك خرج وقد دنت حولها الامجاد فخرجت فبومنة وفكرت اخيراً  
بالاتجار ولا ريب اننا الباب المناسب للخروج ولكن هذا الباب الذي لا يوجد خلفه شيء ليس  
الباب الوحيد الموجود وانما بجانبه ينفتح نخباً باباً اخر اساعدك على فتحه

لا لزوم لاختاري بفتح حياتك لاني اعرفها فهي كسرتني انا وهذا وذاك وجميع اولاد  
العاقلات الشريفة الذين يملكون ثروات عظيمة ويتركون لانفسهم قبل الامان فان افار بك  
كانوا يسكنون في ديجون وقد ولت انت في هذه المدينة وتلقيت دروسك في مدرستها ولم تعلم  
شيئاً بسبب قلة اجتهادك

قال الشاب لا يوجد في حديثك شيء من الملق والملاطنة

قال جوتي من اللام ان نعم من قول الحق لاصدقائنا ان الكونت دي مونتكارين اياك  
كان له منزلان في ديجون وبما اتصور حاله انك لو تملك الجبلة في الكونت دورم له ايضاً لحساب  
امك منزلان في الاوكسبر ومنزل ثالث في جواني وعدة املاك اخرى كثيرة في لوكسبر وما  
فقدت امك لم يكن عمرك اكثر من عشرين سنة ومع ان اباك كان شاباً وقتئذ امتنع عن الزواج  
لفرق حوله وكان الموسوي دي مونتكارين رجلاً صالحاً كريماً من اصحاب الشرف والاعتبار  
ولا تزال الناس تتكلم عنه الى الان يزيد الاخزام ولكنه لسوء الحظ كان ضعيفاً منهاوياً فلم  
يقو على تسييرك بحسب ارادته وكان يحصل بلفظ اعمالك الشاذة ويقابل فنوات صباك الاولى  
بكثير من المساعدة والمعامل ثم مات اخيراً وكنت لا تبلغ الثامنة عشرة من العمر وترك لك ثروة  
تدفع عن الميوتين تقام وصياً عليك احد انازيه من اولادهم وكان هذا الوصي الذي توفي الان  
مقيم في باريس فاحضرك الى قريه ولهم بصلاً لحك المال به يزيد الانصاف والاستقامة ولكنه  
اهمل شخصك فترك لك حريتك المطلقة ولم يفكر باعطائك الصالح التي يستلزمها سنك وعدم  
اختناوك وطن انك تعلم جميع واجبات غورك بغض مدخلك وضبط حساباتك واعطائك جميع  
الدرام التي تطلبها من امانت فتكرت دروسك وبالنظر الى غناك لم تشعر بضرورة الحصول  
على مركز الشغل وعند بلوغك من الرشاد قدم لك وصيك حسابات ارنك وصرت ولي  
ارنك المطلق

قال الكونت الشاب ان المصادق التي اخذت منها اكية يا حضرة الكونت دي روكاس  
قال هناك برهان اخر لايمان انما فيك فاسمع قصة السيرة التي تمت بحياة الافراح والملاهي

وللذات وكان لك عدة معشوقات وفي اقل من ستة قطرت في جميع الاشياء نصرت من رجال الزي المجيد وصارك دولة واتباع كما يزولا وبسانك عرفت اليوم قد رموا الناس وكان بدخك عجيباً فلهجت الاسن بذكرك ودار الحديث على اعمالك الغريبة فمن جهة كانوا يعجبون بك ومن جهة اخرى يذمونك حيث يوجد دائماً اناس لنا في الناس علينا في هذا الوجود واذا اسأت الى البعض يصوب البعض الاخر اعمالك ويقول ان لك حقاً بالتفكك حسب مشتهاك

وكنت فلما تبهم بكرامة تفعلك حيث من الصعب ان يتبع المرء ببعض الملذات مع المحافظة على حسن سمعته وعند ذلك بدأت تشد مهلاً كروبرت دي نورما ندي المال وهم ورجعت نفقه جرافاً وبلا حساب كانك حاصل على كتر لا ينفذ

ولا حاجة لان اتبع انارك واحذتك بجميع الطرق التي سلكتها وقادتك الماخربان كان مداخلك لم تعد تكفي للقيام بهذا النوع من الحياة فالتزمت ان تنقل كاهلك بكثير من الديون الباهظة ولا يخفى ان المرايين في باريس كثرها من البلاد اسواقهم ثينة وتكلف كثير امان يستقرضها فرهنت بالتتابع جميع املاكك في بوركوني ثم هذا المنزل ايضا بحيث لم يعد لك من يرضك وصار لا يسعك ان تباع كرمياً واحداً من كرومك في المكوت دور وزد على هذا انك منهذر عن دفع القوائض المستحقة عليك والدائرون يتهددونك وقرريباً يلقى الحجر على املاكك وهذا اثم البلاء وكان الشاب يسمع باعين متحفظة فقال صحيح

قال جوزي وانت وحدك لانه طبع شيئاً ضد ذلك

اجاب لودوفيك بصوت غشش ابداً

قال جوزي فانت والحالة هذه محصور في مرفق او مسجون في الدائرة التي حذيتك عنها

منذ ههنا

اجاب مسجون ومقيد

قال ولدى النظر الى ما حولك لا نجد سبيلاً للخلاص

اجاب ابداً لا اجد الا الموت

قال انني لاعلم بالتدقيق نعمة الديون التي عليك ولكن اضن ان لو باعت الحكومة نصر

روكيل ومترك هذا جميع املاكك الاخرى تكاد لا تكفي اثانها الدائنين

قال هذا اكيد

قال واذا حدث هذا البيع ولا يعد حذوه تصيح بلا مأوى ونسقط في متهى الفقر والشقاء

المرعين

فأظلمت أعين الثعالب وقال بصوت غائر لا يكر أن أرى ذلك  
 قعود البرق فطال الحبيب بحمارة وقال دائما... دائما نكر لا تقار مل يلقى بالرجل يا نرى  
 أن نسترقه الانكار بالحرة ونجده من المزية الى هذه العداوات مغلوب ومن اللازم أن تفكر  
 باختيار الدار فوعزمتك وتخط حتى نستطيع مقارمة الزومة  
 قال فقلت وقامت بلاء يقرر استطاعني اما الان وقد صرت على شفير الماروبة فله  
 الذي تريد أن افعله اذا كنت لا ما بعلاج صفلي  
 قال يلزمك اولاً أن تصاد اهلك نفسك تمام الامتلاك  
 قال حسن وبعد  
 قال اذا كنت وثاقني وتركتني اقول انك تخطي على جميع الموانع وتزول من طريقك  
 جميع من المصاعب التي يظن دائما لا تزول  
 قال يلزمنا لقلبك ابرو كاس كثير من العز والاعتبار  
 اجاب البرق فقال بصوت منعم حين قال لك اني لست نوباً قنبراً  
 قال فاذن هذا الكيد وات زبد...  
 قال ان اخلصك كما قلت لك  
 نسأل وهل يفتضي لك ان اعلم نفسي اليك  
 اجاب نعم ان ان تكون اوانت على الاقل موافق لا رادني  
 قال فهمت في نالا اضطررني ما اذا اعلنت اليك حيث لا يوجد لدي ما اخره  
 اجاب لا بل بالعكس يمكن ان تكسب كل شيء  
 نسأل هل يجوز لي ان استم منك عما تريد عمله  
 اجاب بلا ريب وما حدثك عن ذلك في الحال



## الفصل السادس عشر

الافتراح

وبعد بره من المكون طود البرق فطال المحمد بك قال ما بدئي باعادة اعنبارك المائي



وسيم ذلك بسرعة لا يقدر عليها خلاف عام المراد وسوف تحدث هذه الامور بتوزيع  
خمسين الف فرنك على الدائنين واخصار جهادهم وعربة الى اصطبك ودفع الهبة الى كورة  
بنماها قد اوساذهبنا بنسفي لقابلة دائمتك واسي بتوقف المعاملات الرمية الوجهة ضدك  
لان القاء الحجر على املاكك وان لم يحدث تأثيرا ماديا يكون له سمعة رديئة وبهنا مجانبته من  
اللازم ان يستعد الانسان من قبل للاخطار التي يمكن ظهورها ويبادر للافتها فليل جلوسا  
وان يجني عن الناس كل ما لا حاجة لهم يعرفون وخلاصة الامر يجب ان لا تنس املاكك  
على الاطلاق ولا سيما املاكك في روثكل وعلى كل هذا عملي ولا حاجة لان نشغل  
افكارك بخصوصه

وكيف كانت اخلاق المرايين الذين امدرك بالمال سانح ان شاء الله بالتغلب على عنادهم  
واجبرهم ان يتركوك براحة وحيث سلوا منك كثيرا من المال لابد من تسليم ايضا . لانهم  
بهذا انقي اقصد الانتصاب امامهم جاثيا على ركني ومتوسلا اليهم بالفاظ الانكسار لابل  
بالعكس ان مثل هؤلاء الناس لا يناسب التكلم معهم الا والراس مرتفع والموط في اليد  
وكان الكونت الشاب ينظر الى مخاطبه مضطربا . فهو تافكا في حلم اما جوزي فاستمع  
حديثه وقال سوف نعيد منزلك الى الحال التي كان عليها منذ سنة وترجع كما كنت فيلا الكونت  
دي لوفوديك المبدخ الذي اشهر لمدة من الزمان كازي والطير جل في باريس . انت الان بمك  
الميت ولكن غدا تنشرو تعود متصرا الى عالم الوجود ولدي خروجك من الظلمة المظلمة بك  
تجد البور ونفع امامك حياة جديدة فاهم ان لا يعرفك اصحابك الاقربون ان هؤلاء الاحباب  
الذين ساعدوك على اكل امالك قد علموك لزوم التقد من الملقين ولا ريب انك تذكر  
بعد هذا التعليم الذي درسته في مدرسة التجارب الحشنة وان اصدفك الكاذبون ابتعد واصك  
واحتقروك بجملا اقل نجهك فقابلهم على ذلك بالاحتقار وخذ بذلك نارا من ثمارك ومن  
اللازم ان تتسلح بالاخبار الذي اكتسبته فضة على قلبك لوقايتك كما يوضع الدرع على صدر  
المحارب لوقايتو

ان المصائب لما من المحسنات انما تنفع الاعين وتغير صاحبها على التأمل فيحسن معرفة  
الاشياء ويندر ما حق قدرها وسره الظن بقوي العزائم كانت قادر على ازالة هذه على المبر بممارسة  
لانك مسلح بقوة وزد على هذا فاناهنا مجانبك وشوراني تزيد ثوبك واقا كنت مترددا ايه اذا  
فصنك الجمار تاملك بها

فما ل الشاب متعبا هل انا مستيقظ حذبة

قال جوزيه فاحكنا اذا اردت ان نؤكد ذلك انتف شرة من شاربك  
قال لا اخي حك يا روكس اني ما فهمت شيئا كثيرا من حديثك  
فقال مل سمعتي جيدا

اجاب نعم

قال بكفي اخي جميع افعالي مدة تحت جبهتك يا الضامن انك لا تلبث ان تنهم ثم  
أعزمنا لاستماع قصة حدي سوف تعاود الظهور بين العالم ولكن اهم كلامي جدا  
بالوفوديك بين العالم الحقيقي ولا نود تعرف المحرمات التي كنت تخاطبها سابقا وتحمل على  
حياة جديدة كما نلت لك والخلاصة ان تغيرك سيكون قائما فتقول من حال الى حال آخر  
لان الماضي مات ودفن فعليك ان تنساه انا امكن وان تجرد الجنين من غايه وتكرم خلفه  
الفرار وتفرغ من الان وصاعد الحرق البصير على ما كل الحكمة في الايدي بالنسبة الى متورفا  
ولكن ساضل على الاقل ان اكون متورك ثم يتني لك بعد ان كنت عبدا للشهوات ان  
تسلط ارادتك على جميع اميالك فلان تعود تلمس على الامانة او تلمس قليلا كرجل حدي  
مفردس بخاطر احبانا بضع لبران حتى يجاري الاخرين لا تدخل الى تلك القاعات التي  
يمكن ان يجر فيها الاخوان لروفا فيهما فيه لفة واحدة ولا تردد على المعشوقات لان جميع  
هؤلاء المومسات المحيلات لسن الا باغا ممران باننا من سرقة اعرض عن الولايم السقية وعن  
لبالي اللاد الجبوتة التي يخرج المراء منها مصفرا ضيقا موجه فيل وراس متفد بالنار وعين  
مظلمة جامدة وقلب غامر

ومن اللازم يا عزيزي الكونت ان تعاود الارتفاع الى مقامك السابق بمحمن  
الملك فحصل على الخطاوة والرزاة والاشفاق التي يارها رجال النرف وبعد ان كنت  
مثالا للعاصي عند كثير من يقتضي ان تذكر كشل صالح لا غريم يبحث لا تلبث درجات  
العالم العاصية التي دفعتك عنها ان تدرك اليها ولا يلب التي اقبلت في وجهك ان تفتح  
لا تمالك والنامس الذين احقروك ان يادوا استرا لك وخلاصة القول انه من الضروري  
يا عزيزي لوفوديك ان يقال حك في كل مكان ان الكونت دي مونتكارين هو شاب بديع  
حبيب كامل

قال اخن يا سيدي ديجر وكما انك تخرج

اجاب اختلف لك بالوفوديك اني اتمم يتهي اجد

قال مل تريد ان ترفع فلا تظلي الى مقام العجلة

اجاب نعم

قال هذا مستحيل

اجاب الم تسمع ان الشيطان تحول يومًا الى ناسك

قال اذا فعلت ذلك اضرب الى بقية صفاتي المستنكة صفة الربا

قال ان المرائيين باعززي في جميع الازمنة والامكنة هم التسم الاكبر من العالم فاذا تعذر عليك حقيقة التخليق فليكن باخلاق الكمال كان لا بد لك من وضع ثياب على وجهك ولكن كن براحة لان ذورك سيكون سهلاً عليك ومسيحة موافقا ومثلة بطريقة جديدة وموفية تغييرك من حال الى حال آخر بدون ان تشعر

قال انني اترك لك التكلم باروكاس حيث لا احلم بها انكلم

قال وبالطبع باعززي الكونيت يلزمك ان تحافظ في العالم على الدرجة المخفضة بامثالك فتفتح منزلك بما يناسب من التعريب والبدخ . وتقتصر الخدم والتخيل والعربان وبقية اللوازم ثم اخبرك بمناسبة ذلك انك تحتاج لخدم ملازم برافقك احيانًا وانا ساهم بتقديم الرجل الموافق لذلك فلا تشعب نفسك بالبحث عنه

فما استطاع لو فوديك الامامك عن الفحك وقال حقًا انك عجيب لانك تتكلم عن كل هذه الاشياء كما هي حاصلة

اجاب نعم وجل الامل ان تحصل من تاريخ القند

فسال الشاب بصوت ساخر والدرهم باحضر الكونيت دي ووكاس

فاجاب البور تغالي بذلك الثياب الغريبة لا يهتم بالدرهم فصرف تحصل منها على قدر ما يلزمك

فوشب الشاب متصبًا على المنعد ونخص محبًا عينيوك جوزي باسكو وقال ماذا تقول .. ماذا تقول ..

اجاب اتقول ان الدرهم حاضرة

فسال ومن يعطينها

قال انا

قال انت دي ووكاس انت

اجاب نعم انا

قال لا يخفاني انك غني وكرم جدا ولكن .. ثم اسك عن اتمام مبادرتك وقال لم انهم

شيئا ولم تزني فلما علمت منه هبة

قال قد نلتك مجرا سوف تطلع على كل شيء والذي تراه الان مظلما غامضا لا يهت  
ان يكشف عنار بمور صريحا صائبا ثقافا اتني احب كثرة الايضاح في الحديث حتى يسهل  
ادراكه بجميع تفاصيله

قال الكونت الشاب انك رجل غريب ياروكاس ولا يعني الا الاعتراف بذلك  
لانت فلم اتني كثير النكوك ومع هذا فقد اعتقدت بهك الصداقة العظيمة التي تظهرها  
لي ولكن لا اتدري ان اسم حلو كان عندك كوز الارض انك مدفوع الى هذا التصرف بمجرد  
الصداقة والاخلاص فقط ولا ريب ان ما تريد عمله هو مفيد لصالحك كساحي ولربما  
اكثرا ايضا

فتبسم جوزي باسكروا ما لوفوديك فاستمر على الحديث وقال لقد حررت من الان انك  
تتوي مقصدا عظيما لانة بترك لا تافذ رجل شريف يتناد صاغرا الارادتك ويتصرف بحسب  
الامانة وقد وقع اختيارك علي

اجاب اليورقالي نعم هذا هو الصواب

قال اظن انك ترمم بما دني عن ذلك المقصد العظيم الذي تريد ان اشترك فيه ولكن  
اسمح لي قبل ذلك ان ارجع اليك سؤالا او سوالين الا تخشى من خسارة الاموال التي  
تخصني بها لهذا العمل

اجاب لا

قال حسن ولكن على فرض انما تبددت وذهبت ضياعا بجلول بعض طوارئ غير متظن  
فانها تكون تبعتي بالنظر اليك

قال متى قبلت اقتراحي لا يمكن ان يحدث عنك ضرر لشرأكتنا الا بالترك او الخيانة  
قال لست بخائفا ولذا اشتركت معك لا احاول قط الاتصال عنك والذي يستفاد من  
اقوالك ياروكاس انك ما زلت على تقديم مبلغ عظيم

قال بعض شات الوق من الفرثكات

فسأل وكيف تترجع هذه الاموال

قال سوف يعقد على هذا ضيا بيننا وفاق خصوصي

قال فاذن المراد اجراء عمل

قال عمل مهم جدا

قال ومويفي وميتك ضرب من التجارة

اجاب نعم ضرب من التجارة

فقال وهل لك شركاء غوري

قال اثنان ولربما اكثر ايضا لان ذلك يتوقف على ضرورات الاحوال

قال بني علي هذا السؤال الوحيد الذي اقامه الرجل الذي يلزمك

اجاب نعم لانك انت هو الرجل الذي اخترته

قال لربما تكون مخطئا بارتكاس العلي حاصل على جميع الصفات بل المعائب اللازمة

لهذه المصلحة

قال انت تعلم جيدا يا عزيزي الكونت انني اعرفك

قال اذا كان ذلك لم يبد لي ما اقول وما نذا صاغ لاستماع مقصدك

قال هاك مقصدي بكلمتين اثنتين بالفرد بك اريد ان ازوجك

فانذهل الشاب وقال متجيا تريد ان تزوجني

قال هل في ذلك ما يجعل على العجب لم تبلغ بعد من الزواج

قال بلى ولكن سمعتي رديئة جدا بسبب اعالي فمن في الفتاة الغنيمة التي نرضاني بسلاما

قال هل نسي حضرة الكونت دي مونتكارين انه من تاريخ اللد يتغير غامما حتى لا

يعود يعرف

قال لم انس ذلك ولكنني معروف ولا يخفى الناس شيء من امري

قال لا يمر عليك شهر في الحماية الجديدة الا ونخل من جميع خطايا صباك

فسأل هل نظن ذلك

قال طو وكده فاني اعرف العالم واعرف انه كثير المساعدة ثم قد يوجد بين الاشياء ما تصفح

عنه النساء بطيبة خاطر

قال فاذن مرادك ان تزوجني

اجاب نعم وقد قلت لك ذلك

فسأل وهل تعرف الفتاة التي تريد اقترابي بها

اجاب بدون ريب

قال وهل تخابرت في هذه المسألة قبل استشارتي

قال ما فعلت شيئا بعد خلاف عيشة الطرق والواقط

فَسَأَلَ وَهَلْ فِيهِ غِيَّةٌ

قَالَ عَظِيمَةُ السُّنِّيَّيْنِ هِيَ تَمْلِكُ عَلَى الْاَقْلِ عَشْرِينَ مِائِيَةً

قَالَ هَذِهِ نَرَوْهَا تَدْعُو فَاَتَيْتُ وَجَدْتُ يَأْتِي هَذَا الْخَلْفَةَ

اجاب في باريس

فَسَأَلَ بَيْنَ اَيِّ النَّاسِ

قَالَ بَيْنَ احْسَنِهِمْ وَطَبَقِهِمْ

قَالَ مِنَ الْخَيْلِ اَنْ تَكُونَ عَجُوزًا مَجْتُونَةً تَجَاوَزَتْ الْخَيْسُونَ

اجاب لا لاصري بل صفة في الناصبة عشرة من الناس

قَالَ فَاَخَذَ بِلَهَاءٍ وَيَلْدَةٍ

قَالَ لَا بَلْ حَتْفَةٌ جَدًّا وَهِيَ بِدَهْمَةٍ ذَكِيَّةٍ صَمْتَارَةٌ كَامِلَةٌ الثَّرِيَّةُ

قَالَ لَا رَيْبَ اَذْنَانِهَا شَعَاءٌ بِرَعْبٍ شَهْدَا الْفُلُوبِ

قَالَ اَخْطَا مَتْنُهَا بِوَجْهٍ بَدِيعٍ يَصِي

قَالَ لَا يَدَانِ تَكُونُ عَرَجَاءُ اَوْ كَتَمَاءُ اَوْ حَبَاءُ

هَذَا الْوَرَقُ رَفِيعٌ وَاسِعٌ وَقَالَ تَبَسُّمًا اَنْ هَذِهِ الْفَتَاةُ بِعَرَبِيٍّ الْكُونُ فِي صُورَةِ الْجَمَالِ الْاَتَمِّ

فَاَخَذْتُ مِنْهَا فَوَدَيْكَ مَطَاً هَرَجِيْدَةً وَقَطْرَ شَاخِمْ اَلْجُزْيِ وَيُقَالُ مَدْنِي الْخَفِيَّةُ بِأَحْضَرِ

السُّكُونِ هَلْ لِهَذِهِ الْفَتَاةِ مَعَاتِبُ خَفِيَّةٌ اَوْ اَهْلُهَا اَرْتَكَبَتْ غَمًّا

قَالَ اِنْ هَذِهِ الْفَتَاةُ فِي الطَّهَارَةِ بِمِجْمَا وَلَا يُوْجَدُ فِيهَا مِنَ الْمَعَاتِبِ الْخَفِيَّةِ اِلَّا الْفَضَائِلُ

الْخَادِرَةُ

فَصَاحَ الْمَشَابِهُ وَتَرَعَمَ اَنْ هَذِهِ الْجَمْرَةُ الْهَرِيْدَةُ وَالرَّهْنُ الَّذِي لَا دَنْسَ وَلَا عَيْبَ فِيهَا

بِدَهْمَةٍ الْبَدِيعَاتِ يَأْتِيهِ تَمْلِكُ يَوْمًا مِائَتَيْنِ مِائِيَةً تَرْضَاهُ زَوْجًا لَهَا. هَذَا مَحَالٌ بَلْ

مُنْتَهَى الْجَبُونِ

قَالَ جُزْيِ بِرُودَةٍ لَمْ يَأْتِرْهُ ذَلِكَ جُودًا وَعَمَلًا وَلَكِنِّي حَاصِلٌ عَلَى هَذَا الزَّعْمِ وَلَا

حَاجَةٌ لِأَنْ أَكْشِفَ لَكَ عَمِّي مِنَ الْوَسَائِلِ الْعَمَلِ وَيَكْفِي اَنْ نَعْلَمَ كَوْنَهَا مَوْجُودَةً وَلَا

رَيْبَ اَنْنِي لَا اسْتَطِيعُ عَمَلُ فِي مَبْنُونِ رِضَاكَ وَمُسَاعَدَتِكَ الْفَعْلِيَّةِ ثُمَّ قَالَ هَذَا اقْتِرَاحِي اَجِبْ

هَلْ تَرِيدُ اَوْ لَا تَرِيدُ اَنْ تُقْبَلَ وَ

قَالَ حَآ اَنْتَ رَجُلٌ قَبِيرٌ بِاسْمِ رُوكَاسٍ وَفَدَا وَجَدْتُ فِي نَوْعًا مِنَ الْجَسَارَةِ الْمُهْنِيَّةِ

وَنَعَمْ نَعَمْ اَقْبَلِ الْقِيَامَ هَذَا الْاِقْتِرَاحَ مَا حَدَّثَ صَرَحَ الْاَهْلَانُ هَلْ كُنْتَ تَشَاكِدُ امِنْ قَبْلِ اِكْتِسَابِ

مصادفتي

فاجاب البورنغالي على ذلك بمركبة من رأى واستمع لوفوديك حديثه قابلاً لولا ذلك  
ما جئت تكلفني عن هذا المقصد الجسور

قال جوزي صحيح

فسأل الشاب هل يمكن ان اعرف اسمها

اجاب نسي مكسيليان وبعد بضعة ايام احطك على ام عائلتها وفي من اعظم عائلات

فرنسا

فسال من عائلة شريفة

قال من اسمي واشهر عائلات الشرف ولا يموت يا جوزي الكونت اذا قلت انها اقدم

من عائلتك

قال الحق معك ياسيدي دي روكاس يلزم ان لا اعرف عنها اليوم اكثر من ذلك فخلا

افقد صوابي بالنظر الى حالة افكاري المحاضرة



### الفصل السابع عشر

#### روح الشر

وبعد هتبه من المكوت عاود المكوت دي روكاس الكاذب الحديث فقال هل

اعتمدت اذن تمام الاعتماد على الزواج

اجاب كيف اخالفك والثناء التي تعرضها عليّ فضلاً عن الملايين المعديّة التي غلّسها

بديعة سلاية ثم كرر قوله مكسيليان . مكسيليان صرت اعبد هذا الاسم

قال سوف تعبد شخصها من حيناً تراها

فسال هل من الضروري اللانم ان افعل ذلك

قال لا ولكنني الى الان لا ارى ما نفعاً من عبادتها وعلى كل هذه الامر خصوصي يتعلق بك

قال هل تظن ان هذا الزواج يتم

فقلت اعين جوزي شراراً وقال اريد ان يتم وسوف يتم

قال لك علم يارو كمر اخا كان من الخليل ان اخالك لو لم تكن صديقي  
فسأل ولا خا يا عزيزي الكومت

قال لك رجل مخيف

فبهم الهبر فقال يا بظاهر لا تترك واستمع لو فوجدك الحديث قائلاً تكلمت  
مساعدتي العلوية فاجي يا ترى هذه الحادثة وما التي يطلب بي ان افعله  
قال هذا امر بسيط يطلب منك ان تفعل ما يفعله جميع الشبان الذي  
لا افران من قناته وذلك ان قناتهما القرام وان لا تهمل شيئاً لا كساب حيا  
قال وان لم اجمع في ذلك

قال فمبعض عن زواج الحب بزواج العقل والادارة

فسأل ولما يفهمني الميدة مكي سليمان ورخصني ..

قال لا تشغل انكارك بذلك فلعلك لاني حاصل على الوسائط اللازمة لنجاح المشروع  
فانما نجحت باكتساب حيا كما امل ولظن كان به ولا تدبرنا في الامر بما يفهم النور وكن  
متيقناً يا عزيزي الكومت اننا اذا صاغتنا سوانع في طريقا نفري بمون الله على تمهيدها واكتساب  
رضا الفتاة لاني في المسير اله ناية ما اتخذ جميع الاستعدادات اللازمة لبلوغها ولكن  
اسألك ان تبقى في ثقة فانه قد نفاذ لا راعي بالمقاومة وان لا تصرف بخلاف مشورتي او  
يصاروا اخرى ان لا يكون ذلك ارادة خلاف اراحتي

قال نعمت جيداً

قال ولما سرت بحسب هذا الشروط يكون النجاح مضموناً ولا يبقى سبيل للارتباب

فسأل وبني تعرفني بهذه الامانة

قال بعد شهرين او اكثر سجت بتفصي اولاً ان تعارذ الظهور بين الطبقة العليا من  
الناس وان يتم انقلابك وتغيير احوالك

قال هذه صعوبة اولى اراها في سبيل

فقال وما هي

قال كيف يمكنني ان اعاد الظهور بين هؤلاء الناس الذين اجتمعت عنهم ولم يبق لي  
علاقة معهم ان بعض المنازل التي كنت ازرها سابقاً اقلت في رجعي اليوم ولم تعد تقبلني  
قال لا تخف سوف تفتح لهابك وقد هيئت لك الدخول الى بعض القاعات الشريفة لدينا  
بعد ان علاقتك الماضية مع اصحابك فاننا لم ندر انهم ارام شريف ولد بك كل ما يلزمك



لاكتساب محبة الناس ومن المؤكد انهم يتسرف ما خبك يسهول ولا ذكرت يوماً اعمالك  
الجنونية القديمة يقال انها من هيلان الصبار سوف اذيع بين الناس خبر وجوعك الى طريق  
الحق وفي اقل من شهر تقبل في كل مكان ويبحث عنك

قال اري ياروكاس انك منهي فلجأوت على كل شيء  
اجاب نعم لانني فكرت بجميع الاعتراضات التي يمكن تقديمها  
قال فاذن لا فائدة من تقديم اعتراضات اخرى

قال اظن ذلك

قال فلتعلم انن عن شيء اخر لا يخفك انني كنت مقصداً على قتل شيء في هذا المهاد  
فجئت انت واطقت حياتي اولا ثم اردت انقاذ مقصد يمد عليّ بلايين عديدة من الثروة  
ياقرا في من فتاة بدبعة لا يجمل وجود اثنتين مثلها في اربس  
قال صدقت انها قريبة بالنظر اليها يا عزيزي الكونت

اجاب انا متأكد ذلك ولا حاجة للكلم عن امتاني لافسالك من اجل هذه المساعي  
ولكن اسألك ماذا يكون انتفاعك من هذه المحطات غير العادية  
فاحاط نظر جوزي بالكونت الشاب من قم رأسه الى اطراف قسيه وسأل هل تريد  
ان تقرر اليوم هذه المسألة

قال اذا لم يكن ثمة مانع يعني ان اعرف ...

قال جوزي من المعلوم اننا نؤلف الان شراكة  
اجاب نعم شراكة

قال ویرادنا ان نباشر عملاً

اجاب نعم

قال فلنتعل اذن كما لو كنا في شراكة تجارية اي بعد النجاح ونهاية العمل ياخذ كل منا  
انصيبه من الارباح

فارسل لوقوديك صوت الدهشة واستمع جوزي حديثاً قائلاً يلزمنا بالطبع تأمين منك  
بضمن قبامك بهذا العهد فني بضمة ايام انعم لك ورقة تدبها باضائك ومكنا تحفظ حقوقنا  
جميعاً

قال قل لي شيئاً ما هي مطالبيك

قال لا يخفك انني لست وحدي

قال اخبرني بذلك

قال ان الشيخ الذي نسي كسبه هو عشرون مليوناً تقطعة ملايت لنا والمال لك.

قال ولكن ...

فما حكمة جوزي فما زال مع شروعي الا بجهة القومية التي لا تقبل التعديل فاما ان

تقبل بها كما هي وامان يحيى عن الملأ فافكر جيداً باحضرة الكونت العزيز وحيث انبدأ

بعد بشيء بكنتك الانحساب

فوضع الثامن يد بصره على جهته وظهر عليه كأنه نبتاً عبقاً انتشب في افكاره لانه

بالرغم من سقوطه كان لا يزال في عقاده وضهره من المأما ما يرفع صوته بالاحتجاج ضد

البقية تأتي

# اخبار واكتشافات واقتراحات

## الخطيب المنفرد

احصلنا في جريدة بيروت في رسالة بلا انشاء منسوبة الى واحد الاحباء يظهر من عبارتها

انها كتبت لسمعان الخطيب الوطني المنفرد النسب خطب الملة الفرنساوية في المدرسة

الاسراعية اثناء الفصح السنوي وقد انكر فيها طيناً ما ذكرناه بخصوصه من استغرابنا وقوف

رجل وطني في حفلة وطنية لحاطة جمهور وطني عربي بلغة انجليزية واعتذر عن ذلك بدعواه ان

امتحان المدرسة في ذلك اليوم كان منصراً على الملة الفرنساوية وكذلك الرواية وخطاب

احد الاساقفة ثم تطاول بعد ذلك على الصاء وحرره بكلام لا نوه بشرة صفحات مجلتنا ونحن

نفيت حضرة الان ان حفلة المدرسة الاسرائيلية كيف كانت اللغة التي نصح فيها الثلاثة

وشملت الرواية في حفلة وطنية معضد وان جميع الحاضرين كانوا ولطيفين وان جنابة الشريف

هو وطني ايضاً ولا يمتطع انكار ذلك مما بلغ في التنفيع من الحقرر السابق ان اللغة الوطنية

هي اللغة التي يقتضي مواضعها الرومان جميع الوطنيين في المجلات الوطنية اما نصح الثلاثة

وتتميل الروايات في المدارس عموماً بلغات اجنبية فليس التمدن منها إلا اظهار درجة البراعة التي وصلوا اليها في اللغات المخومين فيها كالا يبق على فطاعه وقد قلنا حضرني في المبدأ الماضي ان هذا التصرف من قبلولا يشفع فيه إلا قصد اظهار البراعة واكتساب المدح فاذا كان ذلك كان معذوراً الآن حكمة حيثئذ يكون حكم بقية الثلاثة الذين سبقوا المتقدم المحض في تلك الحيلة ولا يبقى لنا وجه للاستغراب

اما قوله ان بعض الاساتذة خطب باللغة الفرنسية فقد اكد لنا كثير من المخاضرين اننا محض كذب واختلاق وعلى فرض صحة يكون الاساذ المذكور محظوظاً ايضاً باختياره لغة خلاف لغة وطنه لمخاطبة مواطنيه بها ولا يصح الاقتناء بعمله لان كل ما يتقن على الخطاء خطأ والذي استوجب دهشتنا من تلك الرسالة انها كتبت بالعربية وكان المتظر من هذا الخطيب المتفرج الاديب ان لا يتنازل الى الكتابة بخلاف اللغة الفرنسية التي خطب بها ولكن يظهر ان الله سبحانه وتعالى لم يسمح ان نخسر الامة العربية مثل هذا الجهد اللسان الذي كسبه الافرنج فالحمة اخيراً ان يتفوه بلغة اباؤنا واجدادنا وهذا لطف من الله ومنه كبرى

اما تطاول صاحب الرسالة على مجئنا الصفا ومحررها لانها لم تلاقه على غروره وتسمع له ولا مثاليه من المتفرجين ان يسلبوا الوطن حقاً من حقوقه فاقول ما يقال فيه انه خروج عن الادب وتناد في الفحمة والجسارة ونحن لا نؤخذ بذلك صاحب الرسالة لما هو معلوم من جهله والجاهل كالسكران لا يعند بهدياته ولكن لا نقض على حضرة بالقول ان مجئنا الصفا هي مجلة وطنية يهبتها تأيد لغة الوطن واحباط المساعي المصروفة من ذوي الاعراض لتحويل الافكار عنها الى غيرها من لغات الاجانب فهي تشتغل لحسنه الوطنيين ولا يسمها السكرت عن ما يحجب بالاخلاق والمصالح الوطنية كثر اغراء المتفرجين من امثاله او قلوا وضل او غضبوا

### خطب جميع

نعي لآل الفضل والعلم والادب وفاته نارس ميدان البلاء والانشاء وحيد الدهر وعلمانه العصر العالم الفاضل والشاعر النائر البليغ اللغوي الذي ملئت بآثره الميدان وسامت بذكره الركبان المرحوم احمد افندي فارس الشدياق كسفت نهم حبات في ٢٢ ايلول في الاستانة العلية وله من العمر ٨٨ عاماً قضاها بين الكتب والمجاهر والقلام والدفاتر فسادل المعارف قصوراً

ينصر عنها الطاول وحلج في ماء الآداب يور الفضائل وقد كان رحمه الله من  
انراد البغاء المحققين والعلما ١٠٠ للفقيرين محبة بجميع علوم العرب وبعض لغات  
الاجانب وله تصانيف عديدة قديمة في بابها تضم بها لغتا الشرفة فمن ذلك الجاسوس  
على القاموس ورسد اللوال في القلب والابدل والقارية وكشف الغيا وغيرها من المؤلفات  
التي لا تحصى ومن اشهر ما قرأه المذكورة جريدة الجهادية التي انشأها في الاستانة لخدمة الدولة  
والامة فانها جابت البلدان وتغنون الى انصاف العمورة ويضد من طوا المكافحة ونفوذ الكلمة  
ما لم يباغها جريدة قلبها من جرائد العرب حتى سارت شلاقي الامة بين الجرائد

وفي صباح يوم الاربعاء احضرت جنت الثغرة على الباهرة النساوية بصحبها جناب وله  
الفاضل سعاد قنوسليم اندي فارس فخرج الناس جماعا من ذوي الوجاهة والفضل والادب  
لاستقبال نفس القيد واخذت اقدام الوقاع على الشاطئ ثم حمل العرش يربد الاحتفال  
والاكرام فحيط بعصا كرا كندرية وشقمة البوليس والباوشية وكانت الاسواق مزدحمة  
بالجمهور التي تحف بالمشى من اماو وخلفو وسعد الصلاة طيو قتل يربد الاحتفال على عجلة  
مخصوصة التي نربة المحدث سقط رأس القيد حتى يدن من مكاك حسب وصية الاخيرة ولما  
بلغ المشهد الحدود اللبنانية استقبله الجند اللبناني في وسطه بضرا الضباط وساروا امامه الى قرية  
المحدث حيث اقيم العرش التراب وانصرف الجميع اسفا لبلغ مذكر مؤلفاته العديدة واهمة هذه  
المصيبة العظيمة التي ورى بها القفل والانب قنزي جناب وله الفاضل السليم علي ففد  
ونرجو له ولجميع آله ومحبيه انا - الوطن عونا والمتنبهين ينهاته نعمة الصبر الجميل على  
هذا الخطب الجسيم والمرزء القعد الميم

### مس طمن

عادت الى ثمرنا في اوائل هذا الشهر حضرة القيورة الفاضلة مس طمن رتبة مدرسة  
البنان الاتكليزية المورية الساطية بعد ان قضيت في انكلترا زمنا مستقيل وقد تولت قبل  
سرها رئاسة هذه المدرسة مدة خمس سنوات متتابعة اظهرت في انائها من الاقدام والغيرة وطو  
الهمة وعمل الخير المبرر الاداني على تعليم وتنقيب احوال المستفيل ما ترك لها في افنة السوريين  
ذكر اجيالا لا يحصى بكرور الاعوام فتعجب بقدر من الفاضلة المحسنة الى الانسانية ونرجو  
للوطن العزيز حوام الاتقاع بها زرها المحبلة

سفر

فارقنا مساء الأربعاء الماضي عائداً الى مصر مقرنا لوجانب صديقنا الناظر شهاب  
أفندي مكاريم صاحب جريدة اللطائف ومدير المقتطف الاغربي ان صرف عندنا مدة  
شهرين قضاهما ممتولاً في رعي لبنان ترويحاً للنفس فخرجوا ان يرافقة الوفين والسلامة في  
الذهاب والاقامة

قدم

أنس ثغرنا اول الاسبوع الماضي يلقيها جناب الناظرين الوجيهين سعادتلو خليل أفندي  
المخوري مدير المطبوعات والامور الاجنبية في ولاية سورية وعزتلو اسكندر بك التوحي زحمان  
متصرفية لبنان عائدتين من انكسرافتهما بسلامة المقدم

باسكال الغريق

أهدي اليها نسخة من رواية باسكال الغريق وفي فصاحة الاللوب جميلة الوقائع  
رشيفة العبارة كثيرة التفاتد لها جناب الذي الاديب المجتهد قفلا أفندي ابراهيم رزق الله  
فثنني على اجتهاده مزيد الثناء ونحس أبناء الوطن على مجاراته بانباع خطة التأليف في هذا  
الفن المنفرد

اعلان

نؤمل من حضرة مشركي مجلتنا (الصنا) في القاهرة ان يكرموا يدنغ فيم الاشتراك  
لحضرة الاديب سليم أفندي نجيب وذلك بنسفي المصولات المطبوعة باسم الادارة والمضادة  
بامضائنا

كاتب

جرجي حنا

غزوزي

## ونافق طلبك

في قصة احدهم وضعها في اللغة الفرنسية الاصل فيقول النهر لهدب وتقف  
حوك دي برغرين ولما عهد لويس الرابع عشر وقد ضحكها صائح وتخميرات من الظلم والرافل  
صرفها بها تلبذ على اناج جادة العقل والانصاع ويدجما جميع ذلك بمجاذب بدهة فسها  
بترتيب عجيب وعبارات في بلايب حتى البلاقة روح الاعجاز - قد ترجمت هذه القصة  
الى العربية وطبعت ثانية بتأطير العلم شاميين عليه لتباه اغرنا

## قصة حمزة البهلوان

في قصة حامية ادية قد نع رد ما وطم خدما جاب نخله افندي القلناط وزينها  
بالاشعار اليدبة والطارحات الرشقة لمحات من احسن القصص المعروفة تفوق قصة عترة  
المنوار من النجاعة وكثرة افوا مع اتي تاخذ النور كل ما خذ وهي مقسومة الى اربعة مجلدات  
قيمة الاشتراك بها عشرة فرنكات صدر بها المجلد الاول والمجلد الثاني وقد اخذنا الان بمرحة  
النجار هابدة وجيزة

## اعلان

باعتلى ما نشر حاب البازل على بك ناصر الدين في اخر السنة الاولى وفي الجزء  
الاول من هذه السنة اعلن لصرة المحرر انه قد التزم طبع مجلة الصفاء هذه واعتمدت  
اقتنائها وضبطها وجعل عدد صفحاتها في السنة سبعة وثلاثين صفحة تصدر في كل شهر اربعا  
وستين وقد اخترت لتحريرها قفرا من داخل الكنة المستعدين ان يدونوا فيها ما يهم ذكره  
من مقالات علمية وادبية وتاريخية وفكاهية والبريد اياها بمخصوصا للرسالات والمناظرات  
الادبية التي يخضابها اهل العلم والادب وعينت لجنة الاشتراك عن كل عام خمسة عشر فرنكا في  
بيروت ولستان وعشرين في الخارج خالصة اجرا الد بدل ان هذه الخدمة الوطنية تروق  
في اعين اباء الوطن يتلقونها بالرضى والبول .

كاتب

جرجب حنا

غرزوي

## وكلالة الصفا ومهمات الاشتراك

في بيروت اشارة الطلبة اللبنانية في الطائفة العلوية من موق الحجاجات رعد وماني

مرکز متصرفية لبنان . ابراهيم بك الاسود	الاستاذة العلمية . عبد الله افندي خياط
مرکز قضاء الشوف . حسن افندي الخطيب	حلب . محاميل افندي صفال
بغداد . الخواجه ناوليون الماريني	الاسكندرية . ديمتري افندي زريق
حمص . سليمان افندي يوسف نعمه	القنس . لحم افندي صالح نصر
حماء . الدكتور امين افندي الحلبي	بافا . القس مراد الحداد والمعلم سليم ابو نادر
حوران . الشيخ علي القاضي	حيفا . الدكتور شكري ابوطاجي
واشيا . عبدالله افندي مالك	عكا . نعان افندي ابي شعر
زحلة . شاهين افندي عارار	الناصرة . القس سارونيم اسوطاجي
المخلفه . ابراهيم افندي فريجه	صيد . رشيد افندي حبيب
بصدا . الدكتور فارس افندي ملاط	جديده مرجعيون . يعقوب افندي نده
دير القمر . سليم افندي الجاهل	صيدا . قيصرا افندي رتران
بعلبك . نفولا افندي الخوري	الاسكندرية . حبيب افندي غرزوزي
طرابلس الشام . المعلم ابراهيم بشارة الشويري	طيطا . اسعد افندي دياب
اللاذقية . اسعد افندي داغر	حباط . نغلا افندي نصيري
غزة . منيب افندي طنوس	اسيوط . جورج افندي خياط
دمشق . مخايل افندي منصور	عموم الارافا المصرية . رشيد افندي معاده
والخواجه يوسف الخواجه	وكل جريدة الامرام البيهية

وكالة الصفا العامة في القطر المصري

١٩٠٥

وكيلنا العام في مصر المحروسة وسائر القطر المصري فضل الله افندي غرزوزي فمن رغب  
الاشتراك في محل ليس لنا ووكيل خصوصي فعليه ان يجاوب ويشارك على يده

# الصفاء

## مجلد

### علمية فكا حية

نصير مرة واحدة في البحر

ما حب اعتبار ما طي قاصر الله

معلموا حرجي ساخر وزي مديرة المصلحة اللبنانية

تم التتبع تحت شروط كافي برتولان وحسنه في الماوح

تمت في بيروت بالمطبعة اللبنانية ط ١٩٥٠



## إعلان

المرحوم من مطبعة مشتركة الصفاء في بيروت ولبنان فكتب بخطه في اللغة العربية والفرنسية  
وكلاهما الكراما عليهم من قيم الاشتراك في هذه السنة ولأن لا يتعدى عدد النسخ في اليوم ولات  
المطبوعة وطبعها اسم إدارة الصفاء في طبعها باسم وسط مطبعة الجبل المذكورة

مكتبة

مكتبة

## المطبعة اللبنانية في بيروت

مستعدة لطبع الكتب العربية وما يلزم المطابع من كتابات وحواشي وأصناف وطباعات  
ذلك بأسعار مهادنة . وهذا ما من بعض مطبعاتها وإقامتها في طلب في بيروت من الأرباب  
ومن بقية المكاتب وفي الجهات من وكلاء هذه المطبعة

## تاريخ الرومانيين

من بناء رومية الى حين ثلاثيه الحكومة الجمهورية

هذا الكتاب المفيد قد وضعه في اللغة العربية فحسب اقتضى ابراهيم طراد وأوصى بصار  
منسجبة رشقة اعتماداً ادبياً وملاحظات تاريخية عديدة ولاريب أن التكملة وهي دور  
التاريخ ومعرفة آثار وأعمال مشاهير رجال الاقتصاد يسرون يتلاؤن لانهم روم في اصل أكرم  
ممالك العالم وأشهرها في الزمان القديم والحديث مدونة صبرة حسب دارفت الى تاريخ الجبل  
في التاريخ بنفائل بعض رجالها المظالم وملكت شخصهم أكثر الأقطار المعروفة ومن البرك أن  
هوس تاريخ الرومانيين مفيد ولازم للاحداث الأولى يفسر من حمة الوطن والفضيلة سي  
تقدم كل بلاد وعمرانها . ثمة . اعرضاً

## تاريخ

الدولة المكدونية والملوك التي اتصلت بها

قد ألف هذا الكتاب فحسب اقتضى ابراهيم طراد وذكر في الألفية تقدم الملوك وتاريخها  
وأوجز الخال بتاريخ اجداد فيلس لجهل المؤرخين حقيقه عالم ثم اخذ في قص اخبار فيلس  
فشرح وقصص ولبنان احداث فستينوس خطيب آتيا اللخ في انعام غار النجاعة يقوم  
بواظنه وأثبت به تاريخ امكثري ذبه القرنين شارحاً وافصلاً عن مرافات كثيرة رومانيا الاقديس  
وذاكرها مع الفقيه عليها وأظهر بعد موت هذا الرجل حالة سلطنته والاسطة واقامها  
وحسنه بخضوع جميع الملوك المظلة عنها لسلطة الرومانيين ثمة . اعرض

# الصفاء

## الجزء السابع من السنة الثانية

في ١٢ و ١٣ ايلول ١٨٨٧ الموافق ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٠٤

جنوب كشف نظم الجدي

ومن غلة

قد انعم في ايامنا من فلاح علم الطب والطبيب واصبح نأية كل دار من مجهد ليب  
وقفة الزمان لوقف حياء على خدمة ابناء جللت واسم الفلاح خاشق اورطيعية كانت لولا  
اجتهاد اولئك الافاضل اسرار الا يدرك كمها ولا يمتدى اليها واربع تلك المباحث ربة  
واشد ضرورة ما يسمي الاطباء باللمها والعلاج الحائي فخرهم المضي والفقر والعظيم والوضع  
والكبير والصغير واشهر المشتغلين بهذا العلم النافع في الزمان القديم والحديث العالم العلامة  
الفاضل انورد جز الذي طار صيته في الافاق ويجعل من دروسه واختباره حصناً حصيناً خلاص  
يؤمنون الوفاء من الشرقي كل عام -

ولد هذا الرجل العظيم في ١٢ ايار سنة ١٧٤٦ في مدينة بركلي من اقليم غلوسسترشاير  
الانكليزي ولما اتم دروسه تبع احد الاطباء الجراحين لبارس ما نعله وبضيف الى ما اكتبه  
في المدارس علماً واختاروا ثم الى بعد ذلك الى لوندرا واثم فيها ساعدت وتابعا ليوحنا  
هنتز الرجل الشهير فزاد بها لفتوه ميلة لدرس التاريخ الطبي واعذتقته بمجود ودروسه لبلوغ  
تلك الدرجة السامية والتهنئة الملهمة والاكتشاف الجليل التي غلدا منه بين العالمين  
وكانت الناس قد قدرته حق قدره فكانت نأية في كل بين افواجاً لتلكولة ما الم بها من

الاوجاع المبرحة والاسقام المزمنة لم تصرفه كثرة احواله نظراً عن الخوض في عباب مباحة  
التاريخ الطبيعى وهو من عُرِف باضطلاله به فبسرة معرفة عدة اسرار طيعية زادت شهرته  
شهره وجعلت امة معروفاً لدى الخاص والعام

ومن الامور التي اشغلت مدة مدية وغادرته فاكراً بها بآلاً جهده في استطلاع  
حقائقها وادراك كنهها وليجاد وسيلة لنفها او الوقاية منها في علة الجندري التي كانت وبأشد  
وطأة على الناس من الطاعون وحدث ان احدى النساء اثنتى يوماً ليعالهما فذكر بحضرة  
مرض الجندري فقالت لا اخاف ان تدافني هذه العلة لاني اصبت بجندري القبر وكان سكان  
ذلك الاقليم يعرفون هذا الامر الذي لم يكن جتر جاهلاً ولنا ما ذكره المرأة تباً افكاره فلم  
يقترع تردده ولما عاد الى لوندرا اخبر به اشخاصاً كثيرين من حلقهم هنر فلم يروا لا ذكره  
اهمية وقالوا ان ذلك الاوم تكون بالضرورة نتيجة وهمية . وفي سنة ١٧٣٥ حينما غادر  
العاصمة وعاد الى مكانه الاول عاد الى التنقيب والتنقيب وفي سنة ١٧٣٨ لاج له يريق من  
الاماني وامل بالنور وبلغ المني

ولا حاجة الى اعلام القارئ اللبيب تفصيل ما لقيه ذلك العالم الفاضل من العقبات في  
طريق نجاحه وإنما نقول انه علم وتأكد وجود عدة امراض موضعية في القربسماً عنها في ايدي  
الحلبة بنو ليست جميعها الجندري البقري الذي يمسب مرضاً موضعياً اصلياً وان البقرة  
المذكورة لا تعدي الا متى بلغت هيئة مخصوصة او درجة معلومة تكون بها واقية من نقل اليه  
ومع انه مشهور ان علة الجندري قصيب الاثمان مرة في عمره علم انها تصيب في التادر مرتين  
لسبب تركيبه المخصوص او اسباب اخرى فخرآة هذا الاكتشاف الى مزاوله عمله والثبات في  
التجارب لينال النور الذي يبتغيه

ولما حقق امانته وحاز ما طالما جهد في اللأب وراءه اعلم اصدقائه ما اوتيه من المظ  
والنجاح وفي ١٢ ايار سنة ١٧٢٦ اخذ مادة من برة في يد احدى الخاسات التي اصببت  
بالجندري البقري وفتح بها يد غلام صحيح الجسم متعاقب فظهر المرض بطريقة قانونية حتمه  
واصبح في ما من من عدوى تلك العلة الهائلة وفي شهر حزيران لقم ذلك الولد مرة اخرى فمادة  
اخذت من رجل مجدور فلم يصب شي على الاطلاق فاشتهر عمله وابعد كثيراً ونقد قال  
هو نفسه عن اكتشافه ما معناه «ان قطار الناس من عرب الى التطعيم قد جعلني اشعر بفرح  
لا مزيد عليه لنا كدي كوني وجدت آلة اعلنت لتتبع من العالم احدى بلاياها العظي وقد  
خلقت مولماً بالعيشة الحرة والراحة الداخلة حتى اتني كنت امراً نذل في تأملني عندما كنت

اجهد في الحص والجد عن السلة في سابعها في تلك الروج الحضرة بين مساكن النلاحين  
وكان يزيدني سرورا نتيجة تلك الفاتلات وفي شكر الله تعالى على ما هداني اليه

وطعم جتر بعد ذلك ابنة في ولادتين آخرين وثمر كراما فعنه تفصيل بحثه واكتشافه  
فاستلقت يدا نظار الاطباء المدارس من فاضل تعليمه واشتبا الطيب كلب اشهر الجراحين في  
ذلك الزمان وطلب اليه ان ياتي اليه لندرا ووعده باعطاء عشق الاف ليرة انكليزية اجرة  
في كل سنة فرفض جتر حاجة طبيب وحفل اليقاء بتروليستع بنهره براحة وسكون

ومن آراء جتر ان علي الجدرى البشرية والقرية ماعة واحدة تختلف اخلاقا طبيا  
وانما يستعملنا المادة البصارية البشرية فنخذ الوسائل لقتل المرض بالطف حالاته عوضا عن  
استشاره سموم الوشي الخفيف وعرض جتر رضاه ان ذلك كبرون من اصحاب مذهب  
اختصاص الامراض الورشية بالناس وعدم تعلقها على الحيوانات السافلة يقول ان امراض  
الحيوانات لا تعدي البشر ولكننا ان تعلم علم اليقين خطأ المذهبين هذا المذهب اذ ثبت  
وجود طل كثيرة في المباح تتقل الي الانسان بطرائق شتى

ونجحت تجارب جتر فوق ما كان املا فآخر من جملة وبادرة الجمهور ان اتباع مذهبه  
كل من جروا ان يرفع صوت طعنه عليه وكان حاء الجدرى ناء مائلا دعا الخوف منه عامة  
الناس الي التمسك بعري كل وسيلة ظنت كافية للنجاة وكافة الامصال منه ولا يمكننا ان ان  
تصور قلما شدة فتك هذا المرض الويل قبل ظهور جتر والى رجون جميعهم قد اجمعوا على  
كونه اشد الاربعة مولا واصعبا مراسا لاجل الاطباء بلغ عدد الذين كانوا يموتون كل  
سنة في اوروبا بالجدرى مائتين وعشق آلاف نفس وقال برنولي الايطالي انه كان يموت في  
كل خمس وعشرين سنة خمسة عشر مليون نفس اى شاة آلاف نفس في كل عام ومات مرة  
في روسيا مليونان في سنة واحدة وفي اسيا وافريقيا وجوي امير كاسط الجدرى على مدن  
واقالم فامات اهله ونزكا قرا - وليس الموت باعظم آفاتكم من المصابين الذين  
نجوا من الموت وقد نقلوا بمرم وصيحا عما تار فطقت عا من اوجهم وبندل روق الشباب  
باخايد هائلة وخدوش قبيحة اورثوا من جراحتها عللا قلابة أغلقت جصومهم واسكنهم  
اخيرا القبور

ولا مشاحة ان اكتشاف طريقة الطعم بالجدرى البقري قد اراح العالم من ويل كان  
اشد نكالا من الموت الزرقا ولا عبرة لبحر ذلك العداء الويل وشدة وطأتها في احوال  
طوائف دون اخرى فان لذة الامراض باسعرورة وغير مسرورة لا تنقص منعة التلعب وانما

يظهر المدقق الخبير المقابل بين الحالة الحاضرة والسابقة ان النوع البشري قد نجح من بيلة جلي  
باكتشاف جنر العظم ومن المؤكد انه اذا نطم جميع الناس بلا استثناء بصنع الجدري مرضاً  
خفيفاً لا يعاباً به

اختبار واكتشاف باستور الفرنسي لا ينجي ما لهذا العالم الفاضل المدقق والخبير المحقق  
من الشهرة في العالم فانه اعظم كياوي هذا العصر صرفاً وفاقته في درس الكيمياء الآلية فنوع  
بها واهدى الى حقائق دقيقة خطيرة وفست الى اوج الجهد وجعلته قلب صناعته واصاناً تسير  
اليو الركبان من كل فم عميق

وكان العالم الفرنسي كباردي لا تورد اكتشف ان علة الاختار في الامرية نبات  
ينمو بها فاعترضه اذناك الكيماويون وفي مقدمتهم العالم ليغ الشهير الا انه لا استطاع  
لهوليس وغيره منع دخول الدقائق الآلية المؤلف منها نبات الاختار الى بعض الاشربة  
لم يحصل اختار على الاطلاق ثبت حينئذ ان علة اختار الكحول الاولى ليست تغييراً  
كياوياً عادياً وانما هي ناتجة من وجود ادوات آلية حية واكتشف بعد ذلك ان النساد الذي  
يعتري بعض الاشربة المتضمنة مواد آلية ليس ناشئاً عن فعل او كمين الهواء البسيط بل  
عن دخول بعض جراثيم دقيقة لقيت مواد كافية وصالحة لنماها في تلك الاشربة وعليه اذا منع  
دخول هذه الجراثيم بتصفية الهواء بالآلة او بالتسخين او ببسيلة اخرى ممكنة ترى ان الاشربة  
القرية من النساد تبقى كما كانت لا يتغيرا تغيير البنية او انما تخضع باختلاف حسب  
وقوعها تحت فعل انواع اخرى من الجراثيم

فهذه الامور قادت باستور الى حرس الامراض في الحيوانات الحية فنظر اولاً الى دود  
الفروقد كان معروفاً ان البيرين المهلك العديد ان في فرنسا واطاليا اذا اصاب الدودة بلاءها  
بذر يرقات تدخل الى البزر وتضعه او تمدة للملاك فاكتشف باستور بعد جهد التنقيب  
والتنقيب ان تلك الجسيمات هي مستقلة بنفسها قادرة على التواء تأتي من الخارج وليست دليلاً فقط  
على علة الدود بل هي علة الحفني وكانت نتيجة هذا الاكتشاف ازالة المرض او اخماد ناره  
ومنع خسائر فاحشة كانت في كل سنة تفاجئ الاهلين

ومن سنة ١٨٦٧ الى سنة ١٨٧٠ مات سنة وخمسون الف نفس جعله تعددت اسما واما  
بين أنترا كس ومرض الفحمي او الحمى الطحالية او الحبة الرديئة قبل انما ظهرت مرة في الخيل  
والمواشي باقليم نوقوغورد الروسي فاقصت الى الناس ولمانت في ذلك الاقليم خمسةة وعشائة  
وعشرين نفساً وهي على نوعين احدهما اشد ضرراً واسرع مراً من الاخر وكلاهما بسطوطان على

المواشي في بيان لاصحابها خمس مائة من الفريكات في كل عام  
 وفحص احد الاطباء الفرنسيين دم حيوانات امييت بالحي الطالبة فوجد بعض الياض  
 دقيقة شائعة بحث عنها كعوك الالمانى وايت انها نباتات ملحية اصلها جراثيم دقيقة  
 يسكن ومكوية دعيت لذلك «ميكروبس» وهي تفترق صغير خيطاً صغيرة او عصباً دعيت  
 «بائلي» من كلمة باليلوس الملائية وبمناسا عصاره ووجد ايضا ان هذه العصي مجوفة  
 كالانابيب ومنسوبة الى عدة انعام تتعلم عندئذها التام وتكون اجوافها ملاءى بجراثيم دقيقة  
 تشابه اصل تلك الانابيب وعلم كوخ ونايمو ان هذه الجراثيم نفوا اذا وضعت في عصير آلي  
 يوائى لما تكون حرارة مناسبة ولكي يعرف كيف تولد هذه الجسيمات المرض في الحيوانات  
 فتح ارناب وقدرنا بقط من ذلك القيع فظهر بها جميع اعراض الحي الطالبة او المرض  
 الحيوي

ولما كان باستور نائب السي والحض لم يغفل قط عما فعله وبفعله الباقون بشأن الامور  
 المرضية والاحوال الوعية تنجب من ان الداء الحيوي يفتحي المواشي في الغالب بالمراعي  
 المحسة بالظاهر فيحت عن المكان الذي توضع «الحيوانات المائنة في تلك الارحاء فوجدما  
 ذهنت بارض الراعي في خرعية جداً فخار كيف تقتل الجراثيم من عمق ثنائي اقدم الى اديم  
 الارض نظن الديدان الواصلة الوحيدة لنقلها واخذ في البحث ليحقق الامر ويتأكد ما دار في  
 ظنه فجمع دوداً من زراب الراعي المذكورة واخرج اسماً ما ولحق بها اوانب وختاير  
 فظهرت بجميعها اعراض المرض الحيوي وكانت دماً وها ملاءى بالبالوس الخفيف وهذا  
 الاكتشاف يذكر كما قاله فاهوت «مران الديدان كانت تحث الارض قبل اختراع الانسان  
 الحراث ولا زالت نحرثها وظهر ان اراضي الروج الواصلة المنبسطة قد مهدتها الديدان التي  
 تغللها ولا تزال تغللها دائماً» وكان باستور جاهد في تثبيت كون تلك الحشرات هي سبب  
 انتقال داء المرض الى الميت وهي تحث الارض حرثاً فيد الانسان

ولقد ثبت ان جراثيم هذا الداء الوبيل في نباتات بيضة مافلة يمكن بذورها وزرعها  
 وبقي عليها ان نظرا كما كان يمكن زرعها ان نختف اضرارها اذ من المؤكد والمشهور ان  
 الاشجار والاشجار العريضة اذا زروعت في عتي بها تغير هيئتها وطعمها تغيراً بيئاً كالاجاص البري  
 وغيرهما بمثابة

ويوجد طريقتان ثالثة هما الغاية المطلوبة من تغيير قوة البالوس والجراثيم التي تشبهها  
 والاولى منها تشبه الطريقة التي اتبعها جز بادخال الجدي الى البقر ومنها الى الانسان والثانية

أطراد زرع ما يرام زرعة واحدة من الاجسام الحية فتبين من مائتين الطريقتين ان الجراثيم  
تضعف جدا ويصح المرض الناتج عنها لطيفا ولا اذية تذكر ووضع يا ستور الباشلوس في نرق  
الدجاج او عصير اللحم وبعد شهرين وجدت الجراثيم تغيرت تغيرا خفيفا والحيلونات التي  
تلفعت بها بعد ثلاثة او اربعة اشهر ظهر بها المرض لطيفا وبرئ اكثرها بعد ستة او ثمانية اشهر  
وصار المرض خفيفا جدا حتى ان الحيلونات التي تلفعت من هذه شفيت شفاء تاما سر بها

وافصح بعد ذلك ان تلفع الحيلونات بالمرض الخفيف بصورتها من الداء الاصلي متى  
اصابها كما صان جنر الجندورين بالتطعيم وهذا بعض ما ائنته يا ستور نفسه في تقريره الذي  
رفعه الى لجنة الطب الاجبية قائلة بعد ان فصل طريقتي في تطعيم سم الداء واعطاه بوسيلة  
فسيولوجية حديثة الاصلية قال «ان الطريقة التي شرحتها للتطعيم الحى الطحالية قد اتبعها الناس  
منذ انتشرت ففرنسا يموت فيها كل سنة بالمحى الطحالية حيوانات قبتها عشرون مليون قرنك  
او حسب راي احد ما موري نظارة الزراعة ثلاثون مليون قرنك وبها كانت الاطفال قاتلة  
الحقيقية غير معروفة وقد سئلت ان اعلن جهرا في بولجيا في قوز بالقرب من بالين نتائج  
اكتشافي فانيت بمخسرين خروفا طعمت نصفها وتمرتك النصف الاخر بالتطعيم وبعد اسبوعين  
تحت الخمسين جميعها بجراثيم الداء الحى القوية فاحسبوا الخمسة والعشرون المطعمة نجت من المرض  
اما الباقية فانيت بعد يومين ونصف

ومن ذلك الاوان كانت تأتي كتب الفلاحين من كل فج عبق يطلبون بها مواد للتطعيم  
وفي خمسة عشر يوما تلقنا في الاقاليم المجاورة لباريس عشرين الف كشي وعددا وافرا من المواشي  
والخيل وقد تكرر هذا العمل بمعدل لا يبر بالقرب من شارلر بطريقة نستحق الذكر لان بعضا  
من الاطباء قال ان السم المستخرج من دم المصاب تكون قوته كقوة ما اسيد السم المزروع  
ولم يدم حيوان مات بداء الحى الطحالية كبنا ملتقى وغير ملتقى وكانت نتيجة كما ذكرت في  
بولجيا في قوز

ومن ام المسائل في هذا الموضوع مسألة تجديد التطعيم اذ من المؤكد ان الاوبة المختلة  
تختلف بقوتها وحدها فاني الانسان من الجدري الخفيف لا يقوى على ذلك متى كان المرض  
قويا ويكون جسد المرء في بعض الفصول وبعض الاحوال معرضا لبعض امراض لا يكون  
معرضا لما في اوقات غيرها وضغ من اخذوا يا ستور ان اوكسين الهواء والموت واسباب  
اخرى تضعف قوة الجراثيم وتغير فعلها بالحيوان فانجم وسيلة للحصول دائما على مادة قوية  
للتطعيم في اعادة التلغيع بالجدري البقري عوضا عن الاتكال على ما يؤخذ من جسد الاطفال

وقد اكتشفه بانور بطريقة لصيانة العظام من قلة الهواء الاصفر السحاجي وذلك بتفقيع الفراخ بمائلين مخصوص وفائدة هذا العمل ظاهرة من ابرار الفروسيين في كل سنة ملايين من البيض الى جهات مختلفة ولا بد ان يكشف العلماء ايضا بالتفقيع وسائل اخرى للرعاية من الامراض والادوية فتتمتع بوفرة اللحم ويصبح الانسان كما على حياته من طواريء غلب لم تكن بحسبان

نجيب ابراهيم طراد

### حيوان جديد

مينا كان احدا العلماء المدعوين لمرشحة في ارض جمال وبومك الوسطى سنة ١٨٧٠ وجد يقابها حيوان غم مجهول عرفه بكونه من الانواع البائدة وسماه دينوسيراس وقد وجد بها اى اخرى من حيوانات هذا النوع بأوقات مختلفة بعد ذلك فنقل منها الى بيت التحف في في مدرسة بل التي يعلم بها مقدار ما في مكل ونطع هياكل كلها نصح عن تكرار هذا الحيوان في احد اطوار تكون الارض

وهذا البقايا وجدت في جزيرة واحدة في شمال جبال ويحيط الى الجهة الغربية والشرقية من النهر الاخضر على بعد مائة ميل من الفنتين وفي الزمان الثالث الجيولوجي كانت تلك البحيرة جردا خاليا الا ان ارتفاع الارض في الجهتين الغربية والشرقية عند الجبال الصخرية مع اتصالها بالبحر الكبير وجعلها عذبة المياه بالترريج

والارض التي حولها مكمرة بنباتات الانا لم الحارة وهي كانت ترتفع بالتدريج فوق سطح البحر قيعا عليها سبعة الاق الحثائية الاق قدم وكانت تلك البحيرة تملأ بالفل وما يستط من البحال المحيطة بها حتى بلغ طول ارضها ميلين في ابعاد الزمان الثالث وفي هذه الاتربة المتراكمة مجد الباحث قارب الحيوان في ذلك الاصل فانه يرى عددا واقرا من هيات انواع الثورس والشماع والطفلة لا حرميا. والاسماك والافاعي الاولى ويعد انواعا لم تكن معروفة قبل ايامها الدينوسيرا الذي قسم الى ثلاثة اقسام حسب دينوسارس وتينوسارس ولوريتاثيريوم ولا مشاحة ان مكتشف تلك الاعظم وجاسها وركبها اندلج مشقات مائة وابدى براعة فائقه وصرا عظميا نأ فطاحل العلماء ويظهر ان الدينوسيراس يتأرب بهتو النيل



والريوس وبشبه الاول بميتوفريس الماء بأبواب أخرى نعتة الطوليين عن النيل  
ولذلك يمكن رؤية ان يصل الى الارض اما حياغة قصير وعظام تدل على كونه حيا غافا كسلان  
بارداً بطي الحركة لا يستطيع احمال قهبران الماء ولم يمكن ان ينادى الاختلاف الذي  
حصل في اخر الزمن الثالث وعليه فقد باد نملة بالتدريج في ذلك الاكل ولا شيء يدل على  
كبره عاش بعد تلك الملة

ولم يتاكدوا الى الان هيئة ومادة قريه والمظنون انها كانا مغشيين بمجذغون شتى وطول  
التبوسيراس وهو اكبر انواع الديوسيراس نحو اثني عشرة قدماً وطول ست اقدام ونصف  
وعرض ظهره نحو خمس اقدام واذا قسنا على الحيوانات الحية في هذه الايام يكون ثقله نحو  
سنة الاق ليرا اما الديوسيراس فهو اصغر منه وي لوح ان هذه الوحوش كانت كثيرة العدد  
في ابتداء الزمن الثالث الجيولوجي ولها كانت عاتقة فرقا عند غنائ الجحيرات الحارة ترى  
النبات النابت في تلك الانحاء «ط»



### عدوى اللبن

قد صرفت الاطباء والحكومة في الولايات المتحدة الاميركية نظرها الى البحث عن نقارة  
اللبن ومنعتوا فوجدته مادة صالحة لقتل جرائم الامراض الويلة والعدوى وان العلة التي  
تصيب البقرة تسري الى لبها ونجاسة زارع الادوية في جسم شاربها غير ان العلماء والمعالين  
لم يجعلوا جميعهم على هذا الامر فهو موضع مناظرة وجدال

قال الدكتور كلاين في خطاب القا في الجمعية الملكية بلوندر ما مفاده ان مسبب  
الحصى يكون احيانا كثيرة اللبن وورد على ذلك اثلة ناصعة وبراهين دامغة وأشار الى احوال  
كان فيها اللبن اعظم داع لنشوء هذه العلة الخفية والبلية الكبرى

واثبت العالم الفرنسي غالب ان الامراض الدرية تنشأ ايضا عن لبن البقر المصاب بتدرون  
وقال انه سقى عجائبا وخنازير هذا اللبن فاصيبت بالحمى وقطوه او انقطع حركة البض  
وقد لوحظ في اميركا بالاغنام المتاخرة ان ظهور امراض كثيرة كان ناشئا عن اللبن وقد  
اثبت هذا الامر حتى ان تلك الامراض دعت باسماء خصوصية نحو حمى اللبن التثودية  
وديفتريا اللبن ولم تجرأ وكان المرض محصورا بعاقلات معلومة ظهر عند البحث انها كانت

تقتري اللبن من بائع واحد وما تحصص الا ما كن المأخوذ منها ذلك اللبن وجد بعض اصحاب  
 الفلوشى والخطام صاب بالحصى والدفتريا حسب المرض المتقل  
 اما الصلاح الواقع من جرائم الامراض الداخلة في اللبن فهو اغلاوة حتى تبلغ حرارة ١٨٥  
 درجة من مقياس فارنهایت او ١٥ درجة سنتي غراد فيجوت ما يؤمن المهوام  
 اما المواد الاخرى المستخرجة من اللبن كالزبدة والحبن وغيرها فلا يمكن اغلاوةها الى هذه  
 الدرجة. ومن هنا يظهر لنا جليا مفاز تلك المواد لاسيما الحبن البلدي المعروف في بيروت  
 فان له شهدا مذاقيا ويدا وشهرا عذلا شهلا فملا الرديء بالكلية ويثبتون اذا وجرضون  
 الناس على الافلاخ عنه والحذر من اكله واقتناؤه «ط»



### حرارة الشمس

تكلم احد العلماء في احدى الندوات العلمية عن فوائد الديناميت فقال ما معناه - ان  
 التاريخ البشري لم يشنا بشيء عن اصل وكبة حرارة الشمس ومدة بقائها ولكننا اذا نظرنا الى  
 الاجيال الجيولوجية والفرون الغائرة نظر مدقق حكيم نحكم بحصول تغير في صفاتها وقد ذهب  
 لمذهب ان الشمس كرة واسعة آخذة حرارتها بالتناقص وكلما بردت تقلصت بفعل الجاذبية  
 فحما قلصت تقلصها على حرارتها البالغة قوتها اربع مائة وستة وسبعين الف مليون مليون حصان  
 ارمو ثمانية وسبعين الف حصان لكل متر مربع وتظهر قاعدة حرارة المواد الديناميتية ان الشمس  
 تحتاج الى هبوطا وتقلص خمسة وثلاثين مترا بالمنة حتى نستطيع المحافظة على قوتها المحركة  
 وعلى حجمها بقص يد التي نام جزوا واحدا من الف جزء ما هي الان  
 ولا بد ان يأتي يوم تقصر بها حرارتها غير كافية لحياة البشر وهذا اليوم يكون بعد نحو  
 عشرة ملايين سنة قلنا اتخذنا من القاعدة لحساب الايام الماضية نرى ان عمرها الان نحو  
 عشرين مليون سنة

وسمى كان تور الشمس قلما عن اصطدام العوالم او انتشار مواد سحابة منيرة فتتبعهم ثلث  
 العلماء بتحديد مدتها الا انهم اجمعوا على كون تلك المدة اطول مما ذكر ولكن العالم المشار  
 اليه قد حسب المألة مسألة ديناميكية فاننا كانت كما فكر لا تكون مدة حياتها اكثر مما  
 قال «ط»

## في الزمرد

( بقلم جناب الاديب المعلم تاليلون الماريني )

في بغداد

في ماهيته وشكله - الزمرد بالدال المهملة او الدال المعجمة ( كذا في كتاب لقتنا ) من  
سلكات الالومين والفلومين وهو مادة شبيهة بالزجاج . وهذه المادة متبلورة عموماً ولهذا  
شكل الموشور ذي ست زوايا وهذا قد ينتهي بشكل الاهرام لكنه يشتمل احياناً فيسمى اسطوانياً  
( في ضروب الزمرد ) - ان للزمرد اللوناً متفاوتاً لا يستقصى عدداً اشتهر به الزمرد الراقى  
او المظلم والعدم اللون ومنه ايضاً ما يكون اصفر واخضرًا وضارباً الى الزرقة . وقبل ان يكون  
اخضر صرفاً حانياً فيعزى حينئذ الى اكسيد الكروم وهذا هو اجد الكحل

في معادته - اعلم ان الزمرد لا يحمض موضع ولا بعدد عدد بل انه ينبت في الارض .  
ولما جنسه فهو من جنس الفرايت السلي بالبحايت - وتلقبه بعض الاحيان في الفينيس ولكن  
اجوده وهو الاخضر الصرف قد بضرب اوتاده خصوصاً في يرموطوراً بين النسب الدلفاني  
المصل بالكلس .

ثم ان اجمل اجمار الزمرد في الماردين من ناحية مستقفاً بجونا وفي تسخر من معدن  
موز وقرية صغيرة ببادي مجدانة الكائن ببلاد كلبيسا من ملك اميركا الجنوبية وقد ذكرت  
المجريدة الاميركانية المعروفة باسم لوفرية دزبانو في هذا عن بعض ارباب المباحات  
الذين طافوا بتلك الارض هذه التفاصيل والبيانات المذكورة بعد وفي هذه حيث قال  
توجد اجمار الزمرد في عدة اماكن من الهادي المذكور ولا ترى ما على منحدر جبل هناك يبلغ  
ارتفاعه نحو خمسين متراً ومن ذلك المكان ينخرج اكثر الزمرد وهذا الجبل مكون من نوع  
حجر يسمي طيني جيري اسود اللون قليل الصلابة توجد في فصه بعض كتل حجرية جيرية  
بيضاء . ترقبها بعض بلورات من الحديد المتكون وفي الحجر اللاع الجيري المدعو باسم  
الفلسبات منها توجد اجمار الزمرد وكلما كانت كبيرة مع كونها اكثر صفاء واغبرازاً . كانت  
اعلى قيمة واعتباراً . ومن المعلوم انه يوجد حجر الزمرد في عدة اماكن من الكرة الارضية كجبال

والمدنية ملائيم وبلا دالحد وغير ذلك من الاقطار والامصار غير انه اكثر ما يوجد  
 من حجر الزمرد واجوده ما يخرج بكيفية ياجوه هذه قال السباح المروي عنه اعلاه وقد  
 شاعرت عند متعهد معادن الزمرد بتلك الحجرة كتلة من الحجر اللامع الجيري المذكور في  
 مرزبان مطروفتان في البحارات الزمرد بقدر ما يحين طولاً على نحو اصبع واحدة عرضاً وطريقة  
 العمل في استخراج هذا المعدن بسيطة جداً وهي عبارة عن مجرد تفصيل اجزاء الجبل لا غير  
 وذلك ان العمال ينقبون حفراً اقرباً ويبد كل واحد منهم مكشاح يبرت بها قطعة من الارض  
 فتعمل الحجار الزمرد التي توجد فيها وهي تملك تلك القطع من الحجار الزمرد تركوها تنزل  
 حتى تستقر بشيخ الماء المدعوضات باسم الميزون ثم تقترأ رواه بقدر قدم واحدة ويعلمون  
 كالماضي ولم يجرأ. وبذلك الخبايا ترى الجبل لا يزال في تناقص جزواً بعد جزء وعلى غايي  
 الخط الجاري طوله العمل يوجد حارسان ينلمان تلك الحجار النخبة بمجرد انفصالها عن  
 الكتل الارضية المقنطرة وقد كان هذا الصانع العاملين بذلك المدين ١٥٠ عاملاً فقط يعطي  
 العامل منهم زيادة عن مزاريف المكشاح والخرقة في كل يوم من ريال الى ريالين وقبة  
 الريال هنا نصف فرك لا غير عن حماقة نسع ساعات من العمل وهذه المعادن مملوكة  
 للصحة بيت المال بطريق التمسك لرجل فرنسي من اهالي اقليم الازراس عن مدة ست  
 عشر سنة يبلغ ابراد سنوي بقدر ١٤٠٧٥٠ ربا لا فرنمياً وقال ان التمسك يعصم من ذلك  
 الالتزام ربما بقدر مائة في المائة ولا يمكن لاحد ان يحصل بطريق الاشتراك على حجر زمرد مطلقاً  
 قال الماروي - هذه الاخبار وكنت في الحضور على قطعة زمرد من هذا المعدن  
 لاجلها اتونجاً في مجموع ضرور معادن لبعض اصحابي من غواة هذا الشأن ببلاط اوربا  
 فلم يسمح بذلك ويوجد على طقاطق صهرا لميزون متاصف طهر من رتبة الفراش نادر  
 الوجود جداً يعرف هناك باسم المورفسيري وهو طائر ارق اللون تنعكس فيه الالوان  
 المعدنية والاشياء منه صفراء مضيئة بخطوط سوداء فيكون الذكر في الجبال وهي بالنسبة اليو اندر  
 وجوداً بحيث تساوي قيمتها خمسين قريناً واكثر من ذلك حسباً ذكره السائح المذكور وذكر  
 لاعمال ذلك المعدن ان هذا الرافض ينفذ بالزمرد فافكر عليهم ذلك وترتب على انكاره ان  
 حصلت بئس رينهم بمجادلة أدت الى معاجلة وبما هو

## السنور

( بقلم جناب الاديب المعلم نابليون الماريني )

في بغداد

السنور من الامماك ذوات الاشعة الشوكية وعلى ما فيها البطينية موضوعة خلف الصدرية وقد استأملت كل منها الى اسلة او شوكه مزدوجة غالباً واسلة اخرى من امام الزعنفة الظهرية واخرى صغيرة عند الاسنية ووخرا الاشوك المظنون كخطير لا يهدر عوارض الا عوارض كل جسم حار وهو من الامماك الكثيرة الغريبة ما نعرفه. فان هيئة الخراجة تدلنا عليه اكثر من غريزته التي تسوقه الى بناء مأواه. والحق يشهد بان هذا الغنفة علم وصبر صغير وهذه السمكة بنائها ما التي تتصادف ذات في النقص كما في الماء الراكد لا يجاوز طولها ابداً من خمسة الى ستة سنتيمترات وهي سريعة الحركة وقوة عضلاتها شديدة واي شدة حتى انها تقعد فوق الماء علو خمسة وثلاثين سنتيمتراً. فالسنور اذا قطع مسافة تساوي سبعة اضعاف طول جسمه. واذا قطعنا النظر عن كل نسبة يجب ان يفتق السنور على هذا الحساب بقوة واحدة مسافة طولها نحو من احد عشر متراً ولكن رغياً عن صغر قدره. فالسنور بفهم اعظم الاحوال واكبرها وما يعزى ذلك الا لاشراكه الموصلة للغطى جسمه بها والسماقية كالكثيرة الامماك اي انها آكلة وفوتها من الدود والحوليات الخلامية المائية والمرغ فيران في نفسها قريبة الحامي صغير والضرب من السرطان الذي يلتصق بجملدها ويضد دما ولا عدو الد آخر وهو دودة تنفذ احياناً في جسمها لتقيم في بطنها فتلأماً يضا في بطنه وجيزة.

وما نراه من العجب في السفافير ايضاً انها تزداد بنوع غير اعنيادي مع انها تصاد بواصل وذلك لا طبعاً في ان يتخذها الطاة الحيات ما كل لها دانه بل طعماً في استخراج الزيت الكثيف المستعمل في بعض البلاد كزيت الاكل وقد تغذي بعض البلدان اما قوتها للتنازير البرية واما مهاداً للاراضي. وانما قوتها التي تصطاد في كشتها من المصيف تنفس فصيح لها ينمو غزيراً ونموها قوت الكلاب التي تبحر العربان في الشتاء. وقد صانف القول على ان السنور ليس بصناتو الظاهر فقط يستلزم الانتظار والذكر بل ايضاً وخصوصاً بمهارى المذممة التي يظهرها الى عالم الوجود عند بناء عشو اذا ف فيه الامماك تجترى بما رعى في العغل رعى قلب الطين او تحت الاحجار اما السنور فليس كذلك لانه بناء ما هو وهندس بارع فانه بعد ان يحلم له احسن المواضع لوقتها لبناتو المنوعة بعد نمته ما لكاً وحيداً وحراً طلقاً لذلك

البناء وبأخذ في مناومة كل ما اقترح منه واجتاز به من الامساك ولو اكبر منه ولما سفي وسط  
الحصول فيصير كذلك مشترك للجميع فمن السواحل التي تبنت فيها النباتات المائية بكثرة  
مشغولة بأثافي من المناقب ولا يوجد نسخة قدر سطحها ثلاثون سفينة إلا وهي تحت حوزة  
مكة الامساك ولذلك يضطر المنور ان يجد في هذه النخلة المخرجة اناك مأوى لانه ان جاوز  
الحديد بخاطر ينفذ ويصب فتالاً من جاره والملاحة التي يحتاج اليها لبناء مسكنه هي قصد  
الحقائق ارا الذين التي يحملها الماء الحجابي النباتات المائية التي يتني عشة في قلبها . ثم يأخذ  
بجمع عشة من هذه الملاحة نمياً خفياً قليل الكثافة بشكل اسطواني مفتوح من طرفيه ويتربص  
اذا اخرج من الماء وفيه قبرا الاثنى وحجم المرأة حجم خرد وهي صنراء اللون عند سرهما ثم  
تأخذ وتشرب ريشها كما تقدم عهد ثنها .

وقد استوفينا الكلام على السور الهري في علينا الان ان ناخذ في ترجمة السور الهري  
فقول ان السور الهري كالهري ماه ربي صناعات ومخالف عن نفسه يكفح المدخل ان الالام  
الاشد منه جاشا وبأسا وقفل كل ذلك يعزى الى نصف الاشواك الخمس عشرة الصلبة المائدة  
المجهر بها ظهر وهو يقيم عشة على طريقة اخيه اي يت الصليب الاخضر والبرقري الذي يرى  
على جرفة النطوط هذا ان كل محل يستحسن السور يغلب عليه وقد قال احد الطيعة  
انه كان سفور قد ابنت عشة في طرفه جعل قنب غا ثن احد طرفيه في الماء وكان مركبا من  
ألياف خشبية دقيقة جدا ونجم هذا العش براءة لا تزيد عليها وكان يؤلف ضربا من  
الكرة المنطولة ومجبة حجم جمع ويرتبط بالاليف الخشنة من الجبل نصف قفل وكانت ستين  
طرف الحمل نفسا

## المنظرة والمراسلة

الرد المسديد المعنى

على الباس اتعدي بها

انني بينما كنت مجيلاً الظرفي الطالعة ومسرماً غطر الاختبار . في كل باب من ابواب  
حرية الصفاة التي لما الان لدى الناس كبيراً اعتبار . ونقت على رسالة عويسة المعاني .

لطيفة المياي . فودعت اذ ذاك معرفة اسم مبحثها الذي جعلها صحيفة الخبي . فاذا هو مولانا  
واقفينا الياس افندي بها .

ثم اني اقول قيل ان استغنى وحي بشيء . انه ينبغي للدعي قبل ان يصدى الساجلة ويترل في  
مضمار المناظرة والمجادلة . يجب عليه اولاً ان يدرك جيداً معنى الكلام الذي يريد الرد  
عليه . وثانياً ان يلفت الى ذاتو قائله . هل انا من قربان هذا المبدان يعني له التصدي لغيري .  
اما صديقنا فقد ناقض قولنا . واني اقول وهم انه انا ما شرب ابد معنى رد اخي على  
حضرة الدكتور بشاره افندي زلزل وفضلاً عن ذلك انه ليس من اصحاب هذا العلم ولا من  
المؤلفين فيه . فلما رأيت ايها الاندي انك لست من المضطلمين بهذا الفن فمن الذي حملك  
على تبرع ردك . أظننت انما ما يستطيع احد على مجاوزتك . من العمل الذي عملته . لانك لو  
كنت عاقلاً حكماً لما رسمت تلك الاسطر وقد فسدت في الكلام كما يهذي المصاب بكلاً يقس  
الحج . اذ انك بها قد أبنت نفسك امام الادب . بليد اجاملاً . وغياً خفهاً .

ثم انه أما رأيت صاحب مقالة الرخم حضرة الدكتور زلزل افندي قد انسل صامتاً لانه  
قد اصاب عصا المناظرة على ام رأمو . وما استطاع حيث ان يجرس بينت شغل لانه رأى  
الحق يد عاكسو .

فلنأين الان الى مناقضة كلام حضرة الاندي المذكور فنقول .

اننا قبل ان نتقد مقالتك على الرخم التي قلنا عن الادب فارس افندي الشدايق ناخذ  
اولاً في مناقضة تصحيح فانحها ومن بعد قلنو عن البقية .

لقد استفتحت صدر كلامك بهذه العبارة وهي . « قد اطلمت على المقالة المدرجة في مجلة  
الصفاء في الرخم صفحة ٢١١ . . . . . وكان الاصح ان يقال . « قد اطلمت على مقالة الرخم  
المدرجة في الصفحة ٢١١ من مجلة الصفاء . . » ثم انه ما كان مرادك بكلمة « يجرفيتو » اني ما  
وجدت ذكر هذه اللفظة في كتاب اللغة ولا في غيره . اظن انك جئت بها بمعنى حرف . لله  
درك من ناخع يرعب النزائس باقشائو الرفيع المعنى بالتحفة انك قد نمت ابن القرية في  
البلاغة وابن زيدون في سعة العبارة اما الان قد انتهينا من تصحيح فانح مقالتك فاعلمنا ان ايها  
الخطا في الفنو عن الأمد إلى يتعذر على حضرتك . اسألك اولاً من الذي درسك ان  
الرخم اصناف عديدة . او ما اسم الكتاب الذي رأيت فيه ذلك . ثم خلا هذا كون ينبغي لك  
ان تذكر شيئاً عن عائلو ورنيتو . والسبب هو ان الطيحيين متعودون قبل ان يعلموا في  
الكلام عن حيوان ما ان يذكر عائلته ورنيتو . فيبين لنا اخن من هذا التماس انك لست

من اهل هذا الفن بل ليس هذا بسلك لا مرحي - وقد نشت عليك الضمة . أما سمعت ما  
يقول المثل - لا تعرف بما لا تعرف .

هذا لما تك قد عركت في مدبك وخطت في غيظ الشراء . في الليلة المدهاء . فلو  
اوردت ان اتاقى كلا من حملك وانعدا لاستخر في كلاي ربح حيلة الصفاء الاخر . هذا اذا  
ذكرت شهادتان انزال طبعي العرب والترخ ولكن فلقطع الكلام الى هنا قايين المثل الساتع  
وهو - كثرة الكلام - فتر الانام .

وماك مشورة من عدي ريح - عليك بطالمة الوجه ٦ من كتاب نظام الحفلات في  
سلسلة ذوات الفقرات المطبوعة في الدكتور جورج بونت وكتاب عالم المحبان للعلامة  
الفرنسي بولس لورنسون وغيرهما من الكتب التي هي من هذا القبيل . هذا وفي منتهي ابد  
لجوارتك . وذار من ان تحوط في كلامك مع اخرى كنت . واني بعبارات خفيفة الانماط  
ركيكة المعنى . واحة المتى . بل فاشع كلامك وآن في الغلظة لصحية . ومعا في رجمة . الا ان  
ما اظنك تجاوي في خافلت تلك امريت عن نفسك للاعباء ان على ناطك غشاة . بل  
ان في ففقرتك عارة .

نابليون الماريني

في بغداد

حضرة مدير مجلة الصفاء المحترم

قد اطلمت في اجزاء الخامس من مجلتيكم الثراء على مقال بقلم الاديب «المياس افندي»  
مسلم احد طلبة مدرسة اللاهوت الانجيلية في بيروت تحت عنوان بعض علوم العرب وعلمائهم  
فوجدت اذ ذاك كيف اننا سال في الاتصال فافتري على اهل الاحب واختلى بعض مقالاتهم وادرجها  
في مجلتيكم الية تحت اسمي مع كونها لجانب العالم المفاضل والمرحوم نوفل افندي نعمة الله نوفل  
واني قد عثرت عليها في نسخة كتابي الذي يطبع بعد بسبب صاحبة المطرب في تقدمات العرب  
فاذا في في وعلى ما اظن ان حضرة الانتسي المراسلة (اننا في اهل حقيقة الحال) قد اتصل  
اليها من نسخة اخرى قد احدها المؤلف في مدرسة اللاهوتية الانجيلية . ولكي يلتفت لما نوهت  
عنه ارجوا ان تدرجوا هذه الاسطر القليلة في مجلتيكم الثراء . ولكم بذلك مزيد الفضل والمنة  
من طرفي  
احمد مشركي مجلتيكم

سلامة غريب



# الرياضيات

## حل المسئلة الحسابية المدرجة

في الجزء الرابع من الصفات

لنا في حل هذه المسئلة طريقتان الاولى حسب الحساب القريب وهي ان نرى المخرج الاقرب الذي تنفق عليه هذه الكسور الثلاثة وهو ٨ ثم تأخذ نصف الثمانية ور بها ونجمها فيكون سبعة وحسب الرد (في حساب الفراض) تكون المسئلة من ثمانية ردت الى سبعة فيكون للاول اربعة والثاني اثنان والثالث واحد والطريقة الثامنة حسب القواعد الحسابية وهي ان نحول الكسور الى مخرج مشتركة فتكون  $\frac{1}{2} \frac{2}{3} \frac{4}{5}$  فتقول نسبة مجموع الصور الى صورة كل كسر كسبة عدد الابل ١١ الجواب ١ و ١ و ١ و

$$٧ : ٤ : ٢ : ج ٤$$

$$٧ : ٢ : ٣ : ج ٢$$

$$٧ : ١ : ٢ : ج ١$$

فيكون لصاحب النصف ٤ ولصاحب الربع ٢ ولصاحب الثمن ١ افطونيوس منصور  
احد تلامذة مدرسة  
كتبتين

# باب التاريخ

تاريخ الدولة الرومانية الشرقية او تاريخ ملوك القسطنطينية المجمعين

تأليف نجيب اندي ابراهيم طراد

(تابع ما قبله)

واعلنة الحرب وارسل جنوده الكثيرة لقتاله فلم يجده اجتهاده شيئاً بل هماً بجسده وغضبه لعدوه ظفراً جديداً ونحراً عظيماً وسنة ٥٠٩ م عاد الى محاربتهم فجهز مائتي سفينة وثمانية آلاف جندي بعثها الى سواحل ايطاليا وبعثها البحرية فانت تلك المعركة مدينة نوتوم وحاربت

أهلها وحببت أسواقهم وأصرت نهارهم وكانت راحة جميع البرية زوال أسبون والورد نيل تذهب باختيار  
خير الأضرار بأقلام ما قال الثعرون يعتبرونهم رومانهم وأخطائهم وربما كان مرجع سنن  
أنطاسيوس وعما كره نتجأ عن خوف من سنن ثيودوريك البالغ عددها ألف سفينة والمنشرة  
في المياه الإيطالية والامتعة أن عاجهم ونكل بهم لحول يرجعوا إلى أوطانهم مسرعين ومكتفين  
بما حازوا من النوز والنجاح

ولا كانت أخبارا لملكة الشرقية في القرن الخامس بعد المسيح غريب موت ثيودوسيوس  
المعظم في نساء سلطنتيين في فليقة قلعة الكلاب المؤرخين وغيرهمه لمحول وضعف الملوك  
كلما اختصرت مهال ما ذكر في هذه الصلابة وظن هذا القدر مع ما سيذكر في الفصل  
الثالث كافيا لانه عني درس التاريخ والمفكرين بطالعته

### الفصل الثالث

نوع الكيسة في القرن الخامس

#### الحوادث الخارجية

ولم تنزل كبسة المسيح في هذا القرن كما كانت في القرن الماضي سائق في سبل النجاح  
والفلاح ناشق لولا بشارة الانجيل حينما أحل أمانا ما وافصلت سلطة ملوكهم غير مبالية  
بفسادة أعدائهم والحروب التي انارها البرابرة في الانتصار الغربية والشرقية أمانا ثيودوسيوس  
الصغير بين الكبرياء والأمرأة بشارة ديميد في توسيع طاق الكيسة الجامعة وإذاعة تعاليمها  
فألقى أعمالا كثيرة منهورة مفكورة وأمر المؤمنين يهدم بهاكم لشدة لعبادة الأوثان أو  
اعطائهم للمسيحيين كي يظهروا ويحطوا معابد صالحة لإقامة شعائر دينهم والصلاة  
بأصل كل احتفالات الأديانة الرومانية واليونانية القديمة وبدي لذين كثيرين من أولئك  
الاشباح بأولادهم وطرشاد فاقبل جميعهم بالفرح والحورور في أحضان البعة وحسب في  
هذا دأومتين

ولم يمتنع الغرب بأحقه الفترق من الإصلاح بل بقي اليونانيون في أماكن عديدة مة يحتفلون  
وجيرا بأعبادهم وبقية الصلاة ويسبحون لعب البائسين المائل الذي تشعروا الإبدان

وكان كثيرون من الكهنة والعلماء متدينين بدين الصائين يملكون عقائد مصرية وبلا خوف غير ان تلك الالعب البربرية والاحضالات الوثنية كانت تميل بالتدريج حتى تلاشت او كادت تلتشى في اخر هذا القرن

وقل عدد المخارجين عن الدين المسيحي في الملكيتين الشرقية والغربية وكانت جبال لبنان والشج مملوءة بالوحوش الضاربة والحيلونات الوثنية فاستشار أهلها على ما قبل القديس سمعان العمودي فاشار عليهم ان يبتذل وراهم ظهراً واعتقاداً ثم الباطلة ويستشفوا بجمرة وإخلاص دين المسيح فاصاحوا له نعماً واستكملوا برشاده ومشوراه ونصروا فتهجروا اذنك بالوحوش الكاسرة حسب روية بعض المؤرخين وعاشوا براحة بلا من وسرور

ونصروا الاقوام البرابرة المحيطين بالسلطنة الرومانية كالفوثيين والجرمانيين لانهم نظروا الى الرومانيين وعظمتهم وتدينهم وتزيينهم فارادوا اتقاء اثم وجهدهم في الخلق ببعض اخلائهم والذين بدنيهم الا ان السلطان الاعظم منهم اتبع عبدة اريوس وشي على سنه فكان انه قد اتى اشد وبالا على الكنيسة من بياثوثيا وما يحكى عن كلويس ملك الانرغ او الفرنسويين انه كان اميراً متكبراً شجاعاً طعاً برياً فآسى مملكة الافرنج ببلاد فرنسا ففتح قسماً عظيماً من تلك الاقطار وتطلب بطبعه الانبياء على البلاد باسمها وكان متزوجاً امرأة مسيحية اسمها كلوتيلد بنت ملك البرغنديين وهي امرأة ثقة لم تغترق عن ارشاده والاجتهاد في هديها لدينها ودين ابويها فظهرت متعة اعتقادها للظفر والقلب على الاعداء ولكن اعارها اذناً صماء ولم يتسمع بمشوراتها وحدث سنة ٤٩٦ انه كان مناوئاً قبايل الالمان فتهتكروا كادت جوده تشقق في مجاهل تلك الارض فتذكر حسب روية بعضهم كلام فريتيو واستغاث بالمسيح اهلها فنشط واستظهر على من اوشك يستظهر عليه فترك دينة الوثني واعتمد في اخر السنة بمدينة رم وعلم التعليم المسيحي على يد اسقفها ريجيوس وما ر حسب منوه

ويحكى انه حدثت حين اعتماد عجايب ومجرات تدرى منها حجي حمامة ايضا كالطخ حاملة لبحر زجاجة مملوءة زيتاً لا ينفذ ولا يتنص عرفت عند الفرنسويين بالزجاجة المقدسة وحفظت الى سنة ١٧٩٢ في كنيسة ريم الكبرى لبح ملوك فرنسا فكسرها ايام الثورة وهرب احد نواب الحكومة الثورية

وكان رؤساء جميع الامم البرابرة التي اغارت على الرومانيين وضلعت سلطنتهم ونهبوا او اريوسيين فحسب كلويس متقدماً بين امرأه اولئك المشعوب المسيحيين وكان ذلك سبب تلقب من خلفه على العرش بالملك المسيحي وابن الكنيسة المبكر وهذا اللقب نوارته ملوك تلك

البلاد الى حين ثلاثي حكومتهم

و برغت في هذا الايام اسراراً لما لم يمتحج في اولده واقطار اخرى جهة ونشاط بعض  
المسلمين الاتقياء الاول الى اقتسام الاقطار ولم يبالوا بمخاطباتهم لندموا انجيل من صلب لاجلهم  
ومك دمة فداء لهم



### الحوادث الداخلية

ومنح جميع القسطنطينية في القرن الماضي خوفاً وانذاراً لطريقك تلك المدينة ورفع  
الدوة الاولى بين الروم فاستعادت سلطتها على بلاد تراكه واسيا  
الصغرى والوقتي والحجة المحتوية من اقليم بلرغا في امثان ٢٨ من مجمع خلكيدون  
المعقود سنة ١٤٤٠ عبر الطرود الكورسار يالاستق رومية بالرتة والحقوق جميعها  
لتساوي العاصمتين في الثمن والاهية والمرتق والجمال وكان الساماليون الكبر جاهد في حرم  
رفقة تلك الحقوق عاملاً على تخفيض سلطتهم وساحياً في انهار وشيت تقدمو فلم يجدوا اجتهادهم  
شيثاً لمصادرة الملك الشرقي له وعرض على رفع شان فاهذهه نكبو وتعظيم قدر اسبقها

وكان جميع المسيحيين ينجرون اورثليم وينتبرون كبتهم ورسولية وام الكائن واولها  
خساعون جوبنتال اسفها على الاستقلال والارتقاء الى رنة اول بين الروساء واللقب  
كرتقاو بلتب بطريق مملط على كائن فلسطين وفينقية وبلاد العرب الا ان مجمع  
خلكيدون المشار اليه انما لم يمتحج سوى اقليم فلسطين فأرجعت بلاد فينيقية والعرب  
للبطريك انطاكية

ولم تمت بدار التفات والتعاليم الفاسدة التي بذرها ونشرها في القرون الماضية جماعة  
المنعدين الراغبين في تجدد وتغير العقائد للحصول على السلطة والشهرة وام اولئك  
المصلولين طوائف الدواتيين والاروسيين فالاولون جاريهم القديس اغسطينوس بكنائس  
البلغة ونصائح الشهرة وواغضوا الاثنية النصبية تقالاً ولوا انام حسب اوامر الملوك المشددة  
قتلشوا او كادوا يتلانسون ولا فتمت نائل الما نال الاقطار الافريقية ظهر وامن رماد خراهم  
وجوا بعد المات والفساء فكهم كانا قالي العدد ضعيف العزيمة لم يمكنهم استئناف اعمالهم  
المباينة ولم تعد لهم تلك القوة التي سامل واشهر في بها اما الاروسيون فاصابهم من القصاص  
ما اصاب غيرهم فسادوا والارطال ونشروا ما ريت الى الدائرة المتصرين كالقويين

والفاندال واليورغنديين ابنا . كنيستهم وعلموا اخرون مضطهدهم معاملة اولئك لهم  
 وظهرت في هذا القرن بدعة نسطوريوس السوري بطريرك القسطنطينية وذلك ان  
 كاهناً صديقه اسمه اسطاسيوس خطب سنة ٤٣١ وحرم تسمية مريم العذراء بالاله الا له  
 وقال ان هي الا ام المسيح فقط اي ام اسان لان الاله لا يخلق ولا يموت فاعجب كلامه  
 نسطوريوس ودافع عنه في خطب عديدة فهاج عليه الكهنة والشعب ونلبوا وفرروا ان مريم  
 العذراء في ام الاله المتجدد ولما اشتهرت تلك التعاليم قبلها كثيرون لاسيما المصريين  
 واتفق كراس بطريرك الاسكندرية مع ملستين اسقف روية وعقدا مجعاً في الاسكندرية  
 وحرموا نسطوريوس ولما بلغ ذلك نسطوريوس حرم هو ايضاً كرلس واثمة باتباع شعبة  
 ايوليناريوس المازج طبيعي المسح وجرّد كلا الخبرين اقلاماً حاداً لتثبيت عقائدهما  
 واسفالة الشعوب اليها حتى اضطر ثيودوسيوس الصغير الى عقد مجمع سنة ٤٤١ في مدينة افسس  
 وهو المجمع المسكوني الثالث فلم يحضره نسطوريوس واجمع رأي المجنحين يو على حرم  
 ونديبهو ييهوفا الاخر يوتي مسلم معلو وفرروا ان المسح اقنوم الي ثلاثة طبيعتان متحدتان لا  
 صمترجتان

ويضع ما تقدم ان بدعة نسطوريوس كانت اعتقاده بانفصال طبيعي المسح وان الطبيعة  
 الالهية قد زيدت على الطبيعة البشرية بدولادته لمساعدته مدى الحياة وانكر بعض المؤرخين  
 ذلك وقال ان نسطوريوس رضي بتسمية العذراء بام الاله اذا كانت هذه العبارة تفيد ان  
 الولد الذي ولدته اتحد مع الطبيعة الالهية

واشتهرت تعاليم نسطوريوس في جميع الاقطار الشرقية وانجها برصوم اسقف نصيبين  
 وجهد في اذاعتها وتكثير عدد المؤمنين بها فترجمته التي لا تعرف المال ان يحقق امانته وان  
 يستميل مسيحي كردستان وبلاد فارس واثرون والاقليم المجاورة لها وبني في نصيبين مدونة خرج  
 منها معلون في هذا القرن وفي القرن التالي وانتشر في مصر وسوريا وال عراق وشبه جزيرة  
 العرب وبلاد الهند والصين

واختلف النسطوريون انفسهم في حقيقة اعتقادهم فذهب علماؤهم مذاهب شتى وكادوا  
 بانقسامهم يضعفون ويسقطون لولم يقدر رؤسائهم عدة مجامع في مدينة سلوقية وبقرروا  
 عقيدتهم فاسمها « ان في خادي العالم اقنومين احدهما الي وهو الكلفة السرمدي والاخر بشري  
 هو شخص يسوع وان مدين الاقنومين مجتمعتان في هيئة واحدة لان اتحاد ان الله وابن البشر  
 حصل في اوان الحمل ولا سبيل الى انفصالها وليس هذا الاتحاد اتحاد طبيعة او شخص بل هو

اتحاد ارادة وحمه من السمع حمير عن الله المستقر بيو كما يستقر في هيكله وان مريم العذراء تدعى  
بالالة السمع لا بالالة الاله

وفام سنة ٤٤٨ رجل اخر اسمه انتينس رئيس دير في القسطنطينية واراد ما حاذى سطوريس  
وسميتة تنطرف في مبادي ووجد الوحي قال كما يعتقد القبط ان السمع طبيعة واحدة هي كلمة  
الله المتحد ولعله اراد انكار طبيعة السمع الشريفة فخرها فلا فيوس البطريرك القسطنطيني  
الجميع الذي عنده في تلك السنة وعزله عن منصبه فرفض الانعاز لهذا الجميع وطلب عقد  
جميع عام فاجاب بنودوس يوس حاكم وجمع سنة ٤٤٩ بمجمعاً برئاسة بوسكورس بطريرك  
الاسكندرية خليفة كرلس وكان هذا المحر مفضاً لفلافيوس ناسكاً قنيس وبرره فلم يرض  
فعله هذا جماعة اليونان بل اعكروا صلاحية الجميع وسموه جميعاً لموص والتجاً قابو جميع  
اقس الى الاله بافطلسيلون لكبرياى الملك ماركيان عند مجمع الحظر في هذه المسألة فلي ماركيان  
دعوة اسقف القرب وعقد سنة ٤٥١ في مدينة خلكدرون الجميع السكوني الرابع للذي حرم  
ديوسكورس وعزله وفناه وايطل فلان الجميع السابق وثبت ما قاله الاله باليون في رسالتو الى  
البطريرك القسطنطيني وهذا ما كان في السمع طبيعتين متمازتين وتحتويون في شخص واحد  
بالاعتبار او امتزاج واختلاط

واتبل المسكون والاوسيون وبعض السورين قالوا لم يقتبس وحدث من جراء ذلك  
انزعاج بين الكاثوليكين والانتينيين عنده عمل بطريرك الاسكندرية  
واقسم هؤلاء المحدثون الى شعب عديده لا فرق بينهما الا في الفاظ ولكن البردعي النهر  
سمى في اجتماع كلهم ونفي النفاق وقوى عرى الاغناد فتبع بما بقى وجمع الجميع ضمن  
دائرة واحدة

وجعل اعتقاد اقتبس ان طبيعة السمع الالهية قد استقرت البشر بناسج طبيعة واحدة  
هي الالهية وجاء به برصوم (غير برصوم اسقف قصبين) وثلور حايان ولطون ذلك  
القاعدة وقالوا ان طبيعي السمع الالهية والبشرية مختلفان اتحاداً عظيماً حتى انها صارنا  
طبيعة واحدة بلا تغيير واختلاط او امتزاج ولكي ينهم الناس هذا الاسرجد الموصول تلك  
المعاصرة وقالوا في المصح طبيعة واحدة ولكن هذه الطبيعة مزوجة ومركبة

وكان رايان شهران تقيانه احدهما بريطاقي اسمه بلاجيوس والاخر ارلندي اسمه  
سلميوس ما كين في روية فلان الاتحاد بالخطبة البهية ولزم النعمة لاثارة العنل  
وتطهير القلب بضر بالقوى وعمل النضبة وعرض العالمين الى اليأس والشلال وان هذا

التعليم فاسد فخطيئة المجدنين مختصة بها ويجبها راجعة اليها لا تنصل بقدرتها بل مولد الايمان  
 طاهراً نقياً كما كان ادم قبل سقوطه ولانه قادر على العودة والتوصل الى اسمى درجات التقوى  
 والنفيسة باجتهاده الذاتي وقوله الخاصة وان النعمة الخارجية لازمة لتحريك رغبته اما مساعدة  
 روح القدس الداخلية فلا احتياج اليها وخرج هذان الراعيان من دروبية وسعيا في افاعة  
 افكارهما وتعاليمهما واوشكا بنحجان وبسبيلان الشعوب اليها لولا اتباعا القديس اغسطينوس  
 ومحاربته لما بكتيو وخطيو واقتاعوا اليها زوسيمس بخليليا ونحريضوا ياه علي وفنهما يساهم  
 الفصل فنصلها وطردما وحرما في جميع انفس الذي اشهر كفرنسطوريوس

وحدث عقيب هذا النزاع شقاق اخر بشأن النعمة فذهب بعضهم الى ان ملاك الايمان  
 وسقوطه وخلاصه وبه امور كلها مقدرة منذ الازل وقال البعض الاخر ان النعمة الداخلية  
 ليست ضرورية لتولد في النفس اعمال التوبة الا بتدائية فلا نمان قادر على ذلك بقواه الطبيعية  
 كما يقدر على الايمان بالمسيح ولكنه لا يستطيع الثبات والتقدم في هذا المسيل الا بمساعدة دائمة  
 وسعونة النعمة الالهية ودام الخصام بين العلماء في هذا الموضوع مدة قرون عديدة ولقد شيعا  
 اخرى سببت نعباً عظيماً للكنيسة الغربية اياما طويلة

وختم الكلام عن تاريخ الكنيسة في القرن الخامس تبيي جماعة المطالعين الكرام انبي  
 اجنبت في هذا البحث كلو ذكر ما يندش اذهان الطوائف المسيحية للمورية حرماً على مرضاهم  
 وانجازاً لوعدي في صدر الكتاب وفي ابتداء القسم الثاني من الفصل السادس آخر فصول  
 الباب الاول



## الفصل الرابع

في ملك يوستين الاول من سنة ٥١٧ الى سنة ٥٢٧

ويوسنيان الثاني من سنة ٥٢٧ الى سنة ٥٦٥

ان الملك يوستينيان المعادل اعظم ملوك الرومانيين في العظمة والنفعة والحكمة والتدبير  
 كان فلاحاً متوحشاً بلغارياً ولد سنة ٤٨٢ في قرية بالقرب من مدينة سرديكا وصوفيا وحاش  
 منذ نعومة اظفاره مع عمو يوستين القادر الماهر فشب جباراً اقويماً عبياً  
 ويلوح ان الزمان جار على يوستين اوائله ملء الحمية والفقر في بلاد خربة فخابروطة

ومهتة ومحرقة وسار ماشيا مع اللاحمين آحرين وفصل السلطانية عاصمة الشرق متزودين  
بقوتهم وشجاعتهم ولما اتوا الى ما ملأنا منكم في ملك اليهود قتلوا بسرور واكرام نظرا  
لاقتدارهم وعلو قانتهم وكر جتهم وادخلوا في فرقة حرس الملك ليمين

واظهر يومين في الحروب التي اشرفوا ولاعمال التي عملها شماعه سامية احلته بين ارفاقوا  
محلا عالميا فارتقى الى رتب شريفة متينة وجمع نيرة عسكية وما زال ماعزا في سل النجاج  
والفلاح حتى استلم قيادة الحرس الملكي واصبح شهرا بشاه الجيوش السابق ولما مات الملك  
انطاسيوس سنة ١٨١ هـ سعى خصه امانتيوس في عزل نبيه القدي ولاه الخنوفي وجملة خليفة  
له واعطى رئيس الحرس كليات في فرقة من الدرام والناظر لاسئلة نومو ونصيب احد اللاندين  
بالخصي الخاصين له المصائبين ليدققاقت يوسين الدرام ونظما ذربعة لاسئلة الاحزاب  
وارقى سرير الملك آما وهو نيج عمره ثمان وستون سنة سررا رقا عوا الجود والكفة والنسب  
لانهم رأوا منه فاعدا شجاعا لطيفا ورجلا قيا متعبا استنبا

وكان يوسين جبالا لاجتمع انواع العلوم شجاعا غير فادر وفيه على سياسة المملكة فلم ضعفه  
واخذ ماضي بده مساهة الحكار في روكس وبعد ثذابن اخوه يستبان الذكي النشيط الطبع  
الذي ربا وفيه في مدارس السلطانية وجملة من تألثت به وسرير ملكه وصدق المجلس  
العالي على اتخاوه وصلى ملكا نيل موت عومارمة اشهر لوه قري ذلك الشج وخرفه اما  
نيودوره الملكة امرأة يوسينار فكانت امة أكاسيراطنصري حارس الاداب في الملعب فلما  
مات ابرها بانث مع اخيها كوسيتو حاسطاسا في حالة فقر يرى لما وجهين كن صغيرات  
في السن لا يتجاوز عمر الكبرى سبع سنوات

وكانت نيودوره جميلة حسنة قبيزة فلم يجد سبيلا لملكه الا الانخراط في ملك  
الجللات فاعجبت الناس بهارعا وتخذت فلانا ومات احدا بحس حراة وهآء قبل انها  
كانت في ملاد افلا غرقا فاحلت انها استعير امرأة ملك نوي فعادت الى السلطانية مسرعة  
ونامت وتخذت لما بينا عانت هو البر والامارة والتفوي تشغل اذيل والتمار اشغالا يدوية  
لتمشي وتساعد المساكين تعلم بها يوسينان ونظرها خبطة من هاوشة في جمالها الماهر والعجبة  
نشاطها وعينها فاقترن بها على رغم تضاده اليه واقساما والدة اذ انبذني اني فخر عوا الشريف  
انتزوج ببدة او محملة او غريزة واغري عمامتين على مدارا من مختلف النامون وبصا  
وشح سيلا لثومة مات المولى بالملين بالارقاء الى اعلى حردان لحد والتماد ولما تولى يوسينيان  
العرش شارك امرأته الملك واطمها على نيودور وضع الشاح في قصره على مامتو وهامة نيودور



المثلة بنت أكاسيوس ابن الادباب

ولم تخرج من الملكة بونها من نحو العالمين فرشتها السنة البيضين وللمضاديت بهام  
الاحقار والتبديد وجهه في تذكيرها حالها الاول وتكايتها بكل اطن فخرجت لذلك مدينة  
القسطنطينية وعاشت بقصورها وجنائها الرائعة على شاطئ البوسفور واعتزلت الناس وانتقلت  
منهم ما استطاعت وكان زوجها في ابتداء ملكه مريضاً فبليت جهدها في جمع الاموال ليملكها  
ان تعيش بها بعده عزيزة مكرمة

والحق يقال ان ثيودوره كانت امرأة ذكية فاضلة انت احلاماً عظيمة مبرورة ومشكورة  
وتماثلت زوجها في السياسة اشد المساعدة واستغنى رآبها وحكمها ولكن الفعيب اليوناني  
المتبع لها ففعلت التنبس ومضاتها بعض الاساقفة وفي ١١ احربران سنة ٥٤٨ ماتت  
بخطبة زينة كست مجتمعا لموراً فثكون مدة ملكها اثنين وعشرين عاماً

وكان سباق الخيل معتبراً في ايام القديس العلاء مقدس وفروفا واجبة على البشر للآفة  
فاحسبهم المتابعون الى اربعة احوار تحسب التي ايامهم ايضا والحمراء والخضراء الصانية  
والزرقاء واعتقدوا ان تلك الامور رسوا الى السنة وقصروها لالبسة البيضاء تنير الى ثلوج  
العداء والحمراء الى الصب لاجرار الكلب كوكب والزرقة الى الخريف لارقة المياه المرائع  
عليها الخيل الاصغار والخضراء الى الربيع وخضرة النبات وكان لكل حروب فاحسب الامور هم  
ومضادون ومحبون ومبغضون ينقون الارقات في النزاع والحضام وكانت الشرفاء والعظماء  
تتماروا المرائع في تلك الحجة والامبال فاعلموا بعضهم في احوالهم في سجونهم في سجونهم  
الآخر

ثم حدث في ايام انسطاسيوس ان روح الشجعان الذين دبت في صدورهم انزلوا الاقوام  
الاغبياء وراوت اقسامهم ونقصهم لبعضهم والشملة فالحق الخضر مجاورا وحفظوا في قراطين  
الاحكام ونالوا خصومهم الزرق وقبوا منهم ثلاثة آلاف ومضى سم تلك الدليسة من العاصمة  
الى الاقاليم ومالات البلاد بالقتل والارثاء والاضطراب في القلوب والشفت بهار  
الفتاك والسداد وعادرت الجميع يثرون وتكون الثقل والعلوم والبلايا والهموم لاش  
ولفت الحامير المتوحشين داسل الفواقين وحتق الانسانية واجبة فلكونه الملكة  
التي تاتي

# باب الحكايات

رواية الحديث في كماله  
معه، بقلم صاحب الادب ساجي و... بصوري  
انواع مايله

قال سمعت صوتاً في باب الحنية  
ماضي الامان والسمع بحلا - ونع اقدم فقال - وسين هذا هو  
و بعد هذه سمعت الانام ' المذكورة في السلم ثم رجع اب العرفة فحاذي وظهر دي كرول  
فاستغلة الانان اصلت الذهب وحت اليواضعها معي الاستهام  
قال دي كرول بصوت وحتي اخذوا من كل شيء - فل وجدها ما اشره ابي طآن  
سال سوسيت رسالنا تريد من خيراً او عقاراً او امثلاً  
قال اعني اولاً يا معرجي... سنة ملات و الله اعرف والا است  
قال جورى عما هل مرادك من ان نسكر  
فاول دي كرول عيو وكاست قسعت عنها ما عارب صرت العصب لي ما حولي  
وقال نعم اريد ان اسرب اريد ان اسرب  
سار سوسيت الى وضع قعدة ونجح على امة رلة سمور دي كرول ملانة اقداح متناعة ثم  
تسلى الصعداء ومقطا يمس على الانام  
قال جورى اطل ان سكر  
احاب دي كرول ان ريبلاً ملوا باليد لا بكى المكري  
قال ماسكوا د اكن لانزال طائفاً اسرب وحدنا ما ابي معلنة حيث بهما معرفة  
ذلك ما جلاً  
قال دي كرول قعلت ما عهد ابي نعله  
سال ماسكوم مطراً وعلى سمع حملك  
قال سم

فصاح بأسكو وعدت سالماً . احسنت احسنت . كل شيء موقوف والحمد لله وقد  
ربحنا تقريباً نصف المشروع عجل يا صديقي ديه كرول وقص علينا ما حدث حيث لا يتفكك  
اهمية ذلك بالنظر اليها

قال دي كرول ان جميع الافادات التي ملدتني بها يا جوري كانت صادقة ويعتبر  
الدقة والاصابة فكيف امكك الاطلاع يا ترى على كل هذه الحقائق  
قال لا بهما ذلك

قال دي كرول من المرجح لدي انك خرجت باحثاً متفحصاً الى تلك المناحي حتى قدوت  
على جمع هذه الافادات الصادقة  
اجاب لربما

قال ولولا ذلك لما علمت ان المركيز لا يمكن ان يمر قرب بيت الحارس بلونان بفم اعلم  
يا صديقي ان العمل ثم كانت بيت عنده  
فسال امس او اليوم

قال في هذا الصباح حيث امس واول امس لم يكن ممكناً الجراح وعد الصلح كنت لا  
ابعد عنه اكثر من خمس وعشرين او ثلاثين خطوة فصوريت عليه البندقية وقد حث النار  
فخرج الرصاص وسقط المركيز  
قال قليلاً في الحال

قال ان رأسه كان الغرض الذي صوته اليه ثم بنديقي  
فسال بأسكو وهل سمع صوت الصلح

قال لا اعلم ولكن سائر الصيادين كانوا بعيدين عن ذلك المكان والكلاب كانت تنبح في  
الحرش باصوات جهنمية ولا يخافك اتي لم ابني للفرج على ما يحدث بل ادرت ركضاً بين  
الاشجار

فسال الم يتبعك احد

قال لا اظن

قال اذن ما نظرت من حد

قال هذا اعتقادي ولنا بالطبع لم التي نفسي كبحان الى الم ملكة بل بالعكس صلت من  
تباح الكلاب جهة وجود الصبد ولم تبتعد من الجهة المعارضة وقد رافقتي الحظ فلم اصاف  
احداً على الطريق وصدف اني مررت بفرب مستنقع قسنتي منه المواعزوا الغزلان وكان مرادي

انفصل من بدني حيث اريد لي فائدة بها ولربما اقرر بوجودها في باقيها في ذلك  
الاستفح وعلقت مثل ذلك بدمعي بعد ان وضعت فيها حجراً ثقبلاً

وبعد نحو من ربع ساعة وصلت الى متبى الحرش نوقت برهة للراحة والتنفس وكان  
بعض الفلاحين يشتغلون في الحقول فرددت برهة في الخروج من الحرش ولكن شعرت  
اخيراً بضرورة الانبعاد عن تلك التاحية بالسرعة ما يمكن فانطلقت ببسالة بين الاراضي  
المبلوحة وبعد هبة وصلت الى طريق ضيقة بين ساجين ولدى مكاشفة الشمس اهتديت الى  
الجبل الذي يلزمني الميرستاهم واصلت الى جسر عرصة وما زلت الى ان وصلت الى محطة ناتولي  
المقينة في الوقت المين لركوب قطار الظاهر وكنت مرتاحاً على نوع ما ولكن افكاري غير  
مطمئنة ومن الامور التي لا توصف مقدار الخوف الذي كنت اشعره كل ما لاح لنظري على  
احدى المحطات فبعد رجل من رجال الشرطة وكنت قد نطقت ورفقي الى بوندي حتى لا  
اهل شيئاً من منضيات الحكمة والحرص فتركت في هذه المحطة بلا قلق نأكلت طريفي  
ما شاء الا انني وقفت في بائتين لان طعاني كان ودياً في الايام الثلاثة الاخيرة وقد  
شعرت بلزوم الاحتذاء فدخلت عند احد الطباخين حيث اذلي غذاء مشبعاً غير دسم وهذا  
مجل قصتي

قال جوزي كل شيء سار على قدم الخناج ان الناس في ايامنا هذه لا يمتدنون بالشياطين  
ولكن لا ريب عندي ان شيطاناً سافر علينا لحماية ما عاينا  
قال دي كرول وان ياسوسين اسكب لي ابيضاً ثم عادت اليه هائلة الوحشة وقال  
لقد امنت عملاً هائلاً وانا في حاجة لتلمي  
فقال سوسين هل تريد ايضاً فذبح خمر  
فصاح لا لا ابداء اعدت اريد خمر لان لون الخمر قريب من لون الدماء والذي  
طلبتك ابنت ياسوسين هل فهمت

قال سوسين ليك هذا ابيض الذي سكب في قديمك

فقال دي كرول هذا ابنت

قال سوسين الان راه

فوضع دي كرول يده مراراً عديدة على عيني ثم بعد ساعة يقفز الى ما حوله بنوع من  
الخوف وطاح ماذا اثم يعني ان كل ما اراد احمر .. احمر ..

فرجع اليه وقال اكتائه وقال عنها اقبض حصلت من ملاين المركزين تغير الاحوال

فلا تعود ترى خلاف الاصر

## الفصل التاسع

بتان

فلترك الان الاشقياء الثلاثة على هذا الحال ولعد الى كولانج فان الصيد كان قد ابدأ منذ خمسة عشر يوماً وكانت الاعياد والولائم تابع في القصر حينما يوجد جمهور من الاصحاب وقد اصاب الصيادون صيداً كثيراً فاجلت تلجج الامس بقدر نجاحهم وكان الكونت دي كولانج الشاب من الذين امتازوا بالمهارة والبسطة في ذلك وفي كل يوم كانت ترسل الى باريس قناف مملوءة بالصيد الى اقارب الصيادين

ثم ارسل الكونت دي سيسترن الى كولانج يخبره المركز برب قدومه فتوافرت جبريلة بمزيد الاسف عاتلة كولانج وسافرت الى قصر شيميل وفي صباح اليوم الذي نظروا فيها راغداً دي كرول عاتداً الى باريس بعد ان اجري بحسب قوله عملاً هاملاً كانت مكسيليان دي كولانج واميلين دي فالكور تنزعان سوية في احد ممرات الجمعية المظلمة بالاشجار الكثيفة أما المركز وابنة واصدقاؤهم فكانوا قد نهضوا قبل شروق الفجر حيث كانوا متجهين في ذلك اليوم لصيد عظيم في الحرش

وكان البتان يسيران ينهل على الرول الناعم واميلين متكئة على ذراع مكسيليان وهي مستغرقة بالافكار تسمع بلا وعي بصديقتها التي تحاول استجلاب سرورها بالاقوال الكبيرة المتنوعة

وكانت اميلين نقل عمراً عن مكسيليان بعمودتين تقريباً ولكنهما بقاعة كفايتهما متجمعة كمال الظرف واللفظ مثلها فكناهما بشعر اشدهما مسموياً بشعرها البدعة بأسلوب واحد حتى يظن من يراها انهما تولى ما نيل ربما نوم الناظران اميلين دي فالكور تكبر فيمنها بخومن ستين ايضاً نظراً الى هيأتهما البدنية المخطورة لذلك وكان من الصعب مع اختلاف تكاوينهما ونوع جمالهما ان يعرف ايتهما الاظرف فكناهما حاصلتان على ما يجب ويسر ومكر

وكان لاميلين كرفيتهما في حركاتها ووضعاها ويتبع شخصها نام الظرف والامتياز الاسمي فان عينها الزرقاوين الناعمتين المثلثتين يا اهاب طويلة لها نلائج لا توصف من البهاء وكان في وسط خديها المشربين قليلاً يلون الورد فحضان صغيرتان يدبعتان

هما عثمان حنينان للبلات وما جبه حيلة وذنان بهاء دفقة رقم صغير وشفتان نورمضان  
طاستان فاخرة والابن من كل تلك انذار كتبها على ملاء ساعديها ونعموه ايديها البيضاء  
وظرافة عنها وحلقوها الاخذ بالعمى الاستلاء ولحظت مكسليان انه مضت مدة وهي تتكلم  
وحدها بلا جوارح من ريفتها خرفت فجأة عن الحديث ثم ظفرت الى وجه ابيها وما لت ما  
يا لك ولم لا تجاوبين

فالت لا نبي

فصاحت يلى . يلى انت حزينة ولا تستطيعين الا خلاء عني وقد لحظت ذلك

فسألت حزينة وما العافي لحزني يارنى

فالت لا اعلم فلربما تكونين مضجرة من الاقامة في كولاخ

فالت انت تعلمين استخالة ذلك وتعلمين ايضا انه يسرع كثيرا دهر البقاء بجانيك

فالت مكسليان لا اتكر ان هذا الذكر الذي فكرته غريب ولا سيما بعد فرحك كثيرا  
بالجني ولكن ما الذي كدرك ياترى لان احوالك تغيرت تماما منذ عدة ايام هل لك ما  
تتشكك من احد وهل يمكن ان اكون انا الحجابة ولا اعلم ما حاصت اذا كان ذلك باصديقي  
اسألك الصغ

فالت اه يا حبيبي مكسليان هل يمكن ان تتفكرى بمثل ذلك انت التي لا تكف عن

اظهار الود والحب الدائم لي

فالت لى لك ثوب يا ابيلىن تردين اخفاء عني دعيني انا منك واقبلك وبعده قولي  
لي لا اذا استغفرك لا انكار ولم تعودي تفكرين كالسابق ثم تعاقب البنتان بشوق مزيد  
وطودت مكسليان الحديث فقالت ليس لي صديقة حبيبة الا انت ولو كنت شقيقتي لما  
امكن ان احبك اكثر من هذا المب قانا اشعرشك بالارواح انني نصيبك هل فهمت  
لان مندار قلتي لشاغل افكارك وزوال سررتك اخبريني بحك الملك تشكين شيئا  
من اخي

اجابت ابيلىن بمرارة لا لا لا تفكرى هذا الفكر

فالت لو كان ذلك لا امكني الامساك عن اظهار الحب لاني قبل عيشك يوم انت

شديد

فالت انبت اخاك

فالت يمينك

فصالت بسبي

قالت نعم أئنته ولنته لانه يخذ في اغلب ارجان حياة عابدة غير وناذبة ولا سببا معك

قالت اميلين هذا اخطاء منك يا مكسيميليان وكان الاول ان لا تخاطبني بهذا الحديث

قالت لا بل بالعكس كنت محقة بهذا اليوم والدليل على ذلك ان كلماتي احدثت

التأثيرات المأمولة لم تلاحظي كيف تغير ولم يعد كالاول ففي باريس كان لا ينظر اليك

ويخاطبك الا نادرا اما الان فبالعكس صار انيسامشا بشوشا كثير الاهتمام بك وعندما لا

يجدك يبحث عنك ويعاملك بمزيد الملاطفة والنعابة

قالت اميلين يفعل هذا باحبيتي لانني صديقتك ان ارجيت كان يعاملني دائما بهذه

الملاطفة

فسالت ملا ترين اذن شيئا من التنبير في اساليك

قالت ان الموسيوا ارجيت كان يعاملني دائما كما يعاملني الان

فاظهرت مكسيميليان الدهشة ولزمت السكوت برفقة ثم عاودت الحديث وقالت هالك

ملاحظة اخرى انتهت اليها انك انت الان لم قمودي كالسابق

فسالت ما المعنى بهذا القول

قالت المعنى بهذا انه يوجد فيك بعض اشياء لا تستطيع ادراكها

قالت ما فهمت شيئا

قالت انك تعاملين اخي ببرودة شبيهة بالاحقار

فصاحت الفتاة لم يحصل ذلك وانت مخطئة بهذا اليوم

فهرت مكسيميليان رأسها وقالت لا لست مخطئة بل بهيرة تنادة والذي اراده انك

تتجيبين اخي وعبرين منه بما في الامكان وعندما يخاطبك بشيء انتظا هرجون كانك لا تسمعين

وكثيرا ما حاول تقدم ذراعة اليك اثنا التفرقة فكتبت نادريين لاخذ ذراع الموسيودي ميليري

او غيره من الحضور فزارا مئة وامس مائة في قاعة الصنف جلس على كرسي بزرعك يا اميلين

اني ان يخاطبك بل نهضت فجأة وجئت للجلوس بجانبك بحجة السؤال مني عن ام زرع تعرفها

اكثر مني فبقي اوجين مبهوتا وعيناه شاخصتان اليك بجزن ومن ذلك الحين لم يعد يجسر على

الاقتراب منك واوكد لك انك سببت لك كثيرا من الاحزان في عدة ظروف

وكانت اميلين تسمع هذا الحديث ورأسها تمعن على حدودها فالتفتا لمكسيميليان ماذا

تعاملين اخي مع المعاملة

فتمت اميلون دي فالكور ولكن .. ولكن .. لا اعلم ..

وفدلفظت مع الكاهن المنطقة بأسلوب تحكى فلم يبع مكسيليان الانسانك عن  
الفحك عند استماعهم ما لها هل تريد ان ابسط لك فكري بهذا الخصوص اظن انك  
تتضمن من انشاما صغيرا

فصاحت - مكسيليان

قالت وتريد ان تكون بصورة السابق وانما لم يملك انما بما يجب من الملاحظة والوداد  
الم احمر يا ترى

فظهر على اميلون مظاهر الاضطراب وقالت لا اعلم يا اجيبك بحك لا تعودى الى سوالي  
في هذا الموضوع لان هذا الحديث يوثلني كثيرا واقت لانعلت

فبسمت السيدة دي كولانج بسملا لا بدرك وقالت بصوت الرادى اذا كنت قد سميت  
لك يا عزيزتى اميلون بعض الام والكدر عن غير قصد فجله اسلم ان قدر في الله على نمرتك  
هلي تكلم عن شيء آخر

فصاحت اميلون بجملة وفي محاولة الفرار ثم ثم خلتكم عن شيء آخر

قالت مكسيليان اعلى باحييتى اتني حلت حلا مرة

فبسمت اميلون لك الكلمات

قالت حلت انك صوت شفتي

فما لك صبح

قالت نعم لانك تروجت في

فلون خدا السيدة دي فالكور بلون المحنة الهانية استبعت مكسيليان حديثها فائلة  
لا حاجة للكم عن مقدار سروي وسعادتي بهذا الحلم والفرح السام الذي بشملنا جميعا بسبب  
اتني فظرت هذه الرواياتي بوي منذ مدة ومن ذلك الحين كل ما فكرت بها اقول في نفسي  
لا بد ان تتحقق

فلم تجاوب اميلون على هذا الحديث ولكن ارسلت تهاديها فمأ لها مكسيليان الا  
تقولين شيئا

قالت وماذا تريد من ان اقول به بخصوص حلم

فما لك فلا زرين امكان استغلنا الى حقيقة

اجابت من اراد ارجع الزواج يجد بسهولة فائدة ذات اسم عظيم تناز على كثيرا



بالفنى والجمال

قالت مكسيميليان ما هذا الاتضاع المزيد وبأية عين تنظرين الى شعك يا عزيزتي اميلين فانت اجمل لدي من جميع البنات وأنا اعرف كثيرات من المفردات بالطرف والاشجار غيورات من جمالك بمسندك على طرفك واحتياذك وعينيك الكبيرتين الزرقاوين الجميلتين واسنانك المسكرة وشعرك البديع اما من جهة الال فانت تظلين اخي اذا ظننت ان الزواج عدة علاقة بالدرام انا حاصلون بالحمد لله على نروة عظيمة تحولة الحق ان لا يستشير خلاف فلية في انتفاه شريكة حياتي وأنا اعرف افكاره ونياته في هذا الموضوع واعرف ان ارجين سيتزوج الفتاة التي يعيها والتي تحبها بصفتها فليها وان كانت فقيرة قالت اميلين بصوت خائر صبح ولكن هذه الفتاة في غير اميلين دي فالكور

فما لت مكسيميليان ولماذا

ولما لم تجدي اميلين ما تجارب يو على هذا السعال ضمنها مكسيميليان اليها ياهد ذراعيها وقالت لدي امر لا تعلين اريد قولة لك ان امك واي وحفرة الابريال واي برغبون اقترانك من اخي

فارتعشت اميلين اما مكسيميليان فداومت حديثها قائلة انه منذ ثلاث عشر ارجس عشرة سنة لما كنت صغيرة جدا عقد خالك واي وما يتكلمان عن ماحدتها الاستقبالية خطبتكما

فتزايد اضطراب السيد دي فالكور وسالتها مكسيميليان قائلة ما هو رأيك بذلك قالت كل هذا لا يكفي

قالت صدقت بلزمتنا اشياء اخرى ايضا ولكما موجودة يا اميلين الان نرين اهتمامي منذ هنية بالحصول على ثقتك حتى تصرحي لي بشي من اسرار فؤادك فانت مضطربة يا عزيزتي وعيناك مطرقتان الى الارض وباطلا تحاورين اخفاء اضطرابك فما المداعي باترى لكل هذا الاضطراب اني اسالك عن ذلك لانه معلوم مني وقد سهل علي كثيرا الاكتشاف على شرك اني اطالع في افكارك وارى في قلبك يا حبيبي اميلين وأنا غائبة عن الوجود بسكرة الافراح لانني متأكدة الان انك تخمين اخي

فصاحت اميلين بنوع من الخوف اصمت ثم ملئت عينها بالدموع فضمنها مكسيميليان بشدة الى صدرها وقالت اليس من المؤكد انك تخمين

فتهدت اميلين تهديا طويلا عميقا ولستت رأسها على كتف صديقتها فهممت العمدة

دي كولاخ باعريزي اميلين وبقي الاثنان برمة ملازمين الصمت بلا حراك  
ثم قومت اميلين وابهاشعل ونشرت الى مكسيليان بلامح لا تدرك وقالت لقد نصبت  
لي ثمركا وخماتي طوامري فاكتشفت على سري وكنت اخفي قادرة على اخفائي فتم فتم  
يا صديقي احب ارجين ولكن من اين لي هذا الحب لا اعلم ولا ريب ان السبب في ذلك كونه  
اخاك .. اء يا مكسيليان ما عندك قصصني ونجلي بحبك لا نقولي شيئا واهي انت لا تعلم  
اوجين ابد ..

فما لك ماذا ملازمين ان يعلم اخي انك تخبينه

فماحت صديقي يا مكسيليان

قالت ان لا اتول شيئا لاني

اجابت نعم

فصبرت السيدة دي كولاخ نيماً منعاً وقالت ان ارجين عالم انني احذرك عنه الان  
وسني سألني في هذا المعاد او دعاها كان من اللازم ان اجيب وان لا ترضين ابداً ان اخفي  
الحقيقة واكلم بالكتب ان ارجين لم يظهر مثلك كل هذا القوس بل بالعكس اطلعني على اسرار  
نقائه لم يطلب مني ان اخفي عنك الا صيحت

فماطريت اميلين فجأة وصاحت ماذا تقولين

قالت اقول ان صديقي اميلين دي فالكو وتصبير فرياً شقيني

فما لك هل صحيح ذلك .. هل صحيح ذلك

قالت نعم ان اخي بحبك .. منذ زمن طويل

فانتش نظر اميلين لهذه الكلمة ثم اسندت يديها على قريبا وحسنت هو يحبني ..

مويحيي

فسألها مكسيليان الم نلاحظي ذلك

اجابت لا

فالت بالله ما انصرتظر فاما شين

اما اميلين فاسندت ذراعها على عنق صديقتها وقالت بصوت مضطرب ما اسعدني  
فالت مكسيليان في ناوفاً كثير السعادة ثم تعاقب الاثنان واستبعت مكسيليان  
حديثها قائلة كنت لا اعلم ان بعض الكلمات يصعب لفظها الى هذه الدرجة وان تقرير سعادة  
الذين نستلزم كل هذا العناء

## الفصل العاشر

## الاعتداء

وكان البنتان يشاوران بالرجوع على افعالها والاقتراب من النصر واذ سمع فجأة صوت حديث قوقنتا للاصغاء.

قالت اميلون هذا صوت رجال

اجابت مكسيميليان نعم وهم عديون

ثم انقطع الصوت وبعد منية سمع وقع اقدام فاطمى البنتان نظرها ولكن كثافة الاشجار حاولت دون المشاهدة وكان الرجال المذكورون يتقدمون لهم من الجهة البتية فمألت مكسيميليان من ياترى هؤلاء الرجال

اجابت اميلون من المحتمل ان يكونوا بعض الصيادين

قالت مكسيميليان ان الصيادين لا يرجعون من هذه الجهة وفضلاً عن ذلك فان الساعة

الان لا تبلغ العاشرة وقد قالوا امس انهم لا يرجعون الا الظهر بعد الظهر بساعة

اجابت اميلون صحيح

قالت مكسيميليان عما قريب نعلم من يكونون لان المسافة بيننا قريبة جداً وهم يجهون

لنا حينئذ . علينا بالانتظار

فمألت اميلون الا تخافين اذن

فاظهرت مكسيميليان العجب وقالت تخاف منا في جبهة كولاخ من ياترى

قالت الخن معك

وبعد منية ظهر في المرعى نحو خمسين خطوة من البنتين مقدار خمسة او ستة رجال

فارملت مكسيميليان صوت الدهشة لانها عرفت بينهم اباهما واخاهما وركعت مذعورة لمقابلتها فتبعتهما اميلون

ولدى وصول مكسيميليان الى قرب الرجال المذكورين وكاتوا يسرون بشمل مزبد

ارسلت صوتاً حزيناً بنتت الاكباد لانها وجدت اباهما مصفرين كاللونى وهوشياى مخدرة ملوثة

بالدماء وكان اوجين ورجل آخر من اصحابه يستنان المركز ويساعدانه على المسير

وعند هذا المشهد اصفرت الفتاة بما يرعب القلوب وثقت المصعداء وضارت ارجلها

تحت ثقل جسمها فسقطت بلا وعي تقريباً بين ساعدي احد الصيادين الذي ياترى

لاستانها حتى ينسحب منها من السقوط الى الارض ولكن ما لبت ان عادت الى نفسها لان ما اصابها  
كان ضعفاً ناشئاً عن شدة الخوف وهذه اطراح نصاحت يا ابني يا ابني ماذا اصابك  
اجاب المركز بصوت ضعيف لا تخافي يا بني لم يصني شيء  
نصاحت لا تحاول الانخفاء انت مبرور  
قال جرحاً طفيفاً لا بدك

قال اوجين ماك منعدي ابني هل تريد الجلوس للاستراحة  
قال نعم اريد الجلوس يرفقه اله انا تلك قنواي قليلاً حتى اتمكن من مداومة السير الى القصر  
فسأله اوجين على الجلوس ثم جثت مكسبيلان اما ما على ركبتيها بوجه غارق بالدموع  
وجعلت تنظر الى بحر لا يوصف وكانت حمية جداً فلم يسمع المركز وقتئذ الا ان يعجب بها  
فقال في نفسه ما اعظم الخفايا بينهما وبين احبائهم الى عليا وقيلها من جبهها  
فسالت الفتاة اين جرحك يا ابني الذي العزير

اجاب في كفي

فسألت برصاصة

اجاب نعم

نصاحت يا بالخوف كان من الممكن ان تنقل

قال صحيح

فسألت وكتب اليك هذا الحادث المائل

قال لا افسر على الجلبة الان وسوف تعلمين ذلك فيما بعد

قالت هل قتلت كثيراً يا ابني

اجاب منذ فيها رنحت كثيراً الان وجرحك يحرق الحياه يا بني الحمية ان نظرك حاصل  
على نفس القوا التي لالك حياءاً جلي بجانبي ثلاثي واسمي عينيك من الدموع ولا تعود  
الى الميكاح لان جرحي طفيف كما قلت لك ما قالوا اشعر قليل من الضعف الا لانني خسرت كثيراً  
من النساء

وكانت اميلين واقفة على ما قبضت خنجات وهي تنظر بأكبة الى المركز وابتدأ فاقرب  
منها اوجين بعد برهة من التردد وقال انت تبكين يا سيدة اميلين وتشاركينا في احزاننا اشكر  
فضلك على هذه الاحسانات السرية

فرقعت عينيا الكبيرين الملتزمين بالدموع وتحول لونها الى الصفرة الشديدة وصاحت اه

يا ابي هل انت مجروح ايضا

قال لا يا سيدتي لست مجروحاً

فسألت ولكن من اين لك كل هذا الدماء على ثيابك ...

قال من دماء ابي التي سألت عليّ

فتنفست الفتاة وارسلت تنهداً طويلاً

قال الشاب هل يهلك امري

فاحدقت نظرها فيه بعدوبة لا توصف اما هو فقبص على يدها وبقي الاثنان يرهق

حديث ينظران الى بعضهما ثم سالها ارجو ان حدثك عني شفياً

قالت نعم

فسأله هل قالت لك ... ولم يستطع اتمام العبارة فاضحلت على شفيتها

قالت ان مكسيه لسان حدثني بكل شيء

فتمت الشاب هل يمكنني السؤال منك ...

قالت هي تخبرك بما في ان التكم عن ذلك لا يكون في مثل هذا اليوم

اجاب بجزن صحيح الحق ملك من ان لا ازال من ان لا تفكر اليوم بخلاف ابي

قالت ان مجردة طيف البس كذلك

اجاب هكذا نظن

قالت هل كنت معه عندما جرح

اجاب لا يا سيدتي كان وحده

فسألت ومن جرحه

فهر اوجين رأسه وقال لا استطيع المجابة على هذا السؤال لان ابي لم يجاب بعد على

شيء بهذا الخصوص وقد ارضانا بازوم انصحت وان لا تقتصر شيئاً على الاطلاق فهو يخشى

كثيراً على ابي وشفتي وصحابنا ونحن كاترين لا تعلم شيئاً نضن الحقيقة ظناً ولا نبدى كلمة

بخصوصها احتراماً لارادة ابي الى ان نطلع عليها فيما بعد فاهم كان فرحنا غنياً في هذا الصباح

عند خروجهما وكنحن حزائي الان

فتنهدت اميلى وقالت واسفاه

وفي تلك الساعة دعا المركز ولده اليه وقال انظر انني حصلت على القوة الكافية للصبر الى

الفصل بلا حاجة الى الوقوف مع اخرى فعلى اميلى ومكسيه لسان ان يسبقنا اليه ويجوز ان

قدومنا ويتمان المركبة واصحابها لا قبل لنا

فنبضت مكسبلان على نراع حد يفتها وايمتد الاثنان بسرعة وكان المركب قد بعث  
فسالة اوجين كيف انت الان

قال المركب ونوبنا وله التيسر معاقبي في الامكان ونقدر ان الخطر  
ثم عادوا الى السير بهم حتى لا يزعجوا الجرحى وكان المركب قد شعر بتلك قباه فاراد  
الرجوع مائتاً على الاقدام حتى لا يهظم اضطراب المركبة والماضي وانه قادماً على هذه الصورة  
لانه كان عالماً بقوة شعوره منسلة امرأته وشدة تأثرها وان اقل كسر كان لس صحتها فكان  
سافراً دائماً حتى لا يسبب لها شقاء الاكدار

وكانت مكسبلان لحسن الخط قد تميت ايها باحسب الاساليب والطبها فانها اخبرتها  
بجرح ايها ثم سارعت الى تسكين آفاتها حتى تطفئ اضطرابها ومع ذلك لم يسع المركبة  
الا للخروج وكهاتين القصر لانه زرجها وفي غارقة باللسوع وعاد المركب متوكفا عليها  
وعلى اوجين الى القصر حيثما دخل صالاً الى غرفة ومضى الى فراشه

ثم وضعت رقة وقية وخرق بفساء دجلة على الجرح فانقطع ذلك سيلان الدماء  
ولما استقر بهم المقام قالت المركبة من ان لا لزوم ان يستدعي الطبيب

اجاب اوجين ان احد حراسنا ذهب لاستدعائه ولا يشاء ان يصل وبعد هنيهة حضر  
الطبيب المذكور ودخل الى غرفة المركب وكان متأثراً كثيراً فخلع يفس الجرح ببعض  
الفلق

ولدى الفحص ظهر ان المركب ضرب برصاصة في الرماحه لم تستقر بالعم بل نفقت الى  
الداخل على عرض اثني عشر سميراً وبرت بلفظ على لوح الكتف والخلاصة ان الجرح لم  
يكن خطراً

وكانت المركبة تلاحظ بقلق جميع حركات الطبيب وتحاول معرفة افكاره من ملاحظ وجهه  
فراً انه مرتضياً من قصوه وتنفست بما يشغ عن الرنة ثم سكن الطبيب الافكار ببعض كلمات  
وبعد ان هبط الى الرابطة وقية التلزم دفن الجرح برحم وابطال جده انصرح المركب  
انه يشعر تمام الراحة وقال هل رأيت كيف كنت صادقاً قلني عندما طلبت اليكم ان لا تتخافوا  
وقلت ان جرحي طفيف

قال الطبيب لس ايها المخلص ان خوفك وبسري ان اسكن خيل طرركم من هذا  
الفيصل ان حزن المركب قد ذهب باللسوع قد وبويعت وثلاثة وثلثة ايام يستطيع

الخروج ولكن ما دامت الحى عليه لمزومة التمتع بالراحة الثانية  
ثم دهم الطبيب على الوسائط اللازمة استعمالها للبرج وذهب بعد ان وعد المركزة  
بالرجوع مساء

وحدث تأثر عظيم في كولانج عندما ذاع ان المركز حمل جزيما الى القصر برصاصة  
اطلقت عليه في الحرش وكان لا يعلم كيف اطلقت هذه الرصاصة وليس من يقدر على ابضاح  
سر هذه المسألة الا المركز وحده وقد تقدم معنا انه رفض المعاينة على التسولات التي وجهت  
اليه بهذا الخصوص

وكان من السخيل على قول الحراس الذين يتبعون الصيادين ان تكون الرصاصة التي  
اصابت المركز من احد ارفاقه لانهم كانوا جميعا على مسافة بعيدة جدا من المكان الذي جرح  
فيه وهي لا يمكن ان تكون مئة ايضا لان البندقية وجدت محمية في الذي بمعنا استجابة  
ياترى من هاتين الملاحظتين هل وجود من نهد الاعداء على حياتهم هذه الافتراض ايضا  
كان لا يقبل التصديق لان المركز دي كولانج كان محبوبا جدا من الاهالي في تلك البلاد  
وليس له فيها عدو على الاطلاق

وكان يرى كثير من الناس ولا سيما ملازم البجدرة وجود معتد على حياة المركز وهذا  
الراي هو راي الحراس واصدقاء الموسوي كولانج ايضا ولكنهم لم يجاسروا على التكلم بشيء  
لما تبين لهم من اصرار المركز على السكوت

ورأى ملازم البجدرة ان من واجباته ابتداء حالاً بالفحص فذهب مع ائفاره وحده  
حراس المركز الى الحرش حيثما ثبت لهم من التحقيقات ان المركز اصيب بالرصاص وسقط على  
خوئلانة خطوة من منزل الحارس بيار ليثم وجلس حتمه البندقية وعلما ان الرصاصة اطلقت  
من شخص كان مخفياً خلف سديانة في وسط اعشاب مغطاة واكتشف على مسافة من ذلك  
الحل في اجمة كثيفة على شيء آخر جديد حيث تبين لهم من مظاهر الاحوال ان رجلاً  
رقد في ذلك المكان ولا ريب انه بقي ثمة عدة ساعات ولربما يكون قضى الليل بتمامه وعلى  
كل فائت تناول الطعام هنالك كما يستدل من ثبات الخبز والبيض وقنبية الخبز الفارغة  
المطروحة على الارض

فلم يعد والحالة هذه من ارباب ان شيئاً اراد قتل المركز دي كولانج فان كل شيء يدل  
على نية المجنونة وان المجاني انتظر فرسته وترصد لها وان المركز تخلص بالعجوبة من الموت  
ولدى السؤال من فوجة الحارس بيار لي اجابت ان المركز لا يمكن ان يمر من هذه الجهة

بلون ان يزورنا ويقبل ابني الصغير ويحادثني برفقة في هذا الصباح دخل كالعادة وجلس  
مقدار ربع ساعة ثم تركني قائلاً في ذات السبب للاجتماع بنية الصابرين وبعد خروجه بهيئة  
سمعت صوت طلق بدقة فلم اعرف ابني الى ذلك ولدى مرور عشرين دقيقة سمعت صوتاً  
ينزل جرح المركب ولو كان يعلم بهذا الهباب الذي حدث لركعت على الفور لمساعدة سيدي  
المركب ولم تنظر الصوت اما من جهة النجاة والنجاة في خلت اعلم شيئاً على الاطلاق لاني لم ار  
احداً بهيئة مستنكرة ومظاهرة في هذه الجهة من المحرر لا اليوم ولا اس  
وكانت من المروءات ان هذه النجاة لا بد لها من جانر ولم يعد على المجتدرة والحالة  
هذه الا البحث والتفتيش لايجاد هذا المصنف الخفي



### الفصل الحادي عشر

#### لص صيد

نوفست شبة المجتدرة على لص صيد هائل من قرية اللوش على بعد فرسخ من كولانج  
وزبح في الزمن انه مورتكب هذا الاعتناء وكان الفكر العام مجمعا على الظن ان هذا اللص  
هو الشخص الوحيد الذي يقدم على ارتكاب مثل هذه النجاة في تلك الناحية ثم لفظ بعضهم هذه  
الكلمات ان من اطلق الرصاص على المركب ليس الا سرقان لص السرقان الشهير وفضلاً عن  
ذلك فان سواي هذا اللص المستنكر كانت حامية لتأيد هذه الشكوى ضد

وكانت سرقان المذكور وجلاً من اجل الصف عموماً خشناً كوحش كاسرومنف  
افلمت في اللوش اي منذ اثني عشر سنة حكم عليه احكام كثيرة من اجل سرقة الصيد ثم حكم  
عليه مع خمسة عشر يوماً بدعوى ضرب وجرح ومع بعين شهرين لارتكابه السرقة في بعض  
النجينات

وكان قوماً كهرنل وعائلاً لا يزال في وسط الاحراش حتى استولى خوفاً على جميع القلوب  
ومولا بقطع ابداع عن سرقة الصيد في جميع الاوقات ولولا حراس المركب والمجتدرة  
وسهرم على ملاحظته لتمكن بواسطه من تقبيل واشراكه ان يبيد الصيد من تلك المقاطعة  
في بضع سنوات



وكان عن نحو أربعين سنة وهو متزوج وله أربعة اولاد يكاد لا يبلغ اكبرهم التاسعة من السن اما امرأته واولاده فكانوا يعيشون من الشحاذة لانه كملان سكير لا يهتم بامرهم وكان المركيز دي كولانج يخفف شقاء هذه العائلة بمصانوه الكثير المتبع له

والذي اعتقده ملازم الجندرية ان سوفات المذكور هو يلا ويب نفس الرجل الجاني الذي اطلق الرصاص على المركيز ولا بد من ايقافه فذهب صحوياً باحد انصار الجندرية الى اللوش وكان لص الصيد في مسكنه فوجده ملازماً فراشه ومصابيح شديدة فظن الملازم في اول الامر انه متعارض ولكن امرأته أكدت انه لم يقارق فرأته منذ اربعة ايام ولدى السؤال من الجيران صرحوا ان سوفات مريض خفيفة وان الطبيب حضر صباحاً لمشاهدته ولما ارادت امرأته الذهاب الى المنزل لتفصيل الثياب كلفت احدي الجيران بالبقاء عنده من الساعة العاشرة الى الساعة العاشرة

فالتزم الملازم ان يسلم للضيقة الظاهرة ويعترف لنفسه انه مخطئ وأنه منهم بريئاً وان سوفات ليس الجاني الذي يبحث عنه وظهرت عليه مظاهر الخيبة والفشل فجعل ينقل شاربته بجرازة وعندما علم لص الصيد من فم الملازم قصة انه منهم باطلاق الرصاص على المركيز دي كولانج وثب واقفاً على فراشه وقدمت عيناه بنار الغضب ثم صاح امرأته بالبلاء كبتاً يمكن تصور مثل هذا الفكر

وكان سوفات قد وقف منتصباً على فراشه كما قلنا وقد حدث عيناه شراراً لفظ فقال انا عالم اني شقي لا اصلح لشيء وان جميع الناس يدعونني ديناً مذنباً وبخشوني ويخيبوني ويلعنوني ولا انكر اني دخلت السجن ومن المنسل ان ادخل اليه ايضا في الخلاصة اني انكلم بما فيه ضييري ولا احاول الادعاء بالشرف والنفيلة كغيري لانني لست مرائياً فانا والحق يقال لص وكلب وكل ما تريدون ولكنني لست قتالاً ثم صاح ابداً - ابداً الا ارتكب هذه الجريمة . نعم اذا كنت في الجرح ومعني بتدقيني وفطرت صيداً اطلق عليه النار ولكن لا اطلق ابداً على رجل وصار لي ستة شهور بلا بنديقية لان احداً انار الجندرية جرحني من بتدقيتي الطويلة الممراء التي تعرضوا مع هذا كلاً اثم بمحاولة قتل المركيز وينسب الي مثل هذا العار والشر لا انكر ان حراس حضر المركيز بطاردوني على الدوام كذمت ولكن لا ارم عليهم بذلك ولا ثريب لانني لص صيد وم لا يفعلون خلاف واجابهم بطاودني ثم سأل لماذا ياترني اريد قتل المركيز دي كولانج افضل رجل في العالم هل جزاءه على المحسنات التي يطيها بكثرة هو للمركيز او مقابلة لما على جبهها طينا واعمال الخير التي عملها ولا مرأتي ولا ولادي هاك ثلاثة من مولاة

الصنار والرايح عند بعض الزراعين يمرض الاغنام خالفاً كذا لا نعدم عرايا كدود الاوس  
والانفل بذلك المركزة لانها تكسوم ولولا هذه الصالحة اليه لاحتلهم بلا خبز لما نال جميعاً من  
شدة الجوع ثم اخبرنا بعد ما كنت في السجن من كان يعول امرائي ولا ولاي ومن اين كان باتهم  
القوت ليس من القصر ان الرجل الذي طاول نزل المركزة بسدي الملازم هواشقي منفي  
انني ما خفت في حياتي لا من الحراس ولا من الجندرية ولا من العلوية لان القضاة يحكمون على  
الجنائي ويرسلونه الى السجن وهذا يصلح للموص الاغنياء من اسنان بل يوجد غير من هذه  
الوسائط لا صلاح الناس فاننا اليوم لم نعد كلالول والذي احدث في هذا التغيير ليس السجن ولا  
الخوف من الرجوع اليه وسوق اصرح لك بالمسبب الحقيقي باسيرة الملازم بالسبب الحقيقي  
الذي ارجعني الي التهمة حتى نعيده على سمع من حضرة المركزة

انني منذ خمسة عشر يوماً صادفت المركزة عند شطاطهم فرفعتي ولم تفل وتدعمني  
كيفية النساء بل بالعكس اتحرمت من هذا السبل موفت وكله بصوتها المذب ونظرها  
الملاطف فازت اقول المركزة الصالحة في قلبي مزيد ثم نعود عما بالتوبة وساقم بوعدي  
يا حضرة الملازم اننا اعدائه في حماي ونجوت من هذا المرض فوف امتع عن سرقة الصبد  
واشتغل ولا اعود اسكر لاني وعدت بذلك وكان يعني اصلاحكم بهذه الحقيقة  
قال الملازم حسن حسن يا سوفان اني اتعهد على وعك المركزة

فصاحت امرائي يا كية فليباركها الرب لانها ودت لي زوجي وطولاه الصنار ابام  
ثم استولى الملازم ورفيقه جوادها واصطفا الى كولاغ وكره الملازم قاطباً حاجبه وهو عاين  
تظهر عليه ملامح اشتغال البال في كل ردة كان يقتل شار به بنفسه يقال رفقة في نفسه وهو يركض  
يحانب ان حضرة الملازم غير مرضى وبالحقيقة ان الملازم المذكور لم يكن لديه ما يوجب ارتضاءه  
لانه كان يرى امامه مصاعب كثيرة كبقلا وقد ارتكبت جناية عظيمة بالاعتداء على حياة  
المركزة وهو يسأل يفتق عا انا كان ممكناً التوصل لمعركة القمطي ولا يجدا اقل اثر للمساعدة على  
هذا الاكتشاف فالان من بهم والين يمت على الجمالي وجدد الفكر طويلاً قال في نفعو لربنا  
اطلع من المركزة على اثاره الا ان اسلك كان ضيقاً بذلك ومع قد اود الخمر به فذهب الى النصر  
غور الساعة الخامسة مساءً وكان المركزة قد رقد براحه مقارساتين وبعض من وقاده ولدى  
بعلامه بوزارة الملازم اجاب انه مستعد ليرى لو فادخلوا الزاخر الى الغرفة وكان هنالك المركزة  
طارجين نهضا للخروج

قال المركزة لا انبها معنا ثم وجه الحديث الى الملازم وقال انك حضرت بامل الحصول

على بعض افادات غيبة عما حدث في هذا الصباح ولكن لعمرو الحظ ولربما لحسن الحظ لا  
 اقدر ان افيدك شيئا تستدل به على معرفة الحقيقة انني لا اشكو احدًا ولا اشك باحد  
 ثم اوقف نظره على المركبة وقال كان يودني ان اخفي عنك واقعة الحال يا عزيزي متيلدة  
 حرصاً على راحتك ولكن ارى جيداً انني لا اقدر على مع الحقيقة عنك ولو بها فعلت فاعلمي  
 انني ان شقياً مجهولاً حاول فتلي في هذا الصباح

فصاحت المركبة اذن صحيح ما سمعت كمت لا اريد ان اصدق بان كان ذلك هل لنا  
 اعداء اذن

ثم تحول لونها الى البياض الصاع كرتبة

قال المركبة يظهر ان لي عدواً

فصاحت المركبة بصوت يتخلل فيه الدموع ما علت تذهب الى الصيد ولا نخرج من النصار  
 بدون رفقاء

قال هذا كثير يا عزيزي متيلدة ولكن اصدق انني اتخذ من الان فصاعداً بعض  
 التمرسات

قال الملازم وفضلاً عن ذلك فاماناً مل القبض على المعتدي ونفى وضع في الكريك  
 لا يقدر على معاودة الاعتداء

فسألت هل تظن انك نجده

قال من اللازم ان اجد يا حضرة المركبة

فسألت هل انت مرتاب باحد

قال في الوقت الحاضر لا وكنت ظننت ان المنددي هو سوقات لص الصيد في  
 اللوش

فسألت المركبة بتعجب هو ... هو ...

قال الملازم انني اعرف هذا المخسر واعلم من ضاؤاته اهل لارتكاب مثل هذه الجرائم  
 قال المركبة ان هذا الفكر خطر على بالي رهة ولكنني اهله سرياً لدى التكرامرة هذا

التمس طولاده الاربعة

قال الملازم فذهبت الى اللوش واذا سوقات مريض وطريح الراس والى القمص  
 ناكنت حالاً انه ليس المرتكب

فصاحت المركبة اذا كان سوقات هو محاول قتل زوجي لا يكون انساناً

قال الملازم ان سوفات لص حال ولكن ظهر من الكلمات التي لفظها اني انا لا بعض  
المركزيل بالمعنى لكا في قوله نوع من الاحكام ثم قص الملازم على المركز والمركزه بالاخصار  
كل ما حدث فيه كوخ الفص المذكور وقال اظن يا حضرة المركز انك ورضت هذا الوحش  
الكا سر هذه العجوبة فحسب لك لانك قد روت على تبين تلك الاخلاق القاسية  
فالت المركزه فليسبح الرب يا ملازم من اجل امرائه المسكينه واولاده

قال الملازم والان يا حضرة المركز اريد ان اعلم كيف راية الظروف حدث الاعداء اذ  
لربما تكون نظرت المتدي وعلى فرضه ذلك ارجو ان تتكرم علي بما هو وان تدقق لي عنها بما  
في الامكان

قال المركز انك تما لي كيوما ولاشي عني كانه لك بمساعدك على كشف الحقيفة  
ولكن لم تني مع ذلك الا ارفض الحكم لان واجابني تأمري يا صاح ما حدث وهذه  
صورته

اردت الذهاب لافناد امرأة حاربي يارلي فالتصك من ابني واصحابي واتجهت  
لخاتمة مسكنها لان يمار لي المذكور خدام نسيط وقد اثبت لي اخلاصة مراوا عديدة ببراهين  
كثيرة ولا يمكن ان امر يوا بجانب مكتوب يدون ان ادخل اليه وبعد ان تحدثت برهة مع  
امراة الحارس خرجت من عندها وكانت الكلاب تنبح بشدة وقد مارت الساعة الثامنة ونصف  
تقريباً فالتفت في حرم بقصد الذهاب الى مسكن انزعج من مرور بعض الصيد لاقتناصه  
وكت اسير بسرعة فها بعدت كثيراً عن مسكن الحارس الا سمعت طلقاً نارياً وشعرت بالمشديد  
في كتفي وحذف ان رجلي عثرت بالسير على فخص بابس في فمك الثانية التي احلقت  
فيها النار ولولا هذه المثرة لما نجيت حياتي حيث من المؤكد لدي ان الجاني كان مصوباً رصاصة  
على راسي فسقطت على وجهي الى الارض ومع كثرة الدماء التي سالت بفزارة من جسدي  
فويت على الهوى وحولت نظري الى الجهة التي صدرت منها النار فظننت رجلاً راحكاً  
بين الاشجار ثم اتخفت عياني وقد نال وجهي ولما رجعت الى المصوب وجدت نفسي بين  
ذراعي ولدي وكان المسبب في ذلك ان احداً من فظرتني غرقاً بدعائه فصاح مستغيثاً وطلب  
العجدة ثم اعانني من حضري الهوى فشرعت اني قادر على السير و اردت الرجوع الى النصر  
ماشياً على قدمي وقد تجمعت بذلك فوصلت الى مكان متكأ على ولدي واحد اصدقائي وهذا  
باسيدي تفصيل الحادث المشوق الذي اصابني

فما الملازم اذن ما عرفت الجاني يا حضرة المركز

قال قلت لك اني لم اعرفه

اجاب الملازم وليس لك ان تباين باحد

قال ابدا

قال الملازم انك نظرت الرجل فهل لك ان تبيدني كيف هو هل قصير او طويل شاب او

شيخ وماذا كانت ملايمه

قال ترى لي وقتئذ انه بقامة طويلة وانه ليس بدمرمة زرقاء وقد لحظت انه بلحية كاملة ولكن لا اعلم اذا كان شابا او شيخا ومع هذا فان نظري كان مضطربا وكنت اشعر كأن اعيني مغطاة بحجاب فلربما يكون نظري غير صائب وخلاصة القول اني لا اقدر على تأكيد شيء

ولما لم يعد للملازم المجندومة ما يسأل عنه المركب الصاحب غير مرتضى تمام الرضاء من الافادات التي اعطيت له ثم بدأ بالبحث والتحقيق من نفس ذلك المساء فارسلت المجندومة الى جميع النواحي واسفرت نحرًا من ثمانية ايام وهي تجوب البلاد مستطعة للنفس والبحث المدققين لا تعرف الراحة ولا تأخذ اجابها ستة الاف درهم قبض على ثلاثة او اربعة من الشهودين بالشفاة واودع على السجن ولكن علمت اخبرًا برأيتهم ولم يتم غير مشتركين بهذا الاعتداء على حياة المركب والخلاصة ان جميع المباحث ذهبت عبثا لان الرجل الذي يبحثون عنه كان قد اخفى ولم يترك خلفه اثرا وفضلا عن ذلك فان رجال العدالة لم يكن لهم شبه دليل يساهم على نجاح مساعده لان المركب كان محبوبا جدا من الجميع وليس له عدو على الاطلاق ومن الصعب الاكتشاف على سر هذا الاعتداء



## الفصل الثاني عشر

### بقصد زواج

وكان قد صدق كلام الطبيب فلم يجد على المركب ما يؤخر صحة بل بالعكس تقدم يسرعة الى الشفاء وبعد ثمانية ايام من الراحة ترك الفراش وصار يمشي بمكة المخرج للنزح في الجبال والبساتين لان الجرح كان قد ضمد على صحة ولم يعد يبقعه لانهم الشفاء الا ان تزول عنه بعض مخذات كان يشعر بها في كنفه من وقت الى آخر وكان من ضيوف القصر بعد العشاء الاولى

التي احابهم بسبب الاعتناء على حياة المركيز ان لا يوطئ كثيرا فاحلف الفرج حردن لجماني  
ونوقل بنته عن الصد ومن ذلك الحين اخذ المدعوون بالرجوع الى باريس ولم يبق في القصر  
الا السدة دي فالكور واتباعه وصل بعد ذلك الاميرال دي سيمون فارتفعت الكلفة  
والمعاملات الرسمية وصار المقاتلون في القصر احرارا يسيرون فيما بينهم بزيده المودة والمحبة  
كالمائة الواحدة

ولولا الفكر المدايم بها كن من محاولة قتل المركيز لامتكم التمتع بلا قلق بمسرات الايام  
الاخيرة الجميلة من الفصل ولكنكم استمرها رغباً عنهم عرضة للخوف فان المركيز كانت تجهل  
قربها للخطر بالسكينة ومع ذلك كان القلق وشاغل الافكار مظاهرية على وجهها ولم يكن  
بينهم من تشفى من شدة عن عدم الامتثال بالاختطاف التي احابته خلاف المركيز وحده  
وعندما كانوا يحدثون عن المظنة التي يحضون عنها في كل مكان ولا يهتمون الى معرفة  
اثاره كان يهزواه ويحب دعوا من ذلك قد ثبتت الذي بعد التأمل ان من اراد قتل مجنون  
ولا ريب ان لا يعرفني ولو وجد شخصاً غريباً لاطلق عليه الرصاص كما اطلقه علي لا لانه لا  
ينبغي قتل رجل مخصوص

لم يفيق على ذلك ببساطة قوله من يعلم لربما ترمي صيدا قافرا  
وكانت هذه الاساليب التي يجتازها المركيز للتعبير عن ذلك الاعتناء لا تنكي لراحة  
افكار المركيز لان كثيرا من الالامات السوداء الملوثة كانت تشاثرها وهي لا تستطيع الفرار  
منها وتتهم باخفاء اوجاعها القاسية مع تسلط الخوف على قلبها وحاصل انحصارها ان حياة  
المركيز مهددة فتصورت ان الخطر اعتل راسي كل مكان ولم يعد يمكنها الاعتماد على يدون  
ان تلقى على حياتها فكانت تقول في نفسها لانه قد يريد قتل المركيز وباطلا يحاولون افعالي  
بخلاف ذلك ولكن من يكون هذا العدو الذي هو ماذا فعلنا ضده وعن اي شيء يريد الانتقام  
لقد نجت من ستة من هذه المرة ولكن لا يلبث ان يعاود الاعتداء على امفي انني مضطربة  
مرعبة خائفة

ثم تنبسط عيناها بالبركان ولا عفا دما ان زوجها الهادو كانت لا تنقطع عن تكرار هذا  
السؤال من يكون هذا العدو وبعد ان انشلت انكارها طويلا في حل هذه المعضلة سلمت  
اخيرا ان اخاها عاد الى فرقاطان عدو المركيز هو سوسيت دي بيري وان هذا الرجل وحده  
هو مرتكب هذه الجناية او متولي اثارها ولا ريب ان ذنوبه السابقة كانت تغول المركيز فالحق  
يشكوا ونسورا ونكابه لهذا الجرم

وكان قد وصل المركيز منذ بضعة أشهر تخير من اسيركا بئس بوفاة شقيق امراته الا ان هذا  
التخير كان مضياً باسم مجهول وليس له صفة رسمية ولم يكن لدى المركيز ما يفتحها بهجة هذا الغباء  
فجعلت تقول في نفسها لا الا ان ذلك الشيء لم يستلنا متأكد ذلك من الخوف والرعب السلطين  
علي نعم هذا هو عدونا وليس لنا عدو خلافة ان هذا العمل لا يقدم عليه غير ذلك العين فهو يشعني  
دائماً والى النهاية بغضو وحتى يكون على ثقة من ضربات ولا بعرض نفسه للخطر اخبأ في  
الظلمة خشنة ترصد قريستها واسني ان جميع الاوجاع التي تحملها لم تكن في وما زال ينتظري  
عقابات عظيمة انه قال لي يوماً سوف انتقم منك ومن الموكد لاني انة بخلف جميع وعوده  
ولكنه لا بخلف وعيداً ان يد المدالة كانت مزبحة ان تضربة الاقصاص منة فحولت عنه تلك  
اليد وتذنته من الكريك واشفتت عليه لانه شغفي وبالرغم عن كل شيء حمينة من يريد  
ضياحة وحاولت المدافعة عنه ضد نفسه ورنعت مرثون الى حال تنكة من تغيير حياته والمود  
الى الصلاح .. اما هو فلم ينظر الى عظم ذنوبه ولم يبكته ضميره وانى السبر في طريق الشهوة انني  
لاجلو وحده تحملت الاوجاع الشديدة ومع هذا اردت مسامحة فلزمت السكوت المشوم  
واظهرت كوني ضعيفة جبانة ولا ريب انة لا يتأثر في الان بحضه وبغضو الا لاني حاملنة  
بكثير من الطيبة وسنرت ذنوبه وهو يحاول الاقنم في عن هذه الحسنة لان ما علمت  
لا يريد الرب اه واسني ان الله ولا ريب قد استعظم ذنبي كثيراً حتى سمح بنصامي  
على هذه الصورة

ولكن اذا كان اخي حقيقة هو مرتكب هذه الجناية وهو الذي سلح يد المعتدي وذلك على  
النريسة التي يريد اعدادها فما قصده باثرى هذا العمل .. نعم ما ذا يريد .. وماذا يأمل ..  
لماذا جهه قتل المركيز ذي كولانج اليس من اللازم ان يعرف مة الى قتي انا ما دمت انا  
الشخص الذي يفضة

والذي يظهر ما نعلم ان المركيز كانت معتقدة تريباً ان الشيء الذي حاول قتل زوجها  
هو مستأجر من اخيها حيث لا يمكن ان يحاول رجل قتل آخر لا سبب لمجرد كونه يريد  
القتل فجعلت تبحث عبثاً للكشف عن السبب المحرك لهذا الاعتداء ولكن اتعابها ذهبت ضياعاً  
ولم تقف على شيء فاصابها الحيرة واستمرت على خوفها وعذابها

وكان الكونت دي سيسترين يحب ابنة اخيه كاث ومن اعظم شواغل افكاره الاقنم بما  
يضمن سعادة اميلين وهو الذي فكر منذ ثلاث عشرة سنة بإمكان زواجها من ارجين ذي كولانج  
ثم بلغت اميلين من الزواج وبقي الكونت مصراً على هذا الفكر لانه ادرك منذ زمن طويل

صفات ارجين الساطعة الثابتة وكان متاكدا ان هذا الرجل الذي يرغب في كون ضامنا مستقبلا  
وسعادة ابنة اخو المحبوبة فلا شباحا هذه الانكار ولم يتعب كثيرا لحمل السبعة دي نالكور  
التي لا تفكر الا بسعادة ابنتها على مشاركتها هذا الامل - ومع تقدير الصداقة المحصورة بين  
العائنين ولا سيما بين الكونت دي سيغنون والركيزيه كواليج لم يحسر الاميرال على تذكر  
صديقته بنصده القدم لان بعض الاحاسان الدقية التي بهل بينهما كانت تسكنه عن التصريح  
ببلى ذلك وكان الكونت على يقين من كرم الركيزيه وخطر غرضه ولكنه يتقن ايضا ان ثروته  
وشره اخذت معالا بلغاه ومع ثروا الركيزيه هذا الرق العظيم بين اثنتين كان حازرا  
شيئا دون انعام رغبته فكان يخشى ان ينسب اليه الطبع بان يهيم موطاة بحب اكتساب المال  
وكيف كان الحال فان الكونت اخبره باعته انكاره المعربة المذكورة  
قفي احد الايام بعد الفداء قال الركيزيه للاميرال هل زيد يا حبيبي اوكتاف ان يذهب  
سوية للقره

اجاب الاميرال بعزف المسرة

قال هل بنا ان نحيث لندته في اريد قوله لك

ثم خرج الاثنان من قاعة الاكل والتفاد الى الجبهة لادخل الركيزيه ذراعة تحت ذراع  
الكونت وقفما ضمها غمرا لركيزيه وبما يبرهان قال الركيزيه هل تذكر يا صديقي العزيز التزعة  
التي اجريتها سوية في نفس هذا المكان حظ ثلاث عشرة سنة

قال الكونت من اللان ان اكون شديد السمان حتى لا انذكر ذلك كنا قسمر سوية في  
هذا الحور وذكر انني قتاركت ذراعك بان اينك كان معنا وكأني اراه الان امامي واكسا من  
جميع الجميلات لاجتنابه الزهور وقد جمع منها كمية لا بأس

قال الركيزيه حقا ان ذاكرتك جيدة ولا ريب انك قد كرمك كل ما غلناه في ذلك  
الحين

قال نعم ان تذكر المسارة بل الا غرافة الغريب الذي عرفت يا ابيك عقيب مصافقة  
غريبة على شط الماوان

قال الركيزيه ان تذكر هذه الحوادث محظوظ في فؤادي وكل ما حدثني به وقتئذ  
يا اوكتاف بكفي ان ابعث الامان بحرقه على ساسك

قال ولا ريب انك تحت برعك لم تطلع السبعة دي كواليج على نبي بهذا الخصوص  
اجاب ابداهم سأل هل مازلت تذكر هذه القصة



قال اقل قليلاً ما قبل ولكن لم اتدبر بعد على نسيانها حتى ان نكحت فصيبي تخففت  
حذنة لان الملع الجروح نشق مع الوقت وقد عادت المسكينة تترجى الى فراحي اما الآن سنان  
فلم تفارقه

فسأل المركيز هل ما زلت تحبها

قال ان دوام الحب لرجل في سبي بعد قراق عشرين سنة من المبالغات لان الحب زائل  
كبقية الاشياء فهو شبه بنار تنطفئ وتجدد منه انقطع عنها الوعيد والذي احب الان انما هو  
التذكر الذي حفظته وساحضة هذه الفتاة ان قلبي واحمد الله لم يبق خالياً لان الزمان اسعدني  
بالحصول على اصدقاء كرام مثلك يشتغل بهم ثم عندي ايضا لاحتياجات نواحي الودادية  
اخني وابنة اخي وكنتيها نصيب من حوري

قال المركيز هل ما وصلك خبر على الاطلاق عن تلك النعمة جبريلة

اجاب ابداً

فسال وانت ماذا فعلت بعد ذلك الم نمجد البحث عما لا يباحدا

قال بلى ولكن مباحي الجديدة بيت بلا فائدة كالسابقة فابن في يائري وما الذي اصاحبا  
لاعلم ان في ذلك من الاسرار والغرائب ما يلقي في الحيرة حيث من الفواضل التي لا تفحل ولا  
تدرك ان تخفي ام وايها على هذه الصورة وان لا يتركها خلفها اقل اثر للاستلال عليها  
والمرح في يقيني اليوم ان جبريلة المسكينة تركت مسكها في شارع كليبي لاتمام عمل من اعمال  
البأس ولا ريب ان هذه النعمية لدى مشاهدة ضياعها سببت الحماة واخبرت قبل ان تضع  
ولدها الى العالم

ففي المركيز ساكتا وقد صرفت منه الحواس الى التفكير بهذه مكسبها ان حيث داخله ذلك سئد  
زمن طويل ان هذه المهذبة في جبريلة ليناروطها متكون حب اسم السيرة لوبز ولثة حتم على  
نفسه كواجب عليوان لا يسعى بالاكشاف على الاسرار التي تخفى هذه المرأة وان لا يطلع بالنابع  
الكونت دي سيسترن على امور لا يمكنه الاخبار عنها الا كاهن او افاضان عضد لا يخلو من الجمارة  
وبعد هبة من التأمل قال المركيز اذكر انك عقيب اخباري بقصتك المرجعة يا عزيزي  
اوكتاف حدثني عن شيء آخر قبي محفوظا في ذاكرتي

فسأل بماذا حدثك

قال بفكر خطر على بالك فجأة

فقال بفكر

قال نعم ان فاسدك وراسك لم يتعاك وتشتغل عن التفكير بالمتقبل والنظر الى بعد  
واطن لا تني فاحر على احادة كلامك بل فطما الحري في نقدك قلت لجانة اذا تحقق املي وبلغت ابنة  
اخني يوما درجة الكمال المتطوع بها صبر قريحة لا بك  
اجاب الكونت متائرا مسجج قلت ذلك

قال واضعت على ذلك قولك صرت انترا ليم مفاصد المعادة على رؤوس الاطفال  
قال نعم اذكر ذلك

قال المركيز وقد اجنك حبذا ان اينة اخطك وايني سيجلان على فرص كثيرة للاجتماع  
خاله احبا بعضها لا اما عرض في هذا الزواج  
فسأل الكونت والآن يا احذر

قال الخلاصة يا صديقي ان السببة دي فا لكون ابنة اخذك في الان ينهي الكمال والظرف  
وقد بلغت فوق المتظر منها في مال المطولة وكذلك ابني صار رجلا من آل الاستخفاف  
الحذ في ولست اخشي من الصريح ذلك ولو كنت اياه تثارنا زواج او بين واميلين من بعضها  
في حال الصفر وقد كرامتدستين ونظرا بعضها كثير اثم حدث بينها ما تنأت عنه قبل  
لا يجمع قان ابي اثرت فيو بحاسن السببة دي فا لكون وظرنا وما لبثت الفتاة ان شعرت ايضا من  
خبرها وجين باحساسات الحب

قال الموسوي سيمتحن فايحان بعضها

قال نعم يا صديقي الكونت بيمان بعضها وما ربكنا من تاريخ هذا اليوم ان تكلم جدبا  
عن حفصك السابق

فصاح الكونت يا احذر ان فرحي عظيم بهذه البشري

قال المركيز اذن لا مانع من فلك في اتمام هذا الزواج

قال ان الجامعة لا يمكن ان تكون من قلبه بل من فلك

فسأل من فلي انا ولانا

قال بالظرف عظيم زرتك - ...

فصاح ارجوك ان لا تخاطبني بثل هذا الحديث عند الامتياز بمعادة ولدينا

فتبغى الموسوي بيسر على احدى يدي المركيز وشد عليها بقوة وقال اعذرني

قال المركيز ان ابيانه وارجيت بيمان بعضها وتعاجل ما ترغب فيه اليس كذلك

قال نعم

قال هذا هو الموضوع الذي صرفت اليه افكارنا بجزالة افكارنا والمركيزة منذ اكثر من سنة لان  
ابنة اخنك سلبتنا جميعاً بطرقها فهي شقيقة لكسبيليان وابنة لي والمركيزة وان ابن السيدة دي  
فالكور يكون افكارها في ذلك كافكارك وافكارنا

قال ان شغيفتي لا يمكن ان تمنى خلاف سعادة ايتمها  
قال المركيزاني اترك لك الاعتناء باطلاعها على منصفنا  
قال سوف ابادر من تاريخ هذا المساء لاعلامها بما كان ولكن اوكد لك من الان  
باعتزلي اهل دارنا نشاركني بفرحي

قال المركيز ستكلم فيما بعد عن تعيين زمن المزلج فان ارجين واميلين في سن الصيوة  
ومع فروغ صبرها يمكنهما الانتظار مدة ستة شهور او سنة وعلى كل فنعد رجوعنا الى باريس  
ساقدم رسمياً لك وللميدة دي فالكور بطلب يد اميلين لاني

وفي اليوم الثاني بعد الظهر اجتمع في المجبة كل من في القصر وكان الابرار والمركيز  
ينشيان حول بركة الماء وارجين جالسا على مقعد قرب اميلين وكسبيليان تركت صديقتها  
وذهبت لانتظار شقيقا من الورد ثم على ساقطة من ارجين واميلين كان جالسا على مقعد من  
الخشب المركيزة والسيدة دي فالكور وهما يتحدثان عن اولادها

وكان ارجين قابضاً على يد اميلين يند عليها يلفظ وكلاما متواترا يتختمان الى بعضهما  
وقد تلون خذا الفتاة بحمرة بدية فقال ارجين لارجين يا عزيزتي اميلين ان السيدة دي  
فالكور اخبرتني اني انا وانت كما امس موضوعاً للحادثة مهمة بين خالك والي ...

فاخفضت اميلين صهبها وقالت حدثني احي عن ذلك في هذا الصباح

قال ان ما يريد اقرارنا انما هو سعادتي وسعادتك

فالت نعم سعادتنا

قال والان يا حبيبي اميلين صار يحين لي ان احثك عن مودتي والمحبة الصادق الحار  
الذي توسين بوالتي اقول لك واكررك القول نحو الف مرة انني احبك وان سعادتي جميعها  
محصورة في حبي والاخلاص التام الذي اقدمه لك ولكن انيدي عن سعادتك . عن سعادتك  
انت هل تظنين انما تتم بزوجنا

قالت نعم يا سيدي اظن ذلك

قال فاذن انت تحبينني . . انت تحبينني . قولي لي ذلك يا اميلين يعني اسمح هذه الكلمات  
العذبة من فمك المعبود

فترايد احمرها شديدا على حاجيت فم احبك

فصاح ارجين وهذا نورع جبهة يا شاة المرورات طمخ قلبي بالملذات ثم احاط  
بذراعها قانها وحمس بلاخ لا توصف باعريزي اسيلين . - باعريزي اسيلين وكانت القناع  
قد اسندت رأسها المبدية على كتفها فشرقت العين اشمال الاثنان بذلك الى مظهر مسكر  
فقالا اسيلين بصوت ضلبي بتريقا غليل الاضطراب هل نغني دائما ارجين

اجاب دائما . - دائما ولومها حدث يا حبيبي اسيلين ولا تني في العالم يتدر على فم  
اتحادنا ان سعادتك ستكون الغاية التي اتف طاحاتي يا ما هاندا اعدك واحلف لك انني  
سابق مني على حبك ولكن انت يا اسيلين انت . . .

فما انت بصوت بعيدا - هل من حاجة يا نري لان احلف لك بيمينا . احبك . . احبك  
يا ارجين وانا على فمين من قلبي

وكان رأسا ما قد تماما فاطلس اوجين قبله من جبهها وحمس عاشق ومضيق ما هذه  
السمانة الالهية

وكانت مكسيليان قد جاءت ووقفت اسامها وهي نائمة على خمس اوست وردات  
فقالا صوت يشف عن السرة والكبر ما احلى وما اشهى ولكن بحق له ان اغار قليلا لانك  
نسبنا في كل السمان . بالله ما اندحب الشان للزوام كيف لا ولم نفكر بعد بالشكر مني  
بقلة من المنة لفرور اوجين ورضانة سعادتك

وكانت اسيلين قد نهضت مصنة على فمها فقالت صحح يا مكسيليان الحق معك انني  
نا كنة للجميل فما مجيئي ثم التت نفسها على عنقها وفلتها

قالت مكسيليان . جاءه نوبتك يا اوجين يلربك ان نقلني فلبتين من خدي  
قال ارجين تهلا ما اعدت هذا النصاص ثم فلها اربع قلائد بطل الاثنتين

قالت مكسيليان لان صحت لكافي علي ان ارفع هذا الورد قهقهة لشرك يا اسيلين  
وهذه لصدرك اعطري كيف جرمت عند قطها ثم ارضا في طرف احد اصابعها البيضاء فقط  
صغيرة من الهنداء الوردية وقالت بجهة جدية صمكة من اللازم ان لا يسهو الانسان عن  
امكان وجود الشوك في كل مكان



## الفصل الثالث عشر

بارونة شقراء

وفي مساء احد الايام نحو الساعة التاسعة جاء جوزي باسكول زيارة شريكه وكان الاثنان المذكوران لا يفارقان المسكن مساء من الساعة الثامنة الى العاشرة بحيث يكن البورقالي عند حدوث جديد غير متظر ان يكون على يقين من الاجماع بهما في ساعة معينة وكان جوزي المذكور لا يحب الثعالب المصوتة من شرور الشمس ومنهياها ويتظر دائما دخول الليل لصعود تلك الربوة وهو لا يستعمل كل هذا الفرحين لخوفه من استغلال الانظار لملاحظته بقدر خوفه من من ريقه

وقد مر معنا ذكر الغاية التي يركض وراءها هؤلاء الرجال الثلاثة واطلمنا على قسم من مفاصلهم وكانها جميعا بآمال واحدة يريدون نجاح مشروعهم اما رابطة الاشتراك بينهم فيمن مفضلة لانهم حللوا انهم يشتغلون جميعا للعمل المشترك وان يتم كل ما سورت به بامانة وفي الايام لم يحدث بينهم اختلاف فانهم اشتركوا سوية ولم يصالح واحدة ولم معرضون لاختلاف واحدة كل منهم له نفة بالاثنتين الاخرين ولا يمكن ان يسلم ما كانا رنكايها للحياة والتخلص انهم يعلمون ادوارهم بامانة اذا صح وجود الامانة بين الاثنياء

وكان جوزي باسكول مثل في ذلك الملاء باسكول قام الرجل الشريف البورقالي الذي نسي باسمه وهو مجمل والمخن قال باساليب بدية وهياة منازة فكانت لابساتوا للسنة مصنوعة من اهر الخياطين بحسب الزبي الاخير على ذلك القلوب المزينة غروثة يعلامة شرف كثيرة الالوان برنس وفتح من الجوخ الرمادي ثم ثلاثة ازرار من الالامر الاخر ترزر قميص وربطة رقبة بيضاء وقنازان جديان وفي رجليه حذاء من جلد الماعز الناعم ملصق من اطرافه

وكان قد حضرا في مونتاتر في عربة للاجرة ولكن ترك عربة المذكورة في شارع لييك واطوى السائق ان يتظره

فسأله سوستين دي بيري متبسما الملك مدعواك عرس في هذا اليوم قال لا ولكنني ذاهب للسنة عند البارونة دي والدريك وفي امرأة شقراء الماتية يصيبون زرقاوين مسقط رأسها شطوط الدانوب

قال سوسين وهي شابة جميلة هاليس كذلك

اجاب كانت جميلة ولم يالا تزال ايضا اما من جهة الشبوية فقد طويها الابام لانها  
تجاوزت الاربعين من العمر ولكن عليها جنتين يدبسان من القامة عشرة والعشرين شقراطين  
كاهما طريشان كمراوى الماء ما بينان غرافيان كانظ البينات الجرمانيات  
فسأل والداهون

اجاب يقال علة انه مات اما البارونة فيزورما كشيرون وهي تختل دائما بسهرات  
عظيمة ...

قال يظهر انها هتة بقر ورج بنينا

اجاب لربما ولكن من المؤكد ان اجمل نساء باريس تظفر عندها

فهمس سوسين انت سعيدة . . . اذنت ..

فسأل جوزي ولانا يا ترى لاني ناهب في هذا المساء الى جمعية من النساء الجميلات  
اطم باعزتي اني خيرة نساوية مع عبد الحب بالنظر الى في الوقت الحاضر ان من يطلب  
زمنة او نيرة لا يقد رجلي نظما كانت يطلب الشئ بمقالة الذي حال لمضهر المنقود ثم قال عنه  
انه حاض عندهما واهى انه لا يتالة . ان ما راحب خمنت مي ولس من يقدر على معاودة  
انسانا فبا عدت افكر بالنظر الى امرأة جميلة ولم يعد الحرقف للاعجاب بها اما ترددي على  
قاعة البارونة الالمانية فليس لسما . ولا لشقراء ولا لسيون سود ولا لزوق ولربما يكون ذهاني  
عندما في هذا المساء المرة الاخيرة حيث من الثابت الذي اني ما جنمعت منالك بالتمام الذي  
حدثكم عنه مرارا

فسأل سوسين الكونت حبي مونكارين

اجاب هو نفسه

قال فانن يوجد انيا . جلبت

اجاب نعم ان ساعة الانبلاء طوي قد آت

فسال وهل قبل

قال آمل بذلك ولي ثقة بهذا الاحل

قال سوسين انه شديد التملك بالترف والواجب

قال سوف نرى وعلى كل لا بد من العمل لازالة هذه العوائق

قال يظهر انه في حال اليأس

اجاب نعم ان هذا الشاب الجنون بالرغم عن ذكائه وصغره والنادوة قد وضع هو نفسه  
 الجبل في عنقه والذي تنبأت عنه حدث فانه سقط الى اسفل المدر ولم يعد يمكنه الصعود وهو  
 الان على شفير الهاوية ولا بد من سقوطه الى الحضيض اذا لم ينسكه يد قوية في الوقت المناسب  
 لمنع سقوطه ولا ريب ان الكونت دي مونتكارين من الان الى ثلاثة ايام يكون لنا روحاً  
 وجسداً وحيتته نياشر العمل مجد ويلعب كل معاديره في هذه الرواية ومن اللازم ان لا  
 تهمل شيئاً لتقريب نجاحها

ثم سكبت برهة والتفت فجأة الى ناحية دي كرول وسال هل ما زلت ترى كل شيء احسن  
 اجاب ان ذلك الا عرض وقد زال الان  
 قال كنت مريضاً يادي كرول المسكين  
 اجاب نعم بقيت نحو خمسة اوسنة ايام كجنون

قال جوزي ساخراً من اللازم ان لا يعود اليك هذا الجنون لان صحتك لا تضمن  
 عندنا وبهي ان تسكن افكارك لند بجنونا وربما يجنون طويلاً ايضاً على الشخص الذي اطلق  
 الرصاص على المركز دي كولانج ولا يمكن ان يظنوا ابداً باسكان اختبائهم في راس رين مونتكارتر  
 وان صديقه ورفيقة هوسوستين دي بير في ثم اعلموا اخيراً ان المركز دي كولانج وامرأته وولديها  
 على وشك العودة الى باريس في بضعة ايام

فظهر دي كرول مذعوراً الى البورنغالي ووثب سوستين متصبهاً على قدميه وصاح ماذا  
 تقول يا جوزي لم يمت المركز

قال باسكو انه بحجة تامة كصحتي وصحتك

فظهر سوستين الى دي كرول شزواً وقال فاخذ ...

فصاح دي كرول مستجلاً ذلك انه سقط على مرأى مني قليلاً على الارض قال باسكو  
 قليلاً هذا غلو يادي كرول والصحيح انه سقط متأثراً بجرح طفيف في كتفه

فسال متعجباً في كتفك لا يمكن ابداً لاتي صوت الرصاص الى راسه

قال يستدل من ذلك انك لم تعد نحسن اطلاق النار كالسابق ان قلت الاستعمال  
 يا عزيزي تنتهي بالنسيان طانت في حاجة لتعريفك

فهمس سوستين للمركز في قيد الحياة . في قيد الحياة

قال جوزي انه شفي في بضعة ايام وصار يلزمنا ان نعاود العمل المندي بهما نجاحاً  
 ان الذنب بخيبة هذا المعنى عليك يادي كرول لان يدك ارتخفت عند اطلاق النار في

الرج الثابت اسلك من نفسك يا صديقي حقاً ان الغربة كانت حسنة وارتاب يا مكان المحصول  
على فرصة مثلاً . من اللازم ان يموت . من اللازم ان يموت . من الا لا شيء  
وحده هذه الكلمات نظراً لمرورنا الى الحسنة ولما صار الساعة التاسعة ونصف ينبغي  
ان لا نأخر فكم حيث لا احب الوصول متأخراً عند الباروتة . انا جدد علي حوادث موافقة بهمكم  
صغرقتها احضرتها صاماً

ثم سلم يداي عليه على شئ يكون فتح الباب وخرج فالتفت مومنين بسرعة الى دي كرول  
وقال بصوت عشن خا انك اخرج  
قال دي كرول لا نسب علي بذلك  
قال كيف كان الامر صار يلومنا ساعداً لعل  
اجاب دي كرول بظرف خفيف لا بأس فساد  
فقم مومنين هذه علامه رجب

وكان يجوزي يا مكو قد وجد عريتنا في المكان الذي تركها في فركها وامر السائق ان  
يقوده الى شارع تلك الروبة حينما تسكن الباروتة دي والدرك في منزل جميل صغير في  
دار وجبة

وكان يظهر من لجة هذه المرأة انها الماوية ولكنها كانت قول عن نفسها انها نسوية وانها  
حضرت للمسكن في باريس بعد ان لمحت بتهدز وجهها وليس في معبثتها ما يجعل على الشك بهذه  
الدعوى فانها حضرت الى باريس منذ سنتين تقطع ولم تاتك لدى وصولها ان كثير تردد  
الناس عليها وكانت تعامل الزائرين بنهي الطرف والملاطفة بحيث تنزع نفس الزائر كثيراً  
بوجوده عندها ويرى معارضة الرجوع الى بارها

وكانت الباروتة الشراة المذكورة هي غابة بالطف والمناسة ولما اقتدار عظيم على استمالة  
الناس اليها فضلاً عن ذلك فان الزائرين كانوا يحصلون في قاعاتها على منتهى الراحة والمهارة  
نكاتها يتكلمون فيها عن كل شيء يقام الحرية ويضحكون بلا خوف من تكديرا احساسات  
احد ثم يرقصون ويلعبون في كل يوم تقريباً من الساعة الحادية عشرة الى انقلاق الفجر  
والخلاصة ان منزل الباروتة كان كالمدرسة فيها كدرجس يمنع فيو يومياً من الذكور  
والاناث جميعاً حائلة بين يد الاختلاط والافراج وكان يسمع هنالك من الاماء الرنانة ما يدعى  
الى التوم ولسنا ننكر امكان وجود بعض البارونات والتكوتيمات الخفيفات في ذلك  
المجمع ولكن لا غلب كاتها من اصحاب الالفاظ والارانب الكاذبة ولا ريب ان ابنا



بعض العائلات الكريمة كانوا يخرجون من ذلك المنزل صفر الابدني محبوب خارجة ولكن  
لا بأس حيث لا بد الشيوية من اوقات قضيتها ثم من يفكر بل ذلك وهو جالس في الاشعة  
المنشرة من الاعين الالاعمة الجميلة

وكان الناس في منزل البارونة من كبار وصغار ورجال وبنات يتعمد الاصلاح والاختلاط  
والكلفة مرفوعة من بينهم ومجميعا مع صاحبة المنزل ينتقون على ذلك وكانت في اليوم الاول  
من حضورهم يتبادلون هات الاغاني يا عزيزي يا عزيزي ويرفع من بينهم الحجاب اما النساء  
هنالك فكن لا يعرفن التمتع والنفور ويحول الرجال الحق بالكلم معهن من قريب وكثيرا  
ما يضع المرواح امام وجوههن لاختفاء اشياء اخرى كثيرة خلاف الاحرار وقد بلغ بيتا المنزل  
الغاية القصوى فيشغل الدور المخصص بها فكانت تنظر هراول بالملاحة عند الحاجة الى ذلك  
وتحسن التمثيل والنظر والتسم بمزيد الثفن والمهارة

ولا بد لمن يدخل جديدا الى ذلك المنزل ان يصيبه بعض التعجب لعد الملاحدة الغربية  
ولكن حقا يحاول الوقوف في مقام التحنن والدفاع حيث لا يلبث ان يبحر بآفاقها سريعا  
وهنا نسأل قائلين هل البارونة المذكورة هي غنية يانزي وهل هي املة حقة ثم البتة ان  
الظرفين الشقران العائشان معها هل هما بتاما كما تدعيان البعض كانوا يصنفون ذلك  
والبعض الآخر يربطون بصحة الصحيح الثابت ان المرأة المذكورة لم تكن بارونة وفي لا تلك  
شيئا من الثروة ولم تنزوج في حياتها ولا يمكن ان تكون املة اما البتة ان الجميلان اللذان تدعي  
انها بتاما فقد احضرتهما من بعض البيوت الفخمة قبل الحبي الى باريس للباحث هذا النوع من  
معيشة الكسب التي استعملتها ولا ريب في اما كنت اخرى كثيرة قبل ان تقودها الانذار  
الى باريس

وبالحقيقة ان البنتين المذكورتين وبقية النساء الثنيات اللواتي يترددن على ذلك المنزل  
كن كثرية يقصد بها جلب الصيد الخالق المصنوب وهكذا حصلت البارونة الكاذبة بواسطة  
شركاتها واعمالها الشائنة على منزل فاخر مفتوح الابواب لقبول الزائرين وعمل الولاة ونصحت  
بمعيشة البذخ المفرط حتى صار يمكنها ان تصرف سنويا نحو خمسين او ستين الف فرنك  
ولما دخل جوزي باسكوال قاعة المركزة الخفية بما بهر النظر كانت الجمعية قد تكامل  
القامها تقريبا فقبل باصوات الفرح والتأمل ومد اليه كيع من الايدي ما يقرب منه بتا  
المنزل الوزايت وشارلوت تحية نبودة وقالت البارونة وقد حركت شفتيها بما كشف عن  
اسنانها البيضاء كنا عالمين بجميعة فانتظرك فخرج صير

قال ان هذه الاكثري من اللحن واللاطفة باخرة الباروت  
قال يظهر له انك لا تصدقني اسأل الكونت دي مونكارن عن صحة ذلك  
وفي ذلك الحين انقل عن المجمع شاب طويل جميل امر بوجه مصفر انكنا المصعب  
وهو بجهة منارة كبر القوم وانتهى من ٩ البرتالي وقال صدقت الباروت باسدي دي  
روكس انا اخبرت بقولك وكتبا نظارك  
قالت الباروت ومن اجل ذلك اعززي الكونت انتع جميع السادة الحاضرين عن  
الاخترا من طاوله القلم فيل ورموك  
فانحنى جوشي وقال انا كان الامر كذلك يا سادتي قد ساء في كثير انني كنت المصعب  
التيه ناتي

## اخبار واكتشافات واخرعات

لغة النولايوك

الملاء الاضري ايطاليا

اكتشفت حديثا هذه اللغة بقصد ان  
تكون اللغة السوية في العالم تسهلا للاتصالات  
والعلاقات بين الامم المختلفي الاجناس  
واللغات وهي سهلة المأخذ يمكن تحصيلها بوقت  
وجيزة جدا بالنسبة الى بقية اللغات وقد  
صرفت اليها اخيرا افكار العلماء فبعد مؤتمر  
في مونيخ للذي بسهل انتشارها وتعميمها  
وتقرر انشاء مجمع علمي جديد في باريس  
تلك المخابرة بصرا على النظر فيا يتعلق  
بهذه اللغة دون سواها وسهت باعادة هذا  
المجمع الى الموسويكيتوف كاتم الاسرار العام  
لمجموعة انتشار لغة النولايوك الفرنسية

اصدر الموسويكيتوفي بمناسبة انتشار  
الربا في ايطاليا منشورا الى جميع الحكام  
يدين فيه الوسايط الضرورية التي يلزمها  
من الحكومة في مثل هذه الظروف وقد صرح  
قدي يلزم هجر المنازل التي يدخلها الوباء  
ومنع شمن الحرق القديمة من الاماكن المصابة  
يؤتمى طيل الاحياطات الصحية السابقة التي  
لا تنطبق على المتغيرات العلمية المكتشف عليها  
اخيرا وانكر بعض اجراء المعصر والضيق على  
اماكن الوباء ودحض الحجة التي  
نضرية الجالس البلدية وغير ذلك من  
الاحشائيات التي تاكد بطلان قائدها

## وصية

اوصت احدى السيدات التي توفيت اخيراً  
بف باريس للجمع العلمي الفرنسي مبلغ  
اربعين الف فرنك يشتري بها اوراق على  
الحكومة الفرنسية بقائض ٢ بالمائة طاب  
تغطي مداخيل هذا المبلغ في كل ستة جات  
لصاحب افضل عمل او مؤلف يتعلق بشفاء  
الامراض

## سيرشان

اذا كانت الجرائد الاجنبية ان بعض  
الطوائف المتنازعين الموسيقيين تاور قطع اخيراً  
مسافة التي كيلومتر في مدة خمسة عشر يوماً  
السكر في المانيا

يستفاد من الاحصاءات الاخيرة ان  
معاطاة الكحول في المانيا على ازدياد  
عظيم فان عدد المتبوض عليهم في العاصمة  
الالمانية المرسلين الى دائرة البوليس لاصم  
وجعل سكاروي في الطرقات العامة بلغ  
سنة ١٧٨٢ ثمانية الاف وخمسة وعشرين نفساً  
وسنة ١٨٨٢ سبعة الاف وسبعمائة وخمسة  
وعشرين وسنة ١٨٨٤ ثمانية الاف وثمانمائة  
وثلاثة وسنة ١٨٨٥ تسعة الاف وثمانمائة وسبعة  
وكذلك المرضى بامراض الكحول المزمنة الذين  
يمرضون في مستشفيات برلين فقد بلغ عددهم  
سنة ١٨٨٢ خمسة وسبعة وثلاثين مريضاً  
وسنة ١٨٨٢ اثنائة وواحد وسنة ١٨٨٤ اسيماقة  
وتسعة وسنة ١٨٨٥ اسيماقة وثمانية وثلاثين

## علوي القل

اجرى بعض اطباء التجارب عديدة  
ليعلموا هل ينفل مرض الصدر من المريض  
الى غيره بواسطة تنفس الهواء فوضعوا بعض  
الارانب في هواء تنفس المصابين بهذا المرض  
وثبت بعد التجارب ان المرض لا ينتقل بهذه  
الطريقة الى الاجسام السليمة ثم وضعوا  
حيوانات مصدرة مع حيوانات اخرى سليمة  
في مكان واحد بدون ان يخلطوا بينهما لمدة  
طويلة فلم ينقل العدوى ايضاً الا انه تأكد  
سهولة سريان المرض الى الاصحاء متى  
اختلفوا بالمرض وكان ينتقل المرض مع  
الهواء الى الحيوانات التي وضعت في قاعة  
المسولين في المستشفى قمع مرات في الاتي  
عشرة من وخلاصة ما ثبت من التجارب  
الذكورة ان خطر العدوى باستنشاق الهواء  
التيحت من رة المصدر قليل جداً ولكن  
الخطر العظيم الخفي انما هو بمسحة الاختلاط  
مع المرض

## السياسة

ان اللوحة دي شارتر هي اشهر امرأة  
استازت بالسياسة في فرنسا وقد زاع صيتها  
في ذلك حتى ملا الاسامع ولكن ظهر ان في  
الكلية سياسة اعظم وهي العبد انسل بكون  
فان مدة الفتنة عندما كانت في الرابعة عشرة  
من العمر كانت تقطع ساجحة في ساعة واحدة  
المسافة الناصلة بين جسر لنديا وكربوش

احتلتها اقرب الظهر بعد ان مرت في رومها  
من الشجر وقطعت اماكن كثيرة من الجبل  
رحلت رؤوس جبال ترتفع الى ثلاثة  
الاف متر

تأثير الانكار في الاحساسات الجسدية  
لقد ظهر اخيرا من التجارب العديدة التي  
استعملها العلماء في فرنسا وليكما منذ عشرين  
سنة ان الان بالنوم والتوهم ما للافكار من قوة  
التقوى على الاحساسات الجسدية في سنة ١٨٨٥  
احدث اللويس فوكشون في بعض المرضى  
تأثيرا حراقة بواسطة الوم وذلك بوضع على  
ذراع المريض اوراقا مفرغة عليها ما ان تلك  
الاوراق هي حراقة وبعد ذلك باسبوعا حدث  
بعض العلماء حرقا في ذراع فتاة بمجرد  
اثناءها ان نعا ملتحبا صب على ذراعها وقد  
اخذوا لمسيود بلوف بخصوص التجارب التي  
اجرواها في هذا الموضوع انه تب لسان فتاة  
بديوس مرارا عديدة بدون ان يظهر من  
مها ما يشتبه عن الالم او تحاول صحة  
وظهر اخيرا انها لم تشعر بالالم على الاطلاق لا  
في حال الحجرة ولا بعدها ثم جرحها بقص في  
يدها ثم شعريتها ايضا وزالت اثار الجرح  
في وضع دقائق بينا امثال هذه الجروح لم  
فتمت في خلاف هذه الظروف لما امكن ان  
تزل اثارها بعد الحياة وفي احد الايام  
بينما كانت الفتاة المذكورة تشتغل في الحديقة  
سلط حجر كبير على يدها وهرب احد اصابعها

وفي السنة الماضية اودعت الطيور الى اكثر  
من ذلك نقطعت من النجس ساعة عشرة  
احبال في عشر ساعات وقد داومت الساحة  
اخيرا مقدار ستة ساعة من طلة فكانت تاكل  
في المياه ولا تخرج منها الا للرحا قليلا  
ويقال ان المدة اقص المذكورة وشغلها ويلي  
مستعدان للرائحة مع اي اراد على قطع  
الحاشي مياه ممن بولويس سرعير الحفوك يسترون  
الينبون

اكتشف العلم ميكيل مارا في وادي  
رياس من اسبانيا على جماعة من الهجائر  
بظواهر غريبة جدا لا يزيد طول الواحد منهم  
اعلى من ١٠٠ الى متروا ولكنهم يركب  
قوة وعظلات ضخمة ولم يشعر اوجرو وجوه  
سوسة وخشود بارزة فكوك قوية وانف  
فطس واعين زائفة قليلا شبيهة باعين  
الحووليين ووجوه غالية من الشعر قريبا  
حمام الرسائل والحيال

ذكرنا فيما تقدم من اعداد الصفاء ان  
الفرساريين يرمون الحمام على حمل الرسائل  
للاستفادة بذلك في اوقات الحرب وقد  
رغم لبعض ان هذا العمل لا يقدر على قطع  
اماكن الجبل والحيال المرتفعة ولكن تمت  
اخيرا ادى الاختيار فساد هذا الزعم فان  
الفرسوا ميل بلوك اخذ الى حلوز نحو خمس  
وعاين حمامة طلة على جبال اليرينه نحو  
الساعة الثانية صباحا نحات جميعها الى

فتمها والجال سكن الوجع فعاوت الشغل  
وشفي اصبعها وكان لاحد الفلاحين معشوقة  
تساجر معها فاطن طيبا النار واصاب  
الرصاص ظهرها فصطفت جريحة في حال  
الخطر ولدى توبها انقطع عنها الالم وثاكت  
صحها وعادت الى الشغل في مدة خمسة ايام  
وفي اليوم العاشر زال من ظهرها ثامنا اثار  
الجرح

### الزوابع في اميركا

اذاع الموسيقي قتيبي من شامير العلماء  
في اميركا الشالية كتابا بخصوص الزوابع في  
الولايات المتحدة ولا يخفى ان الزوابع المذكورة  
هي ويل عظيم على العالم الجديد حيث يتكرر  
حدوثها في العام الواحد نحو مائتين مرة وقد  
تعدلت الحشرات التي تنشا عنها في كل سنة

### الجلوس المائوس

كان يوم الاربعاء التاسع في ٢١ الماضي موقفا لعيد الجلوس المائوس  
فاستشرت الامة العثمانية عموما بدخول هذا العيد المعبد وزطبت الالسن بالدعاء  
لحضرة ولي النعم مولانا وملكنا السلطان ابن السلطان السلطان عبد الحميد خان  
ابد الله ملكة مدي الدوران وقد احتفل بهذا العيد الحميد بتهنئة ما يمكن من مظاهر  
الاجلال والتعظيم فرفعت اعلام الدول واقتبل حضرة سعادته قصر حي بك  
متصرفنا الاكرم مراسم التبريك والتعاقب في سراي الحكومة بلايو الرسمية وكانت  
الموسيقى العسكرية تصدح بافهام السرور وفود على سعادته المايرون وامراء  
العسكرية ووجوه الاهالي وتراجم الفاضل وتكررت الدعوات الخيرة للضقة  
العلية السلطانية وفي مساء ذلك اليوم المعبد ظهرت المدينة في حلة من النور

✽ وزيت الموانع الرمية وتنازل كثير عن من الأسرى والاعيان وثلث المحجة ✽  
✽ الحميدية امام سراي الحكومة بظهر يدع يأخذ بالاجار فكانت تنبث منها ✽  
✽ الألعاب النارية المتنوعة يزيد الله والوقت والباس من حولها فرحون ✽  
✽ مستبشرون اطفال الله عمر الثالث والناحية لا يدسلكها وليدسوكها اللهم آمين ✽

### طبيب

قدم تعرفنا في هذا النهار قد من لشرا جتانب الدكتور الماهر حبيب افندي جبور  
حتين بعد ان قضى فيها سبع سنوات عثلى في خمس منها في القلب والجراحة ونال الشهادة  
المجيدة وشهادة الامياز واجازته ثم صرف السنين المبانيهين بهادرة صنعوا في لدرا وقد تقدم  
لاخذ الشهادة عند الاحتفال بذلك لابس الطروش لانظار كونه شرقيا والذي يصرنا ويسر  
جميع الشرقين انه امتاز على اقرانه الاجانب وقد هم لاضد الشهادات كما يستناد من اقوال  
البحرالد الانكليزية وهو يعتمد على الاقامة في مدينة الساماعة صلحو فيها نفثة هذا النجاح  
وترحب بقدومه

### الدرسة الاسرائيلية

بلغنا ان المدرسة الاسرائيلية اجرت في الاسبوع الماضي فحسا السنوي فاجاب التلامذة  
بما يدل على النجابة والتقدم ثم احتفلت بعد ظهر الخميس برقص الجوار على مستحبتها ومثلت  
رواية فرنسارية سر بها الحاضرون ويقال ان بعض المدعوين من السوريين القى خطابا في  
اللغة الفرنسية وضمن فتعرب كل الاستعراب وقرب رجل وطني في حلة وطنية مخاطبة  
جمهور وطني عربي بلغة اعجمية ولا نجد مقدرا ينفع في مثل هذا التصرف الا ان يكون القصد  
بذلك اظهار البراعة واكتساب المديح من المتفرجين والاعراب انما كبراما يكون الخطيب  
المتفرج غير عارف من اللغة التي يتخطب بها الا بعض ضروريان اندية تكاد لا تساعد على  
الترواة والفهم فضلا عن الخطا وهذا من نام العرو والذي يجمل على الامف الشديد

### حادثة الموردة

١ هدى الياناجاب المصديق الاديب ثولا افندي لسكدر طراد نسخة من ديوان حديفة

الورد نظم الادبية الفاضلة السبعة ورقة كريمة العالم العلامة الناضل والشاعر البلخ المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي اللبناني وهو ديان مفيد يحضري على منتخبات الانوار الفخمة التي نظمها مطبوعاً طبعة ثانية ومضافاً اليه عدة قصائد خلت منها الطبيعة الاولى وقد نصحننا بقصه قانا هو غاية في رقة الاساليب وبلاغة المعاني والتعظيم والالفاظ وجودة النظم ما ينهد لصاحب الفاضلة يزيد البراعة والذكاء وجودة القريحة فتشفي طبعها من اجل ذلك مزيد الشياه ونحضر بحبي المطالعة والتفكير على اقتنائها

## الصادق والياغم

اهدانا جناب الكتي الاديب يوحنا انندي عصايمو نعمة من كتاب المصاح والياغم تأليف السيد الشريف نظام الدين اليه على وهو عبارة عن مجموع حكايات متعة تتضمن الحكم والمواعظ على نسق حكايات لافوتيين وكلة منظوم بالاشعار الراقية القيمة التي بشرها السمع والذوق وهو يباع في مكتبة طاييمو المروفة بالمكتبة البيروتية

## الموت نقاد على كندو جواهر مختار منها الجياد

فجعتنا المنون بالبر الناضل الذي نخبه ادباء لبنان واعيانها المرحوم الشيخ حسين ناصر الدين عم جناب علي بك صاحب امتياز مجلتنا توفي في الثالث والعشرين من شهر آب فانتشر نعيه في بيروت ولبنان وغيرها من مدن سورية وقراها فازدحم المشرقا والاعراف في كنف منى وطن التفتد فخرجت دموع الاسف على من كل عين - وكان رحمة الله من ارباب الرأي والحزم واللفظ والدراية والرؤية وطيب الحديث يحب بمالمة الادباء والعلماء وكان من احكم الاداب العربية وحفظ الامثال والاصول الحكمة حتى كان في ذلك نادرة الزمان ومورد المحبة والبرهان فمساً له نعاله ان يعزى قنب ولك الاديب المبارع جناب الشيخ رشيد وجميع آله واصدقائه وعيب لهم الصبر الجميل على ذلك المخطب العظيم -

### قرار العيب

نعم قفنا في غرة هذا الشهر جامع صديقتنا المحمدي وولمها الكرم الاديب الفاضل  
والاستاذ الكامل ابراهيم افندي بشارة النوري من قبل طرابلس الشام ومدير مدارس طائفة  
الروم الارثوذكس بديتها فتيحة سرورين برقية متجهين بحديثهم ولطفهم حين انفسنا  
بقوفهم علينا ساكنا بعد غيبة ثلاثة اعوام صرنا في غصة بالهم وبهذه الاحداث فغالين  
جماعة الطرابلسيين الافاضل شهرة واسعة وصيتا حسنا كما ما نال من المهبة العالية التي لا  
تصرف المال في ثقيف من ائمن عليهم بهذا بتقديرهم لثروهم سبل تجاح الاوطان وعمراهم  
كيف لا ورجل القدر وطولهم بوقف تحببت الهيئة في الامايج المستبلة

ولما تفتي على وجهها تلك المدينة الامايل القدر عرقها بحبهم للعلم والعلماء فسهلوا  
باعتبارهم المشكورة في ذاتهم المنهورة طرق الخطيم وخولوا الحظير وماتل الراحة والاجتهاد  
بما عيشوا في اثناء ولادهم من الرغبة في التحصيل والميل للانشغال وقد شاهد احنا ذلك عيانا  
من سنيين حين مرورهم بطرابلس فرجعنا كرام سرورا اماما سفرة الاستاذ ابراهيم افندي  
فيمصرف في مدينتنا ولتجان شهر اكملنا بشفي بوفيل لانشغال برقية احايوهم يعود راجعا  
لنوم باعنا مستمورا فقة السلامة وصاحبة الهناء والافناء ياتل والترحال

### ملوسة كفتين

في مدرسة انشادنا بمحور حبيبة طرابلس شعبة من افاضل ورجلاء الطرابلسيين الباذلين  
المعة في رفع لواء العلوم والمعارف ونوسج نفاق التمس والتمسب فبالى على ما اتوا شكر  
الصمود وثاءهم الميم وقد بلغنا عن نجاح طلبها في هذه السنة ما سرنا في كل وطني غيور  
واسلنا انما تنوم راقية ملاوح التقدم والفلاح بعجب واجهاد صديقتنا الفاضل حضرة رئيسها  
داود افندي عيسى وكبير امانتها في العام القادم حجاب الاديب الارب انطون افندي  
شخير

### نقدم

صادا لينا من التطار المصري جامع للبيب المكرم سليمان افندي فراجحي قصد تبديل  
الوراق قهشة بسلامة الوصول ونرجو له في بارانا هاء وصحاء

### سفر

سافر في اوائل هذا الشهر الى بولن حضرة الدكتور الفاضل والنفوس النهر الميمون



هرمن كشلير قصلاتو دولة ألمانيا في لقروا ومومن المضاعين باللغة العربية وقد نمين  
مدرس هذه اللغة في مدارس برلين الشرقية

## المرسلون الميركان

نمودنا مطالعة ما يشهه مراسلو بفر السويعيين في كل اسبوع من الاطن على المرسلات  
الاميركان الافاضل وكما نودان نذكر لقرآء الصفاء طرأ من اعمال اولئك الدعاة الرجاء  
المشكورة والمبرورة لولا ضيق المقام وختم الباب المخصوص بذلك فوعدا ناخذ الالهد التالي  
وليس مرادنا في ما رونا ارنكة هؤلاء الافهام من الخطأ قولاً وعملاً بل كناس وطهين  
محيين للامة والبلاد نشهر على رؤوس الاشهاد شكرنا لحماهم الكبرة العائدة على الوطن  
بالخير والنلاح ونحث ابناء سوربة الكرام على الاقتداء بهم والاختذ عنهم كل ما هو مفيد حتى  
اذا ما ادركوا الغاية المطلوبة منهم الاستغناء عن الاجانب وعن كل ما هو اجنبي  
واننا قد عجبنا من سكوت الشرة الاسبوعية وتفاضلها في يلبعها حكاتبوا لخير ولنا انما  
تبادر الى الفحام من تحامل على اصحابها عداوة وعدوانا

## اعلام طبع

ورد في الصفحة ٢٨٦ بالسطر ١٢ اصل بالنوز والحواب لامل النوزو بالسطر ٣٥ من  
الصفحة نفسها لم نصيب والحواب لم نصيب وفي الصفحة ٢٨٣ بالسطر ٣٥ نا معناه والحواب نا  
معناه .

## اعلان

الموجو من خضرة مفتوكي الصفاء في بيروت والجهات ان بدفعل لآء الادارة اولحضرة  
وكلائها الكرام ما عليهم من قم الاشتراك في مآء المنة وان لا ينعطوا عند الدفع الا على  
الوصلات المطبوعة وعليها اسم ادارة الصفاء والمضاه باسم وخط مدير المجلة المذكورة

كاتب

جرجب حنا

غززددي

## في ايام تلك

في قصة اديبة وضعت في اللغة العربية الاسلوب فيكون النور لهذيب وقاها  
دور في ديوانه ولا عهد له من الراجح هنر وقد نصها خاضع وغد يرات من الظلم والرشايل  
معرضاً بها قلبك على انواع جادة العدل والانتصاع وبها جميع ذلك بمجالات بذمة لستها  
بأنفس عجب وعبارات عجب بالاربع منهي الملائكة وحده الشجر. قد ترجمت هذه القصة  
الى العربية وطبعت ثانية بمناظر العلم شاهين عليه الهبات اعزها

## قصة حنة الابلون

في قصة حامية اديبة قد نصح برحما وطعم قدما جباب غله اندي القلناط وزينها  
بلاشمار الديمة والطارحات الرقيقة ليجات من احسن التعمير المعروفة تنوق قصة حنة  
الابليس التي باعها وكثرة الموانع التي تالخص بالنور كل ما صدر من حنة حنة الى اربعة مجلدات  
تحتها الاشتراك بها عشرة فركت صدرها المجلد الاول والمجلد الثاني وقد احدثنا الام سرية  
الشجر ما يجد ويجز

## اعلان

بالحمل ما نشر جباب الاصل في بك ناصر الدين في اسرا القصة الاولى وفي الجزء  
الاول من هذه القصة اطل لحيرة المهور انه قد الزمت طبع حجة الصفاء هذه واعتمد  
اقتلها رخصتها وجعل عدد طبعها في القصة سبعة وثلاثين وثمانين صفة صدر في كل شهر اربعا  
وسعين وقد اختارت لحرر وانفرا من افضل الكتب التي لم تظفر ان يدور فيها ما يهم ذكره  
من مقالات علمية وادبية واثريه وقهاية وفرفت باسا جمعها للرسائل والمناظرات  
الادبية التي يخصها اهل العلم والادب وجمعت في الاثنا عشر كل عام خمسة عشر فركا في  
بمروت ولان وعشرين في الخارج فالحقة اجرة المبريد في كل ان هذه الخدمة الوطنية نروي  
في احوال ابناء الوطن فيلقونها المرعى بالقول -

كاتبه

جرجي حنا

عمروزي

## وكلالة الصفا ومجلات الاشتراك

في بيروت ادارة المجلة الثانية في الطابق العلوي من سوق المترواحان ومقرها

مركز متصرفية لسان ابراهيم بك الاسود	الاستاذة العبد . عبد الله افندي حياط
مركز لواء الخوف حسن افندي الخطيب	حب . محامل افندي مقال
نقد . نوحا با ولون المارفي	الاسكندرية . تيجري افندي زريق
محسن . سنيان افندي يوسف نعم	القدس . طم افندي صالح نصر
حماد . النكتور أمين افندي الحلي	بابا القس مراد الحداد والشم سليم الامار
جوز . فتيمة افندي الشامي	حقا الدكتور تكري اوطاي
رشد . حسنة افندي مالك	عكا . هان افندي ابي نصر
ازحل . شاهين افندي دار	الاصح . القس ساوريم اوطاي
المنصف . ابراهيم افندي بريجه	عبد . ونبذ افندي حبيب
عبد . النكتور فارس افندي ملاط	عبد . مرجسون سمور افندي تله
أحمد النسر . سيم افندي اجاهان	صيدا . بهر افندي يزوز
ممنك . تولا افندي المحوري	الاسكندرية . حسب افندي غروروي
أخرا من انشدم . نعم ابراهيم خاره الشوري	طسقا . اسعد افندي داب
الاذنية . احمد ولد محمد اعر	دمياط . محله افندي قصيري
اغره . صيب افندي دوس	اسرط . حروح . فدي خياط
شمس . محمد . دوسي . محور	تحمه . الاريا الصرية . رشيد افندي سعاد
واحدة . يوسف نوحا	وكل حريه الا هرام الهبة

وكالة انصاف . انما في انظار الحصري

وكيسة العام في مصر . مروة وسائر اشرا خري فعل انه افندي غروروي من رغب  
الاشراك في محل ليس . ما وكل حصري فعل ان يحار ويسترك على يد

# الصفا

## مجلد

### عليه قضاة

لصبر مروة واحد في الشهر

صاحب اختيارها علي ناصر الدين

طبع في مطبعتي حيدرآباد في سنة ١٣٠٦

في المطبعات المطبوعة في بيروت ولما نزلت في المطبع

تكملة في بيروت المطبوعة في المطبعات المطبوعة

## الاعلان

المرجو من محترمي الصفاء في بيروت ولبنان ان يطلعوا على اشارة اول طبع  
وكلاهما الكراهما عظيم من قيم الاشتراك في هذه اللغة التي لا يفتقد في هذا النوع الاصل في المصولات  
المطبوعة وعليها اسم اشارة الصفاء والمضاهة باسم رخط مدبر الطبع المذكورة كتابه

جبريل حنا

خبره وازكي

## المطبعة اللبنانية في بيروت

مصححة لطبع الكتب العربية والفرنسية من كتابات وحركات وعلاقات وخلاف  
ذلك بل مطبوعة هادئة - وهذا بيان بعض مطبوعاتها وطاعتها في طلب في بيروت من خارجها  
ومن بقية المكاتب وفي الجهات من وكلاء هذه المطبعة

## تاريخ الرومانيين

من بناء رومية الى حين تلاحق المكونة الجمهورية

هذا الكتاب المتيد روضة في اللغة العربية نجيب اندي ابراهيم طراد وأودعه بمبارك  
منجمة رشيقة انتقادا انبيا وملاحظات تاريخية عديدة ولا ريب ان المتكلمين وحكي درس  
الطرح وسعرفة آثار طاعا مشاهير رجال القديسين اسرون متلاو ولاهم يرون غدا مائل اكبر  
بما لك العالم وانهما في الزمان القديم والحديث مدينة صغيرة تمت طارت في الارجح  
في قمار بنفاطل بعض رجال النظام ولكنه ينجحهم اكثر الاقطار العروقة ومن المؤكد ان  
درس تاريخ الرومانيين في صولام للاطلاع الاولى في تبينهم من جهة الوطن والقبيلة سيجي  
تقدم كل بلاد وعمرانها. لئلا اغرنا

## تاريخ

الدولة المكونة في المالك التي اغفلت عنها

قد ألف هذا الكتاب نجيب اندي ابراهيم طراد وذكر فيه الاكثيرة قدم المالك وتأخرها  
طوجز القاتل بتاريخ اجداد فيليب لجهل الورعين حقيقة عالم ثم اخذ في قص اخبار فيليب  
فشرح وفصل في باب اجماع فيستبين خطيب آثيا البليغ في الصرام نار النجاة بلوب  
سوطيو واثبت بعد تاريخ اسكنو ذي القرنين شاربا مصفا عن خرافات كثيرة ولما الاقدمون  
وذاكرها مع التنية عليها واظهره موت هذا البطل حالة سلطة الواسعة في تمامها  
وختمه بخضوع جميع المالك المنفصلة عنها سلطة الرومانيين سنة ١٨٠٩ غروني

# الصفا

## الجزء السادس من السنة الثانية

في ١٦ آب ١٨٨٢ الموافق ٢٥ ذي القعدة سنة ١٣٠٤

### نفاوس

هو صورة نجم ترسم على الخرائط والكرات الفلكية بجهة ملك مشخ بالتوب الملكي على رأسه تاج من النجوم وفي يده اليمنى صولجان موجهة الى ذات الكرسي عند الاقدمين وفي زوجته الملكة كسوبا يدفع به عنها . ورجلة اليسرى على القطب الشمالي وهو على الشمال الغربي من ذات الكرسي وعلى امد خمس وعشرين درجة منها قرب لوى النبتين الثاني وفي هذه الصورة خمسة وثلاثين كوكبا ظاهرة على ثلاثين درجة لامة منها على الكنف اليسرى وهناك النوا وهو كوكب من القدر الثالث فاضل نجوم الصورة يسمى الذراع اليمنى يتكون من ثمان نجوم من آخرين مئة وبين اخرها ثلثي درجات ومن هذا والابعد اثنا عشرة درجة خط منحني قليلا يقطع الى الشمال الشرقي ابعد ما على الركبة اليمنى ويسمى الراعي على امد قمع عشرة درجة من الكنف الخفيف وهو نجم بحري ذات الكرسي والا قرب يينا وهو على المنطقة ويسمى القرق وهذا النجم على ثلثي البعد بين الذراع اليمنى والقطب الشمالي ويكاد يكون معها على خط مستقيم . ويسمى رأس الصورة بثلاثة كواكب من القدر الرابع على حاشية المجرة على هيئة مثلث صغير مائل الى اليمين على امد سبع درجات الى الذراع اليمنى وإلى شرق هذه الذراع كوكب صغير على المخرج يسمى القرقه ومعهود هذه الصورة المستقيم ٢٢٨ درجة . فعلى ذلك يكون على امد اثنين وعشرين درجة من السماحة المدارية

وفي اساطير الاولين قيناوس ان احد ملوك الحبش اسم زوجو كسيوبيا وفي ذات  
الكرسي وابنتها اندروميديا وهي المرأة المسلسلة خطيبا منها فرساوس وذهب قيناوس في طلب  
السلح الذهبي

والذراع البني نجم مضي على الكشف اليمري كما سبق صعوده المستقيم اثنا عشرة ساعة  
وخمس عشرة دقيقة وميلة احدى وستون درجة واربع وخمسون دقيقة  
والفرق نجم مزدوج على الجانب الايسر من منطقة قيناوس .

والراعي نجم مزدوج ايضا صعوده المستقيم ثلاث وعشرون ساعة واثنان وثلاثون دقيقة  
وسبع واربعون ثانية وميلة ست وسبعون درجة واربع وخمسون دقيقة وسبع ثمانين شمالا  
وسوف يكون نجم القطب بعد ٢٢٦ سنة

ودلتنا نجم مزدوج في التاج صعوده المستقيم اثنتان وعشرون ساعة وثلاث وعشرون  
دقيقة واربع عشرة ثانية وميلة سبع وخمسون درجة وخمس وثلاثون دقيقة وتسع ثمانين شمالا .  
وهذا النجم متغير ومدة تغيره خمسة ايام وثلاث ساعات وثلاثون دقيقة

وعلى مرفق قيناوس الايسر فتقع عظيم كثير النجوم صعوده المستقيم عشرون ساعة وثمان  
وعشرون دقيقة وسبع عشرة ثانية وميلة ستون درجة وست دقائق وثلاثون شمالا

وبين راس قيناوس وسلسلة المرأة المسلسلة فتقع غير نياسي صعوده المستقيم ثلاث  
وعشرون ساعة وسبع عشرة دقيقة وعشرون ثانية وميلة ستون درجة وثلاث واربعون دقيقة  
وثانية واحدة وهو على ثلث البعد بين قيناوس والمرأة المسلسلة



## رطوبة الهواء

(تابع ما قبله)

وقد لوحظ ان مقدار المطر السنوي يختلف اختلافا عظيما في محال كثيرة على سطح  
الارض . ففي المناطق الحارة حيث يظم انتشار البخار كثيرا ويصعد بلا انقطاع الى الجوى  
يكثر المطر ويستمر بهذا المقدار حتى تنسى منطقة سطح الارض هذه بمنطقة العطل الدائم كما ياتي  
في الكلام على حركات الهواء . وهذه المنطقة مع ما هي عليه من وفرة الامطار يزداد وقوع

الطريق على ان ماض فيها يرتفع عظيم من الارض بجاري الهواء الرطبة الحارة . فمسلة جبال  
خاصي يماض استباحها مجرى الريح المسلة بالارياح الملوحة الالية من الجنوب الغربي  
حاملة البخار من خليج بنكالا . ولتجده ان تلك الارياع بلوها على تلك المسلة الى الهواء  
البارد تحول وطوبىها الى مطر صالاً فيبلغ معدل المطر السنوي الازل هناك من . . ٥٠ فيرطاً  
الى ٦٠ .

وبناء على ما تقدم بعدم القدر يقل في كل صقع وقع خلفه سلسلة من الجبال التي تنحجب  
عنه الريح حاملة البخار . فيكثر المطر في سلسلة جبال غاني الغربية في الهند الواقعة على ممر  
الريح الملوحة الحارة التي تأتية بالبخار من اوقيانوس الهند حتى يبلغ على قنبا ٢٦٠ فيرطاً  
سنوياً . ولما البلاد التي الى الجنوب الغربي من تلك المسلة قليلة الامطار جداً بالنسبة  
اليها وسدنا السنوي ستة وعشرون فيرطاً ونصف فيرطاً فقط

وسلسلة جبال اقندر العالي في بيرو كما لا تأتي من وطوبى الريح اطلالة من الشرق الى القارة  
ولا تدر . ويحتمل هب الريح الجبلية اليه يروا التي يكاد الطريق يكتن بمجهولاً فيها . وائل من  
ذلك حذر الاصقاع التي تنسب من يالها خرقية الى ارضها ومن هناك الى اوطاط اسيا . وكلها  
نحفي فيها التربة الرملية الجافة الهالكة كثيراً جداً . ولا ماله هناك فيجبر فصد الهواء الحار  
الجفاف . والرياح الالية على اقصاها لا يمكن ان تلبس من وطوبىها شيئاً لانها عوضاً عن تبردها  
ببيرو تزداد حرارة وتنفق الى الجوى الجاري الصاعدة

وفي بعض البلدان تهب الريح بض السعة الى جهة وما بقي من السعة الى جهة خلافا  
واصح من الريح الدويرة مطر على الاغلب حين تسبح من اصقاع حارة الى ابرد منها .  
ويكون الاقليم جافاً اذا تها الريح من الاصقاع الحارة . ويكون في مثل هذه الحال بعض  
النصول ماطر او بعضها جافاً . فمن الجهة الواحدة تترى الريح الجنوبية مثلاً تأتي بالامطار  
الى الهندسة حزران ونوز وتروبا بعد حرارة نسان والار الحرة . ومن الجهة الاخرى  
تري الريح الارية غمري من الجبال النائية الى سهول مستنقاة من تشرين الثاني وكانون  
الاول وكانون الثاني ويكون اتسها حار جداً . وفي أوروبا النائية التربة وطوبى  
الغالب يكون ونوع المطر في اجزاء الارض الواقعة في الاقاليم المتجمدة والمستقلة على غير  
انتظام فيتدفق يزيد في نهاية الغرب وينحرف كذلك مدة الشتاء الى الربيع . ولكن معظم  
مقداره وفضل مدته احاطا فيه الصيف ايضا

ويظهر ان المطر الذي يقع على الارض في كثير من كانه ما طبيعي منطوقه ان لا ليس



بشيء مطلقاً لانه يشتمل أحياناً على مقدار ليس بقليل من الانفجار على ما ذكرناه في غير هذا المقام . فيصحبه بعض الهواء مع الحامض الكريونيك وغيره من الحامض وبعض الفلزات والابخرة الموجودة قليلاً في الهواء بحدودها المطر يتزول مع دقائق أخرى غائمة بكثرة في الهواء . هذا ومقدار عظيم من دقائق المادة الأولية المتناهية في الصغر ينشأ عن اندثار الحيوانات والنباتات وفوق هذا ملايين من الآليات الحية الجهرية الغائبة في كل انحاء الجوف السفلى . ولكن في الهواء الجيد العادي يقل مقدار الاغذاء المختلفة جداً بلارب . فاقها في هواء الجبال النقي وأكثرها في هواء المدن الفاسد . فالطير يفضل الهواء من الاغذاء ويشق ويحمله حياً كما ذكرنا سابقاً وفي الوقت عينه يأتى في التربة بمواد تبيد في نواتج النبات كالامونيا المنتشرة في الهواء . وعلاوة على كل ما يبتدنا به الطير من المنافع كحمل التربة برأى محضبة بدلاً من مصادرها الانهار والينابيع ويغطف الهواء الذي تنفس فيه

### التلج

اذا بلغ برد الماء درجة ٢٢ ف باي علة كانت باي محل كان سواء كان على البر او على البحر او في الهواء لا يمكن ان يبقى على حال السكون بل يجب كما مر ويتكون الثلج في الهواء بمجرد الدقائق المتكاثفة من بخار الماء فتنع على الارض كذلك او تقع برودة او كليهما مع الماء على مقتضى الاحوال التي يتكون فيها او تنتفي حال طبقات الهواء المتوالية التي لا بد له ان يخازها ويتزول . فبعد ان هيبط درجة الحرارة بنسبة صعود الهواء من سطح الارض لا تكون نقطة الجليد عالية فوق سطح الارض كثيراً . فممكن ان تتصور خطأ فوق رؤوسنا في الهواء ماراً من قطب الى قطب قصد اظهار الاجزاء الموائمة التي درجها ٢٢ ف اي الحد الذي لا بد من ان يتحول الماء عنده جداً . ونجت مقدار الخط يتحول الجليد الى سائل بلا ريب . فقل مقدار الخط معرض الى تفرج كثيرة ماعداً ونزالة بحسب العرض وفصل السنة وبحار في الهواء الغليظة . ففي اماكن مثلها يقل في الشتاء حتى يبلغ سطح الارض ولذا ترى مطوح البرك والسواقي هائل منفضة بفوق جليدية هذه النصل البارد وما في الصنف قيعلو الارض بدلاً ونصف ميل وفي الهند ثلاثة اميال فلتصور اخن هذا الخط المخرج او الحد غير المستقيم وتأمل في الاشكال التي يوجد فيها الجليد هناك او الصور التي يتزل بها على الارض . فقد نرج اعظم نرجح ان القيصم البيضاء

الرطوبة التي نراها في اعالي المياه صلباً مؤلفاً من الثلج . ولها الثران الثلجية التي تكون في  
اسفلها تضع على الارض وهي تساق بكل ربيع ما وقع بها كان ضميقاً لحنها التي تضاهي  
خفة الرش

قالا نظرنا في ثمره ثلجية تكونت في هياكلها من وجدها دائماً منتظمة والواقع انها مبنية  
من بلورات جليدية كأنها ابر مقعرة بحكمة الترتيب تحببها بهيئة نجمة ذات ستة اشعة سطح كل  
منها ريشي الشكل من ورة البلورات الجليدية الصغيرة المصطنعة على جوانبها . واشكال تلك  
للشعرات كثيرة متنوعة الا انها لا تخرج عن كونها بشكل نجم سدس الاشعة . وما تلك  
الا اشكال الا تقديرات نظراً على تلك الشكل النجمي . وكل من تلك الاشعة يبعد عن الآخر  
بزاوية ٦٠° . ولا عذرة لما يعزى شكل الشعرة الثلجية من التنويع فانك ترى دائماً ان  
منه الزاوية محفوظة بين كل الاشعة . فكل البلورة مركب من دقائق فيها خاصية الترتيب على  
شكل بلورات سلسلة حتى في الصفائح العسلية التي تتكون على سطوح الاثمار والبحيرات في  
في الاقاليم الباردة ايام الشتاء ولو ظهر ان هذا التركيب يغلب وجوده في الشعرة الثلجية فقط  
ولون الثلج الأبيض ولكن اذا نظر فيه كل فقرة وجدها ظراً بلورة صغيرة او مجموع  
بلورات من جليد ثقاته ملائمة باللون تشعري . فبذلك لون الثلج الابيض عن اتحاد هذه  
الالوان المتكسبة عن سطوح البلجدا الصغيرة دائرة العدد . ومثل ذلك يظهر باض لون الثلج  
المتجمع في اناه واحد مع ان كل من بلورات التي تتركب منها شائعة لا لون لما

وجن يكون الهواء شديد البرد الى حد ان يمتد كثرة الجليد كثيراً يظهر ان شكل الثلج  
الصانع ثوران صغيرة جداً شبه بسموقايف . واحتمل الثران تقع حين تكون درجة البرد  
قطة الجليد تقريباً . ولا يقع الثلج الاظم في هذه الصنف اللدب بل يحدث قبله او بعده لان  
الهواء يخسر من قابليته بخار الماء نسبة تبرده فتنحصر في سطح معظم البرد اصبح جافاً

والثلج لا يقع على جسم عظيم من الكثرة ولا يظهر الا في بطن المجد الذي درجة ٢٢ الى  
سطح الارض او فوقه بل يقع على البلدان التي بطن درجة حرارتها الى ٢٢ ف وكل مرتفع من  
الارض ملائكة الحد وقعت الرطوبة عليه ثلجاً . فخيال حمالاً لفرط علوها في اعالي الهواء  
اليارد يستقر الثلج على رؤسها طول السنة ولو كانت في محل من احرا اتحاد الكثرة . فحد الثلج  
الاسفل يهبط على الجانب الجنوبي من تلك السلسلة العالية الى حد ١٦٢٠ فوق سطح البحر  
او اسفل من الجانب الشمالي منها نحو ٢٠٠٠ قدم لانه على الجانب الاول من ذلك الجبل  
اليارد تكاثف الرطوبة التي تأتي بها الريح من الاوقيانوس الهندي وتحول الى ثلج فيها

الرياح منها جافاً الى الجانب الشمالي . ولأن الهواء الجاف الآتي من سهول قبيح الحرارة ينزل  
الثلج من على الجانب الشمالي

فخط الثلج اوحدة الدائم هو الخط الذي تحته حرارة الصيف كافية لان تذيب كل الثلج  
وقوة يزيد وقوع الثلج على ما تذيب حرارة انهر الصيف - وهكذا ان فنفس ذلك الخط  
كمنطقة عظيمة منظورة مركزها يقع كثيراً على الاصفايح الاستوائية وبسفل طرفها الى  
محاذاة سطح البحر قرب القطبين ارضين الدائرتين الشمالية والجنوبية . ونحو مركزها الحرارة  
عظيمة جداً حتى لا يرى الثلج الا على اعلى الجبال التي علوها من نحو ٥٠٠٠ قدم الى ٢٠٠٠  
قدم عن سطح البحر ونحو طرفها حيث درجة الحرارة اوطأ كثيراً يستمر الثلج دون ثوبان  
حتى في ساحل البحر

والثلج يند كثيراً في الشتاء بوقائع النبات من الصنوع الشديد لا ناسوم على غير حصى  
للمحارة فيحفظ التربة والنبات من سرعة انتشار الحرارة عنها

فالنبات والتربة التي في تحت قرار بطر قليلة من الثلج تبقى نائمة غير مضروبة زمن الصنيع  
لما في الحال التي يذري الرياح عليها فتمجد التربة وتصلب حتى يبلغ في بعض الاحيان الى  
عق ١٨ قدماً

ومنى تراكم الثلج فوق الحد الثلجي المعبون انضط فصار جليداً وزحف الى الاودية جبلاً  
من الجمد

## الرطوبة

حين يهوى الرياح الثلج بعض تتكسر بلورات الثلج التركيب . فاذا حدث ذلك عند  
ارتفاع درجة الحرارة او وقوع الثلج المنذوف في طبقة حارة من الهواء اخففت تلك البلورات  
في ان تذوب بعض الذوبان فصل الى الارض رطوبة اي لتجاذباً

## البرد

موقع الثلج وكمياته واجزاء الجليد التي تنبع من السحاب . وكميات الجليد تكون في  
الغالب صغيرة بيضاء الا انها تختلف في الحجم والشكل فتارة تكون مستديرة وطولها مخروطية  
طائرة غير قياسية . طحاناتا تتخذ اشكالاً منبلورة ولو كلف تلك فاندرا وتكثر احياناً فصيصة  
بجسيم البيض . واذا اتقى وتزل على منها في الهواء صارت تحت وجعت وبقيت الارض كتلاً  
كبيرة من الجليد غير قياسية . والبرد في الصيف أكثر حدوثاً في الشتاء وفي الاقليم الحار

منه في البارد - وقد ظهر في الخالص ما يحدث من التقاء مجاري المياه الهاربة بالماء المطرية  
على ان كمية حدوث هذا التغير تعرف تلك الى الامن، واسبب البرد ضالكا البطاقت فقلت  
المرود ويقدر من تبخيرات كهربائية في البحر - والصالح البرية تكون احاطا بنسبة الاعتلاف  
فان نطما الكبيرة تحطم اغصان الشجر وتلف النياب وتضر بالمحيط والامان وتنتلها في  
بعض الاحيان وتؤذي الابية ايضا -

والخلاصة ان الهواء يتطرب بالمخار والحد من كل سطح الارض من الانسان والمحيطين  
والبحر ولا سيما المياه بواسطة حرارة الشمس، وان معظم البحر يكون عند هبوب الرياح الحارة  
الجافة في احر ساعات النهار ولا سيما في الانا لم الاستوائية، وان فاعلي البحر والكثا فبوازن  
احداه الاخر اي ان ما يصعد من الارض بخارا يرجع اليها ماء - وان البحر يتوسط بين اشعة  
الشمس والارض فبمسما عن ان تسع حرارها الى الفضاء يعرعر وفيها من الاعتراض بذلك  
الاشعة بخارا ومن القوس الشديد للام لا تسحب حرارة من الجسم الباهر نحي بالمحارة الخفية  
لا يضرها الا متى رجع الى سطحه الا في - وان اشكافه تختلف باختلاف درجة الحرارة فظهر  
تارة بشكل الضباب او السحاب او الضباب وطورا بشكل الضباب وكما ان الندى او قطرات  
الماء في وقت بشكل ثوران الثلج او هبوب البرد او نفع الجبل - وان بين بخار عند ٢١٢ ف  
درجة الفيات وجامدا كالجبل والثلج والبرد عند ٢٢ ف درجة الجبل رسائلا كالماء فيها  
بينها - وان الندى يحدث في صاء الجبل لا بواسطة تسع الارض حرارها بحيث تصير ابرد  
ما عليها من الهواء فبرده فيقبل بعض بخار الى قطرات الندى على سطح الارض - وان السحاب  
والضباب يتكون من التقاء المطر الرطب الحار بهواء ابرد متساو اوفى او بغيره كذلك  
بحيث يزيد برده على درجة الندى فتكثف ما به من البخار وتحويل الى كراته صغيرة هي  
السحاب والضباب فوق سطح الارض - وان الفهم هو عن السحاب والضباب الا انه اقل منها  
في الهواء ولقد كثافة اجناسا يتكون اشعة بخارا وتصل قليلا - وان حركات الهواء على نوعين  
احدهما عمودية فتعد بها وتزل والثا فيقبة فببردها من جهات الاخرى حتى يصاد بعضها  
بعضا على ما يظهر من حركات الغيوم المتعاقبة التي تسوقها تلك الجارية التي بعضها حار فيقبل بعض  
القيم وبعضها ابرد يكون بعضها الاخر - وان النسيم تتكون في اعالي الهواء على ملة صرود  
البحار اليها وليس ذلك قطبل يتكون بعضه على فن الجبال العالية التي يصطدم بها الهواء  
الرطب الحار فيبرد - وانه يتكون بشكل كبيرة كل منها يتكون احوال مخصوصة في البحر  
ولكل ام خاص يوبعض ضائع متناهية في الرقة وبضا طبات ضخمة تنداسا فاعلي وجه

السما . وكلها تفعل فعل الآت الاستنطار يتكاثر بها البخار وتترى منها الانطار . وإن المطر  
آخر درجة من درجات تكاثر البخار الذي يصير حيث يفسد سائلاً ثقيلًا يهبط الماء عن حلقه .  
وإن وقوته يتوقف على مقدار الارتفاع ولذلك يكثر في الاقاليم الاسنولية ويقل أو يعدم في  
القطبية ويعدل فيما بينها . على ان هذا لا يطرد بسبب اتساع البحر والارتفاعات بل بخلاف  
سير البخاري الهوائية فيطرأ عليه التغييرات المذكورة وهذا علة قلة المطر في بعض انحاء الكون  
كما لارض الخالية من الجبال والانبجار كالصحاري ولا سيما الهوائية خلف الجبال العالية التي  
تحول ما في الهواء من البخار مطراً فيجتاحها الهواء جافاً . والعكس بالعكس . وإن مياه المطر  
مشوبة بالاقدار كبعض الحوامض والغازات والدقائق الالهة والاليات الحية الى غير ذلك  
ما يعود في الهواء فيتركه المطر مرة فينتفي الهواء ويمد التربة بما يقيد بها كالاسونيا . وإن الثلج  
مؤلف من دقائق جامدة تنرب على شكل سدس وثراته لا تحول عن اشكال التجمد مدسة  
الاشعة ولو طرأ عليها بعض التغيير . ولو ان الابيض ليس الا انعكاس اللون بلوراته المتشورية  
الشفافة خالية اللون . وإنه يمد التربة والنبات بقيتها من الصقيع الشديد ويصد انتشار ما  
فيها من الحرارة فيمنعها سائلة بخلاف ما اذا ذرى الريح ثلجها عنها . وإنه متى تراكم أصبح جليداً  
وإذا قذف الريح ثرائه في هواء قليل الحرارة تكسرت بلوراته المتشعبة فذابت قليلاً ونزلت الى  
الارض رذاه ( ثلجاً ذائفاً ) . وإن البرد نطع الملح او كريانه وثلثا ترابي غير معروفة ولكن قد  
رُجح انه ينشأ عن اصطدام مجرى هوائي بارد باخر حار رطب . وإن جوية مختلفة الاشكال  
بعضها مستديرة او مخروطية قياسياً وبعضها غير ذلك نادرة تكون صغيرة وطوراً كبيرة كالبيض .  
وإنه في ما حر من الزمان والمكان أكثر منه في ما يرد منها وبصفة غالباً بعض الصامق والرعود  
فبضر بالحيوان والنبات والجماد فعبان الخلاق الحكيم

## البراكين

من قلم جناب الاديب البارع الياس انندي بها

اشارت بمجلة الصناعات الى البراكين في كلامها على الزلازل وذكرت بعض صناعات في بعضها  
عن بنية الارض وقصدت الان بهذه الرسالة شرح ذلك بالتفصيل فاقول

البركان او جبل النار قعره كبة ( فولكانوس ) اللاتينية وفيه في الاصل اسم الله النار المروماني الذي ظن أن له أكواراً او بحار تحت الارض في اسافل جبل اثنا . ويطلق البركان على كل مرتفع من الارض مخروط الشكل يتدفق بالمواد النارية من باطنه سواء كانت راحة او جبلاً . وكل فعل ينشأ عن البركان يسمى بالعمليات البركانية . فمن كان البركان مائتاً اقيمت من فتحات او من شقوق او منافذ على منحدر غارات او بخار او ماء او غبار ( وحل ) ان بخار او بخار او ذوب الصخور . ومن البراكين ما هو ساكن وهو الذي يستمر زماناً طويلاً دون ان يبدى ما يدل على الفعل البركاني العادي . ومنها ما هو خامد او مغلق وهو الذي لم يهرف انا هاج منذ قرون كثيرة ولو كان باطنه مستمراً على الحركة ومنها ما هو مفتوح وهو ما استمر على هيأه كما سنبينه

ويختلف حجم البراكين من اكمة صغيرة نظرها اذرع قليلة كبعض البراكين حول بحر قزوين الى جبل عظيم كجبل كونوباسكي في سلسلة جبال اندز الذي طوله نحو ٨٨٧ . ١٨ قنماً فوق سطح البحر من ذلك ... تقدم في اعلاء منطقة بالثلج وفي قعره مندف يتدفق منه الرماد الحار او بخار الحامية الى كل الجهات وتطارد على ما حوله من البلاد الى حذر بعيد

وفي قعر كل بركان مخوف على شكل حوض يقال له قعره يتدلى قعر الجبل ومنها تصعد المدفوعات البركانية الى السطح . ويتدفق من اكثر الثورات البركانية مقادير عظيمة من دقيقت الفبار والحصى على الدوام وتقع على مندر ذلك المخروط ككاسيب المطر فتزيد انساعاً وعلوً الخارجين تدريجاً . وعلى هذا النسق يتدفق فوب الصخور المنى بالصهارات البركانية اما من قعر مخوف قعره البركان او من شق او مندف على منح ذلك المخروط وهذا ان يعمل يبرد ويتصلب وهذا ايضا يزيد في حجم البراكين انما

فلما كان البركان يزداد حجماً وكانت اجزائه الواحدة تتشقق تراكت مخاريط صغيرة على جوانبه ما يتدفق من تلك الفتحات من الفبار والمخاريط وذوب الصخور . وبناء على ذلك يكون على جبل بركاني عظيم كجبل اثنا او تاراف براكين صغيرة يبلغ علوها غالباً خمس مندف قدم او ست مئة قدم

وفي زيادة الاندفاع البركاني تطرق الاصااع اصوات كهرم الرعد البعيد ويصغر باعترار قليل في الارض ثم تشتد هذه الاصوات والاهتزازات ويحدث طلقات قوية متوالية في مخوف البركان . وانزواً تتدفق سحب الفبار والمخاريط بقوة شديدة الى حذر بعيد في اعالي المطاف فيتكاثف البخار سريعاً ويحول ماء وينع على ظاهر الجبل مدراراً . وهذا الفبار الدقيق يتدفق الى

الجواحيثا مقدار عظيمة حتى انه لكثافتو يجذب الماء مما حول ذلك البركان مسافة اميال كثيرة . وفي هيجان بركان يزوف الشهير القدي هلم من الرومانيين الثلاث في هر كلايوم وبباي وستايا سنة ١٨٧٤ كان الجوفظلكا كلمة نصف الليل الى امد اثني عشر او خمسة عشر ميلا حوله وقد نشأ على كل تلك النخبة نشرة غليظة من الرماد والحصاء . وقد عُرِف مقدار انقذاف هذا الرماد وتغطيته الارض تماما ما ظهر الان من احد شوارع مدينة بباي التي انجلي عن بعضها ما كان قد طمرها من المنقذفات البركانية مدة ستة عشر فرسا وعرف غلظ الرماد البركاني على حائطه في نهاية ذلك الشارع . ما دقق الرماد وغيره من المواد فبقلة العاصف احيانا الى امد مئات من الاميال فيل ان يسقط على الارض على مسقينة في الكلام على حركات الهواء

ويقتذف من القوة غير هذا الغبار عدد عظيم من الحجارة الكبيرة والصغيرة الناحية الى درجة البياض وكثير منها يصادم بعضه بعضا بصعوده ونزوله فيكون بها مشهد عجيب في الليل لانه شرارعا وميضها في الظلام . وقد عرف بعضهم القوا التي بها تدقع تلك الحجارة من ملاحظة ما حدث من الغرائب في بركان كوتوا سكي . فيل اننا قد انقذف من قوته صخر قديران وزنه مئتا رقب او ٨٠ قطار وان دفع الى امد تسعة اميال عنه . وقد نظارت الحجارة من بركان انتاكوفي شيله الى امد ٢٦ ميلا

وبعمل علينا ان نفهم طلة ضرورة انقذاف المتدار العظيم من حطام المواد في اطراف الانقذاف الضيف من آفة في مة الانفجارات الاولى تحطم جدران القنوة وركام الحمم وغيرها من المنقذفات البركانية التي سمت جوف البركان على الناحية الى ان يخرج الكل حطاما طاما الماء الذي تحت ضغط عظيم يبق في حال السكون وهو كانت درجة حراره اعلى من درجة الغليان كثيرا . وهو في حاله من رجا روى الصخور الجارية والذائبة . وانما غلب بصعود قوة الضغط الشديد تحول الى بخار حالا وتندفع بقوة عظيمة جدا . ويكون تحول مقدار الماء النامي الى درجة الحمرة او البياض الى بخار شديدا جدا حتى ان الصهارات البركانية تنقذف كمنطرات كثيرة وتطيار غالبا كالبلاء . وطلة هذه الانفجارات التي نسب نسباً عظيماً في انقذاف بركان عظيم في بلويع اجزاء الماء درجة عالية من الحرارة على التوالي وتصلها من تحت الضغط الشديد وتندفعها غازا . فيندفع في كل انفجار كرة عظيمة من البخار الى الهواء فتكثف حالا وتضم غيوماً بياضاً . وتلك الغيوم اما ان تغل وتسمى عاصفة في اعالي الجو ولما ان ترحل تكاثفا فتقع مطرا

ونستطيع ان ندرك انفسا على طول السم الاطلى من مخروط بركاني في اقل الاوقات  
 الشديدين ان المواد المتدفقة من جوف البركان تنبع تلك القوة فتكسرها وترفعها طاماً  
 ثم تنقطع ما على القوة نفسها واسم على مصدر ذلك الجبل . وقد اتضح نوع الانلاف هذا ما  
 ظهر من بركان بروف . فانه في اول القرن الاول من التاريخ المسيحي كان بركانا ساكناً  
 يعرف انه هاج واختلف مناسبه ولكن كان قوة عظيمة على قوتها عليها النجم ودواليه  
 نظير قوة جبل اوسنوف في غيره من البراكين المنطقتة الان قرب نابولي . وفي سنة ٧٦ هاج  
 ذلك السحابة العظيمة في العظم وطير بجلي بقذفها وطار من جانبها الجنوبي الغربي وتكون  
 مخروط جديد اصغر من الاول كبرواض من دائرة القوة السابقة

ولارب في ان قوتها على الجبل المحصورين الضخمة تدفع الصهارات صعداً في  
 جوف البركان . وبعد الانجبار الاول نرى المواد البركانية المصهورة جارية اما من فتحة  
 المخروط او من مركزه او اكثر على جوانبه . فاذا كانت جبال الجبل صلبة حتى تقاوم قوة  
 الضغط الضخمة الثالثة عن حمود ثوب المتحور المساعد المحصر لا يرب معاك دون ان يجد  
 منفذاً حتى يلا القوة الى ساحة او طاسج من طرف احدى من فوقه ينصب على الجبل .  
 ويوجد في الجبل غالباً بعض محال خاصة لا تحمل الضغط الشديد كالشق التي احدها  
 الاختبارات السابقة فتصدع وتصبح مخروجا للمواد اللابة الى حديدات المخروط القائمة

وبدري من مظاهر الطبيعة ما هو انه ملاً من نسيج المواد البركانية اللابة حين تنجز  
 وتنصب على أحقة الجبل . فانما تكون حال خروجها متأرجحة ينز ايض وجارية بفزارة  
 انية بالحد بالمصهور فتعبر القوة بسرعة الى الحمرة وتظلم فيكون ظاهرها حيرة قد تصلب  
 واصبح قديم سوداء من ثم تنفلق تلك الشقوق وتعلم فصيحة رابدة خشنة . ولما الجسم  
 العظيم الذي ضمها فلا يزال صاباً الى درجة الحمرة يرى من خلال تلك الشقوق . ويرى  
 جبري ثوب المتحور وسائر المواد البركانية على بعد قليل من نقطة بروزها مثل بحر مؤلف  
 من قطع كثيرة من دغرة المعادن باللمح بقضاً غلب بعضها على بعض بصوت معدني  
 اجش مظهره منارهاك لعان الطوفان الساري الذي غمها بالتي نوح عليه . ويقصاعد من  
 كل اجزاء ذلك الجسم المتحرك سحب من البخيرة الحامية . ويسرعة بعد ذلك السائل مختلف  
 باختلاف انحدار الارض والبعده عن مركز المخروط وغير ذلك من الملل . ففي سنة ١٨٠٥  
 قطعت الصهارات الثلاثة الاميال الاولى من بركان بروف في اربع دقائق مع انها شغلت  
 ثلاث ساعات حتى بلغت احدى نقطة وصلت اليها ولم تكن على اشد موى ستة اميال . وفي



سنة ١٨٤٠ قطعت صحارات بركان موزون في جزائر صديج ١٨ ميلاً في ساعتين  
 باقيها يلي

## كتاب العرف الطيب

من قلم جناب العالم الفاضل الدكتور بشارة أفندي قرزل

(تابع ما قبله)

قد ذكرت فيما مضى شيئاً ما جلي به صاحب العرف الطيب في حلة شرح ديوان أبي  
 الطيب منوماً بما أثاره من حسن البيان ورصانة التعبير وما كوشف به في استنباط دقائق  
 معاني هذا الديوان بما توفرت له من أسباب التقبيل والتقدير وسائل التبريز بين أصحاب  
 الكشف والتعمير مورد على ذلك من أولاد الشاهد ما احتمل الكلام ورسمه النظم وقد  
 بقي ثم أشياء جليلة لا يحيل الأغصاء عنها ومباحث طويلة اجتريء بك طرف منها فمن  
 ذلك مخيمات في اللغة والأعراب وغيرها من الأحكام اللغوية ما بلغ فيه مبلغاً دل على شدة  
 تعمق في أسرار العربية على أنه ولا مرارة طالع ثابها ما الذي لا يبارى وكشاف دقائقها  
 وغناها ما الذي لا يبارى فهو على قدر ضلوعها وماله من سعة الاطلاع وتوفد الذهن  
 ومضاء البراع لم يمدد إلى النقل والاتباع ولكنه نزل في غير كل مسألة ينضم وتبرها بما  
 أوتيه من سداد العلم بموارد اللفظ ومصادره وتفتت النظر في مواقع الخطأ والصلوات بما  
 صير هذا الفرح كتاب علم بالحقيقة كما قال جديراً به أن تلقى عن دقائق المسائل وتخرج  
 طليق في اللغة وأهم مسائل علوم الأدب طارنا أورد منها بعض ما أتقني في العشر عليه من  
 الأمثلة على ذلك في الكتاب لتكون نموذجاً لهموماً ما لا يتبع النظم الذكر ولا تكاد تخلو  
 صفحة عن شيء من مثله وذلك لموافق صاحب الديوان

انت العربية في زمان املة ولدت مكارم لغبرنام

قال ابن جني «أربعة العربية لغة أواد الحمال أو الخصلة أو الملة» قال الموصلي «واخطأ  
 في هذا الالفاظ لا يقال للرجل أنت الحمال العربية والصحيح أن يقال الملة المبالغة لا للتأنيث كما  
 يقال راوية وعلامة أو يقال أنت النائدة العربية. أو هذا القول الآخر في وجع الحنظل

ابن جني وإنما العرف في التثنية وقال هو الملاء « أنت الغريبة أي المصلحة الغريبة أو المصلحة الغريبة وقبل ادخل الماء المصلحة كقولهم فلان كربة قود » وهوين القولين وفي هذه الأقوال كلها من التثنية والتثنية ما يفهم تأملها عن التثنية عليه . على أن الماء للمبالغة لا تأتي إلا صاعاً لذلك لا تقول زيد فاضله ولا عمرو فصيحاً كما تقول رجل علامة . وظهر من ذلك كل ما جاء في العرف الطيب وتص عاوه « الغريبة اسم لما يستغرب والتاء فيها للاستحبة كما في عجبها ونحوها » . اهـ . وهو القول النصل الذي لا حزازة فيه واحسب ان هذا هو المعنى الذي حاش عليه النراج الأنا لم يهيا لم رجعة بما يصيب شاكلة المراد . ومن ذلك قوله لنورد في سماء العبد تمتدق لو صاعد الفكر فيه الدهر ما نزلوا  
وقد قهر النراج لفظ ما عد معنى معد وجعلوا الفكر فاعلاً ولم يأت صاعد في كتب اللغة بالمعنى الذي ذكره ولا يساعد عليه القياس ولذلك رد في العرف الطيب الى معنى المشار كما أخذوا بها من المشهور في هذه الصيغة ونصب الفكر مفعولاً به على ان فاعل صاعد ضمير الجحد فجاء البيت سديداً في النظم والمعنى كما نرى . ومن ذلك قوله في ربأه ام  
سيف الدولة

بعلها فلما في الشكايا واحد ما نطاسي المعالي

وقد نصر الملاحظي بعلها بقوله اي يمرضها ويريد عليها طبيب الامراض « اهـ . وهو عكس التصورات ليس من غرض الشاعر ان يدم طبيها ولا سيما انه يصفه بالنطاسي وهو الطبيب الخائف فضلاً عن ان القام لا يحتمل ذلك والتصحيح في المعنى ما ذكر في العرف الطيب قال « آراد بعلها معالجها من صعلها كما يقال مريضه » . اهـ وهو منصوص المتنبي وهو يستقيم معنى البيت كما لا يخفى على ان هذه الملاحظة لم تأت على ما اعلم في كتب اللغة لا بالمعنى الواحد ولا بالمعنى الآخر غير ان المتنبي اسجراها قيصاراً على مثلها كما تبيد عبارة العرف الطيب وقد اشار الى عدم ورودها بقوله « آراد بعلها » المتخنيها على ان استعمالها بهذا المعنى من تصرفات الشاعر ولقد الملاحظة فطار كثير في العيون بشير اليها في النرج مثل هذه الاشارة وهو ما ينبغي التنبيه له . على ان استعمال مثل بمعنى مائج مسموع في كلام المولدين ومنه قول ابي فراس الحمداني بذكر والده حين كان في الاسر

علبة بالنام مفرقة بان بابدي العدى معلها

يعني بعلها نفسه وهو في هذا القام بمعنى الطبيب كما بعلها البصر بادني تأمل . ومن ذلك قوله اما نعلط الايام في بان اري بعوضاً تأتي او حبيباً تقرب

وقد ذكر في شرح هذا البيت ما نصه «تأتي تعاضل من التأني وهو البعد يقال تأتي طائفة على أفعال ولكنه نقله إلى فاعل كائال أبدته وباعده وروى القاصدي تأنيهم بالشديد وهو غير متبول أيضاً» . ولا يخفى ما في هذا التنبيه من البصرة للطالع بحيث أنه إذا تعبد النقل عن المتنبي يكون على بيته ما يظن أنه هو تقدم أو موله وبدون ذلك يصح باب الخطأ في اللغة كما هو الواقع اليوم في كلام كثير من يأخذون عن كلام المولدين من المشعراء وغيرهم ومن ذلك قوله في مدح سيف الدولة

وما كان ادناها لواردها ولا لطفاً لوأنه التنازل

الضمير في ادناها وادها والطفا عائد إلى النجوم المذكورة في البيت السابق قال الصاحدي «وفي جميع النسخ والطفا برد الكتابة إلى النجوم ولا معنى له في الصحيح والطفا برد الكتابة إلى المدح أي ما الطفا لو تنازل النجوم على معنى ما اختلفت وادته بذلك القول من قولهم فلان لطيف بهذا الأمر أي رفيق بعني أنه بحسنة وليس بأخرق» . وفسر أبو العلاء البيت بما تصفه «يقول أن النجوم تقرب له إذا أرادها غاية القرب ولو أراد أن يتنازلاً لكاتبه اقرب الأشياء إليه» . والظاهر أن الواحد يأخذ معنى الطفا من أعطف بوايه رفيق أو أبا العلاء أخذ من لطيف الشيء دنا ولا شيء من ذلك بقيد غرض المتنبي ويوضح حقيقة معنى البيت على أنها قد نقضاً عليه غبار الخطأ والكلف وقد نقض عنه صاحب المعرف الطيب بتصديره معنى الطفا «بأخفا» من أعطف الشيء يطفف لطفاً ولطافة أي معروضة عند نعمه وكنت فهو لطيف فرد بذلك حقيقة المعنى إلى نصايها ودخل إليها من بابها . ومن تلك الأمثلة قوله لا اختار إلا لمن لا يضام مدرك أو محارب لا ينام

قال الصاحدي في شرح هذا البيت «كان الوجه أن يقول لا اختار إلا من لا يضام كما يقال لا رجل في الدار وإنما يجوز الرفع مع التي بلا إذا عطف عليه ولكنه أجاز به غير عطف لضرورة الشعر» . اهـ . فجعل الرفع في البيت ضرورة بناء على أن لا في النافية للجنس وفيه نصير لا يخفى والوجه ما ذكره في المعرف الطيب بقوله «لا مناسية بليس ولكن لا عمل لما لا تنافي في خيرها فالرفع بعدها للتجديد» . اهـ . فانظر إلى هذا البيان الشافي الذي لا يترك في النفس حاجة مع ما فيه من الانجاز والوضوح . وشك في قوله

وما عشت ما مانع ولا أبطم نيم من ربي طين ملجور أد

وقد ذكرنا هذا البيت ما نصه «كان الوجه أن يقول أنا مانع كما تقول مادمت حياً أنا احزن ولكنه حذف الناء ضرورة كنوله من فعل الحسنت الله بشكرها» . اهـ . لم يتعرض في المعرف

الطبيب اعني من هذا لان كلام النبي صلى الله عليه وسلم لا يغير عليه ووجهه ان جواب ما ماض فلا  
تدخله انما كما تقول ان ناس زهدتمنا اول غم بخلاف المثلين الذين ذكرهما فان الجواب في  
الاول مستعمل وفي الثاني جملة شبهة فلا تؤثر فيها اداء الشرط ولذلك قلنا انما انما على  
ما هو متصل في كتب الفقه - وعكس ما في هذا البيت قوله

بعض النولة انتمت وعزت وليس لغيرني هذه بان

فان الشراح فسر هذا البيت ولم يعرضوا فيه لشيء وذكر صاحب الفرق الطب في شرحه  
ما نصه «قال القاضي يقول النولة انتمت بعضهما وعزت ولا يدلان لا عضلة...  
ويصلو فالضهر من قوله انتمت على ما نقله المسان اليه من قوله بعض النولة فهو على حد قولك  
بضلام متدبرته انه مرت عند بلاما وموكا زاء اء. قلت ولا يريد على كلام الشراح  
جواز عود الضهر الى المسان اليه في نحو قوله ككل الحمار يحمل اسنار الان ما تضمن ضمير  
المضاف اليه في الآية غير ما نقل في المضاف كما هو في بيت النبي . ونولة

لي الارض عما اتانا لا من غابة وغيرها كان معاجا الى المطر

وقد رأيت له ما كلاما حقيقا يقول فيه هرفولا وغيرها الى آخره من التراكيب التي ظاهرها  
اثبات امر الغير والتصد فيها الى في ذلك الامر عن لم يثبت له سوا ما ثبت لغيره ام لا وذلك  
كما تقول وغيره يفعل هذا اي انا لا اقله ومو كثيرا لا يتصل من اظهر الامثلة عليه قول  
الهدى في خطاب ابن اعنويلان قمره ولا خالك فغيري خالك وهذا ما يتعرض له اصحاب  
البدع اء. ولا جرم ان مقاسم بدع اعتباطا الذي استخرج به رويته وحده ذهب  
وهو لم يري من لطيف اخراج البدع المحقة بان نفاذ الى ركنه. وتزاد محاسنها على حصه  
ومثل ذلك ما ورد له في نثرتول في الطب وهو ما جاء في قنبل الكتاب

فيه البجزه رابعه في زمان اقل جزيه بعضه الراي اجمع

فان بعد ان تكلم على ما في هذا البيت من التعبد والابهام ذكره هنا العقيد بما نصه «ولما  
ورد عليه ذلك من قبل ما قدس من لعل الحق وطول سلك الاجراء بعد اربعة ابتداءات  
فيوجد اخذ بعضها برفاس بعض وصارت كالتي الواحد وهذا ما لم يبق عليه علما المعاني  
الحاخر ما اورد ما لم يتقدمه فيوسافي . ولا يدرك غاية في لاحق . وهذا ومثله يعرف  
الفضل - ويستدل على التباين والبال

وكل طريق انما العتي على قدر الرجل في التحمل

ويطعن بما تقدم تحفة الممثل الطبية وجمعة الوقائع التاريخية حال يخط به الشراح الى ما هو

ابعد من اللغة والاعراب وفي الديوان شيء كثير من ذلك اذكرنا بعضاً من انوثتها وما  
لنقله هذا الشرح وتوابعها بوضع من الصحة وامانة شراكل الحقيقة عن بحث دقيق وزر  
عريف من الشواهد على ذلك انه لا انتهى الى قصيدته في بقى الدولة التي يقول  
في مطلعها

ذكر الصبي ومرايح الابرار جلت حماه قبل رقت حماي

وجد رواة الديوان بذكرون في حملتها هذا البيت

باسف دولة هائم من رام احف بلقي منالك وام غير مرار

فانقطع من متن القصيدة وشار اليه في الشرح ثم قال بعد تنبيهه ما نصدده والبيت مخول في  
الصحح لان سيف الدولة لم يلق بهذا القرب الا سنة ثلاثين وثلاث مئة لثبة في المقي العباسي  
كما ذكره ابو النضر والقصيدة نظمت سنة احدى وعشرين وثلاث مئة هـ . وهذا ما لم يقبه  
له غيره وكفى بؤدبلاً على سعة اطلاع ودفقة تميم . ومن ذلك تحديده مملكة كانور  
الاخشيدي في شرح قول المتني قيو

يدبر الملك من مصر الى عدن الى العراق قارض الروم والنوب

فان الظاهر من هذا البيت ان مداه ما كن كلها داخله في مملكة كانور وهو ما نصرة في الشراح  
ولا يخفى ما فيه ولذلك عدل في العرب الطيب عما نالوه وما دبا المشتبه الى الخارج قائمت منه  
عن ابن خلكان ان حدود ملك كانور تمتد الى هذه الاطراف لانها داخله في مملكة بلان  
مملكة كافور كانت على ما يستفاد من كلام هذا المؤرخ الشهير من مصر الى الحجاز وما اليها من  
الديار الشامية وموتها بين البلاد المذكورة وهي من حولها . وكذلك ما ذكره في شرح  
معنى قوله

وقلنا لها اين ارض العراق قتالت ونحن يتربانها

بخطاب النبا في رجوعه من مصر الى الكوفة وقد ذكر الشراح في تفسير هذا البيت ان  
تربان من ارض العراق ومن الغريب ان اول من قال ذلك ابن جني وقد كان ماصراً  
للمتني متبعاً لحواذيه في حاله وترحاله مشافهة في شرح كثير من اشعاره ونقل عن ابن جني  
من جاء بعده من الشراح بنبر نكير ولم نجد من حاد عن قوله الا صاحب العرب الطيب  
فانه رسم طريق المتني في سفره تلك فذكر ان تربان موضع بقرب المدينة بعد عنها نحو خمسة  
فراخ على ما هو في لسان العرب واستدل عليه بقول المتني قبل هذا البيت

واسمت نخبرنا بالشباب وادي المياه وطوي القرى

والغالب موضع قريب المدينة بحسب منه طريقان أحدهما إلى وادي المياه والآخر إلى وادي  
القرى فيكون ترين هو الموضع المخصوص عليه في لسان العرب ثم استظهر على كون المراد هذا  
الموضع لا موضع آخر من أرض العراق بأنه لو كان كذلك لم يكن اليت معنى ولم تظهر نكتة في  
سؤاله عن أرض العراق ولم فيها، وإنما نكتة السؤال في حملها من الديوان فلا فطيل باستيفاء  
الكلام عليها، ولعمري أن هذا متجه التفريق البالغ الذي لا بد غاية من التخصيص والتدقيق  
وبهذا حالنا لو علم قدر هذا الشرح ومزية على ما مر المخرج

ومن يدافع غشياً عما أورده من الكلام على تفسير هفتة السلام في قوله

مهادنا فامسك في العين عدنا وفاداً وفلام رعى سربك ورد

فإنه رجع في بيان كبره إلى نص ابن السيف في مفرداتنا فخرج من الكلام الاتق بالشرح  
ما يدل على صفات هذا البيت وخواصه ويحقق مراد الشاعر بذكره في البيت ومعلوم أن  
الشاعر ليس ثباتاً ولكن ترى لو مثل بنا في عن معنى السلام ولم يعرفه هل كان يجهد بالبحث  
عنه هذا الاجتهاد ما بلغ من ذلك تفسيره فتولوا من التصبيرة التي ودع بها عهد الدولة عند  
انصرافهم من عند

فلو عرفنا وفي ثرين خمس وأو في قيل أن يربط الماك

فإنه أتى فيه من البحث الدقيق عالم هيئة الماك واحد ولا يصرح في الأعراف بصره وغزاره  
مادة وذلك أن الماك لم يجد في كلام النحاة ما ينطبق على الحقيقة ويعقب من إصابة الواقع رجع  
في بيان مقصود المتن إلى حساب مباحرة الاعتدالين حتى علم أنه زائف طلوع الماك للسنة  
التي قال فيه هذا البيت على ما بين ذلك في تنبيل الكتاب ثم تتبع حساب ظل السنة  
التي صيرب أي اليوليوسية ومقدار ما كان عليه حينئذ حتى أتى له تبين يوم طلوعه من السنة  
التي صيرب له ذلك التاريخ وذلك بعد أن قدر المسافة التي بين تبراز والكوفة أمياً لا إلى ما  
يصل يخفى هذه المسألة مما كشف عن المعنى كشافاً لا بحمل متعاطلة ولا بعرض عليه ويب  
وأحرز هذه الحقيقة إلى عالم الظهور بعد أن مضى عليها نحو من قع مئة سنة من السنين الشعبية  
وفي تحت ظلمات الجهالة والخطأ ولا يخفى أن هذه المسألة من المسائل الفلكية الجبلية التي  
تحتاج إلى بطول الجلب عند علماء هذه الفن ومن المطالب الخارجة عن حدود التفسير واللغة  
وبما أن الماني النصرانية ما يدخل في العمليات الخفية على ما بينها من دقة العمل وصعوبة  
المعانة في منزلة المطلوب واستخراج ما يشهد له بمسألة النجوى والشباب  
وهنا لا بد لي أن أذكر شيئاً عن الفيل الذي ضم في هذا الكتاب وفيه على اثر ذلك

العمل الكبير بمنزلة فذلك لما مر في اثباته من الاحكامات وموانع الفقه والتجربة وما ينصل  
بذلك من الكلام على دعوى هذا التأليف ألا وفي عهد طرفة العبد في وجوه طلبة العلم  
الادوية من ابناء لغتنا العربية وتلبية دعوى الدارسين والمأذنين الى نشر هذا الشرح وتكوين  
الطالين من قرائه الكثيرة فلم تجر له نفسه الكريمة الا ان يجرد لهذا العمل الطويل على ما فيه  
من المصنعة والنصب قضاء لحق الطلب ويراً بوالده الطيب الذكر اسنادي العلامة النهر  
فانه ابنى هذا الشرح منسوباً اليه اعتباراً الكو هو الواضع الاول له مع انه كلف قد انصرف  
فيه على تسير بعض الايات المصنعة واعراب بعض المسائل المشككة ما عرفت في  
اثباته مطالعته وتدريس وعلامة كان ينوي ان يتجمل على تراخي الايام ثم جعل بينه وبين هذه  
الامية فراغ الاجل ولذلك بقي هذا اثر الكرم غفلاً حتى قبض الله له في يومه اعيى به  
ابن استاذنا المغار اليه فاجب برده هذا الشرح الذي احيا ربه ووضح رسوبه واكسبه عليه  
اناء الليل واطراف النهار بما اوتيته من الفكرة الوفادة والبصرة الشفاعة بمدة طلة ومعدل  
مناداة حتى اذا فرغ منه اذ هو كتاب من اجل ما اتت به العصر بل ذخيرة من اكرم ما  
خبأت خزائن الدهر ولا غرو فان كتاباً بنى شتاً مثل في الطب ونجح شرحه مثل صاحبه  
العرف الطيب لطيف بان يرز من بين هؤلاء الثلاثة آية قتبت بعجزها في عام وتسلم  
عن استيفاء وصفها السنة الاقلام

ولقد احسن طام الله غاية الاحسان في تهذيبه لهذا الديوان بطرح بعض ابيات وان  
في الاعداد يسيراً ما عجزت ادب النفس ولا يجوز التأني في حلقات الحرس فانه بذلك اصح  
حرماً بان يكون مرجعاً للتهذيب والتخفيف املاً لان يخرج عليه كل طالب في علوم اللغة  
والادب ومذاهب الشعر على غير غثائفة ولا نكسر على انه ان كان قد احسن بطرحه من  
الديوان تلك الايات المستجبة فلقد زاد في الاحسان بان زاد على الروي شتاً في سائر النسخ  
اكثر من شتاً يت ما تفرق في كتب شتى ولا يتفق الظن في مجموعها في غير هذا الكتاب  
وقد اتم صنيعه بان شرح تلك الرويات من القصائد والمقطعات على نحو ما شرح ديوان  
الديوان على حون لم يتعرض احد لشرحها قبله فصار الكتاب بذلك شتاً كاملاً الخواص  
متوفر العوائد ولصيق القام اجترى يذكر بعض من تلك الايات منها المطالع الى مراجعة  
شرحها في موضوع من التذييل ليعلم فضل المؤلف وتظهر مزية المؤلف فمن ذلك ما يروى  
للناظم من قصيدة وقد كثرت المطر بما مد

تفضيت الشمس بها علينا وماجت فوق أرونا البحار

حين التفت رجعها جميعاً كانت عليها لم حمار  
فان البيت الثاني من هذا الكلام الذي لا يقبل له معنى ولا يهتدى الى مخرج ولا شروح  
هناك شرعاً كشف عريته وظهر ظلاله دلة على ثوب فتورق في اسرار المعاني ومن  
ذلك قوله من قصيدة اخرى يمدح جعفر بن الحسن

أظن يا قلب ح من ظن حبيبي نلت نفسي انك

ولم لا تصاب وحرب البحرس بين جلوني وبين اللوم

ولوله من هذه القصيدة ايضا

يا الفراق وما للجميع وما للراح وما للدم

كان لم يكن بعد ما كان كما كان له بعد ان لم يكن

ونوله صاحباً ما ذا الصيداني

ل في بجرة من خضعت حرمة اكن قنرك نام كان مقداري

لا عنت ان ربيت نفسي ولا ركبت رجل سميت بها في مثل دينار

ونوله من قصيدة في مجاء كافور

تفاء من الله مالي اراة ألا ربما كانت اوانته غرا

واكفر كافور حين تلح لي ففارقته منذ انك الشرك والكر

وفد الملق بعد ذلك قلنا في قد القيدان وما من منزلة شعر التي فني ما يتوجه كثيرون حتى  
من خاصة اهل العلم بالشعر من ان مزية التي على غيره من الشعر اذ فاقته باستغلاي كلامه  
وخفاء معانيه وان ما كان كذلك من شعر فهو ذو القسمة وخفة البضاعة ثم اثبت  
ان المتبحر في ذلك شعر لا ينام وسدس في تمام في ذلك مشهور متعارف وانه انما كان يمدح  
هذا المحدث في اوائله امره وحين يمتد الاحتفال وتأييده لولوه هذا نظرين شعر الفاعرين  
كما اعتنا في ذلك وهو ما لم يجد في كلامه لغيره

ولقد تكلم بعد ذلك على عامة شعر النبي في كل طور من الطوار وتبعه في كل حال  
من احواله نوعاً وصفاً حقيقاً افاضت رجلة لبه براءة تمل لك خواطر الخبي في  
ربما امره وعند استغالي شعره وفي واخر عمره وتوم لك حركات شوب في اوقات  
اسراله وفي آخرة قتلوا واحتالوا وما كان بعد من ازواج يزيد قدامه وهذه من  
حياة نزل انما حلة مما الخلف في صور كلامه وتباينت طرق نظام اذ الكلام صادر  
عن النفس فهو صورة احوالها وما يطبعه الوجدان في خواطرها ثم توسط بين وبين الفراح



فما قصر في عن ادراك معاني كلامه . فين ما كان التصغير في من جهه لا في من ليس  
التصغير وطبها وما كان التصغير في من جهه لتعلم عن اعادة غرضه مع وضوح بيان  
وظهور مكانه ولقد اطاعة القول في هذا المقام فقال رجال في هذه الحجة احسن بحال  
فتبسط في البحث تبسطاً عيباً وشعب الكلام فيونشعباً غريباً حتى كان هذا التل نأليفاً  
اقاماً بنفسه من اجل ما ألف في الهند قد حوى اباكرا فكار نغز على الخطاب ولو بذله  
فيها اقل الهند ومنه يعلم ما كان له من طول المباح في استنباط معاني النبي لم يلم بها من  
تقدمه من الشراح ورياسة صواب طالما حجت على كبراءه نرسان البلاغة فلم يردك لا جماع  
وهو مع ذلك كله محافظ على حسن الادب مع اولئك الائمة العظام غير متجاوز منهم خطه  
الاجلال والاحترام بحجة لا تصدر الا عن اعراق في الكمال وثان لا يري الا في اخلاق  
الكرام من الرجال

قلت ومن غريب الاتفاق في هذا المقام اني كنت مره افراً هذا الديوان على استاذي  
الطيب الذكر والد المحدث ع في النسخة التي بنى عليها ولده هذا الشرح فوجدت في اخرها  
نبذة نقلها من خطه ذكر فيها اسماء الذين تكللوا على شعر النبي من الشراح وغيرهم ثم ذكر  
بعد ذلك ما نصه « وهذا دليل قاطع على شرف هذا الديوان وفضله على غيره من ديوانين  
الشعراء لان اعضاضه لم يتجاوز شراً واحداً وذلك يستلزم كون الشارح قد استوفى شرح كل  
ما في ذلك الديوان فلم يبق شيء من انوره بخلاف هذا الديوان الذي تشعبت فيه الطرقات على  
الشراح فذهب كل منهم مذهباً غير مذهب صاحبه او كوشف عالم بكاشف في الاخرون حتى  
احتمل ان يشرحه ما فوق الاربعين من افاضل العلماء ولعل من تعرضه ايضا لشرح محمد  
فيوشفاً قد اغتله هؤلاء الشراح لما فيه من سعة الماني واختلاف الجبهات فتبارك الله احسن  
الخالقين » اه . قلت وهذا الكلام الاخير من عجب ما جرى به فله وكأنة قطن به عن  
تلفين الغيب ولو ما الى صنع ولده المثار اليونانية حتى هذا القول بما تداركه من معاني  
الديوان التي غفل عن تحفيها المتقدمون ووجد فيه بدل الشيء - اشياء - ثوت ما كان ينبغي  
في الظنون واحسب انه لو عاد اليوم ونفخ هذا الشرح لم يجد بعده مساعداً لكرار هذا القول  
فسيحان الواهب الذي لا ترغ تمنة ولا يحصيها عدد - طن هذا المشيل من ذاك الاسد  
ذي المعالي فليعلمون من تعالي مكانا هكذا ولا فلا لا

# المتنظر والمراسلة

معاذة الإنسان

وردت اليها هذه الرسالة من حضرة الاديب الفاضل محمد افندي توفيق  
بمصر القاهرة

كما ان علماء الفلسفة المادية بصدد كل يوم بتظار الافكار الى ارج الدوائر العليا من  
خلات الاثير ويتولون بمسار البحث الى خفيض تلك الدائرة ليقتبل على حقيقة يوردونها مورد  
الظهور في هذه الهيئة الاجماعية كذلك نجد علماء الفلسفة العليا يصعدون تلك السكوب الثباس  
ويستقار القول الفارح ويرقون على مدارج الاشكال الى دائرة تلك المعادة الابدية ويمسرون  
كل فور من اغوار التلغ الصورية في التسوية ليظهر في هذه الهيئة حقائق سعادتها الابدية  
التي بدونها لا يمكن هذا النوع التوهم هذه الهيئة من التسلط على بنية الانواع او انه يتسلط  
عليها سلباً مضرراً جهتو غير جار على قاعدة وجوده الاولى

وقد ارتفع الى طود جوا مخفية طائف رواد اظهار ما عند اليوارباب الماديات مائلاً  
بحسب غريزة كل موجود الى العلمات ونمته في طريقه الباحث المدق في الوقت الحاضر وان  
كان العصر فاحشة واقفا على تزيين محاسن الاحباب بقراءتها لمفولات وبدائع المنقولات  
فان رداً من محاسن اعمالها ما انجب به تاريخ هذا العصر التوفيقى دام مجد موفيقها لما شاء  
ولكن اجعل لجلاد القلم مجالاً في هذا الميدان ولحسام اللسان صولة في هذا المقطار فخطبت  
مراحل البعد الخامس الذي يفي رين هذين الفارسين الذين انتصرا على الظواير بمحققة الحقبة  
الروبية وانتهاج حيل الانحلال لهذا العصرية وخطبت بقلم المعترف بالتصغير عن هذا  
المسلك وعدم اسباب التماهي والالحاق عبارة اقتطعتها من بدع انشاءها وطقنها من  
الطيف حديثها ليكون كائن لا سعادة الانسان ما يساهم من الحديث اليها الا وما ابلغه وسناً  
صدوره الى هذا الوجود

لقد علم كل عاقل ان الانسان كمالاً يقتضيه الصورة النوعية وكلاً يقتضيه موضوع النوع

من الجنس القريب والبعد وسعادته التي يضره قديما وقصدها أهل القول الصنعة قصد  
مؤكدًا اختلف فيها فان كانت الاول وذلك انه قد يمدح فيه المادة بصفتها بشارك فيها  
الاجسام المعدنية كالطول وعظم القامة فان كانت السعادة بهذه القابلات اتم سعادته من  
الانسان وان كانت بصفات بشارك فيها النبات كالنمو المناسب والمخرج الى غلاتها حيلة  
وهيئات ناضرة فالشفاق والورد اتم سعادته من الانسان وان كانت بصفات بشارك فيها  
الحيون كشدة البطش وجهورية الصوت وزيادة الشهي وبكونه الاكل والقرب ووفرة  
الغضب والحدة فالاسد اتم سعادته من الانسان فثبت ان الكمال الذي تنصير الصورة ليس من  
الكمال الذي يؤتم سعادة الانسان كما انه لو كان الثاني منوم السعادة الابدية لما استكن ان نتم  
سعادة الانسان كما يرام

وقد يمدح في المادة لصفات يختص بها الانسان كالاخلاق المنيمة والارتقاقات  
الصالحة والصنائع الرفيعة والجماء العظيم ومن علم ذلك قال ان هذا الكمال حين السعادة  
لباديء بهد ولكنه ان نظريتين الحقيقة رأى ان هذه الظواهر فلو به حقيقة النساد وتضايح  
السعادة في سبيل اقتناء السعادة اذ الاخلاق المحصورة المنيمة تخالف مادة عند كمال الارتقاقات  
الصالحة وكلتاها تخالف عادة الصنائع الرفيعة فضلاً عن مخالفة كل نوع من الثلاث لأفراده  
فان الاخلاق المنيمة تشمل الحلم وكال الحلم حين

ولا خير في حلم اذا لم تكن له بواصر فحي صنوء ان بكرا

وتشمل الشجاعة وكال الشجاعة تهو

الرأي قبل شجاعة الشجاعة مو اول وفي المل الثاني

وتشمل الكرم وكال الكرم اسراف

وضع الندى في موضع السيف بالعل

وتشمل كتمان السر وكال كتمان العرضاء

ولا بد من شكوى الى ذي مروة عياضك او بسلوك او يتوجع

وهكذا لو اتفينا الكمالات من الاخلاق لوجدنا ما تنطبق على قاعدة كل شيء فان حده

عاد الى ضده

ومع هذا فاننا نجد الشجاعة تخالف الارتقاقات الصالحة كما انها تخالف الكرم كما اننا نرى  
الكرم يخالف الصنائع وان اردنا اقتفاء آثار هذه الخصال لما وافي بمنقوص الاقتناء إلا الجملات  
الضخمة وحيث نرى ان الكمال المطلوب لهذا القم لا يصلح من هذا المييل ونصرت به

مقاومة الاستعداد الى لزوم الاعتماد على حقيقة تكلفها الفلسفة العملية والا فلا ظهور لمساعدة الانسان

والفلسفة العملية كما استلطنا اكتشفت حقيقة في اعلى انقسام المكتشفات قيمة وذلك ان الانسان مادة ظاهرة حقيقة والنفوس او ممكن بين النفس الناطقة وعلاء الفلسفة العملية اختلفوا في لغة الحقيقة قوحيما بعضهم قائلاً ان القلب والروح والنفس واحد والبعض الآخر ثلثها يقولون ان كل منها غير الآخر ويستدل على تقدمها بتعدد عملها وقرع من ذلك الملكات المتعددة التي ترجع جميعاً الى القلب نارة الى النفس وقارة الى الروح وليس من المهل استقصاء ذلك في هذه الرسالة التي تتردد لاضطراب هذه الترتيب المنصبة على الكتب المطولة وقد ظهر لنا ان هذا الميكل الذي نسميه انساناً ما هو الا على نجلي تلك الحقيقة المخلقة على راي البعض تليقاً لا يفتد الا فرداً في الانشقاق او التعدد وإنما هو الفرد والتعريف يقول

ان الكمال المتعارفين في الحد يقوله بعضهم موضوع النوع من الجنس التريب والبعيد هو وقت الحفنة التي نسمت عن ان يشار اليها او تعدد فانها لا كم ولا كمية ولا ثاني لها من نوعها وما قوله عنها في الحدود والتعريف ما هو الا محض انتراض ولا فحن ومن تقدمنا نخرج عن ادراك صافية النفس لان الحكماء قالوا ان من عرف نفسه عرف ربه وحاشا ان نرى شخصاً من هذا النوع عرف نفسه بظهور انما نية قبل التجرد من عالم المظلة الى عالم النور القاصي على هذه الالفاء من الجسمانية المحاللة بين تلك الحفنة الثورية بالقاء كما حصل للانبياء والمساكين وهذا معنى قول (العارف بالله) انه المتجرد عن هذا العالم الى ما هو ارقاً واهيى طرزي واضح واضح . . . ومن هنا نشق على تسمية تلك الحفنة النفس الناطقة بالنسبة لما يمتاز به الانسان عن الحيوان حساً كاناً ونبيكاً والروح بالنسبة لما يشاركه في الانسان الحيوان والقلب بالنسبة لما افترد به الانسان حساً صاعداً بعيداً عن كل نفع وان كنا لا نجعل انقسام الروح فتتفرخ من هذه الروح هي الروح الحيوانية الالهية ونقول الكمال الذي يقتضيه موضوع النوع الخ هو الكمال العقلي الهنيء انطباع الثواب والعقاب والتكليف ومن هنا نعلم ان هذا هو السماح المتدرة ذلاً يعني الانسان

ولذلك ترى كل ما من الام تتدح بآنها غلاً ولسد هاراً حتى انها تغفل فيه بحسب درجته فمنهم من جعله اطقاً كالقوتان في يابى ١٠ مرهم ومنهم من جعله نيباً ومنهم من جعله ولياً ومنهم من جعله عالماً بلمسراً ونبيكاً وذلك بارضاً فحشاً وفق المراتب المتفق عليها وجرتومة هذه الدرجات ما هو الا العقل الذي يخالو به الانسان ما اراد ويه يسود على من هو دونه من

المنج البسطاء فالعقل هو البدان الظاهر للاعتدال المطلوب الفارق بين الجبن والهور  
والاسراف والامعاك وغير ذلك لان اصل هذه موجود في افراد الحيوان كالحياتة اصلها  
الغضب وحسب الانظام والنبات في الشدائد والاقلام على الممالك وهذه كلها تنفوخ في الغول  
من الهائم ولكن لا نسي شجاعة الا بعد ان يهتفها بغض النفس الناطقة فتصير متحدة للمصلحة  
الكلية منبعثة من راعية معنولة وكذلك اصل الصناعات موجود في الحيوان كالعنكبوت الذي  
ينسج بيته في الزوايا مثلث الشكل وربما كان هذا البعث الى اذق وارق من صناعة الانسان  
الكامل بل ربما عجز الانسان عن الاتيان بطلوه وهم يجد الكسور بيني في الجار جسورا وقناطر  
لو كلف بها انسان لتفتنر وظهر من عجزه ما اظهرته العناكب كما نناشيد المرحلات على الاعماق  
المعلومة من الجار يصنع الجرار التي يسكنها الانسان بعد تمام صنعها - ولو كلف بناءها من  
اول الامر لما وجدت مسكونة فهذه الحيوانات تنقل من طيعها ما لا يشك منه الانسان وان  
تجسم الاموال والمصاعب الا ان هذه الصناعات لازمة لا ماكن دون اخرى ولا حلال دون  
غيرها فهي مضطرة غير مختارة ان تكون كذا ولذلك لا يقال عنها صناعات الا اذا اسكن  
اصطناع المعروف بها للنوع الانساني وليست كذلك وانما تكون كذلك بعد هتذب الانسان  
لما بالعمل المدرك لمنافع النوع فانه اخذ من نفع المتأكل لتسبح الفلر والصوف وغيرها ومن  
النبا الضمير الهادي هذه التصورات الناطقة وانما لتسبح في بحث اظفار التاريخ الطبيعي  
وقضائل الانسان على الحيوان حتى تنمو في ما توجب التوجيهات الكلامية ولكن تجن في مقام  
اظهار السعادة الحقيقية التي هي انقياد البهيمة للنفس الناطقة واعتقاد الهوى للعقل وكون  
النفس الناطقة قاهرة للبهيمة والعقل غالبا على الهوى ومما في المحرصيات ملقاة ومما في  
ذلك - ان الامور التي تشمل السعادة الحقيقية على قسمين - قسم هو من باب ظهور بغض  
النفس الناطقة في المعاش بحكم الجبلة ولا يمكن ان يحصل الخلق المطلوب بهذا القسم - بل ربما  
يكون الغوص في تلك الاعمال بزيته لا ميا بقكر جزي كما هو شأن الناص ضد الكمال  
المطلوب كالذي يطلب تحميل النجاة بآثاره الغضب والمصارعة وقطع الطرق ونحو ذلك ان  
النصاحة بمعرفة اشعار العرب وخطيم من غير معرفة ما بيت عليه والاخلاق لا نظير للاعتد  
مزاحمت من بني النوع والارتناقات لا تقتصر الا بما جلت طارئة والصناعات لا ثم الا بالان  
مضادة وهذه كلها مقضية بانقضاء مدة الحياة الدنيا فان مات الناص في تلك الحالة وكانت  
شعبا بني عاريا من الكمال طلت لفرق بنصو صير هذه العلاقات كان الضرر طويلا شدا من  
النفع - وقسم انما هو روح ازعان البهيمة الملكية بان تصرف حسب رحيها وتصنع بصيها

ففتح من قبل المرات البهيمية العنيفة ولا نطبع فيها نوحها الخمسية ولا سهل الى ذلك الا  
 ان تنفي الملكية شيئا من ذاتها وتوحيدا لخال البهيمية وتفرعها عليها فتفاد لما ولا يفي عليها ولا  
 تمنع منها ثم تنفي ايضا تفاد من انصافهم في حتى تمت العادة بالاستمرار فتعناد ما يتم  
 بالتحسين وهذه الاشياء التي تنفيها هذه من ذاتها وتصر عليها تلك على رغم انها يجب ان تكون  
 من جنس ما قيودا نضاح هذه واعتباس لتلك وتلك كالتعب بالملكون والتطلع الى الجبروت  
 فانها خاصة الملكية بعيدة عما البهيمية غاية البعد او يترك ما تنفي البهيمية وتستند وتشتاق  
 اليه في غلوها وهذا هو الحجب الجبروت لاصلاح بدون انتظار للثواب المعروضة بحسب صلاح  
 النوع الدال على تمام الكمال العنفي فانما انتهى بطلب المعادة الحقيقية الصبر الى هذه  
 القطعة الثرية راحا من يصف بقي جموع من تنفس ورأى يتوجسوا انصافهم من انفسهم للاذعان  
 المطروح في بني الانسان لتكمل العمل فحصل المساواة المتطورة اليها وتوثق وابضة الهمة بها الى  
 درجة ارادة لكل وقام اشرف واعظم موقفا الاغلاء . وانه قسم لو تملون عظيم . وبها ين  
 المحالين الملكيتين تنصرف للنفس عن الطمع في مال الاغ ونجيم عن حب الاضرار به ونود ان  
 لو ملكك الدنيا فتناوكت فيها ونقل الاطباع عما فوق الحاجة فلا يصدر من هذه النفوس المهذبة  
 ما تصدر بوساها ولا يحصل لها ما تصنع الاخرة معارضة من الغير فتظهر حيثما الحرية  
 بظهورها الحقيقي لاستعداد الزمان والحكمت لا الا وفي السعادة المطلوبة ومن ما يظهر لك ان  
 المعادة الابدية الحقيقية لا تتم الا بالترسية والرياضات المتخضية قيام شركات لتحصيل الفائت  
 من الخلق المطلوب فكل تحقيق المأمور الى ان المعادة الحقيقية لا تنص الا بالرياضات المودبة  
 الى المساواة والاضاء والحرية وهذا يعني الحقيقة الثلاثة فالروح المساواة والنفس الالاطفة الاغلاء  
 والخلق المدر الحرية ولذلك كانت مصلحة الكلية تاحي افراد الانسان من كوة الصورة الوعجة  
 وتأسرها مرة مؤكدة ان نجعل اصلاح الفئات التي في كمال ثان قدر الضرورة وان نجعل  
 غاية همتها وطمع بصرها عذيب النفس وغليتها بيئات تجعلها شبيهة بما فوقها من الملائكة الاعلى  
 مستعدة لتزول اكون الجبروت والملكون عليها وان نجعل البهيمية مدعة للملكية مطبوعة لما  
 متصنة لظهور احكامها واقراد الاقل من بعد الصحة الوعجة وتكون المادة لظهور احكام النوع كاملة  
 وفيه فتشاق الى هذه السعادة وتخلع اليها التجذاب الحبيب الى المناطيس وذلك خلق خلق  
 الله الناس طيبو وقطوع ظفرهم عليها ولذا ما كانت في بني آدم امة من اهل الزواج السليم المعتدل  
 الا وقيما قوم من عظمائهم يتسبون تكمل هذا الخلق وبرونة السعادة القصوى وبرام الملوك  
 والحكام قمن دونهم فاترين بما يجل عن كل هبات هذه الدنيا ونعيمها لمنحرفين بالملا الاعلى

مفرطين في سلك الملك وقال ما لم يلق غيرهم من بانه الافراد الا بملوكهم ودرن ذلك  
 خوط القناد قبل يمكن ان يتفق عرب الناس وعجمهم على اختلاف عاداتهم وادبائهم وتباعد  
 مساكنهم وبلدانهم على شيء واحد وحدة نوعية الانسانية فطرية فكيف لا وقد عرفت ان  
 الملكية موجودة في اصل فطرة الانسان وعرفت ان اهل الناس واساطينهم من ثم فذهبت  
 اليهم فتناولوا بها درجات عالية في السعادة الابدية الخفية متمتعاً بالله بها ولانهم عليها خدشها  
 فاننا لا نرجو لها ثواباً غير المساعدة على اتمام واجباتنا انه على ما يراه تدبر نعم المولى ونعم  
 النصير امين

### حل المسمى المدرج في الجزء الرابع

(من قلم المكرم الاربب بشارة اغتني اقطون عكاوي)

الفرق في غادة كالهم مقلتها	عنا فؤادك بين الذين سمرها
لا تظعن رأيا عينا فجنها	يبين في قلبها سور لعضها
ورب فتى ما شيب الدهر رأته	ويانحياكم شيب الدهر من روس
طعور ما عاتق نقطة عيو	يرى كل شيء وهو ينثر بالوس
كثير يد الاعراب كم قد نقلت	ولم نره عينا قط بناموس
فمن لي بغير مصحف قلبه	بجود يحمل رائق اللطائف ما نوس

احذقها الصفا

معى

من قلم جناب الفتى المليب سليم افندي شاميين سركيس

لي في ربوع الصبا قوم انا ذكرنا  
 اى جمال عجم طعم  
 بهم قلبه لذكرهم  
 يرون بالقلب ما لا يدرك البصر

لدينا رسائل اخرى اجلنا نشرها لضييق المقام

# الرياضيات

حل المسئلة الرياضية المرحية في العدد الاول من هذه السنة  
( بقلم الاستاذ المعز المظفر المرحوم عن المحترم من طرابلس )

## صورة الشكل المرح

٧٣.	٤	٢	٦	٥	٣	١
"	١	٣	٥	٦	٢	٤
"	٥	١	٢	٣	٤	٦
"	٢	٦	٤	١	٥	٣
"	٣	٥	١	٤	٦	٢
"	٦	٤	٢	٣	١	٥

٧٣. ٧٣. ٧٣.

فالسنة اعداد التي توضع مكررة ستة مرات في الشكل في كل ستة اعداد مختلفة مطلقاً  
ونجعلها اعداداً متساوية و١ و٢ و٣ و٤ و٥ و٦ وتكون متساوية  
والقاعدة لترتيب الاعداد وتكريرها متساوية في الشكل في  
ان تضع العدد الاول اي الامتداد من الاعداد الستة في البيت الاول من الصف  
الاول المرحي والثاني في الخامس من الثالث في الثاني من الرابع من السادس من الخامس من  
الثالث من السادس من الرابع من. وترتيب هذه الاعداد في الصف الثاني عكس ترتيبها في  
الاول ثم انتقل الى الصف الثالث وضع العدد الاول منها في البيت الخامس من الثاني في  
الرابع من الثالث في الثالث من الرابع في الثاني من الخامس من السادس من  
الاول من. وفي الصف الرابع وضع العدد الاول منها في البيت الثالث من الثاني في  
السادس من الثالث في الاول من الرابع من الخامس من الثاني من السادس من



الخامس منه وترتب الاعداد في الصف الخامس عكس ترتيبها في الرابع وفيه السادس عكس ترتيبها في الثالث فبذلك يتكرر كل عدد ستة اكالاً يتضح من الشكل المرسوم اعلاه . وانما اتبعنا يرى ستة اعداد مختلفة وكل عدد مكرراً ستة احوالاً يتصوب اعداد كل صف من الصفوف العرضية والعمودية والقطرية بعضها في بعض متساوية وفضلاً عن ذلك اذا جمعت اعداد كل صف من الصفوف المذكورة تكون المجموعات متساوية ولا يوجد عدد مكرراً في صف واحد وانما ثبت ان ترتيب غير هذه الاعداد في الشكل المذكور مثل « ١٢ » و « ١٥ » و « ١٥ » و « ١٢ » و « ١٢ » و « ١٥ » ام غيرها فاعمل كما تقدم جاعلاً الـ ١٢ العدد الاول منها والـ ١٥ الثاني وعلم جراً . واعلم ان حل هذه المسئلة قبل عد مختلفة غير ان هذه البطلية وورد بعد ذلك حلها من جناب صديقنا اللبيب الملم بابلينيون الماريني في بغداد ذكر به بعض ابصاحات وقواعد للمسئلة فاكفينا بالاشارة اليه لنضمن التمام

مسئلة حسابية

من قلم جناب الاديب تاجر اندليج داود عيون من مملكة الناصر  
 ١٧٢٨ غرضاً اعطى نصفها لفریق من المتسولين واعطى النصف الآخر لفریق آخر  
 كان يزيد عن الفریق الاول ٢٤٢ رجلاً فاصاب الواحد من الفریق الاول اكثر من الواحد  
 من الفریق الثاني بمسعة غروش فكيف كان عدداً الثاني في كل فریق وكيف اصاب الواحد من كل  
 فریق

## باب التاريخ

تاريخ الدولة الرومانية الشرقية وتاريخ ملوك القسطنطينية الحبيبين

تأليف نجيب افندي ابراهيم طراد

(تابع ماقبله)

الى بلاد فلسطين فاقامت اندوكيا بالاراضي المقدسة ستة عشر حولا كان شغلها الشاغل بن  
 اثنائها عبادة الله والنفوس ولما كانت هذه الملكة قد قرأت على ابيها العالم السلامة والحكيم المعلم  
 جميع العلوم العقلية والنقلية واضطلعت بها قدرت ان تنظم عدة فصائد دينية باليفة وسنة ٦٠٠

كانت بأورشليم وعمرها سبعة وستون عاماً

وحدث أن أحد الاساقفة المنتهدين في بلاد فارس ثارت به ثورة المدعية ودفعت حجة الحق بالحقيقة المحرقة في كل الجحش في مدينة سوزاناج المنصب وبلغ رطل عباد النار اضطهاد القوس المسيحيين شفاء لتعليم وضاباً لا تعلم ايدياً ولا حوز وجردي آخر سنة من حياتهم بقتاصهم الشديد وزاد ظيقتهم فيهم في غذائهم حتى لموا الحكة وفر كثير من منهم الى اراضي حكمة القسطنطينية فاقبلوا بالحبة والاكرام ورفض الاله الرومانيون قسطنطين للراية الذين طلبوا ذلك فانتصت الحرب سنة ٤٢٣ على قدم وساق بين الفريقين وانحلت جبال ارمينيا وسهل الجزيرة بنجود القطار بين وجرت وقائع كبرى ومعارك حموية بلا نتيجة مهمة او مبررة ومع ذلك فقد روى بعض محبي الحيلة قصصاً وحكايات غريبة وبعيدة عن الصديق نحو موت عشرة الاف نس من اليهود المدعي بالثالة عند مجيئهم الى مصر مصر الرومانيون وسقط ما مائة الف رجل عرلي في بحر الفزان قراراً من الاعاء وعرفاً من المنون والمطرح الى الموك ان هذه الحرب انتهت بانتهاء عهد صلح سنة ٤٢٣ حافظ عليها وسلموا جميعاً نحو ثمانين عاماً خلفاً قسطنطين والاكابر السامانيون

وكانت قبائل الغين التي اثرت الهاماراً قد قويت شوكتها وانتشر اسمها واخضعت لمطعمها بلاد جرمانيا وروميا الشجاعة وحكمة ونسبها ابتلا الذي يدعوا الطربون احد ملوكهم الرومانيين وقدمت جنودها المظفرة الى اراضي القوس وقطنهم حراً على ما من سنة ٤٢٠ الى سنة ٤٢٣ وروا. دولة القسطنطينية ان هذه الحرب تعصف الفريقين وترغم انب الملوك السامانيين ولكنهم جهلوا ما وراء هذه الاما في من الاخطار والاضرار بمصالحهم اذ الفرس والماديون غير قادرين على عاربه هؤلاء الموحدين الذين يفتحون عليهم بتشاحن وتزداد اطاعتهم بازدياد دحام ويستمدون الرومانيين ويملكون اراضيهم المحيطة بها ملكهم احاطة الاسورة بالمعاصم. وكان في جملة الدناوب الثمالة سرق يجمع بها البها والبيع والشراء وتغريها قلعة رومانية اسمها قسطنطينية قبل هذه القلعة هجمت فرقة من جيوش البرابرة وقتلت او شلت مثل البجار المشيخين وهدمت الحصن ودكت اسواره وكانت المين وافية عن هذا النمل سرورهم يطلب اليه الحكومة فليق استقب مدينة مارغش بدعوى انه فضل الى بلادهم ليكتف ويأخذ كذا اخفاء احد ملوكهم قرض بلات القسطنطينية تسلمة في شهرت الحرب وانتشرت جنود الاعداء سنة ٤٢٤ في بلغاريا واطلاريا وكل قسم الملكة الوردية من سواحل بحر الاسود الى شواطئ الادرياتيك وانهرت جيوش يوحوسوسى فلاكاً وانكسفت راجعة الى شبه جزيرة

ثراكة واخذ اتيلا ورجاله بغير دنو يجرمون وتتمنون بطيحات بلاد خمدية طالما نافت اقسامهم الى ولوجها والتجول بها

اما اتيلا ملكهم المدعو بضرية الله فقد خلف عهده رجلاً سنة ٤٥٢ م حاكم ابيو جوتزك وكان رجلاً قصير القامة معوجاً كبير الرأس ملزحاً سبعة الشمس واسر عريض الانف وعيناه صغيرتان غائرتان وشعره قليل وكفاه عريضان وكان ذكياً فظيماً شجاعاً بحسب الحرب ويؤثر ما على كل شيء في العالم قد ولد ليكون حامية منصبة على النعدن والبشر وبقا مشيراً للحرب المالك وقبلها وكانت مملكته ممتدة من بحر البلطيك الى بحر الاسود ومن حدود جرمانيا الغربية الى بلاد الصين

وفي سنة ٤٤٦ صدق المين ومملكة النمططية على عهده امير وطها اعلاء اتيلا الاراضي الواقعة الى الجهة الجنوبية من الدانوب من مدينة بلرادا المدعوة قديماً ستيدوم الى نوفي في ولاية ثراكة وفي اراضي واسعة لم يجدد المؤرخون مساحتها ولكنهم قالوا على وجه التقريب انه يقتضي لاجتيازها من الطرف الواحد الى الطرف الآخر من خمسة عشر يوماً وقد ملك المين عاجلاً ستة الاف اوقية ذهب والذين رسالة اوفية في كل سنة الى عاق اسرى الهون الذين اسرم الرومانيون حالاً وبلا نقاء ودفع اثني عشر ديناراً عن كل اسير روماني اراد الحرب وتسلم كل رجل صبي او بربري فرماً راً من جيش اتيلا بلا منازعة او فاحين ان وعد بالعفو وغلب هذه العهدة محابرات بين الملكين كانت تجمتها عازراً وخمارة على يودوسوس وشرقاً وربحاً على خصمه البربري

وحدث سنة ٤٥٠ انه ايضا كان يودوسوس محتلياً صهيون جراد ومهنگا بالرياضة والنص سبط عن فرسو في نهر ليكوس المعروف عند العرب بالخلج ولعله لم يكن بارعاً بركب الخيل فحدث ما حدث وانكسرت قنارته وبعد بضعة ايام مات في السنة الخمسين من عمره والثالث والاربعين من ملكه وخلفته اخيه بخاربا التي كانت نافذة على زمام الاحكام كما ذكرت الا انها التفتت لما رفيقاً ومساعداً ماركيان احد اعضاء المجلس العالي ودعت زوجه بالاسم فقط لانها حانظت على طهارتها وبكرتها الى اخر يوم من حياتها



## المفصل الثاني

في ملك ماركيان وبين ثلاثة الحروب موت أغسطس الأول

من سنة ٥٠٠ إلى سنة ٥١٨

ويظهر ان ماركيان كان بارعا في السياسة والقتال عاكاً ان الحرب مشومة تكون نتيجتها  
على البلاد وبالآتي يجب على الملك الحكيم احتياجهما استطاع وهو مستعد لما حتى اذا دعت  
اليها الاحوال ولم يبرها ما حاشى عن مساعدته والشجاعة والافتداه وبادر الى ساحة الوغى  
تغير حاله حتماً او واغبر في سلام سادام الخوف محيطاً به وجوش الاعداء ساخرة منه  
وراشقة ورعاية بسهام التهديف والاحتفال وتلقوا قد وفى نسبه الدرام التي تنفذها ملصقة  
المستطالبة الهين جزية وقال ان فيه الا انه ييجد بها ملوك الرومانيين على طنائهم  
المراعين في الملازم يكن سفيرة ابولونيوس لدى الهين اقل شجاعة وانهامة من فاعلم بمهادنة  
هؤلاء الهابرة جسارة لاقه به ويشرف الملك العظيم الذي ارسله وهاج فعلة وكلام مولاه  
ساركيان غضب انبلا حتى انه صمم على سحر باقلام والتفكير برجال نسو ذلم وفهم ونصرا  
المادية قارسل الى القمصطنطينية ورولاً نخل على الملك وخاطبه قائلاً « ان سيدي وسيدك  
انبلا بأسرك ان عني له فصر في هذه المدينة لا سنباله » ولم يبارب الهين الملكة الشرقية كما  
أشار الرسول بل رحل الى الغرب واتقلا اليهنوت زماناً لا وده طعنهم خاشين سنة ٥٠٢  
دخلوا الدبار الا بطالين واخذوا مدينة اكبلا ورايدل محاصرة رومية فتمهم من ذلك على ما قبل  
البابا ابون الكبير بصحبه وادنا دونه وانهم بالعود الى بلادهم ناقلوا اذ ناك راجعين وفي  
السنة التالية مات انبلا ليله عرسوا اقترأوا بياته بديعة في الحسن والجمال لم يعرف او لم يناكد  
المؤرخون اسمها وبعد موته افترست مملكة رومانية لاقتحام اولان ومحاربة بعضهم بعضاً  
لم تمح الملكة الغربية بموت انبلا من بلانيا الحروب وويلات القتال ومجات البرابرة بل  
كانت في حاله يرقى لها تشارعها عمل ٩ تسام المرساء وضعف الشعب وخولوه وكانت  
جرحها منورة في كل جهة وتحذرة لدى جيوش الامم الكبيرة التي خضعت لها قبل فطلبت  
ويج على شفا الخراب مساعدة نقيتها الشرقية فاعربها هذا اذا صا . ولم نجس طلبها بغير  
الرعود الكاذبة والحق يقال انها كانت غير فاحزة على ما عظمها اضعفها هي ايضاً وانها كما في

نزع الفتن الداخلية واجهادها بعزز قوتها ونهضت حدودها رداً للفتن واعتداء اعدائها  
الاقيوماً الكثيرين

وماتت بلفار يا اخت ثيودوسيوس الثاني سنة ٤٥٢ وبعد اربع سنوات تزوج زوجها  
ماركيان وخلفه ليون الخلف بالكيبر وهو قائد عسكري كان خادماً احد الشرفاء المدعو اسبار  
يوجد بمنزله فارقي هذا الرجل عرش القياصر وتلك الخطاة الخطيرة السابعة بهمة وصبي مولاة  
بما ظهر بعد ارتقاؤه ثباتاً عظيماً يليق بالملك وقام المحسن اليه بكل قدره دفاعاً عن حقوقه  
الملكية وصوناً لشرفه وتوطيداً لشوكته وراحة شعبيته فحجب اسبار عنه واراد نفيته وعذله بكونه  
اخلف الوعد فتنص نوبة الارجلاني وقال لا يليق بلايس هذا الشئ ان يكون كاذباً  
فما جاءه ليون ولا يليق ايضاً باميران يخضع لارادة احد رعاياه وبترك له حقوق الامراء والنهب  
فحجب اسبار حقاً عظيماً وجهز فرقة رجال اسوريين واجتازهم القسطنطينية فاعترف ليون تلك  
المكيدة وقدر جديده وحكم ان يخضع جناح كبيراً من اسبار وانسحابه ويتبع اعتداءه والاضرار  
التي سبغت لهم وباعدتهم لو تمت مكيدتهم وحققوا اسانيهم ونالوا ما كانوا يوعدهم به

وكان ليون عازماً ان يبذل الجهد في مساعدة الغربين فيهمز سنة ٤٦٤ جوداً من جميع  
اقطار المملكة بلغ عددها نحو مائة الف جندي وجمع القاد ومائة سفينة حربية وارسل كل ذلك  
الى افريقيا لمحاربة القانداك وملكهم جنسرك الهندى على روبة واملاكها ظلاً وعدواً فغيران  
جهل القائد باسلكس المسلة اليه قيادة هذه الجيوش البرابرة حال دون النجاح ووقع اولئك  
العساكر الابطال بالارتيك واعدوا لكثيرين منهم موتاً شريعاً واسراً حينئذ ١٠٠ ما هو قنفر هارياً  
مع من بقي معه من الجيش ورجع مسرعاً الى القسطنطينية ودخل في كسبة القديسة  
صوفيا واقام فيها حتى تمكنت اخنة امرأة ليون الملك من استرضاء زوجها واستطاعه فغطف  
عليه وغنا عنه وصح جنسرك ملك القانداك بعد نصرته هذه سلطان البحار فعمد الى الاغارة  
والاعتداء على سواحل بلاد اليونان واسيا واشتول على طرابلس المغرب ومصر حينا وحاش  
عزز الجانب مكرماً ونظر قبل موته في سنة ٤٧٦ خراب المملكة الرومانية القفرية الفاتمة على  
يد اودواكر ملك قبيلة الاريلي

ومات ليون سنة ٤٧٤ مخلصاً عرش القسطنطينية لعنيد ابنه ميتو المدعو ايضاً ليون وبما  
ان هذا الصبي كان طفلاً اقام وصياً له او مشاركاً في الملك بزنة ثاقية صغر زوج بنو اريان  
بابا القلام وكان هذا الرجل طعماً مأكراً اسورياً او امينياً غريباً يدعى تراسكلس فاعيدل  
هذا الاسم الوحشي والقيح باسم آخر يوناني جميل ومي نفسه زنوا لما مضى ليون الاكبر لسيلا

١٩٠ در كاذب الخائف وسلب ١٩١ به خبير وخلق حبر السلطنة والامانة واستند بصدء بالملك  
حانيا ظاك

وكانت نعمة البلاط في ذلك الزمان قابضات على زمام الاحكام ومشاركات في السلطنة  
وتدبير المملكة ازواجهم واقرارهم بالملك خاضع تكبر قنوز وائمة حمانه فرما زوجة  
ليون فلاغت السيادة وقالت ان العرش الاملكا وهو في نيفه يدها تعطون نساء  
على صروت في المال امرا بزل خادم رفعت رتبة غني احسانها الهو وخوقها ولما بلغ زنى  
ما حدث فر هاربا الى جبال اسوريا (هي بلاد في اسيا الصغرى بالقرب من جبال طوروس)  
على غيا بها سادوا سرير الملك لاسيلسك اخي الملك حامو الغني حارب جسر ك امير  
الغانسال وعاد الى القسطنطينية كما ذكر بالسل والخيرة والفعل

ولم تكن الامم بلسلكس طوبى سيدة لان التي بحلب حقوق السوى قهرا وغدرا لا بد  
من ان يعتقد ماسلة عاجلا واجلا انا لم يدركه وتغير او نسلنا كما حاننا لاسالة القس  
والمضاة اوقع احداهما عند طوبى وكان هذا الملك الجدي دخلنا نعتنا فلم يحسن السياسة  
وغورا على شرق وجرم وبلان وقاضى ناشن اغتور حبيب امراتو المشهور بيزمانو فزاد  
عدد المكرمين والساعين في ثلث عمره ولم يزل ذلك زنى الملك المايق وبادر من منفاه واستلم  
قيادة الجيوش وقهر خصمه وائمة وعائلة جونا وريدا شيرمان حدة فرما حانظت على عداوة  
حتى ماتت وحاربا حرارا ولكن بلا فائدة اما امراته اريمان فكانت ابنة لطيفة فاضلة فتاهرت  
على حب زوجها وتبنته الى منفاه وحملت ستمات الرب ولتوب المرفوعة سنة ٤٩١  
اقتربت من اسطاسيوس احد خدام القصر وتمتبه ملكا على سرير القسطنطينية فلما سمع  
وعشرين حولا كان بها مثل الصف والحمول كما قنهد بذلك ما حدة الشعب له «نسل ك»  
حدث ايها الملك»

ان قاتل الفريسيين الذين اغاروا على الملك الرومانية وزرع على اركانها عند انقضاء ك  
ذكوت مرارا الى اثنين شرقية وغربية قالا في الشرقية حافظت على استقلالها ما استطاعت  
وامنت سلطتها طولا ومرضا الى ان خضعت لابلا ملك المين وحانت له ما غرق ولما قضي  
الزمان بقهر ذلك الملك العظيم ورجوعه من ايطاليا وبنو مرن وروح الاثمل في صدور  
تلكا في محارب بعضهم بعضا ونضل بايديهم امس ملكا وامة وشامسة الارجاء جهدا يوم  
الظهر في انتاحها ووطنها ناهت فاداك قبلك الاستروغث او الامة الفريسية الشرقية  
الحنيقها ونظمت الاستقلال فاهزت بوجهه وعناية ثلاثة اخوة بضم طوبى زمام احكامها

وعاشوا متعنين بالفتح ولذة الاتحاد والتعاضد الأخوي -

وكان لآدم يودومير ولد نبيطاسما يودوريك أرسك في الثامنة من عمره إلى  
القسطنطينية ومبنة تضم لليون ملكها مخالفة ورغبة في المحافظة على السلام مقابل ما أخذ  
في كل سنة من الدراهم والدنانير اجتمع على صفاته وهو فاضل فام يودوريك بعاصمة الشرق  
زمانا طويلا وتردد إلى الكتاتيب والمدارس المشاهدة للتعليم والتدبير وعاشر العلماء والمعلمين  
ولكنه بقي جاهلا سائر العلوم وجمع ما يعلم ويدرس في تلك المدارس العلمية حتى أنه لما استولى  
على إيطاليا وأرقى سرير ملكها كان يضي الأبرار والأوراق التي يصدرها بملامه اصطلي عليها  
وبقي في القسطنطينية عشرين سنة وحبنا بلغ الثامنة عشرة من عمره أوجسه الملك إلى  
الاستروغوث أملا أن ينال بواسطه صداقة استبرم مساعدتها عند الاحتياج فاعظم هذه التي  
في المحروب التي باشرها شجاعة سامية أحلته بين اقرباء محلا عاليا فصير ملكا طيما بعد موت  
أبيه وعميو واحسن السياسة والنظام فسمى الملك الروماني باستاتو في عهده أجرة معلومة في كل  
سنة وأراضي واسعة وفوض إليه أمور المحافظة على صفات الدانوب والمقلى

وجاد زو ملك القسطنطينية الروماني على يودوريك المورقي بالاتاب الثمينة والرب  
المنيفة وولاه قيادة فرق من الجنود ونصب له عمالا في عهده قناطير منفردة من الفضة  
والذهب وبعده ابنه وبعده بتروميو بابتة غنية شريفة والحق يقال إن يودوريك خدم  
الحسن اليو بصداقة وإمانة واتصرت له على إعانتة الثرياء والموطنين وحده لا سبل أوقاه  
سرير الملك مرة ثانية بعد ما عزلته جماعة فريتا ولكن تلك الصداقة الصادقة تبدلت أخيرا  
بالعداوة وأصل هذا الملك الشجاع نار الحرب المحرقة من عاصمة الشرق إلى بحر الأدرياتيك  
ودمر مدنا كثيرة وغرب حقولا مزرعة وسبق الأملب وساقل المل في الفجاج فغطوا بين كل  
فلاح منع في قبضة يده ولم يأت يودوريك ما اتاه أخبارا ولكن الضرورة أحكمتها والحاجة  
وزينة كبرى تلحق الإنسان إلى ركوب الاسنة والاختار اخاله يكن غير ما يركب فم قد فعل  
ما فعله على رغمو لأنه لم يكن بين اقرباء ملكا مطلقا بل رئيسا يحرمي ما يريد الشعب أو وزيراً  
خاصا لمصلحة الجمهور

هذه هي حالة ملك المورقيين القراء الشجعان المحرضين المقاتلين دائماً بالمحروب  
والكروب لا يملكون القتال ولا يتركون السلاح إلا بعد الاستمرار وسلب أعدائهم وقائمة أشولهم  
والافراح فغطا بالملك القسطنطينية لأن كثرت لم تكن كافية لعدد احتياجات نصب لا يعرف  
الزراعة ما في بل يهب الزرع ويحترق الزارعين

وكان ثيودوريك راعياً في الاغنية عند حدود بلاد رومانيا في البلاط بالوجود الكاذبة  
وحمل على قاتل قتيلا غريباً عنيت وزحف لمحارب اعداء بيليسكن الراغب في الملك  
فذهب ثيودوريك حليماً دعواً للداعين وأسلاً ان يلق حسب الوعد القرب من مدينة اخرى  
التي تسمى المرسلة لانها لم تكن حافلة بحجود الفقرة . الكثير من ولت يصادف النجاة التي  
ترسل لانها تنور في ثمانية آلاف فارس وثلاثون ألف راجل وله برى الكتاب الاسيرة المنظمة  
مستحق بالقرب من اراكليا ومنظره تحت التباشر الحرب وتساعد غلب اسلا ولم يصرف شيئاً  
من كل ذلك بل ضل واحداً في الجبال وبين الغائب والاضيق بالية التي رام قاتلها وقف  
رئيسها المدعو ثيودوريك بن تيرا روموس وغالب جنوده في ثمة بالبحر والنجاة الى ان قال  
هل تجهلون ايها الابطال ان سياسة الرومانيين محصورة دائماً في إيجاد الوسائل الآتية الى  
غزائنا كاشعال نار العداوة في قلوبنا ونفسنا على محاربة بعضنا بعضاً ألسنم فعلون انهم  
سيأيدون الى الفلأفرمنا مشهورين طويلاً لانهم قاموا اولئك اليهود اقرباً لنا واقرباً لكم  
الذين تبكم نساؤكم في الليل والهار والذين ماتوا نحمة الجبلنا راجحاً طلياً لطير السماء  
ورحوش الفلا ابن ثروتكم الاول وبتحتناكم اذ كل واحد منكم كان صاحب ثلاثة او اربعة  
افراس والان اراكم ترحلون مشاة كالسيد أملاً من حنة الرجال الخلف المطا اكتساب  
النفقة والذهب

وهاج هذا الخطاب غضب العامة كروم عليهم على الصبيان فسالوا اسلغهم الذين انزل  
لقتالهم على الجبال واثيودوريك ملكهم الى سادات اسدنا ووعاها  
ولم يشتر ترايدوس بعد هذا الحادث زمناً طويلاً فظف ثيودوريك ونقض وحده  
على عان احكام اتو وصالح الرومانيين وقال من ملكهم اسماً وانساناً غرائه رأى رأي  
الذين اشتروا زمناً وكروم الغريبين فلان اراد ان يرضي الغريبين بالايمان عن اولئك وتقبل  
سبل القطار والكسب لولا انه فبهز جنوده رجع قتلته ولامر لرسولاً بقوله لزنو قد غرني  
ايها الملك احسانك وانسانك طراقي مجراً على اسد آآ ايدي الشكر لك وقد تم لجات المنصوح  
طرازال النفقة باعد آتاك فاطاها حكمة اسلافك ورومية عاصمة العالم وسيرة الامم قد اتانا بها  
صروف الزمان وتفضعنا لادرك الغريب واخذنا جورة ونجوة فارسلني مع جودي لماريتو  
خانا فمرن وقتلت نجوا وندرج ملكتك من معدي لاننا نمة من سوي الحماوة والعب وانا  
تحت ستمط بامك على تلك الارجاء وارفع شأنك رشان الرومانيين ونفخر بتخليصي من  
المبودة والمار فمأ من المبودية الرومانية



قبل بلاط النمطنطية يطلب ثيودوريك وسرك باساعده ومع له بالتهاب الى بلاد  
إيطاليا وانتاحها والمسلط عليها كقائب تابع ارضيقي

وعلم البرابرة بعزم ثيودوريك على انتاح بلاد البنية الخصبه قاتله منطوحين من  
كل فج عميق وساروا جميعهم بنسائهم ولولادهم ولطفهم نازحين من ديار حسة القربة كاعيد  
بفلاها لمد احتياجا لهم لو كانوا متدينين بحسنون الزواجة وبرغوب في الشغل وانما  
خربوها باهالم وجهلهم فلم تنبت لهم سوى شوك وعريض جزاء الكمل والفرحش والتفشل وما  
زال ثيودوريك يجد في المبرع كناية وانواعه وهو يجاد به كل من يسترضي له ارضيقي  
حتى اجتاز جبال الالب وولج وجوده المظفرة حنرد إيطاليا ونازل اودس اكر الملك ثلاث  
مرار وقهره واستولى على تلك الاقطار فاستغله المرومانيون ساكروموية بالاكرام والابهاج  
وادخلوا الى مدينتهم كغفل ظافر خلصهم من الشدائد وفي سنة ١٤٢٢ استولى على مدينة راقنا  
التي انجبا اليها خصه فانتخبها وتقله امام الشعب والعمار في محفل حافل ومادبه شائقة  
فاخرة

ونسي ثيودوريك وعوده لملك النمطنطية وقوله انه فتح البلاد باجور يكون خاضعا  
له نائبا عنه لمجلس على العرش ونفى واسر واستب بالاحكام والنجما ملك الفرق الى  
الاعتراف بخضوقه الملكية وقسم اراضي إيطاليا واعطى ثلثها لجنوده الكثيرين والذين تفرغوا في  
البلاد مع نسائهم ولولادهم وتخلط باخلاق الوطنيين واقتبسوا نظامهم وعملهم الا أنهم  
حافظوا على لغتهم الاصلية واملل المدارس واحتفروا المدرسين ودارسي لغة ولاديين  
وكان ثيودوريك نفسه ينفذ تعليم الاولاد ويهديهم بدعوله ان الخلام الذي يستاد الخوف  
من فضيب استاذ لا يجسر ابد على النظر الى حسام حتى انه كان مسرورا من اقبال رماياه  
ومواطنيه ومبادتهم شجما لم ياتبعوا دائما وانحسروا من املها ونسيانها بسكناهم بين الايطاليين  
او معاشرتهم ثم صرف هذا الامير النجاء النيطهما في توسع نطاق املاكه وتبذير سلطته  
وبعد سنوات قلائل اصبح ملك مملكة واسعة مشغلة على إيطاليا والاقاليم المجاورة من  
حدود الدانوب الى جزيرة سيبيليا ومن مدينة بلقرا الى افيانوس الثلاثيكي  
ونظر انظام يوس ملك النمطنطية الى عظمة ثيودوريك وجميعه فاج غضبه وحده  
البنية ناتي

# باب الكلمات

رواية الكونت دي كرواي

مصرية بقلم جناب الاديب سامي اتندي قصيري

(تابع مقابلة)

اليهودي في الطابق الاعلى والاستيلاء على الاحجار الكريمة بدون ان يشعر بنا الشيخ الخادم الذي يرقد في الطابق الاسفل ثم من الضروري لزيادة اطمينان الخادم المذكور اذ لم يكن صديقاً او ثومة خفية ان يدخل اثنان من المنزل واما الخطة التي فروها بهذا الخصوص فتبناها يا سيدي كرواي في بيوتنا بمرسب باب البجينة لحماية سراجونا وتجنبنا عن كل خطر يهددنا بانناوة نتفق عليها اننا وحي كرواي ففضلنا الخمر ثم زحف على بعض الانصاف الى احدى الكوي وتزل منها الى الطارئة وحيداً نعمل قديلاً صغيراً ولا حاجة للقول بوجود الآلات اللازمة في فتح الابواب ثم تقصر من العتبة فيام السمكة الى الطابق الاعلى حينما يقف دي كرواي حارساً على السلم لمساعدة الخادم فاظهر وأسلمنا الى الغرفة التي خرجت وبعدها استسلمنا على عتبة الجدران فقبل بالرجوع الى البجينة من قسنا الطريق التي خضرتنا منها ألا تريان ان هذه الخطة بسيطة وسهلة انفذها

قال دي كرواي في ذا شعر الامم ويناو بعض من رقاه وحضر البنا

قال يديك واقفا للحراسة على السلم وانت تقوى فليد الزينة لانخشى شجراً

نسأل هل باسب حيثنر ان افعل

رفع جوزي باسكو اكتافه لانه نادى على هذه الاشارة وقال ما الفائدة من قتلنا من

اللازم ان لا يقتل المرء الا عند الحاجة القصوى اي عندما لا يستطيع عملاً آخر

نسأل دي كرواي في ذا صالح واستغاث

قال باسكو لا نجد من يحمي لان اقربا لما كن الى منزل هذا اليهودي لا يبعد عنه اقل

من اربعين متراً ثم قال اتفد في ذلك من اللازم ان يذهب كل من البجينة معدات السفر

وفي ليلة الاحد ...

فاكل سوستين عنه الحديث وقال فسئلي على جهازه ذلك الشيخ  
فنهض البورتغالي قائلاً انا نحتج الي وتسلت امرونا فتناهد قرناً باسرع ما يمكن  
وفي يوم الاثنين عند رجوع فيرت الشيخ اليهودي الى مسكو تقدم بنت الخادم المسن مصفراً  
مضطرباً مخجناً الى الاوض ككلب ارتكب هفوة وهو لم يخطئ ولم يخطئ الضرب من سيده  
ولدى السؤال منه عن اسباب هذا الاضطراب والافتكار لم يجاب ببني ولكن ارى سيدي  
المجدار وباب الجنية والطح والنجرة ثم اشار اليه ان يتبعه وما زال سائراً الى ان بلغ  
غرفته

وعند ذلك علم الشيخ اليهودي ضرورة هذا المكون والاضطراب لان باب الخزانة التي انفل  
فيها على مجوهراته كان مفتوحاً مكسراً فحول لونه الى صفة اللونه وارسل صوتاً غريباً ثم رفع  
يدوه الى العلى وانزلها بسف على قدمه راوما الخادم نارسل اتيها طويلاً وجثا على ركبتيه امام  
سيده وقال بصوت مستكين سامعني ياسيدي قانا عملاً في هالك مملوك .. غير متبسط وقد  
نزل لص على منزلك في الساعات الاول من رفاذي وكنت مسفراً في النوم غارأت شيئاً وما  
سمعت شيئاً ... واسني ياسيدي ما عدت اطلع لثي وكثير علي ان تفتدني الكلاب  
كازابل ارملة اخاب ام عقلية زوجة بورام الي يواش

وكان الشيخ فيرت قد علا صوته ايضاً كخادمه بالتعهدات العمية والاثين الطويل فلم يسمع  
شيئاً ثم جثا على ركبتيه مستقيماً بالابرهم وطمح وعتوب واظهر ما يؤم على البلاط يرق  
ثيابه وينف شعره

وكان الشبان المسكينان لا يقدران على خلاف البكاء والابن لان المجوهرات نقدت وهما  
لا يعلمان ماذا يفعلان والي ابن يذهب وخلفه من يركضان وعلى من يشكبان وابن مجدان  
السارق او السارقين

وفي اثناء ذلك كانت الباخرة الفرنسية فيراكوس غمر في البحر مطلقة بتهى المرحلة الى  
جهات فرنسا وكان في جملة المسافرين عليها سوستين دي بيرني وارمان دي كرول وجوزي  
باسكو وعلبة المجوهرات الثمينة في اسفل الصندوق المختص بهذا الرجل الاخير

ثم وصلت الباخرة المذكورة الى الميناء بعد الظهر وفي صباح اليوم التالي كان  
الشركاء الثلاثة في باريس فصيلاً مكاناً للاجتماع ثم انفصلوا عن بعضهم وذهب كل منهم  
الى السكن موقتاً في فندق من الفنادق ومن تاريخ ذلك اليوم اهتم جوزي باسكو ببيع الاحجار

الفاخرة فنهمل له سيماء بأسعار مرتفعة إلى عدة تجار ولم يزد مع الشئ الذي قبضه ثلاثمائة  
وثلثين وثلثين ألف فرسك

وكان جوزي باسكوريس المشرأكة فارادان يتلم من دونها أيضاً ولم يصادف  
ساعة من احد وحيث انه حصل الآن على العرايم اعني ذلك الخجل القدير الذي يمكن ان  
يزرع في العالم وان يجرى على كل شيء ويعمل كل شيء من خير وشر صار من المتظران بهم  
جدياً بحيث فاضله يورثه مائة وسبعة مائة وثمانون وثمانون وثمانون وثمانون وثمانون  
ولكن باية المسائل الشيطانية بأسل الخبايا ساعده المشقة الحقة فمن العار ان يقرر حلة  
في افكاره لهذا المشروع ولكن هذه الحلة كانت لا تزال محسولة من سوسين دي يورفي ثم  
اسم جوزي باسكوريس مكاناً للكن في ضاحية بين انورسي واثنا ناخرا وأقام فيها  
تحت اسم جوزي كونت دي روكس وكذلك سوسين دي يورفي وأقامت دي كرول فانها  
بعد البحث الطويل على سكن مؤلف ابن معتزل يكتفي الاعتناء فضاء استأجر في مونتاتر  
السكن الحقر الذي قدم ذكره

وكان الرجال الثلاثة المذكورون صفات واحدة نادرة وانهم اقدماً على الأمم لا يحجب  
عن ارتكاب اعظم الجبايات وكانت اسباب ذهابهم الى اسروركا مختلفة ولكن ايما وجد الاشياء  
لا يدمن اجاعهم فان يامكوردي كرول كان مدفوعين نحو دي يورفي لأن بين الاشياء جاذباً  
غنياً فيجلبهم اليه وعلامة القول ان القدر المشقة هلك اجاعهم ولم يكن لهم في باريس  
الآن شهران فقط عندما اجتمعوا في في منزل مونتاتر

## الفصل السادس

### المهذبة

كانت المركبة دي كولاج قد قالت لجريدة لستار مان بك سيكون له امان بثمان بمئات  
ومهران على سعادتي لم تخلف وعدها بهذا الخصوص بل حافظت عليه بزيادة الامانة والشرف  
حتى ان كانت جريدة ان حنرك المركبة على واد هالا بل عن حنركا وقابلتها على هذا الجمل بان  
خصصت مكسبيليان ابنة المركبة فسم عظيم من محبتها القولية بل كان حبها لهذه الفتاة اشد

مهاجراً وحرارة في الظاهر من جهلها ولولمّا لان الظروف كانت تحمّ عليها بلائمة الحرمان الدائم  
وعندما يطفح قلبها بالحب الولدي كانت توجه عواطفها نحو مكسيميليان ونقصر عليها ذلك  
الحب والإخلاص مكنة من ضمها ونفيلها

وكانت جبريلة سعيدة بوجودها على مقربة من ولدها تراه وتسرع صوته وتستطيع محادثة  
الأب أن هذا كله كان لا يطفئ شيئاً من أكارم عيشتها حيث يلزمها كثير من التفرق والارادة  
لداومة تمثيل الدور الذي اتخذته لنفسها فكان يطلو بأسمائها أن تتغلب على قلبها وتزعم السكون  
ولن تمنع عن معاقبة أوجين ولدها حتى لا نجعل سبيلاً للارتياح والنعجب

وفي بعض الأحيان عندما كانت تشعر بمقربة الليل إلى اقضاه يحس نراهمها وضو إلى  
قلبها المخائف كانت تذكر نفسها على الانبعاد عنه فجأة تنهرج ركضاً إلى غرنحتها حيناً فحيناً في  
بعض الزوايا وتذرف الدموع وحيدة كان يصيبها ألم حقيقي وتحمل مكسيميليان على معانفاتها  
الجنونية وقبلاتها المحرقة لان الحب كان يشتعل اذذاك في قوادها ويثير على هذه الصورة بما  
يشفي اميالها الحية ويعيد إلى قلبها السكون

وكان يصدف في بعض الأحيان انها توجد مفردة مع ابنتها وفي في مأمن من الرقيب  
فكانت تعوض اذذاك عن الاوقات الماضية التي تفلتت فيها بحرارة على نداء جهادها  
وتسكرها خمر الملمات فنكثر من تقيله وفي شاحسة اليوم ينظر مملوب وشأمة طويلاً بهوج  
من الاندمال ونقول في نفسها كم كان صغيراً عندما سرق مني وكم هو كبير وحميل الآن ثم  
تعاود جذبة إليها وتضم بين ذراعيها المرتعشين وقبل بحيلة شعره وجهه وخبو وعيلو فكانت  
في تريد الانتفاع بهذه الفرصة النادرة للتودد بنعم وافر من الافراح

وكان اوجين يسألها أحياناً قائلاً هل تحبيني يا سيدة لوزير بقدر حبك لمكسيميليان  
فكانت تجيبه نعم احبك بأكثر حياتي العزيز احبك دائماً لك لا تعلم والاسني ولا يمكن ان تعلم  
ابدأ ما لك في قلبي من الحب والمحوقانا احبك أكثر من كل شيء في العالم وأكثر من  
حياتي

وفي بعض الاوقات كانت تخاطبه بالمرء ولا تتركهم كعادة الام مع ولدها وتجيد بذلك  
فرحاً عظيماً

وكان الغلام يحبها على حديثها بقوله وأنا ايضاً يا سيدة لوزير احبك كثيراً والى السؤل  
منه كيف تحبني .. هل تحبيني بقدر المركزة امك كان يجب لا اطم ولكن أنا ومكسيميليان  
نحبكما اتما الاثنين ونعتبر انك امنا كالمركزة

وعند هذا الجواب اليدعي كأن لا يقع جبرية إلا ساء عواظها سرور ما فكانت تغمر  
كأن في نفيها قرح ساوي لا يحد قنما ودخم ولها وشبهه يديان وفي نفي رخصت معا ولكن  
تسماها ودومها كانت تغلف وتفتتر عما لا يوصف من تحمل المعاناة

وكانت جبرية في زمن فسوق قد أصبحت من المذبات التنازات الملقاة فغضب بهن  
الأمثال لا عما كان تكن قد درست ونعلت فيه صياها لم تكن حروصها كافية لانتماء التعليم ولكن  
تمكنت بواسطة الكتب العديدة الموجودة عندها من انتمائها حتى لا تحتاج عائلة كوالحج الى  
احضار معلمة اخرى قبا بعد الاكال علم كجبلان وقفلا عن ذلك فان هذه المرأة كانت  
مجملة بصفات اخرى غريبة لا توجد دائما في بنية المهنات وهي الاخلاص والافهام والحلاوة  
والعصر

ولا يخفى ان الدروس الابتدائية تكون دائما شاقة وشعبة للاطفال ولكن جبرية كانت  
تلقاها بأسلوب ملذ يستلزم رضا مكسبيلان ويحببها اليها حتى حارت اوقات النفل عندها  
تربحا من المدرسة ولم يبد معها الدرس فجمعت بمرحة عظيمة وكانت تحب معلمها وتعبدها  
عبادة وفي تنظر دائما ساعات الدرس بشوق ورغبة وتحتسب اقل الاسباب الموجبة لتكديرها  
وتقابل حلاوتها وصبرها بمضاعة الامعاء وكانت كدة ولطيفة من الفاظ الحنو او قلة  
بأحدة من جبهتها قوي عزيمتها للثقل على منتهى الصعوبات وقد لاحظت جبرية غير مرة  
ان ساعلات الملاحظة والتودد تنشط لوليتها وتبغض من ضرورهم النصيحة المؤثرة ما تقصر  
عنه الملاحظ الطويلة

وكان المركز يستخدم جبرية كثيرا وشكر من جميل الاماها بابتدائها ويظهر لها في جميع  
الظروف حيا غلما وهو لا يصبر عما كنهه حفظ بله كعضو من عائلته وكان يقول في نفيها ان  
هذه المرأة مجملتها لا يعلم كنه من الاوصاف التي نعت الناس على حبها فبالنظر المحزن اذا  
فارتعنا لان والي وزوجتي وفدي وجميع الناس يحبونها

وكان لا ينكر ايدا بالشجب من مودة المركزية اذ مرأته تلك الهذبة مع زيادة هذه المودة  
وغرا بها وهو يقول غالباً للركيزة انه لا يصحني القيام بالواجب من شكرك لانك عرفتني بالسيدة  
بوز قد كان من المكران شش طويلا لا بما دنتا منها ولربما لا نجد ابدنا مخلوقة بهذا  
الاكال ان هذه الاجرة بل كتر حتى اكتشف عليه فحبة المركزية يقول ان ولنا اوجين  
هو الذي اكتشف على هذا الكثر

وكانت جبرية كما قلنا ملازمة المحرم السام في معاملتها وهي لا تعرف من المركز والمخدم

وبنية اهل المنزل الا بصفة مهذبة لمسيحيين وكانت تحسن المحافظة باحترام تزيد على مركزها  
الظاهر بالنظر الى المركبة ولا يوجد في كلامها وملابسها ما يوجب الاقمار الى الرضا المكنة  
التي تربطها

ولكن عند الاختلا ببقيةها كان يتفح قلب الواحدة منهما يحترق الى الاخرى  
فياخذان بالتكلم عن المستقبل ويفكران بمقاصد جميلة لسعادة الولدين وتجري بينهما معاملات  
الوداد الحصري الا تم فلا يخفيان شيئاً وبصرحان لبعضهما بأسرارها الشخصية كأنها  
شقيقتان

وكانت تسقط المركبة غالباً في لجة القلق والاضطراب وتعلم جبريلة ذلك من  
مظاهر احزانها وجلها تستعمل سبباً فصاحة قوادح التسكين أفكارها والاحتشاشها  
وحصل مراراً لجبريلة انها جنتت بقبلايتها السوء التجارية من اخوين مولاتها وفي اثناء  
المحادثات السرية كانت تخاطبها المركبة دائماً بالاساليب المتعقلة بين افراد العائلة وترفع  
بذلك جبريلة اليها حيث لا يوجد في الحب لا نروة ولا مرية وجبنا بكن الحب تكت  
المسألة

وكانت المحادثة تدور غالباً بين الابن في غرفة جبريلة حيث يمكنها الافراد لبعدها  
بلا خوف من رقيب وكان لا يمر يوم بدون ان تذهب المركبة للاجتماع بجبريلة وهذه  
الساعة من الاجتماع في سبيل السعادة المدة عند الاثنين فيكران في الهزار الاحاديث التي  
يتبادلانها في الليل ولا يملان من اعادة التكلم بأشياء واحدة حيث يمر بها كثير اشادة بعضها  
والاجتماع سوية

وكانت المركبة تكرر لنفسها على الدوام هذه الكلمات حياءً ابن جبريلة هي صديقي  
وشقيقي معاً

وكانت صحة جبريلة وقتئذ قد تحسنت بما لا يدع حجة في نفس اصحابها فان جميعاً عارذ  
امتلاء ورشاقته وتكاوية الظرفية وخديها المورج برزا الى الامام ولم يد لاحيها  
تلك الاشعة الغريبة السابقة ولا لوجهها تلك الخشوة والاضرار الكامد الغريب الذي حل  
الناس على تلقينها بذات الوجه الشمعي ثم اتعشت هياكلها وتلون خداه بخون الورد وظهر على  
شفيتها القرمزيتين نوع من التهنيم العذب السوداوي والخلاصة ان قماً من جمالها رد اليها مع  
الصحة فقالت لها يوماً مركبة لا تم يا حبيبي جبريلة اذا كنت متجهة الى مظهرك انك ما  
عدت تعرفين . فما هذا الانقلاب البديع

فاجابت المرأة بذلك التماسك المذهب المتأد ان هذا الاثر من القصور  
وكانت الاثمن من السون ثم رخص في الوندان بكيران حتى بلغ اربعين الرابعة عشرة من  
الامر وكارلة وقتله مشان بصفة طيذ خارجي في كلية لوبس الكبير والذي علة في اول الامر  
الدرس الابتدائية موقس المركز فكانت يتعلم منها بسهولة مذهنة لان رغبة الاطلاع  
شديدة عنده وموحي على اعطاء المركز جميع الترتيبات التي ينتظرها منه فتقدم كثيرا في  
حروم وبالنظر الى ذكاء القريب وجهات في الاعمال واجهاده المرید كان بحاجة فوق  
العادة حتى دشت معلوم من استعداداته الفكرية

ثم عند المركز على ارساله الى الكلية المذكورة حتى يتم داخلها فيها فمأنة المركزية لم هذا  
الاعتماد هل اوجين في حاجة لمن بحث على المدرس المستمرقيان اعماله  
قال لي مرتف جدا وبسعي القول ايضا ان ارتضاتي فوق املي ان اوجين لم نتركنا بعد  
من حين ولادته ولهذا بسونا كثيرا منا رفة ولكن هذه الفحمة لا بد منها وفي ضرورة جدا  
لصالح ولا بمفاد ان الموالدين ينقص ان يحيا اولادها من اهلهم وليس من اجل نفسها فمن  
المناسب انهم ان يعيش ولدا يخالطونهم من زلاته ان هذا في افكاره بخصوص تربية  
الاولاد الذين سيصبرون فيها بعد رجالات وهي ان الانسان ينبغي بدراسة الحياة بين ارفاقه  
في المدرسة

وكان المركز صادقا في سبانه ولا يمكن ان يتحول عن عزو متى نقرر فوضع اوجين  
والحالة هذه فليذا داخل في كلية لوبس الكبير وعند ذهابه من المنزل ذهب لمناقة السبعة  
لويترار بالحرى جبرلة قال لا يجوز ان المركز ينطبع امالا كبيرة وهو عالم انك  
صنفق الفقة التي وضعا فيك فانك مطالب بالحالة هذه باسفال كثيرة وسوف تنقطع بكليتك  
للمدرسة ومن الان فصاعدا ساعدت اراك الانا نادرا ايا جوين افكر في احبانا ولا تنسى  
فانت لم تعد صغيرا يا ولدي وفي دفع سنوات قصير رجلا وكل خوف في انت تمتع وقتله  
عن حي

فاجاب اوجين بصوت خطراتي اما لفظ الان وسأحفظ الى الابد على تذكرات صبوني  
ولا اكف اذ اعن حيك كرم ثانية وستكون دائما صديقي الصالحة  
نفذت هذه الكلمات الوجدانية التي نلت جبرية كرم ثايف لبروحها الا انها عند المساء  
جاءت نكي بسوع حارة ورأسها المدركزة في كولاخ على هذا الحال نسا لها لم هذا البكاء هل  
لاقطاعا عن مشاهدة اوجين في كل يوم ان مد رسة ياخذ بقي غير بعيدة من هنا وسوف



يحصل في اغلب الاحيان على كثير من ايام الفرص ولا يكون انضمامنا عنه خفياً الا في شهر  
ايار فقط عندما تترك باريس للذهاب الى كولانج ولكن الفرصة السنوية لا تلبث ان تنحصر  
وحينئذ نضمة اليها مقدار شهرين قصيرين وقصيري يا حبيبي ان هذه الانجربة صغيرة لتلك  
بالنسبة الى الآخرين

فارسيت جبريلة تهذا عبقاً وقالت صحح من اللازم ان اكون نوبة ولا اظهر شل هذا  
الوجل ثم سمحت عندها  
ومن ذلك الحين تضاعف حنو جبريلة وحبا لمسيهلمان ووقفت جميع قواها وانفعها  
لتعليمها وتعليمها

ثم استمر الامان بجانب بعضها يقضيان الحياة بها يكن من السكينة الى ان ورد نجاء في  
احد الايام تحير الى المركز

وكان الوقت وقتئذ شهر آب والكونت اوجين دي كولانج قد قال باجتهاده وحسنه خمس  
جوايز اولية وحضر الى المنزل منذ ثمانية ايام بمناسبة الفرصة السنوية

ففي صباح يوم قال المركز لزوجته شيلة ان حديفي الكونت دي سيسترن بعث الي  
رسالة

فسألت المركزة وابن هولان

قال في باريس

فارتعشت المركزة ولم يسمعها التغلب على اضطرابها وكزمت قوله في باريس  
قال نعم وهو يقول في رسالته انه انما للوعد الذي وعد به منذ سنوات بحضور لثاء  
خمسة عشر يوماً معنا في كولانج

فالتزمت المركزة عند هذه العبارة ان تستجد بكل قواها للمساك من اضطرابها وقالت  
اهلاً يا حديفي ان الكونت دي سيسترن سيصادقنا قلوباً رغبة لا تنقبالو  
قال المركز مرادي ان احمر اليوانا بانتظاره واقدم له خالص المتعالي لا تفر في ال ورة  
اميرال ويسرني ان اخبرك بذلك

قالت المركزة وهي مشوشة الافكار نعم وانا اشترك معك بهذه الفيا في  
وكانت تفكر وقتئذ بالخطر العظيم الذي يهددنا ونبحث في افكارها على امكان مجانبته  
فان الكونت دي سيسترن لم ير: المركز والمركزة منذ سبع سنوات الا مرتين فقط في باريس وكانت  
زيارة في كل مرة لا تزيد على وضع ساعات بحيث يحصل لجبريلة مجانبته الحضور معاً اسافي

ما بهكك الحضور لا الكون ديسمترن تركاني هذا الصباح  
وبعد ذلك يومين اثنين عانت جبريلة التي نصر كواخ وبخولا مالت المركبة ماذا حصل

اجابت لم يحصل الا الخمر

فالت والا ولا دمل لنظلي ابي او نكلمو يعني عني

فالت اوصيتهم بالكون عن تلك

نسالت وحضرة المركيز

فالت هو ايضا ارم السكون ولكن لا وب ان اغف عنك شيئا يا جبريلة فقد فهمت من  
بعض كلمات زلي بها لسانه انه يريد سر الكون ديسمترن وعندما تصادفت مع  
الكون المذكور على شط الهركان زوي حاضرا هناك ولا رسبانه لحظ وتشتد دعنتك  
وجبريلك ثم اضطراب وطلع مديك من الموكد لعدني ان ان المركيز ادرك وجود علاقة  
بينك وبين الكون ديسمترن

فارضدت جبريلة لهذه الكلمات ولما سلت مونا هاتلا بشف عن خوفها فقالت المركبة  
لا تخافي ان زوي شدد المرح على اسرار الآخرين ولا يمكن ابدًا بالنظر الى رقة احساسات  
ان بالنظر كلمة تظلم منها امكان اطلاعي على الحقيقة فهو لم يطلب الموسو ديسمترن بكلمة  
عك مخافة ان يطرف بمديك الى تذكرات مولا ولما كان عالما بحقيقة انك انت هي جبريلة  
ليا ولها الطبع لا يخفاه ايضا انك لا تريد ان تعرفي من الكون ديسمترن وهذا يعني  
لراحه افكارنا حيث لا يمكن ان يكون

نصاحت جبريلة اديا الي ماذا يعمل بخاذا علم...

فالت المركبة بالخوف اذا كان بالقرية ولكن هذا الصاب بعيد عنا وليس ما يحمل  
على الخوف من حلول

ثم اشرد عليها السكون بركة

وبعد منها قالت المركبة نصبت ان اخبرك ان الموسو ديسمترن حصل على رتبة  
جديدة فانه يعين اخيرا ميرا الخمر

فالت جبريلة كان من اللازم ان يخرج

اجابت المركبة ان الكون ديسمترن سينفي عن بالانه لا ينس ابدًا الفناء الذي  
مدعها وغناها ولا يمكن ان يتقوى على تقدمه وقد حطت حتى يمتد ايمانها لتذكارتها  
انه ينفي الحماية بلا حجب ولا زواج - يا عزيزي جبريلة لقد ضمت كل شيء من اجلنا

وانت قادرة ان تصيري اليوم ايضا الكوتيسة دي بيسنن  
 قسيس جبريلة تبسأ غريباً ثم هزنت رأسها واجابت من جفا وضعت في هذا العالم صارت  
 حياتي بكليتها لولدي وانا لا اعيش الا به ويمتني ان لا اعيش الا لأجله  
 ثم مضت على ذلك سنون جديدة وكان اوجين دي كولانج قد اتم دروسه بنجاح في  
 كلية لويس الكبير ونال شهادة بكالوريوس في الاحاب والعلوم وصار يمين للركيز الا فتخار هذا  
 الغلام الذي يضئ لك وهو يحمل اسمه وشرفه فقال له يوكا يا ولدي العزيز انت تعلم افكار يمتد  
 زمن طويل ان كلاً في هذا العالم له مهمة واجبات تتطلب منه اتمام انموذس وغو الاخرين  
 والثروة لا تنفي عن العمل فمن اللازم ان تختار لك مركزاً في وسط هذه الحركة العالمية العظيمة  
 ومن تاريخ هذا اليوم يلزمك التفكير بالطريق التي تختار سلوكها الافادة وطلت نقل ان ما ذا  
 تريد ان تكون

اجاب اوجين لمست اعلم يا ابني اذ ليس لي بعد ثقة كافية بنفسي لاجسر على اختيار الطريق  
 اللازمة لمستقبلي ولكنني ارجب الدخول الى مدرسة الننون  
 وبعد ذلك بقليل انتظم اوجين في سلك تلامذة هذه المدرسة التي انشئت سنة ١٨٢٤  
 وهي لا تزال الى الان بلا شبيه في كل اوروبا وبعد اناحي الامتحان الاصولي في السنة الثانية من  
 دخوله وضع اسمه بين الاولين الذين اكمل دروسهم وخرج فائزاً من المدرسة ولم يكن عمره  
 وقتئذ اكثر من تسع عشرة سنة فعاد المركز الى السواحل سنة قاتلاً ما ذا تريد ان تكون  
 فاجاب بلا تردد هينداً للمعادن  
 فامسح من المركز طلبة وصادق طيبو

وكانت المدة المينة لدرس متدة المعادن في المدرسة المخصصة لذلك هي ثلاث سنوات  
 على الاقل فلم يبال اوجين بطول هذه المدة لان الاتصاع من الصفات اللازمة لاصحاب  
 الاستغناء الحقيقي وهذا الشاب من الذين يفكرون باحتياجهم الدائم الى العلم والوزوم  
 التعلم فامخرط في سلك طلبة المتدة في مدرسة المعادن

وكانت مكسيميليان في هذه المدة قد اكملت طبها والذليها في تنجيم اوصاف الكال من  
 ظرف ولطف واثبات وذكاء وحس وكان في حلاوة نظرها وعذوبة تبسأها ما لا يوصف من  
 البهاء وهي محبوبة من جميع الناس يعجب بها كل من رآها

ففي احد الايام قالت جبريلة للركيزة اني ارد اليك مكسيميليان التي اسمعتني عليها لاني  
 استوفيت طلوسها ولم يعد لدي ما اعطيه لها ان هذه المهمة التي انطقت في صمية مخبرة ولكنني

هذه المرة فمراحه الطهي الى كولانجى الاثنا مع عائلة الركيز في ٩ فصر اسبوعين اثنين ومن المفضل  
على جبرية الاختباء مدة خمسة عشر يوما حتى ان يتولد عن ذلك شكوك غريبة في انكار  
الركيز ينشأ عنها اضطرابات فائقة ثم لا يمكن بجانب هذه الاضطرابات ايضا ان يعرف  
الركيز ان السيدة لويز قدبة مكسيليان في جبرية ليل ولا رسبان الخطر سيكون خطبا  
على كلا ٩ خالين ثم استولى الخوف على الركيزة فبعلت نساء نفسها فائقة ما العمل واذا خطر على  
تصرواها فمما فكر ايجاد جبرية فالتفت الى الركيز وقالت نيت ان اخبرك امس ان السيدة  
لويز امتنعت بالسفر

قال استرخصت بالنرويجيا

قالت انما ترعب الذهب لقتل بضعة ايام عند مدينة السيدة مارلوت وليس في  
وسعي ان اقوم رفيعا لان هذه في مارة الاولى التي عرفت فيها على نرك مكسيليان من جهة  
سالت اليها

قال الركيز صدفت حتى نساير

اجابت غدا

قال ومن ترجع

اجابت في مدة خمسة عشر يوما او ثلاثة أسابيع حيث لا يحق لي ان ادقق كثيرا مع  
السيدة لويز

وعندما انفرد الركيز لنفسه استغرق في انكار لانه تذكر وقتل بعض احاديث سرية حدثت  
في ٩ كونت دي سميرن عندما صادف السيدة لويز في الطريق على شط المارون فانه ترجع  
في ذهنه وتذكر ان هذه هي الفتاة التي احبها وهدىها ولا يزال تذكرها مرسوتا في فواده وكان  
الركيز حاضرا ذلك المصعد على شط المياه فظن اليه وقال في نفسه بالعجب ان هذا السفر  
من السيدة لويز ليس الا قرارا بمصادقة الركيزة

وعند هذه التكرار حرك الركيز العقبة ثم استمر على التأمل وقال في نفسه اذا كانت السيدة  
لويز في خفية نفس الفتاة الذي هدته فيها الكونت دي سميرن فلا ريب ان المقصود  
بمنزله ان يراها حتى لا يعرفها ولا بد من اسباب لذلك وبما كانت الاسباب فمن المؤكد  
ان الركيزة مصادفة طبعيا وانها مطلقا على امرار السيدة لويز بل المخصوص

ثم من الركيز رأيا واكتفاء فمما وقال ما الذي يترى لاضامي بما لا ينبغي ليس  
لحسن بالاطلاع على امرار السيدة لويز ولا بالحكم على سلوكها في فتاة حسنة لا يمكن

ان نعمل عملاً بلا بحث وتأمل وجميع اعمالها صادرة عن حكمة عظيمة  
ثم تأكد المركز صق هذه الافكار فاختار فلما وكتب اليه مذهب الكونت دي سيسترن  
انه هو والمركزة ينتظر ان يفرغ صبر ويمسك ان يوم نشره في كولايج عظيم  
اما المركزة فحالا تركت زوجها ركضت للاجتماع بحريته وقالت لها ان الكونت دي  
سيسترن في باريس

فاصرفت جبريلة شديداً واستنعت المركزة حديثها قائلة ان زوجي وصله غمير مناتي  
هذا الصباح وقريراً يحضر لفناء خمسة عشر يوماً في كولايج  
فسألت جبريلة بصوت مضطرب متى يصل  
فالت في مدة يومين او ثلاثة ايام

فصاحت واسني كان من اللازم ان ترفع ذلك وسوف يكرر هذا الخطر قبلي بجانب  
ياي ثمن كان لان سعادتنا جميعاً توقف على مدة الحجابة

ثم حصل سكوت لبرهة وعادت جبريلة انغام الحديث فقالت من اللازم ان لا يراني  
الكونت دي سيسترن . من اللازم ان لا اوجد هنا عندما يحضر . من اللازم ان اما فر  
قالت المركزة ان نفس هذا الفكر خطر على بلي فاخبرت فرجي قبل ان استشيرك فانك  
سألتني الذهاب لتضاء بضعة ايام عند السيدة مارلوت والي رخصت لك جهلا السؤال  
فسألت وماذا كان جوابه

فالت علم انه لا يعني ان ايجل عليك بمدة خمسة عشر يوماً او ثلاثة اسابيع  
فنهضت جبريلة وقالت منذ بضعة ايام كنت سعيدة بقرعة الا ان الله سبحانه وتعالى سمح  
بتكسر سعادتي وفرحي ان الفرصة المدرسية لا تتجاوز الشهرين وسوف احرق خمسة عشر يوماً  
منها بعيداً عن ولدنا

ثم سمعت دمتين كبيرتين انهملتا من عينها فشفت المركزة على بسما ولمست باصبعيني  
المسكنة

وفي صباح اليوم الثاني سافرت جبريلة الى قصر شيميل الذي عهدت نظارته من قبل  
المركز مع الاراضي المحيطة به الى الموسيو مارلوت منتش اليوليس السابق  
ثم حضر الكونت دي سيسترن الى كولايج وبالرغم من الحاحات المركز الذي رغب اليه  
ان يعلل اقامته عنده لم يبق في كولايج الا خمسة عشر يوماً فقط وفي نفس يوم سقره كتبت  
المركزة الى جبريلة هذه الكلمات

ولكن فامثا قامة حبه التركيب وتقليل وجهه وتكاثر ما يحسب الضغط والانتظام والحال ولا  
شعر اموذناهم كثيف ومما يجب في حمة عالية عرضة نافذ تل على الذكاء طاعت  
سود كبيرة بنظر نافذ وهادي عذب ونعم سبع وشاور في مد ظهوره بضل شفته العليا.

ومن الغريب وجود بعض الشاهات الناحية بين المركزي كولاغ وان جبريلة لبار  
فانما ونحن كان لثما بالمرکز العظمى واساليب التنازة فهو يشبه كثير في النظر والملاح والمركات  
الجسدية وانتجات اطلعة بالكموم والاعجب ان نفه موتوا ايضا كانت كنسبة صوت  
المركزي

وكانت المركزة قد لحظت ذلك منذ زمن طويل وحصلت عنه مراراً جبريلة كاسر

عجيب

فقيض المركز على ذراع اوجين وقاله لا تقال من ما لدي كلام اريد ان احدثك به  
وكات الشمس ندياً بشعر مجرور في قد ما للبلوس على منعد من خشب بطل اجمة من  
الماق ولما استمر بها المقام قال المركزة ان بقا اليوم باولدي العزيز . آ ب هو تذكار  
ولادتك

قال صبح

قال المركزة قد دخلت اخذ في الهمة الحادية والعشرين من المرولا حاجة لان اكرر  
لك القول بسرور به ملك ولك اعطيتني جميع التوضيات التي يمكن ان يفناها اب من ابنا  
وغمرنا بلا فراخ فصار بحق لي ولما ان انتخريك لك انت وشققتك كل افراحا  
وكبرياقتنا التي لا اعرف الطعم في حياتي ولكني صرت الان طامعاً من اهلك نعم يا ولدي التي  
احلم لك بالرفع الرائب واحسن المحفوظات حامل على اسم عظيم وسوف تحصل على ثروة  
عظيمة ايضا وجميع الطرق من الان مغترضة اسالك فكل ما تنماه لنفسك يكون لك

انني اعرفك جيداً يا ولدي واعرف ان الهمة التي تمل في عروك ويحقق بها قلبك  
هي دماء فرساوية كريهة لا يمكن ان نسيها بداً متضخات الشرق . . فانت تحص وطلبك  
ومديون لك باخلاصك واذا اردت ان زخنتك لنا فيكون ذلك بالمخدايات التي يسمع  
لك ذكائك وثروتك ان قد ما في وطننا العزيز لقد احسنت التصرف اثناء حصار باريس  
فعمم البداية التي بسند لمتها ان الاحسان الرطبة مستيظفة فيك وان روح فضائل اجدادنا  
السامية حي في قلبك

لا يخفك يا ولدي تاريخ عائلتنا التي حدثك مراراً عديدة عن اجدادنا ولا سيما عن

جرت دماؤهم لاجل فرنسا وماتوا لاجلها ان الجميع كانوا عظماء لانهم كانوا جميعا منطويين على حب الواجب وعمل الخير وحتى تكون مستحقا لم ياولدي يلزمك السير على اثرهم ولا يجري على سننهم ان الاحوال تغيرت اليوم في فرنسا عما قبل في السابق كان اخلاص الوطني لادبه وكثيرا ما كان يقاتل ويموت من اجل رجل واحد اما الان خافلاصة لبلاده ولخير الياء الاجتماعية على اختلاف مراتبها وانما عليها اما قتالة نضد النعمات والاعتكار البياطلة وبعض التقليدات القديمة المضرة بالحرب والحالة من ياولدي حرب فلم والابطال المحققين اليوم لم تصار الانسانية

قال صدقت يا اي . . اءكم يلحق استمراكم على التكلم بمثل هذا الحديث فتبسم المركز وقال لا يمكنني مع هذا ان استمر على التكلم في هذا الموضوع حيث لدي اشياء اخرى اريد قولها لك اني حدثتك مرارا عن الدوقة دي شيسنيل ناكوي ان هذه الدوقة كانت عمة ابي وقد مانت متقدمة بالنسبة في قصرها القديم في بيريتيه على مائة بعض فرائض من لوعن ثروة عظيمة جدا ونحن مديونون لهذه الدوقة بالقيم الاعظم من ثروتها لانني انا وريثها الوحيد ولم يكن لما غوري وقبل وفاتها بمائة عشرين يوما بقها خبر ولادتك ففرحت بذلك فرحا عظيما لانها كانت تفتش من زول اسم كولايم عن الارض بزولاه ورأت من حين وجودك انك ستحمل اسم اجدادنا باستحقاق وشرف فاردت ان نعطيك ميراثنا على جميعا وتترك لك تذكارا منها فاستدعت حالا محرر المقالات وزادت ملحقا على وصيتها وهبتك في مبلغ مليون وخمسمائة الف فرنك ثم قصر على ملاك شيسنيل على نشاط الالة وكانت تماوي وقتله اكثر من مليون وطلبت ان يسلم اليك كل ذلك عندما تبلغ الولاية والعشرين من العمر

وعند ذلك لم يبع الشاب الاممك عن اظهار الدهشة والتعجب واستمر المركز على الحديث فقال ان اراضي شيسنيل قد زادت قيمتها كثيرا من حين تولد الموسو مارنوت متاخرتها فان هذا الرجل النشط الجامع بين الذكاء والاستقامة اجرى فيها تحسينات كثيرة واخص الانتفاع بكل شيء حتى اخضت اراضي شيسنيل لان تماوي غوري مليون ونصف تكون قيمة الهبة التي خصصتك بها الدوقة دي شيسنيل ناكوي ثلاثة ملايين وقد خولني هذه الدوقة في ملحق الوصية ان اسلك هذه الاملاك علك اذا رأيتك غير صالح لادارة الا ان ظمها في هذا المعنى لم يصدق وصار يلزمي الان وقد اتممت المئة العشرين من عرك ان اقتداودة الدوقة فمن تاريخ هذه الساعة اصبحت املاك شيسنيل تختصك واليك مرجع حساباتها ومداخيلها اما من

وجعلتها سهلة معرفة وقد فلت كل ما في وسعي لئلا يما تنظيرته مني وحفظت ثقة  
المركزة

فاجابت المركزة انك كنت لا تبني بحفام ارض غيبنا ثم فانت الان اثنان بمحو شديد  
على ظهرك جبريلة رغبنا بمنزل كولانج ولكن المركزة عارضت في ذلك معارضة شديدة  
وقال لما المركزة بنسبة هذا المزمع انت من عائلتنا وتحتضنها وتحتفظ عليك فيها بنينا  
ولكن لا تقصد بهذا من حريك بل بالعكس ستكونين عذبا تمام الحرية والاستقلال

فانقادت جبريلة لطلب المركزة ورجعت وبيت عذبا وكان لما كالسابق غرفة في  
منزل كولانج في باريس وغرفة في القصر ولكنها كانت تقيم دائما في القصر لانها تحب الوحدة  
وبسرها الانفراد مع السهور السناء التي تنفيسها عائلة كولانج في المنزل وكانت قد ادركت  
أفروم التغلب على اميال حياء الموالدي فحكمت على قلبها بالسكوت وتحملت بصبر الانعقاد  
عن ولدها الا ان المركزة كانت غمر اليها عاليا ونظمتها عن اوجرت الذي يجر لها احيانا بما  
يخفف عليها مكاره وحدها وهي تحافظ على هذا التخليد وناود قراءتها نحو من عشرين  
سنة لان هذا هو متي معادتها وافر حياء وعندها بصلا غير مبرور ولدها تسعة عدة مرار  
على شفتها نيل فرائد وتقول في نفسها ان غيرة نظرت الى هذه الورقة ويد خطت هذه المطور  
ولدى قمره من شفتها كان يظهر لها اعان قبل شخص ولا هو مع هذا فان جبريلة كانت تجهد  
الانهر الحنة التي تصرقها عائلة كولانج في باريس طويلا جدا وعندها لا يعود لها اقتدار  
على مقاومة رغبها بشاعة ولدها كانت تبادر لجاء القصر الى باريس ولكن لا تبقى ثمة اكثر من  
يوم او يومين حيث لا تلبث حتى شاعلت اوجين وواقفت مكسبليان ان تعاود قلبها  
المحبة والارواح فتطلب واجبة الى مكان عزلتها وكانت الامانة في باريس من جهة ثانية  
خطرا عليها لان الكونت دي سينون هم فيها ايضا وهو يريد دائما على منزل كولانج

وكانت شقيقة الكونت دي سينون البسة حي خالكور قد فقت زوجها ولم يجد  
مطلوبا من الاميرال اخيرا تلك الاسرار الطويلة في عرض البحر كالسابق فاستقر بها ثمة في  
باريس يقرب شقيقته اليها ايلين وفيه فاة في السادسة عشر من العمر

وكان قد مضى نحو ثلاث عشرة سنة على جبريلة ليلان من حين دخولها الى منزل كولانج  
بصفة مقبلة تحت اسم السيدة لويوز في كل هذه المدة بقي التوافق الاعم منمرا بينها وبين  
المركزة

وعند ما حضرت ايام الصيف الجميلة خرجت عائلة كولانج الى القصر الصيفي الذي يفضلون



الاقامة فيو على بنية الاماكن وكانوا ينتظرون في هي السيدة ديه فالكور وابتها اما الابيرال  
دي سينرن فكان معهود اليوبامووية مهمة من وزارة البحرية ولا يمكنه الحضر الى افاة اغنو  
وابتها الى قصر كولانج الا في القسم الاخير من شهر ايلول وحصل الاتفاق انما سمي حضر  
نسافر جبريلة الى قصر شيسيل كما التزم ان تقبل مرار عديدة  
وفي هذه السنة كعبة السنين كان منتظرا ان يحضر الى القصر من حين الابتداء بالصيد  
عدو عظيم من الاصدقاء فانه فضلا عن اصحاب المركيز كان الكونت اوجين الشاب قد دعا  
ايضا البعض من ارفاقه في مدرسة النون ومدرسة العادن

## الفصل السابع

### هبة الرقة

في صباح يوم عذ رجوع اوجين من القزة التي كان ياش في كل يوم قريبا على ظهر  
الجواد في ضواحي كولانج وجد المركيز ينتظره في دار القصر فتمرجل بجعة الى الارض ثم التقى  
عنان الجواد الى احد الخدم واقرب منه فساله المركيز هل انت مسرور من تترك  
قال مطلوب بالمرة بالي وقد اشعر يوميا بلذة عظمى عند التجول في اراضي الجبل  
ولا اسم ابدا من تكرار النظر الى نفس هذه المناظر فانه ما ابدعها  
قال المركيز وفضلا عن هذا فان الهوى باكرا منعد للصحة والبحري على ظهور الجبل  
مقدار ساعة او ساعتين من اشنع الاشياء

قال صدقت بالي ان التمرن على ظهر الجواد انما دني كثيرا  
قال اجهدت نفسك كثيرا يا ولدي ونمت كثيرا ولا اخفي عنك ان صحاك سبيت  
لي بعض القلق في هذه السنين الاخيرة اما الان فقد زالت عني بالكلية تلك المخاوف السابقة  
وراق بالي وسكنت مع اجسي وثبتت لدي بهرجة موفى كالجسدية فلم يبدل عجبك تلك المحطات  
النارية الناشئة عن ملازمة الشغل والتعب ثم برز خدك واخذت اللون الصحة التفرغ تغلب  
بالندرج على اصنار وجهك

وكان الكونت دي كولانج غابة في الطرف والحسن فهو طويل رشيق نحيل قليلا

جهة المبلغ المالي وقدره مليون وخمسة الف خربك فمهورا راق على الملكية عليهم في المسكة  
المعدية وقراطيس اخرى موضوعة في السك الرناوي وفيه من ان تحصلك ايضا وتضع  
البك فماتضا

قال الفام ان دعيتي عظيمة يا اي ولا متأثر كبير اما اريدت الحرفة عملا لاجل  
وساخطه نذكاره في فلي الى الابد ولكن لا اريد ان اقبل  
نسأل المركيز ولانا

قال حيث لا علم ما الذي اخلك من الثروة والاصوب ان تتلى بين يديك من ان يهد  
ابا الي

اجاب المركيز فسيما ان في زيادة الحرفة  
قال صحيح يا اي ولكنني صغير امر من صانعا للاسبلا على مثل هذه الثروة المظنية  
قال المركيز اني اعرفك يا ولدي واغاثتين من الان انك لا تسى استعمالها ولا تصرفها  
الا في طرق النحر والصلاح ثم يسرن من حدة ثانية ان تتودس معرك على اداة املاكك  
فما ل وحين هل هذه في اراحتك المقطعية  
اجاب نعم

قال امون الممكن ان الطبع بعد هذا على مناصدك وعلى التغييرات التي يراد اصطفاها على  
اساليب مجبني

قال غصن فل كل لي على منزل خصوصي لسكك  
فاجاب الشاب بمرارة لا لا يا اي لا اريد الانقضاء عنكم  
قال كن مرتاحا من هذا القيل نسول نادم السك بجانب حصانم سأل هل يسع قلبي  
المبر على قرانك حتى ارضى بالاسمال عليك ان على رغبتهم باقتلت اما هو زيادة راحتك  
ولا يهتك ان منزل كولا ينج نسم وار الجاح الامن متخال حر فامكن فهاك يا ولدي يكون  
مترك النصوص الذي اخترتك على اي خدمك وعمراتك وبخك وهكذا لا تنصل عن  
بعضا كما نويت بل بقي سوية كالماسق

قال ان كان الامر كما ذكر فلا اعلم كيف يمكن ان اصرف مداجلي  
قال المركيز ان قرص عمل انهر كبيرة يا ولدي ما قام بما وله الرء بجانها فاقصد مملك  
التي لا تنكف ابد عن اعطاه الصاعث ان لما يكن كبيرون في كل مكان ومن واجبات  
الاغنية ان ياتوا لمساعدة الفراء بما في الامكان ثم يملك من سبعة ثمانية يا ولدي ان تجري

بعض الاقتصاد حتى يملك عند الزواج ان تقدم لعروسك ما يلزمها من الحلى الفاخرة بدون ان تنس واهالك

قال عندنا وقت طويل بعد للتفكير بالمرز واجبي

قال الحق معك ولكن لا اجد ما يمنعنا من الكلام بخصوصه لان فاقى ارى الرجال في ايامنا هذه يقضون قسماً طويلاً من حياتهم بلا خروج

قال اوجين من المهمل انهم يفعلون ذلك لانهم لا يجدون بسهولة المرأة التي تناسبهم

قال المركز ومن المهمل ايضا ان يكون هذا تصعباً لهم امانت فلا بمعك الاعتذار بثل هذا العذر حيث لك ان تختار عروسك بين اسهل واشرف البنات

قال لا انكر ذلك يا ابني ولكن الزوجة لا تختار بمجرد النظر كجود برادشواها ومن اللازم قبل كل شيء ان احب

قال انت حاصل على جميع الصفات اللازمة لذلك

اجاب من يعلم

قال كيف لا وانت غني متازد في هذب جامع بين الشبوبة والجمال ثم لك اسم عظيم وامامك مستقبل بدیع وهذه جميعا امتيازات شخصية عظيمة كان من اللازم ان تحملك على الثقة بنفسك

قال اكيد يا ابني ولكن لا اريد الاعتماد كثيراً على هذه الصفات

فسأل المركز ولماذا

قال مخافة ان اكون مشوشاً بها

قال الملك من اصحاب الشك

قال لا يا ابني ولكن بهي التشبه لك لان اكون مستغنياً لك

قال فاذن انت كثير الاتضاع

قال لا عجب بذلك لاني تلمذتك وقد علمتني ان لا اكون مغيباً ينفي ولا متكبراً وعلى

فرض اني مجمل ببعض الصفات المحسنة فهي لا تزال محبوبة عن نظري لا اقوى على ادراكها اما من خصوص الزواج فلست مستجلاً بانما هو حتى اهتم باخبار صفاتي الشخصية المذكورة

قال المركز اني لا اري رأيك في ذلك رجل ما ارفع فيوان تفرج في مدة سنة ان سنين على الكثير

فاشهر الشاب ساكناً واستمتع المركز حديثه فاثلاً لم يقع اختيارك به على احدى الصبايا

البد يامت اللواتي نعرفهن

فصم الغائب يا اليه . . .

قال اجيني بصراحة كعديق

قال قم وقع الخياري على فتاة

نسأل وهل تحب من الفتاة

قال قم احبها

قال بل في مرف ذلك

اجاب يا اليه نجمة

قال فاذن انت لا تعلم اذا كانت من الفتاة تحبك ولا

فاجاب اوجين باننا ومن رأوه وقد خطف لورن صديق فاجاب وجعل يضطرب

قال المركز بصوت وداوية اذهب يا ولدي وقم لك ان من الفتاة على فرض انها

ما احبته بعد لا تلبث ان تحبك وسوف تسمى هذه المأخرة كفتة ورومان بالزوج الذي

ارغب لك وهو زوج المسبق علي ان سألك عن اسم هذه الفتاة

قال في اعظم مدننا شينقي البعدا ميلين دي فالكور

فقبض المركز على احدى دي اوجين وشد عليها من يده وقال لا اريد ان اخفي عنك

سروري طرقتني فانا لا اصالح قط على هذا الاخذ بل اجده في مستنق السعادة التي

اخذناها لك حب اميلين يا ولدي ولا تخش في حبها سانا فهو تكون امرأتك لان الاميرال

حالما يرقب على بجمرة هذا الزوج وكان عرك سبع سنوات واميلين لا تتجاوز الثلاث

عظما سانا والكونت دي مسترت نرنا ولججا

وفي ذلك المهن اقبلت كميلان ركنا من النصارى في قربة ايها يا غيبا وكان في يدنا

ورقة فقال المركز يظهر من مائة لك السرورة

اجابت نعم يا اليه كثيرة السرور

نسأل وما هو الا عي طنا السرور العظيم

قالت هذا السرور الذي رجلي الان

نسأل من

قال من صديقي المحبة اميلين دي فالكور في نعتنا لايها وقالت هذا واقرأ نرى ان

فرح اميلين لا يقل عن فرحنا كانت كلاً ما تريد لوقطير طهرنا للمأخرة الاخرى ثم صاحبت

بالسعادة انها متصل بعد غد .. ولو سمعت السيد دي فالكور لا يملون فكان الاثنان في  
كولانج منذ خمسة عشر يوماً . من اللازم يا ابي ان تلام السيدة ديه فالكور على هذا التصور  
قال المركز اعدك بذلك ثم اكتب على قراءة الورقة فقالت مكجيليان لمشيئتهما لا يوجد  
شيء بخصوصك في هذا التعمير ولا تصعب عليك معرفة الاسباب فانك اعرضت منذ زمن عن  
مودة اميلين

فظهر على اوجون ملاح الحزن والكآبة وقال جرت علي يا شيختي  
قالت نعم ياسيدي جرت عليك لانك تستحق هذا الجور فقد انتقضت الجير والملازمة  
وغير ذلك ونسيت اصحابك ولكن امل ان تحسن التصرف بعد الان بما يؤهلك للمعظم قدس  
خديها اليه وقالت قلبي الان

قال المركز ولانا

قالت هاك قبلة الصباح بقي علي الذهاب لماسة ابي ثم فرت هذه الفتاة البديعة بمحنة  
كصنوبر

وبعد ذهابها قال المركز لولده اراك عابسا حزينا فهاذا تفكر

قال بنوخ شقيتي

قال المركز ثبت مما قالته لك انها لا تعرف الحقيقة لاني قرأت التعمير الحرمل من  
السيدة اميلين دي فالكور فانا هو غابة بالودة قم انها لا تشتر غير اليك مع طها بوجودك  
معنا في التصرف فلانا يا ترى كل هذا التحرس هل يزيد ان تعرف افكاري بهذا الخصوص انه  
لا يصعب علي من يحسن القراءة بين الاسطران يعلم بان السيدة اميلين دي فالكور لم تنقل في  
تعميرها كل ما تريد فوله وهي لم تكثر من نوجه القبيلات الى مكجيليان الا بقصد ان ينوبك  
منها قبلة على الاقل قلص بالولدي هذه الحياة المزعجة وكن فرحا ككتيقتك ونق الحق لست  
مخطئا بنولي لك انه لا يلزمك من الحي الا قلة لتحب

## الفصل الثامن

ابتداء العمل

كان سوسين دي برني وجوزي باسكو في تحو الماعة الثالثة سمه في حادثان موبة في  
مزل متقارتر وما يمشغل قوية وعلى وجهها ملاح الفلن الشد

وكانت جبهة الوردتالي قلب من وقت الى آخر نوع من الانقباض المعصومي وسوسون  
في برني في حالة شديدة من الاضطراب والمخاض يسير لنا صاخبة الى اقل صوت او حركة  
تأتيها من الخارج وما يتكلم به بشيء غريبة كما أنها بمنحان الابتداء بالموضوع الخطير الذي  
يسفل انكارها ويعد برهة من السكون قال سوسين نساء

بدأت اخني باجوزي ان يكون رأيت شيئا

فأظلمت اعين الوردتالي ويزال انقباض جهنم وقال بسوس النعاسي اذا لم يفتح يكون  
شيئا والا فبالعكس يكون حسا

قال سوسين انتما على كل محالون بالاضطراب ونحن نعلم الان علا ما نلا

قال الوردتالي من اللازم على المرء ان يكون جورا حتى يكسب كثيرا  
لاجاب صحيح ولكن من الضل ان يتفق كل شيء

قال الوردتالي من لا يخالط شيء يامعني لا يحصل على شيء

قال لا اخني منك باجوزي اني نلت مضطرب

قال وانا ايضا كنت على شيء من الراحة مع هذا فمن لا نعلم شيئا الان ومن اللازم

ان ننتظر

قال مضى على سنه الان نحو ثلاثة ايام

قال اعلم يا صديقي ان الانسان لا يقدر على عمل شيء بالسرعة التي يريد ما

قال سوسين ان اخطارا كثيرة تمده

قال اظن انه صابر بما يكفي لئلا يلهو هذه الاخطار

فقال سوسين ولا ذبا بالرحم عن حكمه ومهارته نبض طوي

فأظلمت اعين اجوزي وقال بصوت خشن هذا ممكن ولكن الم نقل في انك مطمئن

البس

اجاب نعم

قال الم يطلب لنا في هذا المكان اننا نحافظ على المكون وانه لا يهوج بكلمة ولو

مها حدث

قال صحيح

فقال هل يمكن ان يحدث شيء

قال لا اظن

قال ما دام الامر كذلك فلانكن عجولاً باظهار الخوف باصدق

قال سواء لدي حث بيته او لم يحث ولهم عندي انك ظفرت كثيراً بالخاطر

قال من يريد الغاية يريد اللاسطة ولو اصابنا بالتردد في نيويورك ونقصنا الجسارة لباع

الشيخ اليهودي مجمراته وبيننا في اميركا انه يوجد بين المذريين ما لا يحسن الوقوف

تجاهها على الاطلاق كن متيقناً اني لا انصرف بطيش بل بالعكس انكر في نفسي ما تجسوا الارض

التي نسير عليها وايضا الطريق والقصص ما نمام كل شيء وارزق بقطاس التي ما يلاق وما لا

يلاق وادرس واحسب ولست اقبل الا ما اراه حسناً وموافقاً للخاتبة التي يزيد بلوغها ولا

ريب ان اماننا كثيراً من الصعوبات والعوائق من جميع الانواع ويلزمنا تدليلها ولابدتها

جميعاً وفي جملة هذه العوائق التي تحول دون مرغوبنا شخص المركزي كولانج فني مات

بزول من طرفنا العائق الاعظم فلا يعود لنا عمل معه وهكذا انضمل شائل من شواغل

افكارنا ويتقدم مشروعاتنا خصوصاً نحو النجاح نعم ان الاحوال الان لا تقضي بضرورة التخلص منه

حالا ولكن فكرت من جهة ثانية انه لا يمكن الاستيلاء على ملاين في مدة حياتنا ولنا سناخذ

بالعمل عما قريب بمريد الهمة والنشاط فترت جميع مدافني وحتى لا بد لنا ما يعرقل مسيرتنا

ومرعة عمنا حكمت بضرورة التخلص من المركزي فل كل شيء ما دام ولا بد من التخلص منه

قال دي بيرني لكن بعد موتوني المركزة

فسال باسكو ولذا بقيت

قال تكون عائداً آخر في سيلنا

قال صحيح ولكن هذا العائق سهل محض

قال لا اظن ان محقق سهل كما اظن

فصاح باسكو بحماسة انها لا تستعيب شيئاً فعدنا بالنظر الى استمرار السكوت الذي نحافظ

عليه منذ عشرين سنة لا اظن انها تحاول المقاومة ثم يوجد الان بين ايدينا كل ما يلزمنا لاجبارها

على التنازل عن ثروة المركزي ولا ريب انها لا تدعي شيء وتترك كل شيء لان هذه المركزة

تخاف في المستقبل كالحاضر من اكتشاف السر وتفضل الانحاب من العالم وهي لا تطلب خلاف

الاعتزال الى مكان منفرد وتقع بمعاش سنوي يدفع اليها من اجتها وهكذا ينفرد كل شيء

قلت لك فلان واكرر لك الان انا لانسيت ان نقبض على اعنة التور

قال سوسن واين جبريلة لبار الكونت دي كولانج

قال باسكو قد لا يخشى من اكثر من المركزة لان الاقانات التي يلتفتني عنها ملقاة

كثيرا لما صدنا فهو بطور حقوق العادة عند المحرم على الا ذاب له احساسات شريفة  
سامية ثابت في مبادئ والشرف عند عظم كل شيء. فقالوا وجد في الزمن القديم لحسب من  
الا يطال ان هذا المنصب متى علم ان يجلس امة رفق لا يخصصوا واحة غريب عن عائلة كولاخ  
لا يصبر الى ان يقال له اذهب من هنا بل يترك ما جلا هذه العائلة فاما ينادو ويبارح المنزل  
بدون ان يس شيئا

نسال سوسين ساخر اهل قسطق ذلك

قال نعم امدة وانت ياني يري لا يملك ان يترك اماكن الصوف على هذه الصورة  
لاتك لا تفصل هذا العمل وكذلك انا لا املكه ولكن من نازل من نعلم انه يوجد ايضا في نفس  
هذا الجبل الذي اصبح فيه الذهب الا له القدر اله كل شيء واقام فعملهم العظة على التطرف  
يادى الشرف والذهب الى هذا الحد

قال هلا يمكن ان تكون محققا

اجب لي يمكن ذلك

فقال رجعت بانا قتل

قال انا حاصلون على كراسي المركيزة وبقوة هذه الاراق والهيئة تحول هذا الكونتي دي  
كولاخ الى مياه مشرق

قال دي يري ان هذا عندني قايح دعوى

اجاب يلا وب

قال وما العمل حينئذ ان للدخول في الدعوى يكتف عن كل شيء، ونفسي بالحكم على  
فقال باسكول نسيت يا عزيزي انك لم تعد جباة في ايرلست فحري ان نوبوك الى  
فرنسا علم سنة المركيز في المركيزة انك ست ولا يفتننا الامت لانيات منك حفيظة خلاف  
الحصول على ورقة رسمية تؤيد وفائك فاذ انجحنا حسب املى بدون الاحتياج الى الوسائط  
المنطرة بشرموسين دي ميرقي من القبر ويعود الى الجماعة في الا قبيل اسمك كالان جاك  
بالبول وانت لا يملك كثير التملك بام دي يري لان هذا الاسم لا يند في باريس معنى  
النداسة والصلاح في ما التي نريد باخرى خلاف امرنا الحديثة في الحصول على نحو مليونين ان  
ثلاثة ملايين للتمتع بمهشة المدخ في المعادة انك ستعمل على ذلك ونحن نشغل هذه الغاية  
ان ثروة المركيز تطل امان بنحو خمسة وعشرون مليوناً على ان حصة كل منا تكون  
كاية لثلاثة سعادتنا كات لا تد وار لا تريد الاقلية في باريس يسهل عليك وقتن



الذهاب الى حيث تريد حيث لا يمتك أن الانسان مع الله يحصل فيه كل مكان على جميع الافراح والنعم والميزات ففي انكلترا تصير ليوذا وفي الروسية غراند ونا وفي ايطاليا اميرا وفي الشرق باشا وفي الهند نوابا وفي الصين حاكما ولذا لم نترك كل هذه الاشياء فاسمع لي ان اقول لك انك صعب لا يهيك عجب

قال سوستين بصوت عميق علينا بالنجاح اولاً وبعد نرى  
ثم نبع هذه الكلمات سكوت طويلاً وكان جوزي باسكو قد اشعل سيكارة فخصر للذهاب  
وم الى فتح الباب ولذا سوستين يقول له بجمرة انتظر  
فالتفت جوزي اليه وسأل ماذا  
البقية تأتي

## اخبار واكتشافات واختراعات

التي يتألف منها الجولان والنيات اما دعوى  
وجود المادة النوسورية بكثرة في السمك  
وقائمة الاغذية يؤمنوا العقل فقد رأى هذا  
القبولوجي انها فاسدة ايضا وان مادة  
الفوسفور في لحم السمك ليست لازمة فيها في تربية  
الحوم وان السمك لا يوصف غالباً لاصحاب  
الانشغال العقلي الذين فلما يستعملون  
الشمرينات الجسدية الا لان المادة الذهبية  
فيها اقل منها في غيره ولا يخفى ان هذه المادة  
لا يمكن مضها فلما لا امتناع فيها الأبالا انشغال  
الجسدية

كسوف الشمس

في اليوم التاسع عشر من هذا الشهر آب

القوى العقلية والفوسفور  
ان كثيراً من الناس يعتقدون ان  
مادة الفوسفور لها تأثير عظيم في القوى العقلية  
ولكن قوى العقل تزيد بزيادة هذه المادة في  
الدماغ وتنقص بنقصها وان الاغذية  
بالمأكولات الشائع عنها انها كثيرة الفوسفور  
كالمك مثلاً بعيد الى العقل ما يحمي من  
القوى باجهاده على الاعمال الشاقة وقد قرع  
اخيراً درس هذه المسألة المستر ادموند تراحد  
القبولوجين الاميركان وثبت لديه  
بعد الفحص ان لا صحة لهذا الاعتقاد وان  
تأثير الفوسفور في قوة العقل لا يختلف عن  
تأثير الازوت والكوربون وبنية العناصر

تكتب الشمس كسوقاً تاماً في الروبة والهمين  
والبايمان وبولنسيا ورجال اورال وروسيا  
وقد سافر كثير من الفلكيين الى الروسية  
للمراتية هذا الكونوف ودروم اما في قبرنسا  
فالله الاولة التي جناهد فيها ملك هذا  
الكونوف العام تكون في ١٢٨٢ سنة ١٢٠٠ ثم  
في ١١٢٩ سنة ١٢٩٩  
الخطاط

زعم احد الروسين الحبيب كوسلوفيتش  
انه وجد الآلة المطلوبة لاداء الخطاط حسب  
رغبة المسافر فيه وهو يصنع لان الاجزاء  
التي شئت منها هذه المركبة تلصق في بلاد  
مختلفة من اوروبا حتى لا يفتقر سر هذا الاختراع  
ويقال في بطرسبرج ان هذه المركبة سيكون  
طولها ما شئت قدم  
الذكور غرائز بك

كتب البناخض مدبر مجلتي من القاهرة ان  
جناب العلامة المحقق الدكتور غرائز  
بك قد وصل الى امريكا لحضور جلسات  
١ لجميع العلوم الامريكي ثم التطوف بعد ذلك  
حول الارض والمواد الى القطر المصري من  
جهة الشرق ولا تخفى على احد شهرة هذا العلم  
١ للناضل وما لاهن غزارة العلم وسعة الاطلاع  
وكثرة الاخبار وعلموا له وحكم الاخلاق  
وحرية التعبير التي تفتت عن صنوف البدا  
وسلامة النقد ونحن نذكر القراء هنا بالاعتد  
١ المشهورة التي نضها بخصوص العلوم الامم

الذي ظهر في القطر المصري سنة ١٨٨٢ فانه  
ذكر فيها بحرية تلحق بالمال من كبار العلماء  
الذين وقفوا حياتهم لخدمة العلم والانسانية  
ان تلك العلة وفدت الى ذلك القطر من  
الهند وليست موضوعة كما ذكر الانكليز وارادوا  
انها تلخص الدكتور الموما الموما تر فضل  
كثيرة في بلادنا الشرقية وغيرها لا تحصى  
تندادها فترجون توافقه السلامة في دعاء  
ولها طمان يفي الله سبحانه وتعالى للعلم والخدمة  
مثل مولاه الامصار الذين لا يكلون ولا  
يلون في خدمتها حرصاً على خير الانسانية  
الثلج

ثبت بعد الفحص المدقق ان كان  
وجود بعض الهوام العامة في الثلج وان تناولها  
مع الماء لا يبعد ان يأتى عنها مضار عظيمة  
للاجسام وقد حصل عن هذا الاكتشاف  
جرع شديد في امريكا بالنظر الى كثرة  
استعماله في هذه البلاد وليس المراد بهذا ان  
جميع الهوام التي توجد في الثلج تكون سامة  
مضرة بل بالعكس قد يوجد فيه هوام كثيرة  
لا تحدث ضرراً ولكن الاستسار يادقنا فحرس  
من الخطر ان يستعمل الثلج من الخارج  
لتبريد الماء واذا تعذر وجود الثلج يمكن  
الاستعاضة عنه بوضع قضيتين من ملح الامونياك  
في قدم من الماء في وعاء مغلق ثم نضع  
زجاجة الماء المراد تبريده في وسط هذا الوعاء  
فلا نلبيث ان نبرد بما يعني عن الثلج

## قدوم

قدم الى مدينتنا من القطر المصري في الوسط الشهر الماضي جاب الملازم الناصر  
يعقوب افندي صروف احد مشنني جريدة المقتطف الانعزم حضر في هذا الاسبوع ايضاً جاب  
الاديب المتن شامين افندي مكاريس مدير الجريدة المذكورة ومحرر اللطائف فتمت بها  
بالسلامة ونرحب بها

## باكورة نظم

اعدى النايليل القوم السراة وفرع بوحه المجد والكرم جاب اللاب الهني الامير  
شكيب ارسلان نخبة من باكورة نظموا لها واذا هي مجموع شتات افكار يامرة نادرة وعقد  
معان بديعة فوائدها ومصادرها ظاهرة وقد راعنا ما بها من الايات الرفقة والاعمال الرقيقة  
والاساليب الدقيقة المسروقة في النظم بالاستعارة والانتباس والتضمين فنكره في الامور  
الموما اليه وسعة في نشر النواتج وزجوا له مع تنسوا في المن قدما في المعارف اورانب الحكمة  
والنظنة والكمال

اما الكتاب المذكور فقد اهداه لحضرة العالم العامل والاستاذ الكامل الشيخ محمد عبده  
المصري الشهير وافتحه بقصيدة ثناء عليه

## مرناً يعمرات

ذكرت اخبار الاستاذ مفاد بعض شروط الامتياز المنوح الى وطنيتنا المكرم يوسف  
افندي مطران لانفاه المرقاً فاختارنا انما ذلك با صرورة  
ان مدة الامتياز المنوحة ستون عاماً وبشرط على صاحب الامتياز ان يدفع للبنك العثماني  
مبلغ ستة الاف ليرة عثمانية في مدة ثلاثة اشهر من تاريخ عمل قرمان الامتياز وهذا المبلغ ينفق في  
البنك على وجه الضمان ولا يسلم قرمان الامتياز الا عند الدفع ثم لصاحب الامتياز فرحة  
ستين ونصف من تاريخ الزمان لتقديم رسم المرقا والتصديق عليه من لدن الدولة العلية

والشروع في العمل ولا خمس سنوات إصفاها بعم عمل المرفأ فتكون مدة المصلحة لعمل  
المرفأ سبع سنوات في حاله ثم ينام العمل في هذه المدة السنة بنسب التامين المدفوع من الملك  
الحائقي وينتد على شركة المرفأ أن تكون عثمانية من نزع الاقوام وأن تدفع سنوياً لخزينة  
الحكومة ثلاثة ألاف عتاقية وإذا كانت الدولة العلية جعل يبروت مركزاً حريماً فتوقف  
اعمال المرفأ أما المخصصات المبروخة لما حب الامتياز نبي هذه يمن له نقل الامتياز من اسم  
الى اسم آخر مع مراعاة الشروط والظايق كما يمن له ان يتعامل عمل المرفأ مع شركة وطنية ان  
اجبية تحت اسم عثمانية وطبق ان يوم يبناء مكان المجرى والكورنيش والفنار والفنر بمقدار  
ارض معينة مساحاً في الامتياز واخذ الاساكن الحالية التي فيها هذه المحلات ملكاً شرعياً له  
ثم لا جميع الاراضي التي تطل على البحر الملتح قد رما مائتين وخمسين الف ذراع وهذه الاراضي  
تكون معاقبة من دم الويركودة الامتياز في ستين سنة ويحق لاصحاب العفارات المجاورين  
لهذه الاراضي منقري قسم منها بالان اهل قمت بها وقتله في مدة ستة اشهر لا غير وبعد  
ذلك يجرمون من المشتري ولما حب الامتياز دون مائة ان يقيم مخازن على شطوط المرفأ  
لخزن البضائع وله من ضمن امتياز المرفأ ما يرا آخر بمسكة طرقي على المرفأ وداخل المدينة  
اما الرسوم التي وضعت لهذا المشروع فهي على جميع البضائع والاصناف والاشياء  
على المحوانات المصادرة والوارد الى المرافة التي يبروت والمخرجة منها وعلى عموم البواخر التجارية  
على البحرية وجميع المراكب الشراعية ثم يوجد غير ذلك ايضا من المخصصات والرسومات لم تات  
اخبار الاستانة على ايصاحها وقد ذكرت البرايد العلية ان حضرة وطننا صاحب الامتياز اتفق  
فيه باريس مع شركة طريق القام واعاسنا شرقياً هذا المشروع

### موسم المعارف

كانت بيوت العلم عند نافي الى اخر الدهر الماتني محافل ادياء تعرض فيها الطلبة صفواً  
للاختام بمناسبة نهاية السنة الدراسية ونسج منهم الاجرة بما يدل على الذكاء والنجابة ويشير  
القلوب الوطنية يا عصر جديدة من العلم والتور  
وفي مساء يوم الثلاثاء الواقع في ١٤ الماضي احتلت مدونة المحكمة الزاهرة بعد الفراغ من  
امتحان ثلاثة نماذج تمثيل رواية يوسف بن يعقوب نوح بردها وظم عندما يقومون الف وخمسة  
بست من الشعر الرائق البالغ حد يقنا الاصب البارع القوي والشاعر المقلني عبد الله افندي

البستاني مدرس البيان في المدرسة المذكورة فاجاد المتلون سمي الاجاد واثرت مشاهد الرواية في الحضور كبيراً ثم قرصنوا اسمحساناً مراراً عديدة ثم وزعت صباح الاربعاء الجوائز على متخفيها من الثلاثة وانصرف الجميع لاجتماع الشكر والتناء على زيادة الخبر الكمال والصلاة الناضل المطران يوسف الدبس مؤسس هذه المدرسة وعلى حضرة رئيسها واساتذتها ونحوهم ونشارك الجميع بهذا التناء والشكر وتتمنى لما يزيد العز والبهاء والترقي لانا على مثل هذه المدارس الوطنية تشكل بترقية شؤون اولادنا

وفي صباح الاربعاء المذكور احتفلت المدرسة بالقريركة بعد نهاية الامتحان بتوزيع الجوائز على تلامذتها وقد تخلل ذلك تلاوة بعض الخطب والتسابيح في لغات مختلفة فسر الحاضرون وانصرفوا شاكرين لادارة المدرسة المذكورة

وفي مساء الاربعاء احتفلت المدرسة الكلية الاميركية باعطاء الشهادات (ديبلومات) لمختفيها من الطلبة فتحت المحلة بخطاب من حضرة رئيس المدرسة الدكتور بليس ثم تلاه جناب الاديب محمد افندي عز الدين ثم الاديب نعموا افندي معقبين ثم الاديب الياس افندي نائب واختم الخطابة جناب الاديب داود افندي سليم بخطاب وداعي اثر في المنوس وكانته الخطب المذكورة بمواضيع مختلفة تدل على براعة الخطباء وسعة اطلاعهم فانصرف الجميع سروراً شاكرين

### جلالة الشبه

عادي في الاسبوع الماضي الى قمنا جناب معلم افندي الطوب الصائغ بعد ان تحول في الاقطار الاوربية وبعض المدن العثمانية والحصرية واخذ عن اشهر صناع الاندلس صناعة جلالة الخامس الاصفر فاصبح قادراً ان يمدد لهذا المحدث بعد استعجال لونه الاصلي فنهضة يعود سائلاً وتحيقوا امانيه ونرجولة نجاح يقال ما احملكم من المشقات في هذا المبليل

### اعلان

المرجو من حضرة مشتركي الصفاء في بيروت والجهات ان يدفعوا لهذه الادارة او الحضرة وكلائها الكرام ما عليهم من قيم الاشتراك في هذه السنة وان لا يعفوا عن دفع الا على الوصولات المطبوعة وعليها اسم ادارة الصفاء وللمساء باسم وخط مدير المجلة المذكورة

كاتبه

جرجي حنا

غزة وزعي

## ونام قلبك

في لصا اذية وضعا في السعة الرقمية الأسفة ليليت والنهر ليليب والليل  
جرك نعيم وحرارة عهد لو من الراج عشر وقت عساها صبيح وقد رات من الظلم والظلال  
حرقا بها تلك على انواع جنة السدل والانصاع وندما جميع ذلك بمحدث بدية نفسها  
جانب عجب وما رات عجب الاربع منهن المبالغة وقد العجبار - قد ترجمت هذه القصة  
الى العربية وطلعت نائبة بمطبعة العلم شامون عليه اسمها - اخرون

## قصة حمزة البهلوان

في قصة حمزة اديها قد نبع بردها ونظم عندما جاب غله انندي القضاة وديها  
بالاعمار الجديدة والمطارات الرقيقة لجماعات من اسمن القمص الحمرية تنوي قصة حمزة  
البلوان في الفخامة وكثرة الاوضاع التي تلهذ بالنفوس كل ما يذوقه حمزة في اربعة مجلدات  
قوية لا تتركها صخرة فركت بعرضها المجلد الاول والمجلد الثاني وقد اهلنا الان بسيرة  
البحار ما يجد ويجيز

## اعلان

بالاعلى ما نشر جاب الاصل على بك ناصر الدين في اخر السنة الاولى وفي المجلد  
الاول من هذه السنة اعلن لخدمة المجهز الى قد التزم طبع حجة الصفاء هذه واعتمد  
اقتابها وضبطها وجعل عدد صفحاتها في السنة سبعة وثمناها هونين صفة صدر في كل شهر او ما  
وسهون وقد اخترت لخدمة مانفرا من افضل الكتب المستعينة ان يدور فيها ما هم ذكره  
عن مقالات عليه واحبه وانوي رقاكية واخرجت لها مختصرا للرسائل والمناظرات  
الادبية التي يختص بها اهل العلم والادب وعملت فيه الاشراف عن كل عام خمسة عشر فرنگا في  
سرويت ولان وعشرين في الخارج فالقمة اجرة المريد في كل ان هذه الخدمة الوطنية تروى  
في اعون ابناء الوطن فيظفونها المرنى والقول -  
كاتبه

جرج حنا

شهر رزدي

## وكلاء الصفا وعمالات الاشتراك

في بيروت ادارة الطلبة اللبنانية في العائيق الطوي من سوق الخواجات رعدو هاني

الاساتذة الطلبة . عبد الله اندي خياط  
حلب . محاسب اندي صقال  
الاسكترونة . ديتري اندي زهر  
القدس . طيم اندي صالح قصر  
ياغا . القس مراد الحداد والمعلم سليم بابوقاس  
حيفا . الدكتور شكري ابو طاجي  
عكا . هان اندي ابي شعر  
الناصر . القس ماورقيم ابو طاجي  
مقدو . رشيد اندي حبيب  
هبة مرجيون . بنوب اندي قدو  
صيدا . نيسر اندي مرزان  
الاسكترونة . حبيب اندي غرغري  
طيطا . اسعد اندي دباب  
بصياك . غله اندي قصري  
اسيوط . جورج اندي حياط  
عموم الارياض المصرية . رشيد اندي سماد  
وكيل جريدة الاحرام البهية

مركز متصرفية لبنان . ابراهيم بك الاسود  
مركز قضاء القوف . حسن اندي الخطيب  
بيداد . الخواجه نابولون الماروني  
حماص . سليمان اندي يوسف نعمه  
حماص . الدكتور امين اندي الحلبي  
حوران . الشيخ علي افندي  
رافيا . عبد الله اندي مالك  
زحلة . شاهين اندي غازار  
المطنة . ابراهيم اندي فريجه  
صيدا . الدكتور فارس اندي ملاط  
دمر القمر . سليم اندي الجامل  
بصياك . نقولا اندي الخوري  
طرابلس الشام . المعلم ابراهيم بشارة الشوري  
اللاذقية . اسعد اندي داغر  
غزة . منيب اندي طنوس  
دمشق . محاسب اندي معور  
الخواجه يوسف الخواجه

## وكالة الصفاء العامة في القنطر المصري

وكلائنا العام في مصر المحروسة وسائر القنطر المصري فضل الله اندي غرغري فمن رغب  
الاشتراك في عمل ليس لنا بوكيل خصوصي فعليه ان يجامع ويشتري على يده

# الصفاء

## بمحنة

### عليه قضاة

نصير مرزا صادق النهر

ماحب اعجازها علي ناصر الدين

طهرها جرجي حار حوزي نسيروا المطبعة اللبنانية

في الاممك طبعه ضروري كافي ومرت ولان وهوره في الامم

طبعه في وروت المطبعة اللبنانية على طبعه طهرها



## اعلان

المرحوم من حضرة مشرك الصفاء في بيروت ان انت يندسوا هذه النشرة او الحفرة  
وكلاهما الكراما عليهم من غير الانتعاش في هذه السنة ولا يندسوا هذا المصنف الا على الاموال  
المطبوعة وعليها اسم ادارة الصفاء، والنشأة باسم رخط مدير المطبعة المذكورة كاتب

مرحباً

عزدي

## المطبعة اللبنانية في بيروت

ستتم طبع الكتب العربية وما يلزم القطار من كليات وجولات وإعلانات. عطف  
ذلك ما سار مبادىء - وهذا بيان بعض مطبوعاتنا والاعمال التي تطلب في بيروت من اصدارها  
ومن بقية المكاتب وفي الجهات من وكلاء هذه المطبعة

## تاريخ الرومانيين

من بلاد رومانية الى حسن تلافي الحكومة الجديدة

هذا الكتاب الجديد قد وضع في اثنى العربة بحسب الفندي ابراهيم طراد وارجع بهارات  
منجبة رشقة اعتاداً ادياً وملاحظات تاريخية عديدة ولا ريب ان المفكرين وبعض حرس  
التاريخ ومعرفة آثارهم على شاطئ رجال الاقديس يسرون جلاله ولاهم برون فيواصله اكبر  
لما لك العالم في اذهارها في اقوام القديمة والحديث مدينة صغيرة تمت وارتقت الى اوج الجدل  
في القطار بفصل بعض رجالها العظام وملكت لشبابهم اكثر الاطلاع المرونة ومن المؤكد ان  
حسن تاريخ الرومانيين مفيد ولازم للاحداث الاولوية بحسب مناصبها والوطن والفضيلة هي  
لقد تم كل بلاد وعربها. لينة اغرث

## تاريخ

البوالة المكتوبة والملك التي انصلت عنها

قد اثنى هذا الكتاب بحسب الفندي ابراهيم طراد وذكر في اول كتيبه لشم الملك وباعرها  
طوبى من المذلل عاريج اجداد قبليس لجبل الورعين حنيفة حاتم ثم اخط في قص اعيان قبليس  
فخرج وصل طاب احتفاء فستينوس خطيب آتينا للبيع في اصرار نار النعاج بقرم  
من المطبوعة فانه بعد تاريخ اسكندر ذي القرنين مارة ملحقاً من غارات كثيرة رواها الاقديسون  
وذاكر اغرهم مع انفسه جنباً واظهر بعد موت هذا المطلق حاله سلطنة الاسنة وانما هما  
وخفة بعض حرم الملك النشطة عنها لسلطة الرومانيين لينة ١٠ غرور



# الصفحة

المجلد الخامس من السنة الثانية

في ١٢ و ١٣ تموز ١٨٨٧ الموافق ٢٥ أيلول سنة ١٣٠٤

## الألة الكيكة

الألة الكيكة قوة تفتت بها الاجسام. وفي مختلف عن قوة جاذبية الثقل التي تجذب الاجسام الى مركز الارض وتؤثر فيها على كل يدعى معلوم. وتختلف عن قوة جاذبية الالتصاق التي ترتبط بها دقائق المادة. والفعل الكيكي لا يعمل في الاجسام الا اذا تماسمت مع ان الحرارة والكهربائية تعملان فيها وهما مستقلتان عنها كما يتأهرا بالاستغناء

(١) ضع قطعة صغيرة من الفوسفور على قطعة من القز او الاجر وامسك فوقها على يد بضعة قرار يط منها حديد اعمى بالاحرجة المحيطة فستحل الفوسفور

(٢) طوق نية جافة بمط من المرمر طعم قضبان الزجاج وافركه بتدليل حرير جاف وامسك على يد بضعة قرار يط من طرف الية لينة بمذا

(٣) اسحق قودا من كلورات البوتاسيوم وذلك من السكر واضطها جيدا وضعها على

قطعة من القار واغش طرف قضيب من زجاج في الحاضر المكهربك القوي وقربة من الخليط حتى يكون بينهما اتروب ما يمكن من المسافة فلا يتعري الخليط شيء من التفريغ من الخليط بذلك الطرف قبلتهب الخليط حالا. هذا الاغش يكون ان التركيب الكيكي لا يحدث

الا اذا تماست الاجسام التي يسميها الالة الكيكية. فالخطر يقع على الارض بمجاذبة الثقل واجزاء الحديد يملك بعضها بعضا بمجاذبة الالتصاق ولكن صدأ الحديد هو الاكبر من يفتت الحديد بقوة الالة الكيكية. والتركيب الكيكي يفتت عن الخلط والامتزاج الميكانيكي لان لمركبه

خواص تختلف كثيراً عن خواص الاجسام التي دخلت في ذلك المركب . وعلى هذا يمكن ان  
تعتبر الألثة الكيمياء قوة تفككها الاجسام فتكون مركبات لها خواص تختلف بالكلية عن  
خواص المواد التي تركبت منها

والتركيب يهبط غالباً بارتفاع درجة الحرارة كما يتبين بالتجربة الآتية  
امزج قدرين متساويين حجماً من الماء والحمض الكبريتيك القوي فمصور المزيج للحال  
احمر من الماء الغالي

وكثيراً ما تتغير صورة المادة اوحالها الطبيعية بذلك التركيب كل التغيير كما يوضح  
ما يأتي

(١) صب قليلاً من الحمض الكبريتيك القوي على قدر من مذوب كلوريد الكلس  
القوي في انبوبة الامتحان واضرب المزيج بفضيب من المزجاج فيبيض المزيج ويجمد حتى اذا  
قلبت الانبوبة ينصب منها . ويحصل على مذوب كلوريد الكلس جذوب الطباشير في  
الحمض الهيدروكلوريك

(٢) صب قليلاً من الحمض الهيدروكلوريك في اسطوانة من زجاج وغطها بصفيحة  
من زجاج ايضاً وهر الاسطوانة وصب الحمض الهيدروكلوريك سريعاً وارفع الغطاء بسرعة  
وصب الامونيا القوي في اسطوانة اخرى حجمها كحجم الاولى ولا تفل كما فعلت الاولى  
الاولى بفاز الحمض الهيدروكلوريك والثانية بفاز الامونيا ثم ضع فوهة احلى الاسطوانتين  
على فوهة الاخرى وانزع الصفيحتين عن التوهبتين حتى يعترض الغازان فينزل ملح الامونيا  
او كلوريد الامونيوم وهو جامد ايضاً

(٣) اسكب قليلاً من الحمض الكبريتيك في انبوبة امتحان فيها قليل من مذوب  
كلوريد الباريك فيتولد من هذين السالين جسم جامد  
وتجميع العناصر في التركيب بدرجات مختلفة من القوة . فالحامض يعزل الزئبق من مركبه  
مع الكور . والحديد يعزل الحامض كذلك . ومن هذا يتبين ان لكلور الألثة للحامض اكثر  
من القوة الزئبق والحديد اكثر من القوة للحامض

(٤) اسك قطعة سلك من البلاتين في الجزء الاخر من مصباح بنسن او لمب  
مصباح الكحول يشتمل بنف لىكن لا يحدث تغير فيو ثم اسك قطعة سلك من المنيسيوم  
كذلك يمتزق ويصير سمكاً ايضاً هو المنيسيوم فظهر من ذلك ان البلاتين لا يتحد باكسين  
الهواء ولو على درجة عالية من الحرارة بخلاف المنيسيوم

والحرارة تأثير عظيم في قوة الألفة السكية فعمل بعض المركبات السكية كل الحمل. والظاهر  
انها تمنع الدقائق حتى تبعد عن دائرة الفعل السكية وفي تلك كل المواد الاله لكثرة يتولد  
على اثر هذا الالتصاف مركبات جديدة اثبتت من الاول. والنوع ايضا يغير قوة الألفة.  
فاحمضات فوسفاتية تتساوى مع حمض من الكحول في المزدوجين في اللطام لم يتحدوا ولكن اذا  
مزجنا ما في ضوء الشمس عند امتزاج. والمختصون ان اجزاء المادة التي تتحد تكون في احوال  
كيميائية مختلفة وعدة ذلك اسر كل عمل كيميائي. والمواد الكيميائية من جملة اقوى اسباب  
الحمل السكيمي. ولان التركيب السكيمي لا يحدث الا متى كان الاجزاء في دائرة العمل السكيمي  
التي يعمل على ابعادها بغيرها رجب ان تقلب جاذبية التصاق اولاً وهذا يتم غالباً  
بتدوير المادة يالاه حتى تزداد الدقائق تقارباً وقتاً تتحد المواد في جملة ولو كانت  
محمولة

ثم ان الألفة السكية لا تعمل الا في المواد المختلطة فلا يتحد بها جزء من العديد بجزء من  
الحديد ولا جزء من الكبريت بجزء من الكبريت ولا مقدار من السكيمي بمقدار من السكيمي  
وفس على ذلك

وكان السكيمي يسمون الألفة السكية بالمجذب السكيمي كما انها قوة ميكانيكية لا اعتقاد  
انها اقرب بعض دقائق الاجسام من بعض. ولا ريب في ان الواقع كذلك في كثير من الاحوال  
ومن اشبه انك اذا مزجت مجيب من المزدوجين بمجم من السكيمي وانزلت على المزيج شرارة  
كبريتية انشد السكيمي بالمزدوجين وتولد بخار الماء وتشتل النواة ثلثي المكان الذي تشتل  
المزيج قبل الاتحاد. وذلك دليل قاطع على تقارب دقائق المتصدين ولكن قد يتحد بعض  
المتاصرين وتشتل المركب عن المكان الذي تشتل وهو مزيج كما هو الواقع من اتحاد مجسم من  
الكحول بثلث من المزدوجين فانما يتولد من اتحادها مثل جسم من غاز الحامض الهيدروكلوريك  
والخلاصة ان خفة الألفة السكية لا تزال وراء مجسم الاسرار ولا تعلم من امرها الا انها  
قوة تتحد بها المواد المختلطة اتحاداً تفيد خواصها ويحدث فيها خواص جديدة تختلف عن  
الخواص الاولى اختلافاً بعيداً. فتلك القوة معلومة الوجود محبولة بالحقبة

### الكتين

الكتين صورة نجوم طويلة مشرفة في افق الخمان في اعالي السماء المائلة في كواكب كثيرة  
نهمل مشاهدتها. رأيت تحت رجل الجاني ومن ثم بعد شرفاً الى احد سبع عشر درجة شمالاً

النمر الواقع ويتكون لهواة الاول عند هاجرة ذلك التمر ثم يحطف شمالاً الى اليد اربع عشرة درجة ويتكون لهواة الثاني تجاه الفرق وهو كوكب مزدوج على الجانب الايسر من منطقة قيفاوس ومن هنالك يذهب غرباً ويتكون لهواة الثالث تحت قوس الدب الاصفر ثم يحطف على طريق القصد ويمر بين رأس الدب الاصفر وذنوب الدب الاكبر

وفي التنين ثمانون كوكباً تظهر لحد العين اثنان من القدر الثاني وثلاثة من القدر الثالث وستة من القدر الرابع وقبل اربعة من القدر الثالث وسبعة من القدر الثالث واثنا عشر من القدر الرابع . وعلة ذلك اختلاف الانظار ومثل هذا الاختلاف كثير بين علماء تخطيط السماء

وهو رأس التنين باربعة انجم بينهما ثلاث درجات واربع درجات وخمس درجات كهيئة ذي اربع اضلاع غير قياسية الاطيان اصغر من الاسلين وكل منهما من القدر الخلفي وشرقها نجم يسمى التنين صعوداً المستقيم سبع عشرة ساعة وستة وعشرون دقيقة وثلاث وخمسون ثانية وميلها احدى وخمسون درجة وثلاثون دقيقة وستة ثوانٍ شمالاً بحسب عدة نجوم مرقية . واشتهر هذا النجم كثيراً بأن اكتشف به ابدالي انحراف النور وانكساره سنة ١٧٢٥ وهو نجم السمت في مرصد غرنوب . وله غريب واس الثعبان صعوداً المستقيم سبع عشرة ساعة وستة وعشرون دقيقة وثلاث واربعون ثانية وميلها اثنان وخمسون درجة وخمس وعشرون دقيقة وثانيتان شمالاً . وغربي رأس الثعبان وعلى اليد اربع درجات من نجم صغير اسمه الرافض والرافض . وطول الكواكب الاربعة في رأس التنين العود جمع المرد وهو الحسن من الابل وبماها بعضهم الموائد . وفي وسطها نجم صغير جداً اسمه الرابع وهو القمبل يقع في الربيع وهو اول الناج . وجنوبي رأس الثعبان على اليد خمس درجات او ستة نجمان صغيران في رجل الجاثي الممرى ويكون رأس الثعبان على الهاجرة في نفس الدقيقة التي يكون عليها رأس الحواء او الحواوي تقريباً . ويكون التنين على الهاجرة في نحو المربع من ثم رآه في حين يكون ثلاثة الكواكب الغربية في وجه ثور مينا قمكي عليها

والى شرق العود او الموائد ثمانية كواكب من القدر الخامس واحد من القدر الرابع في الولى الاول . ويعرف الولى الثاني باربعة كواكب من القدر الثالث والقدر الرابع يتكون من شكل مساحة نحو نصف مساحة الشكل في الراس واضمح هذه الاربعة غربها صعوداً المستقيم نبع عشرة ساعة واثنا عشرة دقيقة وثلاثون ثانية وميلها سبع وعشرون درجة واثنتان وعشرون دقيقة وثلاث ثوانٍ شمالاً

ومن نجوم هذه الصورة التينان والتين (وهو ذكر الفيل) والتينان وهو نجم لامع من  
 النور العالي على احد احدى عشرة درجة من التين في نحو مائة خط من المئاق في نسب  
 النسب الاكبر وواس النسب الاصغر بميزا الملاسون نسب التين. واشتهر هذا النجم بأنه كان  
 نجم القطب نحو سنة ١٢٠٠ قبل الميلاد وكان بينا وبين القطب الجنوبي نحو عشرة دقائق أي  
 كان اقرب من الجدي الذي هو نجم القطب الان الى القطب الجنوبي بنحو عشرين مرات  
 جاء في اساطير الاولين انه التين كان بحرس تناسل القديس في جنة الميادين المشهورة  
 قرب جبل اطلس في افريقية فلما هلك وهو الذي صار صورة العجوز المعروفة بصورة الجاني  
 احدثت بوزن ذلك التناسل لرس اوجوه عريضة زلفها اليه فزود كثيرا وانتاب التينان بان نقله  
 الى الماء وقال آخرون أنه عارب يتروا في حرب البحارة فخطت عليه وخطت يدها  
 وقذعت يدها الى الماء حول محور العالم فقام هناك وبقي تاثيرا في هذا اليوم . وقال غيرهم من  
 الشعب الذين قلده قدموس أيام ارسلة ليبحث عنه اختوا اوربا التي خطتها زفوس ونها عن  
 الرجوع الى فينيقية بدورها فاستقرغ ما في رسو في التينش عها فلم يجد ما يستشار وحي ابولون  
 فامرته ان يني مدينة حيث يشاهد بقرة تربض في المنصب وبني البلاد بيوطا . فرأى البقرة كما  
 اوحى اليها ابولون فرغب في ان يقدم لاهية شكرنا رسل اصحابها لانه في اجمه فريه من  
 تلك الارض وكانت تلك الماء وقباله مرس اي المريح بحرها تين فاعل فانتس كل  
 اولئك الرسل . ولما طال غيابهم جرى قدموس يقتلهم فوجد التين اكل لحومهم فثار  
 فيونارا لانتقام فحمل على التين ياتللاع والسهام وقتلهم من فرغهم فلع اسنائه وزرعها بامر  
 بالاس في سهل هنالك فنبت كانه تحت اشدك وحاول اطرب اما قتل بعضهم بعضا ولم  
 يسلم سوى خمسة ماعدا قدموس على بناء المدينة

وفي من الصورة نجم مثلث في الاولى الاول صعود المستقيم ثلث عشرة ساعة واحدة  
 وعشرون دقيقة وست وثلاثون ثانية ومئة ثمان وخمسون درجة واثنان واربعون دقيقة  
 وخمسون ثوان

ونجم آخر مثلث حسي جدا في الاثف على خط ميل بين التين والتينان صعود  
 المستقيم ست عشرة ساعة واثنان وثلاثون دقيقة وثلاثون ثانية ومئة ثلاث وخمسون  
 درجة واربع عشرة دقيقة وتسع ثوان ثلثا وفي عدم ينفذ لامع صعود المستقيم خمس عشرة  
 ساعة واثنيان وثلاث ثوان ومئة ست وخمسون درجة وثلاث وعشرون دقيقة ثلثا وفي  
 اربعة كواكب . وفي عدم آخر في الولى الثاني الذي اثلث صعود المستقيم سبع عشرة

يمؤسس الكيمياء لانه على ما تنقله من التاريخ كان اول من أتى الامتحانات الخفية في هذا الفن وقد شرح في مؤلفاته كثير من الطرق التي يستعملها كيماء هذا العصر منها قوله اذا اغليت الماء فتصاعد بخار «روح» فاجمع هذا البخار في زجاجة اخرى حتى اذا ما بردت يتحول البخار الى ماء قراح وذلك لان المواد الباردة كالخمر وغيره التي لا تتحول الى بخار بسرعة تبقى راسية في الوعاء الاول . وقال ايضا اذا غلي العرق تصاعد منه غاز «روح» اذا جُمع في قارورة ثم بردت حصل ما يسمى بالكحول وبذلك الا لان الكحول يتحول الى غاز اسرع من بقية المواد التي في العرق وهذه الطريقة التي استنبطها هذا العالم تعرف الان بالتقطير وبم ذلك باستعمال الفرقة والانسق يستعملها جميع كيماء هذا العصر فصل المواد السريعة التحول الى بخار عما سلا ما وقد استنبط علاقة على هذا طريقة التصعيد التي لها اهمية عظيمة في الامتحانات الكيمية وبمثالا لذلك نال اذا اخذت الزئفر واجهته ثم جمعت الغاز المتصاعد منه في زجاجة وبردها يقول هذا الغاز الى عدة قطرات من الزئفر وله ايضا ان الحديد او النحاس اذا احرق في وعاء مكشوف راحته غير انه لم يعلم سبب ذلك ولنا ادراك حقيقته . ونسب الوا ايضا استقطار الحامض الكبريتيك من الشب . وما جعل هذا الكيماء الحاذق مستغنا ان يدعى مؤسس الكيمياء اكتشاف الحامض النتريك الذي هو اقوى الحامض وهو المستعمل الان في اكثر الامتحانات الكيمية . وكان الكيماء بين قبل جابر بعدون الحل اقوى الحامض . اما هو فوجد انه باحما كبريتات الحديد وحمض الجارود والشب يستقطر هذا الحامض القوي وقد استعمله جابر لحل النضة وكان ايضا يترجى بلع النشادر ويحل فيه الذهب . وله امتحانات اخرى لا محل لذكرها وهذه المبادئ التي ذكرناها عنه كانت الاساس الذي بنيت عليه أهم القضايا الكيمية قللوه

اما الذين اشتهروا بعلم الهيئة والرياضيات من العرب فكثيرون غير انهم استندوا في هذا كثيرا على مؤلفات اليونانيين ومنهم الخليفة عبد الله المأمون الذي اقرن علم الفلك اي افقان وقد ذكرنا بعض اعماله فيما سبق . ومنهم محمد بن جابر بن سنان المعروف بالبتاني الذي ولد في بستان ما بين النهرين سنة ٨٢٤ هـ المشج واشهر جدا في علم الهيئة ووضع زيجاً تنفذه العلماء على زيج بطليموس وهو الذي ضبط حساب السنة ١٠٠٠ من الضبط فقال ان السنة ٣٦٥ يومًا و٥ ساعات و٤٠ دقيقة و٢ ثانية الحساب الذي لا يتقص الا دقيقتين فقط عما هو بالحققة وجمع كثيرا من رصد بطليموس وله اكتشافات كثيرة مذكورة في كتابنا المترجم الى اللغة اللاتينية ومنهم ابو الحسن علي بن ابي سعيد بن عبد الرحمن بن احمد بن يونس عاش سنة ١٠٠٠ للبلاد وهو

صاحب الرجب المشهور المعروف بـ رجب ابن يونس . قال ابن خلكان انه لم ير في الارياح على  
 كثرها الطول منه . وكان في سنة ١٠٠٠ الهجرية قد تبع ابو عبد الله محمد بن موسى الخوارزمي  
 الذي لم يبق احد في علم الجبر من علماء اليونان والعرب وهو اول من استعمل الارقام الهندية  
 ونسب عن الناس اقلب الارقام الهندية في الفتح و وضع اسساً متينة على الرياضيون  
 الاوروبيون اكثر من انهم الرياضيون والذين استعمل الارقام الهندية حتى عادت الجبر  
 تدعى بالارقام العربية واول من ادخلها الى بلادنا رجل نونسي اسمه غزيرت ( رئيس اساقفة  
 الحرس ) الذي تعلم في مدرسة العرب الاندلسية وبعثه الى اسبانيا ليعتبر الثاني واستعمل مع هذه  
 الارقام كلمة صفر من الفصحى العربي . ومن اعلى ابن موسى حساباً دوة كرة الارض بعد  
 ان نخبه المأمون الى ذلك . ثم قام في اخر القرن العاشر الخازن الاندلسي وصرف اكثر  
 حياته في اسبانيا وولد العالم الشهير اكتشافات كثيرة في المبررات يشهد بعدها جميع علماء  
 عصرنا وينتسبون عليها كل الاستاذة وفيها كتاب نسبة في سبعة مجلدات ماسقة اليه احد  
 ومن ذلك قوله ان نرى الاجسام بلا سعة اشعة النور التي تقع عليها لم تمكن عنها الى العين  
 فتصيرها ( هذا اذا كانت الاجسام مظلمة ) اما الاجسام البيرة فتنبعث الاشعة منها الى العين  
 ( رأياً ) ويرى من مدينة على ان المبرراتهم بشعر الدماغ بالمحسوسات الظاهرة بواسطة  
 العصب البصري وله دليل فرغان عن رؤية الاشياء شرفاً مع اننا ننظرها بكتلة العينين  
 وقيل قال ان ثابرة الاشعة يكون على تعيين متواخفتين من الشبكة فيؤديان صورة واحدة الى  
 الدماغ وهذا المح دليل عرقه العلماء بعد الان وقد نقل جميع اقربانها اكتشافه من تأثيرات  
 انكسار اشعة النور في رؤية الاجسام . فقال انساب الاكابر فانه اجسام فوق الافق وهي  
 الحقيقة فحتم ذكر سبب انكسار اشعة الشمس بمرورها من طبقة لطيفة في الهواء الى طبقة اخرى  
 اكثف منها ولولا الهواء لاسودت المظلمة حال غروب الشمس ولم نعلم بقدوم الصباح الا حال  
 شروقها . ولا كانت نورا الشمس بكم في تنوذه اطلوا كان ينظر انما آت من مصدر اعل من  
 مصدره ولذلك نرى الشمس تشرق قبل شروقها وتغرب بعد غروبها . وما اشتهر به الخازن  
 ايضا في كتابه في الفجر والنقوش اكتشافه العظيم للرجلة المكبرة المعروفة الان  
 بالعمسية المخذبة بالامر التي ادعى الى اختراع النظارتين ( العيون ) والمرفب ( التلسكوب )  
 والجبر ( الميكروسكوب ) وغيرها وله اكتشافات اخرى كثيرة بعضها صحيح وبعضها فاسد ولكن  
 كبر كانت الحال يجب ان نحسب ان ما افادته هذا الطابع نوبة عظيمة لانه فتح باباً عظيماً



للاكتشافات والاختراعات الحديثة . والعرب تألف كثيرة في علوم اللغة والطب والهندسة  
والفلك والجغرافيا الى غير ذلك مما لا يحصى استقصاءه في هذا المقام .



### رطوبة الهواء

قد استوفينا الكلام في الاجزاء المانصة على تركيب الهواء وعلى ضغطه وحرارته ومشتكله  
الان على رطوبته فنقول

بخار الماء من المواد الدائمة في الهواء على ما اوردناه في الجزء الثاني في الكلام على تركيب  
الهواء . وقد رأينا في الجزء الثالث في الكلام على ضغط الهواء اهمية هذا الجزء البخاري في  
اختلافات ذلك الضغط وما يتبعه من تغيرات احواله الهواء ( الطقس ) وبقي علينا ان  
ننظر فيما هو اكثر اهمية في البحث عن ذلك البخار من جهة اصوله وصوره المختلفة لانه بما يخرج  
من الهواء ويرجع الى البر والبحر ايضا

فان قبل من اين يأتي كل ذلك البخار المشرق في الهواء قلنا انه يصعد غير منظور من  
سطح كل بحر وبحيرة ونهر وسبخ وعلى الجملة من كل سطح مائي على وجه الارض حتى الجليد  
والثلج . فلا شيء بألفة القوم وبه رقة اكثر من السحرة التي بها نجف الازقة والنفارح بعد  
المطر . فكل مجموع من المياه المعرضة للهواء لم يجحد المياه فيونقص بها شيئاً فبئسما حتى  
نزول اخبرنا . وهذه المياه لا تفور كلها في الارض وانما ينضج جزء منها على سائر في بعض  
الاجزاء المائلة

والهواء لا ينفك قبل البخار . ونحن يلج الحد المتيقن لا يستطيع عند قبول شيء منه قال  
انه شمس او بالغ حد الاشباع ويحتمل ينقطع البخار . ويختلف مقدار البخار في الهواء باختلاف  
درجة الحرارة ومو في الحار اكثر منه في الهواء البارد على ما بيناه في الجزء الثالث . وهو من  
الرياح يساعد البخار كثيراً . فالاماكن الرطبة ورك المياه مثلاً تجف بواسطة الرياح قبل  
ان تجف بالماء الساكن لان الريح ينقل البخار الى حد ينجز معه الى محل آخر وانما تجف  
جافاً يرتشف البخار الجديد وينقل كذلك وهو جافاً

والبحر يحدث غالباً في النهار ولا سيما احر ما يكون وهو في الصبح اعظم منه في الشناه .  
فبضعف البحر من يكون الهواء رطباً ساكناً ويشد حين يكون جافاً ماياً . وهو في الانهار  
الاستوائية اكثر منه في المعتدلة او القطبية كثيراً

فيل لانه لو جمع مقدار الماء السنوي الذي يتزل من الماء الى سطح الارض لبلغ مسكاً ميلاً واحداً وبساحتها نحو ... ٢٠ ميل مربع او اقله مساقاً خضوي مساحة كل بلاد قرناً تقريباً - وكل مقدار الماء والثاني لتقليم يخرج من البحر وسائر مياه الارض بواسطة حرارة الشمس - ويعرف مقدار الماء الصاعد بخاراً الى الجو بواسطة التبريد العظيم الذي تصبه الانهار في البحار - فان الانهار كبيرة كانت ام صغيرة تصب مياهها في الاوقيانوس بالانقطاع في كل اتجاه العالم - وتنفذ الانهار كل تلك المياه من الجوامع اطرافها او بوسطها الى النايغ - على ان مياه الانهار في مخارجها اعظم تنوعاً عند مصباتها لانها تبتعد عن الجبال الى البحار لا يتركها البحر وتتصاعد من على سطوحها - وبالنتيجة ينقص مقدار الماء فيها تدريجياً

نظير ان البحار لها كثافة الاطراف العظمى في تلك المياه بل ارتفعت اصلاً الاخرى انه قد ظهر من ملاحظة نظام سطح الارض انه يتدرجاً يأخذ الجو بها من البحر والبر يتدرجاً يرجعها اليها شيئاً - فنتج عن هذه الدلائل المائية العظيمة الظواهر الكثيرة كالغيوم والأمطار والندى والانهار والجبال الجليدية والبحيرات - وعلاوة على هذا اذا تأملنا في تغيير احوال البحر والتكاثف وتغلب الاحتمال الاخر من وقت الى وقت في اي محل كان علناً نأثير هذه التغيرات في ضغط الهواء وحركة الهواء المختلفة ناجمة عن تغيرات هذه الضغط فقد انبأنا معرفة اهمية هذا الجوارح في نظام كرتنا الارضية المتناصرة فنقول

ان مقدار الجوارح من الجهة الواحدة لا يزول كلها من الهواء في اي محل كان مطلقاً ولو نفس احياناً تنقصاً عظيماً - ومن الجهة الاخرى يندرج تباع الهواء حولنا بالرطوبة حتى لا يمكن قبول اكثر مما يقبل ولو كان ما عدا ذلك بعض الحال فيقرب طبة على انها تنجف جفافاً بطيئاً لا تشعير بل ان قابلية الهواء حيث لا يرتفع الجوارح طفيف جداً

ومن وظائف الجوارح في الجوانح بقطب الارض فالت حرارة اكثر مما لو كانت المياه جافاً لانه يوسط جازراً غير مظهر فيها ويؤشع الشمس ولولا ذلك لكانت الارض حارة جداً - وهذا الماخر هو الذي يتكاثف ويصير سحابة متطورة كالغيوم التي تمتع الارض من ان تنقص حرارتها ليلاً في القضاء البارد صرفة - فلو ازيل كل الجوارح من حولنا لاحترقنا بهاراً وجدنا بدلاً ما تعلقت الغيوم وزالت الامطار وحدثت الانهار وعلت ان تكون الارض جكرة مأمونة

فمن الجهة الواحدة حزن يغير الماء بسبب البخار حرارة السطح الذي عليه الماء الباخر فانما يسط احد نظرية ماء على ظاهره يشعير به البعد قليلاً لان الماء يخترق بخاراً بسبب حرارة

من اليد . ومن الاعمال المألوفة وضع بعض شعيرات رطبة حول الإبريق لحفظ ما فيها من السوائل بارداً فان رطوبة تلك المنسوجات تجبر وتخرج هذه الرطوبة بعض ما في الابنية من الحرارة . فقد اتفق الان ان البخار غير المنظور الذي يصعد بكثرة الى الهواء يحمل معه حرارة ولكن لا يشعر بهذه الحرارة ما دام البخار غير متكاثف وهذه الحرارة تعرف بالحرارة المختفية ومن الجهة الأخرى حين يحدث التكاثف تخرج الحرارة المختفية في البخار ويشعر بها حالما يحول البخار ماء . وقد بين بعضهم ان كل أوقية من الماء المتحول عن البخار يخرج منها حرارة كافية لان نصهر خمسة أوقية من الحديد المصبوب . وبناء عليه نستطيع ان ندرك جيداً اننا حينما يحدث فعل التكاثف في الطبيعة كثيراً يكون تحول البخار الى الحالة المائية سبباً لجعل الهواء حاراً احرارة ذات شأن

ففعول التكاثف يحدث دائماً حين يبرد الهواء الى ان يبلغ حد الندى كاسيأتي . ولكن لا يحدث ذلك دائماً في درجة واحدة من الحرارة ولا يظهر في شكل واحد . فاحياناً يظهر بشكل الضباب الرقيق او كرات الندى او قطرات الماء . واذا كانت درجة الحرارة منخفضة جداً ظهر بشكل الثلج او حبوب البرد

فالامادة التي نسميها ماء تظهر بشكل مواعي ثلاثة اقسام بحسب درجة الحرارة . ففي الدرجات العادية اي بين ٢٢ ف الى ٢١٢ ف يكون الماء سائلاً ومعلوم ان هذه اعظم حالات الماء لونه . ولذا ارتفعت درجة الحرارة الى ٢١٢ ف على الماء وتحول الى بخار غير منظور . وانما تنخفض درجة الى ٣٢ ف ابداً يجمد ويحول الى مادة مبلورة صفراء لون لها نسي جليداً . وتعمل البلورة هذا نسي بالجمد ووثم بدرجة ٢٢ ف وفي الدرجة التي يتكون عندها رقيق نقطة الجميد او حدة . فبحسب درجة الحرارة التي يحدث التكاثف عندها يكون البخار اما سائلاً او جامداً . فلذلك كلاً من اشكاله بالتفصيل

### الندى

يحدث التكاثف على اوراق النبات والحجارة وغيرها من المواد حين يكون الجو صافياً في بعض ليالي الصيف فتغطي كل تلك المواد بقطرات تسمى الندى تعرف بالندى . قيل في الموطأ « ان ما وقع منه آخر الليل هو الندى وما وقع فيه اوله هو السقي » . فانما كان الجوى صافياً اذ قطع الندى او قل لان الهواء في الليالي ذوات القمر لا يكون بارداً كما لو كان الجوى صافياً . فتمت ظهور هذه الرطوبة اللدبية هي نفس على النشاء الضبابي على ظاهر رجاين مبلورة من الماء الباردة جداً موضوعة في غرق حارة . فالندى يحدث من بخار الجو لا من المواد

الضمان عليها . ومن كان الجو بلا غيوم يحدث التشع السريع من الارض فمروء الشمس فتنير تلك الحلات ما لا ابرد من الهواء كثيرا . قال المشب مثلاً يبرد مثل شعقي يرد التربة العاطية وبعد الحضور المثل على هذا انط يبرد الملاء المبائر تلك المواد بحيث لا يستطيع ان يحفظ كل ما فيه من البخار فيثاخذ بضوا يظهر كالندى . وبناء عليه يتربط العشب سر بما يفرط الندى المتجمع عليه . فالدرجة التي يحدث فيها هي نقطة الاشباع او نقطة الندى او حدة

وقد تقدم ان بخار الجو يشتل على مقدار عظيم من الحرارة الخفية التي لا يشعر بها الا من نكاث البخار . فنكون هذا الضمان اذ الندى على سطح الارض يرجع الحرارة الى الهواء ايضا ولكن متى اخذت الارض بالتشع ينحدر الهواء يبرد الى ان يبلغ نقطة الندى . فكل ما كثر ونوع الندى على سطح الارض كل ما كثر خروج الحرارة من وجهه الطرية تحفظ الليالي من ازدياد بردها على درجة الندى . طي انه احيانا تنقص درجة الحرارة كما في الشتاء او يتعاطم فعل التشع ببرد سطح الارض كبر النجيد الندى حال نكوته ويظهر هيئة الصقيع الابيض الذي تراه على العشب باكر . فالغرم يقع نكوته الندى لانها تصد مروء الحرارة من الارض الى الضمان مع انها ايضا تشع حرارة الى الارض . فبناء على ما تقدم تكون الليالي الغائمة احر منها ونست صفاء الجو ويظهر النجوم

### الضباب والاضباب

اذا التقي قدر من الهواء الرطب الحار بقدر من الماء او اذا لامس ارضا باردة او غمرها وزاد برده على درجة الندى . نكاث ما يؤمن البخار الزائد الذي لا يمكن ان يبقى على حاله البخارية وتحول الى كريات صغيرة وظن بشكل سحب او ضباب . ومن اشلة هذا الحادث الجملة الحروقة نكاث اقل في الشتاء وعوها الى ضباب حال خروجها من الفواها الى الهواء البارد . وفي الصيف يكون الضباب دائما في الماء فوق الانهار ومفاتيح الماء الساكن وذلك لانه ينقل التشع فيسير الارض حول الماء ابرد من الماء نفسه بعدة درجات فيبرد البخار والصاعد من الماء يهبط الى ان يصير صفائح ضبابية . واذا صعدت الريح الرطبة او الجبال وتوقف عن صعودها ابتدأت درجة حرارتها تنقص واخذت في التبريد فانه استمر ذلك التبريد حتى تنخفض عن الدرجة التي يحفظ البخار فيها تحول البخار الزائد الى شكل الضباب

### الغيوم

يكون الندى على الارض والاضباب قرب الارض اما على السهول والمناطق او على الجبال

العالية . ولكن حتماً صعد البخار الى ما برد من اجزاء الجو العالية ثلاثه وتظهر بذلك آخر هو الغيوم . وما الغيوم الا ضباب معلق في الجو عوض استفراره على الارض . واذا ارتفعت الارض الى الهواء العالي كالجبال العالية بلغت طبقات الجو التي يتكون الغيم فيها والصلب ترى قمم الجبال مكللة بالغيوم فاذا علونا تلك الجبال رأينا تلك الغيوم ضباباً كالضباب الذي تكون في الرهاد وغيرها

فبسبب التغيرات العظيمة التي تحدث على الدوام في درجة الحرارة على البحر وعلى وجه الارض فصد مجاري الهواء الى الجودات بلا وب وتحمل معها بخاراً . ولكن علاوة على هذه الحركات العمودية قد لوحظ في اعالي الجو طبقات مختلفة او مجاري هوائية افقية فملوا احداها الاخرى تحرك الى جهات مختلفة حتى يضاد بعضها الاخر يسير . وبكتات نلاحظ هذه المجاري الهوائية بلا حظة حركات الغيوم فانا نرى الطبقة السفلية من الغيوم الكثيفة يوقها الهواء الى جهته خلاف الجهة التي يسوق الغيوم العالية الرقيقة اليها . فالتن صعدوا في المتزايد وجدوا ادلة كثيرة على وقوع الحركات المختلفة في هذا المجري الجوية

وبمثل غالباً مراقبة كمية تكون الغيوم واختلافها . ففي المصيف مثلاً حين يكون الجو صافياً في الصباح نرى الغيوم تظهر باحدى يدينا ابتداء رقيقة وضيقة الحجم وكل ما تقدم النهار كل ما رأيناها تزداد سماً على التوالي حتى نسمي طبقات عظيمة وحين يأتي الماء عليها تأخذ في التفتت شيئاً فشيئاً . فاذا كان عند غروب الشمس غيم قليلة في الجو انقضت في هاية الليل وصفاً الجو . وسبب تلك الغيوم في مثل هذه الاحوال هو حرار الارض بواسطة اشعة الشمس في النهار وصعود الهواء الرطب بالبخار الى الجو على الدوام فينتشر هناك ويتبرد بصعود الى ان يبلغ اخيراً حداً لا يترك عنده شيئاً لخط ما فيه من البخار وهناك يتبدى الغيم يتكون ولكن بعد ان تنتهي حرارة النهار ويوقف الهواء الرطب عن صعوده بكف التمدد عن الزيادة ويتبدى بهبوطه نحو الارض وهي مستمرة على التمدد فيصل الى الهواء الحار فينقل ويصبح الجو صافياً

وبما ان المجري الهوائية مع ما في عليه من اختلاف درجات حرارتها وتباين رطوبتها تتجاذب في كل جهات الجو يتشاعن التقلبات بعض الغيوم وينقل البعض الاخر . فالهواء الرطب الحار مثلاً اذا لاس الهواء البارد من تاسم الثاني الاول بعض بخاره وحوله الى غيم ومن الجهة الاخرى اذا لاقى الهواء الحار الجاف طبقة من الغيم بخرت وانضخت قسماً عن ذلك هذه القاعدة وهي انما معظم حجم الغيوم يزبان ارتفاعها في الهواء وبصرفه وطول كذلك لان الهواء

التي في فيه يرد في حاله ويختم في أخرى . ومنه الحركات الدائمة في الجو هي طوبى  
التي في العام وحالاتها بلا نهاية

وانا بلغ النسيم إحدى طبقات الهواء العليا حارة السور محل عليها وسقى أحيانا إلى حذر  
بعيد بسرعة عظيمة . ففي نسيم اصدا علم الربيع تزي النجوم سائرة عابرة الجو بسرعة تظهر  
الطائر انها بطيئة مع اننا قد نعرف انها تسير في الغالب اكثر من ثمانين او تسعين ميلا في  
الساعة وعرفت ذلك من سرعتها السريع على الرطب واليهول . ولدى المراقبة بتدقيق  
يظهر ان النسيم يتغير في مسيره مجليا وتكلا فتقلب طبقات الواحد فوق الأخرى تغيرا تارة وتكثف  
أخرى وكل من الحركات تشهد باضطراب الجو الذي في فيه

هذا ويوجد في الغالب مشهد آخر عجيب لتكوين النسيم في البلدان ذات المرتفعات . فانه  
حين تهب الرياح القوية ونسيم يالا وراق والنيار إلى اعلى المياء يظهر ان النسيم مستقر على  
راس جبل الا انه يكبر مجليا بارتفاع الريح إلى المطر . وكثيرا ما يترك الريح السحاب ويجعل  
بعضا إلى جهة مسدود . وبعد ان يطلع مسافة مسيرة جعل تدريجيا ويخفي . ففي مثل هذه  
الاحوال يسر الريح بغيره الحار غير المنظور الى ان يصطدم باحد جوانب الجبل الذي هو  
اربعته فيندفع صعودا بقوة التمدد الى ان يبلغ ملام في اعلى هواء بارد فيبرد ويحول بخار  
الى ضباب رقيق يرى عن بعد بشكل سحابة قفلية تترك ذلك الجبل . واما ذلك النسيم فيظهر  
لنا ظرا انه ساكن مع ان دقايقه تمر . وكثيرا ما تهب الريح الى راس الجبل وفوقه فيجول  
ما هي من الجبال الى هبة منظورة في الضباب او السحاب بواسطة مروها على الاراضي الباردة  
وبعد ان يمر الريح الجبل ويخرج بغيره من الهواء الحار خلف ذلك الجبل فيجلب البخار  
الذي صار منظورا وتندوب النسيم في تلك الجهة بسرعة تكونها في الجهة الأخرى على ما يظن  
واذا اتفق وانفصل بنفس النسيم عن نية الجبل وحركة الريح جعل بغيره ايضا طوبى الهواء  
بخار او غاب عن العيان

فالاشكال التي يظهر السحاب فيها كثيرة متنوعة تختلف من حيث الرقة والغلاظة والعلو  
والهبوط كثيرا . فتارة تكون ضامخ تحب في الرقة تظهر في اعلى الهواء وطوبى تكون طبقات  
خضمة نائمة يتزل منها المطر مدرارا تقطر الدروس الرطبة في الجبال وأحيانا عند تقاطع كل  
وجه السماء . وقد اعلت الاشكال النسيم المختلفة اسماء مخصوصة لا محل لاستنباطها هنا . فان كل  
شكل منها يتكون في احوال مخصوصة في الجو . ولهذا كان البحث في النسيم من الامور ذات  
اللبان بالنظر الى احوال الهواء (الفلس) وهذا من ساحات علم المتهور ولوجيا

فعل الضوم الميكانيكي العظيم هو اعدادنا الارض بالماء تحت مقدار الماء العظيم الذي يرتفع في الجيوب بحاراً غير منظور يرجع الى سطحها - فاما منظورة فتمتلئ باليابس والانهار ويستفيض البحر عاخر من مياهه - قتل الفيوم في هذه المداومة المتداخلة مثل عمل آلات الاستقطار فانها تأتي بالبحار الدائم في الهواء بحيث منظورة وتخرج له سيلاً ليرجع الى سطح الارض ايضا

المطر

اعظم قسم من بخار المجموع على الارض مطرة . فان دقائق الماء الصغيرة التي تألف  
الغيوم منها تنضم معا باستمرا رافع التكاثف حتى تصبح قطرات مائفة يتمدد حجمها على الهواء  
لتقلها وجبتئذ نأخذ في النزول الى الارض . فاذا التفت وكنا على جبل وقت نحول التساقط  
الى حمير مطرة علما ان هذه القطرات تكون صغيرة اول نزولها ولكنها بعد ما تسقط

تكثر حجما حتى تبلغ الارض بشكلا المعلوم

فالمطر درجة أخرى من درجات تكاثف البخار الى ضباب او سحب - فاذا اشتد برد النسيم وقع منه المطر وذلك بطرق كثيرة - منها اذا صعدت الريح الحارة الرطبة بالبخار سلمة من الجبال العالية واستمرت على الانخفاض معدة ما انصهرت رطوبتها على التكاثف الى ضباب فقط كما مر بل وقعت مطرا لا استمرارا على التبريد الزائد على ذلك الحد - ومنها اذا كانت الريح شديدة واستمرت مباشرة الارض وكان قوتها طبقة من المهلام الرطب الحار ربما نفدت الا الى الثانية وبردها فتكاثف محابا ووقعت رطوبتها مطرا ايضا

ولما كان وقوع المظنوناً على مقدار الجهر كان اعظم في الاصناع الاستيعابية حيث  
يصل الى الهاء المقدار الاعظم من الجهر ومن هنا كبقول نسبة قصان درجة الحرارة النووية  
بالنظم الى التطين على ان هذا الناموس العام ماض لبعض تنبيهات ذات شأن تحدث من  
اتساع البرق والجبر والجمعة التي تسير فيها مجاري الهاء العظيمة وفي اربعة

( ١ ) ان التكاثف اشد فصلاً على البر من على البحر ولو كان الجفر من سطح الثاني ٦ اعظم منه من الاول . فوقع المطر على البر اعظم منه على البحر وعلى نصف الكرة الشمالي الذي اعظمه برًا منه على النصف الجنوبي الذي اكثره بحراً

(٢) ان تكاثف البخار ووقوعه مطرا على البر يكون اعظم قرب الشواطىء لان يكون اعظم البخار صادرا عن البحار . وقد يكون شاطئ بلاد كثير الامطار مع ان داخلها تام بالجفاف

(٢) ان وقوع الطرعى البري مختلف باختلاف بيئة ذلك البر. فالجبال وسيلة لتكاثف

الجدار تكون رطبة أكثر من السور كثيراً

(٤) ان الماء كان الذي تفرغ له مجرى كان من الجارية الواصلة المستقيمة برطوبتها ان  
يردنا ويمنعها ان تنفذ. وعلى هذا لا تكون الرياح المائية نحو خط الاستواء رطبة في الغالب  
لانها تنقل من عروق باردة الى اخرى احرز وعكسها الالة الى القطبين فانها يسورها على  
عروق الواحد ابرد من الاخر تبرد على التوالي فتعطر

ويتمتع بعض هذه البلاد في الجزائر البربطانية التي اكثر اقطارها صادرة عن الرياح  
الجنوبية القوية التي لا تهب في الاقطانوس الاقلات. فامطار الناطق المقابل ذلك  
الاقطانوس النسيم اكثر سخا في الشاطئ المشرق على البحر العالي المفق. فاذا جمع ما نزل  
من الامطار في السنة على الشاطئ الاول الجبل عن الجبال بلغ عنه من ثلاثين الى خمسة  
جذيرت نبراطا. واما معدل امطار الناطق الثاني قلا يتجاوز العتبة والعشرين. ولو كانت  
الناطق الاول والفري فا جبال لولا امطاره غائب ولذا ترى شاطئ اسكتلندا الثاني  
الفري وقليمة الهيرات في انكلترا رطبة الاقليم ويختلف معدل المطر السنوي الواقع عليها  
من ثمانين الى مئة وخمسين قدرا طارعا كما ان يتجاوز الحبتين  
باقية فيما يلي

## المناظرة والمراسلة

### كتاب العرف الطب

(من نظم كتاب العالم الغافل الدكتور بناوه افندي زلزل)

عن نشر العرف الطب تنطرن في الارحاء وقت وصحاتنا على ما لها من اختلاف  
المنازع وقبائل الامم والآراء. فهذه نجات النساء على ناسخ طبيا ونختار في قريظنا  
بقالامت كتبها المصنعة ثوبا نفيسا

وقد وجدت مكان القول نا سحر. فان وجدت لما نأ قائلا فقل  
الا انها لم تنجح في مجال التريظ محلا لسان مزينة هذا الكتاب ولم تنجح حدود النساء على



مؤلفو الغني يشبهوه عن كثرة الصوت واللقاب جراً ورأى ما تحرى من التحقن والتدقن  
في تأليته حتى جاء آية لنوري الآلباب

وإني كنت من المولعين بديوان أبي الطيب سجيناً من الدهر وقد وفقت له على بعض شرح  
آية العلماء وجلة الأدياء والفضلاء فكثيراً ما كنت أبحث في قديم معانيه الملتفة وأخص  
منها شرح الإمام المجلدي لأنه زينة ما قلته من الشروح وقد أطلع على جملة ما أخذتها  
الراجح من الأقوال وترك المروج فإن جيل كلامه مشغول عن أكبر أولئك الشراح كإني ألتج  
أين جني وهو أول من شرح هذا الديوان وكاتبه الملاء المعري وأبي زكرياء البربري وابن  
فوزجة البروجردي وابن وكيع والمروفي وغيرهم من العلماء الأفاضل وقد ظهرت مدة  
بمختصر من شرح المعري وهو من أمثلي شرح هذا الديوان وأبدعها . ألا إني رأيت أولئك  
الشراح كثيراً ما يتفقون على معنى ليت فينا قلنا له والمقصود سواء أو يختلفون على معنى  
بغير فلا يأتون فيه بفتح ولا تبين لهم حقيقة مفراة فلا يجد الطالع في كلامه ما يروى الفاعل  
بل ربما زاد بعضهم في طينة الأشكال بله حتى يبرز النوح بذكره فسرح في موانع  
الفكر والنظر وأعملت في تلك الموضع الخبكة عوامل القلب والمبر إلى أن تبين لي صحة  
القول السابق . كم ترك الأول للآخر وأيقنت أن كثيراً من آيات هذا الشاعر قد بقيت معلقة على  
ما فيون من السنين لا يفتح باب ولا يرفع حجاب حتى لا يفيض التمر من استنح في هذا المص  
سفاته وأوضح للمالكين طرائفه وإن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء

وإني لذاكر في هذه المقالة البهيرة بعضاً من التوضيحات هذا الشرح بما جلي فيه الخارج  
في مضمار البيان مبين بعض ما تنازع على من قلته من شرح الديوان وليس من قصدي  
ومعاذ الله الغرض من شأن أحد من أولئك الأئمة الأكابر ولا ألتعرض لخطأ أحاسنهم الذي  
لا يحمده إلا معاند أو مكابر إنما هي حكاية الحق الحق أن تذكر . ولعل ما في جزاءه الإحسان  
أن يذاع ويظهر

وان تكن محكات الشكل فنعني ظهور جري فله فحين تصال  
لكن رأيت فبجاءت بمجاد لنا وإنا بقضاء الحق بمجال

ولست أزيد المطالع علماً بما أوتيه أبو الطيب من الخط ما لم يؤثّر شاعر قبله وإن يفيض  
الشاعر بعده وما وصل اليه شعره من النبرة في الاقطار حتى وثب الجبال وخاض البحار  
وحسب لا تكاد ترى شأناً إلا عكف على مطالعته واستظهاره ولا أيتاً إلا جرى على لسانه  
شيء من أشعاره فضلاً عما يجده من غمو كل كاتبه وشي من خطيبه وترجم من الجليل

الى الاشتباه بشعره في كل مقام كان النور انشئت حب كلامه فجزى بها وراء كل  
 غايه من مورد حكما وضرب مثل وشعر حماسة وبان اعتقاد وموقف محنة او تعزية ان  
 شتاب الى غير ذلك مما اقطع في الخواطر ورسم في السطور وجرت بوالاسنة في المحافل  
 والافلام في المراجل حتى كأنه كان يتكلم بكل لسان ويترجم عن عطف كل انسان  
 ولقد تنبأ عن نفسه قال

وما الدهر الا من رواء نصائي انا قلت شعرا اسبح الدهر منقادا

فما ريو من لا يبر مغيرا وثقي به من لا يغي مفرا

وانت تعلم ان هذا خلعه بالغة وسعة مخيلة الشعرية على كبره وطاعه واختلاف الشؤون  
 التي عرضت عليه من حيث مراتب مملوحيه ورفاههم واحواله معهم وما كان يتامل به  
 من المصروف على خطة السيادة وكثرة ما حيد وساحبه الى غير ذلك من الامور التي ذكرها  
 صاحب العرف الطيب في ذيل الكتاب كل ذلك مما اعاد على ابداع المعاني الدقيقة واخراج  
 الاساليب الغريبة لا تفت والا بداع في ندم التصور والخيال والتفنن في وجوه الاغراض  
 الى ما لم يسبق له مثال بحيث لم يكن للورى على كنف تحريض امراره وتخييل مخايلها  
 اثاره الا من كان لغويا مدققا وشاعرا متفكرا ولطائف مدققا وكفى بذلك تنويها بفضل  
 العرف الطيب وزيد

واذا كان التصريح على ما اقتاد لامل التحصيل موازاة ما في الكلام المنسجم اللبس والمخاض  
 يلفظ اسهل واصرفها من الاسل قنصير صاحب العرف الطيب معاني ظلم الى الطيب حري  
 جان بخفة الباحثون شالا على صحة هذا التعريف وصحوا على فضل المؤلف وطول يات  
 في التأليف حيث نرى شبه الافكار متقنة من ما معانيه ولا في الكلام منظومة في  
 سلك بيانها فلتد ابداع في استقراء اسهل الكلام واذا يوما قالوا واجاد في اختياره افضل  
 اسلوب وانرا به مثالا بالغا في التشبيه والتعريف متافا في التعبير والتضمير مع رصانة  
 الكلام ومناقة تركيزه وجرالة لغوه وجملة اسلوبه حتى لا تكاد تجد لفظا يجمع فرض اطراحه  
 ولا محلا ينقر الى الزيادة لاسهام ايفاضه رحي كفى كل بيت بحسن بيان طنة المنوبة  
 فازداد بها به وجمالا وزين كل معنى بوني بلاشعير من غير لفظ به اخيلا

ولست احب ان احليل الكلام في المصطلح على ما ذكر فانه لا تكاد تخطو صفحة من الديوان  
 عن شيء من مثل ذلك ولكن لا يسر ان ارد بها بعضا من امثلت ما عني لي في انشاء  
 معالني هذا الشرح تنبها على من يري وصفا قالنا اتول وذلك نحو قول صاحب الديوان

يذكر بعض قبائل العرب وكانوا قد تغاروا على سيف الدولة وأما مروان على بغداد فأتاه قناباً م  
عند تدمير واقع بهم

أرادوا أن يدمروا الرأي فيها فصحبهم برأيي لا يدار  
وهو ولا ريب من الإيهام التي تستلزم دقة نظر في استنباط معناها وقد رأيت الواحد  
يقول في تفسير هذا البيت ما نصه «يقول أرادوا أن يدمروا الرأي بينهم في تدمير أخام سيف  
الدولة برأيي لا يدار على الأمور لانه يقول بوجهه يرى القلوب» اه وقال أبو العلاء «اجتمعوا  
بدمر ليدبروا رأيهم فصحبهم سيف الدولة برأيي لا يتوقف في لانه لا يرى إلا ما يكون حلاً  
في أول وهلة» اه ونقص الفولان أن الإدارة المفهومة من قوله «لا يدار» هي من قتل سيف الدولة  
وظاهر أنه لا تلاقي بين كونهم أرادوا أن يدمروا رأيهم في الضجة منه وكوتولا بدمر رأيي على  
الأمور ولا من فرض الشاعر هنا أن يصف حزم سيف الدولة وسداد بوجهه إذ ليس في المنام  
ما يقتضي ذلك وإنما المعنى على ما ذكره صاحب الصرف الطيب حيث قال «أي أرادوا أن  
يلحقوا رأيهم هناك (أي في تدمير) فاتمام سيف الدولة برأيي لا تسيل لم إلى قلبه وبهني نزاع  
ثمنه بهم» اه ولا حاجة إلى إيضاح صحة هذا القول وميان مطابقة لغرض الناظم وللفظ  
البيت . ومن ذلك قوله

حانيك مسؤولاً وليك داعياً وحسي موهوباً وحسبك لها

والاشكال كل الاشكال في الشطر الثاني من هذا البيت فانه لا يبين له معنى ولا بناءً في تفسيره  
الأن بعد تدمير محذوف لأن كلاماً من قوله حسي موهوباً وقوله حسيك وإها يجزه كلاماً لا كلام  
لأن الكلام لا ينفرد بفير اسناد وحسنه يبين أن يكون في كل من الموضوعين لفظ محذوف  
كان يكون مبتدأ مثلاً يتخبر عنه بلفظ حسب مع ما اضيف اليه كما تقول حسي زيد صديقاً  
وهذا ما صرح به في الصرف الطيب حيث قال «هناك حسي إذا كنت موهوباً أي لا أنفرد بعد  
حسبك إلى واجب آخر وأنا حسيك إذا كنت لها أي في شكره بك والتمام بحسب المشاهدة طيبك»  
والمعنى على هذا كما تراه واضح مطبوع لا اشكال فيه ولا اضطراب وهو منصرف المتن بلا ريب  
مع ما ترى من صحة التركيب وسداد الأعراب . وقص عبارة المعري «يقول حسي موهوباً أي  
حسي من جميع جانبك أن هب له نفسي وقيل يكفيني ما وبيت من المال وحسبك وإها أي  
كلت في هذه الصفة ناكفاية واقعة في كونك وإها لا يراد منك إنسان آخر يكون وإها  
وقيل حسيك من جميع المناقب أن تكون وإها أي نفسي معي» اه وقال الواحد «توكني في موهوباً  
أي لما اشكر من بهي طر ذكر وكني بك وإها أي أنك اشرف الوامين» اه وفي كليهما في

المعنى والاعراب ما لا يخفى على المتأمل . ومن ذلك قوله من قصيدة يمدح بها سيف الدولة  
ويذكر نزار المستنق وأسراره غسطنطين

نحوه بأصده مهيبك جريحا وخلفت إحدى مهيبك تسيل

يخاطب المستنق وكان قد جرح في الواقعة فحضر طرقات المجدي فنه وولده والمعن على ما في  
العرف الطيب انه ضرب فخما بنصور ترك ابنة في قبضة اطلاقه وانما بأصده مهيبه عدا  
ما لك يهلك الاخرى لان ما ادرك ابنة فكأنه قد هلك . ونحو ما في سائر الشروح الا انهم  
لم يمتثلوا بتعبر لفظه قيل في هذا البيت قال ابن جني . اي غروب في القيد ما ومرا لا . وقوله  
المعري ونحوه يجرؤ وقال اللاحدي . وليس ما فانه لا يجرؤ شيئا ولكن المعنى انه يقتل فيسيل  
دمه . اهـ ولحق ان كلها ليس بالتعبر الصحيح لان المعنى ما ذكره في العرف الطيب قال . وكى  
بميلان هجو الاخرى عن الملكة كما يقال فاضت نسا قتال السوال

قيل على حد الظلمات تقوسنا وليس على غير الظلمات تسيل

ومن ذلك قوله من مئة القصيدة

يطارد في يوم وموجة راجح الخ الغرات يتغير على سيف الدولة لهذا الشعر ولم يفهم المعري

معنى هذا البيت فجعل التمر كاية عن معظم العرب قال . يقول ان الخيل لما عبرته كان يماضيها  
موجة فكانها تطارد اي تخاربه وسواء على كل نفس بها غرض الماء وغمر الحرب . اهـ ومن  
غريب وقال اللاحدي . ان الخيل كانت تنجح في التمر وتغير السيل . اهـ ومولى بقرم  
من قول المعري . ان قارب من جهة اخرى فيه تسير لفترة الا انه لم يصب في تسير المعنى  
التركيب اذ ليس من قصد الشاعر ذكر تسير الخيل في السيل اي عبري الماء ولا يسيل هناك  
لانه يصف عبورها للتران والمضي الصحيح لهذا البيت ما نصه . فليق في العرف الطيب بقوله . اي  
ان الخيل كانت تسير المروج وهو يجري امامها فيميل تلك حطارة ثم قال ان هذه الخيل لا تبالي  
بفترة الماء فتمتها تنقطع معظم السيل كما قطع السيل الذي لا ماء فيه . اهـ وهو يبين بنصور وفقد  
من الملاحظة للفظ البيت ما يدل على انه يورث الشاعر كما يستدركه الصبر بادق لحة . ومن  
ذلك قوله يصف نصب بزان وهو المنتزه المشهور بقارس

ولكن الفتي العربي ههما غريب الوجه واليد واللسان

قال صاحب العرف الطيب في شرح هذا البيت ما فاضه . ويقول انا غريب الوجه في عيون اهله  
(ايه في معاني الشعب) لاننا لا يعرف احد هناك غريب اليد اي لا مملك له في هذه الاماكن

فهي اجنبية فيها غريب اللسان لان لغتي عربية وم اعاجم اوهو الفصحى المطبوع لهذا البيت الذي لا غبار عليه ولقد تكلف غيره من الشراح في تفسير قوله غريب اليد اقول لا غريبة قد اخذ منها التكلف والتعجل كل ماخذ قال ابو العلاء «غريب اليد يعني ان سلاحه الميف والرمح وسلاح من بالشعب الخربة» وقال المحدثي «غريب اليد لان سلاحه والرمح ويديه تستعمل الرمح والسلاح اهلها الرابات (كذا) والمزاريق فم يستعملون منه الاسلحة ثم قال ويجوز ان يريد بغربة الوجه انه اسمر اللون وغالب اللون العرب السمرة واهل الشعب شمر الوجوه وغريب اليد لانه يكتب بالعربية وهم يكتبون بالفا ربية» اه وفي جميع ذلك ما فيوما لا يحق على المصير . وقوله

بوت راعي الضان في جهلا      بسة جالينوس في طيو  
وربا زاد على عمره      و زاد في الامن على سره

وقد فسر البيت الثاني بما نصه «الفصحى من عمره لجالينوس ومن سره اي نفس الراعي اي ورها زاد عمر الراعي على عمر جالينوس وكان آمن على نفسه من الهلاك لان الطبيب يفكر ورا كل سبب آفة فلا يزال خائفا مضطرب البال» اه فانظر الى هذا التحليل الذي ظهرت به حكمة قول الشاعر من حيث زيادة امن الراعي على نفسه وبيان المصير في قلعة امن الطبيب على ما في الكلام من المجزأة والايجاز . ومن الغريب ان ابا العلاء يقول في هذا الموضع ما نصه «الهاء في عمره وسره ضمير جالينوس يقول ربما عاش الجاهل الخاطا اكثر من العالم المتحي وربا زاد امن الجاهل في نفسه الى وقت موته على امن العالم فيها» اه ويستفهم هذا التفسير ان الضمير في الموضعين للراعي لجالينوس كما قاله اولاً وفي القابلة بين التفسيرين غنى عن الاضاح

ولهذا البيت امثلة كثيرة في الديوان ما غمضت قيو مفاد لنظ الشاعر واسع في بيان كنه المعنى بما يقع به على الصحة والسداد بعد ان كان ظاهراً مبهماً وغير مستقيم في بادي الرأي بحيث لا يملك المطالع بعد الوقوف على كلاه ان يوافي هذا مراد الشاعر وهذا مما ابداع فيه غاية الابداع وتجاوز مسافة الشرح حتى لحق صنعة الاختراع واكثر ما نرى ذلك في ربط بعض ابيات المتن ببعض فان كثيراً منها يرى لأول وهلة منقطع الصلة لكن كثرة ما كان المتن يتوسع في المعاني ويتورك بين الابيات حتى يظن ان كل بيت من واد ولك فانك تراه في هذا الشرح كثيراً ما يعمل في توجيه المعاني وتسلطها ارسد خطها وتتميمها حتى تنطبق على قرائن المحال وتلحم بعض اطرافها ببعض بما ينزل من بها الغرابة والتلطيع ولا تكاد نرى هذا المذهب لغيره من الشراح فانهم على الغالب يكتفون بتفسير النظر بيان معنى البيت بما يحتمل

في خاصة فهو دور اللفظ الى ما يرتبط به من سائر التصديفة وفي ذلك من بعد الثقة وصورة  
المركب ما لا يتبعه الا من لا في تنم مما في هذا الدليلان وكلف تنم تبع مضامين وقد اشار  
المشار الى هذا المعنى في تنبيل الكتاب وذكر ما في هذا من معنى في البحر غيرة ما لم يذكره  
ومعلوم ان هذا من المقامات التي تخص بالناظر دور المشار كما اشار الى ذلك في خاصة  
كلايو ونابك من يتلوا مقام مثل المتي و يتولى الكلف عن ضمير معانيه وسد موضع الخل  
في تنازله ما لا يتصلح ولا عن تمن في مذاهب والتعريف خاصة باسرار المعاني

البقية تأتي

حل المسألة العدرج في الجزء الرابع من الصفه

بالغزاة في فاحه عريق يدور ما من بعد قطع الزاوس روس

فكرت فيها مدة زوايا وصلت ان الحل في هاج العروس

الحرة الكلبة محمد ابي عز الدين

حل المسألة العدرج في الجزء الرابع

(بلم الشاب الاحب الاربع سبب التدي طوس ما سورت تلفراف غرة)

يارشيد اخذ البب المال ولة بالنهي قر الاكوف

قد بنا سرت غرك اليوم جهرا نهو عكا قول وبالطرد لوف

# الرياضيات

حل المسألة الجبرية الواردة في الجزء الرابع

لفرض ان ك بعدل عدد التواني التي بها يدور الدولاب القدم دورة واحدة

ثم اذا كان الدولاب الذي محصلة اذرع ينقصي له ك ثباتي يدور دورة واحدة فالذي

نظرة ١. اذرع ينقصي له  $\frac{1}{2}$  او  $\frac{1}{3}$  من التواني

فمن ثم يكون معدل المركبة في ثانيا واحدة  $\frac{1}{2}$  اذرع لان محبط الدولاب المقدم كما هو

بتطرق المسألة اذرع اذرع يدور والدولاب القدم دورة ينقطع ساعة اذرع. كذلك اذا

اخذنا الوقت الذي يدور الدولاب المؤخر دورة واحدة ونسبنا ١٠ اذرع عليه التي هي

محيط الدولاب المؤخر يكون الخارج ايضا معدل بجر المركبة في الثانية بضرب احد الخارجين

في ٢٠٠ يحصل معدل سير المركبة الاصل في الساعة. وذكر ايضا ان عندنا اخر المركبة ثانية

بدورة دولاها المقدم يصح معدل مبرها في الخاصة قبل ستة اثناناً خرجت بدورة دولاها المؤخر  
بنصف ميل هائي . فيحصل معاً ما تقدمت المعادلة

$$\frac{14400}{4+50} = 2000 + \frac{28800}{1+5}$$

$$\text{بالمجر } 10000 \text{ ك} + 18000 \text{ ك} = 58000$$

بالقسمة على ستة

$$1000 \text{ ك} + 1800 \text{ ك} = 2080$$

ولاجل تمام المربع نزيد لكل الجانحين ٨٥

$$1000 \text{ ك} + 1800 \text{ ك} + 81 = 2081$$

بالخذ الجذر المائل

$$1000 \text{ ك} + 1 = 17$$

ك =  $\frac{17}{1000}$  اي عدد الف فائق اللازمة للمدولاب المقدم ليدور حورة واحدة

فمعدل مبر المركبة الاصل يكون  $\frac{17}{1000}$  اي ٢٦٠٠ ذراع او ١١ ميل ومعدل مبرها عند تأخر

الدولاب المقدم ثانية كل حورة =  $\frac{17}{1000}$  اي ١٦٠٠ ذراع او ٤ اميال وعند تأخر

الدولاب المؤخر ثانية =  $\frac{14400}{4+50}$  اي ٨٠٠٠ ذراع او  $\frac{1}{3}$  اميال

المسرة الكلية

علي سليمان

## باب التاريخ

تاريخ الدولة الرومانية الشرقية او تاريخ ملوك القسطنطينية المسيحيين

تأليف نجيب افندي ابراهيم طراد

(تابع ماقبله)

الاقرار بوجود علة الملل المرمدة التي اوجنت العالم وما فيروا للصحة باحسن الصفات الابدية  
الاولية المحبوبة عن الابصار والجمائرومي الاله العظيم الذي خلقنا وحسب عبارة افلاطون  
الذي ولد الكائنات العديدة والمتنوعة الاجناس والراتب بين آلهة طرارج والمالسة وبشر

وكل كامن وله واسم تلك اللغة كان في عدد الحادين والآلة الصنعة التي فوض اليها  
تكوين الجسد البشري وترتيب مراتب الحيوان والنبات والآلة باكتفاء عن  
الحكام الدنيا منسوبة الى انواع شتى فيها من ملك الحيوان من ملك الممالك ومنها من حاز  
غير ذلك كما هو معلوم وسذكر في كتب غرائب الطبيعة في الرومان وكانت يعتقد بوجود  
تقدم الفراعنة والذين اتبعوا الآلة لرفض عن الناس ونصوبهم من الضرر والعيادي وقال ان  
الشمس والقمر والكواكب جميعا خالدة لان نظامها ثابت لا يتغير ايها المولى في العالم المنظور  
تدل على هيئة العالم غير المنظور لان الاجرام الباقية خلقه بالاكرام والنس التي تحفظ  
وتنمى الكائنات لتطلب بغير عبادة البشر لها لا عبادة المعبود الاول .

وكان يمانوي يعتقد ان يوحنا الآلة تزوره وتحدثه فخره باسم يواو تبشره بما  
سجودا بقوما وعساكرا وقد رآه في رؤيا حتى ادعى انه المسيح فادركه ان يميز ويصرف كل  
واحد منها يزوره بالبقعة او الملمح من موثوق فقط واعطى هذا الملك الحرية لجميع رعاياه ان  
يصادروا الديانة التي يريدونها ولعل له في ذلك حكمة لا علم علم البنين ان الاقدام  
المضطهدين يحافظون على ساداتهم التي اضطدوا لاجلها ولو اذبحوا حياتهم الموت والعذاب الا  
انه امر المسيحيين ان يكتفوا عن تنمية ايمان الديانة الرواخية والرواية القديسة وتبين طرائقه  
وفتح المياكل المغلفة واكرم الكهنة الكنديين وعلمهم امر الاحبار لتقدمه الذبايح العديدة للآلة  
في القصور والامسال والليل والهارقيل انه لم يرجع غائبا طائفا من بلاد فارس لما عن وجه  
الارض نومي الكباش والبقرة لكثرة الذبايح والمذاريين التي كلت نواحي ان يقدمها لاسرارهم  
وفساد اقوام الوثنيين خاسر على القبط والقنوط ونظر الكهنة المسيحيين وترتيبهم وعندهم  
والد الذهب السحبي ومضاهيه على المصالح والصدقة والاحسان لما قبله المجدد رأى لزوم  
اصلاح فساد تابعيه فاصدر امر عديدة بمحطتها على الكهنة الوثنيين حضور الالعب العمومية  
وقراءة القصص الثمينة وبحرهم على اتباع جادة العدل والحق والاحسان غير ان تعب ذهب  
ادراج الرياح ومن المؤكد انه كان جامدا في تكبره عند الحائزين يدينو بلا اضطهاد ظاهر  
بل بوسائل اخرى نافذة نحو القويعن المنسب والانعام على القبر اذا جدد واحرم المسيحيين  
حقن الخدمة في الجيش وللتصايف الملكية ونظم علوم واداب اليونانيين القدماء .

ولما كان يمانوي راغبا في حفاة وخص النعيم السعيدة امر ببناء مبك في اسرائيل  
بالمكان القدي شاذ قيسيلان بن داود هتلى الذهب الساكنون في جميع اقطار المملكة هذا  
التجرب بالاشهاد والسرور وقاطروا له اورشليم من كل فتح مفتح وجادوا بالاموال الباقية



والبحار الثمينة لا ابتداء بهذا العمل العظيم وإنما وني كل مقامة ورتبة لكنت ترى شيوعاً  
واحداً نساء ورجالاً موسرين وقرأ يتأرون في الشغل والبشرى لوح على وجوههم ويزدرون  
بالانعام ولا يبالون بالمشقات لان الامل والفرح قد قويا عزائم واكسبهم فيما لم يعرفوها  
قبلاً غير انه خاب املهم واخفق مسامهم وعادوا من هناك بالشغل ويعتد السيجون كافة ان  
زلزل قوية وكرات نار مهلكة خرجت من الارض والاساس بعد ان التفتحت على بحسرو على  
الدنوم تلك البقعة .

اما الملوك الذين خلفوا بليانوس ولا سيما ثيودوسيوس فكانوا معجبين وجهود في نشر  
تعاليم المسيح في سائر الاقطار على رغم مضادة العلماء الوثنيين والحكام الذين ما تتوايتندون  
بهن التعاليم التي ذللت كل صعوبة لفتها في سيل سيرها وظلت مستمرة على الجميع .

وفي هذا القرن اي القرن الرابع دخلت الديانة المسيحية بلاد ارمينيا واعتمد ملكها  
تريديانس واعوانه وتنصر ملك الحبش وقرآؤ وكثيرون من رعاياه وتنصر ايضا ملك  
ومملكة الكرج وغوثيون كثيرون قبلوا تعاليم المسيحية واعتمدوا وكذلك نعل عدد عديد  
من الغالبين ساكني فرنسا وترجمت الكتب المقدسة اللغات مختلفة ليطالها اولئك المنتصرون  
المختلفون الاجناس واللغات وتمتع المسيحيون براحة تامة في جميع اقطار المملكة الرومانية ولم  
يضطهدوا الا في بعض الديار التي حافظت ملوكها على عبادتهم الياطلة وفي بلاد فارس دام  
الاضطهاد اربعين سنة اي من سنة ٢٢٠ الى سنة ٢٧٠

### الحوادث الداخلية

ان الغرض من الايام في هذا المقام تاريخ الكنيسة والسيرة في النسخ التي اختطت سائر  
مؤرخي الدولة الرومانية الشرقية لان تاريخ هذه المملكة السياسي والكنسي ما بالمختصة تاريخ  
واحد فلا يجد احد الى فصلها سبيلاً غير ان دائرة المحادثة التي رمتها لنفسه واشترت اليها في  
صدر الكتاب تلجمني الى الاعراض عن المباحث الدينية تاركاً الايام بذلك للسادة اللاهوتيين  
الذين بهم هذا الامر فهم المكلفون بشرح مسائله العويصة والافصاح عن حالة الطائوس  
والعامة الكنسية في تلك الاعصار منتصراً في كل حال على مرد المحادث التي لا تضاد ولا  
نصر اعتقادات الطوائف المسيحية السورية واذا خرجتني الاحوال والقواعد التاريخية الى  
مخاتلة هذه المخطئة فيكون ذلك نادراً والناذر لا يني على حكم اما الكنيسة فكانت في هذه الايام  
واحدة في الديار الشرقية والغربية ما عدا الاواقعة والحديث عن الذين كانوا مقصولين عنها وكان  
لها ربة رؤساء لقبوا بالبطاركة وهم اساقفة رومية والنسططينية واطاكنة والاسكندرية

هؤلاء الأربعة كانوا متقين ومتفلسفين على رغبة جماهير المؤمنين بجمعهم في كل حال  
صلوات الاخوة وتبجيلهم عرى الاتحاد لترفع الفتنان ومعاونة الفسدين.

وكانت اشباع الارادة والتدعيم الذين ظهروا في العصر السابقة لم تزل آثارها ظاهرة  
في هذا العصر ولشهرهم تابعو بدعة ماني القاري المجوسي الذي اراد ان يوفق بين التعاليم  
المسيحية وتعاليم الجوس مدعياً ان المسيح/ بكل عمل الحق لا ناهو نفسا المعزي الذي وعد به  
يسوع تلاميذه غير ان القوانين والاوامر القاسية التي ما صدرها سلاطين الرومانيين لقصاص  
هؤلاء الاقوام دنت كثير من منهم عن غيهم وراحت البلاد من الشرور والفساد سنة ٢١١  
توفي اسقف فرمجة توفيق الخلاف بين امارة الدنا الغربية في تعيين خلف له وانفسا الى  
حربين اتخذه كل فريق اسقفاً فقال الملاجج والحقاق مدة مديدة ولم يستقر الا بقتال فسطاس  
بن قسطنطين حرب الدونانين وهم تاجير دونانيس اسقف كرا انكره فاخضعهم قسراً لاوامره  
ولما مر الاسقف الشرقي وفي من البلاد الرؤساء ومن كان عامياً عائياً ولما توفي يلهانوس  
عزى القسطنطينية ارجع الحنين ثارت الضغائن والحزب القدعية الا ان انقسام الدونانين  
ومعاونة القديس اعطيسيس لهم بكتابات غور خلية المبلغة قد اضعافهم وسبوا سنوهم.

وفي اول هذا القرن ظهرت جمعة اريوس الكاهن الاسكندري وفي قوله ان الابن  
منقول عن الآب كلاً وجوهرأولاً اول لاشرف كان ارجحة الله من الدم وجعله كآلة  
لخلق العالم فيكون والمالهه متخلاً عن الآب في الجبرم والرتبة وكلت بهتد اعتقادات  
اخرى اشار اليها المؤرخون ولم يبيهاهنا شرت حالاً تعاليم في مصر والقطار الاخرى وزاد  
عدد المشركين بها نظرد اسكندر بطريرك الاسكندرية من الكهنه واشهر كفره ولما تناقم  
المخيطب استشار قسطنطين الملك الاسقف وجمع سنة ٣٢٥ جميعاً في مدينة نيقيه من اعمال  
بشحية لخص هذه الحالة وغيرها فاجمع اعضاء الجميع بعد جدل عنيف وباحاثات طويلة  
على ان الابن مساوي للآب في الجبرم وحرر اريوس اذ ذاك ونخب اليه بلاد ايليريا واعترف  
بجميع بدعته والايان الذي وضعها الجميع وحين بين عبد الصنع الامد الواقع بمد ليله البر  
وا ١٢ احرار اي الاعتدال الربيعي واراد بعض الاساقفة في هذا الجمع ان يجرم زواج الكهنه  
فعارضه بنونوس اسقف المجد وتغلب عليه

ولم تزل تعاليم اريوس وبلاش حترها بنو وحرروا بل في اناس كثيرين بهتدون  
اعتقاده حتى اهم اغروا الملك ارجاعوا القوعه وانفصلوا فسادوا تابعي الجميع النقاد  
لا سيما ثلثيوس اسقف الاسكندرية الذي غامل على وجهه وعلونا وعزلوه في جميع صور

سنة ٢٢٥ ونفوه الى بلاد فرما اما اريوس فلم يملكه السود الى كنيستولا صليحة لجارية الاسكندر بين  
له بالمدافاة بل ذهب الى القسطنطينية وهناك مات شريفة بمقروط اسعائوه وهو يتفرط قال  
الكنيسة القدما ان الله قد امانه شريفة اجابة الطلب الاقيا - ونصا صالة على كنف النظيم  
وبقيت نصالية مخنوقة عند اقلام كثر من الى ايام ثيودوسيوس الكبير وكان عدد المؤمنين  
بها يختلف باختلاف اعتقاد الملوك المستلطين فانا كان الملك اريوسيا كان اكثر الناس  
اريوسيين والعكس بالعكس وحاست الحال هكذا الى ان قام ثيودوسيوس وقفل ما خلة  
لنمزيز ونشر تعاليم جميع نقيية والكنيسة الارثوذكسية الكاثوليكية وكان كثيرون من الاساقفة  
والعلماء الاعلام قد ضلوا سوا - السبل بما حثهم الاريوسيين وريودم عليهم لانهم ارادوا  
مذهبهم ومعضنون طريق المدي فالجبل زمانا طويلا حتى حياهم انفسهم في صناد  
الضالين .

### الباب الثاني

من حين انقسام السلطنة الرومانية انقسامها نهائيا سنة ٢٤٥  
الى ابتداء حروب العرب الاسلام سنة ٦٣٢

### الفصل الاول

في ملك اركادبوس من سنة ٣١٥ الى سنة ٤٠٨ وملك ابي ثيودوسيوس الثاني من  
سنة ٤٠٨ الى سنة ٤٥٠

### اركانديوس

قد مات ثيودوسيوس الكبير آخر سلاطين رومية العظام الذين تسلطوا على العالم  
الروماني بأسر ورجل بسطوهم وصرلهم قلب ساكني القارات الثلاث القديمة فانفجرت هوى  
نار شجاعة الشعب الروماني الشهير الذي فقد قوته ورغبة في ابتعاد سلطته والفتريات واقا  
مدة يدافع عن استغلاله ويحارب جيوش البرابرة المدفعة عليهم من اقاصي الدنيا حتى رحت  
وستقط فاصبحت رومية ام المداين وسيدة سائر الاقطار عدا ملك موحش غريب وذلك

بعد وفاة ثيودوسيوس الكبير بنين تاسا اما السلطنة الشرقية فماتت نحو الف سنة اكثر من  
شقيقتها لان حاشي الاقراض لم يات بها نجاة بل على كل فكتبت حالتها حالة صندوق بطول  
دائرية ولا يطاق له سوى الموت والفساد.

وكان عمرا وراكسيس ملك السلطنة ثانيا عشرة سنة حين قضيته وكانت مملكة  
تشتغل على اراكتة واسيا الصغرى وهر وولك من حدود نهر الدانوب السفلى الى بلاد الحبش  
وفارس وخراسان واوروس ما بقي من السلطنة الرومانية اي ايطاليا وفرنسا واسبانيا  
وفرنسا وبريطانيا وكان الفتيان فعيين خاملين فلم يحسا الهامة والاحكام ولكن الشعوب  
الخاصة لما اجتمعوا شديدا تذكروا الايام المثلثة وامروا بان يكن ساء ما افعال وزرائها  
الخبية بمنق الجوع وكان روفينوس وقرر اركادورس الاكبر رجلا شريفا ظالما خذوا ابعلا  
يعتبر الناس بهاجم خلفت لحسنه فلا يخاص الميئين اليه والذين يفضونه بغير القتل والعذاب  
وهو الذي ما ج ثيودوسيوس لدمج اهل سالونيك وكانت مسئوليا على عمل الملك الضعيف  
ونار يا تروميحيا بانيو لكن اركادورس خاله واقترب باجركها الباهرة الحسن والجمال وبعد  
بضعة اشهر امتد يد ريس الحضانة وسلبه كروميحيا القرب وتوطأ امع غناس قائد  
الجيش الوثنية على قتله فقتلوا في ١٧ تشرين الثاني سنة ٣٩٥

ولم يكف الوثنيون غارتهم على اهل المدن الرومانية ومحاربتهم للرومان الا خوفا من  
ثيودوسيوس العظيم وكثرة الامت وارقي ابنة الضعيف عرش الملك طمع هؤلاء البرابرة  
بملكته وجعل ملكهم الارياك في الاسر سنة ٣٩٥ جيئا جرارا وقدم للحرب والغزو والتهب  
فغير مجوده فمضى ثيودوسيوس الى انا و هو قتل وسلب وبسي البنات  
والنساء ويحرق المنازل ويحرق السخول فدخلها واهداها واخذ منهم فضة وفعبا وصار  
الى بلاد كد مينة وقمل بها كاهل بيضا ونحت له كورثوس وسبارطا وارغوس ابطها بلاد  
حرب ولا تتال فهب اموالا وسي حريمها ورجالا وقنوق لدهو وم صابرون ساكنون  
ناظرون ثاين هولاء من اجنادهم الذين لا اغار عليهم يبرس بخمسة وعشرين الف راجل  
واليه فارس واربعة وعشرين فيلا قال له انا كنت اظن انك تودي انا ما لم يمشي قط  
اليك واذا كنت انسانا فقدم لري ويا لا يصدقك بالباغ والباس قال بعض الوثنيين ان  
الارياك لم يصر على خراب انا لان مبر فالله الحكمة وطمية هذه المدينة قد صانتها منا  
ولم يصح ان الارياك كان سيميا فيفترقون اباد الوثنيين الباقين في بلاد اليونان واعمل الله  
الابد احتفالناهم واعبادهم.

وكانت القسطنطينية بهذه الأيام ملأى بالقصور والحجرات والمنازل البديعة والمنازل  
الكثيرة اليها سبى ركاب الفلاسفة والمطعم من كل الاقطار وقد أدى سكانها الذين اتحلوا  
علائق ولغة اليونانيين انهم اعظم الناس ثناءً وذكاءً وكان اركاديوس ملكهم زراً فامسرقا ليس  
كما قال القديس يوحنا الذهبي الفم اكليلاً اوتاج ذهب مرصعاً بالمجلمر الكسيرة والنادرة  
الوجود ورداء ارجوانياً فاخراً وثياباً حريرية مزركشة بالذهب وكان عرشه من الذهب  
الابرز وثياب من سلعة اعوان مشاة ومزركشة بالذهب وكانت مركبة الذهبية يدبعة بحمرها  
فرسان ايضاً من مكمول بالذهب واذا سارت تحركت سميرها الارجوانية القديمة فاستنبت  
الاصار بحسبها وبريقها .

ولامات روفينوس اكبر وزراء الملك واطلم خلفه الخصي اريونوس في منصبه  
وطباعه ومكره وجوره وزاد عليه بان جعل لكل وظيفة في الحكومة ثماً وكان يتكبر الا  
يحصر احد على الدنونة وظالماً حقوق الا يفتون عن اتمان اخضبة فمل الشعب منه وكرة  
المجمع وعزمت الملكة ايدركيا على ارجاء مدعية ان اهلها رمازال ملحة على زوجها حتى  
امر بقتله فلم بذلك الخصي وفر ماراً الى الكنيصة وطلب الى الذهبي الفم مساعدته فشر هذا  
الحبر الفاضل عن ساعد الهمة الى بان للملك والشعب ضرورة ونفضلة العنوقنا علة اركاديوس  
ونفاة الى جزيرة قبرص ولكنه ارجع منها حين وصوله اليها وارسل الى طلكيدون الابن فاضي  
كوي وفي احدى قرى القسطنطينية وقتل فيها سنة ٢٩١ بمجة انه استنظم لجر مركبة فربح  
الملك الايضين وخلفه في السلط على عتل اركاديوس غناس الثوري الذي نزل روفينوس  
وكان هذا الرجل اريوسياً فاراد ان يعطي لاثياع الحقوقي التي اعطيت لابناء الصنيعة  
الكانتوليكية الارثوذكسية فهاج الشعب وقتل في ليلة ٢١ تموز سنة ٢٩٢ بعد ٢٠ من عساكره  
فاضطر غناس ان يرحل بين بني معة فالتقاء عدهم الدانوب والذين ملك المين واصلا حربي  
علناً فتهرو فقتله في ٢ كانون الثاني سنة ٤٠١

وكان بطريك القسطنطينية في ذلك الاوان القديس يوحنا الذهبي الفم الذي طارصته  
في الافاق واصبح مثال العنة والبلاغة والزمرد والملاح وكان هذا الحبر المنضال ابن رجل  
شريف انطاكي فدرس في انطاكية قصة سوربة العلوم والآداب وبرع في كل شيء دراسة  
ثم هجر الناس وتجرد للعبادة والتقوى مدة ست سنوات وبعد ذلك رجع الى انطاكية واقام في  
الكنيسة واعضاً فملك القلوب بفصاحته وبلاغته ورحب به اعظم الشهيرة كثيرين الى الايمان  
المسيحي ولم ترل كتاباته واقتواله تهرمن عن سعة احلاعه وانطلاعه بالمباحث الدينية

اللاموتية مظهر انتداه على اخلاية ونجبة القربة وذلك ان كان لا يراعي احد ولا  
 يعرف العبادة بل يتكلم الصدق غير سبال بالعوائب والملاطافى التبر واحد بخطب وبسط  
 سينا عبادته من الكثرة والارمان والشعب ورياء وتبني ساء لبلط طعهاج اولئك الاشخاص  
 وسعمل في وقتهم الملكة ايدوكيا وشوفيلس بطريك الاسكندرية الذي اتى السطنتينية  
 واجمع بالامانة والكفة الحائدين عليه فاجمع اولئك المنصور على نصله وتبني ورفعل  
 علامة اعوام الى الملك تصدق عليها ونفى القديس الى سكانه فريص غير ان الشعب اضطرب  
 وماج وطلب بالمحاج راجع البطريك الى كهنة واتفقوا ناصحت زلزلة فطن ما حدث دليل  
 غضب الله وبعد ما نفي البطريك يوحنا ارجع الى منزله بالمحاج الاكرام فبنى في المزارع بين  
 حنين من الناس والجمع فرعون وسنثرون بلفاق ورجعوا واصل الى الكبة رقي  
 النبر وخطب كما دوى قالوا ثورنا الفت سعمل فيه اولاً بلفق الملكة انه ينهاها بازابل امرأة  
 اغاب ملك اسرائيل جندوا ساميتهم واخبروها انه نال وهو بطلب قد عانت هيرودما نازق  
 وراقصة وطالبه راس يوحنا طعهاج غضب الملكة بعد ان كاد يمكن وجمعت مجمعا وحكمت  
 بوجوب نفي من ثمانية نفي في ٢٠ حزيران سنة ٢٠٤ الى مدينة كوكوس الواقعة بين جبال  
 طروس في بلاد ارمينيا الصغرى فوصل اليها سالما بعد مرسعين يوماً واقام فيها ثلاث سنوات  
 صرعا في العبادة والنفوس ونمى الخوخين في جميع الاقطار بكتاتور وعاقلوا ان سناصل  
 البذع والساد وفي سنة ٢٠٧ مدرام بطلو الى بركة بنس غلبا ربحب اليها غير ان المنية  
 اغتالا في المطريق قبل وصوله الى شاطئ البحر الاسود وبعد ثلاثين سنة من وفاته نقلت بقايا  
 جثثها الى السطنتينية وبار الملك ثيودوسيوس الثاني للاماموا اقطرها جنا على ركبتيه وقيل  
 النمش طالبا المغفرة لابويه اركاديوس وادوكيا -

وكان اركاديوس ملكا ضيقا لا يراى خالفا فجلس على العرش ونفى ونفى ونسلط مدة  
 ثلاث عشرة سنة وهو باخية لم يملك شيئا من الخسك بل كان خاضعا باء لولا وامر وراة  
 وراة وزراة وامراء الذين كانوا يمسون الشعب وينصرون بالبريون فطع باسم ملك  
 جامل ولا معارض لم او مانع وما يقترب ويكاد بخون سخيلا راية احد المؤرخين ان  
 الملك قبل وفاته سنة ١٠١٠ اقام وصيا لاهو ثيودوسيوس الذي يزدجدة ملك الفرس واكثر من  
 هذه الرواية غريبة سكوت باقي المؤرخين من ذلك ولعلنا نرى ان لا صحة له الاشارة اذ لم  
 يحدث قط مثله في العالم واغاثا نك عبادة يست على تاريخ روكيوس الذي اتم برطانيا

## ثيودوسيوس الثاني أو الصغير

كان عمر ثيودوسيوس الثاني أو الصغير سبع سنوات حين موته ايوتنصيبه ملكاً فاستلم زمام الاحكام وسياسة الشعب مدة بضعة اعوام وزعم الاكبر ان ثيودوسيوس ولما ترعرع الملك وبلغ سن الارشاد خلفت اخيه بلخارياس ذلك الوزير في تدبير المملكة وزعيم احوالها وكانت بلخارياس هذه فتاة عذراء وثقيمة ناضلة عاقلة لا تعرف الاسراف ولا الترف بل كانت قنفي نسباً كبيراً من اوقاتها في الصلاة والتفكير والشغل البدوي غير ان تلك الاعمال الجبرورة والمشكورة لم تصرف انظارها عن السياسة والاحكام بل كانت سامرة بعين لا تنام على مصالح اخيها ورعاياه وكانت باوغة بلغتي الرومان واليونان فلم يجد والمالة هذه صعوبة في التكلم جهراً في لدى المجلس والشعب او في كتابة كل ما يتعلق بها ويشيقها من الرسائل والامر اما ثيودوسيوس فكان ضعيفاً خاملاً لا يعتني بفكر الصيد والتصوير والخط وكان شديد التمسك بعري الايمان المسيحي وقياً زاهداً حتى انه ذات يوم امتنع عن الاكل لان رآها تكدر ماء وحرمة

ان اتييس الفتاة الشهيرة المدعوة افدوكيا بعد اقتراحها بالملك ثيودوسيوس الصغير كانت ابنة ليونثس الفيلسوف اليوناني الذي مذهبها وثقتها وعلماها اعتقاد وعلوم اليونانيين القدماء فبرعت بكل ما تعلمت وكان ابوها واثقاً انها بحسبها الباهر وتدها الثنا وعلومها وذكرها مثال مقاماً عظيماً في العالم لذلك لم يعطها من مهر أو سوى ما قد دينار حافظاً امراله وعقاراته سائلة لانيو اللذين لم يكتفيا بما نالا بل حرما شقيقتيها بجمالها وطمعها كل مساعدة فاضطرت هذه الفتاة الجميلة ان تذهب الى القسطنطينية ونسيت بلخارياس اخوت الملك فترحبت بها تلك الاميرة واحلها عملاً عالياً وزوجتها باخيها ثيودوسيوس بعد ان عدما ودعها افدوكيا وبقيت بلخارياس محبة لامرأة اخيها راعية في راحتها وعظمتها الى ان نطلبت هذه الجدة والافخار وسولت لها نفسها الارتناع على الحسة اليها واحارة الملكة يدما قهضت بلخارياس اذ ذاك نهضة الغضنفر الربال وما زالت ملح على اخيها حتى تى امرأة من بلاطه وعاصمته البنية تأتي

# باب الفكاهات

رواية

الكويت ذي كولاخ

سيرة بقلم جناب الاديب سامي افندي قصيري

القسم الاول

الفلاة



الفصل الاول

حرش قيسان

في صباح يوم من شهر آب سنة ١٨٧٢ أثبتت عربة للاجرة من داخل باريس ووقفت على باب قيسان امام ادارة الرسومات ثم نزل منها اثنان الى الطريق وقال احدهما للسائق لنا شخص نريد مشاهدته في قيسان انتظرونا هنا الى ان نرجع فالتقى السائق نظراً مرناً على الشخصين المذكورين ثم ابدى اشارة معنوية ونظر الى ساعته وقال صارت الساعة السادسة

فقال واحد الرجلين للآخر بهذا

قال من اللام ان اكون الساعة السابعة في طريق مونتارتر

اجاب الرجل بصوت خشن لا بد من الانتظار

فزاد غضب السائق بهذه الكلمات وقال لا بد من ذمائي ثم ونسب عن مقدمه الى الارض

ورقاه لم نسا جراً في الساعة انفعالي حالاً اجرقي

فانقذت اعين الرجل لذلك بتيوان الغضب الا ان رغبته سارع للدخلة بين الاثنين

ورقاه ليس لنا وقت فضعنا بالجدال ان العربات كثيرة وسوف نجد خلافاً ثم دفع الى السائق



اجرة فاستوى على منقعه مريداً وانسل الانسان الى خارج باريس  
وكانت السماء صافية بلا غيوم والنفس بازغة من فوق المنازل المرتفعة التي تشرف على  
الضريق العريضة الملائى باصوات العربات والتملات والزارعين الماعنين من السوق العام  
وكانت الحانات مفتوحة والنفعة من حول الموائد يتناولون اقتداح الخمر والعرق قبل  
الذهاب لاشغالهم ثم النساء والبنات مزودات بطعامهن تقدمن لراحة اربس بخطرات مستحيلة  
وكان الهواء لا يزال معطرًا بروائح الحشيش في مراح العور تندف على الللال والاماكن  
المرتفعة من الارض وزجاج النوافذ يبرق باشعة الشمس المنيرة وقد يظهر للراقي من بعيد  
كأنها نضع اكابل من ذهب على راس البرج القديم القائم من مجموع اجمار كبيرة مدهشة هي رمز  
عن الماضي

فتقدم الرجلان بسرعة الى مدخل الحرش وما يهربان جنباً لجنب يلاحظان لان كلاهما  
منها كن متليهاً بشاغل انكاره الخصوصية وكانا لباسان مدعنين خشتين جددتين من الفاش  
الابيض وعلى رأسها قبعان من الجوخ الاسود الخفيف حتى يتوهم التناثر للوهلة الاولى انها  
فاعلان ولكن لا يلبث ان يعرف من هباتها ولاسيما يديها الميضاء الناعمة في مظهرها في هذا اليوم  
ومن المؤكد انها لبست هذه الملابس المختصة بالنفلة حتى لا يستلفتا نظار الناس اليهما في ذلك  
الوقت وتلك النفلة والحالة هذه الى السلطة للتكر

وكان الرجلان المذكوران قد نجوا من الفجاءة فالحادثتها وهو الكبير يزيد عمره  
على الخمسين والثاني لا يقل عمراً عن الآخر باكثر من ثلاث اواربع سنين ثم يظهر ان للاول  
بعض السلطان على الثاني ولت الاصغر ملازم الانصاع امام نظرات الاكبر السامية المتعظمة  
والخلاصة ان ارادة رفيقو كانت متسلطة على ارادته ولما كان حاله يعرف بموه عليه

وكان الاثنان ملتصقين اصلعين واكبرهما سناً يلحقة بفضاء وشعر ابيض اما شعر الثاني فجميل  
امود ولحيته بدأ يوحظها الشيب وهما يجبهتان بمعدنين ووجهيت مجوون بهيمة مستكرة ولا  
رب انها احتملا كثيراً من التجارب الحثثة التي تفعل اعمال الستين في السبع ياترى جهة  
التنفيوخة قبل الاطن هل حياة معذبة بالمصائب ومراره الحزن والاسف اومعشة الفقر والعار  
وما هو ماضي هذين الرجلين ان اياهما ولا رب قد تغلظا مصائب هائلة فمن يكونان ياترى هل  
بريمان او اثيان مغلوبان او ثاران

ثم انسل الاثنان الى داخل الحرش وكانت اشعة الشمس تنفذ من خلال الاغصان وتلشر  
خطوطاً تحت مظلات الاشجار الخضراء والمصابير تنفرد والحشرات تعدد كأنها فرحة بغير

ذلك اليوم الجمل والدي يزيد في جمال هذه المصحات حبيب الانجار الممركة بنات  
الصباح اما الرجال فاسير على السير يكون الا ان الاكبر لخم فجاء بما يفيد عن هاجر  
وفروغ صبر

وعند وصولها الى واحة القلعة ونصار كان مفيد على حمارها قوق الحقة التي اعلم فيها  
بما لاقى الرصاص المروق فحين ذلك البرج العظيم واليمن الحلال المهور كأنه وحش كاسر  
مكسر الانياب فاشترى حماره وحائس بقدره على رم الطالبي اما على يمينها فكانت تسقط  
ساحة استراض العمار كالحروقة بساحة يوليغون رغبها حامية فيضات تباشر التمرينات  
العسكرية والجنود البديعة تنتم قل الحارودة باستيلا والالقات الى ذات اليمن  
وذات اليسار والسير الانتظام في الصفوف ولكن الرجال المذكوران لم يحضرا من باريس  
الحافيين من مشاهدة استعراض المساريل بالعكس لان لجانا به اخرى غالى اكبرها نظرا  
سريعا اليها حوله رسال من اية جهة توجه الان فلم يمس رغبته بني بل اتجه الى جهة الشرق  
ومد ذراعه فدلته على خط في ساحة يوليغون ثم تقدم كلاما الى الجهة المشار اليها وعند ما  
صارا على بعد ثلاث خطرة من العسكري الاخير ابتدا الاكبر ما يتحدث وقال هل انت متأكد  
وجود المكان الذي اخبرته في

اجاب قم حيث لا اظن مطلقا انهم التمس الانجار الكيرة من ثلاث عشرة سنة الى الان  
لا يحقروا انهم او يجران في كل مكان

قال سوف نرى اذا لم تكن مفرورا ايضا الاعتماد الجري على ذاكرتك ولكن اخبرني الان  
ما ذا كان قصدك عددا فنتص الصلوة تحت شجرة

قال انك لم تستصوب وعظمت اخباري بما في ذلك الصدوق ولكن فهمت من  
التران انك يشغل على اوراق مهمة

خارسل الاكبر صوتا بهي اشجب اما الاخر فاستمر على حديثه وقال اني فكرت وفكرت  
ان وقت الاوراق يمكن ان تترك يوما ومن اللازم المحافظة عليها حيث اذا علمنا قيمتها بقدر

ما فلتنا سابقا ونحلم من العناية للوصول عليها تكون قيمة جدا بالنظر اليك  
قال الاكبر كان طالما وفكرت فيه غصية قلدها ان ولكن لا بأس يمكن ان تفقدنا

ايضا

قال انن فكري بالتحفظ عليها كان حسنا

اجاب جدا حيث لا يعلم ..

ثم أمسك عن انعام عبارتي واضطربت شتاء بظواهر التهم الرسول قال لا أم تفتح الصندوق المذكور قبل دفني

قال لم اجد من نفسي مهلاً الى ذلك ثم على نرض حصولي على هذا الليل لم يكن لي وقت للعمل لان الصندوق المذكور من الخاس الاضر وعطاء المعلوم بالتصديق اجاب نعم اعرف ذلك

قال اكرر لك القول انه لم يكن لي وقتني الا فكر واحد وهو اخفاء هذا الصندوق في السجون اثنين الاول كون هذا الاحباط احسن واسطة للنجو عن اعين الباطنين وحفظه سليماً حتى اسلمه لك يوماً والثاني التخلص من نفي يمكن استخفاء كافر برهان على اثبات جبريتي فاني كنت شاعراً جنته بالخبر وكان ضوئي ينهي الى ما ينتظرني وقد اصابت افكاري لان البوليس نبض علي بعد ثلاثة ايام من ذلك التاريخ

قال احسنت عملاً باخفاء هذا الصندوق اذ لو وجد منك لكشف عن حادثة نصر كولايح وكان حكم عليك بالاشغال الشاقة مدة عشرة اشهر وخمس عشرة سنة بدلاً من السنوات الخمس التي قضيتها في السجن انك اضلرت واخفى يقال كثيراً من الدكاك والنطارة بهذا الاحباط ولا اخفي عنك ان هذا الصندوق لو سقط في ايدي الحكومة لتأتى عنه نتائج مائلة ولو علم السر الذي يتضمنه لبطل انتفاعنا به لان هذا السر المحفوظ منذ عشرين سنة هو مصدر قواغا المحاضرة فان يكن خطراً علي

قال عليك وعلى الآخرين ايضاً

فما لم المعنى بذلك

قال ان اشخاصاً آخرين بهم المحافظة على هذا السر

قال فاذن انت تعلم ....

قال اعلم ان المركبة دي كولايح تعطي كثيراً ولربما ثروة برمتها لمساعدة الحصول على صندوقها والاوراق الموجودة فيه

فما لم ومن اين لك علم ذلك

قال اسمع لاخبرك بواقعة الحال اني لم احثلك بعد عن زيارة حصلت عليها عندما كنت مسجوناً في مازاس ....

قال تكلم فاني صاغ اليك

قال حضر عندي في احد الايام وجل وطلب مني هذا الصندوق

فسأل ومن كان هذا الرجل

قال لا اعلم لانه اتبع عن التصريح بالصور هنا في ركن انوكت بسهولة انه مرسل من  
قول المركزة دي كولاغ وركن عالمنا بحاشية النص وقد ارا في سكتنا عرقنا في الحال وهو سكتنا  
الذي اخذته سخي ثم اخبرني انك اردت استخدام النسخ المركزة لتقيمتك

قال انا قابلت هذا الرجل هل تعرفه

قال لا اعلم لا تا ولا ريب قد شاخ وركب مثلنا الا ان المأه التي كانت له وقتئذ غابت  
معمورة في مخيلتي فهو رجل في الاربعين من الممر بقائه طويلة معدلة واتخاذ طويلة قليلة  
الاستلا - وهياة غشنة ووجه طويل مضر واقف كبير وجهه عريضة ونظره نازح حاد وحاجب  
ثخين اسود وثاوب طويل مثول

نصاح رفيقا كني - كني . عرفته ثم حفظ بصوت مخمض هذا الاسم (مرلوت) وقال  
الحق معك ان هذا الرجل مرسل من قبل المركزة لاضد الصدف

قال الرجل نقلت لنسي يظهر ان المركزة دي كولاغ بهما كثيرة الحصول على صدورها ان  
يالحري على اوراقها حتى نازلت من اجلا لخطبة شيطان خبير على لا يبت ان يقاد للهاكمة  
بعد بضعة ايام امام مجلس التمييز

اجاب ثم بين لك ان فكر هذا الفكر ولربما افكارا اخرى كثيرة لا اما لك عنها ولكن  
اخبرني بماذا اجبت رسول المركزة

قال لا يخفك اني لست حيا انا لاعلم اني قدمت الصدف المذكور تحت شجرة في  
سحرى نينما نيل اجنة بالعكس اني لما تضايقت واصابني الحيرة اردت التخلص من فريضة  
الحالارت في مكان ذلك طيو

قال وهل صدق بذلك

اجاب نعم

قال هل انت واثق بما تقول

قال قليل من المارة بكن الباسرا للكتب بسهولة نسب الحنفة

قال فاذن الرسول المذكور ذهب من عندك للبحث على الصدف في الارز

قال لا يبعد ذلك

قال ولا ريب اننا نقش كثيرا في افاق التهرول بمجد وحيث منى على ذلك نحو ثلاث  
بشرة سنة فمن المؤكد ان المركزة لم نعد نذكر هذه الاوراق وهي تظن انها قدمت

وعند هذا التكرار لعين الرجل المذكور فبسم نبسأ غريباً وعارداً الحديث بصوت مرهب  
 فقال ميا يا صديقي كل شيء بقي مخفياً والأمور جارية بطريق حسن ...  
 ثم وقف فجأة وقبض على يدي رفيقة وشدها بحماسة بين يديه وقال بصوت خشن انا  
 منذ ثلاث عشرة سنة قهرنا واخذلنا ونجردنا من المحننا .. لان الاقدار كانت ضلنا ولكنني  
 بقيت محافظاً على فوقتي اي صبري وارائي الان محتجزاً ومستعداً للانتقام  
 قال الاخر ولانا هنا بجانبك مستعد لان اتبعك واخضعك واخضع لاي امرك  
 قال سوف نأخذ ثمارنا اذن حيث لا شيء يتبعنا عن المهرراً ساء الحال فاني نصح في حاجة  
 لثروة الملايين والبدخ الباهر والتمتع بسبعين من الخيرات والراحة بعد تلك المشاق والارجاج  
 التي تحملناها طويلاً ومن اللائذ لا يدرك الموطران تزيدي على جساتنا السابقة صفات المهارة والعقل  
 فنحن في الظلمة ثم نقرب بناءً حتى تكون ضرباتنا هائلة فعالة  
 وبعد هذه الكلمات التهديدية نظر الرجلان الى بعضها باعين تتبعت منها اشفة وحشة  
 وكان الاكبر فيها يسمي سوستين دي برفي والاخر اوما نندي كرولي



### الفصل الثاني

#### فتح الصدوق

وبعد ان تجاوز الرجلان ساحة يونيفون وملا الى طريق حلبة عرضة مظلمة الاشجار  
 الكبيرة فقال دي كرولي بصوت مخفف لقد قربنا  
 قال الآخر ان الصدوق مدفون في هذا القسم من الحرش  
 اجاب نعم انظر جيداً هل نحن وحدنا وماذا يوجد من يتطلع شاهدتنا  
 قال لا خوف علينا من متابعي مثل هذه الساعة من الصباح ولكن الخي مسك من  
 الضروري ان يتخذ المرء التحركات اللازمة  
 ثم ارسل الاثنان انظارهما للبحث من مكان الى آخر بين الاشجار ولما لم يجدوا عملاً للاستنباه  
 فيها برهة فلا حراك باعناق متساولة واذان صاغية في اسمع الا تغريد الطيور وروضة المحنرات  
 وحنيف الاوراق  
 فسكنت افكارها لذلك وعادوا للتقدم ثم عد دي كرولي عن يماره وهو ماش نفع

عشرة شجر ولدي وصوله الى العشرين وقت وانظر هذه الشجرة علامة يستدل بها على  
 رأس زاوية بقابلة لما ثم قدم في الحرش وسنتين يتبعها و قد ان قطع خمسين خطوة على خط  
 مستقيم من الشجرة المذكورة صارد القوت فحس الارض جيد ثم قدم خطونين ايضا والفتت  
 الى جهة سوسين وقال هنا

نظر اليو ديه ير في مظاهر النجب وقال الا متيقن انك لم تخطف ولكن كيف تكنت مر  
 معرفة المكنان

اجاب دي كرول شيئا عندما كنت في المدرسة سابقا فقلت بعض رسوم الهندسة ألا  
 تري بقا المتداية التي اعرفها من هذا الفرع المكسور منذ خمس عشرة او عشرين سنة  
 يا هذا الزوايح لم انظر الى هذه الهندسة الكيرة الاخرى التي رسمت خطأ مستغنيا بين  
 النجسين وحطت المكنان الذي كنت فيه المتدور في وسط هذا الخط تماما  
 ثم اخرج دي كرول وهو يتكلم آلة الفرك كانت مخفية تحت مدرعته وهي نوع من القاس له  
 يد من خشب يبلغ طولها نحو ثمانية وعشرين او ثلاثين سنتيمترا

وكان الرجلان قد اسجما في وسط دائرة يحيط بها سياج كثيف من الخضرة فاطلق  
 دي كرول قذرا تينظ الى الجبهان الاربع حتى يتأكد خلوا الكار من مراقب ولما وجد  
 في تلك الجبهة من الحرش الا بؤرة فرفقة هذه الكلمات لا يوجد احد ثم قرفص بين تلك  
 الاشباب المرتعة وجعل يحفر ففج فجوة عميقة في الارض بوقت قريب

ولان سوسين في اثناء ذلك متمسكا بالاحرام واجبا اللابة شاخصة الى الجورة وهو يتنعم  
 عمل دي كرول فيحمر وقد استولى عليه فروغ البصر فقال لم نجد شيئا

فلم يجاب دي كرول على هذه الكلمات واستمر يحفر واذ مع فجأة رنين من داخل  
 الخندق لان القاس صايف في طريقه جأ طبا مستصبا فانصب دي كرول ببنهي فامتد  
 ونظر الى سوسين بالاع التور

ولان سوسين قد سمع ذلك الصوت فجأ على حافة الجورة باعين يتطاير منها الشرار  
 وعند ذلك اخرج دي كرول منها لثرا بظهر لا عينها من اعماق الخندق صندوق القاس  
 الاصفر الذي يمان عنه

فقد سوسين يديو جلته في خرجا من الخفرة ثم اخفاء تحت مدرعته وقال سر بنا  
 سرنا الان

ولم يكن كلح البصر الا ابدا الاثنا في بحجة فنها وزا المرش في نحو من عشرين دقيقة

ودخلا الى المدينة بدون ان ينبه اليها احد من ماحوري الرومات ثم انطلقا من هنالك الى  
 ساحة العرش حينما استأجرا عربة وامرا السائق ان يذهب بهما الى طريق كينانكور امام القصر  
 الاحمر حتى اذا وصلا الى هناك ترجلا الى الارض ودفعا للسائق اجرة عربة وجعلا  
 يصعدان مرتفعات مونتارتر ويهد برهة انملا في طريق ضيقة مظلمة يخد بين البساتين  
 والجنانين السخية بالاخشاب والاشراك ثم اخرج سوسين مفتاحا من جيبه وقمح يابا صغيرا  
 دخل منه الاثنان الى ارض مغطاة بالتدقيقها بعض اشجار مثمرة وكان قائما في وسط ذلك  
 المكان مسكن صغير يجدران سوداء مشققة متداعية للسقوط وبأخرة غرب خبر كحارجو وكان  
 في الطابق الارضي مضج وقاعة للطعام فوقها غرفتان بأثاث حصن في كل واحدة منها سرير  
 للنوم وطاولاة للزينة وكرسيان ومعد كبير وطاولاة مستديرة ثم مرآة وساعة على الموقفة اما بقية  
 الاثاث فمختار فذر وكان سوسين دي برني واراه اند دي كرول يفتنان هذا المسكن  
 منذ مدة وقد قضى نحو خمسة عشر يوما وما يجثان في مونتارتر والشايل والجايتول  
 على منزل يوافيها الى ان اكتشفا اغبر على هذا المسكن المفرد ولم يمتضا المشاهدة المحبر المشم  
 بل بالعكس واثق مرغوبها وفضلا على بقية اساكرا الاخرى لملها انما يجثان جيدا في ذلك  
 المكان المتطرف المنفر المجهول من باريس لا يجثان مراقبة الجيران من اصحاب الفضول  
 وغردان براحة وسكينة مقاصدها الخفية وهما يستطعمان اللهب والاباب وتظهر  
 ملابسها والخروج والدخول في كل ساعة من ساعات النهار والليل بلا خوف من ملاحظة  
 الناس ثم احضار من يريدان الى المسكن وهما في مأمن من استلفات الاقطار اليها

وعند دخولها الى المسكن المذكور اقفلا الباب جيدا ووصدا بالسكر ثم انطلق دي  
 كرول للاجتماع ببرني في غرفته وكان قد وضع الصندوق على الطاولة المستديرة في وسط  
 الغرفة فقال دي كرول من اللازم ان نفحص الان

قال برني كان يمكننا الاستغناء عن ذلك لاني عالم بما فيه ولكن حيث لا بد من فحصه  
 كان ذلك اليوم اوقيا بعد . . .

وكان دي كرول مستجلا للاطلاع على سر هذا الصندوق قاطعة بعدة وقال دعنا نفحص  
 الذن في الحال

قال برني لا بأس فليكن ما تريد ولكن فتح هذا الصندوق يستلزم نسيان حيث من اللازم  
 ان يفك نهاء القضاة ثم سأل ابن فاسك

فاظهر دي كرول الناس وقال هاك

قال دي يورني لنا قصب بالانتاج بوحرة اخرى ٩٧٩ تافق حاجة للارنيل كل محبة  
خاوند دي كروول الرادو قال نعم تم خرج وكسائن الخزنة ورجع بيد منية بفسب  
وتم لم نعمل نارا عترة في الوقتة حتى ملست بالبحر الخارج لم اميا حديد الناس في تلك النار  
الى ان احمر واستملا لك الفلم فخرج فلما لم يصبنا الفلم من سنة على هذه الهمة ان تهر  
لما اغبرنا ربح الفلم.

قارسل دي كروول صوت اصعب ولقي على الصندوق بمحبة امينة  
قال دي يورني هل ناكثت عدتي هذه هي الادراق التي اعبرتك عنها تم اخرج  
من الصندوق المذكور كراسا شتل على خمسين صفحة يغلاف زرق فصاح دي كروول  
بندمنا وهذه ومذه ما بي بقا ترى

اجاب دي يورني يرونة من ملابس طفل  
فظهرت على دي كروول فجأة مقاربا الاضطراب اسدي يورني لمجل بخرج الملابس  
المذكورة من الصندوق ففلسا قنطلة وقال ماك اليا الطريوش الصبر فهو طين  
قدم وسجد لا تزال طيورمان الصنف والتموا انظر كيف انا حفر زبالد وزين بالزراكن  
البدية ثم هذا قميص صخر ومذه لغاية من قاش مع لافحة اخرى لف بها الطفل لم هذا  
خطا صبر من الصوف مشغول بالزراكن

ولدى اخراج من القطة الاسيرة لم يبق شيء في الصندوق فجل دي كروول ينظر الى  
من الاشياء المختلفة البسطة على الطاولة فساله دي يورني هل نعم

اجاب نعم نعم نعم فان هذه هي ثياب الفلم  
قال الياب الذي كانت عليه بين انشالو عن او  
فتتم دي كروول لاعطائه لب كونه وثرة واسه فلما علقون خدمة التوفيق  
فتفاهر دي يورني بالنسيم واستمع دي كروول حذبة فلما اخبر .. انظر .. ان التهم  
الصخر مرسوم عليه فدان المرفان جال وروبا يكونان المرفان الاوان من امور لتي

اجاب نعم من اسم ولقب ماو  
قال الحق معك لالك اعلم مني بهه بالحق  
قال لا بل بالعكس لا اعرف شيئا بهذا الخصوص  
قال لا تعرف اسم على الاقل

اجاب لم ارا في حياتي وقد اخطأ على اسمها ولا يدا اعرف عنها انها كانت فتاة في



الثامنة عشر من المراغريت من بعض الناس وترك عيب طبع نفسها من منبرها بحال  
صارت اما يوجد كل سنة في باويس ثلث من هؤلاء القصاصات لم لا يجفك من جهة ثانية انه  
لم يكن لي دخلهم في انتشار السلام

قال هلا تعلم اذن ماذا اجاب امة

اجاب يقال انها ماتت بعد ولادة ابها بقليل

قال حسنا فعلت

ثم تبع هذه الكلمات برقة من السكوت فارجع سونين الانبياء الى الصندوق وقال ديه  
كرول يوجد شيء واحد لم اتمه بعد جده

فقال دي يبرني وما هو

قال لماذا يا ترى احتفظت المركبة دي كولانغ كل هذه الاحتفاظ على هذه الاشياء وكان

حشا ان تعلمها في الحال

فلمعت لهذا السؤال اعين سونين كالبرق واجاب ساطلك على كل شيء يضع كلمات  
مختصرة ان من يدعونه الان الكونت دي كولانغ قد احفل بالنسب والحداد الى منزل المركبة  
دي كولانغ رغماً عن المركبة وبلا مصادقها

فغضب دي كرول يده على جبهته وقال الان قمت كل شيء

قال دي يبرني قريبا ثم عاود ان تمام حديثه وقال كنت شريك في ثلاث عشرة سنة وبين  
الان - رطبان برباط لا يفصلها الموت ومن اللازم الصلح فاصدقنا الغاية التي عهد وراها  
ان لا اخفي عنك شيئاً وان تعلم كل شيء وفي فراش هذا الكرسي المكتوب بخط يد المركبة  
دي كولانغ فحضر تطلع على كل شيء وتعلم كيف عاملني اخي وامي مقصد كتبته الصلح  
التي بقيت معلقة على راسي كيف دبرك له حينئذ فلم ندر مطعني ونشكر بالاستسلام  
على هذا الصندوق منذ ثلاث عشرة سنة كان بهي تعرف هذا الكرسي في غناء مدة الانبياء  
اما الان فبالعكس اريد المحافظة عليها وسوف تدبرنيها بحسب عمله فان شريكاً وصديقاً جوزي  
باسكو عرض علي خطة استصوبتها وعما قريب قطع عليها ولا يخافك اوف جوزي لا يلزمه  
ملنا الاغنياء وقد صار له شهران وهو يشتغل فطيناً بانتظار الحوادث

قال هل تسمع لي بفرقة هذا الكرسي الان

اجاب في الساعة الثانية من هذا النهار يحضر جوزي الى هنا فغداً سوية

قال اذا كان كذلك فلا بد من اطفاء نار نصرتي فلا يمكنني ان انتظر فيه قليلاً

أيضا يحضر

قال بل يحكمك

فتناول دي كرويل الكراس ونزع الغلاف الأزرق وقرأ في راس الوجه الأول من  
الكلمات دال زوجي لم يقرأ عنها بحرف كبيرة هذا هو غرضي في تمهدا بحرف أصغر فنادى  
السر الذي يقرب حالي

## الفصل الثالث

النوكا

وفي نفس ذلك اليوم بينت الماسة الخالصة والرابعة عند الظهر اجتمع الشركاء الثلاثة  
ارماد دي كرويل وجوزي باسكو وسوسين دي بيري في غرضه الرجل الأخير  
وكان جوزي دي باسكو من عمر سوسين دي بيري ثلثيها أي في نحو الثانية والخمسين  
أو الرابعة والخمسين من العمر وهو رجل خشن طويل القامة نحاسي الوجه له نظرة السرماتان  
كبيرة الدنة والنحس بسلك مستر بكلمة قليلاً ولا يضحك أبداً ونصر رأسه الكثيف أسود جميل  
لاصع كشر لجذور كان لوجهه وإساليه بعض مظاهر ممتازة وقد ساعدته هذه المظاهر على تسمية  
نفسه في الجماعات التي بالاعتماد باسم الكونت دي دوكاس وكان قد ولد في البورتغال ولكن  
لا تعرف له جنسية أو بالحرى سفرك بين الجماعات بالنظر إلى كثرة أسفاره وانتقاله  
خالصاً إلى بلاد وطلب وهو يرى منذ عشرين سنة في كل مكان تقريباً نظيراً يرى في باريس وثارة في  
جنيف وبرج في أخرى في بروكسل في ليدرا وواخ وسمير واميكا وألند والعلامة أن جوزي باسكو  
لم يترك حقيرة من الأرض بدون أن يزورها

وكان ارماد دي كرويل لا يزال قابضاً بين يديه على كراس المركبة وهو كولانج بعد أن  
قرأ بصوت عالٍ على رقبته وأطلع منه هو وجوزي باسكو على آخر جديلة لا يملأها إلا أن هذا  
الكراس كان لا يتصل على شيء من المحاسن المكتوبة بالأمية التي حدثت في منزل المركبة  
دي كولانج بعد ستر سوسين من لرفما إلى أمركا

ومن المفضل أن يكون أحوال المركبة سوسين في بر في نداء طلع بانادات جوزي باسكو

الذي يذهب دائماً لتسم الاخبار على قليل من هذه الحوادث ولكن من الامور التي خضبت على  
الانبياء ما لم تعلم من احد ان مهذبة مكسبلان ابنة المركز دي كولانج المصروفة في منزل  
المركز تحت اسم لوزا هي نفس ام الغلام الذي اخذها سوسين دي يوري منذ عشرين سنة  
وكان الشركاء الثلاثة يجهلون ايضاً ان مارلون حشيش الميريس تبيع من قبل المركز  
ناظرًا على قطعة من احسن الملاكو وذلك جراء للخدمات العظيمة التي تقدمها له العائلة  
فبعد ثلاثة الكراس حصل سكوت طويل وكان جوزي باسكو قد اصنع لثراويين يد  
الانبياء ولم يترجم وجهة عن شيء من تأثيره ثم وجه خطابا الى سوسين وقال ان ما  
قرأه دي كروول مطابق تمام المطابقة للحوادث التي قصصها علي في نيويورك وهو يتحمل قسلاً  
عن هذا على افكار شقيقتك لموظفاتها التي لا تخلص من الفوائد ان ابنة هذه المكتبة لا يختلف  
فيها اثنان فهي عظمة الثمن وسوف نحتاجها لمحافظة عليها يدق مع بقية الاشياء الموجودة في  
الصندوق

قال سوسين هذه هي افكاري

قال جوزي بصوت ساخر يمكنني الان اذا اردت ان احدثك باخبار اخذك ومهره  
وعند ذلك اظلم وجه سوسين دي يوري فجاء بظاهرها العنوسة فقال باسكو كلاما بصحة  
حسنة ان المركز والمركز والكونت دي كولانج والميد مكسبلان او بالبحري جميع افراد  
العائلة موجودون الان في قصر كولانج وسوف يبدأ بالعيد بعد بضعة ايام اي في اول ايلول  
لان المركز وزعت اوراق الدعوة ويحصل في هذين النهرين كالسنتين الماضية عدة اجتماعات  
في القصر والذي يظهر ان المركز والكونت اوجين من حيرة الصيادين يقال ايضاً ان العيد  
كثير في اراضي المركز ولكن انت اعلم من غيرك في هذا الفسيف

ثم اخبرك ايضاً ان المركز وامرانه قباك كل النسيان كانك لم توجد في هذا العالم  
والعيد مكسبلان تجهل ان لما خالاً يسى سوسين وعما قليل تطلع هذه الغدة اللامعة عنق من  
بالصروف كثيرة الطرف بارعة في الجمال كانتها تمسحها اعتلما اقتربت من المركز وهذه ابنة تشبه  
لها بالفلسف والعقل والصفات الداخلية كما تشبهها بالحاسن الخارجية ذات جمال كامل تقف  
وطرف تام وذكاء ومكارم وسنلجة بديهة واحساس رفيع نكل شيء فيها زكي لا يدكر من  
الحاسن التخلية

فتمركت شفا سوسين بتهم لا يدرك اما جوزي فالتفت الى دي كروول وسالاهل  
لحب الصيد

قال كان لي قيام في يوم وليلة

قال لمنى هذا لك كنت قبلاً صابراً

قال لا تخرج بالسكر فانا خير من غيره

قال لا انوي مزاحاً وقد سررت جداً اعتدلت عليك نحن اطلاق الرصاص

قال مضى علي سنون لم اطلق بندقية ولا اعلم اذا كانت نظري الان سريعاً صائماً

كالسابق ولكن عد ما كنت صابراً باجوزي كنت اري الطريدة على بعد خمسين او ستين

متر ولا اعطيك

قال نحن باصديقي دي كرول اعد لك القول انه سرور ذلك

سأل ولا اذا

قال لا تضامراً على يمين من القوز مني نفيتماسوبة الى الصيد

نفط الميحيي كرول بذهنه وسأل هل في نيتك الذهاب الى الصيد

قال اري ما وسوق نتكلم عن ذلك قيا بعد

فقمم سوسين انا بذكر بعض اعمال فسمه ثم تكلم بصوت عال وقال سألك يا باسكو ان

نحن الان من مشرعنا

اجاب ان خلتي قمرت فطياً لا قلت لك منذ بضعة ايام ولكن لربما اجبر على فعلها

بعض الحوادث انه لم يصب على الا ايجاد رجل شرف منجدة لمصالحها الى ان وجدنا

البحر وصار في بعض اوقات خلوها والاحتواء ارقا وارسا وهو لا ينته الي ان هذا الرجل

يخرج بال غاية بالمناصب ويجمع بلا رب نشيل المدر الذي خصصه به وقد علمت

بالثنتين ماذا كان ومن هو وكيف يكون وما الذي فعله في مدام البحث في كل

مكان ولا يوقتي شيء على الاطلاق وكل يوم يوقتي في الاستعداد انا وبق من الجميع هذه المهمة

ومن الضخيل انما درجل اسب منا غير لم يلق ويضع في هذا العالم الا لمن المصلحة لانه

حاصل على جميع الصفات او بالبحري على جميع الغرائب المطلوبة وخلاصة القول ان هذا

الرجل لو كان لديك يا سيري لا امكن وصوله الى درجة من الكمال غير من هذه الدرجة لا

اقول هذا اني ليك باصديقي حيث لا يوجد فينا مثل هذا الخلف والذبح

فالتق سوسين هذا السهم بالاكهرا ما جزى باسكونا غير على حديثه وقال ان عائلة كولانج

استعود اليه باريس كالعادة في الاخير نشربن الاكل او الابل فترين الثاني وساجد لك يا رب

ما تشغلون به الى ذلك الشارخ وعلى كل ناسف جميع الاحباطات لانك من ماضى العمل

يحد من اول نشرين الثاني وحتي يكون الرجل الذي اخبركاه قد اخذ باشتراكنا وخمسة عشر يوماً تكفيها لا تدخل الى الملعب

قال سوستين اتقن كل شيء على قدم الوفاق

اجاب كن مرتضياً من الاعمال لاني مرتض منها

قال ما اخبرتنا شيئاً لانا ولادي كرول عن الاعمال التي سعيدها الدنيا

قال انا نفسي اجعل ذلك لان هذه الاعمال توقوف على الحوادث ثم اظهر كانه قد كرشيماً

وقال احضرت لكم الدرهم ... ان وصايي لا تزال على حالها اصرفا بما يمكن من الاقتصاد واكثر من الرزاة والعقل

ثم وضع على الطاولة صون من الذهب

قال سوستين لا تخف من كثرة الاسراف باسكو لانك حظرت على المهور في المشايخ

والدخول الى الاوبرا ومشاهدة اصحابي القدماء والتردد على القاعات والزميني ان ابقى هنا مخفياً في هذا الحي المقفر متطعماً عن العالم كابرص او مطعون

قال باسكو ان ذلك باصديقي من الضرورات التي يمكن الاضرار بها حيث اذا علم

المركز دي كولانج رجوعك الى باريس وتمرقل مشروفتنا ولا يعود لنا أمل بالنجاح

قال سوستين ولكن فوادي نمر من الضجيرة قد اسال نفسي احياناً بخوف عما اذا كان هذا

الحكم عليّ بمعية الاعتدال كاليوم بتدلسنة او مقنن

فاجهد البورغالي نفسه على التمس بمظاهرها الخفية وقال من الملائم ان تكون كذلك

اولا تكون على الاطلاق حيث من يريد الفاية لا يرفض الواسطة ثم غير لهجة وقال انت

سوستين دي يري مرف باريس السابق ولدي نيويورك الفرنسي سيظهر الى العالم بشي

البدخ والعفة في نفس اليوم الذي تزوج فيه السيدة بكسييليان دي كولانج



## الفصل الرابع

### المصادقة

كان سوستين دي يري قد فارق فرنسا منذ ثلاث عشرة سنة ونوجه الى اميركا ولواراد

بعد وصوله الى نيويورك ان يحوب عن سروره الماضية ويمسك طريق الصلاح ويقيم بزمته  
 ام لا فليقلبه بالاستخال فيمكن بهولة من الحصول على مركز مستقل معروف وكان قائداً على  
 الهوى من سقطه وان يكن عن ماضيه مجاهد جديدة من الشغل والشهامة ولربما استحق يوماً  
 ما يمثل هذه العينة مساهمة المركزية دي كولاج الا ان هذا الرجل كان لسوء الحظ من  
 البقاء فانه في الاخلاق الذين يولدون بانكار الشريس فيونهي من مبادئ الخير فقد مات  
 عن الفمور ولم يعد املاً للتفكر بل كان الرجوع الى التوبة وكان دائماً عبداً لشهواته فواصلت  
 خيرة الرذيلة وتجرد من الاحساسات الادبية والخلابة ان هذا الشقي فطرت جبلته على الفساد  
 فتدوم في نيويورك الحياة الشائنة التي قضاه في باريس ووجد ثمة بسهولة اصدقاء  
 جديرين بل ومن يطالب الاشغال المكبين على الرذائل والمفاسد حيث يوجد في اميركا  
 كاروبا كثير من من اصحاب الدماء والفسخ وسوسنين يعرف جيداً هذا الجنس من الناس  
 فظهر بينهم في هولاء الا اناهل المجمعين من كافة الامم والاجناس بالزمو وحسن الاساليب  
 في العبث المصطلح عليها في القاعات الرنساوية فاستقبلوه بفرح ومدت لهم جميع الايدي  
 وازاد حمت من حوله لانهم لم يلاقوه وصاروا يلتقون مدشهر بالمد الرنساوي

وكان مقرراً بالليل الى الممرات لا يحضر ثباتاً منها ولكنه يفضل الذهاب الى قاعات اللعب  
 يجذبها اليها بتسند الريلات المبعثرة على الضفاف الخضر وينضي الليل نتماً قابضاً على  
 القورق ومواصل اللعب بثبات مدش مستفيداً بقوة الصناعة التي اكتسبها ولا يمكن ان يحضر  
 بها على الاطلاق او بالحري لا يحضر باعد ما يتجد ضرورة لذلك حتى لا يقي محلاً لارهاب الناس  
 ان هذه الماكاسب ناشئة عن التطارة والحارة اللتين يحرك بها الورق بخفة بين اصابعه وكان  
 يصرف كثيراً ولكن الاموال التي يكسبها او بالحري يسرفها باللعب كانت تساعد على  
 تصار فيو يورديو ويمكنها بفتح عدة الدرام التي احضرها معه من فرنسا وقدرها مئتا الف فرنك  
 مدة طويلة لم ينفذ الدرهم الاخير منها الا بعد مرور تسع سنوات كمالات ولونع احد غوره  
 هذا الملك في العينة لا يمكن ان نكتبه اكثر من اربع السنوات فيستدل من هذا ان  
 اساليب اللعب التي استعمالها مكنته مالا كثيراً

ولم بعد مدة فيه استند على المعيشة باموال الآخرين وكان اللعب ام مصدر  
 للارادة ولكن لا يخفى ان الملايين من اصحاب الثروة لا يتيسر وجودهم في كل يوم  
 فصعبت من ذلك المئين معيشة وكان يتش احياناً جميع حيوة المارة على ربال واحد ولا  
 يفت فيلترهم بالانعام على وسائط اخرى لان الرجل المجرى عن الفرف يستعمل الفش والسرقة

بجانب الظروف

ففي مساء احد الايام وجد سوستين وجهما الوجه امام جوزي باسكو في احد بيوت المتأخرين  
التي يحضر اليها ابناء العائلات من اللتيان وكثيرون من الكهول وتعمل فيها الخسائر  
بكيات وافرة

ولدى مشاهدة بعضها ارتش الاثنان لانها تصادف مرة قبل هة في باريس عند امرأة  
كان يلعب عندها بمبالغ عظيمة وقد لحظ سوستين وقطر ان جوزي باسكو يتأخر عليه كثيرا  
بصناعة غش الورق

وعندما زالت مغاميل اللعبة الاولى نيم جوزي باسكو وجا سوستين نردلة اللعبة ثم  
ادخل باسكو ذراع تحت ذراع واغترده على حدة في احدى زوايا القاعة وقال له انت  
فرنساوي ونسى سوستين دي يري

قال سوستين وانت بورغالي ونسي فملك اللوق جوزي كوت دي روكاس

قال فان انت تعرفي

اجاب تمام المعرفة

قال لا اظن بوجود سبب يننا يحملنا على العداوة

قال ابداً ولنا اعترف بذلك

قال اي اقدم لك صداقي

قال ولنا اقبل هة الصداقة واقبالك بشها

قال اخن صار يمكننا الاتفاق

اجاب سوستين ان المذاقات لا تأكل بعضها

وبعد مبادلة هة الحديث شد كل منها على يد الاخر ومن ذلك الحين صار الاثنان لا  
يفارقان بعضها لا لبل ولا عاراً وانفق سوية على كسب الاموال بالقش من اللاعبين القعج  
الاغرار وكانا يهتمان الكسب والخسارة كاخوة وقد طمخ قلبها بالمرور لك المصادفة ولا يخفى  
ان الحب منشأ الثقة فنص باسكو يوماً على رقيقه سيرة حياتو ورأى سوستين ان بمباله بالمثل  
فحدثه بنصو ايضاً واخبره كيف ولما اجبر على ترك باريس والالتحاق الى امريكا التي يمش  
فيها متفياً على نوع ما وانه ينكر دائماً بباريس وينوي في اغلب الاحيان الرجوع الى  
فرنسا ولكن الخوف يحوله دائماً عن هذا العزم لانه يحب الحرية ولا يريد العود الى التصرع مع  
المجالس والضابطة

نسمع له جري باسكو يدا الكوت والامضاء وقال انك لا تستطيع البعاد طوبلا  
عن ملاين المركزي كولنج صرك

قال سوسين ولكن لسوء الخط يقتضي الرجوع الى عارص والمصلحة فيه بأوس كبير  
من الاسجل

قال باسكو سمحكم بفتح باعري زرقا المركز

قال ان هذه المنة على ان يادنه كل سنة لان المركز لا يعرف جميع ابراءه واطمن  
لاني لا ابلغ اذا قلت انك تلك اليوم عشرين مليوناً على الاقل

فكر باسكو متدهشاً عشرين مليوناً. عشرين مليوناً. ساعد الخلق العظيم المدهش ..  
عشرين مليوناً في ربه ساكناً باعين مضعه وقال اخيراً انك علم باعري انك اسلمتني الان

على سرعوت بمشرة ملاين فرك اي نصف زرقا صرك على من يحسن الا شاع به  
فرع سوسين فجأة رأساً ونظر الى الورق فقال من هذا فادربا سكو الحراجة فسور قال

ليس هذا الا فكر خطر على تصوراتي

قال الطامي طيو

قال سوف اتعل ذلك عندما اتي بدارسة جيداً ما ازلت تحب ان تعرف هذه  
الحقيقة وهي ان سماً حياً من ثروة المركزي كولنج يكون لنا اذا احتاجنا الادوة

قال هذا حلم باعري جوي

قال نم في الوقت الحاضر حيث لا نستطيع شيئاً ما ساعج باريس ومن اللازم ان  
نسير اليها بفتح كاف حتى نيسر لنا الفجاج

قال انا كان ذلك فسبق هنا الى الباب

قامت مع الورق في الحديث بمرارة وقال ان الارادة عند المصير هي الاعتدال فمن الان  
تبدى بالاعتقاد وعندما بصورنا مائة الف فرك سائر الى فرنسا

فجز سوسين رأساً وقال سيطول انتظارنا

اجاب سوف نرى لا انكر ان الدهر يحاكمنا منذ زمن ولكن الليالي والايام شامخ  
ولا تشابه

ومن ذلك الحين صرحت الدنيا اناس من جوي وسوسين لجمع الاموال اللازمة للسفر  
واكثر ما طلاق كان يكثر الاثنان من الجدل المارة للاكتساب لان اكياسها كانت تلبس بحبل

على البأس وشتم سوسين فجعل يكرر هذه العبارة ان لا نبلغ ابد الفكاكة وباسكو بولم



بالمستقبل ويتصرف احياناً على الجارية برقعاً ككتاف

ففي احد الايام بينما كان موسين جالساً وحده على طاولة امام احدى القاهوي يهرب  
كأساً من المسكر واذا وقف فجأة رجل من المارة ويسد انقاراً لموسين برفه لتحقيق نظره  
تقدم نحوه ووضع يده على كتفيه فالتفت دى يبرني بجدة ثم رفع نظره لمشاهدة الشخص المذكور وفي  
الحال وقف متصباً على قدميه وصاح بدون ان يحاول اخفاء حشوه هل هذا انت

قال الآخر اى بمره انتك عرفتني وانتك تتذكر اصحابك القدامه ولكنك منجب  
كثيراً المشاهدي

قال صدقت ما كنت اتوقع ابداً شامدتك هنا في نيويورك

قال وانا كذلك لم يخطر على بالي الاجماع بك في هذا المكان

قال موسين من اللازم ان نتحدث سوية لانك ولا ريب حاصل على اشياء كثيرة

خطيرة تمنني معرفتها

ثم نادى صاحب القهوة ودفع ثمن المسكر وناط لراع صديقاً القديم لم ينفذ في يده بمره  
وبعد منهيه وصلا الى مكان من المدينة مغترقياً فقال موسين لا يوجد هنا من يضايقنا  
او يسمع كلامنا هل صار لك زمان في امريكا

اجاب منذ ست سنوات تقريباً

قال كيف حالك في نيويورك

اجاب اني متفجر كثيراً

قال لا عجب بذلك ولكن كيف تعيش فيها

قال كما استطعت ان نكد الصالح لا يكف عن ملاخني ولولا نعود الرء على كل  
شيء لامانة اليأس افي تعاطت جميع الصالح فصرمت حملاً في الدنيا وعملاً للصون وغادماً  
للغرف ومستخدماً تجارياً حتى بلغت المهن التي تعاليمها ثلاث عشرة مئة وشملت ثلاثة عشر  
شقاء وانا الان في جوق عميل الرولات

فهمه موسين ضاحكاً وقال صرت عملاً

قال نعم وما فعل كل شيء حيث من اللازم ان اعيش افي شديد التمسك بالحياة ولو ما  
كانت مشومة وصعبة ولا اعلم لماذا ولا وريب ان هذه حماقة ولكنني مصاب بها على ان هذه  
الحياة التي اقصيها بالتمثيل لا تنفعني على الاطلاق اني محب برويك حيث لا تزال زاباً  
مشرقاً فانت سعيد بها صدقني وقد يمكن ان يمرض عليك المدمر هذه ولكن لا بد من رجوعك اليك

ما غزا طبعاً مل من طامع بانصرى للثول ان شئتني بحد حتما اكون بجانبك وتركي لي  
كان الامل فيدد قتي لمي ما ج انا كنت في حاجة كالكالي لفرقتك دي كروك وكنت منيد  
لعدتك باه صفة كانت فله ثمة ابي فهدار من الفرج اباذر لاناك

قال سوف نرى ولكن يوجد شيء الان اريد ان اعرف - اعطيني ماذا اصابت بعد نزولنا  
اللا على نصر كولانغ

قال ان اخاوي هذا التخصيص طوبى

قال لا بأس ولكن المحار من السموم ومحاولة الاغنة

قال ان هذا الصلة التي توفى في مدينته كان مديناً طيناً نحن الاثنين حيث لا تخاف في  
الحال العينة التي رجعت قديماً ولكن لحم الخطا كان لم صالح بانقاذك من ايدي  
الحكومة ..

نقطب سوسين ما جيو رطلها يصوت قهقراً تلاً دعنا من هذا اريد ان نحدثني  
عنك لا عني

قال دي كروك لا بأس فلتكن ارا ذلك الخ في ذلك اليوم نوفت أكثر منك على غير  
ما حدث امكنني الرجوع براحة الى باريس ولكن هذا التوفيق لم يدم طويلاً وبعد عدة ايام شد  
وناني مع اناس اخرين وقضيت في السجن عدة شمس سنوات وهكذا اوفيت دفعة واحدة ديني  
الحدث والذين الاخر الذي عقد غاسبارا وانت تعرفه

قال سوسين ما غزا ان ترقية المدين من عتلات الترف  
فخطك دي كروك وقال ان حالي تكتب هذا الخ لاني رقيت ديوني وانا في حال الفقر

العنع

قال فلتكلم ان حسن لديك عن الشيء الذي يعني  
اجاب العنع باصديقي ظلمت ان بجي خمس - مات مكبلاً بالانلال منوجها دناك  
فانطرب سوسين بما يشف عن فروغ المجرم سال بالصدوق  
قال هـ - هـ - الصدوق المعلوم .. حذوق المكررة

قال سوسين ما خافك و

اجاب كن براءة ورضعة في مكان امن

فسال ابن

قال في اعلى حقرة خرفها في حرثه فبنسات

فظهر سوسنين شاخصاً الى دي كرول وقال لي صحيح ذلك

قال ليس لي صالح بالكذب لا كذب

قال فاذن دفنت الصدوق في حرش خينسان

اجات نعم ان الحكمة قضت عليّ وتنبأ ان اقبل المجد للخلص منه

قال اذا احتجنا يوماً ما الى هذا الصدوق او باحجى الى ما فيه هل تدران نجد

قال نعم ولكن...

فسال ولكن ماذا

قال لا اعد بشيء ما دمت متباً في نيويورك

قال كفى كفى فهمت . والان ماذا فعلت بعد خروجك من السجن

قال كل ما قدرت عليه وليس كل ما احدثه فان مقاطعة السين كانت محظوراً عليّ

الدخول اليها فحسرت جيداً من ملاصقة بالرئيس حتى لا اعود الى المكان الذي خرجت منه

حيث لا يوافقني السجن ان الحرية لا تقدر حق قدرها الا متى نيفت مرارة الضيق والحصر

فانا مولى بمعيشة التنفل ضمن هذا الفضاء الواسع احب استنشاق الهواء المنشر واتاح الى

مشاهدة الشمس عند شروقها ومبناها والطيور السابحة في الجو ولما رضيت صاعراً بجماء

الاسرار فكنت اسير الى اية جهة قادتني ارجلي واشغل احياناً عندما اجد اشياءاً لساعدي

وقد التزمت غالباً ان امد يدي للتمحاذة ثم صاح لا تعجب كان سكتاً ان اتعل ما هو شراً

من ذلك اتي حصلت على الثمن وشملت على التجارب التي تدفعني الى سرقة اموال الغير

الممنوعة عني لاني كنت اخاف من الجدران الناهضة المظلمة والسجين العجيرة التي تضيق الارواح

ففي احد الايام حضرت الى المافرولا اعلم كيف ولا لماذا ثم خدمت في حانة وكانت الحانة على

السط فنظرت المراكب مواصلة الذهاب والاياب وعد ذلك فكرت بابركا وخطر على بالي

ان اشاهد العالم الجديد

ففي صباح يوم حسبت الدرامم التي في كيسي فوجدت اني قادر على دفع اجرة العنبر

واذ ذاك قطعت بعزمي فركت الحانة وبعد ساعتين كنت في عرض البحر متصباً على ظهر

الركب وظهره لغرناسا وهاندا الان حزين غريب سقي على هذه الارض ولم يعد لي يا سوسنين

الا ان اخاطبك بهذه الكلمات كن نصيري ولا تحركني نيتي دي يرقى برهة ساكناً منكراً ثم

قال لربما احتاجك قريباً

قال دي كرول ان احساساً في لا تزال على ما لما فانا لك روحاً وجسداً

قال حسن سوف تتفق لا تقول لك أكثر من هذا لأن ثم دفع اليه ورقة وقال هاك  
عوان علي فقال لرواي غدا الساعة الثانية لآخرتك يا حد امدا فاتي  
قال سوف احضر في الوقت المحدد  
اجابه الى القصاصات ثم انتقم الانتقام على هذا الوقت



### الفصل الخامس

#### ثلاثة اشياء

في الساعة الثانية تملا من اليوم الحظاء دخل اربا نددي كرول الى غرفة سوسين دي  
برقي الذي قابله بالترحاب  
فقال دي كرول هل كنت با نظاري  
قال دقت الساعة الثانية وبدأت انتظر  
قال ابن صديقك الذي تريد ان تعرفه هو  
قال سوف يحضر  
وفي تلك الما غمغ وقع خلجات ثم فتح الباب وظهر جوزي بالسكو فمد يده الى سوسين  
ونحن ينظر المحاد الاخذ الى حبي كرول لم ظهر من حركت اعيناه اما احاطا على بصنات  
الرجل وانه مريض من قتيمة فحسوه  
قال سوسين اعرفتكم بما صديق جوزي هو احلي اربا نددي كرول الذي اخبرتك هنا  
امس مساء

فاغنى ديه كرول اما بالسكو فخذ حياة خطرة وقال نعم ان صديقي دي يورني حدثني  
عنك طويلاً وقد أكثر من حببك والثناء عليك  
فمبلي دي كرول اعنته وفطر الى سوسين كانت يستقيم بالله عن بقا الرجل العظيم الذي  
يخطبة الى ذا هو بمظاهر العطف ايضا فني سيوتاما جوزي بالسكو قد ام حديثا تاملت قد حدثني  
دي يورني عن اوقات اللذة والعقر التي قضيتها ومعها كلام من سوا حدث الحياة المرص اليها  
جميع البشر لان الاوقات لا تلبس ولا تشال صبية ومنشأ بقا القلاء السنين والترقي في هذه

الايام يا سيدي يلزم المرء اللجاج في هذا العالم ان يسير بطريق التجارب لان التجارب هي التي  
تشد عزام الرجال وتعلمهم اقواء ولا يمكن ان يصير الانسان علما بلا تعلم قات تعلمت  
واخبرت الايام ولا يحق لك الشكوى من هذه التجارب

ففي دي كرول مضطربا لا يعلم هل مع حقائق او المراد بهذا الحديث الضمنية  
اما جوزي باسكو فاستمر على صلا حديثه وقال انت ذكيتهم عروم وهذه هي الصفات  
التي لا بد منها ثم عندك اميال الطمع ورغبة الوصول الى النتيجة وانا حثاكدانة متى حانت  
الساعة يظهر اقتدارك واقدامك على العمل انك وضعت نفسك تحت الامر صديقي دي  
يبرني وعرضت عليه خدماتك وقد اخبر في مونتنيك رجل امين فعند طيونا اجبتني  
في اول الامر ولدت الحصول على وقت للنامل والان انا ودي يبرني اشتراكا سوية لا تهاذ  
مبعد عظيم لم تتكلم عنه بعد ولكننا في حاجة لشريك ثالث فانت الرجل الذي نحتاجه فل  
تشارك معنا

قال دي كرول بجملة هذا جل ما ارضينا وقد قلت لسنتين فيامضي وانصبا اتي  
انصبا روحا وجسدا قال باسكو ان دي يبرني يعرفك وهو مشغول عنك ولهذا ما لك  
الاقتدار معنا

وكان الاصحاب الثلاثة قد استمروا واثنين الى ذلك الحين فقبض البوليتا لي على كرسي  
وقال اظن ان لنا حقنا باجلوس وجلس فائدي بالاثنتان الاخران ثم صاود نوجي الحديث  
الى دي كرول وقال لقد اعتمدنا على مناوقة اميركا قريبا اذ لا بد من الرجوع الى  
فرنسا او بالحري الى باريس واظن انه لا يوجد ما يملك على البقاء في نيويورك وانك  
مستعد للسفر

قال في هذا المساء اذا اقتضت الحال

قال حسن ولكن في باريس كيبو يورك وغيرها لا تدر على عمل شيء بلا درهم

قال دي كرول بانكسار صبح

قال باسكو انه يوجد ان اقام اخطى اثنتان وعشرون الف فرنك في صندوق شركتنا

قال مونتنيك نعم اثنتان وعشرون الف فرنك

قال باسكو مع هذا فنحن تقريبا لانك شيئا لان هذا المبلغ لا يتجار زعشرا لامل الضرورية

لاتمام مشروعاتنا فمن اللازم ان ناكل راس الناطق نستعمل جميع الوسائط لبلوغ

هذه الغاية

وعند ذلك اقترع سوتين من اليهودي وقال صرح لي لديك شيء قيمة في هذا المساء

قال لا شيء عندي لهذا المساء ولكن عندي اللامع القادم في بعد خمسة ايام من هذا الشهر الثلاثا

فسأل سوتين هل انت متأكد . . .

قال نعم متأكد وجود شيء غريب ولكن يلزمنا ان نؤمن

فسأل وما هو هذا الشيء

قال سوف اكتشف لك عن ذلك في ثامن الايام حتى لا يضيع علينا الوقت ان تصرف

كان التورم مضمون لنا ونستعد مسبقا السفر فان المباحث في فرنسا في المائة فيراكون ستطلع

المائة السادسة من صباح الاثنين القادم على كل منا من تاريخ هذا النهار ان يقطع ورقة

السفر ويقتطع اسمي في دفتر المافرين ويمن الاثنين توجه واحد اخر احد الى المباحث كما كنا

لا نعرف بضمانا ان يضمن بالمرء على الدوام ان يستعمل المكسور والمقل

فسأل سوتين ولما لم يخرج لي الرجل الذي اشرت اليه

قال جوزيه اذا لم يخرج لي في نيويورك والمباحث فيراكون لنا فربما

ثم اسنوك المكسور على الجميع اعرفه من الزمان وعاد به اسكو الحديث فقال اسمي

لي الان

وعند ذلك اقترع دي كرو ايضا من اليهودي فقال اسامو فنظر الى شريكه وجعل

يلعب بلذته

قال سوتين تكلم علينا اننا لاسماعك

فاختص جوزي صوته وقال هاك العمل المراد ان يوجد في نيويورك شيخ يهودي بملك

على اكثر من ثلاثة ملايين وهو شجر جميع انواع البضائع والحيوانات وفي جملتها الالماس وغيرها

من الامجار الكريمة وقد اتى عن الاكفال مندقة ثور ولكن لا يزال عند مجوهرات

فيها ثلاثمائة الف قرطع يربد الخلع بها

فسأل سوتين وكيف حلت ذلك

قال طعن من محادثة ذات هذا المخصوص بين الشيخ اليهودي المذكور ورجل اخر من

ايماء دينيه وقد سمعها ولم يرباله لانها كانت مفردة في جيبه لا يفتان بوجود احد غيرها ثم

يجلها بكمكان بالربح حتى لا يفتان من احد ولكنني اخبر امرية وانكلمها بسهولة كنية لثبات

اوربا ولا حاجة للقول ان هذه الحادثة حركت اهتمامي بحارة فاروت ان اعلم مكان سكن اليهودي وجميع بخصوصه بعض الافادات التي لا تخلص من القمع ومن ذلك اليوم بدأت بالعمل وعرفت عنه سريعا كل ما بهني معرفة فان هذا اليهودي يقطن في انص المدينة مسكنا وضيقا بخصه نظلة الاشجار وهو قائم في وسط حبيطة مربعة متفرقة وليس هذه الحبيطة الا باب واحد يشرف على طريق ضيقة يعرفها قليلون في الهاروت فقترنا في الليل ثم لا يوجد عند هذا الرجل الا خادم واحد يهودي من ستر قريبا ككبر التعلق بحبيته فهو مدير منزله وخادم غرفته وطباخه وحارس بيته وقد علمت ايضا ان هذا اليهودي صاحب الملايين المدعو فيرت يمشى معتزلا عن الناس نقل من يعرفه في نيويورك وقد يوجد نادرا على مائدة بعض اليهود من اصحاب الاموال وفي كل يوم سبت يترك منزله ويذهب ماشيا لزيارة احدا صدقائه في قرية بعد ستة او ثمانية فراسخ عن نيويورك فيفضي ثمة الاحد ويعود الاثنين الظهر الى المدينة هذه مجمل الافادات التي حصلت عليها بالتتابع عن هذا الرجل وحيث ان هذا اليهودي الان منكروه من الاصحاب والكريمة ولا يريد المرافقة عليها الا نريان انا نقدم خدمة له ولا تنسا اذا ارجعنا منها

قال سوسنين وقد قدحت اعينة نارا الا رب بقدك في علينا ان نعرف هل يمكن النجاح قال جوزي لا بد منه

قال دي كروال ان النجاح يتوقف على اهمية المصاعب التي تصادها فعاود جوزي الحديث وقال اظن انكافهمنا في ان النجاح لربما لا يكون مضموفا لاثنيين ولكنه ضرر لثلاثة

قال سوسنين فاخذت انت راسم خطك ومستعد للعمل قال نعم اذا اردنا الاجراء ولم نعدك الخوف قال سوسنين ان الفرصة حسنة ولا يمكن ان تغفلت من ابديا قال دي كروال لا محل للتردد لان العمل عظيم قال جوزي اخن اتفقنا في ليلة الاحد بتقضى على منزل النجح فيرت وانا اعلم ان الاصحاب الكريمة مقل عليها في طبة وان العلية مقل عليها ضمن خزانة في غرفة نوم قال سوسنين حسن ولكن كيف الدخول الى الحبيطة اجاب لا يصعب علينا فتح الباب قال سوسنين من المحتمل ان يكون لهذا الباب عدة اقفال مكنية

قال اذا كان ذلك يسلي احدنا الممارسين ونسب الى المجبة بقتل الاطفال بمكة في  
 منع الباب لدخول الاخرين

قال سوسين ان ابواب المنزل مغلقة ايضا

اجاب بلا ريب ولكن لا غرض لنا بفتحها

قال كيف السبل ان

اجاب قلت لك ان المنزل مظلم لا يشار فيه لطف ان احداها لها الحصان فوبه  
 قتل السطح فلو اننا لم نحله من الاخذ الى ذلك المنزل من احدى الكوى المتوجة في  
 عالمي الجدران ولربما نكون الطريق خطرة ولكن يمكن الوصول منها الى غرفة  
 البنية تأتي

## اخبار واكتشافات واختراعات

المعرض الفرنسي  
 نخص لصاريه المعرض الفرنسي  
 سنة ١٨٨٩ ابلغ اربعين مليون فرنك ثم يضاف  
 الى ذلك مبلغ احتياطي قدره ثلاثين مليون  
 فيكون مجموع المصارف المراد انفاقها على هذا  
 المعرض ثلاثة واربعين مليون فرنك  
 اثر مجيد  
 اكتشف الحبيب كوكو غولتينا نوري الاضواء  
 كوي قرب كوستنج من الدر وجه على قبر  
 الشاعر اللاتيني الشهير بوليمس او فديوس  
 نازو ورومن اعظم رجال الانكار الذين  
 ظهروا في عهد اوغسطس ولد نيل  
 المسج ثلاثين واربعين سنة وتوفي شهيدا في يوم  
 قرب البحر الاسود بعد الحج بمائة عشرة سنة  
 الى لحد التواييت الى الحفر  
 اخترع احد النمساويين آلة لحد التواييت  
 التي في الحفر وهي ملبسة بالهجوم الاسود  
 منسارية التواييت الى سطح من الخشب الاسود  
 يملأ خبث من الحبر فقام على اربعة عمد  
 فند الفلن وتضع الآلة المذكورة على فم الحفرة  
 ثم يوضع الثابت على السطح الخشبي ويكس على  
 زهرك حفر فيسطح السطح مع الثابت بان  
 الى اسفل الحفر وتخفف الخبث من فوق لستر  
 الحفرة وهذا لا يصطليح على استعماله الان في  
 ويا نوميلا في غيرهما في باريس فقد طلبت  
 الحكومة من الخبير اجراء تحميمها قبل تقرير



استعمالها

طول العمر

افادت اخبار كاركوي عن وفاة امرأة في المائة الثانية والعشرين من العمر وقد بنيت الى يوم وفاتها الاخير تحسن السير على ارجلها وفي صحبة العقل والذاكرة

جنون بعض الكتبة

اصيب ادولف راكو احد كتبة فرنساويين باختلال الشعور ثم توفي على اثر ذلك وقد ذكرنا هذا الحادث بمجنون اثنين من شاعري الادباء في هذا العصور هما كيوتوبار ووهري ديديه وكان الاول عضواً في مجلس النواب ايام الامبراطورية فعينه الموسو نيرس سنة ١٨٧١ سفيراً لفرنسا في بست ثم تولي ادارة التحرير في جريدة الكلوب ولكن اساليب انشائه لم تظهر وقتئذ حسب المامول من شهره وقد ابتداء جنونه بمحاولة الكتابة بثلاثة اقلام وفي زعمو انه بقدرية الواسطة على كتابة ثلاثة اطر مختلفة في آن واحد وكان يجادل الناس لاتقاعهم بحجة هذا الزعم ثم نشر في احد الايام فصلاً في جريدته قال فيه انه اشترى الاكراس واللورين من البرنس دي يسارك بمبلغ ملياري فرنك وانه يقدمها هبة من لفرنسا ومن ذلك الحبث ثبت جنونه وادخل المستشفى اما هنري ديديه فكان نائياً ايضاً وقد ابتداء جنونه سنة ١٨٦٢ ولكن لم يثبت الا سنة ١٨٧٨ فانه حضر وقتئذ عند

الموسو والموسكي رئيس مجلس النواب لاسبانيا وعامة وفمالة صورة خطاب هباء ضد حزب الشمال فذاك الرئيس جنونه ونبه بنية التهاب الى ذلك حتى لا يتعرضوا له عند تلاوة الخطاب ثم خصب ديديه في مساء ذلك اليوم الى ادارة بعض الجرائد بطلب بمودة الخطاب والرفق في بدنه متهدداً مدير الجريدة باطلاق الرصاص الموت حرقاً

ان تاثير الجمد بهليب النار في الجمر المتأجج قبل الموت بسبب الماء بعداً وبالعكس من يوت خفياً بالدخان تكون ارجاءة قليلة وهذه فر والا قدم من ان تشرب اساليب حرق المجرمين بتتبع ذنوبهم فكان يفرش للقبض من يراش تطيب او جاعهم على الخشب المراد حرقها فرائش من القش المبلل حتى اذا اشعل الخشب بينهم النفاخ قبل ان تمسهم النار بوقت طويل وعلى هذه الصورة حرفت جان دارك سنة ١٤٢١ اما اخصام الدين والسمرة فكانوا يحرقون بناور صافية وكان القضاة يحضرون اصلعهم القديسة الصادرة عن مزيد التأمير والعذاب كبرمان على اشترائهم مع الشياطين

الاتقان والحجارة

ان الانسان اذا لم تغم النار مياشئة ولم يقمعه الهواء الصالح للنفس يمكنه ان يجالذ بينات على احتمال منتهى درجات الحرارة وقد فر اكثر الفسولوجيين ان خادمة احد

بذلك انهم امكن ان ينجحوا بها ١٨٠  
درجة وحتى يتأكد القراء انتداب الانسان على  
القلبت في الحرارة المرتفعة فتمثلت انظارهم  
الى رجوت نعوب في كرونلاند من لا يوفيه  
سبون في بيا، وسط نيو القرب من الدرجة  
تحتين بعد الحضر

### الاجتياح لتسيير المراكب

علم الروسو بسيلو الموسو ينكر الى جمعية  
السلام في باريس التي معانية جديدة من  
اختراعها لتسيير المراكب وفي تولد من  
دولابن فاقمين على محاور عظيمة ولكل منها  
اجتياح ثلاثة ثمانين بالمعنى دار الدولاب  
ثلاث حوتون ثم تعرف حتى لا يبقى معرضاً  
منها الهواء الاسخنة لتبطل بذلك مقاومتها وقد  
اختبرت هذه الآلة في احدى المراكب فانتفض  
تحريرها انوار لينة رجال ونحت نجاها عظيماً  
في صعود المين وزرولوفان المركب تطلبت  
على مقلتها على تيار النهر وسارت سيرا من سار  
وقوات مع الاقل لا تكرر ادارة المنطاد

### اليفسبون

هم جنس من الناس قصار القامة جد  
بنال انهم وجدوا في الازنة الخفالة وقد حدث  
عنه كثيرون من الكتاب المتقدمين فقال  
ارميدوس انهم يسكنون اطراف الارض وقال  
مورودوت انهم يقطنون المستنقعات الجاورة  
لنابح النيل حوزي اريمنوت وعترياس  
ويلدور ويزريوس وبلانهم يشغلون الاراضي

التي ازين اقل عليها بالصدقة باب القرن  
فجالت على الحرارة المحرقة الى ان سويها بما فيها  
الخير ولكن كان بقرها رعاء ماء شرجت منه  
وقال ان سوارفة الماء هي التي اتقنها من الحرين  
وقد ادعى احد الاسبانول ٩٩٩٩٩٩٩  
يموت ولدى معارضته في هذا لا يعرف ان يحجر  
عليه في قرن ينجي جده الاجل من وعطش طول  
الاجل فتح الفرن توجد منها رجلة منوية من  
شدة الحرارة غير ان هذا لا يفي الحقيقة الابنة  
وفي انتداب الاقهار على البقاء مدة في وسط  
الحرارة كانت من اختراع بعض النسيروجين  
ولا سبب الانكسار والفرن سارحين منهم وفي حملتهم  
بالكثيرة سارحانها دخل الى مكان بلشت  
حرارة درجة الحية فاستمر جده على حراره  
العادية وكان يشمران تسامخ من ندة  
البرد عند ما يفتح على اصابعه وضع يده على  
جبهه نوجد بارداً وبخلاب ذلك الصلع  
المدنية التي سها كانت محدها بجرارة مرقا  
مراكب النعم من الموضع تحت لسانه بدل  
على ٢٦ درجة لم يسر لرجل اخر انكسار في ان  
يبني مدارس فئات في مكان حرارته مئة  
وناقى درجات ونده جده اليفس في ذلك  
المكان بجمرة عشرين دقيقة انوت قطعة من  
اللحم في ثلاث وثلاثين ولحقه كثيرون ان  
خضعة الاختراعات كثيرة ما يحلها من مقدار  
عشر دقائق على حرارة تختلف من ١٠  
الى ١١٥ درجة ويكون ان بعض الملة

المتدة جنوبي الحبشة اي الاواسط المجبولة من  
قارة افريقيا وقد صرفت الأفكار في الايام  
الاخيرة للبحث عن هذا الشعب وهل وجد  
حقيقة اولم يوجد فاثبت السامعون انه وجد  
قديماً وأنه لا يزال موجوداً الى الان ولكن  
طراً عليه بعض التغيير فطالت فامانة قليلاً  
كما قصرت فامات البتاغون وهكذا استنت  
بالملاحظات العلمية المبانيات القديمة ونست  
ان الواحد من هذا الجنس يختلف طوله من متر  
١٠ الى ٢٠ متر وقد رفع المسيودي كاتر مارج  
تقريباً في هذه المعنى الى المجمع العلمي الفرنسي  
قال فيوان البنيامين هم نفس شعوب اكس  
الموجودين الان في افريقيا

السمن حادث غريب فان رئيس المجلس دعا  
احداً الا نابريكر اسمته فقدم منه شاي طويل  
القائمة وقال اضن يا سيدي الرئيس ان لاقائمة  
من نخسي حيث لا يستطيع الدخول الى العسكرية  
فسال الرئيس وما لي الاضرار التي تمنعك  
من ذلك قال اني اسم اخرس يا سيدي ففجب  
الرئيس وقال كيف يصح ذلك ولنت غادتي  
لان كنية الناس وقد لييتي عنما دعوتك  
باسمك قال اني افهم حديثك من حركة  
شفتيك فقط ولدي القصة نبت حبة ان  
الشاب المذكور اسم اخرس وأنه تعلم التكلم  
بطريقة حديثة اصطلح على استعماله منذ بضع  
سنوات

### ماثل لتوبة النيات

ان قد المسائل مركب من الملح المادي  
محلولا بماذا لثناء ومزجوا بكتلوات وكبريتات  
الوتاس ثم يضاف الى ذلك ملح الترقيز وحامض  
الكبريتيك وهذا المزيج له تأثير فعال في  
الاشجار المثمرة والزهور والحبوب نانة يترتب في  
نومها ويحطد عنها الحشرات المضرة كالديد  
وغلاته ويقضيها من امراض كثيرة معرضها لها  
البان ثم يمكن استعماله في مخازن المونة لطرد  
الحشرات

وطاسة لتنظيف الواح الصور القديمة

من الجلائين

تقطس الالملاح المذكورة في مزيج يولف  
من جزئين من حامض الكلوريدريك في

### غرائب الجنون

لا يخفى ان اوتون الثاني ملك بغاريا  
الحالي محل الشعور ومحبور عليه الان في قصر  
تيفامير وقد افادت الجرائد الاخيرة ان هذا  
الملك يجد لذة كبرى باطلاق الرصاص على  
الفلاحين المارين من تحت نافذته وقد رأى  
وزرائه لعدم تكبره ان يقدم له في كل يوم  
بادق محشو بمواد لا تؤذي حتى اذا اطلقت  
النار يتظاهر الملاح المار بالسقوط تاتراً  
بالرصاص ارضاً لذلك الذي يطغى تلبس روراً  
لهذا المنهد

الصم يسمعون والخرس يتكلمون

ذكر في الجرائد الفرنسية انه حدث  
اخيراً في مجلس المعانة العسكرية في مقاطعة

تدلي على جميع الحوائج في الاحتمالات التي سبق  
حسبها في نشر الموك انكبت في شيوخ  
انوار الملك كانت تؤجر النافذة بثلاث  
باران وفي شيوخ رينارد الثاني باران وفي  
شيوخ هنري السابع بحسب باران ولدي سمح  
الزيات في اثني عشرة باران وفي سمح جاك  
الاول بحسب وعشرين باران ثم اذ حمت الاقدام  
كبرانيه خلة شارل الاول حتى اجرت النافذة  
بصق ليرا وفيه خلة جورج الثاني باثني  
عشر فرنكا وخمسين شقيا وفي خلة جورج  
الرابع اظهرت البراءة مستفى العجدة  
والاستغراب لان مدخل بعض الدكاكين  
اجرت بانه قد ركب اما في هذا الاحتمال فكس  
مملوالة هب كان لا يمكن لا شجار كفي خيرة  
في بعض القاد

ولما استعمل في الولايم الف اعطت  
اشاء هذا السيد انه المصرة الملكية المحفوظة في  
والنصور وتصل فيها بحسب مليون فرنك  
اما الامراء في الملوك الذين جاءوا للاشتراك  
بهذا الاحتفال فخصر مصاريهم اثناء اقامتهم  
في قصر العظام والديها التي يكرمون بها  
الحجاسي لحسب وفي مختلف بحسب حياء اصحابها  
ومراكرم وشالان الامراء طور نقولا الروسي  
كان احبى الملوك والامراء في مثل هذه  
الظروف فانه عند زيارته لقصر ونصور  
سنة عالة امرك خمسين الف فرنك للحسب  
وقدم لامرأة انظر النصر العالم من الحلى ما

سنة جزء من الماء ولا يلزم محقق لتختلف  
هذه الاحوال من الجلاء لان تركه غلبا  
باليد

طريقة لازالة اثار تيران النفا  
عن الجملد والياب

افرك الاثار المذكورة بحلال مركب من  
١١ غرامات من يوديد اليواسيوم و ٥٠٠  
غرام من الماء وغرام واحد من الكافور  
اغسلها بترج من الحامض الكروميدريك  
وفتات الفحام الاصفر

طيارة عجيبة

تومل الموصولة ليوث الى اسطخ طيارة  
نمعة عجيبة تبلغ مساحة سطحها اثنين وسبعين  
مترا مربعا وقد اجرى اخبارها في بوليتون  
من فنسان فارتقت بمقتربها الى علوباني  
منرفه الجورقظهر من هذا الاختبار لكان  
الارتفاع مثل هذه الليات في اوقات الحرب  
وفي دعوى الحاء ويرج البعض ان هذا  
الاكتشاف سيكون له شأن مهم في المستقبل  
يوييل ملكة الانكليز

هو نيكار المنة الخمسين من ملكها  
احتفل بوقاي المائتي وما يحضر ذكره عن  
هذا الاحتفال ان اخرج النافذة في لشرا بلحت  
الف فرنك ويقال ان بعضهم اشاء ان يذ  
احدى الفنادق المشرفة على طرف مرور  
الحقلا باثني عشر الف ليرا ثم اجرها باخلاف  
هذا المبلغ ونحن نذكر هنا تفكيكه الشرا

قيمة ٥٢ ألف فرنك ثم اعطى لكل من الاشراف  
المنحة المخصصةين للخدمة الفرقة علة من ذهب  
وهوثة مخبئة بالاملاس وكذلك المحجبات  
ولكن اعطاهم بدل الصورة رسم العلامات  
الامبراطورية بالاحجار الكريمة وقد وزع  
على الجمعيات الخيرية ٧٠ ألف فرنك هذا  
فضلاً عن الخوازم والمعدات وانواع الخي  
الكثيرة التي تطف بها على بنية المأمورين  
والنظم

### الالة للطيران

اصنع احد الامركان الالة بسيطة للطيران  
يستعملها الانسان للسفر في الجو والتمثل  
كالطيور من مكان الى آخر ومن الالة تربط  
الى الجسم بسور معدنية تحت الاذرع ولما الالة  
كهربائية تحت الصدر متصل بقلوع صغيرة  
ثم يكفي لادارتها ان يشد بالاصبع على زنيك  
كهربائي مخصص لذلك وقد اختبر المخترع

هذه الالة على مشهد من العموم في ضواحي  
كربنغال من اميركا الشمالية فارتفع في الجو  
الى مائة متر وطار مقدار ساعة من الزمان  
وكانت سرعة السير وعدها موقوفة على ارادة  
مقطع مسافة ستة اميال في الساعة المذكورة  
طريقة لحفظ الزهور

ذكرت الكرونك انستيتيل عن  
وجود طريقة لحفظ الزهور بعد قطعها بتمام  
الزهور والضارة وهي ان يجل في فبهة نمذ  
جيد ٢٤٣ غراماً من صمغ كوبال وشملها  
من الزجاج المكسري خمسة غرام من الاثير  
الكبريتيك المنظر المائي ثم تقطع الزهور  
في هذا السائل وتخرج منه بسرعة وتعرض  
للجفاف عند درجتين ويكرر العمل على  
هذه الصورة حتى يربح اربعة خمس مرات فتحفظ  
بذلك فصارها الى اجل طويل

### اثار صيدا

ارسل جناب عطوفلو حدي بك مدير صحف الانار في الاستانة صورة الكناية الغينية التي وجدت  
على الناورس المكتشف عليها اخيراً الى الموسيوارنة وبنان الفرناوي مع صورة تقرير منفصل  
عن جميع الاثار التي وجدت في صيدا وطلب اليه تحرير لطيفان يبلغ ذلك الى المجمع العلمي  
الفرناوي فبادر الموسيور بنان الى تقديم النماذج في رسالة برفقة الحدي بك الى الموسيوارنة  
الاكتشاف الثمين مع ترجمة الكتاب الغينية المذكورة وهذه صورتها الحرفية نشرها بمسما قدمها  
الموسيور بنان الى المجمع العلمي الفرناوي

انا الراشد في هذا الناورس هو بنيت كاهن عثرت ملك الصيدونيين ابن اثنتي عشرة ركاهن  
عثرت ملك الصيدونيين بامن بكتشف على هذا الناورس لا تقع نبري ولا تلتقي حيث  
لا يوجد بمانني لا ذهب ولا فضة وانا راقد وحدي في هذا الناورس لا تقع هذا القبر لان هذا

العمل مستقيم في اعمق مشنمت اذا فتحت قري والفتت وفاتي لا يكون لك فريه بين الاحاد  
نعت الشمس ولا فراش بين المرقى

وبرى المصورين ان هذا الاورس هو الملك نبين ابو ائتمرو الذي نقل تابوته  
الى فرنسا ابن ائتمرو الاول حيث يوجد شايه ثمانية النابزين فيها من سحر وادوية لها  
واحدة بصريه والمخرج انها مصنوعة في مصر ومنقولان الى قبتها  
وقد ارسلت جميع هذه الامور من صيدا الى الاخيرة الثانية عبر الى الاساقفة العلية

### الصابون السلطاني السري بالناظر

وصلنا مشور من التجارات سبي وعبد الملك وصار في مقادنا اعم الاموال محلا لعمل  
وسمع قوما من الصابون اخبرنا حديثا جناب المغتن البارع سرجي اتندي ما يولي وقد عرفنا  
في الاساتذة العلية على نظارة الصانع الجبلية وبعد فحوص الكباري صندت عليه ونمطت القسوة  
العليه بمعج المتخرج الموما اليوم امتياز اخبر حيا باصطلاحه عولمة خمن ثمراته وقد ذكر في هذا  
النشور ان الصابون المذكور طاهر خال من الفش لا يضر على ولا الماء البارد وتستفي به  
الفسلات عن الماء الحار والرماد وانه يوجد منا جنس آخر طهره ولا يضر منقذ لتنعيم البشرة  
لوراحة زكية يستعمل لكل شيء

### المصيدة

عاد من الاساتذة المطية الشاب الذي المختص بالمصيدة لا اهرامه يدون اتندي رزي الله  
بعد ان ادنى هنالك الانحان القانوني في صناعة المصيدة باسطة بالجملة والسيف ونال  
الشهادة الثانوية الامولية الناطقة بهلوى وخياره والموما الى نوع لان اارة المصيدة  
المصيدة بالاشتراك مع اللبيب المكرم ايوب اتندي حار ارفيخس الا مر على اشته بهما المصيدة  
وتقدم لينا الا لاديب صاحب الشهادة واجبات الشهادة بهذا التفاج

### الاندي لرطب في الغزل والسبب

اهدانا جناب الشاب الذي لاديب سليم اتندي شاهين مركب نسخة من كتابنا والندي

الطبيب في النزل والنسب وهو يحتوي على كل ما راق لفظه وطالب عرفة من اشعار العرب  
بالمولدين وشعراء العصر وقد جملة هدية لجناب زميلنا الفاضل خليل افندي مركيس صاحب  
امياز جريدة لسان الحال الاغر والكتاب المذكور بما فيه من نبس الشعر وروضة غناء  
تنتش بنفخ شذاها الارواح وثمة سبعة غررش ونصف فخص على اقتناءه تفكيها للنس ونثي  
على همة جامعوا طر الدنا وهو يطلب في بيروت من ادارة المطبعة الادبية وفي الجهات من  
حضرات وكلاء جريدة لسان الحال الكرام

### مرفأ يحررت

تعطلت الارادة السنية بمنع امتياز هذا المرفأ الى جناب وطننا السوري المكرم يوسف  
افندي مضران وقد استندنا من اخبار الاستانة ان الافندي الميرزا اليونوجه الى ياريزو لمضران  
ان القصد من سيرة اما هو السعي بتأليف شراكة للتعاون في هذا المنروع وقد بلغنا انه لم يستلم  
بعد البرلمان المالي لانه موثوق على دفع التامين اللازم حسب الاصول ولا حاجة لحث اصحاب  
الثروة من المواطنين على مد يد المساعدة المالية لانجاح هذا المعني العائد على مد يدهم واحلاكم  
بالمعائد المحممة حيث لا يخفى ان هذا المرفأ يزيد في تحسين المدينة ويميزها على بقية الاماكن  
السورية لمد السكة الحديدية منها يوماً ما الى حاضنة البلاد

### نارة بيروت بالغاز

حصر في الاسوع الماضي على النارة القرساوية جميع الادوات اللازمة للشروع  
المباشر ومد امد لامارة بيروت بالغاز والاشغال جارية بهمة نشر قرب تجار العمل

لدينا رسائل والغاز وحل الغاز اجننا تضرعوا لضيق المقام وبرعنا بها العدد  
الثاني

## وقائع بلك

في قصة ادبها ونسبها في اللغة الفرنسية الانكليزية غلبت الشهرة لعلها وبثت  
 حركتها برغم من ذلك عهد لويس الرابع عشر وقد ضلها ناسخ ولطيفات من الظلم والظلم  
 صرنا بها نكبة على اقلع جان الدل والافاعي ومنعها جميع ذلك بمولد بدعة منها  
 بترتيب عجب ومعارف في بلا وسبب البلاء وهذا الجار قد ترجمت هذه القصة  
 الى العربية وطبعت ثلثة مائة نسخة في المطبعات عام ١٢٠٥ هـ

## قصة حمزة البهلوان

في قصة حامية اربعة قدس بردها وتمت عند صاحب نجل افندي القنصل وزينها  
 بالانصار الدخمة والمناجات الرقيقة فاحت من احسن القصص المعروفة تفوق قصة عنده  
 القبول من باشاها وكنتج الوقائع التي نالها بالنسبة كل ما قد وله من سورة الى اربعة مجلدات  
 قصة الانترامك بها من اقر كان عدوها الجلد الاول والجلد الثاني وقد اخذها الان بسرعة  
 النصارى هابتها وجزء

## اعلاف

بتأليف ماسون جيلب المفضل على بك ناصر الدين في المجلد الاول وفي الجزء  
 الاول من ذلك الساتر لخمسة المجلدات في قد انشرت طبع مجلة الصفاء هذه واعتمدت  
 انماها ونسبها وجل بعد صفا عما في الساتر سيما ولا يأتى عنها قصص في كل شهر اربعة  
 وستين وقد اخذت نهر ما غر من اهل اكلت السعد ان يدويها فيها ما هم ذكره  
 من مقالات طيبة وادبية وتاريخية وكاملة واخرت ما عموما للرسائل والمناظرات  
 الاحبة التي تنحها في اهل العلم والادب ومعتقبة الامم والدين كل عام خمسة عشر مرة في  
 بيروت ولبنان وعشرين في الخارج طبعها اخرج البريد واسل ان هذه الخدمة الوطنية تروق  
 في اجنت ابنا الوطن قبلوا بلرض والقول

كاتب

جرجس صا

مخزني



## وكلاء الصناديق والاشراك

في بيروت ادارة المحطة اللبنانية في الطابق العلوي من سوق الخياجات وطبقاتها

الاستاذ العليا . عبد الله افندي عياط	مركز متصرفية لبنان . ابراهيم بك الاسود
طبيب - محاميل افندي منال	مركز قضاء النوف . حسن افندي الخطيب
الاسكندرية . صغريه افندي زريق	مضاد . الخواجه ماوليون الماروني
القدس . علم افندي صالح صر	حصص . سليمان افندي يوسف صر
بيضا . القس مراد الحناد والمعلم سليم ابو احرار	حمام . الدكتور امين افندي الحلبي
سجيا . الدكتور شكرى ابو طاجي	حوران . الشيخ علي القاضي
عكا . معان افندي اني شعر	راشيا . عبدالله افندي مالك
الناصرين . القس ساروم ابو طاجي	زحلة . تاهوس افندي طازار
صيد . رشيد افندي حبيب	المنقة . ابراهيم افندي فريجي
جديدة . رحيمون صغوب افندي بده	صيدا . الدكتور فارس افندي ملاط
صيدا . قيسر افندي رتران	دير القمر . سليم افندي الجاهل
الاسكندرية . حسب افندي غروري	بعلبك . نقولا افندي شعوري
طيطا . اسعد افندي دياب	طرابلس العام . المعلم ابراهيم بشاره الشوري
صباط . علي افندي صوري	اللاذقية . اسعد افندي داهر
اسيرط . جورج افندي خياط	الحرة . منيب افندي طنبوس
اعين الارافا المصرية - رشيد افندي سعاد	دمشق . محاميل افندي مصور
أركل حرمة الامام اليه	والخواجه يوسف الخواجه

## وكالة الصفا العامة في انظر المصري

وكلمنا العام في مصر الحرة وسائر انظر المصري فضل الله افندي غروري من رغبات  
الاشراك في محل ليس لنا بؤكل خصوصي قملوان بباين وشتك على بده

# الصفاء محنة علمية فكاكية

تأليف د. ر. و. أحمد في الشبر

صاحب إمارات في مصر المدين

مطبعة جري متافوردي مطبع الطبعة اللبنانية

لها الامتيازات حذر في بيروت والبلد ونسبت في الخارج

مطبعة في بيروت والطبعة اللبنانية في متافوردي

## الطبعة اللبانية في بيروت

مستعدة لطبع الكتب العربية وما يلزم الطبع من كمالات وحركات وإعلامات وخلاف ذلك - سائر هاروة - وهذا بيان بعض مطبوعاتها وأعمالها وهي تطلب في بيروت من أدارتها ومن بقية الأماكن وفي المجاهدات من وكلاء هذه المطبعة

## تاريخ الرومانيين

من بلاد رومية أي حين تلاحق الحكومة البهيمية

هذا الكتاب المهدون وخمسة في اللغة العربية نجح أفندي إرميم طراد وأوجه بصارت أسيرة رشوة أخفاة أدبا ولا حظات تاريخية عديدة ولا ريب أن المفكرين وهي درس التاريخ وبعثة آثار وأعمال مشاهير رجال الألسن يسعون خلافة لاهم يرون لبواصل أكثر من تلك العام والشهر في الزمن القديم والحديث مدينة معوية تمت إلى أوج الجهد والظفر بخصائص بعض رجال العلم والمكانت لمجاعتهم أكثر الاقطار المروقة ومن المؤكد أن درس تاريخ الرومانيين لابد من الأحداث الأولى فتبين منه صحة الوطن والفضيلة سي تقدم كماله وعمراتها ١٥ غرنا

## تاريخ

الدولة المكونية والمالك التي حصلت عنها

هذا الكتاب مجرب أفندي إرميم طراد وذكر في أوله كنية قدم المالك وأخرها وأول تاريخ أجداد فليس لحمل المؤرخين حصة حاكم لم اخذ في نفس أسرار لباس المرح وفضل وألف اجتهد زمينوس خطيب آتنا السلع في اضرام نار الشهادة بذنوب ما عليه وأدت عنه تاريخ أسكدر ذي القرنين صار بأصفاها حرافات كبرية ولها الأقدمون وذكر غير ما ع التنية عنها وأظهر بعد موت هذا الصل حالة سلطنة الواقعة في أيدىها وجمعة بمجموع جمع المالك المستند عنها السلطنة الرومانية منه أغروش

# الصفحة



الجزء الرابع من السمة الثانية

في ١ ١٢ حزيران ١٨٨٦ = الموافق ٢٢ رمضان سنة ١٣٠٤

## قياس الأرض ونخططها

سنعمل الجراح في علم الجغرافية ما لم تقبض الأدوات التي بها تحقق مواقع الأماكن على سطح الأرض. فإنا نعلم أن قياس في مساحة صغيرة بواسطة سلاسل محكمة الترتيب وقياسات بعد المكان عن الآخر بواسطة القسط. على أنه لا يمكن أن نصل هذا الأسلوب النصب للقياس يكون للعلم الفاعلة في معرفة وضع اجزاء وجه الأرض الحقيقية كالنارات والجزائر والبحور وغيرها أو في القوصل إلى مساحة كروية الأرض نفسها. فنقتصر إلى أسلوب آخر سهل استعماله ويكون بواسطة تحقيق موقع كل قسم على وجه الأرض. ولا يتبناه لنا مثل هذا الأسلوب إلا برفقة موقع الشمس وتجهيز مختلف

فأذا راقبنا الشمس عند الظهيرة رأيناها بعد ساعة قد انقضت بحسب الظاهر مسافة معلومة إلى جهة الغرب وبعد ساعة أخرى قطعت مثل تلك المسافة وكذلك ساعة بعد ساعة إلى الليل وإذا راقبناها في الصباح التالي رأيناها تطلع تلك المسافة عنها كل ساعة إلى الظهيرة فنصوري نفس المركز الذي راقبناها فيه ظهيرة اليوم السابق ونحن نرى أن الأرض في مثل هذه وفي أربع وعشرون ساعة تكون قد دارت دورة كاملة على محورها

وكل دورة من دورات الأرض مضمومة إلى ٢٤ ساعة سواء يأتى حسب الاصطلاح درجات وحين تدور الأرض دورتها في أربع وعشرين ساعة تقطع خمس عشرة درجة كل ساعة لأن  $360 \div 24 = 15$ . فإنا عينا كلما تكبرون ملامتنا بحسب تلك الدرجات اتضح

لدينا ان كل الاماكن الواقعة الى الشرق منه تكون ظهيرها قبل ظهري وكل الاماكن الواقعة الى الغرب منه تأخر ظهيرها عن ظهري. واذ ان الشمس تقطع من الدائرة خمس عشرة درجة كل ساعة حسب الظاهر كان بعد كل مكان عن يروت ظهراً بعد ظهرها بمائة درجة الى الغرب. وإذا كان ظهراً قبل ظهرها بمائة كان بعده عنها ادرجة الى الشرق

فيوقوف بعد مكان عن آخر شرقاً او غرباً على معرفة الوقت بين ظهري ذبك المكائين ويتوصل اليها في الاماكن القريبة برقع علامة لوقت الظهر كسمان مائة واطلاق مدفع او غيرها. وفي الاماكن البعيدة بسلك الاقبا ان كان والا فبمعرفة موقعة على ظهر المكان الذي يراد معرفة الابعاد عنه تسمى بالكرنوتومتر - فيعرف البعد من معرفة الفرق بين وقت الساعة ووقت المكان المطلوب. ولكن احسن الساعات احكاماً معرضة للخلل. فمن اراد الاحكام في ذلك فعليه بمراقبة ما عيّن وقت مجرؤ من الكرنوك للكان المراد اخذ الابعاد عنه في جداول على ايام السنة. ومن معرفة الفرق بين وقت مجرؤ في الجداول يعرف البعد المطلوب وهذا البعد يعرف في اصطلاح الجغرافيين وطوله الفلك بطول المكان

فاذا صورنا الارض ورسمنا خطوطاً من احدى قطبيها الى الأخرى على درجات محيطها كان لنا خطوط الطول وتسمى بالمواجر لانه اذا كان الظهر في موضع تحت احداهما كان الظهر في كل المواضع التي يمر عليها. فاذا جعلنا يروت مبدأ الطول وقفنا على ما جريها صفراً وكانت الاماكن على شرفها في طول شرقي والتي على غربها في طول غربي الخ ان يثنى الطولان في الجانب الآخر من الكرة المقابل يروت او الذي في طول ١٨٠ درجة شرقاً او غرباً. وحيثما يسهل اخذ الطول كل الاماكن بعضها عن بعض - ويجعل الانكليز مبدأ الطول مرصد كرينوتش والفرنسيون مرصد باريس

وكل درجة من درجات الارض متفقة الى ستين دقيقة وكل دقيقة الى ستين ثانية فكل مكان على خمس درجات شرقي كرينوتش موافق طول خمس درجات شرقاً ولم جرا. فباريس تبعد عن كرينوتش درجتين وعشرين دقيقة وتسع ثوانٍ شرقاً. وللاختصار نكتب هكذا ٢٢° ٢٠' ٩"

وكل درجة من الطول تعدل اربع دقائق من الوقت. فانما سافرنا الى الشرق ظهران ساعتنا تنطبق في دوراتها اربع دقائق في كل درجة وذلك لاننا نصل الى طولها ونها أيكر من محل سفرنا. وبمعكس ذلك اذا سافرنا الى الغرب ظهران ساعتنا نمرع في دوراتها على تلك النسبة

فالمملك العرفي احسن السلوب لمعرفة تأخير الفرق في طول الاماكن المجهدة ولو كان  
المجد بينهما الوفا من الالاميل . لان التأبطا خط ذلك الملك يصل من المكان الواحد الى  
الاماكن الاخر . بخطه من الزمان . فانما أرسل المنبأ عند الطول من لندن الى كلكتا الواقعة  
على ثمان وثلاثين درجة وثلاثين دقيقة في طول شرقي وصل الى الهند في الساعة السادسة مساء  
او الساعة الخامسة والدقيقة الرابعة والخمسين بحسب الوقت هناك مع ان المنبأ يسير بسرعة  
البوق . واذا وصل في الوقت عتد الى نيويورك الواقعة على ثلاثين درجة في طول شرقي وصل  
الساعة السابعة والدقيقة الثالثة صباحاً بحسب وقت تلك المدينة

على ان معرفة الطول لا تبين موقع المكان على سطح الارض فتتضي منها معرفة وقوعه  
على ما جرت به عادة في بلاد الهند . ولا يتم ذلك بيمين نقطة غير معدودة تقس  
منها كما فعلنا بطريقة معرفة الطول . وتعيد ذلك قول . قد سن الكلام في الجزء الثالث  
صفحة ١٤٤ على ان محور الارض ينتهي بنقطتين محدوتين في كلا الطرفين بينهما خط الاستواء  
على بعد واحد منها . فتوصل الى معرفة عرض المكان بسرعة بدو عن خط الاستواء شمالاً  
وجنوباً ومما علينا ان نقتنع ان الاجرام السموية

فلما اخرجنا محور الارض من القطب الثانية وصل الى نقطة في السماء تلاحظ نجم القطب  
ونسمى القطب السموي الذي يظهر ان النجوم التي فوقه في كل وقت الشال تدور حوله . ولحق  
ان على ذلك دوران الارض على محورها . فتعرف عرض المكان بسرعة بدو سمت الرأس عن  
نجم القطب او القطب السموي

ومثل ذلك لوعد خط الاستواء لقطع السموات بدائرة عظيمة . فانما نعتقد موضع  
في السماء او بعد اي جرم كان من الاجرام السموية عن أي خطا ان تعرف مقدار بعد سمت  
الرأس عن أي بناء عليه تعرف بهذا عن خط الاستواء الارضي

فبعد كل من القطبين عن خط الاستواء ربع دائرة و ٩٠ درجة . فانما رسمنا خطوطاً  
على تلك الدرجات كل لنا دوائر مرسومة حول الارض يلاقي بعضها بعضاً وتتوازي خط  
الاستواء ولكنها تصغر باقترابها من القطبين ونسمى هذه الخطوط بخطوط العرض . فيحسب  
العرض من خط الاستواء وهو على حيز ٩٠ . وكما قسمنا درجات الطول الى دقائق  
والدقائق الى ثوانٍ فكذلك قسم درجات العرض

فانما علمنا ان موقع مكان يسد عن خط الاستواء خمس عشرة درجة شمالاً فلنا ان  
في عرض ١٥ ش وانما كان بعده عة عشرين درجة يقال انه في عرض ٢٥ آج وقس على ذلك

سائر الأماكن . وإما كل قطبة فهي في عرض ٩٠ درجة

فتلك من الطول والعرض خطوط الأولى من الشمال إلى الجنوب والثانية من الشرق إلى الغرب فتقطع الأولى الثانية على شبكة مضبوطة الميك وبذلك نعرف موقع كل مكان على سطح الأرض بكل سهولة . على أن من اللازم أن نعرف كم ميلاً في الدرجة لكي نعرف البعد الحقيقي بين الأماكن ومساحة البلدان والقارات والبحار . فإذا عرفنا ذلك قسمنا مقدار جرم الأرض ومساحة سطحها في غابة الدقة والأحكام . ولذا فإن خطوط الطول تقترب بعضها إلى بعض باقترابها من القطبين بخلاف بعد اصدها عن الآخر باختلاف العرض بلا ريب وخطوط العرض المتوازية يهجر محيطها كلما ابتعدت عن خط الاستواء ضرورة . فلو كانت الأرض دائرة الكروية لتساوت أطوال المهاجرين خط الاستواء إلى القطب وانقضت أطوال كل من درجاتها التسعين . فقياس طول إحدى هذه الدرجات ببسط يكون وسيلة لتعديل أطوال الكل بسهولة ومن ثم تتحقق جرم الكرة الصحيح

ودقق بعضهم بأخذ قياس درجة من درجات المهاجر في أنحاء العالم المختلفة . فكان طولها في الهند ٢٥٦ ٢٦٢ قدماً أنكليزياً أو أكثر من ثمانية وستين ميلاً وثلاثة أرباع الميل . وقد قيست الدرجة في اسوج فبلغت ٢٤٤ ٢٦٥ قدماً أو تسعة وستين ميلاً وربع ميل . وقد وجد أن طول الدرجات يزداد بالنسبة لجهة القطبين كما ظهر من قياس الدرجة في الهند واسوج فما عدا شواذات قليلة تظهر أن شكل الأرض منحرف انحرافاً زهيداً . فلولم تكن الأرض مسطحة في القطبين لما حدث ذلك

فنستدل من مجموع هذه الملاحظات أن طول قطر الكرة القطبي ١٧ ١٩٩٠ من الميل ومعظم طول قطرها الاستوائي ٦٥ ١٢٥ من الميل . فيما أف الفرق يبلغ نحو ستة وعشرين ميلاً ونصف ميل لا بد من أن تكون كل قطبة مضبوطة إلى أحد ثلاثة عشر ميلاً وربع ميل

ولزيادة الإيضاح نقول أنه إن كان معدل سرعة سير قطار ثلاثين ميلاً في الساعة اقتضى شهراً كاملاً ليدور حول الأرض على خط الاستواء ولو أمكن أن يبحر في باطن الأرض من قطب إلى قطب لاقتضى له أحد عشر يوماً . فإذا قابلنا كرة ذات مساحة مثل هذه ببقع الأرض كان أعلى جبالها وأعظم أوقيانوساتها أقل كثيراً من خشونة قشرة البعوضة

ولم يقتصر علم الفلك على إعادتنا معرفة مساحة كرتنا المأهولة بل إننا نعرف مساحة البحار والأرض القياي في العالم الشمسي . فنجيب المشتري مثلاً

٤٠٠ كرهة مثل كرهة الارضية . ومن الجهة الاخرى نعلم ان ارضنا اكبر من  
 عطارد بسبع عشرة مرة وفي عظم كثيرًا من عدة اجرام حيزية تسمى النيازات . ثم ان الارض ليست  
 اقرب جرم الى الشمس ولا في ابدس جرم بها . وقد تقرر ان معدل معظم بعدها عن الشمس  
 اكثر من واحد وتسعين مليونًا من الاميال على ان معظم يد عطارد عنها نحو ربعة واربعين  
 ميلًا ونصف ميل مع ان تباين ما يبعد يتبين عنها ٨٦٢ مليونًا من الاميال . فالشمس  
 ذاتها مركز حركات العالم الحي العظيم فعدل مثل ٢٠٠ ٠٠٠ كرهة مثل كرهة  
 الارضية

ومع اننا حصلنا على ذرات نحيبت بوقع كل مكان على سطح الارض بالضغط والقطع بعدد  
 كل مكان عن الاخر كما تنزل مواقع الاماكن على سطح الارض مبهم في عقول الناس فاختر على  
 طريقة لوضع هذه الاماكن على الورق حتى يتبين مواقعها السببية واشكالها . فخطط كل الارض  
 ورسم اي قسم كان منها على ورق او سطح من خريطة . فاذا نظرنا الى خريطة اي بلاد كانت  
 او اي قارة كانت رأيناها متطابقة بشكليات من الخطوط احدها مارًا من اعلاها الى اسفلها  
 وبعين درجات الطول والاخرى من جانب الى آخر بين خطوط العرض المتوازية . وهذه  
 الخرائط ننشئ منظر الارض الظنون انه يشتملنا لو استطعنا ان نملو في الجو الى علو عظيم  
 وامكننا ان نرى مساحها دفعة واحدة ووجوهها منجهة نحو الشمال . وبناء عليه جعلنا على الخريطة  
 لها لا واسفلها جربًا او بارًا او غربًا او يمينًا شرقًا

## حرارة الهواء

تكلنا في الجزء الثاني على ما ذكرنا من المواد وما خالطة عرضًا . وفي الجزء الثالث على  
 ما عرفنا من امر علو وضغطه واتينا الان الى الكلام على حرارته فنقول  
 لا يبعد البحث عن ضغط الهواء وحرارته كثيرًا ما لم تنهأ بعض الذرائع التي تقاس بها  
 تغيرات الهواء قياسًا مفصولًا . لاغلا نعلم من تلك التغيرات الاماكن نشعر به من الراحة وعدمها  
 بسبب ذلك - ولحسن الحظ قد اخترعت آلة لذلك هي غاية في بساطة تركيبها وسهولة  
 استعمالها تسمى مقياس الحرارة ( الترمومتر ) وهي مؤلفة من انوبة زجاجية صغيرة مملوءة من  
 كلاً طرفيها اسفلها تنسع في بيوتاً . وبعد ان قُرعت من الهواء ما امكن ملئ بعضها من  
 الزئبق او غيره من السوائل . ووضعت ضمن نقطة مسطحة من الزجاج او اخشب او غيرها رُسم  
 عليها درجات حنوية ظاهرة بواسطة ارقام مكتوبة عليها . بسبب قوة الحرارة بتعدد المسائل  
 في الانوبة ويرتفع . و ينقلها بعض ويصل فيجبر عن درجة الحرارة بالرقم الذي وقف عده



سطح عمود السائل في الابوبة . ومن الآلات المستعملة لقياس الحرارة ما سميت باسم عمودها فارينيت ولذلك بعد وضع كل درجة ترى اول حرف من اسبو على ما يبينه في الجزء الثالث صفحة ١٢٢ . وهي اذا وضعت في جليد ذائب او في ماء على وشك التجمد كانت لزوجها (٢٣) وهي نقطة الجليد على اصطلاحه اي نقطة الصفر (٠) فحين يهبط الدرجة عن الصفر وتبلغ خمس درجات او عشر يُعبر عنها بتلك الارقام معلومة هكذا (— ٥ او — ١) فتقرأ خمس درجات او عشر درجات تحت الصفر . وفي انكلترا في احد ايام الصيف المعتدلة يعين الزئبق درجة السبعين . وفي الهند عند الظهيرة تتجاوز درجة الحرارة التسعين . فعلى منقضى الاحوال العادية تكون درجة حرارة الماء المغلي في ذلك المقياس ٢١٢ . فمخطط الزئبق في الابوبة دليل على البرد او انخفاض درجة الحرارة ولارتفاعه دليل على اشتداد الحرارة

فيمكننا بواسطة مقياس الحرارة ان نقيس اقل تغيير في درجاتها ونقابل معدله في اماكن مختلفة . وقد جرى ملاحظات كثيرة بهذا الشأن سنين عديدة في كل انحاء العالم وكانت النتيجة من كل ذلك معرفة كيفية انتشار الحرارة للعالم على وجه الكرة . ولا يصحح ذلك قد استنبط خرائط ذات خطوط تمر على كل الاماكن التي درجة حرارتها واحدة . وتسمى هذه الخطوط بذوات الحرارة المتساوية . يعبر عن كل منها بدرجة الترمومتر الدالة عليها . مثال ذلك الخط الذي درجة حرارته ٦٠ درجة يظهر ان معدل حرارة كل الاماكن على المخارطة التي يمر عليها ذلك الخط ٦٠°

فان قيل من اين انت الارض بحرارها . ولماذا تختلف درجة الحرارة في قسم من سطحها عنه في الآخر . فلنا قد ورد في الجزء الثاني في الارض والشمس على سبيل الترجيح ان الارض السيارة كانت كرة دائبة وان في باطنها الان مقداراً عظيماً من الحرارة ولكن هذه الحرارة الداخلية لا تؤثر في سطحها . فلو تركت الارض لحرارتها الذاتية بدون مصدر اخر للحرارة لاصح سطحها شديد البرد جداً . والامسى غير صالح للسكن بالكيفية وبما هو عائش عليه الان من النبات والحيوان

فلا ريب في ان حرارة الارض مستمدة من الشمس . فانا نشعر بحرارة اشعة الشمس عند الظهر ولكنها باردة في الليل ولا سيما اذا كان الجو صافياً . لان تلك الاشعة لم تنع على الارض ليلاً . وما وقع عليها من الحرارة نهاراً اشرق في النضاء البارد . فالشمس على العلوم تنبع حرارة من جرمها المتأخر على اجزاء مختلفة من سطح الارض فيكثر مقدارها الحرارة نارة ويقل طويلاً وهذا هو علة اختلاف درجة حرارة المكان الواحد عنها في الآخر

وما يجب ذكره هنا هو ان سرور الشمس الماهرة في الهواء لا تؤثر في حرارته الا قليلا جدا فبما كانت تلك الشمس حارة لا تجعل الهواء حار اسف فانه يابل انها متى صورت فسا من سطح الارض حارا حار الهواء الملتصق ذلك القسم حارا ايضا وقد تحقق ان قوة اشعة الشمس ترفع حرارتها على الارتفاع التي تقع بها على سطح الارض لما وقع منها عودا على تكون حرارة اندومت ثم نقص تدريجا بسبب انحراف تلك الاشعة عن كونها عمودية حتى تصبح اقنية فبلغ اوطا درجة من حرارتها - فتقابل شدة حرارتها عند الظهر فبما عد الصباح بالماء

ويجب لكم ان تعرف المثل الذي يفسر حرارة الهواء على وجه الكرة ان نراعي اولاً اننا لا بد من ان البلدان التي تقع الاشعة الشمسية عمودية عليها تكون احر البلدان والتي تقع عليها في معظم انحرافها تكون ابردا - فعلى نصف المنطقة الحارة تقع الشمس عمودية مرين في السنة فتكون بالضرورة درجة حرارة تلك المنطقة اعظم على وجه الكرة - ولما حول القطبين لا تشرق هناك شمس ولا تغرب في اليوم مالمك ايديا ولو كان في نصف الغيب - وبما على تكون امقاع القطبين ابردا حاصرا الارض - فاول نتيجة نستنتجها بالنظر الى حرارة الهواء في انحاء شتت على الجبل عن خط الاستواء او في شتت بعد عنها بالاختصار هكذا "درجة الحرارة تسقط بواسطة المرض"

قد تقدم ان الحرارة عند خط الاستواء اعظم حرارة - فاذا ما عارض تلك الحرارة قوة كان شمسها من خط الاستواء الى القطبين غائيا متناظرا وكان لكل عرض درجة حرارة خاصة به وعليها فالتحتمنا مثل درجة حرارة مكان ما عليها ما هي عرضها واقا عرفنا المرض تحتمنا درجة الحرارة بلا ريب

ولكن من المناسبة غير مطردة ان الارتفاع الى الارتفاع على بدرجة واحدة لا تكون درجة حرارتها واحدة في الكل - فلنستثنا فها في لبرا دور في عرضها لان حسب انكثرت ليس حار او شتاء غير مطرد في برده مع ان ميف لبرا دور مثل شتالا شديد البرد جدا - فلا بد ان من وجود تلك اخرى تعمل في تغيير المرض - فبما في هذه الملة بالترى

اذا رسمت المخطوطات درجات الحرارة في المراتب بحيث يربط كل الاماكن التي درجة حرارتها المماثلة واما كانت تلك المخطوطات وان تاربع كثير بعضها صاعد وبعضها نازل بدلا من ان تكون موازية للمرض - وقد لاحظنا ان هذه التعارض علاقة شديدة بالمحال التي يفتني فيها البر والبحر فبما ان شقي احدى درجة كانت على الثرمومتر كالدرجة الثانية

والثلاثين من مقياس فارنهایت مثلاً أو الأربعين أو الخمسين أو الستين. فكل خط في درجة من هذه الدرجات يمر على كل الـ ١١٠ ماكن التي علم بالاختبار الطويل أن درجة حرارتها العامة متساوية. وهذه الطريقة تبين معدل حرارة الشتاء والصيف أو كل السنة

فإذا نظرنا في الخرائط المستنبطة لظواهر توزيع الحرارة على وجه الكرة السائرة لشهر كانون الثاني ونموذج لكل السنة رأينا كيفية رسم هذه الخطوط وبما حلة أظها وما انتظام الحرارة على وجه الأرض. ففي نصف الكرة الجنوبي فوق الأوقيانوس العظيم تكون خطوط الحرارة قياسية تقريباً. ولما في أميركا الشمالية والاتلانتيك ولور يال سها فظهر معظم تعاريفها. وعلى هذا المنوال تدل الخطوط على أن الحرارة المتوقعة على العرض تكون أكثر استقامة وانتظاماً في أجزاء الأرض الأوقيانوسية منها في القارية ولا سيما عند اختلاط البر والبحر كما يظهر في الأوقيانوس الاتلانتيك

فلكي نرى تمام فائدة هذه الخطوط المتساوية الحرارة وفهم معناها تأخذ على سبيل الإيضاح الخط الذي معدل درجة حرارته السنوي خمسون من درجات فارنهایت في نصف الكرة الشمالي. فلو تتبعناه في بريطانيا لرأينا يمر في جهة لندن ما رآ في وسط انكلترا أو شمالي ويس أي أن كل الحالات التي يمر عليها في ذلك البلاد يكون معدل درجة حرارتها خمسين درجة مع أن النطاق الواقعة في الشمال الشرقي أقل برودة والجنوبة في الجنوب الغربي أقل حرارة. وذلك الخط يعبر إلى الجنوب الغربي ويمر بشطوط أيرلندا الغربية. وإذا تتبعنا إلى الجهة الشمالية الاتلانتيك لكي نرى أين موقع الأماكن التي معدل حرارتها واحد طول الساع ثم نلتقي بها على موازاة العرض كما في جزائر برصانيا بل رأينا ما واقعة أبعد كثيراً إلى الجنوب. وهكذا الخط الذي درجة حرارته ستون درجة فإنا نراه منحرفاً في اجنيزاه الأوقيانوس إلى شط أميركا قرب مدينة نيويورك. ومعدل درجة الحرارة في لندن تقس معدل نيويورك مع أن موقع نيويورك إلى الجنوب الغربي يقابل مادريد

فنرى بغاية الوضوح من الخط الذي درجة حرارته خمسون من أوروبا وأميركا وتبين من الخطوط الواقعة إلى شماليه كيفية اختلاف المناخ التي تساوت درجة حرارتها على مطابقة خطوط العرض. ونعلم من تلك الخرائط أن غلة من الاختلافات الشتاء البر والبحر وليان ذلك نقول

أن البر يصير حاراً بسبب اشعة الشمس قبل البحر ويشتت حرارته قبله. ومع أن البحر لا يكون حاراً كالبر يحفظ الحرارة مدة أطول من مدة حفظ البر أيما وهو قادر على أن

يوزعها في المياه على عدة نقاط موزعة وحركته. فليحتمل على تنفص حرارة البرد وبرد  
أيضا. فإذا كانت أمواج حارة جعلت سائلها حاراً طويلاً من انصبها إلى المياه الحارة. وإذا  
كانت مياه باردة يزداد الماء كذلك وجرت التغيرات الباردة إلى البرد وصيرت مياه باردة  
ولو وصلت إلى الضباب. ويحتمل على نزع في الانخفاض في السماء أن المجرى الأوقيانوسي الحار  
المسمى المجرى المحيطي الصادر من خليج مكسيكو والبحري على سطح الأوقيانوس المحيطي برطانيا  
وحماها إلى شواطئ سنغافورة يزداد حرارة بواسطة اندفاع المياه الحارة إلى الجنوب نحوها  
الرياح الشمالية الغربية الماء. وهذه التيارات الأوقيانوسية تأتي بمرارة كافية وقتل البرد  
الطبيعي في إقليم غربي أوروبا كبرما. ومن الجهة الأخرى نرى أن التيارات الباردة الخارجة  
من نيوزلاند وأستراليا بالقرص إلى شواطئ ليدور ونسوفونلند. فنعلم من هذا أن تيارات  
الأوقيانوس الباردة تنحصر الحرارة في أسيركا. وتيارات الماء تزيد الحرارة في أوروبا أي في  
الأمكن التي عرضها خمس عرض الأسكن في أميركا

فالمر السمع المواتع في العرض العالي تنخفض فيو درجة الحرارة كثيراً لتراكم الثلج والجليد  
طويلاً. ومثل هذه العروض الواحدة ترتفع درجة الحرارة فيو وتعرض لشمس الشمس الحارة  
وترتفع تلك الحرارة أيضاً في الأقاليم الممتدة من البحار عليها فياخرية بها. وتصح هذه الحقيقة من  
النظر إلى الخريطة التي يظهر مرسوم عليها من خطوط الحرارة إلى البحر كأنون الثاني أن  
درجاتها تحت الصفر. فتمتد تلك الخطوط مسافة طويلة إلى جهة الجنوب فتمر على آسيا الشمالية وعلى  
كريبلاند وأميركا الشمالية لينتهي في حروفا على المياه بين هذه الأقاليم فتمتد مسافة طويلة لجهة الشمال  
ثم يظهر من خريطة حرارة نوزان الشمس المخصصة به الخطوط التي درجة حرارتها ثمانون  
تسع كثيراً في أجزاء أميركا الشمالية وعظم قسم من أفريقيا وآسيا الجنوبية ونصف بحرورها  
على الأوقيانوسات

فيخرج على كل حال أن الحكيمين الذين سجلوا حرارتها واحدةً تليها واحدةً أيضاً. فربما  
مثلاً الواقعة في جنوبي أيسلاند في عرض ٦٤°. وكتلاً معدل حرارتها السنوية نحو ٢٨° ف  
مع أن المعدل في مدينة كوبيك نحو ٤°. ولكن معدل حرارتها في الأول في تموز ١٥° وفي  
الثاني ٢٠°. وفي الشتاء تكون كوبيك شديدة البرد عاديًا حتى تبلغ درجتها ٢٠ تحت الصفر حال  
كون جنوبي أيسلاند خالياً من الثلج. وفي الصيف تزيد حرارة كوبيك ١٦° عنها في جنوبي  
أيسلاند. وكندا يجهد ماؤها يزداد البحر إلى القسم الشمالي والشمالي الغربي منها. وأيسلاند  
حارة بنار الأوقيانوس المار على شواطئها صيفاً وشتاءً

فلكي تقابل بين اقاليم مكانين علينا ان نعلم ضرورة كيفية توزيع الحرارة في تصورات مختلفة ولا تنس تلك المقاييل ما لم تستعن بخرائط أعدت لذلك فانها تظهر معدل انتشار الحرارة لكل شهر والصيف او للشتاء وضع بعض تلك الخرائط لاطلا ومعدل الحرارة لكل السنة في كل محل على وجه الكرة

ومن الخرائط المرسومة في تلك الخرائط على ما مره في كل اجزاء العالم نستنتج النتيجة الثانية وهي ان الحرارة تزداد بانساع البر والبحر

ولكن بقي علة أخرى تتوقف عليها حرارة كل محل على سطح الارض. ولان قوتان المذكورتان اي العرض وانبساط البحر فلهذا اتفق على الكرة انما من القوة الثالثة فتعمل عموديا عليها ومن المعلوم عندنا ان الهواء في الاراضي الحارة احر منه في المرقعة كنتم الاكام والجبال حتى ان الثلج يستمر في الصيف على التين المحبوبة عن الشمس والهواء في كثير من جبال بريطانيا التي يقال انها حارة بالنسبة الى غيرها من الجبال. فيسهر الجرد في اعالي جبال الالبس وجبالا طندس وغيرها من الجبال العالية في الكرة الارضية حتى ان ثلوج الشتاء لا تذوب عنها وعليه نلاحظ زيادة برد الهواء تدريجاً كلما علونا على مساحة سطح البحر في كل محل في العالم فلتناقص هذه الحرارة يختلف كثيراً ولكن بمعدل المادي درجة واحدة من مئيات فارنهایت لكل ٢٠٠ قدم. واذا ارتفعت الجبال في الاقطار الاستوائية التخفض الواقعة تحت حرارة الشمس الحارقة وبلغ ارتفاعها الى الهواء البارد استمرت فيها مغطاة بالثلوج. ونعلم ان ارتفاع محل على مساحة سطح البحر الوقتاً قليلة من الاقدام يؤدي الى تغير في درجة الحرارة كمائة الرق كثر من الاميال من خط الاستواء. فمن هذه الامثلة نعلم نتيجة ثالثة وهي الحرارة تزداد بالارتفاع عن سطح البحر

فان قيل ان كانت الارض تستمد على المدام مقادير عظيمة من حرارة الشمس فلماذا لا تزيد حرارتها عما هي قلنا ان الملاحظة في شأن الحرارة تدل على زيادة او نقصان فيهما لان الظاهر ان الارض تسع حرارة في الفضاء بقدر ما تستمد من الشمس. فتقدر الحرارة المستمد من الشمس بنظر اليه كأنه باق على ما هو من سنة الى سنة. مع ان ملاحظات دقيقة في وجه الشمس ولا سيما البقع السوداء التي تشاهد عليها وهي المسماة بالكلف الشمسية تبين ان ذلك المقدار يتغير من وقت الى آخر وان ذلك التغير يؤثر في حرارة كرتنا الارضية واقلها وقد نرى بما يقع انه يوجد اتفاق بين شأيب المطر العظيمة الصحوة بالعلف وبين تلك المدات التي تظهر بها تلك الكلف السوداء على وجه الشمس

فتمنع الأرض حرارتها بنسب أن معظم يكون في الليل ولا سيما حين يكون الجو صافياً  
ففي مثل هذه الأوقات تعلم كيفية انتشار حرارة النهار من الأرض إلى الفضاء النجمي البارد  
بسرعة ونسبة كيف أن حرارة الأرض السطحية المحصورة تحت غلافها على الشمس . فالمواد  
الحارة في النهار يبرد شيئاً فشيئاً إلى أن تقع . والماء بملاسة الأرض يأخذ في التبرّد وقبل  
ذلك أجسادنا فانها تنبع حرارتها وتشمع بالبرد

وخلال ما تقدم من درجة الحرارة تعرف بنسبها . وذلك إذا كنا كثرت الحرارة تعدد السائل  
وارتفاع في اتسوبة ذلك بالنسب . فإن قلت قلص ضغط . ولا عتار الحرارة على وجه الأرض  
يعرف بواسطة الخواص لنوع الخطوط الدالة على الأماكن التي تساوت درجة حرارتها . ولما  
تفاوت تلك الخطوط فجميع البر والبحر والتضاريس . لأن الأماك التي تقع عليها أشعة الشمس  
عربية تكون حرارتها اعظم والتي تقع عليها اقل فالأول الاستوائية والثانية القطبية  
وفد ذكرنا تأثير حرارة الهواء ثلاث على استحياسها ثلاث تبلغ الأولى تطرد درجة الحرارة  
بالعرض . والثانية أن الحرارة تطرد في ناع البر والبحر . والثالثة أن الحرارة تطرد بالارتفاع  
عن سطح البحر . فإن حرارة الأرض السطحية من الشمس لا يذوب ولا تنقص لأن الأرض تقع  
حرارة إلى الفضاء بقدر ما تنبع من الشمس . وإن لكثف الغيمة فتلته بناءً يربط الأمطار  
المحمولة بالعواصف . وإن الأرض تنبع حرارة في الليل أكثر من في النهار ولذلك يبرد الهواء  
في الليل وتشمع بالبرد

### الدب الأكبر

الدب الأكبر صورة تشغل مساحة عظيمة من السماء وهي جوية الدب الأصغر وثاني  
الأكبر الأصغر نوجبت إليها أقطار الناس في كل عصر  
قال بعض العلماء ومن غريب أمر أن كل من سكان البركا الأصليين والأركواس  
وقدماء العرب في آسيا سمّوه بالدب الأكبر مع أنهم لم يخاطب بعضهم بصفاء على ما هو المرجح  
قلت لماذا لا يكون ذلك دليلاً على أن الخاطلة ونمت قديماً لم تنقطع قروناً كثيرة لأسباب  
لم تعلم لنا . فإن تلك الصورة لا شبهاً بالدب ولا بغيره من الحيوانات . وتعرف هذه الصورة  
بسمكة كوكب لامعة نرى أربعة منها بالنسب الأكبر وهي ألسنا ومينا وها وديا والثلاثة الباقية  
بينات النحل الأكبر وفيه أسلحة زينا وألسنا وهي تنفر كثيراً وعلى ذلك قال الصاعر  
وكنا في اجتماع كالأربا خضبرنا الزمان بنات نعيش  
ويتألف من هذه السمكة ما يسميه المغرقة ولهذا سميها بعض الرعا بها وسماها بعض عامة

الانكلوز بمركبة كارلوس لانهم تصوروا ان نجم الاربعه كهيئة المركبة والنجيم الثلاثة كالثلاث افراس  
متقاطرة وبعضهم سماها الحمرات ولا بأس بتسمية المركبة لما بالمفرقة لان النجم النعش الاربعه  
تدبه قديم المفرقة والثلاثة الاخرى ذنبها. ومنى كانت هذه المفرقة على الماجرة فوق القطب  
كان القديح البينا والذنب الى اليمين

وانما نجم لامع في طرف الذنب المؤلف من النجم الثلاثة التي هي بنات نفس كما ذكر  
وهو من القدر الثاني ويسمى القائد. وبتاني الوسط ويسمى بالمتاق وهو على امد سبع درجات  
من القائد وبعده نجم صغير خفي اسمه الصديق والسهي يتحس الناس به ابصارهم وفي الملل  
«اربعها السهي وترى القمر» وعلى قربة نجم يسمى المحور. وابلون النجم الثالث من الذنب  
وهو غربي العناق وعلى امد نحو اربع درجات ونصف درجة منه ويسمى الجون والاية - ودلتا  
غربي الجون وعلى امد نحو خمس درجات ونصف درجة منه هو النجم الاول من قديم  
المفرقة او النعش عند مغرب الذنب ويسمى المفرقة وهو اصغر النجوم السبعة. وبتانب هذا  
النجم كثيراً في البرق لجمراً له من الامة ومن تلك انه اذا كان فوق الكف الخصب  
(وهو احد نجوم ذات الكرسي كما سيأتي) على ارتفاع واحد وشهدا في خط اتقي بين المشرق  
والمغرب كان الجدي اي نجم القطب وهو في ذنب العذب الاصغر كما عرفت في بدء الابد  
عن قطب السماء الخفي وهو الوقت المناسب للرصد لمفرقة زاوية الارتفاع وزاوية الميل  
وتعيين الاختلاف المغنطيسي. وغاي المحرّب الغربي من المفرقة وعلى غاية نحو اربع درجات  
ونصف درجة منه ويسمى الخف. وبتا غربي الخف وعلى بعد ثمانين درجات منه ويسمى الراق.  
والثاني من نجم في النعش او قديم المفرقة وهو ثانيا المراق نحو القطب وعلى مسافة خمس  
درجات منه واسم الدبة وظهر العذب الأكبر ويسمى المراق والدية بالدليلين لدلائها على نجم  
القطب لانك اذا تصورت بينهما خطاً مستقيماً واخرجته على استقامته مرّاً بالقطب. ومنى كان  
المغرب فوق القطب يكون نجم القطب تحت القطب وبالعكس. والكواكب التي على حاجب  
العذب الأكبر وعينيه واذنيه وخطوه تسمى الظباء. والمنة التي على ارجله الثلاث على كل رجل  
اثنان تسمى قفزات الظباء والفتحة الاولى التي هي على الرجل اليسرى اقربها الى المفرقة في صورة  
الاسد فنول العرب «ضرب الاسد بذنبه الارض ففتحت الظباء». والكواكب المجتمعة فوق  
المفرقة تسمى بالهلبة وبالحزمة. والكواكب السبعة التي على عقده وحده وركبته كأنها نصف  
دائرة تسمى بمرمرينات نعش والمحوض. فنول العرب «ان الظباء لما فترت من الاسد وردت  
المحوض. وبين المله والقائد تراسمة كبد الاسد. واذا وصل بين المفرقة والخف بجمل مستقيم

انتهى الى بي وهو نجم من القدر الثالث او الرابع في الرجل اليسرى . وبخارون القدر اثنا عشر درجة ونصف درجة . وكواكب هذه الصورة المظاهرة سبعة وثلاثون واحد منها من القدر الاول وثلاثة او خمسة من القدر الثاني وسبعة من القدر الثالث ونحو عشرين من القدر الرابع والباقي دون ذلك

وجاء في اساطير الاوان ان الدب الأكبر هو كالسور وليس ينت ليكاون ملك اركاديا كانت من حانية ديانا بنت جوبيتر الالهة الصيد وكانت ايضا ام اركاس ابن جوبيتر غارت عنها يونورا امرأة جوبيتر وشقة نسجها دية نوحها جوبيتر من العيون وجعل ابها صورة المرأة وقيل الدب الأصغر كما سبق في الكلام عليه

يظن بعضهم ان قدس الامر من حصيل العيون التي نرمب القطب الثاني احد الدين لان الاقاليم القطبية صادرة العيون فان والحب لا صريح ولا بعد كثيرا . وفي اي زمن اخذ الناس يمشرون بهذا النجوم في الملاحة فاستدلوا بذلك لم يبق . والحض ان الفينيقيين كانوا يمشرون بها وكان اليونانيون كذلك في زمن حرب نروليا وذلك بقدر نحو ٢٠ سنة قبل الميلاد

وجاء في كلام هوميروس على الهيس يوم سار على دونه ما ترجمنا  
جاءوا السكان في ليل النوى برصد الافلاك مثل الحرس  
بهندي بالنجم لا يرى الكرى خيفة من واثبات الفلج  
ومن المعلوم ان الناس اشد بانجوم اثيريل اهلهم بها بجزلان الانسان بمحكم  
والبدية ان الناس لا يتجاسرون على السفر في البحر قبل ان يكتشفوا ما يهددهم في البر ليل  
واللهي وقتنا علموا من كلام ديودورس سيكولوس ان الماخزيت في بلاد العرب اعتادوا  
ان يمشوا بنجوم الدين

والدبة اى ظهر الدب نجم لامع صمود المستقيم عشر ساعات وثلاث وخمسون دقيقة وثمان واربعون ثانية . وميل اثنتان وستون درجة وست وثلاثون دقيقة وثلاثون ثانية . والمراق نجم لامع ايضا صمود المستقيم عشر ساعات واثنان وخمسون دقيقة وثلاثون ثانية وميل سبع وخمسون درجة واربع عشرة دقيقة وثلاث وعشرون ثانية وميل اربع وخمسون درجة وخمس وثلاثون دقيقة وثانية واحدة وميل رحوة بمجرع من النجوم الصغيرة . والمراق صمود المستقيم اثنا عشر ساعة وسبع دقائق وثاني وعشرون ثانية وميل سبع وخمسون درجة وخمس وخمسون



دقيقة وثلاث ثوانٍ شمالاً . والصفاق نجم جميل مزدوج صعوده المستقيم ثلاث عشرة ساعة وسبع  
عشرة دقيقة وثمان وعشرون ثانية وميلة خمس وخمسون درجة وخمس وأربعون دقيقة وثلاثي  
ثوانٍ شمالاً . وعلى القرب منه المحور وغيره من النجوم - والقائد نجم مزدوج في طرف الناب  
صعوده المستقيم ثلاث عشرة ساعة وأحدى وأربعون دقيقة وأربع عشرة ثانية وميلة خمس  
درجة وست دقائق وخمس ثوانٍ شمالاً . ويوتا وبهي الكفرة نجم مزدوج في اليد اليمنى صعوده  
المستقيم ثمان ساعات وثمان وأربعون دقيقة وأربع عشرة ثانية وميلة ثمان وأربعون  
درجة وتسع وثلاثون دقيقة وتسع ثوانٍ شمالاً . تلك النجوم هزئلاً سياراً بتدوير  
مقبس . وأيسلون نجم مزدوج في الرجل اليسرى صعوده المستقيم إحدى عشرة ساعة وتسع  
دقائق وتسع وأربعون ثانية وميلة ثلاثون درجة وثمان وخمسون دقيقة شمالاً . وفي هه الصورة  
سدم حسن جداً جنوبي المراق صعوده المستقيم عشر ساعات وثمان وعشرون دقيقة وخمس  
وأربعون ثانية وميلة أربع وخمسون درجة وعشرون دقيقة وأربع ثوانٍ شمالاً لونه ابيض  
يضرب الى الزرقة وهولاع في المركز . وفي الساق اليمنى سدم لامع صعوده المستقيم تسع  
ساعات وعشر دقائق وأربع وخمسون ثانية وميلة إحدى وخمسون درجة وأربعين دقيقة  
وخمس ثوانٍ شمالاً لونه ابيض يضرب الى الصفرة وهو سدم كبير مليحي ذو نواة وفيه ايضاً  
سدم حسن مستدير فوق الاذن صعوده المستقيم تسع ساعات وأربع وثلاثون دقيقة واثنان  
وثلاثون ثانية وميلة ثلاث وسبعون درجة ودقيقة واحدة واثنان شمالاً . وقبوضه نجم مخلفه  
الاقدار من القدر التاسع الى القدر الثاني عشر . وفيه ايضاً سدم يضي في الاذن صعوده المستقيم  
تسع ساعات واثنان وأربعون دقيقة وعشر ثوانٍ وميلة تسع وستون درجة وأحدى وخمسون  
دقيقة وثلاثي ثوانٍ . وفي بدنه سدم كبير ابيض كاللبن على اسفله ووجه من شمالي المراق  
صعوده المستقيم إحدى عشرة ساعة ودقيقتان وثانيتان وميلة ست وخمسون درجة وأحدى  
وثلاثون دقيقة وثلاثي ثوانٍ . وعلى خصره فتور كبير وقرب سدم ابيض كبير له نواة  
لامعة

### علوم المصريين القدماء

( بقلم جناب الاديب محمد اغني اي عز الدين )

لم يتم للمصريين القدماء قبل قيام الرومان واليونان منازع او مضارح في علومهم فقد  
ارغبوا في الحساب والهندسة وعلم الميثة والطب والهندسة العلية

والحساب من خروجات كل امة استعملت راسخا لند واذ انهم اعد السبع والفراس والاخت  
والصاغة خلافا للثبات المروحة فان سها من لا يستطيع ان يمد الحفرة والارصة كمن في  
جزيرة سيلان فاعلم لا يستطيعون ان يمدل في فرق الثلاثة - فوضع في المصريين ارقاما غير ان  
الطريقة التي استعملوها في الاعداد الكيرة كانت انبعاثا للطريقة الرومانية وهي كالا بخي  
طريقة عمرة جد الحكم بواسطة الآونة فكما من حل المسائل الرومية بسهولة

ثم نشطوا الى نوس الهند والاسبان وقد اضطررهم الى التغيرات في اراضيهم الناجمة  
عن قيام انيل السوي فاقضى لم مرة المساحة ومن ثم صرحت في من حساب وانساب  
المثلثات . وبرهن هناك فيناغو ورسا الخيلوف النهر القضي المروحة كلف المروس وقد  
اقضى هم ضرب الهندسة الى درس الجغرافيا ورسم الخرائط الذي يحسب مذنب الاكثرين  
انهم اهل من ابدعوا

اما علم الهيئة وم السابون في علم يثنى لم غبار . ولم يعمل علم سار . قد علموا من  
يكونوا وما يغير العنزل ويحل الاسباب مع انه لم يكن لهم بعض الوسائل التي لا بناء عصرنا  
كاللكسكوب (المرقب) وغيره . وكان معظم افكارهم موحيا الى معرفة الامور الآتية  
الاول مراقبة الكسوف والخسوف الخافي الاحجاب . الثالث حركات السيارات . الرابع تنظيم  
جداول للشوايت ورسمها في مجاميع وصور . الخامس معرفة طول السنة الشمسية بتدقيق  
ولا عجب انا اتبعها الى الخسوف والكسوف فانها من الظواهر التي تتعدى الالفينات  
وكثيرون يشأمون بها ويظنون انها يتظرون اليها كانه ازلت الهيئة تدل على غضب  
الاله عليهم فينتمون بعدها من الممر وخطوب الزمن - لكن ليس لادلة قاطعة تبين انهم  
كانوا يحلوها نجلا على ما بين اسبابا متبين بدونها . وزعم البعض ان فيناغوروس  
اخذ عقم ان الشمس جسم ثابت في وسط السيارات والارض جسم كروي يدور حولها فاذا  
كان ذلك كذلك لزم ان يعرفوا حقيقة الكسوف والخسوف . فطرا نابن الملكي اليوناني  
احد الذين درسوا في مصر قال بطرد اذرة الجروج على خط الانواء فاسأ كسوف الشمس  
على انه ربما تمكن من بظرة الى الجداول البالية وصعدوا من سفر حركات قانونية في كل ١٨  
سنة و ١١ ايام وعد ٢٢ اذرة فانه حسب هذه المدة من وقت خسوف معلوم استعمل اعادته  
وبصدق ذلك الى حد معلوم على استعمال الكسوف

وقد اقتضت غاية الانبياء الخا احجاب الحارات برور في علمها بؤيد ذلك قول ارسطو  
في سياق كلامه على احجاب المريخ حيث يقول ولا حظ للمريخ والمجاوون احجابات شبيهة

هذا وراسلها اليونان اه الا انهم لم يهتموا الى المصير من حيث يستعان به على استعمال حارل اما كن مختلفة بل كانوا يكفون بتدوينها مع وقت حدوثها فقط .

واما مراقبة السيارات وحركاتها التي لم ينقب اليها علماء الطبيعة عند قدماء اليونان لقرعهم انها من الشهب او ذوات الاذئاب فقد بلغ المصريون في درساها درجة عالية فكثرت من تعيين مدة الدوران النجمي (وهو دوران سيار من نجم ثابت حتى يعود الى اىضا) لبعض السيارات تمامًا وبعضها بالتقريب فقالوا ان زحل يتم دورانه النجمي في ٣٠ سنة والمشتري في ١٢ سنة والمريخ في سنتين والزهرة وعطارد في سنة واحدة وهي عند علماء الهلنة المحدثين كما يأتي

سنة	م	س
٢٩	١٧٤	١
١١	٣١٥	١٤
١	٣٢١	٢٢
	٣٢٤	١٦
	١٨٣	٢٣

يتم زحل دورانه النجمي في

المشتري . .

المريخ . .

الزهرة . .

عطارد . .

فالفرق في زحل والمشتري والمريخ ليس بفرق يقاخذن عليه وعندهم في عطارد فربة من الشمس واما في الزهرة فالفرق عظيم ولعل رأهم ان السيارات الاخيرة بين اثمان دوراتها في اثنا سنة والله اعلم

وقد وافق المحدثين في تعيين مدة الدوران القانوني (اي من اقتران الى اقتران من اسم واحد) ويبين ذلك ما يأتي

وقتهم	الوقت الحقيقي	زيادة	تقصان
م	م	٢	—
٢٩٠	٢٧٨	١٢	٢
٢٩٠	٢٩٩	—	١٢
٢٧٠	٢٨٠	—	١٧
٢٧٠	٢٨٠	—	٢
١١٠	١١٦	—	٢
١١٠	١١٦	—	٢

وهو فرق زهيد كما لا يخفى . ولم يعلق شيئا عن اورانوس ونبتون لان الاول اكتشفه الموروليم مرشل سنة ١٧٨١ والثاني اكتشفه لفرير وأدسن سنة ١٨٤٦ واجتهدوا في معرفة تنظيم

جدول للشوات وسماها به جامع اوصو وكانت مرفوعة فرضا على بعض الكهنة.  
 وكانت السنة عديم كمالى هذا ان ٢٠ يوما كلكم كاعتوا بموتها الى ١٢ شهرا وكل  
 شهر ٢٠ يوما ثم مضى على الهامة غاية كل سنة ١٠ ايام تسعة وكانت الاعياد تبع هذا الحساب  
 ولكن على نوال ١٢٨٠م اخلفت قضاوتهم اوتوا غرنج بعد الفساد مثلاً في الربيع ان  
 الحريف ارا الفناء وذلك بسبب زرع اليوم الذي حريه في السنة الثانية عن ٢٦٥ يوما  
 ولم يجهلوا كما يظن تلك الزراعة فان السنة المشروعة (نسبة الى الفجر) التي هي ١٤٦٠ سنة  
 كانت حبة طيبة. فلاحظوا سنة ١٧٨٢ ق. ١٢٣٢ او ١٢٠٠ م وعرفوا طول السنة  
 تماماً لكهم لم يراعوا جانب التدقيق في حسابهم كما يراى في الحساب القري الان. وزعم قوم  
 انهم عرفوا سيرة الاعتدالين ولكن زعمهم يقا بنظر الى ما يؤتى - ويحصل القول ان ما  
 توصلوا اليه في علم الهيئة خوشا ان يذكر الا ان لا يجمع ان نال ان كان علما وباحثا قائما بذاته  
 سروراً بمواجد بل بمجرب مران في حرفة بقليل من التعميم كما كان عند كثير من الشعوب  
 القديمة فكانت يشرعون لطالبع كثير من مراقبة اليوم عدولهم ويولون ان بعض  
 الامم غرس بعضها سمود لكن لم يكن التعميم عندهم ذلك الحظم الرقيق الذي كان له عند  
 البابليين

وقد اثار لم معاصروهم السابق في بهان الطب فانهم فصلوا يوم فلهم بزم طويل وكان  
 لم يوم عدة تأليف الفها طبا ٩٨٠م للفساد. ونظروا الى ان قالوا ان بعضها تأليف احد المهتم  
 ولم يسم للذين دورها ان يستعملوا من العلاجات القديمة فيها الا اذا كان الكتاب يند  
 ان ذاك العلاج الموضوع لا يستند عليه وعلى علم الذين ان الحديث الموضوع له لا يقع في زمان  
 من نجاس فاستنبطوا حجة جديدة عتبا شديدا. واما انشودة الفرس على القسم القري  
 من اسما وقع ملوكهم شأن طبه المصريين وقرى يوم منهم ما حرج لم من الطبا . ويستند  
 من كلام اوردونى المؤرخ المشهور انه كان لكل فرع من الاراض طب يبحث فيه كأمراض  
 العين والاسنان وغيرها وروى ان كان يؤمن لم بخرم جند لم فى علانا لهرم من الاسم  
 الذين لم يستعمل لطبيب ان يخرج جند لكهم كانوا يخرجون في بعضهم الامراض ووصف العلاج  
 حسبما يجهل لم

وفاخر المصريين معاصريهم في مساكنهم القديمة وقصورهم المدينة فبقوا من جاراتهم وعلموا  
 من سامهم وفي الامام عين القديسين وشال للشمسين ٩٨٠م انما علموا في احكام بنائها  
 وصقل جمالها الكيفية وما كانوا يجهلون من معونة علم ارفعها للفن يتلزمان قوة الجوار

والبارود . وقد يتبادر للذهن الناظر إليها أنهم بلغوا الغاية العلمية في المكتبيات ولكن من اطلع على كتابهم في آثارهم رأى بعكس ذلك فكانوا يملكون الصغائر بانهم يربطونها بحال ونحوها طائفة من الرجال على أنهم تكلموا بشاق عظيمة في نقلها وذلك كثيرون بسببها . اما الامرام فلا بد من ان يكونوا قد استعملوا في بنائها الوسائط الميكانيكية كما يستعمل من كتابات أروودنس وملاحظات بعض المحدثين بعد انما كانت فاحصة عن ان تفي بالطلب . والخلاصة ان المصريين بلغوا مقاماً رفيعاً في علومهم والفنون والآداب لا ندرهم . او على الجهد مزيداً للعلوم .

### في حجر عين الشمس

( هذه المقالات الثلاث مأخوذة من كتاب المباحث النجمية . في الحجارة الكريمة )

للاديب العلم نابليون الماريني مدير ومعلم اللغة العربية في مدرسة القديس يوسف ببغداد  
والكتاب المذكور غير مطبوع

في ماهيو — هذا الحجر مؤلف من المايف السيليك الهيدراتي وهو كالخلكيوني اي انه اذا وضع في النار يبيض فيزداد ابيضاً وروثاً . وقد يلقب احياناً بالبوتاس المحرق وقصارى الكلام انه كالرأسب الجبلانية الهيدراتي . وهو لا يمرض لناظره اثره انبلور وانكسار للنور . ولما لزوجه فاقل بكثير من لزوج الخلكيوني ولكنه اذا اقتدح يالزقد صار قهلاً اللعان . كثير الظلام

في شكله — ان حجر عين الشمس له شكل الرأسب الكلي او الفلك الراتق والصدفي اكثره له شكل الكلبة والأفنان الشجيرة ولا بدع ان بعضاً من الانواع المعدنية الخنوية على سليس التي تدعى هنا وهناك تخرج منه حجر عين الشمس مرصعاً كثيراً وقليل الضخامة في البياض — ان هذا الحجر متناوت الالوان . لكل منها قيم واثمان تراه نادرة صرفاً غير عرض حثيث لمعاشته اما قليل الشقوق والكثافة . ونارة يحدث فيه بعض التباينات القليلة الشقوق فتعرض في داخلها اللون فزخمة حادة جداً ولذا تودعها القيم العاليه . وطوراً يملون بامتزاجات مزاج اجبية

هذا وقد يصادف ايضاً هذا الحجر في حالة جبلانية وعينية حتى انه احباً ما يصح قال الذوبان في الماء . ووجدت مواضع يبيت منها انه كان قد تفرق فيها كل النور . وذلك لما يرى على سطحها ان كلباته وقطعة قد استت يفسد وترايباً . ولما تفرقه خسارة ضياء وروقة

في مادته - ان هذا الحجر له سابع مخطه ولد يوجد القسم العظيم من فاما في  
عرب الاواني التراثية فلان في سابع من احوال مصر حرق من دور وفي جبال  
في عكسك الخ . هذا وان الصخور التراثية قد ضمن حجر من الشمس وتوجد في  
بعض في الرسوب القوي وفي الصخور الطرية لكنها حرق قليلاً كما ينادى خصوصاً في جنة  
نحو . ثم ان ما حاد هذه الركزات التي ذكرتها انما يوجد في من هذا الحجر في الاقسام  
الحلبي من الاواني الرمية . اما في الاواني الكلية القوية كما في ارياني التي بارفنة  
يا في الطلقات الفرية حيث توجد ٩ مادة على سطحها مارة الى الزرقه وسواء في ماعها .  
وسرار ابي مشروط بالمرق الذي يحل ابيض ومثلها بالكلية . وشقي حارات حجر من  
الشمس التي تكونها مياه بعض العينين مثل حاتم الرثا التي قد ائت اعكازا منها ثلاثة ان  
اربعة امانا ومنه على قم عتيقة ومنها في جزيرة حار حيايل الى جزائر اموس وفي جمرها  
من الضواض المنيعة التي تكون فيها بقدرا اسودا كما وجدتها في سول المياه المنيعة في  
مصر دور

### في الخلكيدوني

في مادته - الخلكيدوني والعنف والمرو احوال كربة مركبة كلها من مواد مفردة  
التيمة بل كل واحدة منها صافية (اي سليمة) بالكلية . ومن خاصياتها انها تفسد  
وتحل في النار لما صفت ما تظهر اذا ار البلور الخارج والاطن ولا عكسها النور فاعلم  
ان من موادها مكانتي من حبيبات موائية . ولكنها علب من ديب الخ (اي الكوارتز)  
خضع نارا اذا احدثت بالزبد . كيف والحالة هذه ان بعضا من نباتات يرب من ضياء  
حجر من الشمس وذلك ضياء راتني هو الا على ما بين كذا الاخبر اي ان جزءا منه اذا  
يرد بلمة اليونس المحرق

في شكله - اعلم ان هذا الحجر احيانا فائلا متعارفة زوا نارة يربع بلورات الكوارتز  
خمر في شكله وللمر من البلورات الكلسية ومرة بهم بشكل افان الخشب او الاضطبوط  
واحيانا بسبب في القلبي تجايف الاصناف ولوان الاجساد المتلفة . واخيرا تلبه رسيما  
كلسيا وكلها حنون كانت او كمن احمي نصح سرار اخضره الباطن مرونة او ملاة من  
بلورات الكوارتز او متعج على حلات زوا

اما الخلكيدوني في النية بالشفاف او الخلف فهو نارة عدم اللون وطورا يملون بامتزاج  
بعض حواد اجبية . ولذا هي الشبايات الشبيهة بالشفاف بالمتن الباقى والحمر بالمفق

في معادنو - هذا الحجر قليل الوجود في الاراضي المتبلورة وفي بعض الصخور كل منة منوسطة النجيم واعكار ومدة الاخوة نسي بالصخور اللوزية لان كليات الماحد المختلفة تعترض كاللوز الكائن في العجين . هذا وكثيرا ما نسي كليات المظلة بالرووي طدية في طبقات الكلس المتفاوتة او المر من جميع الصخور . وعصرا في كريات الكلس (اي البياض) حيث توجد هذه الكليات ضخمة بعدد عديد واحيانا عريضة جدا . وهذه قد تتراكم طبقات افقية كثيرة الثبات فيبلغ حقلها نحو مائة او ثلثة لا غير كما تشاهد الان على حدود قناة بحر المش

### في الكورنثون

في ماينتو - هذا الحجر مادة زجاجية او ترابية . قابل التبلور ثلثة الشوي ٢٨ و٢٩ وصلايته تعادل صلابة الالماس وهو مؤلف جوهريا من الالومين وقد يختلط مرارا بمواد اخرى مختلفة اجنبية

اما البلورات التي تعرضها هذه المادة فهي تارة معتملة بسيطة او نائصة واخرى منشورات سدسة الزوايا . واما لونه فيكون راتقا او اصفر او ازرق او احمر ويكون اخضر قليلا في معادنو - محل هذا الحجر معتقرا الاراضي المتبلورة حيث قد تفرق فيها شمس مذر وخصوصا في الغرانيت ويوجد مع ذلك في القروا (وهو بالزالت) والدولوميا ومرارا بلقي بلورات في الرمال المستخرجة من هذه الصخور وتفاعها فينوحها الماء في سبور ثعبانو هذا ولا يبقى ان اكثر ما يوجد هذا الحجر في آسيا الجنوبية اي في ملبا وقيبت والصين التي منها تدس اجمار متيرة الى بلاد اوروبا حيث يحصل في بعض امكنتها ايضا منها في غرانيت الالب وفي دولوبات سان غورثد وسيل اكسلي الذي على شرفة من بوي في ولي حيث يتولد فيها اعكار بركانية ولم جرا

ومن جل تباينات وألظها الاصفر والازرق والاحمر خصوصا فدان الاخيران وكل هذه الثلثة تستعمل وتزاد في الجمهورية ولما فيها النان الحظير . والفكر الكبير . وقد لقب كل منها بلقب وذلك لامتيازها عن اخوة فتشايين الناس ذكر وطارصية واعتبارة . فخي الاول وهو الاصفر الباقوت الاصفر الشرقي والثاني وهو الازرق بالصنبر (او اليانوت الازرق) والثالث وهو الاحمر بالكبريت (اي اليانوت الاحمر) ويعد اللون الاخضر اذا كان خالوا جدد وهو معروف بالزرد الشرقي

في تفصيل كل من الالوان الثلثة الالفة الذكر - ان الكبريت (اي اليانوت الاحمر) انا

كان لما لون ناري قاهر ترق فيه فية الألس كما هو معلوم لدى جميع الجهوريين. ثم انما ان  
أردت المنير (وهو الحارث الأزرق) اذ فية ثالثة حقة بلوت الأزرق الذي وأما الأخير  
وهو الحارث الأصفر قد تقدم الكلام عليه بالتفصيل ناطلة في باب -

### الإنسان بعد الولادة

(من قلم الأستاذ المبرر رشيد انصاري حادي الميراث)

جئت صفائح الزماني بهذه الرسالة ميتاً فيها ما فاضني الو فرميتي الجامعة بغية ان احول  
الانظار نحوها اما لاستفادها والانيان افضل منها نهدي احبوا لصدق المال وخفيته  
اما الغاية التي نبي التوصل اليها فهي هذه: هل يولد الانسان بطريق طبيعية تجذب  
لنسل الخمر او الشرطي الامرين ينقلب علوه ويكون الله تعالى « وقيل ان نبي يبرد  
ما لدينا خرى من الضرورة ان غدا لانمان وضعا في مكان يظهر لنا منه مائة وورثته  
بين المغالطات وذلك تقريراً للحال وتعبيراً عما في فنوننا الان انما انما ناطق خلفه  
الحقائق عروجل وميزة عن جميع ما صنع يدع بعقل ساطع ولان ناطق وزينا بهجة جميلة  
شرية تفوق ميثاق ماثر المحطون الموجود على وجه هذه المبيعة حساً وجمالاً والآن لم يكن  
ثم قرقر بين وبين المحطات المخرجة اولا الحاجة والانسان بعد ولادته نراه في حالة يرى ما  
من الضعف والخطا والكل والعجز والتدبير للاعتناء به اثناء تامة خلافاً للحيوانات التي  
بعد ولادته صفارها بمن وجيز لا يتم بها كبراً بل الغالب عندها ان تركها تعمل نفسها  
من درجة في اطوار الحياة كما انها كانت اشياء واستندت عن مائة ٩٠ منها معاضة عن كل ذلك  
بالسنة وبما اكتسبت من القوة المحيوية التي قلها عمل ما تحتاج اليها اجسامها في ذلك السن  
وله في كل حال عندها مقام الفيل في التمييز والحرارة والخيبر وهكذا اقضي اياها تعمل ما  
لا تقم وتعلم ما لا تعلم

واما الانسان فلا يجوز بعد ولادته ان يتأخر هذه الامور بل يكون خالفاً منها وقاصراً  
عن انراكم مدة اعوام عديدة وما يكتسب من العمل والادراك والقوة لا يكون الا تدريجاً على  
توالي الدقائق والايام مقبلاً ما يملكه من مائة المميزات في غذائها المغات الحسنة  
وهي اية التهذيب والتعلم لا تقاوم اصلاح شأواً بعد يقل الجهد زماناً طويلاً  
واذا تحققت هذه الامور المظاهرة جللاً لدينا وعلماها بل انا علمناها فلماذا نرى ذلك  
الطفل والولد الصغير واقفاً يسارح الحياء والشوق تدب ويكفي بقية دوماً لنعل الشرور  
حات كانت طليقة لا تهاب الا انهم لان كانت حقيرة ولا خالي تنقلب علوه ناساً تلك المبادئ



الحسنة التي لم يدرب الا بطرقها او من اعطى ياترى وجوب مخالفتها هل وجود جانب طبيعي يدفعه لعمل ما لا يناسب الميادي الحسنة التي غرست و فان انكرنا الثاني نعم لان ما كورة تصرفاته وسلوكه لا تخلو من العصيان بعد الطاعة ولا عرجاج بعد الاستقامة بل يحكم احدها فطرة طبيعية ولدت معه ومال ويميل اليها من يوم الولادة الى نهاية الايام ولولا حسن التربية وبث روح الفضيلة اللذان هما افضل حاجز يمنع عن السير بموجب اميال فطرته الطبيعية وعدم اتباع طرقها لما رأته يتوصل يوماً ما الى ابدع ما يجبر الانكار واختراع ما يبدل المصاعب والاشكال ويرجف الجبابرة ولا يبال ١٠ و آلا ترى كيف ان القطاء فلما ينشغ منهم من يصلح بان يكن عضواً في الهيئة الاجتماعية وما خلكت الا لعدم بقاء روح الآداب في عقولهم عن صغر وجود الوسائل الكافية لغرس مبادئ النعم في اذهانهم قبل الكبر وبالعكس نرى اولاد المحدثين الذين تمت فيهم تلك القطرة بالترجيح بواسطة ما ذكر يملكون اشد هم ويخطون العام ورجلاً لا يفتخرون بالالدين ويتعجبوا فاعلم ان تارم العالمون واذا حولنا النظر الى الامم الموحشة والقتال المتبريرة ترى ان فطرتها هذه الشريرة قد ثبتت بها واستأمرت عقولها فلا تعمل الا باطرها ولا تنقص الا لابلهاا ومحببتها تقضي زهرة الحياة بالحروب والصكروب وتضع اثمار انبعاثها بالخاطر والمخاطوب ولا تستقيم ولا تصلح الا بعد اخذ كل الوسائل لاصلاحها نارة بالتعليم والتهدد وطوراً بالوعد والوعيد وان هذه الفطرة ليست مختصة بشعب دون الآخري انا هي عامة على بني الانسان في كل آن وزمان تخرج حينما تجد وسائل المطامع والشهوات وتثبت ايمانها فساد طرق المكافاة والتخصومات وبناء على ذلك تبرهن لنا ان هذه الفطرة قد خلقت مع الانسان تجذبته لعمل الشر اكثر من الخير وتزناد او تخلاني بقدر ما تصادف من الشهوات ام الصوابات

فيابني الانسان ما قد شرحنا الحالين والراء مخيرين الامرين فان اردتم نجاحاً وفلاحاً وانتميم خيراً وصلاً فقاوموا هذه الفطرة الطبيعية بمقتضى ذوي حدين قبلعلوا بالتقوى خير الامرين

حل المعنى المدرج في الجزء الثالث بمعى مع التوضيح

(من قلم جناب الاديب الياس اندي يها)

يا طيبة انشدتها والطرق للاشواق سامر  
بالل ما لك آخر يرحي ولا العرف آخر

حل الشيء المخرج في الجزء الثالث

(بطل جناب الادب الياس انندي مسلم اصد طلبه اللاهوت في بيروت)

لقد بدعت بحر الماء في بطيخ دونه عقد الحمان  
وقد عميت في اسم عاري بوجن الموج ومو عان  
فكان اكرم للاطاعي خوارا ان فيو النيران

مي

(من قلم القصاب البارح الياس انندي صالح كنعان)

وفاؤ لا حزن بسبب رحت نوابي بسهام المقل  
حاولت قطع رأسها عيو فبان لي روض فاذا العمل

ورودنا. ما رأي القاء الافضل في جواب «لما» في هذين البيتين فقد وقع خلاف في تعيينه

لما رأي الشر قد ابدى الحاجة والقدرة عن فاء الحرب قد كسرا  
رأى القاصي انا من خيبتها نعاها واستشار العاصم الذكرا

لفز

(من قلم جناب الادب رشيد اخندي حداد)

ما لم شيء دأبنا ان يتصلد. وعن طلب اللالا يتقاعد. انا محنت وعكسته قلت هذا  
القول البديع. او طلت بالرفع معكوساً وجدنا مسئولي على عقل الجاهل الوضع. ولان جعلت  
آخر الا وقلبا آخر انرا من احاسن المحيول. او عكته ومحنت هكذا اصبح رماداً بلا اخوان.  
وهو ثلاثي المحروفان عكسه تراه من النان. ولان تمكنا ايضا وجدته بين المزروعات. وبعد  
افصح احدي قوامه وقلبه تراه في الرياض والمحان. وان غصت نوابه العمل وجدته بلاطم  
الابدان - بخرج من زاد ولباس للاقتان. وطعام وغلف للمحيول. ولو فضلت آخر لظهر  
لك ما انا فاقل - وقمت فسمعت السؤال في الماغل.

ورودنا انما حل الفرجاب كمال لك تكديو بان هذا اللز قد ورد حله في الجزء الثالث

اقتضى التمهيد

## الرياضيات

تختلف اقطار الدائرة اربعة في الحالتين الرياضية المدرجة في الجزء الاول

## مسألة رياضية

(من قلم جناب الاديب خليل افندي سيدي)

مركبة محطت دولابها المتقدم المأذرع ومحيط المؤخر . اذرع قائدا تأخرت ثانية في دورة دولابها المتقدم اصبح معدل سيرها في الساعة اقل من اذا تأخرت ثانية في دورة الدولاب المؤخر بنصف ميل هاشي فكم يكون معدل سيرها الاصلي في الساعة وهم يكون عندما تأخر دولابها المتقدم والمؤخر

## مسألة ثان حسابية

(بقلم جناب الاديب المعلم نابليون الماروني مديرو علم اللغة العربية في مدرسة)

القدس يوسف الكرملية في بغداد

(١) رجلان سافرا الى مدينة ليتنا عاصمتا وكان معهما ثلثة زقاق بسع الاكبر عشرة أرطال والثاني سبعة والثالث ثلثة فلما وصلوا الى القرية ابتاعوا عشرة أرطال سمكاً وعند رجوعهما عما صابا في منتصف الطريق على قم السمك بالنسبة المفقون بدون ميزان فكيف يجب ان يقسم السمك بينهما لكي يرتضي كل منهما .

(٢) توفي رجل وله ثلثة اولاد . غارص ان يعطى للكر نصف تركته وللانثى ( اي الاصغر في العمر ) ربعها . وللآخر ثلثها . واما تركته فكانت سبعة آيال فكيف تقسمها الثلاثة بينهم

## باب التاريخ

تاريخ الدولة الرومانية الشرقية وتاريخ ملوك القسطنطينية السيميين

تأليف نجيب افندي ابراهيم طراد

(تابع ما قبله)

ومن يعتقد هذا الاعتقاد فلا يجوز ان يتساءل لا يعرفون شيئاً سوى خمول اربابهم وعلم الناس وخضبت سيف جلاذيو ارض انطاكية وغيرها بدماها ابرار تشبههم الانسانية ونشقق عليهم حاد دام العالم موجوداً والتاريخ قائماً ثبتت تلك الاعمال المكرمة

وفي سنة ٢٢ ظهرت قبائل اهلون ولم اتبعهم شوشون قد اشتهر في الزمان القديم  
بالتيانة والبأس وعلمت كم في يد سائر الرعاة فليس كما نوا يمكن ان ينام ويملو فين الاقطار  
الغنية طلباً للكلأ والرزق وفضلت الاوقات على صباهات الجهاد في غزوات الحربية والنقص  
فيشربون ابطالا يصطلي باورم وحيارة لا يملكون بنير الفارات ولا ينجون سوى رمي السهام  
والضرب والصنم قبل انهم كانوا قبايل في المورة خطساً بشيون القرد واهنهم السودا كانت صفة  
وغائرة تحت جباههم واكتافهم عريضة ثلاثة على فوهة الجحيم والتركيب اما وطهم الاصل فيهم  
الارض الجديدة الواقعة في شمال المورو الصفي حيث يظن ان قبائل المغول الا انهم لم يلبثوا  
زماناً طويلاً حتى اذهبت سلطانهم على اراضي كثيرة واسعة شاعة واغاروا قبل المسح على بلاد  
الصين فكلوا باهلها واجبروا ملوكها ان يستدوم الجزيرة اخواب حمر وثقوداً وعدداً معلوماً  
من البنات الصبيات وقد قضت إحدى تلك البنات وهي اميرة قما قد ذكرت فيها حالها  
التيمة وحاجتها الى الجول مع اهلها شراهم اطلبوا لاختراهم كهم الحوم التي وقصودهم الحماهم القصة  
وتنبت باسعارها لو كان لها جناحان فتسير الى بلادها المحورية ومساكن احبابها النائيين عما  
اقول وذلك على حد قول الشاعر

بكيت على سرب الفدا اذ مررتني وقلت مشلي بالكاء جدم  
أرب الفدا هل من يبر جتاه لعل الحاسن قد هويت لطير

غديران الصينيين فليسوا اخيراً على مولا البرابرة ولكن يرد على مجاهم بنو سورم الشهير  
الذي يبلغ طوله الفاً وخمسة مائة واهي البن اعكسارم ونصنع اسوارهم في الشرق توجهم  
الى الجهات الغربية وولجوا بالبلاد الروسية وقتلوا خيلة الآل او الجبلية وانحدوا مع قسم  
عظيم منها فاهرب سنة ٢٧٥ كما ذكرنا على الارستروغوث ومن الفرزيين الشرقيون الساكنون  
وراء بحر الدانوب او الصلوة وبعد حروب عديدة تبرؤهم لفساف الارستروغوث شرقاً  
واستمرروا فالص ملك القسطنطينية الذي كان قد خذ في انفاكة فاشفق عليهم ونجى  
عداؤهم وقتالهم وسع لهم ان يجرى بحر الدانوب ويسكنوا في بلاد ساسيا اي البغار بشرط ان  
يسلموا لاسلام ولا يلد لهم قبلوا بذلك غديران المهاد الرومانيين الشروط بهم تنفيذ هذه الشروط  
خاضوا لبلادهم وسلكهم واخذوا مولا بالبرابرة ان يمتل مدحجين بالصلاح كما كانوا وذلك طمعاً  
بالكسب والفرصة ولم يتر والبالا البغار شاة وفرة كافية لانفسهم ولا طعناً واحساناً لصادقهم  
فهاجم افعالي ولا تخد راسع اخوانهم الضعيفون الذين زحفوا لصرهم سرعين وحاربوا الجيوش  
الرومانية ويبدوا شاعلاً ونضلاً على زمام احكام البلاد وقتلوا بعد ذلك في جمعة مهولة الجيوش

الكثيرة التي ارسلها فالنس لمحاربتهم وقتلوا منها عدداً وبيع الباقين بالحمية والقتل  
وانشرت تلك الاخبار الحزينة في سائر الاقطار وولات قلوب الرومانيين رعباً وغضباً ولقد  
زاد المصائب مصائباً اتحاد جميع البرابرة وهم المين والنوثيون وعزيمهم على غلبة الرومانيين  
والانتفاع من انكسارهم ولتفع بطيبات بلادهم الخصبه فاجدر فالنس بجيشه وعسكره  
سنة ٢٧٨ في مدينة ادرنة ونازل الاعضاء في ١٠ آب واصلام حرباً على فانجرت موقعة مهولة  
انجلت عن تفقر جنوده وقتلوا في كوخ صغير لجا اليه للاسراع من الماء وفقد جراحه  
فاحاط النوثيون بذلك الكوخ وبالم يكتم الدخول اليه حرقوه بين يده ومفواً مسرعين  
يذهبون الخبر

وكان النوثيون قبل المعركة راضين بالسلام بشرط ان يأخذن لم الملك ان يسكنوا باهان في  
تلك الاقاليم لكنهم لما رأوا فوز المين ونقص احوال سادتهم الرومانيين شربوا بقتل عظيمة  
لم يظنوها قط لانفسهم ومع علمهم ان مجال الحرب واسع وان اتعابها كثيرة فاكمل حسن النتيجة  
وذا فلما يخيلهم حلاوة الظفر فابوا كل الايحاء ان يرتفعوا لشرط اول المعركة وانتشروا حول مدينة  
ادرنة انتشار الجراد فالتفام من بني من جيش فالنس شيخاؤه وثبات واخذت الاسوار ترهيم  
بالحمية وقطع الصخور فادهشتم قوة تلك الآلات الحربية والحقنهم الى التأخر فرفعوا الحصار  
وزحفوا الى ضواحي القسطنطينية فاجتمعهم واذهلهم منظر عاصمة الشرق اليديع وشاهدوا بحيرة  
اسوارها العالية والجوامع المهيبة عليها واذا كانوا ثاخين اليها فاكثروا بحسبها وزخرفة مساكنها  
فتح باب من ابواب السور واقتضت عليهم منفرقة فرسان عربية كان فالنس قد استأجرها  
فبلا وهي من قبائل العرب المنتصرة فلم يطق النوثيون ومخادومهم لقاء هؤلاء الفرسان ابطلوا  
بل تفهروا وقد دهشوا لقوة وسرعة جيادهم العربية وعجزهم بموانع الضرب والطعن وصحت  
ان فارساً عربياً ذبح غوثياً يمينه البشار فتقدم اليه وطلق بصردها وبشرته بمرور كائنه اخذ  
بارتشاف كؤوس الراح فارتد اذذاك النوثيون راغبين ولما كانت الجيوش الرومانية غير  
قادرة على لقاءهم في ساحات القتال سكنوا تلك البلاد الخصبه وانتشروا فيها الى حدود ايطاليا  
وبحر الادرياتيک وميمون ويغزلون ويسنولون على الكنائس والاماكن المقدسة ويحرقونها  
حطائر ومعالف وذكر بعضهم ان الاقاليم التي احتلها النوثيون اصبحت قفرًا يباباً لا ينظر فيها  
سوى ارض وساء وظن كما يظن مؤرخون كثيرون ان في هذه الرواية مبالغة عظيمة  
واظهر اولاد النوثيين الذين اخذهم الرومانيون رهائن عند اجتيارهم نهر الدانوب  
مزاراً واستعداداً لمقاومة هديهم وبالمجمل اوجس الولاة في رابع السباسة خوفاً منهم وخشياً

أن يوصلوا الهدايا الشرقية في اضطراب كما وضع أبائهم الديار الغربية فاستدعى يوليوس رئيس  
 الجيوش العام سنة ٢٧٨ لمصر عظمى وذلك أنهم في كل ولاية مجموع في ساحة نصبه الولاية  
 لمعوية بحجة أنهم يريدون سكانهم ولا اجتماع اصطلحت بهم العساكر من كل جانب واخذت  
 فيهم وتقدم بهم بالهام حتى ماتهم جميعاً. وسما كان الداعي الى ارتكاب هذا الذنب القطيع  
 أوكد أن يقتلهم وحوش خيل يرقونون الانعام الذين يدعونهم برابرة بالخشونة والشاوة  
 والفراسة لان القتلة اغتيالاً باعس ستأتين لاسيا ياولاد وحدث كبرلاء بعد خيانة لا  
 أنتم من في الاقوام الآن من احمى السجل بصرته وقد كل احساس انساني ولو فرض ان  
 اولاد الهولاء لهم اظهروا ما يستدل منه أنهم يرغبون في الصيانة متى اشتد ساعد فكلان  
 الاجراء بالحكام ان ياصوم بالارباب ويقتل من يروا سذبا حقيقا ويوجد طريقة اخرى يولي  
 بغيرهم والاحسان اليهم وما ملهم بالدين ويتبع كل سامن نأوان يتر في صدورهم حاسات  
 وحزازات البغض والخضب ذلك يجعلهم بلا وبب يسمون ما مضي ويبلغون على المستقبل  
 بسرور واجتهاد في منع موافقيهم المصيرين اليهم

### الفصل الخامس

في ملك نيودوسوس الاول والكبير من سنة ٢٧٨ الى سنة ٢٩٥

وكان غراسيان ملك العرب غر فادير على نيجة الملك الشرقية لاشتغالوا في محاربة ورد  
 هجمات الالمان ومن يلهم من البرابرة القاطنين في جهات اورب الشمالية وعلم اليقين انه لا  
 يستطيع سبانه الملكيين للاسراع رحلتها ونعد الاعداء الاقوياء المجهنة بها فاقام رفقة  
 له وملكاً على عرش القسطنطينية ثيودوسيوس الشهير المعروف بـ نيودوسوس الاول ان  
 الكبير.

ولد نيودوسيوس في اسبانيا من ثلاثة اسبانة وكان رجلاً مهذباً عالمياً وقائداً خبيراً خدم  
 سنة مدنية مع ابيه في اعظم المحروب التي جرت بين الروم وبارث ووجاروا الى درجة سامية  
 في قيادة الجيوش الا أن الحمدا المذموم القبيح فلما نجح في رجل شهير في العالم ادرك اياه وبسب  
 موته والياً نيودوسيوس ان يعتزل المظلة والحق العالي وان يمش منفرداً في وطنه لكنه لم  
 يلبث زماناً طويلاً حتى دعي الى المجلس على عرش الشرق فقبض على زمام الاحكام وعمره  
 وقتئذ ثلاث وثلاثون سنة نصره بالمشرب سروراً عظيماً لمن وجوه وجمال فده واستقامت  
 باندو وكان الفوثيون بعد تصرعهم الاخير قد انتشروا في البلاد وانقسموا الى فرقي واحزاب  
 نشري ثيودوسيوس قد ارجع سبطان ابي من سنة ٢٧٩ الى سنة ٢٨٤ باخضاعهم جميعاً فتمكن

من ذلك نارة بالحرب والكفاح وقارة بالعاصمة والارعود سنة ١٢٨٦ اراد الاوسر ونحو  
الاغارة مرة ثانية على المملكة فلقوا صوبات عظيمة وساءل رئيسهم وعدد عديد منهم قتلاً  
وكان غراسيان ملك الغرب هادئاً بحسب المراساة والسلام فاعتصب ذلك جنوده ومهد  
لكمبوس قائده في بريطانيا سبل العصيان فاستولى هذا القائد على تلك الجزيرة واجتاز اليه  
غاليا (فرنسا) وحارب عساكر غراسيان وقتله سنة ١٢٨٣ ولما بلغت ثيودوسيوس هذه الاخبار  
اراد ملافة الخطب بالتي في احسن فاذن لكمبوس ان يملك على بريطانيا وفرنسا واسيانا  
وثبت سلطة فالتينيان الثاني اخي غراسيان على ايطاليا وفرنسا وإيليريا وغيرها المنتصب  
يرفض بما حدث بل جهز سنة ١٢٨٧ جيشاً جرارة وقتلهم بها الى ايطاليا فاستولى عليها ولما  
فالتينيان ان هرب الى ثيودوسيوس مستجيراً فآخذ ثيودوسيوس يده وعزم على الحرب اقتصاراً  
لامر مظلوم ضعيف وتأدياً لرجل ظالم لم يعرف للضعف حداً فبق عده نزع بمجنون وسار  
مسرعاً حتى لقي الاعداء فتازلم وكرم وقبض على المنتصب وقتله وبدان مكث مدة في  
ميلان لاصلاح احوال المملكة المختلة سار اليه روميا العاصمة القديسة ودخل اليها باحتفال عظيم  
كما فعل قسطنطين وقسطنطيوس قبلاً

ان سجايا الملوك العظام واعمالهم الحسنة تسرافقارئ واليهم أكثر جذاً من اخبار وتفصيل  
الحروب التي يخوضون عجاجها وانتصارات التي ينالونها بآسهم وثجا جودهم لان تلك  
الصناعات تشير الى راحة الشعب وسعادته تحت ظل سلطة ابرح حكم فطن وهذه الانباء تصح عن  
مصابب واحوال لا بد من حدوثها مدة الحروب وضباباً وعلو غيودوسيوس الكبير يحق له  
اعتبار ومديح الناس في كل اين وان لانه قد نحل بالحكمة والعزم ورأى الشعب حنة ابراً  
عنيفاً حلياً بحسب الجميع ولجميع بحبوة ولقد جهد طول حياته في تشجيع وسكانة العلماء الاعلام  
ومجازاة الصناع البارعين ولم يغض قط سوى الارافقة الارموسيين وكان مولماً بالطلعة وتلاوة  
التاريخ فبلا ان كان بقر اعماله وماربوس وسبلاً كان يتكبر جداً كان مولاً الرجال  
الاشرار قد ارتكبوا تلك المحارم حديثاً او اعم لم يزلوا في قيد المحنة وبكثرة الانتقام منهم رحماً  
يشهد له بالجد والحلم اعطاه الاماني بعد حرب كمبوس نوبتاً ما خسروا واعتناؤه بام  
المنتصب وولادته خلافاً لعامة من تقدمه من الملوك قال بعض الخطباء وقد بلغ بها قبال انة  
لو عاد برونس الاول الى الارض ونظر ثيودوسيوس فكانت بكرم مباداة الجمهورية حياً يملك  
ارواح الرومانيين وليد شوكتهم في المشرقين

وفي ذلك العام ابدي الانطاكيون سكان انطاكية عاصمة آسياء خيراً من كثرة المكوس

والضرائب قبيحا بنقبات الحروب التي ياترها الملك وطلبها بالسياسة ان ينفذ منها فلم يسمع  
 لصوت شكواهم حتى بل اجبروا ان يقدموا ما عرض عليهم فيها من اموال وثاروا على الحكومة  
 الخلية وخذوا ثمنها بل يودوسيس وقاتلوا المصوبة في ساحات المدينة ونزلوا على يديها في  
 المشرق ولبسوها بالاوراق والافان ونامت الحال هكذا الى ان اقتد الساكر المنظمة  
 وفرت شملهم فانكنا كل الى مترو ليتظروهم بل ما عظماء من العقاب وبعد اربعة وعشرين  
 يوما اصر الملك امر اجبر تلك المدينة المنظمة حقوق التقدم بين المائتين الف الف واطاعها  
 رتبة قريبة وجعلها تابعة في احكامها واعمالها المدينة اللاذقية الواقعة على ساحل البحر وعلى بعد  
 خمسة وستين ميلا منها في غشت في ذلك المين الحمايات واللاعب في جميع نواب الملك لها في  
 اللذين قفص الثاني بما يور الاغيا المكبلين بالسلال واليهود واضح كل ينتظر القتل  
 كاسر لا بد منها ولا كان الرعب عانا ولا اضطراب شاملا ولا في مرج ومرج يهاون  
 بالبول والحرب نال القديس يوحنا القديس ان تلك الحالة وذلك اليوم يشبهان حالة الناس  
 في عين الحشر وكانت هناك والرهبان قد فرغت الى افلاكية من كراوس وحروب وانست  
 من الحكم تاخير عناب المذنبين حتى ياتي من الملك امر ما يرسل اليه بالنصب نوابا يستعملون  
 يودوسيس من جعلهم للانوس اغف المدينة قبل المائتين من الملك في الدخول عليه  
 فاذن له ولما مثل له وقت بعد اعراضا ومارقا فقدم اليه يودوسيس وطلب  
 بهدق نوب الافلاكية وكثر بالهمة لم يكره للانوس شيئا من ذلك بل اظهر بفرقة وبلاغة  
 فدم موطنه وفيه الفتح حتى ان يودوسيس لم يتمكن ان يبع نفسه من البكاء فاجابه على  
 التوراع في اصغح من الافلاكية كما اصغح بسوع المسيح عن الفتي ملو

وبعد مضي ثلاثة اشهر حدث في ناليونكي والونيك حادث غريب كانت نتيجة على  
 اهل المدينة وبلا وريالا وذلك ان هامة الساحة بوزك كان له غلام يدعى في الحسن والجمال  
 فقتل احدا المختصين واحمال عليه حتى تمكن من فاسر الساحة اذتاك بعين المختص واهلوا  
 ورفض اطلاق سراحو في يوم عيد جرت به العباب عموية في المساء الكبير وكان الجمهور  
 يحب الشخص حباً شديداً فاعتكروا له وثار الرعا على الساحة واهلوا فقتلوه جميعاً بلا شفقة  
 واخرج جميع محبوبيهم من السجن فرة وانتدار ولما بلغت الملك تلك الاخبار امر بفحص الاملين  
 كافة فجمع القتل عدداً عديداً في المساء فاجاب الملك لرسول الهم بعض الامر وربما استقر  
 بهم القتل واحاطت الجنود بهم من كل جانب ولم يفلت منهم ذبح الخراف وقد اختلف  
 المؤرخون في عدد المذبوحين فقبل سبعة آلاف نفس وقبل عشرة آلاف وقبل اكثر وكان



امبروسيوس استق مدينة ميلان وجلاً فاضلاً فلا فكتب الى الملك يوحنا على حبسه  
ويذره بانفصاله عن جماعة المؤمنين ووجوب ابتعاد عن مذبح المسيح وانساعه عن تناول  
جسده المقدس يدهو الموتين بدم شعب بري فحزن الملك حزناً شديداً وتلم على ما فعل  
وذهب في الحال الى الكنيسة ليقدم كفارة عن ذنبه وقبل دخوله اليها القنصل امبروسيوس في  
الرقاق وكلمة قائلاً ان الخشوع والانتضاع غير كافيتين لمحو ذنب كبير كهذا اجاباً الملك اذا  
كنت قائلاً فداود النبي الذي قلبه الرب قد ارتكب خطيئة القتل والزنا قال له اذا  
كان ذنبك كذنب داود فاندبم كذا تدبني في يودوسيوس بعد ذلك غابة اشهر لا يلبس  
اللباس الملوكي ولا يتناول الفاخر يمتينا

وصرف يودوسيوس بعد نصرته على مكسيوس المنتصب ثلاثة اعوام في البلاد الغربية  
لاصلاح شؤنها وتحسين احوالها ثم احضر فالتهمين افا غراسيان ومملكة طليما وارتدمو راجعا  
الى مملكة الشرقية ودخل القسطنطينية عاصمتها لاحتلالها والكرام اما فالتهمينات فقتل  
في ١٥ ايار سنة ٢٩٢ احد قواده المدعور بوجنس الانرغي وملك عوضاً عنه رجلاً رومانياً  
عالمًا اسمه ايجانيوس فزحف يودوسيوس سنة ٢٩٤ بجوده وقاتل الاعداء وراى الالب وكاد  
يرتد بالحنية والفشل لولا خيانة قواد العاصي وتواطئهم معه على الاستسلام له وحبوب الرياح  
الشرقية عاصفة في وجه الاعداء وحاملة غباراً يحيي الابصار فانكسر اربوجنسني الوثني  
واتصر يودوسيوس وجنوده اسبيمين فقتلوا وبيجانيوس طستول ملك الشرق على الديار  
الغربية واضافها الى مملكته الياسة اما اربوجنسني فقام على وجهه مع بضعة ايام في تلك  
الجبال ولما تاكد ان خلاصة مستحيل اخبرط حكاماً وانحر كما كانت الرومانيون القدماء يفعلون  
ساعة اليأس طلعت المظرو في اطل السنة التالية اي في ١٧ كانون الثاني سنة ٢٩٥ توفي  
يودوسيوس في الخمسين من عمره والثامنة عشرة من ملكه وكان قسم المملكة قسماً بين  
ابنه قملك اوزوديوس على الغرب واركادبيوس على الشرق ومعه في المرة الاخيرة التي فجمت  
فيها المملكة الرومانية انقساماً نهائياً

## الفصل السادس

تاريخ الكنيسة في القرن الرابع بعد المسيح

المحادثات الخارجية

قد ذكرت في المقدمة ان ملوك العالم الروماني كانوا اربعة في اوائ هذا القرن

خذ كل مائوس وهو ليس كان ونيكا كثيرا الخرافات الا انه كان محتلا في مشرو وطهولا  
 يجب انصلا واحد لاجل يندركن الكية والرتين رايون بصرة نجاح المسيحيين وتكاثروا  
 عديم وعطيان دولهم فريتا القبول تحت اخذهم وشوكة الديانة المسيحية يتبع الله والمعة  
 والاختاء والسلام تتعاونوا عليهم وشكروهم الى الملك وسأله ان يدينهم بدعواهم انهم فة مفرقة  
 مابسة الاجماع فلم يرد كسليانوس ماضي بدءا خنا صاغية ولكن غلريوس رفقة وصبره  
 وتصرفه لوثنيين انتصارا ميئا وبازال لها على حيو حتى امدرسة ٢٠٢ منشورا ماله هم  
 الملكا نيس المسيحية وحرقو كبهم وحرهم جميع الحقون والاضافات وطردم من مناصب الحكومة  
 وعدم قبولها فيما بعد وذوق كبروت من المسيحيين وروايتهم الموت الزوام لانهم رفضوا  
 تسليم الكتب المأموبرها وكان هؤلاء التمسأ يحملون كل هذه الامانات بصريح ونا  
 علقن المشهور المشار اليه في قصر نيكوبد بالقرية الشنب اخلفا في مسمي ومزلة طنا لدى  
 الجهور قصدر الامر حالا بقصاه ورفقها وحذ الغني مجبول الاسم والكتب وقيل لابل  
 السمايوتنا

وحدث بعد ذلك ان النار ثبت مرتين متواليتين في قصر نيكوبد باحث كان الملكان  
 ساكين قحنا غوفا شديدا وانها المسيحيين بتواطيم على حرق النصر والملك اميرين بينضاهم  
 وينضونهم وامدر كسليانوس في الحال امر بقتل الدينين وتذيرهم وطرح الاساقفة في  
 السجن موحزا اليهم ان يحدو دينهم ويهدوا بفتح اللالة فرفضوا ذلك الانقياء ان يضلوا  
 الشنب ويكفرون وانشد مسيحيون كثيرا ون في جميع انصار الملكة ما خلا فرنسا وما  
 بما وروها حيث كان حاكما ابو قسطنطين الكبير وذلك بعد مذابح تقشع منها الابان اما  
 سبب الحرب فجهول فالي احد المؤرخين ان ساعنة اسابت القصر فاشعلته وقال اخر ان  
 غلريوس نفسه امر بحرقهم هذا الشعب المسيحيين وبني قتلهم وعذابهم غليل بغضوهم  
 ورغبو في الانتقام منهم ودام الاضطهاد ثلثي سنوات حتى امر غلريوس قتل موتو مكنو  
 اما كية المسيح فلم تذوق ولم تعرف راحتا الا بعد انتصار قسطنطين الاول على ارقا  
 اجمعين وتسموه قاصيحت اذ ذاك الديانة المسيحية ديانة الملك والروما والشنب ويحتد  
 اية الملكا نيس الشرفية والفرجية ان تنصر قسطنطين كان باخرا اليه وهجن ظاهرا لانه بنا  
 كان يتنم سنة ٣١٢ لحاربة مسكتيريس ملك رومنة وأنه في الجو عد الظهيرة صليبا من النور  
 بها مكتوب حوله هذه الصلاة اعظم فصل راية الشهادة المدعوة «لا باروم» وهي مؤلفة من  
 قنائة مذبة في رأسها صليب واية ارجوانية مزينة بالبحارة الصينة وفي طرفها اكليل ذهب

موضوع في وسط الحرفان الاولين من كلمة سمح في اللغة اليونانية وزيت خرد الصاكر  
ايضاً بهذين الحرفين وبعلامة الصليب اما علماء اللاهوت المجهلة بترجوتس بحجة هذه  
الآية ويفضلون تأويلها بانها ظهرت في حلم وذهب بعض المؤرخين في هذا الامر مذاهب  
اخرى لا فائدة باستيفانها وبقي قسطنطين موعوظاً الى دخلاً الى آخره من حوائج ولا اثار  
اعطى امتيازات لم تعط لغيره من الدخلاء وذلك انه ان له في البقاء بالكيسة بعد تصريح  
الشماس للدخلاء بالخروج ولم يعتمد الا نيل وفاته بضعة ايام لان تلك عادة كانت جارية  
باباموخلاتاً لظن اقول ان كان شككاً وان اعماله لا تنطبق على آداب الديانة المسيحية وان ايمانه  
كان بالظاهر لا حقيقياً وعندي ان هذا القول اقرب الى الاختراصة الى الحقيقة اذ لم يكن  
ثم مانع يمنع من المحافظة على دين اجداد ولو اكتفى باعطائه الحرية للمسيحيين كالوثنيين  
لفضل اسلافه بالانسانية وحتى انه ان يدعى فاضلاً عادلاً ولكنه مع انحطاط شأن المسيحيين  
وضعهم قد اعتنى دينهم علناً واخذ علامة الصليب راية لجوده وزينة لاسلحتهم نعم ان هذا  
الملك العظيم قد ارتكب بعض فظاوت اتخذها اعدائهم الوثنيين وسيلة للظعن عليه والحسن  
لوفته اولئك الكتبة لعلوا ان قسطنطين انسان والانسان ضيف في كل حال لاسيما اذا  
كان ملكاً يحيط به الملثون الماكرون ومع ذلك لا ارى احد من سلاطين الرومانيين والذين  
نقدموه بقوة بالحزم والعزم وحسن التخلل ولم يكتف قسطنطين بمحدد دين الوثنيين بل جهدهم  
في اذاعة الايمان المسيحي وكذا فعل اولاده الثلاثة ايليانوس ابن اخي قسطنطين وخليفة  
اولاده فقد ربي مع المسيحيين وتعلم قواعد ايمانهم على آدابهم ولكنه حفظ في قلبه الوثنيين ودينهم  
حجاً صادقاً ثابتاً لا تغيره صروف الزمان واذا كان عادلاً وحنيفاً ان اشبه وافكاره هذه وهو حدث  
يسبب هلاكة تريض اعطاه حتى ملك فياد نفسه وامن كل عدو فاعطى للناس ما طاموا جهدهم  
في كسبه والمظنون ان سائر اولاد قسطنطين يقتلهم انفسهم قد ولدت في قلبه بنفاه لم وكرهه  
لكل ما يحبون ويحترمون ولما كان ايضاً مولعاً بعلوم اليونانية القديمة وقعاليم علمائهم  
وحكامهم تجملت له اعتقادهم الوثنية بصورة بديعة طبت لبها وخامرة شديد التمسك بعراها  
لا يذكر غيرها ولا يملك الا ذكرها وحيث ان الديانة الوثنية لم تكن غريبة عن روحه بل كانت  
مجموع آراءه تبع لكل الحرية في الانتخاب منها ما يراه موافقاً لنفسه فاعتاد ايليانوس كان  
النية تأني

# باب الصكاهات

رواية الاختصاص بالربيب

بصرة بلى جانب الادب بامي الفتي نصري

( نابع ما قبله )

حيث كان يصني كبيراً قبل القبض على هذين الفتيين ان اقد باقى الامكان على احوال  
عيشتهما وكنت اعلم من جهة ثابته ان قدي وشهرتي في حارة البولس بتقران اذا تمكنت من  
ارجاع هذين الفتيين الى الكرك وكانت جميع ايجاد حاله مبرقة من وجه آخر لادارة العمل  
ويت بطريق سرية حتى تنور على قريحة الحرس بلاك دار الافتتاح الذي لا يمكن بجانبه اذا  
قبضاً عليها بطريقة ملاية

وبعد ثلاثة ايام وقفت على الحقائق الآتية

اولاً ان الفتاة كانت لانخرج ابداً وحدها وكان يصحبها دائماً احد اللصين لحراسها

لأنها كان ممنوعاً ان تبتلى في الرطبة احياناً تحت الملاحظة

ثانياً ان الصليب الاسمر المرسوم على الباب بقلم الرسام كان له معنى محرم يتعلق  
بوجودهم في المنزل لانهم في عهده في احدى اللطائف بتناسه مخروجه سوية ثم الفتاة ثم اجد رعد  
بعد ساعة وساعتين وذلك عند هرجوع الفتاة وابيها وحدها الى المكان

ثالثاً ان الاب كان يشترط اللزوم الضرورية للمعيشة اسال ان فكان مشغلاً بأعمال  
خفية وهكذا ان الواحد منها كان يخرج عند المغرب والثاني عند نصف الليل وكان يخرج  
الابن ايضاً بعد الظهر لحاجة الاندماج لانه متاد على شرب العرق ولا يمكن الاستغناء عن ذلك  
خاصاً ان هذين الرجلين كان لهما قوة عظيمة واجسام كعجائز ولكنهما بطناً المحركة  
وهذا لما يمكن استخداماً لمنفعة وكانت كل الفتاة معروفة لاخبار احسن الوسايط الملائمة  
فلاستفادة بجميع هذه الحوادث بقدر الامكان فبه اعد الالام نراى في اتي وجدت الحل المناسب  
لهذه المشكلة فاعتمدت على ترك سكاقي والاندماج الحارثة البولس لاسرار روساتي بكل ما حصل  
فجئعت بعناية في قبة جميع المرسومين الناضل الصغيرة التي احضرتها في الايام الاخيرة

وأكثر من السعال المتتابع العنيف حتى امطرت على اللصاف كالسيول في الفترة المجاورة  
ثم حضرت اخيراً الوترا الى باي وعلى وجهها من ملاحق الفتنة والوحاد ما يمشي دائماً على  
الاحمرار رغماً عني وقالت اه ياسيدي ما اشد معالك في هذا النهار هل انت متزعج على  
الذهاب ...

واذ ذاك سمع صوت عظيم من الغرفة التي خرجت منها يقول ارجعي الى فتا ما الذي  
يحملك يا ترى على الذهاب للعادة مع هذا النجس الخاسر كل ما سمعت رسالة الجهنمي  
فاستنار وجهها بسمة جارية وقالت ان ابي ضيق الخلق وهو يمتني العيظ في هذا النهار  
فحسناً يفعل بذهابك ثم التفت نظراً حزيناً على نفسي وقالت آمل ان توفق  
وعند ذلك تجدد الصوت المخن من الداخل وصاح آمل ان تتوفق ما المعنى يا ترى بهذا  
الحديث وعلى م تآمران هناك ثم سمعت وقع اقدام ثيلة تقترب اليها  
اما الفتاة فاستجبت حديثها وقالت اذهب . اذهب لانك شبح ضعيف وعندما تعود  
حاول تقليل السعال ثم دفعتني بلطف لراحة الباب

فاجبتها على حديثها بقولي عندما اعود . . . ولم اكل لان كبير اللصين ظهر وفتقر على  
باب الغرفة وجعل ينظر اليها نظرة التهديد بما اخطاني بئس يد اعلی رفيعتي ثم دنا منها يتقدم ارفع  
من نحو البلاط وسأل عن اي شيء تتكلمان اتنا الاثنان وانت ما الذي ملك في هذه الفتنة  
فاجابت الفتاة بسكينة مع بعض نمائل صغيرة اصطلمها احسن ومو ناهب ليمها .  
فسال الرجل بالامانية وقد اتقدت اعينة يا يبه البحر هلا يوجد شيء آخر  
اجابة الفتاة بنفس هذه اللغة لا يوجد واذا ذلك اتقلب راجعاً وهو يقول انت تعلمين ماذا  
كنت افعل لو وجدت خلاف ذلك ثم وضع يده القليلة على كتفها غير مهالي باربعائها وقادها  
معه الى غرفته

اما انا فلعبت دوري بتزول السلم مرشداً كالعادة ثم دخلت عند صاحبة المتزل وقلت  
لها اصعدي واجلسي على السلم ليينا ارجع واذا سمعت اقل صوت يدل على التوجه او حصول  
شيء من المراك في غرفة الفتاة ارسلني اصوات الاستغاثة لاتي سائر احد معارفي البوليس ان  
يقف في هذا الشارع جذا المتزل

فاشارت المرأة بالاجاب ثم تنازلت سلم جوارها ونمتت يوجد فانزع فوق وما تمكن من  
ملاحظة الفتاة وتيم احمالي لان الوقت ضيق واهالي كهيبة  
وبالرغم عن هذا الاحتياط بقيت قائماً اثناء تعباي الذي طال اكثر من المتظار لاني بعد

قد تم تقريره الى رئيس البوليس حصلت اقتضاه على الموسوكريس حتى انما كان مساعدا  
عند توقيف الاصلين فوجدنا فيه مقلوباً الى اعبارنا باحد خطي من المكاتبات طار قبله سروراً  
وقال احسنت - احسنت ان الالة على ما يظهر مساعداك بالجمع مهنتك اما انما فاقفت على  
شيء من اجابتنا الاخير عند الموسويلاك والان اخبرك بنامة ذكرها في شاهدنا في هذا  
الصياح وغاية ما يمكن قوله انه ان هذا الرجل بلا رب يظهر اعتناك لنا بكلام الملوك حتى  
تجيبنا بالمجادز وجو

قلت هذا هو الامر الذي من القالب ان يعلم ان امراء وجدت وانا ساهرون على  
حراسنا ولكن لا يلزم في مذهبي ان نعلم بمكان وجود ما يطا في مسكن من قبل لمسكون ولا  
تحتفظ اعمالنا بشراستوكريمل مائش وكيف كان الحال فلهي الان خطه العمل انه من الممكن  
بل من المحتمل ايضاً ان نخاج مساعداً الموسويلاك امام هذه الجهة واجد من الموافق والمخالفة  
هذه ان نحصل من السيرة دانيال على تذكر محرومة باللة التي نقاوه تؤكد فيها للرأه المذكورة  
ان الموسويلاك بمجها حيث يدون هذه الفذكرة لا يكون للوراثة بنا ولا بضرورة اعتبارنا  
الينا في كل شيء ومن اللازم ان لا يذكر في هذه الفذكرة اسم احد ولا نذكر بتوقيع او  
كانت السيرة دانيال لا تعرف اللغة التي نقاوه فلا مانع من تكليف احد معارفنا بانفسانها  
بشرط ان نسخ الجميع بخط يد ما

فما تعرف الموسوكريس باصابة هذا الرأي ووعده ان يرسل الى التذكرة المذكورة في  
صياح الفد نحو الساعة العاشرة ثم صرح انه بنفاصل مقاصده الاخرى فنشر اقول بالمصادفة  
التي اوجبت انتقاري حتى اعتدت بنفاني ثانياً من البحر الذي جرح بعرض نفسي في اول  
البحث ثم قال لي

اجر بمنقضى هذه الخطوة التي رمتها وانا الفاسم انا غمر فزوزاً عظيماً يعود علينا بالمجد  
العظيم وكن على الدوام شغراً اذ قد يحصل غالباً في الساعة الاخيرة ما لا يخطر على قلب بشر  
من المصاعب والمشااكل واما اخبرت هذا كبراً ينصني  
قلت خابسها الرب على نوهين مساعدا

قال احلف لك ان جميع هذه المسامحة تصادق الناجح وصرف اقل من جهة ثانية كل ما  
من شأنه ان يضمن لك جميع فوائد هذه الجهة فذهب يذهب الى الخلد  
فكارت حرارتي بهذا الحديث واسرعت بالذهاب الى غرفتي فوجدت صاحبة المنزل على  
العلم ما هو على ما هو رجا وكانت قد انتهت من ترفيع نحو ثلاثة وعشرين جبراً فقلت لي ان

التي عشر زوجاً من هذه الجوارب كثيرة للرجال وثلاثة منها الاولاد الصغار الا ان هذا الجيوب  
انني اكثر من البقية ثم ارتقي جوارباً بالياً يجرق منزع  
وبعد ان تبادلنا ما يها بعض اللفاظ سألنا عن اخبار الطائفة التي قالت ان  
شيء منذ خروجك  
فصنعت ما بلطف على ذنبها وان تكن هذه الملاحظة ما لا يطبق وتنفق على طوامر مجري  
ومرضي ثم اتجهت بعناء الى غرفتي

## الفصل السابع عشر

### التعريف

وفي صباح اليوم الثاني وصلي من الموسو كريس التذكرة المتفق عليها ان صاحبة المنزل  
دفعها اليها وصحبها ببعض الاشارات والفر ولا ريب ان هذه المرأة كانت حاملة على  
كثير من الصفات المتأثرة المستلزم وجودها في الجوليس وهي تميل بلا اعتدال الى كل ما لا  
علاقة بالنداس والاسرار وقد ظهر لي للوهلة الاولى كآفة هذه التذكرة عمرة بالعبارة  
فوضعتها على حدة ونبت منتظراً ان تسهل لي المصدة او الجملة الاجتماع بالسيدة  
بلاك فمضى ساعة والابواب مغلقة الا اني سمعت فقط بعض كلمات غير مفهومة يتبادلها  
الاب والابن ثم شب امر موجه الى النافذة بصوت منخفض قميرو كان يخلل كل ذلك  
همهم خشن ولما لم يعد بصوتي المجالدة على الصبر قطعت بزمي واتحدت يسالة ان اذهب اليهم  
فأخذت التحرير يدي وتقدمت بسكينة الى جهة الباب المرسوم عليه الطبيب الاحمر ثم قررت  
بلطف واذا صوت خشن يدل على الدهشة تبة ورفع اقدام ثقيلة ادوكت معها ان الرجلين خفيا  
سوية بهجة فمعدت لنفسني ولا ريب اني كنت على وئلك الاجتماع باناس في حال التذكرة ولربما  
في حال الغضب ايضا فتمتقي قلبي للوهلة الاولى ولكن ما لبث ان زال عني ذلك الاضطراب  
عند استماعي لرفع اقدام لطيفة تتقدم لجهة الباب نظامت بما يمكن من المساعدة وعلم الاقدام  
ووقفت مستعدة لجميع الطوارئ

ثم شق الباب وظهر من بين الدرفلين وجه مصغر مضطرب فجعلت اسجل سعلاً مزعجاً  
وقلت العفو يا سيدتي عن جساري بتكديرا حثك ولكنني شيخ مسكين وقد كنت اعني بكثرة  
الانشغال فاعلت قادراً على تمييز احرف هذا التحرير الذي وصلي الان من احد اصداقائي  
هل لك ان تشككي علي بفراءته وعند ذلك ارسل من خلفها صوت خشن يعني التحرير

هناك مع الالب ثم تعاليتا فخر من هدي وناك ليك سوف اقرأ لك يوم المشرق  
لا ان احاطا تدخل حبالا بيني وبينها وراح اعطيني هذه الرتبة حالا

فقطرت اليك النداء بظاهر العزم والسكينة الذين صعدوا المسير يلاك بصاحبة تامة وقالت  
ما اسمها خلونك اعدالية قد اذكرك عاكرا من نضاح اسدي ثم حاول قراءة الاسطر الثلاثة  
الحررة على الرتبة المذكورة وكلك المهر لجماء الاستغفار من قال بالشيطان انما محررة بالفرماوية  
اظهر بالي

فناطحت النداء بباله وقالت لا ريب انما فرضاوية لان هذا الصاع فرضاوي وبصاحبة  
ثلاثة فرضاويون يكتبون بالفرضاوية ولك شامد على ذلك من نفسك هل يكن ان تكتب  
لايك ببال الالهة

قال الاب حسن خطي هذه التذكرة في فرضاوية عال حيث لا سمح ابد ان يحصل  
بصورتنا امر لا نستطيع فيها

قلت اقرأها اولاً بالهذه الفرضاوية يا سيدني لان قد اظهر برسل اليه وانا باشتياق  
من يد المعرفة مضوء

فابتدعت النداء لشارة وناحبة وقرأت ما ياتي  
سكن روحك باصدقني فهو يحبك ويحبك عليك وموتك هناك السعادة بعد اربع ساعات  
فخرجي ولكي نفسك

ثم لحظت وتذكر انما تقطع لابل عرفت الخط وحركت ان هذا الخطاب موجه اليها  
فصحت بلا اكترت اشكر غفلتك ان مدني بملهي هذه التذكرة اما قائم لمصادقي وانا  
سيتبع امر غرضي ثم نظرت الى اللحن بمذاجة لو اظهرها في طلب المربيات لاجمع المحصور  
على اجتماعها ونسويها

نسأل الاب وما هي ترجمة هذه الاسطر  
تطاهرت النداء بجمع الأرحى في كل الجيع ما عداي وحدي غير الفرح الذي انش  
فادما وناك هاك ترجمتها كذا تكله

سكن روحك يا مدني وانا عن قلبك الموقر فخرجك ويحبك عليك ولم ينقطع ابد  
عن موتك وسوف هناك السعادة بعد اربع ساعات وتحصل على الرتبة بأسرع ما يمكن  
فخرجت اذن وملك نفسك لا بأس ابد اركن جودا

ثم قالت اني ترجمتها بعض الابن لان اساليب اللغة الفرضاوية تختلف عن الاساليب



الانكليزية ولكنها ترجمة صحيحة مدققة ومما التفت اليه شعبة وقالت لقد سرني عزم صديك  
على الحج لمساعدتك حيث من الموكد لعدي انك في احتياج شديد اليه  
ورددت اليه التحرير فطوبى وانا لاهج بالشكرات ورجعت جازا ارجلي بجزلي  
غرفتي

وكنيت قد استغربت منها كثيرا هذه المجساة وقلت في نفسي ان فرائد هذه الاسطر اسام  
هذين الرجلين ضرب من الجنون الا انها نجت والحق يقال من اختار هذا الصوب كثيرا من  
الذكاء والمهارة وذلك باعطائهم لمجموع هذه العبارات معنى ناديا مألوقا لا يجهل الا ونياب  
وظهر لي كاني مدين لما بالجميل فبيت انتظر بفروخ ميسرة الاجتماع بها لاعتقادي ان  
آمالها الجديدة المقرنة بالخوف تدفعها الى طلب ما يجني عند سماع النوصة

وقد صدقت افكاري في هذا الموضوع حيث ما لبثت الفتاة المذكورة ان خرجت الى  
الرواق بعد مدة بحجة استنشاق الهواء وتقدمت بجمرة الي واصبها على شعيتها فهضت لها اليها  
ودفعت اليها رقعة كنت قد هياها من قبل ثم اشرت اليها بلزوم المكوت وعدت الى استقبالي  
اما في فجعلت تقرأ بحجة الاسطر الآتية

مضى خرج ابوك اسرعني بالحج الى غرفتي واحضري معك نسطاغا آخر خلاف قديماتك  
العادي ولني رأسك جيدا بشالك ثم اتركي منا الشال والغطان وانجي الى الفرة المواجهة  
للعلم ومن اللازم ان تخافني على هذا السر ولا تخالي شيئا من هذه التعليلات حيث لابد من  
اتفاق ابيك واخيك ولو هما حصل الا انك متى تصرفت بحسب اقواله تخنن العلاء ويتوفر على  
من تعرفينه العار والفضيحة

ومن المستحيل استيفاء الشرح عن ملاح وجبها عندما طلت المراد به المذكرة فتمنطت  
الرقعة من يديها الى الارض وارسلت اليه فظرا استكبتا ستنها فاجبتها على ذلك بالاشارة  
الى الاسطر المنقبة عند اقدامها فاحت رأسها بجزن واقبلت الى خارج الفرة اما انا فاحتناولت  
الرقعة المذكورة سريعا واعدتها ثم اقلت باب غرفتي للمرة الاولى منذ دخولي اليها متكررا  
لان المصور الفرنسي انتهى مهمته وصار من اللازم ان يهول من لابت فماعد الى المورسين  
بوركل معاون البوليس

وفي نحو الساعة الثانية بدأ رجال البوليس بولاندون فوصل اولاً الموصو كريس وذهب  
للاخشاء في داتق متسعة مقابلة لغرفتي وبعد متية حضوا اشان من اقوى البوليس ولندم  
نشاطا وكانا قد خلعا احديهما عند اسفل السلم فصعدا بالا حذية وبعكنا من الدخول الى الدائرة

الذكرية بوزن ثمانية ألبا احد من الصنم ثم دخلت في غير اماحة المتزل الى الفرقة الصغيرة  
التي قعبت لاختيار البنية يلاك بعد ان تحرك في نساء من شيها

وايقن علي بعد نهاية استعداداتي ان ان استقر فلان من الصنم شوفا كبر فجلس  
اسال شيئا فلا هل يكن ان لا يغيب عن السكن بد طهر ذلك اليوم وهل انتبه ياترى  
الى لي من مقاصدي ولكن ثبت لمسن المحظ خلاف ذلك حيث لم تدق الساعة الثانية بعد  
الظهر الا فتح الباب وسمع وقع اقدام ثقيلة فلان ذلك الجية ربحا ز الشى وهو يضرب بمصاء على  
جدار غرفة الموسوكرس واحما يوم وقسيرة لانشال غلوة امام الفتحة التي فيها ماحة  
المخل مع فتحة جوارها وانطلق بعد ذلك الى خارج الدار وكانت السكة مائتة على ذلك  
المكان ففتحت بابا دخلت منه الى غرفة مقفولة مصلة بفرقتي وبينت هناك انظر قنوم الميت  
بلاك واذا بها قد خضرت بعد نيل ثم تركت بمسكن المنفصل والشال الذين خرجت بها  
من غرفة ابيا وانسلت الى الدار التي عشتها لها

فلبست سرايا الشياب المذكورة ولقنت راسي جديا بذلك الحال في خيمت بمحرمة المجبة  
السفل من وجهي وانفيمت لناحية الفرقة التي خرجت منها  
وكان الباب مفتوحا فظلمت بما في الامكان الى الباب الفاء التي اريد ان اذما ودفعته  
بلطف واذا الاب تائم على مقعد فابل فلشاب المذكور وهو يظهر لا يحمل على العاليت فاعتبت  
ترييا الى الارض ونظمت بما يقرب كثيرا من تلف الساحة ثم تمكنت بسرعة من بلوغ مقعد  
والتي بقرب الدائقة اما الاب فصاح بصوت غصن الشيطان لا ينشك الا ان نصوي  
كالكلاب بعد هذا اللهاث

لم اقل كلمة وبيت جالسا كالي ومولاً وجهي الى جهة الدائقة حتى استجلب انبساط  
واجبر على النهوض والنعو في حيث من الخصيل مفاجئة بالنظر الى عظم عضلاته ما دام  
سواجها للباب اما هو فلم يترك من مكانه ولا علم حل لزم هذه السكة عن كل او  
عن يلادة

وفي ذلك الصنم سمعت حركة اقدام الموسوكرس وحماض في الطريق بما دفعني الى المظاهرة  
فارسلت صوتا مخفيا وانجبت الى الامام مسددا جيتي الى الزجاج كما لو كان حاصلا على الطريق  
حانت عرس بنو جب امتاني الزيد

وعند ذلك تبعت من سرى ما للذكوك والعارف غوب سمع على قدمي ثم ارسل حريرا  
شدب او لجه نصوي قائلا ما فاحصل وما هذا الذي نظريتا

وما كاد يصل اليه الا اندفع الى الفرقة الموسيوكريس ومعاونه الاثنان وانقضوا عليه  
انقراض البواشق وعصروه بين اذرعهم فامكنة المقاومة بالرغم عن فتوحه يأسه وسلم لهم وهو  
بين اناث النيط

ثم جاهد بعنف للتخلص من ايدي مستاسروه ندفعاً تقوي حتى اصال معه البوليس  
الى الارض وصاح انت سبب كل هذا ايها الخاسر اه لو كنت قادراً لانت اصل البك  
ولو دقيقة واحدة ثم نادى لوترا وقال هل سعتني ايها البينة للبيئة اذهبي واحمي عن الباب الصليب  
الاحمر والا ... انت تعلمين ماذا افضل سمعت

فهبست مغضباً وجهي كالاول وانفذت امره الا اليه ما ليشتد بهد كعبه جيداً ورشد واثقوا  
ان اخذت قلم الرصاص الذي ابنيه معي وارجعت الى الباب وسم الصليب الذي عورث  
وكان مرادنا ونشتر الاستيلاء على اللص الثاني بنفس الوسايط التي استعملت للقبض  
على الاول فامر الموسيوكريس بنقله الى الفرقة الصغيرة الخاضعة للفرقة التي اخذت منها ابنته  
ذلك المخبى ثم انصب اليها هو واصحابه وزككي وحدي انتظر رجوع الابن

وبقيت انتظر نحو ساعة قريباً كانت لدي بقم الاجيال الطويلة واقسمت  
اخيراً وقع اقدم ثقيلة في الرواق وكان التادم المذكور صغير الصبر فدفع الباب بضربة  
من قبضته دلالة على الغضب وفروغ الصبر يا ابنت حراكا اما هو فوقف فجأة عن التقدم  
وسال ابن ابي

فاستمرت على النظر من النافذة وهزرت راسي

قال ما المعنى يا ترى يبقائك جامدة بقرب هذه النافذة كهيئته لا تماويل على سواي

فلم اجب وبقيت ملازماً السكون والسكينة

والذي يظهر انه استلح باجاء وجود خطر عليه فارتش ولبث مكانه بلا حراك يرمي  
اليه اعيناً متفقد بنار الوعيد ولما طال الوقت لم يحرك يدهفت ولم يثبت الاشارة ولما منصرف الى  
جهة النافذة كاني احاطب احداً بعلامه متفق عليها وقد نوقت كثيراً هذه الحيلة لان الرجل  
المذكور ما لبث عند هذه الاشارة ان ارسل عريراً شديداً ما زال صوته في اذني ثم شد بعنف  
على عصاه الغليظة ووثب عليّ باشدق يتدفق منها زبد النيط وفي الحال انقض على  
خلعوا رجال البوليس وسقط اسيراً في نفس النخ الذي نصب لايده الا انه تمكن من قبل سقوطه  
بضربة من عصاه جددني عند اقدامه وكانت المسبب بالشد يد المبرأ من ذلك الحبس ولم  
اشتب منه الى الان

وفي ذلك الوقت لم تعترضه ارجاع هذه القصة وما مددت انت رجعت الى صلي  
حتى تهفت وطلعت ثياب الغاة التي لبسها لتعكر ثم نعت بـ **الارقاء** لانما صهي التي  
نوقفت بها بها بالفتح

## الفصل الثامن عشر

### حب وحب

ويعد ان صرنا معا وفي بالريس الاثنين ساعدنا خوف اللعن ذهبت انا  
والوسوكرس الى اميرتنا المذكورين فقال لما رسي الزوا السبعة وكنا عن هذا العريف قد  
خفت عليك والاصوب ان لا نفعلا مامن شانو نجيم الاحوال  
قال الاب ادعاه لوقفنا بهني بين انا غري ثم سال انت في اريد ان اواما  
قال الموسوكرس سوف زاما ولكن عندما بمضرة وجهها لاحتها  
فصاح الابز وجها. **بلى** لك علم به فاقدمت انة القاصح العروة عزيزا الجاهل انا  
لا بمضرة وانا على هذه الحال طر وحين كالكلاب ملهون على بامري ان يحاق ابو اسراو  
وشيقا الى البين

وكان الموسوكرس قد نيه الموسوكرس بلاك باشارة متفق عليها الى ضرورة مجيء فاجاب على  
كلام اللص بقوله قريتا بمضرة وسوف يقول لكما بضموا ان البين هو المكان الوحيد المطابق  
لكما

فصاح اللص لا العنة ولكن مو...

قلت ما فا

وعند ذلك فزع الباب ودخل الموسوكرس بلاك مصفرا مضطربا فلم يجاب اللص على سؤال  
الموسوكرس ثم اجهد الاب والابن نفسيهما على الجلوس فحسرا كنهما التهود وحلا باملان  
نفق وجه الزا اثر الجدي

وبعد منية عود الابن اسلاك حيا وقال بصوت رنج السلام لك يا صهري  
قارتش الموسوكرس بلاك وارسل نظرا ستهيا الى ماحوله ونتم امره فاحدا الموسوكرس  
الى تسكين هواجحو وقال انها حلية وفي يمين وسلام في الفرقة الطارئة فذا وبت اسضرعا اليك

قال اخذ ذلك الابن ودعني انحدث الالامع هذين اللصين واعلم لاي شيء معرضة امراتي من قبلها

قال الابن ساخرًا امرأتك ليس لك ما تعرفه في هذا الشأن والقضية الوجيهة التي يجب معرفتها هي كيف يحسن لديك ان تجري معاملتنا بهذه الصورة وما الذي نقلة لاجراحتنا من هذه الورطة

قال الموسير بلاك لا افعل شيئًا على الاطلاق لانكما استغنانا عن العناب وسرق تجري عليكما احكامكم بدون ان اهتم بذلك

فصاح الابن ان هذه المعاملة من فلك يترب عليها افتصاح اربك في الجرافد فقاطعتي وقلت ان سر هذه الحادثة سيبنى تحتيًا عن الجرافد حيث من اللازم ان يبرهننا قبل مفارقة هذا المسكن كل تذكار قرابة لكما مع الموسير بلاك وزوجتي ومن تاريخ مدة الساعة لم يعد سمومًا لكما التلغظ باسميها - اتي اعرض هذا كشرط وسوف نعلم ان يوجو

قال الابن ومن تكون انت حتى تعرض شروطًا وما احراك انا فطيم اوارك هل نقرر يا ترى على اكثر من ارسلنا الى العيين الذي فررنا منه

فانصرفت من الجواب على اظهار طرفة جترير الجاهل التي وجدتها بين الرماح في موقدة الملح عند مازرت الفندق القائم على منفرق كرامبي ثم حلفت نظري شاخصًا الى اللصين

فظهر على وجهيها اشعة وحشية فحدث فجأة ثم استولى عليها اصغرا وضارب اليك الزرقه

وكان من هذا الجواب المعنوي ان نجحت بوقوف اما لي فقلت اتي رجبت هذه الخلفة في الموقدة التي حرقت فيها ثياب سمكنا وفي خبزة ولكننا تكفي اذا اردت استخذامها لارسالنا الى المشقة هذا فضلاً عن اسرار الادي القريب من منزلكما القديم رجوة احد الباعة ....

فصاح الابن بصوت مخشوق يختلف بفرابة عن اللحية التي تكلم بها الى ذلك الحين كفي كفي التي هذه الخلفة اللينة من الناقة فاعطك بالسكوت عن كل ما تتردء انا لست حيلنا ....

فاعدت الخلفة الى جيبي وقلت ولا انا ايضًا واعلم اني مادمت حاصلًا على هذه الخلفة وغيرها من الحقائق التي وقفت عليها اخبرًا بخصوص اعمالكما في الفندق نقي حيانتكما معلنة بخط اطرافكم في يدي والموسير بلاك الموجود منا نوقف عند كما يضع ما عات وهو يعرف ذلك الادي واذا كان قد نجحنا ...

فكانت العين خرقاً وصاح ما يالك لا تكلم بما به الا كان مرادكم الحصول على مكتوبنا  
صريحاً ولكن تذكر كتبنا بآثاره . . .

فقالوا للموسى كريس وقال ما بك بل افنا الاخر موسى ترجعان الى العجين انفاذاً للحكم  
الصادر عليكم وبما من الامور الثمرة التي لا ماحص لكما منها ولكن اذا احسنتما سلوككما وبنيتمما  
ما كنتم عن ترائكما الا امرأة الموسى بلاك يوضع لكما شهراً في البيت بلع من المال فتقولان عليه  
مع غواضه عند اطلاق سراحكما ثم انفتحت الى الموسى بلاك وقال الا صادق على ذلك

فابتدى الموسى بلاك بالشارة الصاعدة اما الموسى كريس فاستمع الحديث كأنه لم يلاحظ  
الظواهر التي نبأ ذلك وتحتل بين الاب وابو وقال لكن اذا علمنا انكما اخفتموا وعدكما وللفظنا  
اسم الموسى بلاك لم نجد لا نضع حكم الدرام نقط بل يكف كافاً عن جنابات السرقة والقتل  
المعدية التي اوتيتكم بالاعنف تضمن سكونكم بمرقة فلا توافدكم

وكان من هذه الكلمات الخافية اذنه مضمت فذهبن التقيين فارسلتا اليها نظرات الخوف  
الخالية من شبه الجسارة والقفح ثم انخفض الاب ينظره الى جبي وقال ملي فعدون انتم الثلاثة  
بالحفاظ على سرنا ما لا حافظنا على سركم

لئلا نعدكم بذلك

قال حسن ارجوكم ان تخبروني لتراجيح مرادي ان انا علمنا الورق الاخير قبل ذهابنا  
الى العجين

فانوشا الموسى بلاك ونشاهد الاب ارمائه فقال لا لستون بكلمة لانها ابني على كل حال  
وإن لم اودعها . . .

فانفحب الموسى بلاك الى جهة الخافق وقال دعه بشاهد ابنته فانا . . . انا . . . اريد ذلك  
وعند ذلك اسرعت بالمخروج وقد هبت راساً الى الغرفة الخفية فيها التفتة ثم ضربت بلطف  
على الباب ودخلت واذا بي جاثية على ركبتيها يحسني الارواح والقلب كأنها تقلي ورأسها بين  
يديها اقلت لما بيد هبة من انا لست قد نوقنا يا سيدتي ما بنا فداً لجانين وابوك يريد ان  
يودعك فل ذهابنا الى العجين قبل تربيته المضر في رواه

فهضت الفتاة مذعورة وحاحن زو . . . زو . . . الموسى بلاك . . . اني سمعت صوتك  
في الرطان

قلت انة منالك ايضاً ولم اخبر لا خذك الا اجابة لاسر  
فوقفت بلا حراك ولا اعلم عياناً افسر ملاح اعينها التي فحمت شاحسة الى الباب



هبة كوني امرأتك من نكحت جيداً يعني بقا القبول

قال ثم طالعني بهذا التي ما صنعت اريد ان يحق قلبي بالاسى وتبكيت الضمير  
فلم تقب حاجيها الا ان وجهاً انصف كاعتبارها عرضاً ليعامل الاوجاع النديّة وقالت لا  
بل المعنى بهذا المعان البار بما عظم طالت البلاد المعنى هذا اشتراء المسكون لدفن ماض  
مدفن بالحياة والفكر يستقبل بكدره حال الحزن المعنى بهذا جبال من الفس كل منها  
انف ابلا من الاخر المعنى هذا استلبطني الرب نعمة الاقدار على اتمام الحديث في عيشة  
بلا تذكرات مقدسة وزوج فائد الاحترام المتباد طبعوني امرأة تفتقر قلبها المخاوف  
المتديعة ولربها اولاد ايضاً . ثم ولاد لا يتكلمهم ان ينفق المساهم تلك الاسم المقدس جدي  
ولا تخبر رجلاً والديهم جاءوا خلاً وسكون سلاهم الطاهرة مبيداً دائماً الخجل وضافته والدمع  
نالا ان اخاك واياك يا لوزا قد ارضينا بحرمها من سر جاتنا فما عنت نسمعون  
ذكرها وسوف يني الخيال الذي تخافنا منك في احزان قلبك لمدة من الزمان ولكن ابد .  
ابد . لا يصون لي على معيشتنا انما توسل اليك يا حبيبي العترة ان تنيل حراسها كلاك ان العالم  
سواء نعتني او لا سيبي جاحلاً على الدلم ان لوزا بلاك هي لوزا شوغاكبر الا تريد ان  
تتكري عليّ بعانة العويص عن الاضي حرم نفسي انت ايضاً الى يوم تسين فيه انتك دعيت  
هلاً بخلاف الاسم الذي نرفو بفوك

فاضطرت لوزا شديداً لقد اجدت وقالت هذا كبر فانا امرأة يا موسو بلاك  
وبالتابع فضيلة رحمة وباطن من الثبات والفرح بدفعة اليه باحاسيات الواجب  
عليّ للرجل الذي البت على نفسي ان اشرق في خروا التي تركتك منذ احد عشر شهراً ان  
شرك وممرك استلزام ذلك والان امتح عن جميع الانواع التي نرضها على اوف مركرك  
في الحياة الاجتماعية وسعادتك الشخصية بتلزيان هذا الاستماع

فصاح الموسو بلاك سعادتي الشخصية اهل لو كنت تحبني بالوترا كذا احبك  
اما النساء فاستعجت حديها وقالت بيم طنبق لربها كت اسلم معك لو لم احبك كفتاة  
نشأت بين اناس تحبها اعمال قالت التي انار قبل الجميع المظلمات التي غيطني بنور لامع  
ولتي على سبل الطهارة والشرف والذكاء وساكن اد في الهناء اخا اتخذت منك هذه المكارم  
كحيفة و . . .

فقاود الموسو بلاك مقاصعها وقال عشتا فبكت بالاقدار ان مخي بالوترا كذا لا تجهلين  
ان اباك حياك يرنكيان الجرائم



فالت نعم ولكن كنت معية وقتئذ بها يصيب الفناء من الحب المبرور بالاعتناء والحسن  
وهو يختلف كثيراً عن حب الزوجة التي شرمت من كاس مرارة البشرو ولانفت بصانها اقراح  
الضمائم المشومة واخط لك اني ما ادركت وقتئذ قوة علي وزد علي هذا ان اني وانني لم يكننا  
بعد من الجائنين المحكوم عليهم او على الاقل كنت لا اطم ذلك وكنت لا اظن اني اعود الى مصافقتهما في  
حياتي ولا بمقتلك ان مثل الرابطة لا تقطع بسهولة وانت تعلم انهم وجدنا في رسول بجداني ايضا  
فصاح زوجها ابداً . . . ايداً . . . ومن الان فصاعداً سيكونان يحكم المرقى بالنظر اليك  
لاني اتخذت جميع الاحياطات الضرورية لهذه النهاية

فأنت والعامل يسكن اتخاذ شيء من الاحياطات ضد العار . لا احري انك تبيني دائماً  
ومن اللازم ان اتعمد وحدي اني احبك حباً لا تقى باضاحوا الا لا ظ ولكن لا يمكن ايداً ان  
اقاسك حياتك ما دام جيني ملطفاً بالعار فهد في اسباب انتائي وليس لدي اسباب  
اخرى غيرها اني عازمة الان على الانسحاب الى احدى القرى النائية وسوف ابرهن  
منالك على حيي بالصلاة الى الرب صلاة حارة من اجل الرجل الغني ساسر عاقبة على عبادته  
الى النفس الاخير

ثم اتجهت منبهة باشارة جامعة بين الحو والمطمان الى جهة القرية الثانية حيثما ينتظروا  
هناك ابوما واخوما

فصاح الموسو بلاك انها لا تريد ان تهم كلاي وهذا القدر من الاجماع حقوق احثالي ثم  
مزق ورقة من جزائري وكتب عليها بحجارة بضعة سطور وثقت الي وقال هل تريد ان تكلف  
المخاطر يا سيدي بارسال هذه التذكرة الى منزلي وتليها الى المينة حانها ل قدعون حالاً احد  
معاوني البوليس وارسله سريعاً بهذه المهمة

اما الموسو بلاك فجعل يمشي بهياج وفروخ صبر على طول القرية وهو يقول لربما نسمع  
لنداء امرأة

ولما لم بعد لوجودي في ذلك المكان من فائدة اجبت داعي الفضول وذهبت الى القرية  
الثانية حيثما تودع لوترا اياها وكان الموسو كريس في الشرفة في اقبنة اليها

وقد انتهت لوترا ذلك الوداع بقولها لاني ابداً ان ذلك جار في عروفي مع دم اعي  
الحكومة الصالحة ومن اللازم كيف كان نصيبي ان اتم باخلاء هذا الراس الذي اخففته باحلك  
الى التراب ثم ناكها انتا الاثنان اني ساطي بلا اقتطاع من اجل تذكركا ولتذكركا الى حياة  
شريفة عسى يتنازل الرب الى مباركة صلاتي ولهمك النعم ويسعني الموصول يوماً ما على

بركاني

وعندما يها من هذا الحديث كان الجواب الوحيد لها على هذا الاقبال المؤثرة اصوات  
 القدر الخفية التي لا تدل على استعدادات حسنة فاسرع الوحيو كريس واصحابه الى الاقتراب  
 من هذه الصبية الفليطي القلوب وصانوها الى الجحيم  
 ومع ان لونها كانت ترفع هذا القناع اضطرب وجهها الصغر بلامح الالم عندما خرج  
 اللسان واقتل الباب من خلفها

والذي يظهر انها صنعت بعد ذلك الى المرافقات النقية التي لا بد من حصولها منها  
 وبين الرجل الذي كانت وما زالت تحب شديدا فتيكت بيها على صدرها وبقيت تنتظر  
 بنات حبي - زوجها

ولم يصل معاونا اليونس وسيدهم الى خارج المسكن الا دخل الموسوي بلاك تبعة الميتة  
 دانيال وامرأة اخرى يغلي وجهها وجسمها فهاب غنم وبرنس كبير وكانت المرأة المذكورة هي  
 الكوتيسا هي مولاك

فاحدثت هذه المفاجئة نارا احسا جردلوتراوتيا من لحظة الدفاع فمدت يدها بتودد  
 المديرة المنزل وصاحت يتلف السبلة دانيال  
 اجابت قلبنا بك اسم الرب باسدي في الزينة الذي رذك علي رشح لي بروياك صبيحة  
 سائلة

نظرت الفتاة باضطراب الى ما عن السبلة دانيال الطائفة بالدسوع وقالت لقد رجح في  
 ذنك ولا ريب اني فلا الصمت يا صبيك من الحزن والقلق عتسب اخنفاي ولكن الصبح انه كان  
 من المحتمل علي وقتله تبييتك باقل الاشارات يدرون ان اعرض للخطر حياة الرجل الذي  
 اخبثا الى حدان نوبت على مفارقة منزله حتى لا يلحقه ضرر بسبي اريد حياة سيدك يا عزيزي  
 دانيال

فسأل الموسوي بلاك ماذا .. هل ربيت انون باللعاب منها من اجل انقاذ حياتي  
 قالت نعم ولولا ذلك لما انصرفت هذا الصغر وكان لي وسعها ان يقتلاني ولا اطلب  
 الرحمة ولكن عندما تهداني ...

واذ ناك قبضت السبلة دانيال على احدى يدي لونها الرفوعة ثم دلت باصبعها على اثر  
 سرج محط بقفتها وما حثها هذا باسدي  
 فلون خدا ها بحيرة طيبة وظهر عليها كآتهم تدرج بالجلاب اما السبلة دانيال فداومت

كلابها وقالت عندما نظرتك للمرة الاخيرة كانت يلك ضالمة من هذا الاثر  
اجابت بتأسف صحيح ان الظروف حكمت في تلك الليلة المائلة ان اخرج نفسي جرحاً  
طيفياً ولكن مالنا ولهذا الان ما عدنا نلتكم بمحرم

قال الموسو بلاك لا بل بالعكس يا لوترا يجب ان قتلكي عنه حيث مرادي ان اطلع على كل  
شيء حصل في ليلة اختناك ثم اخبريني ايضا كيف امكن الاكتشاف على مكان وجودك

فباشرت الفتاة الحديث بلهجة من الاوجاع بتحمل ابضاها وقالت ان ترولما على منزلك  
في اول الامر لم يكن للبحث عني بل للسرقة فقد سماعتك انك من اصحاب الثروة العظيمة  
ومنظر السلم المنصوب على طول الجدار حركها للعلل وكانا قد استأجرا منذ بضعة ايام هذه  
الغرفة التي نحن فيها حتى يراقبنا مدخل منزلك ثم اصفرت ابسها من الدوام ولم يكن في  
وسعها الخروج من نيويورك للوصول الى دراهم المدفونة في قبو القندق بقرب فيرمين الا ان  
اخى اجبر اخيراً على الذهاب الى ذلك المكان وعندما نظراتي عندك اخذتهم الدهشة فانها  
صعدت الى سطح البناية الجديدة ثم رفعا ستار النافذة الخارجى المنحوجة وكان لي عادة ان افتح  
نافذتي في كل ليلة بمقدار بضع دقائق قبل الرقاد وصدق في ذلك الحين اني اشعلت القنديل  
قرب طاولة التزين وسميت الى مشط شعري فصرنا في النظرة الاولى وارسلنا نوحاً من الضيق  
معروفاً مني ثم اتجهنا الى جهة مفيدة وامراني ان اطفى القنديل حتى يسعها الدخول على بلا  
خوف وكان نقصضي وقتي شديداً الى حد ان اطلعت حلاً بدون ان افكر بالتساقح الممكن  
حدوثها عن هذا العمل والذي ظننته اذ ذاك انها اكتشفت على مكان وجودي ولها قاتلان  
بطلبان مساعدتي فقلت لها ماذا تريدان واذا دخلتما الى غرختي بطريق النافذة في وسط هذا  
الليل المغمض وجود من يعرفكما ويسعى يارجاعكما الى السجن الذي قررتماته

فاجاباني وقتئذ بما ارجب فوادى على عيني بقدر البتون الذي اركبته بادل اثنين من  
فطاع الطرق الثارين من السجن الى منزل الغير حيث قالوا ان نريد دراهم لم يعد لنا ما نخافه  
بوجودك

وعند ذلك ارسلت صوتاً مرتعاً اما ما فلم يتأثرا اذا الصرخت وعلما في يسكنتهما سيستظاران  
عندي الى ان ترقد جميع الخدم ثم ادلما بعد ذلك على خزانة الامتعة الشخصية وصندوق الحديد  
الموضوعة فيه اسلح الموسو بلاك ظناً منها اني خادمة في ذلك المسكن ولم يخلط لاني كنت  
حقيقة خادمة وقد نجت بتفصيل هذا الدور مدة مديدة فاصررت على المقاومة والرقص الى ان  
فرغ صبرهما فتركاني واعتمدوا على النزول وحدهما الى الطابق الاسفل وعند ذلك تغلب في

الخوف على الطفل فتوصلت اليها ان لا يذبحها وتنت لها ان هذا الممكن هو لزوجي  
فدعها لتدافع الخطاب وأكثر من سواي عن ذلك فكنت لها عن تمام الحقيقة ولكنني  
تأملت برارة على هذا الخطاء لانها احركها لا التواء التي يتدبر ان على الانتفاع بها بهذا  
المكائفة وغيرها فحلتها فلم يعد لادامة النضبة والصندوق والحدي الا امنية ثانوية بالنظر اليها  
اما الثانية التي انصرفت اليها احكارها وتغير في طهر استعد انهما جميع الحاضر من اجل انفاذها  
ففيه اتشالي ثم الاهتمام بعد ثلث الوصول على مبلغ عظيم من الرجل الثري الذي اعطاني امنا  
واعين في امراته الشرعية ولكنني استع الانقياد الى مرغوبها

وعند ذلك اظهر الاستغراب وتطوع عليها ادراك لمزاج من استغنى عن اشغال المركز العظيم  
والتمتع بالثروة الفاخرة التي يغنيهاها القانون نباط لا توست اليها باسم المبرهنة بها بالكشف  
عن مفاصلها الشرعية فهو لها عن هذه الافكار وانما بطلان هذا الكثر الذمعي الذي  
نصورا ظهوره فقال الاب لا بد من هذا بك ستطوون اكره ثم تقدم لاننا نصور بعد ان اليها  
كرساك الارض ومن قال احدى ستائر النافذة التي تمسك بها وعند ذلك جرح نفسي  
هذا المرح الصغير الذي نظرت انار وكان نصدي بذلك ان اثبت لها ان التديد لا ينجني  
حالي لا تقاس عن منك دماي وانها بيمان وعنها مدي بحارطة اخني بالموت وكان من  
حري سكتني وانحنا فيها بعض الفاتير فتمتداني بقل زو حيا ذاك اما بني كبير من الخاف  
قد مر على اخافوا بالرغم عن الامان الحكمة والتعل لم تمت بعض الاشياء التي اعزما  
كثيرا احكام خطي وصورتك يا موسى بلاك التي تكومت على بها البسدة دانيال ثم لمست  
قبني ويرني وانهدت على انيها سقاة اللوز وبني تلك المصلحة نورت باعريزي دانيال  
على الباب ولكن جميع فواي كانت قد تمنت وقعا وكنت منهنة انك لا تقدرين على مساعدتي  
بشيء حيث ما المائدة يانزي من اياها جميع اهل المكن خلافا اخضاع سري وتعرض  
حياة زوجي للخطر لا يبرح عن بالك من جهة ثانية انها ما قرب اقرباتي ولا يمكنني ان اعتمد  
على خيانتها في الدرجة الاخيرة

وكان الفرار من النافذة صعبا على كثير من النساء ما غافل استصعبا لا يريست كما تعلمون  
على الاندحام وكنت متادة على التبريدات البسدية ومن السهل علي ان انزل سلطاني  
قدما لان الفكر الوحيد المائل الذي كان يوقف ارجلي عن السير وبقيني في جنون الياس  
موزك حياة السلم والهازة والسود ثمانية الى المجمع  
وعندما نزلنا الى الطريق نحن عن بعد معارفا للبوليس فاندخت بيأس لمحاولة الفرار

ونكت من ذلك فركعت مذمورة الى جهة شمالية المذبح واخرجت نفسي وجها لوجه امام  
الرجل الذي تكلمه اكثر من كل شيء في العالم نظر الي من خلف المنبره باعين  
خشنة قاسية وكنت لا اقدر على احتمال مدة العدة بالنظر الى من في منبره ورجعت  
على اعقابى راکضة الى ابي واخي وكانا بانتظاره عند عتبة المروست اعلم كيف ضايف  
وجودك هنالك يا موسي بلاك ولا لماذا اصررت على البقاء هناك ولم تلحق بي  
اجاب زوجها ان الباب كان مغلقاً جيداً لم يكن مفتاحه معي وزد على هذا ان القفل  
كان قوياً جداً ومن المستحيل ان كان كمن ارغمو

فتمت الفتاة ان المتاح المذكور كان مع ابي لانه بنى مفاراسيوع كامل يرقب القوم  
للاستيلاء عليهم الى ان نجح بمشروع في نفس ذلك الممارة وفي صباح اليوم الثاني صرحا لهما  
وقالا لي اني حرة بالرجوع حالاً الى المنزل بشرط ان اتقدم اليك بصفة كوني امراتك الشرعية  
لتخصبها ببلغ من المال واكفاني انما لا يريدان الا راسالاً مستدلاًهم بالوسائل اللازمة لترك  
اموركا وانهما بعد ان اذا تمت لهما هذه الرغبة بعدم العود الى هذه البلاد وكان لا  
يمكنني ان اتعامل معها بهذا الطلب فرقصة وتاتي لي عن هذا المرفص اسابيع عديدة من الحزن  
والغضب ولكنني مع هذا لمست متكررة من ايام الغضب المذكورة لاني حصلت منها على  
تأكيدات اعتبارك وتينمت اني ايتاذمت تبغني فتركك طلقاً بالحواد الم ٩٩ قل بالحسب  
وعندما انتهت من قصتها طودها مقام المحرم والعطمة كما تبغ الرجل الذي نعت  
عن التقدم اليها بشيء من المطالب

## الفصل العشرون

### لمسى الحجة

ولم يكن الموسي بلاك من الذين يتأخرون بسهولة عن اغاذه وغايب قوادم فقال لما يصوت  
متنام بالحنو هل تغنين بعد كل ما فعلتو ونمليتو من اجلي انه بقي لك ان تخالي رغبة قوادمي  
الوحيدة كيف تستطيعين توفيق ذلك بالوزر على انكار اخلاصك الماحي  
فالت اني احسب للمستقبل ولم ارد تكديرك بهذه الاوجاع الزمنية الا لانفرد عليك سنين  
عديدة من الحزن والتلق

فقدم الموسر بلاك خطرة الى الامام وقال انت لا تعلمين بعد ما هو قلب الزوج  
بالوتر ان خباياك الان لا تكسرنى ابدا مع رقبته كاتدعون ولكنها تطرحني في بلة من الناس  
تعودني الى القبر  
فالت قانون انت ..

ثم وقت صبح عن امام الحديث وبعد ذلك اتت السيدة ذاتيالا وقالت الغوا بسيدتي  
انت محتاجة في اخذك هذه العاتلة نذستت عذبة لا حيا واخرها فوق كل شيء وانا اتول  
لك الان ان واجباتك تحم عليك يلزم العود الى زوجك  
وكانت الكويتية فيه براك ملازمة الاعتزال الى ذلك الحين فتقدمت الى وسطها  
وقالت انا ايضا التي دعيت بهذا الاسم بلاك وتكنت معها الكبراء اكثر من جميع العاتلة  
انا ابعة عم زوجك اصانق على اغلال هذه المرأة الصالحة حبالا وابط يدي اليك  
راجية ان تدره سادة ابن عمي وعاشقو باتخاذك في منزل الامام المنوح لك باحكام المحب  
والقانون

قطرت اليها التاء بمظاهرها تدروحات اشكر لك هذه الكارم ثم ارسلت نظرا متوجعا  
الى الجبهة التي كبل فيها ابوها واخوها بالعبود وهزن رأسها وقالت متبعدة لا اجسر على ذلك  
وكانت السيدة حبالا قد تزيب اضطرابها الا بقدا لحادثة فاخرجت من جيبها ورقة  
مطوية وقالت لا تكونين ملة قبل القطع بعزك يا سيدتي انا اقمك بالضرار العظيمة التي  
نسيها الزوجك وصالحك انا صرحت على نركو

فتمت بصوت خائر .. لم يكون هرب. ولكن لا اعلم كيف يمكن ذلك  
فالت السيدة ذاتيالا ربما نستنتج من قراءة هذه التذكرة ثم التفت الى جهة الموسر  
بلاك وقالت ارجوك الغوا بسيدتي من الامام ان اجعل واجباتي وان عزلي كثيرا انما هذا  
الرجاء بالرغم من السنين العديدة التي قضيتها في عذبة عاتلك. ان هذه الورقة ...  
وهنا وقت عن امام الحديث وقالت من الضل ان تعلم عليها انت اولا ثم مدتها اليه  
بيد مضطربة

فادخل الموسر بلاك صوفا رنعتا من هولها جميعا وراح خطا في  
فالت ثم وقد كتبها بحضوره  
نسأل الموسر بلاك ولما لم تطمئني عليها قبل الان  
فالت هذه في ارادة ايك ناعا طمئني وتفرجها الاغاط اعظمي هذه الوصية المتضمنة

ارادني الاخيرة سنة كاملة واطي منها سر معبودي اليك من رجل على فراش الموت ففي  
 هذه المدة اذا رجعت امرأة ابني الى زوجها وكانت سعيدة التي هذه الورقة الى النار والآن ابني  
 اذالم تعد الى هذا المنزل لاني سيب كان خلاف الموت سلبها الى ولدي وسرو باسم الاخترام  
 الواجب لتذكاري ان يجري انفاذ نص الرغائب المصرفة فيها  
 وعند ذلك اضطربت الورقة في يد الموسوي بلاك وسأل هل انت مطلعة يانا نبال على  
 هذه الرغائب

فالت كنت اسند يدك عندما كتبها

فطالع الموسوي بلاك الورقة المذكورة بجملة ثم التفت باخترام غولام و قال اني منذ  
 هنية ياسيدي عندما سالتك ضم نصيبك الى نفسي وان تفكر في سيدة منزلي ظننت اني ادعوك  
 لمفاحة ثروتي وحيي الا انني علمت الان من هذه الورقة فساد ظني وان لو زنا كنة ابتر بلاك  
 وليس ولدك كولمان في التي ترث ملاينة رحتي الاسر والتصرف في منزله  
 فانتشلت لوترا من يده هذه الوصية التي ذكرتها معها وبعد ان التفت عليها نظرا  
 سريعا ضميتها الى صدرها برعشة وصاحت كيف كتب هذه الم يعلم انه لا توجد امانة عند  
 اعظم من هذه الامانة

ثم صاحبت بتعجبات الوجد الفان عن اندحارها وصوت بختل قبيح الحو الى الحب مل  
 الذرة والدرام ياترى في التي حكمت بانحدانا وسداها رمية التي تفصلنا عن احضالا لا بد  
 ابدا يوجد امال اخرى اسمي من هذه واطلف بالقبلة التي قبلتها اموك على فراش موته ان  
 الحب المقرون بالثقة والامانة المتولد عن هه هو الرابط الوحيد الذي يندنا والنجم الذي  
 نستضيء به من الان فصاعدا على طريق السعادة

ثم مزقت الوصية شغفا وانور وجهها باشعة الامل والتفت نفسها بين ذراعي الرجل الذي  
 يصبها

وقد حضرت حفلة الفرح التي احتفلت بها الكونتيسة دي ميراك اكراما للعروسين في اللواتر  
 البديعة التي نسكها من منزل واندسور ولم اشاهد في حياتي سعادة تعادل سعادتها فكأنت  
 لوترا مشعشة بانوار الجمال والظرف والموسوي بلاك تحت سلطان الحب العيني الشديد  
 وكانت الناس تسأل من جميع الجهات قائلة من تكون هذه المرأة الفريدة ومن انت  
 انت ومنى تزوجت الى غير ذلك والكونتيسة نجيب على جميع مقدماء المماثل وتوقع عنها فضول

الناس بن رحمة تشهد ان لها اسما الفل والشمس هبت الى مفارقة هذه الحطة وانا سرور  
 هذه النهاية المسيدة واذا شعرت بيدك ذراعي طعنة انت في ذا الموسى بلاك وامرانه يمانى  
 وقد حضرا بقصد وداعي قتالت السيد بلاك دغبه انكرك على الاخطار التي عرضت نفسك  
 اليها من اجل لاني علمت انك خاطرت بحياتك من اجل حياقي فانا مديونة لك بالجميل الى  
 الابد وبكفك الاتكال على مساعدتي ثم اخذ احاطني في شجوه من الاشياء ذلك المصور الشيخ  
 المسكين الفرنسي الكثير السعال قللا من مخاطبي رأيا بلا خوف في جميع الاوقات لان ايام  
 السرور والمعاودة لا يمكن ان تقل من ثمرات نتاجي به في ايام الشقاء والمصائب  
 ثم نظرت الى فصاحة كذبها في خرجت زمرة من القصة المزينة بها ودرما وقدمتها  
 الى تسمية

انتهى

## اخبار واكتشافات واختراعات

رأى اننا لما باغ ضرورة الاعتناء بالميزان والبلاش  
 المتقدم ذكرنا لمخبرة الترساوين في الارض  
 والهام وقد اهتمت الحكومة الالمانية ايضا بتربية  
 الكلاب لربما لها بدلا من الرجال في طلائع  
 الجيش لاستكشاف الطارق والمهمة مصروفة  
 لمرها على كل شيء حتى يحسن استخدامها  
 لاستطلاع الاخبار والتجسس ويقال ان  
 الماقياس تجمع تحت الاولية جينتا من الكلاب  
 نابزوا لعلها وتقسمة الى نظامي ورديف  
 ومحافظة فاذ اصح ذلك لانتب ان نرى فرقا

تجديد الكلاب والطيور  
 ان الحكومة الالمانية توسعت كبريا في  
 استعداداتها العسكرية الى درجة توجب  
 الاستغراب ولم تقتصر على تجديد الرجال فقط  
 للدفاع عن الوطن بل اراحت الاستفادة ايضا  
 بذوات الاربع والطيور ففي ولايات الرين  
 ماغودالات بتربية قم عظيم من الديناز  
 والبلاش لمطاردة الحمام المستنجم مادة لتل  
 افخار ير في اوقات الحرب وحيث ان الحكومة  
 الفرنسية مهتمة منذ عدة بتربية هذا الحمام



من الكلاب شياب الجند الرسمية مزينة الصدور  
بعلامات الشرف

دفع رجل حي

حدث في اوديسا حادث غريب  
اشغل الافكار ولا يزال موضوعاً للحديث في  
الحافل العمومية وذلك ان معاون حرب حاكم  
اوديسا الماجور ماجيروف وهو شاب من  
المدفوعين في الخامسة والثلاثين من العمر  
توفي فجأة منذ سبعة عشر يوماً فاحتفل بمجازته  
طودع الجند بحضور ما موري الملكية والعسكرية  
وجمع عظيم من الناس ثم ارسل اهل التقيد  
من برم التبر منذ يومين واذا القابوت متزوج  
ولدى رفع القطاء والكفن وجد الميت ملتقى  
على وجهه الى الارض وهو متأثر بالجروح  
البليغة ولم ايد يومتف باستانو والساد تطر  
من جسده وفي حال اخراجه من الجند  
اسلم الروح فيكون قد بقي حياً تحت الارض  
مدة خمسة عشر يوماً

امراء الهند

حضر اخيراً الى فرنسا احد امراء الهند  
وهو ليس ثوباً من الحرير مزركش بالذهب  
وفي اذنيه حلقتان كبيرتان وعلى رأسه قلنسوة  
يطولها شعاع من الالماس الفاخر البراق  
لا يستطيع احد ان ينظر اليه مواجهه ثم  
يزدان ثوبه بالالماس والياقوت على عرض  
عشرة سنتيمترات وقد غرق من هذا الامر في  
الجهر المتوسط شيء كثير من هذه المجوهر التي

لم يسمع بمثلاً في حكايات الف ليلة وليلة  
وعندما ذهب اليرني ديفال في عهدا تكتلرا  
لزيارة الهند حضر لقايلو نحو مائتين وخمسين  
من هؤلاء الامراء مثل هذه الملابس وكانت  
ملابس اتباعهم لا تقط كثيراً عن ملابسهم  
وهم يثثرون على رؤوس الناس احتفالاً  
بزارم الكرم كثيراً من الاسماو الكريمة  
المتنوعة

الينات في مدينة نيونون

افادت الجرائد ان البنات في مدينة  
نيونون القن جمعية جديدة القابة منها  
اصلاح الشبان ودفعهم الى مقارعة الرذائل  
والعوائد الرذيلة ومن نواهي هذه الجمعية ان  
كل فتاة تريد الاشتراك بها تشهد برفض  
الاقتران من كل رجل يعاطى المسكر  
او التدخين والذي يظهر ان اكثر من خمسين  
فتاة اوفين على هذا العهد الا ان المشايخ  
ابوا الخضوع الى هذا النظام يدعوى انه جاهر  
ومخالق الحق والمدالة ثم طلبوا الانتقام بالبحث  
على زوجات لم خارج المدينة المذكورة

جواهر الملك في فرنسا

لقد اخذت الحكومة الزنماوية مقدمة  
ببيع الجواهر الخاصة بنتاج الملك في فرنسا حتى  
لا تنبئ اثر الاية الملوك القديمة وقد استفدتا  
من اخبار البريد الاخبار ان الميج انتهى وان  
مجموع قيمة هذه الجواهر بلغت مئة ملايين  
ومائتين وسبعة الاف ومائتين واثنين وخمسين

التيرو والاشترار ولكنها انحصرت فيه ضمن  
حائز القبول ولم يخرج اليه الى حيز العمل  
قائمة الانسان

ان قسمة الانسان تتغير من وقت الى  
آخر فطول وتقص وتنف وتقل في كل  
ساعة من ساعات الحياة ولوعدنا طول وتقل  
اجسامنا بذلك عند الموت من الفراش وقبل  
الافراد لو جئنا ان كل ما تقدمنا في النهار  
كل ما خفف اجسادنا وقصرت قاماتنا حتى  
لا يصير الجسد الا ويبلغ النقص في كثير من  
متاعنا من استتبعنا اكثر وقد رفع المعلم  
ماريا لمذا الحفنة البنية على الجوارب المديرة  
الى الثور الجراحي الذي عقد في برلين  
سنة ١٨٨١ الا ان هذا النباء لم يكن جديدا  
وكان ملحوظا قبل ذلك ان كل فرد من افراد  
البشر تقصر قامته يوما من ١٢ الى ٤ ميليمترات  
ثم يوجد من الناس ايضا من يقصر من ٥ الى  
٦ ولكنه يموت من النقص صياحا بعد الرقاد  
وقد قال المصور هنري دي بارفيل انه  
يعرف رجلا من راكي الجمال التي تدار  
بالارجل (فلوبييد) تبلغ قامته صباحا متر  
واحد و١٢ سنتيمترا ثم تنقص مساء بعد ان  
يجرب على جملة ثمانية لثا وغواربعين كيلومترا  
فيمر متر واحد و١٠ سنتيمترا فقط وقد  
يختلف النقص باختلاف التمرينات الجسدية  
ويقالون قسما للمصابون في القرى يعرفون هذا  
المرقرا من يصررون بعض القنات بوضع

فرنكا وليست هناك في كل الجبل المغطى ببيع  
الملك بل يوجد فيها اخرى قيمة لم تبها  
الحكومة ولا يعلم حل الذهب في ذلك ارتفاع  
الانما وعدم وجود من يشتريها او الحرس على  
فيتها التاريخية لا ما طام لا مبلغ له من  
ايام نباه الملك في فرنسا بما يوزن من ١٢  
١٥ مليون قرنت ثم يروى انه ١٢٥ ألف  
فرنك من عهد لويس الخامس عشر مرصع  
بجواهر ثينة مثلثة الشكل في ايام الساحة الهبة من  
امير الجزائر الى لويس الرابع عشر ثم ١٢٩  
الوردية وهي من اندر الجبل مرصع بذهب  
بيانة وتحمين الف فرنك ثم السيف العسكري  
المرصع بالاجار الكريمة التي اختارها تالير  
الاول من جميع جواهر الملكة وهو من عهد  
شارل العاشر وجميع ملوك فرنسا كانوا  
يتخذون من ذلك التاج في المناسبات الهامة  
ومثلونة لينة بليون اثنين وسوق تعرض  
جميع ملك الساحة في نصف التاج في مدرسة  
الحامد وفي اللوح

### تاريخ تاليرين الاول

بيع في هذا الاسرع مبلغ خمسة الاف  
وسماتة فرنك كرامة تاريخ كورسكا  
تاليف تاليرين الاول كتبها بخط يده في اوقات  
فراغه التي تقضاها في اجاكسيو سنة  
١٧٤٠ وهي توالف من ثمانية وجرم وسما يظهر  
ان تاليرين الاول كان حاملا في ذلك  
الوقت على افكار روسية ونوعه من رجال

واطول وكيف كان الحال فان قامة الانسان  
تبقى قريبا على حال واحد بلا تغيير مهم من  
الخامسة والعشرين الى الخمسين ثم تبتلى  
بالنقص من الستين فصاعد بحيث لا يبلغ  
المرء الثمانين الا وقد تمت قامة نحو ستة  
او سبعة ميليمترات

### ارتفاع الشطوط

لقد تخفى العلماء عدم ثبات الشطوط  
على حال واحد ولا سوا شطوط بحر البلطيك  
ولكن لم تظهر بعد الراهين الحقيقية على اسباب  
ارتفاعها وانخفاضها وقد رفع الموسير فيكونف  
الى الجمع العلمي خريطة قنطرة الاخيرة ولدى  
مقابلة هذا الهم على الرسم الاخرى التي  
اخذت سنة ١٨١٥ او ١٨١٥ ظهر بجلاء ان  
شطوط بحر البلطيك مستمرة على الارتفاعات  
كثيرا من الجزر تحولت الى شبه جزائر وكذلك  
مطوح الارض المنطشة بالمياه استحال  
الى جزر وقد اغير الموسير بوسدورف ان  
فلاحي قنطرة البحرية القريبة ومجموع الجزائر  
الجاورة لجزائر الاندلس حلات كثيرة كانت  
تدفع بضع سنوات منبهة بالمياه وفيه الاون  
مراع وجنائن وحقول وفي اعتقادهم ان  
المرافق القليلة العمق لاثليث عاقل ان  
قد يرشوطا وقد باشرت الحكومة هناك  
بوضع حدود من المحاجر حتى تتمكن فيما بعد  
من معرفة مقدار سرعة ارتفاع الشطوط  
بالتدقيق

اكتسب ثقبه على راس واكتاف الرجل المراد  
لتقصير قامته ويمشونه ساعات طويلة ويعنون  
عنه النوم ثم يستدون قواه باعضائه كميات  
وافرة من العرق فتتقص قامته بهذه المعاملة من  
ثلاثة الى اربعة سنتيمترات لان النصب  
تأثيرا عظيما في تصغير القامة وكل شخص لا  
يتعاطى الثمرينات الجسدية الا نادرا ويبقى  
جالسا معظم اوقات النهار يكون نقص قامته  
طفيفا جدا وبالعكس ذلك الذين يمشون كثيرا  
وينضون زمنا طويلا من اوقاتهم ونوقا يمكن  
ان يتقصلا مقدار ٥ ميليمترات في اليوم ولا  
يخفى ان قامة الانسان تبقى مستقرة على النمر  
الى سن الخامسة والعشرين قريبا وقد يبلغ  
الولد نصف نموه في السنة الثالثة من عمره  
ويصل الى درجة النمو الثامنة النهائية في  
الثالثة والعشرين الى الثلاثين وحينئذ يزيد  
وزنه عشرين ضعفا عن وزنه الاول ونصحه  
قامة اطول منها في حال الولادة باربعة  
اصطف وربع ولكن يوجد من لا تستوفي قامة  
تمام النمو الا في الثانية والثلاثين من سنه  
ثم ان النمو لا يكون على نسق واحد في  
الذكور والاناث لان الذكور عموما يكونون  
في الحادية عشرة او الثانية عشرة من العمر  
اطول وتقل من الاناث الا ان الاناث من  
تاريخ هذا السن يزداد نموهن بسرعة الى  
الخامسة عشرة وبعد ذلك يتوقفت ويهود  
الذكور الى الزيادة عليهن بالوزن

حبلان ثابت

كتب الموسوي حبل لارينا الى جريه لانال يولييك ليسر قعلا غريا اغترنا نظمة  
صورته قال جاني نمر من يوله ريقه صابي وكر قد صنف على نحو ثلاث سنوات طويلة  
ولم اصادقها وذلك من حينما تزوجت فريدريك وبعثا العالم الشهير الذي تنخر جميع العلم  
بالعالم وتجهل كبريا وعسا غفرت الى عيان الكتاب بالسر على الاضطراب حيث ترى  
لي كان الاحرف صفرة وانها تشبه عن كثير من الاحزان والارواح نفقضا بجمارة واذا فيه  
هذه الكلمة تعال

علم انزد ولا دقة واحدة عن انما ذهنا الاسر كانت يوله وروحها يسكنان وتقدر  
الملكها المسنة على بعد ستة قراخ قريا من المدينه التي بها كتبها اتانا سرعت بالسير اليها وكان  
الوقت خريفا فصادقها في المني المظلل بالاشجار المنسلا ام قمرها وعند رؤياها انجبت  
مرتعا اسما وتيك طرف ثوبها فلم تجارب بشيء على هذا السكون ورجعت التي اشارة  
فيصعبا ولدى وصولنا الى الباب الخارجي مالت عليه برقة واصارت اذنا صاغية في الظاهر انما لم  
نسمع شيئا لانها دفعت الباب حالا بها كشف عن دار مريضة بالطاقت الناخرة وانسلنا  
سريعا نحن الاثنين الى قاعة صغيرة ولا استغربنا المقام قالت اصغ لي وكأنت ذه هي الكلمة  
الاول التي نظمتها فاستلثت افكاري صوتها الحزين المنفطرب وتظهرت علي اثار العكس ولا  
رب انما لاحظت ذلك لانها استبنت حديثها بمرقة وقالت التي دعوتك التي لاك صديق  
صوتي ويوجد بيت ارحانار واطاسرخت ولكما لم نصم قل اليس كذلك فصادقت على  
خطاياها باشارة من اجفاني اما هي فاسمرت على الحديث وقالت ستذاتك سنوات صرت  
زوجة فريدريك وكانت انكاري الصيانة فتقدان هذا الرجل العالم لا يمكن ان يصعد  
شيء فاستولى علي بكلة ولا ملكي فظرو حتى شعرت اخي سنا مرة لاردو فكان ينخر ضعفي  
بالوقوف على من التوى واخضع بكريه هذه المرأة المريعة الهاتدة على كل شيء اتول لك هذا لعلي  
انك احبتي ونحبي وسخيتي دائما كما احببتك واحبك وساحبك نصحت يوله

فانحلتا تقر بعني حديثي لانه مجرد عن كل نكراتهم ان رابطة الاتحاد بيننا ضعف الارادة  
وقد خلقنا الميسر سوية بجانب بعضنا حتى يحد كل منا الآخر بالتبادل ولا يمكن ان يكون  
لا حنا سلطان على الآخر ولذا دعوتك اليوم لما علق لا تقي حاجه للساعة

قلت ماذا حصل اخن الال فريدريك

قلت فريدريك طلب كرم فريدريك يحني فريدريك خبر من جميع الارواح والاباء

قلت ما فهمت شيئا

قالت أرجوك أن لا قاطعني فإن واقعة الحال تقصره البارة وفي اتي خاتمة... خاتمة من كل شيء ومنه خصوصا... ثم صاحته لو كنت عالمة بأسباب هذا الخوف أو لادرة على ايضاحه... حقا انه لا يهديني ويؤمني الا لان اسبابه متعذر شرحها فتعرت رغما عني اتي منقبض النواد وسالها بصوت مخفض عن مجمل الاشياء التي دعت الي هذه الخوف فاسخريتي بها بائي ان فريديريك منذ سنة شهرواي من حيت ولادة امي اسولت عليه فحياة الكتابة واستغرقت افكاره المشاغل فلازم السكون وكان لا يجيب على مماثل اسرأوت هذا المخصوص الا بنظرات حزينة كأنه يتوسل اليها ان تعفني من بعض التذكريات المشووعة وكانت تمر عليه ايام وليال طويلة وهو منفرد وحده كجيم في بيت للنبات صرف على تشييد في اواخر الجنبنة مبالغ عظيمة وكثيرا ما انقضت اسابيع برمتها ولم يظفر في القصر وكان ينزل في بعض الليالي الى غرفة زوجته وهي نائمة الا انها راقبتة مرة فوجدته جالسا واعية شاحخة كأنه سحور بصورات مرعبة وكانت هيأة المنقبضة تشف عن ملامح لا توصف من الخوف ولدي ترعيف برعدة عصية كأنها تدفع عنه عتوا غير منظور ثم تأملتة جيدا في تلك الساعة فاحاطت على بدل على نبات العزم والنور وبعد هنيهة انصبت فحاة وركضت دعورا فاعرت بوله الى النافذة فرأته راكعا نحو بيت النبات وكان يمشع كناية لان النار لا تنطق منه على الاطلاق ولدي رقيه للمرة الاولى بعد هذا الحادث مائة بحارة ومراصة مما يوجد في ذلك البيت المنفرد ولماذا يمر بعناد على عدم السماح لاحد بالدخول اليه قدنفها عنه بخشونة وهو يرتعش كالعادة واذا ناك حاولت الاكتشاف على الحفنة واحلمت على امر غريب وهو ان فريديريك كان يشتري ارجال عديدة من اللحم في كل يوم وياخذها ساء الى بيت النبات فبالذي كان يفعلة ياترى هذا الظواهر على عند حويل حائل مجهول بمجل اليه ذلك اللحم كل يوم ويفترده معه في ذلك البيت من اجل متابعة بعض التحقيقات العلمية ثم ما الداعي ياترى لهذا التضعضع والاضطراب الذين يظهرهما في عزلاو مل اختل شعوره وقد احسنت هذا الفكر تأثرا عظيما في نفس بوله فلم تعد نمر على سواك اما هو فمجل يخل من يوم الى آخر الى ان تجرور وجهه وكان يتجنب الاجتماع بها ولم يعد يتحدث معها كالسابق في اوقات الاستراحة من اشغالها الا انها كانت تراه مرورا متفحفا مكشوق الراس بركس بين الاشجار الشاهقة وقبضته مرتفعتان نحو السماء

ثم دخل في احدي الليالي الى غرفتها بخطوات لطيفة وفي راقعة فتعرت بوجوده وفتحت

أحبها لهما وإذا هو يرسل الي سرور ابني العليل فكلت جعونة ويدها منجفان ويرتفعان  
الى السماء كأنه يصلي بخصوع وحرارة فصاحت فريدريك فريدريك ما الذي تفعل هناك  
في مثل هذه الساعة فارسل صوتاً وحشياً واسعاً بالترار

وعندما انتهت بوله من تاحصل من الأخبار التي نصمها على سكنت خاطرها بما في الامكان  
على انطلقت الى الجنة اجبت على فريدريك ركت مديته وتسلمه فجلست ادورين الهامني وكان  
الليل على وشك السحر الى ان نظرت بمت الالباح المنظم ذكره وكان متدعاً حسن البناء  
نقلت في نفسي هذا هو مكان السرمي كنت اتمنى من محاربي الصيانة لاني كنت خيرة  
بفوز المباحث العلمية وتاثيراتها في السلام وبيننا لاني من الأفكار إذ جعلت من علمي ورفع  
اقدام مستقلة قائمت حالاً وإذا فريدريك قبل خاضعت اليه بجمارة وقلت له هل  
عرفني يا احدي في فونق فجاء قلت لماذا فريدريك ما بالك مسكاً عن اعطائي يدك  
والذي يظهر انك اتيت وفنديك صلي خال علي وقال بصوت اسع فاعرما الذي تريد اذهب عني  
قلت بل مدي بقلبك لي بعد عيني الطريقة الا تترك صداقتنا القدي

فوق مترودا ييم بأرجو الارض وعند ذلك نظرت على ذراعوقنة يستدل من ظاهرها  
انها اقية ثم صاح لا اقدر على الوقوف دعني ابر

فلما نعت حروص وفولكن الاطراف لك نهض استمال بك الممادة سرية بعد ذلك الفراق  
تضلك ضحكاً غريباً وقال انت قدير بحبي ما هذا الحديث ...

قلت هل عندك الن في هذا البيت الزجاجي كثر يهلك اخافه عن اعين الناس ...  
ففيض يده على ذراعبي ثم اتحن الماسجة الارض واصار اذا حافية وظهر لي كأنه يسمع  
صوتاً غريباً كهمس الانجار وقال الهبة تخب عن الخوف الشديد انه ينتظرني ومن اللازم  
ان اذهب ...

قلت فلتقم موبة

فظهر لي وكأنه يردد الهكالم قال لباس نال قلبها تكون انت وحك قادر على  
المساعدة عني اخاف ...

ولم يتم الحديث ولكن مست يده بي قشعرون انها طيعة في فاحضمة وعند وصولنا الى  
بيت النبات اخرج منقاداً من جيو وقم الباب فدخلت وتسلمت بدور ان اعبه الى عبي وإذا  
فريدريك قد امسكه بنف ومسي في اقلنا تالاً بماءك لا تتحرك فتمضت لطلبك حواسي  
بالرغم عن شباتي وكنت لا زال اسمع ذلك الهمس الغريب الذي سمعته قبل اني ما شعرت الا

وقد انار المكان فجأة بأشعة ساطعة تبهل النظر فوقف شعراسي خونا وارتمت على الجانب متمسكا  
بقضبان الحديد وكان متصبا في وسط هذه الغابة المروشة بالنباتات فهي هائل في  
وسط حوض كبير على شكل قبة تحيط بها افرع طويلة لا تحصى في اطرافها دوائر كالأعين  
وكان الجسم المذكور اخضر والاذرع مائلة الى الحمرة الاربعونية والاعين بلون الدم فاخففت اعيني  
واكتشفت قلبي ولكن بقيت اسمع الحسيس الذي اخبرته عنه وعلت ان هذا الصوت صادر عن فريدريك  
فلك الازرع ثم نظلت على خوفتي وفتحت اعيني فاذا فريدريك اصغر كالقو وقد اخرج من الفتحة  
النم اخضرها معه قطعة من اللحم ووضعها بهز يد التحرس على اطراف هذا الازرع المتحركة  
كأنه يخشى على يده ان تمسها وفي اسرع من لمح البصر طاحت الازرع المذكورة بقطعة اللحم  
ودفعها الى الازرع اخرى انصرمها انتهت اليها وتشدت ثم نقلها هذه الى غيرها ومارالت الى ان  
اطلقت عليها اخيرا جميع هذه الازرع ولم اعد اراها

وعند ذلك شخصت بعيني مرتعنا الى فريدريك فوجدت جبهة مكللا بالقرق وامخاها  
تصطك . اما المحيلان فاسرهما كما ويشغلان بابتلاع زرع ونصالح فريدريك انظر . انظر  
الى هذا المحيلان النبات كيف يأكل ويستضي  
نظرت اليوم بهوتا وقلت المحيلان النبات

قال يظهر انك لا تدرك شيئا ولا تفهم شيئا اما عرفنا اننا انظر . انظر . ما دامنا كنا ونطلبها  
بعثنا وعند ذلك استنار فكري فجأة بمعرفة هذا المحيلان فطعت انه نوع من النبات الذي  
يستضي بالخضرات نشأ وارقي بطريقة غريبة حتى وصل الى هذه الدرجة العالية وسببته باسم  
فقال لي فريدريك انه سيبني على هذه الحال مندار ساعة من الزمان ثم اردف ذلك بقوله انا  
عالم لماذا حضرت لقد ظن اني مجنون ومناصح قائلا انا مجنون . انما من فكري ما مجنونة من  
النبات والتفعل على تكثير هذا النوع من النبات وتحويها الى هذا المحيلان المائل الذي نراه  
امامك فما قليل يد ذراعهم الى طلب الطعام . ومن اللازم ان اقيته . من اللازم ان اشبعه  
ولا . ثم نظر الى ما حوله بخوف وقال اصغ اليه لاسخرك بسريره لا بجفائك باية حرارة انصبت  
على درس اكتشافات نيتشك وداروغ وداروين المتعلقة بتلك النباتات الغريبة المتحركة بين  
النبات والمحيلان اعني انواع النبات التي تقبض على الخضرات وتقتضي بها قفلة في تسمى ان  
اصل هذا النبات حيوانات وحشية من التي لا تزال تراكبها الخفية في جملة الناس كالغزل  
والعشاء وخلاف ذلك فان جميع هذه المخلوقات وجدت حقيقتها في العالم والحيلة البشرية لم  
يبتدع شيئا ولكن الانقلابات التي طرأت على الكرة الارضية وزوال القوت الضروري لحياتها

كل ذلك البأ ما المطلب الثمن من قلب الارض فتمكنت حركتها على تهادى القرون وتبدل  
ما جذور في التراب وهكذا التخلت عن رتبها وحارت خبثاً ولم يبق لها من مزايها الا القليل لا  
الاخذاء بالمحيطان فارتدت والحالة معان اعيد هذا الطريق الخطا الى حاله السابقة واحول  
هذا النبات الى حيوان فانه كم من تجارب اسجريت في هذا السيل ولم تنجح الا ان الصدفة اخبرنا  
لان جميع طيورنا فائمة بالصدفة - فكتبت يدني ثلاثة متاز من هذا النوع فسهرت عليها  
ونقبها بصارة الحيوان فكتبت يدنياً واخرجت الى هذه الحال ثم صاح الا تراها كيف تكسر  
عد المجموع ولا اقدر ان اتبعها وعند ذلك بعث اليه بعض افرعها فالتى على اطرافها  
قطعة ثانية من اللحم وقال بصوت منخفض لم تطلع بعد على كل شيء ان هذا الحيوان النابت  
بأذا شد عليه المجرع وهو في هذه الحال من السوء التي يقتل جذوره من الارض وينطلق الى  
البراري عرماً منتزعا فاجي بذلك جناة عظيمة وتلفتني الناس لا اريد ان يفرو ويهني  
استمرار الحافظة عليه ولذا اناني صاعدا على جرع وحيت لا يتخافني اني اذا تاخرت عنه يرفع  
دفاعي يندفع كاسرا على العالم ويقترب مني ويؤذي من اللازم ان يأكل اذن حتى لا يضر  
ثم التقي الى ذلك الحيوان المائل النحلة الباقية من اللحم ويصا هريفة ريسها كالعادة وان في حال  
الاضطراب والدمعة في ذنبح الياب فاجاء وضطرت بوله لانه لم يجتم بوجوده وجاءت للاطلاع  
على ذلك المرحم صاحت فرديك

فارسل فرديك صوتاً قاتلاً واخر منصرفاً الى الارض فاما مايت يده الحيوان النابت وفي  
الحال الحيت عليها تلك الاخر وجذب اليها لاسامة من ماعه اليها فتمسكت بجسدها حاول  
اعتقاده ولكن الحيوان المذكور كان أشد مني

وفي ذلك المحل لاحظت في التفات الى فاس مطروح على الارض فصحت بوله اقطعه .  
اقطعه من الجذع . من الجذع

ولا اطمح من نفسي وتشتد كلامي او انتهت الا انها الماعز فنبضت تشجع على الناس  
وضربت الحيوان المذكور في قفس الكائن العين قطعت من جذعه والذي ظهر لي انه  
انتفض حيث انه كان يحاول الهوض ولما لم يستطع سقط بجذعه على الارض واسترخت اذرعها فصاحت  
يد فرديك في ذاهي قطعه هروسة من اللحم والنظام وكان بوله قد صفت بين ذراعها ففتح  
اعينه للرج الاخرة وقال قتلت الحيوان النابت باسناك السماء ثم سقط على ظهرها متناً واسلم الروح

### الارض صيدا

ذكرنا فيما مضى عن الاشارة لافترق التي وصفت في صغار وقد اتصل بنا الان انه وجد ثابوت



آخر من اثار النيقين على مثال اثارك المصرية فيوجا مصرية اما القطع فكلها اللوت  
من جنس الثابت ورسوم على صورة رأس وجه ويدن غير نام الاعضاء ولطه الصورة ذقن  
تند الى منتصف الصدر وليس فيها اثار الشعر اما بقية تقاطع الوجه في غابة الحمى والصناعة  
ويبتدى من كتفي الصورة شريط بسيل الى ماديون الابطم بين الكتفين من احد جانبي  
العنق الى الجانب الاخر صنوف من الصلابة المختلفة وفي طرف الذقن صورة تخفى راحة على  
ذراعي جناحان طويلان وعلى رأسه دائرة على مثال الشمس ثم يوجد بعد ذلك خطوط مصرية  
ممتدة الى قرب الكعيبين من الصورة الكبيرة ثم خطوط فينيقية وعلى جانبي الصورة المذكورة لجهة  
الاكتاف صورة شخصين وسطح الثابت من جميع جهاته مشغول بالخطوط وقد اكتشف ايضا  
على قبرين ولدى فتحها وجد احدها فارغا ووجد في الثاني سوارتان من ذهب لكل منهما مفصل  
من الباقوت ثم خلفان واحد عشر ذرا من ذهب

### جمعية شمس الدير

مساء يوم الجمعة احتفلت هذه الجمعية احتفالاً بالنوي في مدرسة الاجد الانجليا فبعد  
ان غص النادي بجمهور السادة والسيدات نهض جناب رقهطو مليان افندي البناني والقي  
خطاباً بليغاً موضوعه حالة البدو وفصل ايمان بعارات رشيدة فصيحة حالة العرب العربية في  
الزمان القديم والحديث واظهر عبقراً في اصطلاحاتهم وابطال الفناض كلفت مستعجلة  
بعد تلك الامة الشهيرة ولم تزل مبنية في كتب اللغة العربية ولكن الزمان وبعد المكان قد سدا  
على تلك المفردات حجاً بقول من يعرفها بقنا حقاً لمرحمة مع اننا لا نحتاج الى كبر منها للتعبير  
عن ملابس ومعان اقتبسناها على زعمنا من الاربيين وهي كانت معروفة عند آبائنا الناطقين  
بالضاد كما صرح حضرة الخطيب الموقر البارح الا دهسل نرى بعد ذلك جانب المباحين انطون  
افندي شمير ويوسف افندي اغتبوس ونباحا في ملها اتينتمسروا من لندن الاجنبي يقول  
الى نجاحها وقام بعدها حضرة الرئيس سليم افندي كمام وايدي حكماً في هذه المسئلة التي هي  
بلا ريب من ادق المسائل واجملها وكان نود لوحصر الباخان والحكم كلامهم في هذا الموضوع ولم  
يتطرقوا الى غير آخذين باطراف حديث طالما سمعنا وليس بالاكمل واصلاحاً ومبين على خلل  
ليس بالحققة خلاً ولا ضرر بوجوده وما قال جناب الحكم انه من اللاجب على السوريين  
ان يبنوا ورأى مظهر السام الاجنية وفيلون على العجا والقبطي يتخذين هذه السمجات  
البديعة لباساً وفراشاً فينشطون بذلك الصناعات السوريين والوطنية ويشعرون باحوال كثيرة  
تذهب في كل سنة الى الخارج جزافاً تلك احوال ونحوالات ليست مستحقة ولكنها شبيهة بالاستحالة

لان امانة البلاد يحتاجون الى ادوات ومنسوجات عديدة لا يغم الطيني والعدبا مقامها فليكن  
ان تلبس قمصا واوراويل وطرايش وسالون وجعرب من اللبا وانما كان هذا الامر ممكنا  
فلما حضروا الحكم لم يحضر ليكون مثال تشبث رغبة الماطية

ولما كلام آخر في هذا الموضوع سنعود اليه في القصد الثاني ولا فطن المباحين والمحكم  
ينكرون من ملاحظتنا انه بل يمدونها مادرة عن بنا مخلصا وتلب سلم اذ الانتقاد  
واجب لتقرر حقيقة وتثبت حكم ولو ان ذلك لم يدخلوا هم انفسهم جملة شمس البر المذكورة  
المؤسسة على هذه الغاية الشريعة لما دخل تلك الدلية فقد رجع على المحتاجين من كل الطوائف  
الصيلة

١٠٠٠ من الاسماء حديثا البارع الفاضل بطرس اندي شكره بعد ان ادى الاختبار  
الفاخرون في الصيلة بما برهن على مهارته ومهارة اطلاعي في هذا الفن واصرر المشادة الاصولية  
المرجحة (ديبلومة) والاولى ليوثني الروس الاصولية في المدرسة السكية الاميركية ثم ناطل هذه  
المنظمة من عينة حتى انتهت براعة والاولى ليوثني الروس الاصولية في المدرسة السكية الاميركية ثم ناطل هذه  
المنظمة من عينة حتى انتهت براعة والاولى ليوثني الروس الاصولية في المدرسة السكية الاميركية ثم ناطل هذه

### السنور

امدنا جناب الشاعر الفاضل الحق عزتو خليل انشدت المعنوي مدير الامور والاجتية  
في ولاية سوريا المجلد الثاني من السنور مترجما عن اللغة التركية بلم الفاضل المعنوي نوفل اندي  
نوفل براجمة وتدقيق عزتو خليل اندي الحواشي وهو يشتمل على نصول كثيرة من نظامات  
القدرة العلية ولا تخفى على احد قائمة انتشاه التواوين يوم المعين لمعرفة الحقوق والواجبات  
فتشكر لخدمة المعين والمهدي سعيها بشرتها الكتاب المفيد

### رواية حيلة

هي رواية غرامية ادبية تمثل عطف النفس وخلاط البنان والالباب بمحدث لطيف  
بقلب القول وبسلب القلوب وتضمها في اللغة الفرنسية القصص ايمان سر الكاتب الناصر  
اليبلغ من احراز القدم الاولى في اثنان هذا الفن الجديع والبرغ يوسيلغ الكال ومن تحدث  
ام القرب والمشرق تعريب ورواية العبدية الشهيرة لكثرة مطالعها وبما قدم على مطالعها  
بما فت العناش على الماء الفراج اما رواية حيلة هذه قد تميزت زجتها الى لغتنا العربية  
محدثا المحدثون وخلاها الرقي الاديب الفاضل سامي اندي نصيري فحتمت قصة بدعته  
لا تظهر لما في القصص العربية العنيفة ولا مبدية وما يحمل ويجب ذكره اجتهاد حضرة

المعرب الكرم في ترجمتها الدقيقة حسب الأصل ولا يبقى ما في هذا العمل من المنفعة والفائدة  
وبالجمل في خطه مثل ياخذنا سافر المترجمين لو انهم  
ونقسم الروايات والحكايات الى ضروب شتى المصنوعة والترامية والخيالية والادبية والنوع  
الاخر اندي منه رواية متباعدة اهم الجميع فلا يفرع امة فيوما لم تبلغ الغاية القصوى من التمدن  
ولا يضطلع كاتب بواو بمجود قلة بكتابتها ما لم يرفع عن عامة الناس بدنة ملاحظاتهم ورقة  
احسانه وكرم نفسه تقول ذلك ونحن على ثقة ان الجمهور قد قدر وقدرة الرواية الجيدة  
حق قدرها وانه سينلقاها بالقبول والافعال تنشط اهلهم بمعربها الموفق الاديب الذي ما ننسى  
بنشر التوائد الجيدة العائدة طبعها بالثناء والطيب المحيل والذكر المحيد على نراخي السنين

## شراكة

ارسل الينا جناب المحامين المحققين القانونيين اسكندر فندي فرج الله طراد واحمد فندي  
نمازي اعلاناً يستفاد منه ان الاثنين الموليا اليها عقداً شراكة بينهما لمعالجة نون الدعاوي  
صنعتها ومن الان وصاعداً تكون جميع الاعمال مشتركة بينهما ماعدا الدعاوي الخاصة  
والخاصة فقط لاستعمال قراوتها الهائلة فاليها الحساب كل منهما الخاص وقد ابتدأت هذه  
الشراكة من تاريخ ٢ نيسان سنة ٢٠٢٠ وما متدنا ان لقبول التوكيل في كل دعوي من اي نوع  
كانت ومن اية محكمة كانت ضمن الاشانة وبقبول كل شغل ايضاً يتعلق بالدوائر الاميرية  
وباجراء الترجمة في كل من اللغات التركية والعربية والترنارونية والحاصل اجرا كل ما يطلب  
اليها من حضرة الجمهور باجور مناسبة ولا حاجة للكلم عن شهرة الاثنين الموليا اليها بالاستقامة  
والصدق وسعة الاطلاع فان خدماتها السابقة توب ذلك

## اعلان

المرجوع من حضرة وكلائنا وشركتنا الكرام سرعة ارسال ما عنهم من هم اشترى كات الصناء  
عن سنة ١٨٦٦ المصرية باول فرصة قوداً او تحاريلاً ودياربع برسطة ان لم بعد لنا سليل لنا خبر  
ترصد حسابات السنة المذكورة فلنا الامل اليه فريز بد رغبتهم بتقسيط هكذا مشروعات ان  
لا يكتفون لتكرار هذا الاعلان ويضاعفون بذلك صبرتنا وبذلك نرة اولى الالباب ما يفتي  
عن مزيد الاسباب

صاحب امتياز

الصفا

## وقائع نيكات

في قصة انبية ومعبها في اللغة العربية السوسية الاثني عشر فصولا في النور والهدى والظلم والظلم  
دوك في برغوس وفي عهد القوس الرابع عشر في قصتها اسامع والجذبات من الظلم والظلم  
مصرفا بها طبعة على اتماع جاذبا لذي القسط والعدل في جميع ذلك بمواضع بدنية لنها  
تتبع عجيب وعجائب في بلا وسنوى البلاعة وهذا الجاز قد ترجمت هذه القصة  
الى العربية وطبعت ثالثة بمطبع العلم لساكن عظيم لنها في فرنسا

## قصة حمزة البهلوان

عجب قصة حسنة امنية قد نسخ برديا ونظم قصتها صاحب ليله اقصي القلاط وزيد  
بالاسعار لذي طالع ارحام الرثبة في حيات من احسن القصص المروية فوق قصة عن  
الحارس بالتيحاة وكذا الوقائع التي تخطب بالنور كل ما يحدو في السوسية الى اربعة مجلدات  
ثمة الاثني عشر بها عشرة فصولات صدر بها المجلد الاول والمجلد الثاني وقد اخذنا الان بسرعة  
التيار ما بينه ورجوع

## اعلان

بناء على ما شرع صاحب القاموس علم في اواخر السنة الاولى وفي المجلد  
الاول من هذه السنة اعل لخصرة المصير في قد اعترفت علم مجلة الصفاء مقد واعدت  
انعاما وضبطا وحمل عدد مخلف الى التمساسة في ثمانية وستين حصة تصدر في كل شهر اربعا  
وسبعين وقد اعترفت لغيرها مرة من اناخل الكفة المتعدد بين ان يهتروا فيها ما بهم ذكره  
من مقالات علمية واحدة واربعة وفكاهة واهلكت انما مجموعا الرسائل والمطالعات  
الادبية التي يصاحبها اهل العلم والادب وصحت ثمة الاثني عشر من كل عام خمسة عشر فصولا في  
بيرون ولحان وعشرون في المطابع في السنة لغيره في اكل ان في السنة الوطنية نروي  
في احسن امل الوطن ليعلم بها بالرضى في القبول

كاتب

جرجي حنا

غرزوري

## وكلاء الصفا ومخلفات الاشتراك

في بيروت ادارة المطبعة اللبنانية في الطابق العلوي من سوق الخواجات وعذروا في

مركز تصفية لبنان . ابراهيم بك الاسود	الاستاذة المحللة . عبد الله افندي النباط
مركز قضاء الشوف . حسن افندي الخطيب	طبيب . هائل افندي مقال
بغداد . الخواجه نابليون الماروني	الاسكندرية - دكتور افندي رزيق
حمص . سليمان افندي يوسف شمس	القاهرة . حلم افندي صالح نصر
حماة . الدكتور امين افندي المحلي	بانا القس مراد الخداد والمعلم سليم ابو نادر
حوران . الشيخ علي القاضي	حيفا . الدكتور شكري ابو طاي
براشيا . عدنان افندي مالك	حكاك . فنان افندي الي ثمر
رحلة . شاهين افندي غازي	القاهرة - القس سار وليم ابو طاي
المبلة . يوسف افندي سواك كسحكة الداه	حيدرة مرصين بعقوب افندي
بيروت . الدكتور فارس افندي ملاط	صيدا . قصر افندي بتران
دمشق القصور . سليم افندي انجامل	الاسكندرية . نجيب افندي غرزوي
بعلبك . ابراهيم افندي نجيم	طابا . الخواجه فضل الله شحادة
طرابلس الشام . المعلم ابراهيم بشارة الشوي	حباط . فخر افندي نصري
اللاذقية . اسعد افندي داغر	عزم الارماض صرية . رشيد افندي معاذ
ليرة . منيب افندي طوس	وكل حرفة الامرام الجبة
دمشق . محامل افندي شعور	
في الخواجه يوسف الخواجه	

## وكافة الصفا العامة في القطر المصري

وكافة العام في مصر الحروسة وسائر القطر المصري قبل الله افندي غزلوي في رغب  
الاشتراك في محل لس لنا وكل خصوص فيليون بلاه ويشترك على يد



## المطبعة اللبنانية في بيروت

سنته لطبع الكتب العربية وما يلزم التمييز من كليات وحركات وإعلاجات وخلاف  
ذلك باسمها واحدة . وهذا بيان بعض مطبوعاتها وإثباتها وهي تطلب في بيروت من ادارتها  
ومن بنية المكاتب وفي الجهات من وكلاء هذه المطبعة .

## تاريخ الرومانيين

من بناء رومية الى حين ثلاثي الحكومة الجمهورية

هذا الكتاب المفيد قد وضعه في اللغة العربية نجيب افندي ابراهيم طراد وأدع بعبارات  
منسجمة رشيقة انتقاداً ادبياً وملاحظات تاريخية عديدة ولا ريب ان المتفكرين ومحبى  
التاريخ ومعرفة آثار وأعمال مشاهير رجال الاقديس يحرصون بتلاوه لانهم يدرون فيه اصل اكبر  
مالك العالم واشهرها في الزمان القديم والحديث مدونة صليوية صحت وارتقت الى اوج المجد  
والفخار بنقائل بعض رجالها النظام وملكيت بنجاحهم أكثر الاقطار المعروفة ومن المؤكد ان  
درس تاريخ الرومانيين مفيد ولازم الاحداث الاولى يقسمون منها حبة الوطن والفضيلة سبي  
تقدم كل بلاد وعمرانها . ثمة اغرثا

## تاريخ

الدولة المكدونية والملالك التي انقضت عنها

قد الف هذا الكتاب نجيب افندي ابراهيم طراد وذكر فيه ولا بكفية تقدم الملالك وناخرها  
وأوجز المثال بتاريخ اجداد فيليس لجهل المورخين حقيقة جاهلهم اغد في قص اخبار فيليس  
فشرح وفصل ولبان اجتهاد ديمستينوس خطيب آيتا البلغ في اضرار نار الشجاعة بقلوب  
سوطيه واثبت بعد تاريخ اسكندر ذي القرنين ضارباً صفحا عن خرافات كثيرة رواها الاناسيون  
وذاكراً غيرها مع التنية عليها واظهر مدون هذا البطل حالة ملطية الواسعة واتسامها  
وخفة بخضوع جميع الملالك المنفصلة عنها لسلطة الرومانيين ثمة . اغرثا

# الصفاء



الجزء الثالث من السنة الثانية

في ١ و ٢ و ٣ أيار ١٨٨٢ = الموافق ٦٨ شعبان سنة ١٣٠٤

## بنية الأرض

من المماثل الجديد بالبحث حامية المواد التي تقوم بها وتحتوي بها الكوة الأرضية وكيفية ترتيب هذه المواد على أن الإنسان لا يستطيع سبل الأختراق لشدة الأرض ليرى ما في قلبها ويعرف المواد المؤلف منها معرفة دقيقة . وكذا في اصطلاح علم كيفية بناء ظاهرة توغرت لهذه اسباب معرفة ما وراء ذلك يقاسر لتفصيل - فمن المهم أن نبدأ في هذا البحث المفيد بالكلام على ظاهرها الأرض

فلا يخفى أن أول ما قرأه من طبقات الأرض فسرنا الظاهر بعضها مكس بالنبات كالغشب والفياض والاحياء . وبعضها جرداء كالرمال والجبال الصخرية . على أن أكثرها ما قرى في هذه الأماكن بعض النباتية بنية تربط الرمال بعضها ببعض وتخلل شقوق الصخور فلو زرعنا الطبقة الصلبة لرأينا نموها طبقة تزايدت إلى حل النبات فيها ويطبق منها المواد التي تقوم بها ليصاحبا وتبينها - وهذه الطبقة تختلف كثيراً في اللون والتركيب . فبعضها صلصال جاسي ربما في اللون وبعضها رمال مخضبة الامتصاص والاشكال . وبعضها حصباء وكما نرى من دفائن صغيرة ونفع كبير يظهر لها مخاضة عن الصخور الصلبة ويتضح ذلك إذا نظر إليها بالخير . وما يزيد التربة تتشقق طرق الطرق والحقا على مسير اصول النبات فيها . ونساعد الخراطيم في هذا العمل كثيراً لأنها يمروراً في تلك التربة ترفع بعض اجزائها السطلي الى سطحها



وتشتمل ما عدا المواد المذكورة على مادة الآلية ناشئة عن اندثار الحيوان والنبات يتوقف عليها الخصب لانها غذاء النبات الحي . فلو اُحرقت التربة لزالَت منها المواد الآلية المذكورة فصارت قاحلة . فالتربة التي يجهدها النلاح بزرع الحنات سين تنوالة يزرع منها تلك المادة اذ تكون قد امتصتها تلك المزروعات فتصير غنية ، ولقد اتراء يزرع ارضا على مر السنين من السواد المشتمل على كثير من هذه المواد الآلية فيربة اليها ما خسرته من خصبا . واما البلدان التي تربتها عميقة كثيرة الخصب فلا تقبل الا بعد وقت طويل

وتختلف التربة في العمق كثيرا . فاكان منها على صفح المخضو قد لا يبلغ عمقه قيراطا مع انه في السهول المخصبة يبلغ بضع اذرع مع ان عمق التربة العادي ثلاث اواربع اقدام . ونحت الطبقة السطحية المذكورة طبقة تشتمل على مواد الطبقة السطحية عينا على انما اقل تنبتا منها وموادها الآلية اقل ايضا لا يطرُق اليها الا ما طال من جذور النباتات الكثيرة . وسلم ان السهول ترال تجرف مواد النشوء الظاهرة لهذه الطبقة فكيف دونها التربة المعروسة وجبتل تعرض لفعل الاحداث المؤثرة في سطح الارض كالمطر والحرارة الانعكاسية الشمسية ونحو النبات وعمل الخراطين فتصير والحالة هذه الطبقة الغلي على التلادي طبقة عليا

ثم تلي الطبقة المذكورة طبقة مؤلفة من مخزور وصلصال ومواد اخرى في سمالة الصخر الذي تحته . والحاصل ان قشرة الارض السطحية لا يزال التنت حاملا فيها ينقض النواصل المذكورة ولو كانت مؤلفة من اصلب الصخور . والتربة التي تغطي سطح الارض انما هي التربة التي نشأت من سمالة الصخور وتحلل بقايا النباتات والحيوانات التي عاشت في العصور الخالية ولئن نحو النبات وخصو في التربة المذكورة يوقفان على امتزاج تلك البقايا الآلية بالسمالة المنو عنها

وفي اسفل الطبقتين المذكورتين طبقة مؤلفة من صخور غير متحللة تختلف من حيث ضخمتها وموادها ووضعها في انحاء العالم . ولما كان استيقاء الكلام عليها من خصوصيات الجيولوجيا اجتزأنا عنه بيان بعض صفاتها المتعلقة بالبحث الذي نحن بصدده . وقد قمنا كلامنا عليها الى قسمين . الاول في مواد الارض الرسوبية او المائية . والثاني في المواد المتبلورة او النارية اما المواد الرسوبية فمنها اكثر مخزور الارض وهي مؤلفة من المواد المكونة منها التربة اي من دقائق متحانة من مخزور اقدم منها . فالبحر الرملي مثلا الذي بني منه اعظم ما صلص من بنية السهول والاكام والبحال انما هو رمل تراصت اجزائه نصار مخزرا . والصفائح الرقيقة وصفح اللوح الحجرية وصلصال او غرين منجر . وركام الصخور انما هي كتل من الحمص المتصلبة

و بالمجمل فالمواد التي تركبت الصخور مما قد اخلت من محجور قلم وتماثلتها الماء وذلك كما  
يتكون الحصى والزلزال والاب وغيره في هذه الاماكن

فالصخور المركبة من المواد الناعمة تبغسل بالماء قد تمحمت بعضها فوق بعض فبلغ عنها  
الوقت من الاندام وتالفت منها سلاسل الجبال الشاهقة والصحرة البقاع فوق الضباب واكثر  
السهول النعماء مستندة على صخور من هذا النوع ومن انكسار البنية انما مضى طبقات بعضها  
فوق بعض فيها ما غطا قديما وما يبلغ عدة اقدام واتسع وبها على ما كان منه  
لحوب هذه الصخور بهما في تخطيطه وتصلبه وهذه الصخور في السهول المرفوعة بالصخور ذات  
الطبقات او الصخور المضطربة

ومع ذلك ترى غالبا من الجهة الواحدة محجور تالفت كلها او اكبر قسم منها من بقايا  
النباتات والحيوانات فبقى ركام الحجر الرملي والصلصال الباسي نجد آثار اوراق الرخس  
وغبر من اجزاء النباتات كبعض الزور والافنان والجلود - وهذه البقايا النباتية قد تكون  
منجمعة نجما بلينا حتى تالفت منها طبقات ضخمة من الفحم الحجري كأثر الطبيعة هيا تالفت في هذه  
الحالة لانفجاع البروق في عصرنا قديما عن الوقود النباتية المتحجرة الان  
ومن الجهة الاخرى نجد محجورا تركبت كلها او اكبر قسم منها من حطام الاصناف  
والحرمان وغيرها من بقايا الحيوانات. تكبر من الصخور الكلبة مركب على هذا النمط كما  
يظهر النظر الى قطعة منها والصخور الطباشيرية، كونه على النقص المذكور من حطام بقايا  
حيوانات بحرية صغيرة

ومعلوم ان الصخور الكلسية والطباشيرية وغيرها تنقل في كل من جهات الارض الوفا  
من الاميال المرسدة ليس في اقسام السهول المنخفضة فقط بل في الجبال الشاهقة ايضا كجبال  
الآلب في اوربار وحملاني آسيا واندلس في احياء كالماني اكبر قسم منها من الحجر الكلسي مع  
بعض صخور اخرى مؤلف اكثرها من قسم منها من البقايا الحيوانية

فظهر مما تقدم ان اكبر قسم من الارض التي نعيش فيها هي اما من الحصى والرمال  
والصلصال ما فلبس خمارا صخر او من حطام النباتات والحيوانات مما عاش في الاماكن القديمة  
فان تتركز والدهور وانضخت فصار محجورا كذلك. وبها على ما يستحق ان يسمو بالان  
لا بد من ان كان صخورا بالماء من قبل. وحيث ان الصخور الكلبة وغيرها من طبقات  
الصخور تشمل خصوصا على اجسام ذوات الحيات البحرية فلا بد من ان تلك المياه كانت  
بحارا. والمآصل ان المواد التي تركبت منها اكبر قسم من الارض كانت مفروزة بالبهار فارتفعت

لاسباب لا يسعنا بيانها فتكونت اليابسة

طاما المواد المتبلورة او النارية فتكون صخورا لم ترتب على شكل طبقات ولم تتركب من قطع صدرت عن صخور تقدمتها بالوجود ومنها الصخر الاعلى والبورفير والبازلت وهي لا تتعد صفائح متسعة كالصخور الرسوبية ولكنها موضوعة على هيئة خطوط او مرسعة بامامات او متجمعة ركازا وكثيرا ما ترى منها قطعاً مستشرة في الطبقات المنضدة كأنها قد انقضت اليها من صدوع الارض او تقطعت من جوف البراكين

اما كون الصخور البلورية متباعدة من الاسفل ومنسقة بحالة السيولة من بين الصخور الاخر الى ظاهر الارض على شكل حم بركانية فهذا ينقطع به والمطلوب من ذلك ان لا بد من ان توجد تحت الطبقة الخارجية ذات الصخور المنضدة طبقة داخلية ذات مواد بلورية تضغطها الصخور المنضدة من كل جانب كما ينضغط مركز لاسل الجبال فتتصدع احيانا بعض تلك الصخور فتتدها تلك البلورات ولو كان غلظها بالقوا الوفاة من الاندماج او تجري الى السطح بواسطة فوهات البراكين

فهذا غاية ما امكن اخباره بالعيان والاستدلال يدعى على حقائق تكاد تكون فيسند على اننا قد نحرينا معرفة المواد الصلبة المبنية منها قشرة الارض والظاهر بما تشتمل عليه من الركام المولدة من صخور منضدة وصلصال وحجارة كسيرة واتيا على يان ما وراء ذلك من الصخر الاعلى والحجم وغيرها من الصخور المتبلورة . وذكرنا ان كثيرا من مواد باطن الارض قد انتقلت الى ظاهرها بفعل طبيعة وان قسما كبيرا من اليابسة كان مغورا بالبحار . ولما كانت وسائل البحث قاصرة عن استقصاء ما وراء ذلك ولم يكن لنا مدخلة عن استقصاء الكلام في هذا الموضوع اجتزأنا بالقدر اليسير من الدلالة التوجيهية في بيان المواد الموجودة في قلب الارض انما للناقلة

ان اكثر الصخور السطحية تزن من مثل وزن الماء الى ثلاثة امثاله . او يعاود اخرى اذا كان ثقل الماء النقي النقي ١٠ كان ثقل اكثر الصخور المتري من ٢ الى ٢ . وقد اُجريت امتحانات كثيرة بواسطة رفاض الماعة وخط الماشا قول لمعرفة جاذبية الارض فاستدل بها على ان ثقل الارض نحو مثل ثقل الصخر السطحية اي ان كثافة الارض نحو ٢ . وذلك لا يحتمل على الاستدلال فورا ان باطن الارض يحوي على مواد ثقلا ضعفا ثقل المواد التي تتركب الارض منها اذ ان كثافة كل مادة تناط بزيادة الجاذبية الى مركز الارض ان لم تمارضها قوة ما فالهواء مثلا يكون ثقله كمثل الماء على عمق ٢٤ ميلا . وثقل الماء كمثل الزئبق على عمق

٢٦٤ ميلاً - وبناه عليه تكون الارض اقل كثيرا من اقل الصخور العادية على سطحها لو لم يوجد في قلب الارض قوة تعارض زيادة الكثافة لذلك تكون - وهذه القوة انما هي الحرارة ولذلك يرجح ان مواد باطن الارض متعددة بفعل حرارة قوية تخفف كثافة الكرة الارضية على قدر تعدد المواد بالحرارة الداخلية المختلفة عليها خلافا لما يتوقع من انها تأخذ بالزيادة بقدر ما تزداد عمقا

وقد تقدم في صدر هذه المقالة ان الانحاف لم يتبعها الا الوصول الى قلب الارض لمعرفة المواد المولف منها. فخابية ما وصل اليه في اعنى المناجم لم يبلغ ميلاً اربعمائة من البعد الواقع بين سطح الارض ومركزها على انه يستل على شدة حرارتها الداخلية بدلائل على ثلاثة انواع وهي (١) المناجم والابار والاصانير (٢) المئات (الينابيع ذوات الماء الحار) (٣) البراكين

(١) قد علم منذ عهد بعيد ان الهواة في المناجم العميقة حرمتها فوق الارض . فوضعت لذلك من القاعدة . اعنى المناجم احرها هوا - فحرارة نجم النجم الحجري في جوار مدينة مانشستر مثلاً على عمق ٢١٥١ قدماً لا تختلف عن ان تكون ٥٠٠٠ (الحرف ف مقطوع من كلمة فرنسية وهو اسم جرمانى استنبط فيها الحرارة المذكورة) حالة كون معدنها على سطح النجم تسوية ف فقط . والماء الثالث من الابار العميقة يكون حاراً فقد بلغت حرارة ماء البئر المحفورة في غربي بحوار باريس ١٧٠° وذلك على عمق ١٧٤٨ قدماً . ولما اخذ من ذلك ان درجة الحرارة لا تزال تتزايد بزيادة العمق - فصعد درجة على عمق كل ٦٠ قدماً ولو اختلفت قليلاً بالنسبة الى نوعية الصخور

وعلى هذا النحو تبلغ على عمق معلوم درجة تناسبها طبقات المياه . فحرارة الماء على عمق ١٢٠٠ قدم كحرارة الماء العالي على سطح الارض . وحرارته على عمق ٢٤٠٠ ميلاً كحرارة الذهب المصهور ايضاً

(٢) ان المئات التي تنحرف فيها المياه الحارة موجودة في كل انحاء العالم تقريباً . وفي الاصقاع البركانية تكون حرارة الماء على درجة الغليان ويبقى كذلك مستمراً على انما في بعض الاحوال ترتفع ارتفاعاً زائداً على تلك الدرجة فيصل ١٦٠° ف لا في ينابيع ايسلندا وذلك ٤٩° فوق درجة غليان الماء العادي . فحين يهرب الماء من سطح الارض ينبثق بخاراً بصوت قاصف ويصغر وثائثات من الماء العالي في الجوار

وموضع الحيات يكون غالباً عن بعد من مركز ان هلم . فحيات باث مثلاً الواقعة في وهاد

شمالى انكثرتا الغربي بعد من الجهة الواحدة أكثر من ١٠٠ ميل عن برآكن ايسلندا ومن  
الجهة الثانية أكثر من ١١٠ ميل عن برآكن يزوف . وبلغت درجة حرارة المياه في حبات  
بكستن في دربير ٨٢ وبلغت ١٥٨ في آبار ويسبار في جرماتيا و ٧٢ في آبار كارلسباد  
و ١٦٢ في بعض الآبار الواقعة في الجنوب الغربي من سياتيا . وكل هذه الأماكن يبعث عن  
البرآكن المانحة . وكثيراً ما لوحظ ان الحماة تصد في سلاسل الجبال او على الأقل في خطوط  
حيث تفتت الصخور كثيراً وتحس الى درجة عظيمة من التفتت والمبرآكن المانحة الباردة  
الآن تماماً التي لم يذكر احد انها ما جت لم تنزل بايأما مشفرة هنا وهناك ومع كل ذلك لا  
تنفك مصحوبة بالحماة في الامتقاع البركانية القديمة في الوسط فرما حبات عديدة بلغت  
درجة حرارة بعضها ١٧٤

فاعظم انواع الحماة التي تظهر معظم حرارة بعض اجزاء الارض الداخلية هي التي تنفذ  
مشملةا بنوق عظيمة وتوجد في الأماكن البركانية ونسب فوارات الماء العالي . وفي تشغل في  
جزيرة ايسلندا مسافة نحو مئتين مبرآكن بين مخور بركانية في وادٍ منخفض فسيح تنحدر من  
ارضه رشاشات الماء الحار والبخار وهي تبلغ على ما قيل نحواً من ١٠٠٠ مداً كل منها ينفذ من  
تجويف على شكل حوض رسبت على حوافه فقرة من السلكا البيضاء او السجانية محلوقة  
بالماء الحار ويختلف قطر هذه التجاويف من بضعة فراسط الى عدة اقدام . فما كان منها كبيراً  
تخترق مركزه قناة واسعة نازلة في الارض تصد منها المياه الحارة على اللولم الى التجويف  
وتجري من حوافه الواطئة الى ما حولها من السهل وفي حدة بضع ساعات يسمع خرير صاعد  
من هذه القناة فيبتدي الماء ينور في الحوض فتتجر الموقرات مصحوبة بالبخار على علو بضع اقدام  
وبعد هذه التبعيجات التي تستمر نحو يوم طوال انقذارات اشدها منها هتت الارض اهتزازاً خفيفاً  
ويشدد صوت الخويز الى ان تنجر فوارات المياه العالية بطلاقات قوية وغيم بخارية وترتفع في  
المجرى الى علو ١٥٠ او ٢٠٠ قدم . وبهذه الطريقة يفرغ الحوض والقناة من الماء ولكنها يعودان  
ويملآن ايضاً بالتدريج ويعود الخويز الى ما كان عليه وتنفجر فوارات المياه والبخار حتى في اليوم  
التالي تنفذ المياه بانقذها العجيب فتفرغ القوة من المياه من ثم تعود وهكذا الى ما شاء الله  
وتتغل هذه الفوارات مسافة عظيمة في اصناف الولايات المتحدة يتميز كثير منها بما يجعل  
احواضها وحوافها المرتفعة عن الارض من الاغنية الملكية التي يستدل بها على محل فواران  
الماء العالي بعضها بنوق فوارات ايسلندا العظيمة ببحر محمود وعلو ومقدار الماء المنفذ منه  
وقت العيوان

ونرى في تيزور بلاعد فطرات كثيرة مع براكين بعضها مالح وبعضها سلق. وفي  
أوراككوركو تنجر حاتم كثيرة من جاني نهرها لك. وفي نهارنا تغذ المياه حاملة كبة  
عظيمة من السلكا ما رسب مختلف منها حلض وقد

(٢) البراكين تولد نسا كبراً من الارض فكيفي الان بذكر ما له علاقة بينها. فهي  
قومات ينغذ منها بخر حارة ومخورداتة يستل بها علم ان في مالم الارض كرم من  
صخور حامية الى درجة اللياض وان حارة جوفها نعدية جداً. وقد اخطف العلماء فيما اذا  
كان باطنها سائلاً او جامداً. يقال بضم ان الارض كرة مركبة من مواد خامة لما قسرة  
خارجية اخف في قشرتها من - ١٢ - الى ١٠٠ اميل. وقال ما غردت ان الارض لا بد  
من ان تكون حلبة من الظاهر الى المركز الا لما امكنها التدوير

وقد تقم ان الحرارة تزداد بقدر البعد عن سطح الارض حتى نصير الى درجة تغيب  
اصلب المواد. ولا يمكن الاستيع من ذلك ان كل مواد باطن الارض في حالة السيولة دائماً لاننا  
نعلم ان الضغط ثابتاً شديداً فيه مقاومة لوزان المواد التي تركبت منها اكثر الصخور اي انه  
يخضع من اللوزان حتى تغفل فيها حرارة اند. والضغط لابد من ان يكون شديداً جداً  
في اعلى قلب الارض. فاذا كل طينة من طبقات الارض القليلة لا تكون في حالة التدوير  
وفي في عمق بضعة اميال حيث تغيب الحرارة اكثر الصخور الصلبة. ولكن ذوبانها انما  
يكون مؤقتاً لتدويرها. وعليه نعلم ان تكون الكرة كلها صلبة لولم يكن اقل نقص في الضغط  
في اي جهة كانت مفضياً الى التدوير سريعاً

ولما كانت حرارة الارض الداخلية عظيمة هذا المبدأ لم يكن مانع من وجود مواد  
معدنية كالحديد والنيوب في قلب هذه السيارة ولدينا من الاسباب ما هو كافٍ للدلالة على  
اعمال معدنية. فان الصخور التي تركبت الارض منها قد تفقت كثيراً ووجدت في كثير من  
تلك الشقوق النيران المند في. وذلك يحيل على الظن بانها معدن فرار معدني. وقد اثبت  
مباحث العلماء في بناء الشمس وغيرها من السيارات ان اجزاء الارض المركزية مركبة  
تركيباً معدنياً

وخلامة كل ما قدم ان الطبقة العليا من الارض صلبة كانت تحت المياه او تحت الماء  
متولة من حصى وريال وطحال وغيرها من المتخاضة السحولة ونجها الطبقة غليظة من صخور  
سنة متولة من مواد سائبة لا في الوجود ولا يعرف لها فرار على انها تغلت في اماكن كثيرة  
الى الطبقات العليا وهي ترض لاحتالة الكثرة المعدنية المركزية لان درجة الحرارة تتزايد بمقدار

نوعنا بالنزول في طبقات الارض حتى نصير في باطنها عظيمة الى حد تدوير المواد المخرقة  
وتحويلها بخاراً الامر الذي كان لابد منه لو لم يكن مانعاً له وكافلاً بيناً وضغط المجاذمية كتلة  
الارض بعومها في حالة الجمود الا في اماكن تتدفق منها المواد السائلة من فوهات البراكين  
والله اعلم

### عِلَّةُ الْمَوَاءِ وَضَفْطُهُ

اوردنا فيما مضى ما يتألف منه الهواء اصلاً وما بخالطة اعراضاً. واتينا الان الى ايراد ما  
تحققه ارباب العلم من امر علوه وما عرفوه من ثقله وشدة ضغطه فنقول  
انه وان لم يعرف للجو من حد حقيقي بالنسبة الى حد سطح البحر المعين لا نظن ان علو  
الهواء عن الارض غير محدود. فغلاف الارض الجوي متشبع بها حابر معها في كثا دورتها  
اليومية والسوية وبولا ذلك لثقل حالاً من الارض ما على سطحها من المواد غير المعلقة  
بها لانه من الواضح الجلي ان حركة الارض في الهواء اسرع كثيراً من اعظم الزوايا الثابتة  
غير ان جاذبية الارض تمنع الجو في مكانه فيجعل مع ما نرا اجرامها في الفضاء  
فلا بد من ان يكون للهواء حد ينتهي عنده ويبعدى ما وراء ذلك الاثير الذي ظن  
انه مائي كل الفضاء تتحرك فيه كل الاجرام السماوية والاشعة النورية الصادرة عنها. فكيف  
يمكن ان نعرف الان الى اي حد عند الهواء فوقنا

لنا للجواب على هذه المسئلة طرق متنوعة تنصير على النظر في واحدة منها فنقول. كثير من  
منايرون ان عدداً عظيماً من الشهب والنيازك تنما فقط في الجو فاتها تظهر فجأة وبعد ان  
تصل كخط من نور غثي دالاً. وسع احبائنا لما وجبة في الجو وضغطت على الارض والنظ  
بعضهم قطعاً منها. وقد راقبها الشاكيون مراراً فقتة ولا حظوا مراكز سقوطها وجهاء ومكتم  
ان يعلموا مقدار علوها فوقنا بطريقه تشابه الضربة التي نعرف بها الابعاد على سطح الارض  
فقد وجدوا ان هذه النيازك ترى من غو ٧٠ ميلاً او ١٠٠ ميل عن سطح الارض

وتلك النيازك قطع صغيرة لا يماوز ثقل احداهما العادي ما اقل من الاثني والارطال  
ولكنها تدور حول الشمس بسرعة المياريات وثلث الانساب. وهي في حال استمرارها على  
تبع مداراتها العادية اجسام باردة (برج ان درجة حرارتها كدرجة الفضاء تقريباً فقد ظلت  
انها ٢٧١ تحت الصفر) ولما النور انشأ عليها الذي يحطمها منظورة فناشيت عن جنبها  
من مراكزها بواسطة جاذبية الارض ومرورها بسرعة شديدة جداً في الهواء فتصير حالاً  
احتمالاً كالماء وبالحراة الصادرة عن ضغط الهواء مستقامها فتصير حامية الى درجة الياس

وفي أكثر الاحوال ترتفع درجة حرارتها الى حد يصيرها بخاراً يظهر كخط من نور ويطلق في البحر تدريجاً. فيستدل من العلو الذي يندى ان فاسح عنده تلك اليازك ان الهواء يعلو عن سطح الارض من ١٠ ميل الى ١٠٠ ميل على الاقل وليس بازيد على ذلك او نقص الى ٤٥ على ان الهواء في تلك الاعالي لطيف لا بد من انه يختلف من اوجه كثيرة عن الهواء المباشر الارض فلا قدر ان تنصف. قبل ان السماح الذين صعدوا على الجبال الشاهقة وجدوا ان عمر التنفس يزداد بزيادة صعودهم. ومكان الذين يطفئ الاعالي في المناطيد غالباً عن الرشيد وكادوا يمتنون بسبب الفرق الكائن بين الهواء في تلك الاعالي وبينه على الارض والفرق بينهما بالكثافة. فان الهواء يزداد تطفئاً بزيادة ارتفاعه عن مساواة سطح البحر فاجسادنا لا قدر ان تعمل الفرق بين الهواء الكثيف الثقيل المباشر الارض الذي اعتدناه وبين الهواء اللطيف في العلو الذي لم نعتد. فاذا جاوز العلو حدثت اوسية امثال اصبح التنفس مستحيلاً. وما حواء ذلك الحد يزداد الهواء رقةً راقيةً شيئاً شيئاً الى ان يبلغ غاية اللطف في انحاء البحر الميتة

فاذا ند طنا علو الهواء في تناقص كثافته بزيادة ارتفاعه عن سطح الارض فعلم ايضاً انه وان كان الهواء غير منظور وشديد اللطاف حتى يكاد ان نحس فيه وحرك دون ان نتذكر بوجوده هو مع كل ذلك يضغط كل جزء من اجزاء الارض لثقلها من الثقل بواسطة علم مقداره وفرضه طور ومذاقه الذي يبرهنه غالباً بالضغط الهوائي المتاجم عن ثقله وعن خواص اخرى في القاذرات والايضه التي تألف الهواء منها

واذا نشئت بيان هذا الضغط فحقنا ضرورة مغيرة فارغة من الزجاج وضعا على فلك وامنص الهواء منها ما امكن وضع لمكانك يضغط على قف القارورة بسحب الهواء منها تجد حينئذ لسانك يدفع الى داخل القارورة حتى ينشر بالام من جري ذلك وبسبب ضغط الهواء من الخارج وعدم الضغط المقابل من الداخل. وقد فهم مقدار هذا الضغط وعلم باللاحظة انه يبلغ في الاجزاء الملازمة سطح البحر نحو  $\frac{1}{12}$  اليبر على كل فوط مربع. فكل من حامل مثل ١٢ او ١٤ وسقام الهواء او ١٤ او ١٦ فطاراً مع كل ذلك لا ينشر بهذا الضغط لانه ينسحب على كل جهة ولا يضغطه داخل اجسادنا مثل ضغطه خارجها والضغط الخارجي من الضغط الداخلي فلو انك ان سبب الهواء من فراغات الاجسام البشرية وتجاريها ليعنى الضغط الخارجي تلك الاجسام واحاطها سريراً

مذا وما يجب ذكره من كل قسم من الجواهر ان تعمل ثقل كل الهواء الذي فوقه



ومن هذا تقرر ان مهم انما كلما ارتفعنا في الجو يقل مقدار الهواء قتل كثافته شيئا فشيئا اي يقل ضغط الهواء في الارتفاع ضرورة . فاذا اسكن بواسطة من الوسائط ان نطلع بمقدار الضغط على الاجزاء الموازية سطح البحر بغاية الضغط وامكن استنباط ذريعة ما لقياس درجة الضغط في الاجزاء التي يقل فيها بالنظر الى الارتفاع عن تلك الموازية بهل حيثنر قياس علم الجبال

فيمكن اجراء ذلك فعلا بواسطة استعمال الآلة المعروفة بالبارومتر (اي الزجاج الممتلئة باحوال الهواء . وفي آلة يعرف بها تغيير الهواء بواسطة ضغطه ونها يقاس ارتفاع الجبال . وهي اربعة انواع مرجعها الى اصل واحد . اي البارومتر الايروسيد والبارومتر الزئبقي والبارومتر المائي والبارومتر المعدني ) ومبدأ هذه الآلة موان قل الهواء يوازن ثقل عوداي سائل كان وطول ذلك العود قد عرف بالتحقق بواسطة الثقل المتبادل والثقل النوعي السائل المستخدم في تلك الآلة . فاذا سُدَّ احد طرفي انبوبة من الزجاج طولها ٢٢ فيراطاً وملئت بالزئبق وقب طرفها المتنوع ونفس في اناء فيوزئبق ايضاً بهط الزئبق في الانبوبة . فاذا كان ذلك على مسطرة سطح البحر في الزئبق مرتفعاً في الانبوبة ٢٠ فيراطاً عن سطح الزئبق في الاناء فعمود الزئبق المرتفع في الانبوبة الى هذا العلوي يوازن ضغط الهواء على زئبق الاناء فيسقط عن الانصباب من الانبوبة الى الاناء فيزداد ارتفاع الزئبق في الانبوبة بزيادة ضغط الهواء على الزئبق في الاناء وبالعكس اي ينخفض بقلة الضغط كذلك

فيمكن ان يكشف على تغييرات كثيرة في ضغط الهواء بواسطة مثل هذه الآلة ولو كانت تلك التغييرات بطيئة طبقة حتى لا نشعر بها بدرون تلك الآلة . فاذا لوحظ حد طول الزئبق في الانبوبة تماماً ونقل البارومتر الى مكان اعلى من سطح البحر وأبنا الزئبق بهط بسبب نقص الضغط وبالعكس اذا رُدَّت الآلة الى محل اوطأ من تلك المساحة حيث يرتفع الزئبق بسبب شدة الضغط . فكثرة استخدام البارومتر لقياس المرتعات من الاعمال القانونية المدققة فان لم يكن علة أخرى للتغييرات في ضغط الهواء الا الارتفاع فقط كانت البارومتر ايد آلة لذلك الغاية ولكننا نرى حالاً ان لا يفيد بالطرق التي استخدم فيها الان غالباً

فان نقص الضغط الجوي بحسب العلوي في الهواء فان في سمنر ولكن هذا الضغط عرضة لتغييرات دائمة في كل محل علا سطح البحر . فاحياناً تكون مجاميع عظيمة واحياناً طبقة بطيئة فنشعر بهذه التغييرات حين يصحبها تغييرات الهواء ولكنها تقاس بمركات البارومتر على غاية الضغط فاذا قل الضغط لعلنا ما بهط الزئبق واذا ارتفع وهلم جرا . فسرعة الحركة في

عمود الزئبق في بطونه ما فيه مسطرة مقدار التغير وحرجه في مائة الصود الهوائي كما سمت  
الاشارة الى ذلك

فخترت للايضاح انا قطرنا في البارومتر صاحبنا في الزئبق عند ضغطه اقل كالماء  
في الليل - فعدل ذلك على ان عمود الزئبق قد خرج جزءا من ثلاثين جزء من طول . وعلو  
الرم ان يبين ان عمود الهواء الفاضل على زئبق الاناء قد غمره من ضغطه او ثقله عليه  
كذلك . فلا بد من ان بعض اجزائه العليا قد انزلت الى عمق اخرى حوله فقل الهواء فتح  
نقص الضغط الى هذا الحد فيصدر عن هذا التغيرا لتجاعي العظم بعض العواصف الشديدة  
كما سيبي في الكلام على حركات الهواء . فهو البارومتر به وقت كان ينزلنا بقدم  
العاصف في كل الاحوال قريبا

ولما انبوبة البارومتر تنقسم الى فراغ والفراريط الماعنا ومثبتات فيعرف هو  
الزئبق لارتفاعه الى حد جزء من المية من الفيراط . فحين يزل فن ضغط الهواء عمود الزئبق  
الذي علوه ثلاثون فيراطا يقال ان درجة البارومتر . اتبرأنا واقام بط الزئبق نصف فيراط  
يقال انها - ٢٩.٥ من الفيراط . واذا ارتفع عشر فيراط تكون درجة ٢٩.٦ من الفيراط .  
فمعدل علو الزئبق في البارومتر في كل الاطراف التي على سطح البحر على كل وجه  
الكرة يقرب كثيرا من ٢٩ فيراطا . ومعدل ارتفاع السنجي المحبني في بلدان متنوعة يختلف  
عن هذا المعدل كثيرا - فعدله فياوقيانوس الباسيفيكي الى الغرب من كاليفورنيا ٢٠.٤ من  
الفيراط و ٢٩.٦ من الفيراط في النبالا في من ايلندوا واما من ذلك كثيرا في الدائق  
المجوبة فهو الزئبق عن معدل ارتفاع دليل على فلة الضغط وارتفاعه دليل على شدته  
كاهر

فاهية ملاحظة التغيرات في الضغط الهوائي باعتبارها خطر من الحقيقة التي برهنت الان  
بالملاحظة في كل اناسا العالم اي ان اختلافات الضغط نسب الارياح والعواصف وسائر  
حركات الهواء

فان نيل ما في ملة من التغيرات في الضغط وما هو سبب فرض الهواء لزيادة التغيرات  
العضية التي تكون غالبا تجامية . فلنا ان الجواب الوحيد المعلوم على ذلك الاسئلة وان الضغط  
يتأثر بتأثيرات اصدا درجة الحرارة والثاني التجار المائي

(١) درجة الحرارة . وهي قابل بسهل مرفة كبنية فعله حال كون الهواء يمدد بالحرارة  
ويقلص بالبرودة . وارتفاع الحار يقلل الضغط الهوائي بالضرورة . فحين نفخ الاراضي الواسعة

كالمسطح آسباً مثلاً بسبب اشعة الشمس يعلو الهواء الحار المباشر الارض ويحري الى الاصناع  
الجاورة فلذلك يقل الضغط الهوائي مدة الانهر الحارة في المدة

(٢) البخار المائي . وهو ام عامل يعمل في ضغط الهواء . ووجوده عام في الجو مع انه غير  
منظور وكيفية جملة منظره اسهل بواسطة تبريد الهواء اذ يحول بذلك الى ماء منظور حالاً  
وقد سبق الكلام قبلاً في تركيب الهواء على وجود البخار في الجو وعلى كيفية صعوده للارتفاع  
الى الهواء غير منظور ونزوله منه ماء منظوراً . ولما الان فلتبحث عن كيفية تأثير ضغط الهواء  
بهذا الفعل المستغرق

اذا اخذنا زجاجتين فارغتين يمع كل منهما ماء مكعباً من اي مادة كانت وفرغناهما  
من الهواء بالمفرغة ما أمكن وملاًنا احداهما بخاراً درجة حرارته ٥٠° ف. وملاً الاخرى هواء  
جافاً اي خالياً من بخار الماء درجة حرارته كدرجة حرارة البخار في الزجاج الاول ووزناهما  
رأينا ثقل ما في زجاجة البخار . ١' ٤ من القمحة قطعت ان ثقل ما في زجاجة الهواء ٥٦٦.٨  
من القمحة

وهنا لا تعرض الى البحث عن كيفية نسبة الضغط الهوائي الى مجرد الوزن او على اخرى  
هل نبحث عما ينبغي استخلاصه من هذا الامتحان . ومعلوم ان بخار الماء اخف كثيراً من الهواء  
واقل انضغاطاً منه . فاذا كانت درجة الحرارة ٥° كان بخار الماء اخف من الهواء بنحو ١٤٢  
مرة . وبما علم هذا الفرق عند ارتفاع درجة الحرارة . على ما في اي درجة كانت من الحرارة  
المتوسطة على الهواء عادياً يكون ثقل الهواء اضعف من كثرة ما في البخار دائماً

واذا اخذنا ست زجاجات كل منها يمع قدماً مكعباً لا غير وملاًنا ثلاثاً منها من الهواء المشبع  
بالبخار ودرجة حرارة كل منها تختلف عن الاخرى . فلفرض ان درجة الاولى درجة الجليد اي  
٢٢° درجة من مقياس فارنهایت ودرجة الثانية درجة صباح الربيع في انكلترا اي ٥° درجة  
ودرجة الثالثة ظاهرة الصيف هنالك اي ٨٠° ملاًنا الثلاث الباقية من الهواء الجاف ودورات  
حرارتها كدرجات الثلاث الاولى . فلهذا كل من الاولى مشتمل على بخار بدرجة حرارته  
التي توشى بضبطه . ولذا قد رأينا ان الهواء البارد لا يستطيع ان يمسك بخاراً كالهواء الحار  
فلم ان في اخر الزجاجات بخاراً اكثر كثيراً ما في ابرعها بالضرورة . فاذا وزناها باعتناء كما  
فعلنا قبلاً وجدنا ان الهواء الرطب البارد يزن نحو ثمانية وربع اي هو اقل من الهواء الجاف  
تماماً بنحو ١٢٧ ولو كانت درجة حرارتها واحدة . ولأن الهواء الرطب الذي درجة حرارته  
متوسطة اخف من الهواء الجاف عند تلك الدرجة بنحو نصفين ونصف . ولأن الهواء الرطب

الاحمر اخف من المواد الباقى والاحمر يفرست فضاء ونصفه فضاء  
خالدي فستقيدة من الامتحان المختص موانع من الارتفاع ان فضاة بخار الماء يجعل الهواء  
اخف او يقل ضغطه وهذا التغير يتعاضد مع انقاص حرارة الهواء لان اكثر البخار يمكن حله في  
الهواء الحار اكثر مما يمكن في الهواء البارد

فالبحار الذي يصد من الهواء البحر الى الجو ينصرف في الهواء ويدفع دفاعة الى جانبيه  
بحرورة حال كونه اخف من الهواء كبر ان كثرة مروة بالضرورة يقل كثافة الهواء  
او ببساطة اخرى بخفض درجة ضغطه فيكون من الهواء الى البحر اخف من مقداره من  
الهواء الجاف فقط. وبعلم انه كلما كبر حجم البخار عظم هذا الفرق

وبذلك مقدار البخار في الجو على الهواء من يوم الى يوم ومن فصل الى آخر. فلا  
ريب في أن هذا سبب لثلاث حركات الضغط غير المتقطعة التي يعطيها البارومتر.  
فإضافة مقدار عظيم من البخار الى الجو يخفض الضغط الهوائي ولذلك يبطئ الزئبق في  
البارومتر. فلذا نرى هذا البخار من الهواء ما بين كثافته وبنوطه مطر او غير ذلك رجع  
الضغط وارتفع الزئبق اليها. وهذه التغيرات تكون حادثة بسيطة جدا تستمر ابدا او اسابيع  
واحيا ما يحدث تغير عظيم في مدة ساعات قليلة

وما كيفة حدوث هذه التغيرات العظيمة في حجم البخار في اي نسمة كان من الجو فلم تزل  
مجهولة الى الان. الا ان الخلق اعلم سبب حركات الهواء - فمن تكون فجأة تسعة بحمها  
مطر كثير المواقف او المرباح. وحين تكون اضعف لا تزال قطرها فيها في الرياح  
واحوال الهواء

فكل حركات الهواء قائمة من اختلافات الضغط الذي عليه التغيرات في درجة الحرارة  
والبخار المائي على ما قد رأت حكم

هذا وقد جرى ملاحظات عديدة من كثيرين في كل انحاء العالم بواسطة البارومتر  
فتمكنت علماء الانوار الجوية من رسم خرائط نجح توزيع الضغط الهوائي العام على درجة  
الارض لكل شهر او فصل او السنة كلها وذلك بواسطة خطوط الضغط المتساوي في انحاء مختلفة

### مبادئ فلكية

انا لما رأيت كثيرا من في هذه الايام يرغبون في علم الفلك رأيت اني من المناسب ان تذكر في  
كل جزء من اجزائه الصفاء بعض ما يتعلق به تهيئا لعل الوصول الى مطالبة السامية ولا  
بعد فبل الم شروع في ذلك من ذكر بعض الباني نقول

(١) الفلك علم الاجرام السموية وفي الشمس وسائر اجرامها ونباتات الانساب والنباتات ولا بد لطالب هذا العلم من معرفة صور الثوابت وطروائعها واسماها . وقد قسم القدماء الثوابت الى مجاميع سموها صوراً وسموا كل صورة بشيها من الحيوانات وغيرها وسموا الفلكيون تلك الصور على الخرافات والكلمات كما رسموا صورة الارض كذلك . وأشاروا الى كل نجم في الصورة بحرف من احرف الهجاء في اللغة اليونانية قائلاً انهم الى اذوتها بالالف واما بقية بالبيتا وما بعد هذا بالفا ولم جرا ومعنى انتهت الاحرف اليونانية لا بد انما باحرف اللغة اللاتينية وبعد هذا بغيرها ولم جرا

(٢) محور الارض خط وهمي يمر بمركزها وينتهي طرفاه في ثنائيا وجنوبها وهو الذي تدور عليه الارض

(٣) قطب الارض طرفا محورها

(٤) محور الكرة السموية هو محور الارض اذاً خرج من طرفيها الى المنقر السموي

(٥) قطب الكرة السموية طرفا محورها

(٦) خط الاستواء الارضي دائرة موهومة تخيط بالارض على بعد واحد من القطبين وتقسما الى قسمين شمالي وجنوبي

(٧) خط الاستواء السموي يسمى خط الاعتدال دائرة عظيمة تخيط من امتداد سطح دائرة خط الاستواء الارضي الى المنقر السموي

(٨) الافق الحقيقي دائرة موهومة عظيمة تمر بمركز الارض وتقسم الكرة السموية الى قسمين يسمى الاعلى نصف الكرة السموية والظاهر والاسفل نصف الكرة السموية الخفي

(٩) الافق النظري دائرة صغيرة قطرها بالنسبة الى ارتفاع الناظر عن سطح الارض وتنتمي من كل الجهات بالتقاء الارض بالسماء حسب الظاهر . وهذه الدائرة للواقف على سهل لا يكون قطرها الا بضعة اميال . وانما كانت البوصلة على مربع خمس اقدام . كان نصف القطر الظاهر اقل من ميلين وثلاثة ارباع الميل . وانما كانت على مربع ست اقدام كانت ثلاثة اميال

(١٠) قطبا الافق نقطتان احداهما فوق الرأس وقسم السموت او سمت الرأس والاخرى تحت القدم ونسب نظير السموت او سمت القدم

(١١) الدوائر الستة هي دوائر عظيمة مارة في السموت والظاهر عوذة على الافق

(١٢) الستة الاولى هي المارة بشطلي الافق الشرقية والغربية

(١٢) دائرة البروج في الدائرة التي زعموا الأرض بقية نورها حول الشمس أو الدائرة العظيمة التي تقطعها الشمس كل سنة بحسب الظاهر وهي مائلة على سطح دائرة خط الاستواء نحو ثلاث وعشرين درجة ونصف درجة تقريباً وهي مرسومة اثني عشر قسماً كل قسم ثلاثون درجة وهي بركاتها شمالاً خط الاستواء وفي المحل الذي هو البروج السرطان والامد والنبلة وستة جنوبية وفي الميزان والعقرب والرامي والجدي والدلو والموتان . وهي الحمل والثور والجدو بالبروج الأربعة لمرور الشمس بها في قمل الربيع من المحادي والعنبرين من آذار إلى المحادي والعشرين من حزيران . وهي المهرطان والامد والنبلة بأبراج الصيف لمرور الشمس بها من المحادي والعشرين من حزيران إلى المحادي والعشرين من كانون الأول . وهي الجدي والدلو والموتان بأبراج الشتاء لمرور الشمس بها من المحادي والعشرين من كانون الأول إلى المحادي والعشرين من آذار . ودائرة الميل سطح هذه الدائرة على سطح دائرة خط الاستواء لا تزال تنقص وقد كانت في بدء التاريخ السبعي ثلاثاً وعشرين درجة وخمسة واربعين ثانية ومائة في بدء سنة ١٨٤٦ م ثلاثاً وعشرين درجة وسبعاً وعشرين دقيقة وثلاثي وثلاثين ثانية . وكان معدل نقصها في السنة نحو نصف ثانية تقريباً أو خمساً وعشرين ثانية وسبعة اعشار الثانية في القرن . ولا بد من ان تبلغ مثلي نصفها ثم تزيد على تلك النسبة وقتاً طويلاً من حين معين قبل ان ينقصها عشرين درجة وأربعين ثانية

(١٤) منطقة البروج . هي منطقة عرضها نحو ست عشرة درجة تبدأ من دائرة درجات على باقي دائرة البروج وفيها كل مدارات السيارات ما عدا بقصراً النجمان

(١٥) دوائر العرض دوائر صغيرة وهي مرسومة على موازاة خط الاستواء شمالاً وجنوباً نصفها تقدم نحو القطبين حتى ثلاثي عددها

(١٦) دوائر الميل هي دوائر صغيرة مرسومة شمالاً خط الاستواء الجنوبي وجنوباً موازية للأرض ما تحدث بأبراج دوائر العرض إلى القطر السوي

(١٧) خط السرطان دائرة صغيرة على امتداد ثلاث وعشرين درجة وثلاثين دقيقة أو نحو ثلاث وعشرين درجة ونصف درجة شمالاً خط الاستواء وسواء في خط الجدي دائرة صغيرة على امتد نحو ثلاث وعشرين درجة ونصف درجة جنوباً خط الاستواء وعلى موازاة

(١٨) المستيطان الاعتدالية والدائرة بها دائرتان عظيمتان تزدان بمقطبي السماء وتسمان

دائرة البروج الى اربعة اقسام شعاعية ونمطان فصول الستة الاربعة نراصلها بالاعتدالين  
اول الحمل طول الميزان ولذلك سميت بالاعتدالية وتقرأ اخرى بالعارين اي بقطبي  
ميل الشمس الابد شمالاً وجنوباً ولذلك سميت بالعارية

(١٤) الدائرتان القطبيتان هما دائرتان صغيرتان على جانبي خط الاستواء كل منهما  
على امد نحو ست وستين درجة ونصف درجة على امد نحو ثلاث وعشرين درجة ونصف  
درجة عن القطب ونسب ما على شمالي خط الاستواء بالشمالية وما على جوبيو بالجنوبية

(٢٠) المهاجرون اقتر عظام ومية نمر بالقطبين عمودية على خط الاستواء وسميت  
مهاجرين الشمس منى بلغت احداها انحدرت آخذة في هجرة الارض وكل مكان على الارض  
ومقابلة في السماء هاجرة نمر ومع ان الفلكيين لم يستعملوا سوى اربع ومشرين هاجرة للسماء  
فقسموا كل المقعر السوي الى اربعة وعشرين نجماً عرض كل منها خمس عشرة درجة  
فالهاجرين اثنين المسافة التي قطعها الاجرام السوية بحسب الظاهر في كل ساعة ولذلك  
سميت بالدوائر الساعية. وسميت بخطوط الطول ايضاً لانها تقطع من خط الاستواء ما يعادل  
طول المكان

(٢١) العرض الارضي هو البعد عن خط الاستواء شمالاً وجنوباً ويقاس على  
الهجرة

(٢٢) العرض السوي هو البعد عن دائرة البروج شمالاً او جنوباً ويقاس على دائرة  
عمودية عليها

(٢٣) الطول الارضي هو البعد شرقاً او غرباً من هاجرة معينة مقاماً على خط  
الاستواء

(٢٤) الطول السوي هو البعد عن الاعتدال الربيعي مقاساً على دائرة البروج

(٢٥) الميل هو بعد النجم شمالاً او جنوباً عن الاعتدال مقاساً على الهاجرة

(٢٦) الصنود المستقيم هو الزاوية عند جرم سوي بين خطين منه احدهما الاعتدال  
الربيعي والاخر عمودي على خط الاستواء

(٢٧) تقسم النجوم باعتبار انوارها الى اقدار قانورها الاقدار الاولى وما دونها قليلاً  
القدر الثاني وما دون هذا القدر الثالث ولم جرا الى ان تختفي عن البصر من ضعف نورها ولا  
يُرى بمجرد النظر ما دون القدر السادس

(٢٨) النجم المزدوج نجمان على استقامة واحدة يظهران للنظر نجماً واحداً

- (٢٩) النجم المتحد من ثلاث نجوم هكاستظهر للناظر نجماً واحداً  
 (٣٠) النجوم الخميرة، هي ما يزيد غورها نارة وبنى أخرى  
 (٣١) النجوم الموقية في ما تظهر من رجة لم تتزل  
 (٣٢) النجوم كثيرة مغارة في مساحة صغيرة  
 (٣٣) النجوم نجم صغيرة والدردجداً ملوونة حتى ترى مثل صحابة أو ضباب أو قطعة  
 نورة صحابة لا تحمل إلى نجوم منفردة بالمراتب القوية، وبما يجازات حامية إلى درجة الانارة  
 (٣٤) ارتفاع الجرم موطو مركزه فوق الأفق بقائلاً على دائرة معينة  
 (٣٥) الارتفاع السمي من الارتفاع  
 (٣٦) المنطرات دوائر صغيرة توازي الأفق وتلاشي عند سمت الرأس  
 (٣٧) فلك السمار هو دائرة أو الطريق التي يسلكها  
 (٣٨) الهندسة في نقطة تقاطع تلك الدائرة بالدروج وكل تلك عقدتان المساعدة  
 والتأزلة وبينها ٨٠ درجة  
 (٣٩) نقطة الرأس في اقرب نقطة من تلك إلى الشمس ونقطة الذنب في ابعد  
 نقطة كذلك  
 (٤٠) المربع هو ان يكون بين الكوكبين نسبون درجة طولاً  
 (٤١) الاقتران هو ان يكون الجرمان في جهة واحدة من السماء أي على طول واحد  
 (٤٢) الاستقبال ان يكون الكوكبان في جهتين متقابلتين من السماء وبينها ٨٠ درجة  
 من الطول  
 (٤٣) الاوج ابعد نقطة من مدار النور عن الارض وانخفض اقرب نقطة من ذلك  
 إلى مدارها

### اللب الاصفر

اللب الاصفر صورته نجم ترسم فيه الخرائط وعلى الكرات الفلكية كهيئة اللب وفي اقرب  
 الصور إلى القطب الشمالي ومع انها ليست من حلق النجوم الكوكبية وانجها الواضحة قليلة  
 جداً أعربت أكثر من سواها عند أهل الخطوط والملاحين وغيرهم من السراة ولترب  
 ليحويها إلى القطب الشمالي فلها رعا تدور حوله مبطوء في دائرة صغيرة وهي في فطرنا من الحسن  
 أي في يوم التحول لا تفسد في طرف الدنيا نعم القطب الشمالي ومرة الاهتمام براقبتها في المصور  
 الحالية وما بعد ما إلى هذا اليوم لان من فوائدها قيمتها البالغة وعرض الأماكن وتعين



تلك العروض بمعرفة ارتفاعه وهو من القدر الثالث اربعة وربعين القدر الثاني - وليس مرفى  
 قطب السماء تماماً بل على امد درجة وثلاث وعشرين دقيقة عنه ويظل يربط الى القطب الحقيقي  
 بمبادرة الاعتدالين حتى يكون البعد بينها سنة ٢٠٦٥ م ستا وعشرين دقيقة وثلاثين ثانية ثم  
 يأخذ يبعد عنه وكان نجم القطب منذ اربعة الاف سنة المنير الثاني من صورة المتين وسوق  
 يكون نجم القطب بعد اثني عشر الف سنة السر الواقع ويكون بينه وبين القطب الحقيقي  
 حينئذ خمس درجات . ويمثل على نجم القطب برسم خطين ينجون في الذهب الاكبر يسمان  
 الدليلين او المشيرين ويسمى احدهما المراق والاخر الدية كما سأتى في الكلام على الذهب الاكبر  
 ونسبه العامة المسار وسائر تلك لا عقادم ان لا يترك والصحيح انه منحرف حركة لا تظهر  
 للمشاهد لقربه من القطب الحقيقي وهو يرسم دائرة صغيرة حوله ويقع على الماخذ مرتين في كل  
 اربع وعشرين ساعة مرة فوق القطب ومرة تحته

ونجوم هذه الصورة الظاهرة لجرد العين اربعة وعشرون منها سبعة ثلاثة من القدر الثالث  
 واربعة من القدر الرابع تألف منها النسخ الاصغر وقسمه في هبتما النسخ في الذهب الاكبر  
 ومنها الفا اي نجم القطب ونحو الجدي وجنوبي الفرقد والجدي ويتا وغا ويسمان بالفرقدتين  
 وفيها قول الشاعر

وكل أخ مفارقة أخى لعرايك إلا الفرقدان

ونجم القطب مزدوج صعوده المستقيم ساعة ودقيقتان وعشر ثوان وهو على ثمان وثمانين  
 درجة وسبع وعشرين دقيقة واربع ثوان من المثل الشمالي  
 وجاء في خرافات الرومانيين الاقدمين ان الذهب الاكبر والذهب الاصفر هما كالستوالامة  
 الماء وانها اركاس غضبت عليها يونوزوجة جوبنر وشقينة الاله الزواج وحامية الخزجات  
 فمحتجها ديين فقلها جوبنر الى السماء وقابة لها من الصادين

واذعى الصينون ان الامبراطور منتفى خبد نوح هو الذي اكتشف نجم القطب واحدى  
 يوفى الملاحة أو سلك البحر . ولا ريب في ان الناس كانوا يحدون بنجم القطب منذ اقدم  
 العصور الحالية . ونعلم من عدة تطاريج ان الفينيقيين كانوا يحدون بؤك ذلك ملاحو اليونان  
 وغيرهم من الامم . وشاع ان طاليس المهندس البارع والفلكي الشهير احد حكماء اليونان السبعة  
 الذي نبغ في القرن السادس قبل الميلاد هو الذي خطط الذهب الاصفر وعلم الفينيقيين  
 الاهتداء بؤفى اسفارهم البحرية . والحقق انه اتى بتلك المعرفة من فنى الى بلاد اليونان مع  
 غيرها من المكتشفات الكثيرة في الفلك والعلم الرياضي

## الميكترسكوب

أظهر العلم في السنين الأخيرة انه كبراً من المواد التي ظلت قبلاً عناصر بسيطة هي  
بالخصبة مركبة كالماء الذي تسرى فانه مركب من الاوكسجين والهيدروجين او مزيج من عدة  
من ذرات الماء الذي تنقسم فيه فانه مزيج من غازات مختلفة وقد اكتشف المرابطق نيوتن  
ان ضوء الشمس مركب من اشراقاً غر ملوطة ويرى من ذلك بوضوح منشوراً امام ثقب صغير  
يدخل منه الضوء الى غرفة مظلمة ويضعه خاسط مستوي امامه المنشور بحيث يقع عليه الضوء  
فترآى اوان الضوء الابيض الذي دخل من الثقب انحل المصبغة الى اوان مختلفة كاللوان قوس قزح  
وليه الاحمر والبرتقالي والاصفر والاحضر والازرق والبنفسجي وكلها منسوفة نسفاً بديها  
ومختلطة الاطراف حتى انه يصعب معرفة حديد كل لون ومتمهاً ولكني نجف ان هذه الالوان  
بالصفة تتفكك انحلال الضوء الابيض الداخل من الثقب وضع منشوراً آخر امام الالوان السبعة  
فجتمعت كلها الى لون واحد ابيض كاللون الاول

اما خاصية المنشور في تحليل الضوء فهي كسر اياه وبخروج ذلك من وضعنا عوداً مستقيماً في  
الماء فيظهر انما سائر الى فرق وكذلك اذا دخل الضوء في منشور من زجاج كسر وانحرف الى  
جهة واحدة وكما انما طرقتا المسح اللوة لكها تتفاوت في الانكسار فالبنفسجي قابل لذلك اكثر  
من البلي وهكذا الى الاحمر ولذا في قوس السحاب اوضح مثال على ذلك فان النور ينكسر عند  
حرور في قطرات الماء الصغيرة في الهواء تتكون سحابة تلك القوس . ونرى ذلك ايضا في  
خرافات الماء المتحركة حول الشلالات عند شروق الشمس عليها

وسيكترسكوب نيوتن عبارة عن منشور زجاجي يوضع امام ثقب مستدير في حائط غرفة  
مظلمة في تسجلت من الطريقة سبعة كبر بدون ادنى تغيير الى انه قام الدكتور ولستون فيدل  
الثقب المستدير بنق صغير فكان لهذا التغيير فعل عظيم فان الالوان السبعة التي شوهت  
في ميكترسكوب نيوتن متممة ظهرت بعد اصلاح ولستون منفصلة بخطوط دقيقة سوداء متوالية  
وقد احصى عدداً من هذه الجرامات فكانت خمسة وستة عشر خطاً ولذلك دعوا بخطوط  
قريبه فوفت الخطوط في مفازة عن الالوان اربعة في ضوء الشمس لا فصل بينها لاسباب

وفد اصح الميكترسكوب كبراً من زمان ولستون فصار اليوم ادق وأكثر مناسبة من  
قبلاً وهو يصنع غالباً من منشور زجاجي على قاعدة وعلى جانبيه ابوبة في طرفها شق يدخل منه  
النور وعلى الجانب الآخر ميكترسكوب فيدخل النور الذي يراد اخذته بواسطة الشق ويبرهن بصفة

ثم يقع على المنشور فيكسر وراء الناظر كثيراً بواسطة الميكترسكوب وتزداد قوة الميكترسكوب  
باعتمال مناشير كثيرة لهذا الغاية وقد يبلغ عددها في الآلات المذكورة أربعة . وكبر  
الميكترسكوب ليس دليلاً على توفيقاته يمكن ان يرى اغلب خطوط فريهنر في ميكترسكوب  
صغير يجعل في الجيب

قلنا سابقاً ان نتيجة الطيف الشمسي سوى ما فيه من الخطوط السوداء هو مجموع طرائق  
من الضوء متناسقة مختلفة الألوان وكل مادة جامدة او سائلة اذا سميت الى درجة اليافس  
كان لها طيف مثل طيف الشمس ولو احيينا غازاً لنا هذا خلافاً ذلك فبدل الخطوط  
الموداء على السطح الالامع يرى خطوط لامعة على سطح اسود غلوا احرقنا الصوديوم او كورند  
الصوديوم وهو ملح الطعام او احد مركباته في طيب مصباح الغاز لما ولون اللهب اصفر ولون  
فحص بالميكترسكوب لشهد طيفه خطاً اصفر لامعاً على سطح اسود . ولو احرقنا الليقيم بدل  
الصوديوم لصار لون اللهب احمر دودياً وطيفه طريقة حمراء لامعة واخرى برقانية ضعيفة  
ولو احرق البوتاسا كذلك لصار لون اللهب ارجوانياً وطيفه طريقتين لامعتين الواحدة على  
افصى الطرف الاحمر والاخرى على اقصى الطرف البنفسجي ناداً الميكترسكوب آلة يميزها  
بين الجوامد والسوائل من الجهة الواحدة والغازات من الجهة الاخرى فالنور الذي يعطي  
في الطيف خطوطاً سوداء على سطح لامع يتبع من السوائل والجوامد والذي يعطي خطوطاً لامعة  
على سطح اسود يتبع من الغازات . وقد يقتضي اكثر المعادن حرارة اشد من حرارة طيف الضوء  
الغازي لجعلها انجزة منيرة لان المطلوب ليس طيف المعدن المحمي الى درجة اليافس بل طيف  
الجدار الذي يعطي نوراً خاصاً به حينما يصير مبرداً به يميز عن غيره

والحرارة التي يقتضيها تحويل المعادن الى انجزة مفيدة توجد في الشرارة الكهربائية ومنها  
الطريق فحس طيف الذهب والفضة والحديد والبلاتينوم غير ان طيف هذه في اكثر  
اشياءها من طيف تلك التي لا تريد على خطين على سطح اسود مع ان الحديد ما يبق على  
اربعة وستين خطاً لامعاً وكل عصر يظهر عند فحص خطوطاً تخص به ابدأ ولا تتغير وبهذا  
الواسطة يقدر الكيماوي على معرفة كل العناصر التي تتركب اي مادة كانت ولو كانت كيميائية  
صغيرة فحس على في بقية امتحاناته . ومما كان عند العناصر في مادة ما اظهره الميكترسكوب  
بواسطة طيفها ان يرى الصوديوم ولو كانت كيتلة . . . . . من القصة بواسطة لونه الاصفر وتري  
عن التراب دقائق الملح التي حملها الريح من شواطئ البحر وتربها على وجه الارض . ويرى  
الليثيوم ولو كانت كيتلة . . . . . من القصة وقد تتحقق بواسطة الميكترسكوب وجوده في

الفلز والعدم والسكر وغيره مع انهم لم يروا قبل ذلك الا باربعة معادن واستخرج منه اللون  
نحو ثمانية وطل يعيناً من احد مناجم كونزول. وقد اكتشف العلماء بواسطة السبكتروسكوب  
كثيراً من المعادن النادرة كالسيزيوم والروبيديوم والثاليوم والاندسيوم والكالسيوم ويكتونها الان  
ان يبين طريقة اكتشاف السيزيوم المناسبة لطرق اكتشاف بقية العناصر اليها

واكتشف السيزيوم بنصف الكمي الجرماني عند فحصه بواسطة السبكتروسكوب نتيجة تحليله  
احدى المياه المعدنية في جرمانيا. فانه رأى خطوطاً غريبة لم يرها من قبل تختلف عن الخطوط  
التي تظهر من بقية العناصر فراه عنصرًا جديدًا وبجر غواربعة واربعين وسقا من هذه المياه  
وفصل من الاملاح الراسب غرومقي فحده ورأى خطوط نورها بعد فحصها بالسبكتروسكوب  
ثباته الخطوط التي رآها قبلاً وهذه العناصر نادرة الوجود ولم يكثرها بعد على كميات كبيرة  
ليستعملها في الصناع الا الثاليوم فانه يستعمل في الالصاب النارية

وقد ظهرت حديثاً فائدة السبكتروسكوب في تحويل الحديد المسبك الى فولاذ حسب  
طريقة بمرورهي ان يحق الحديد ليخرج منه الكربون ويجب لاجل نجاح العمل ان يصب  
الحديد ما لا يعد طرد الكربون فان عاقبة عشر ثوان كافية لانلاف الحديد كلاً. وهنا يظهر  
نوع السبكتروسكوب فان حرارة المعدن والكربون يميلان نوراً فوق المعدن فيراقب بواسطة  
السبكتروسكوب خطوط الكربون وعندما تضحل يصب الحديد سريعاً

وقد اظهر السبكتروسكوب لنا كثيراً من مركبات الاجرام السماوية بما عاين بالفائض على  
الكوكبي والكيمي في تحليل انوار الشمس والنجوم والسيارات والقمر التي تثار بانعكاس نور  
الشمس عنها يظهر ما يظهر تماماً عند احماه الجوامد والغازات الى درجة البياض غير ان نور  
الدم يشبه نور الغازات فيظهر خطوطاً لامعة على سطح اسود. ومنذ استعمال السبكتروسكوب  
لم يظهر نجم كبير من نوات الاقناب غير انهم ينقصهم نور ينجدين صغيرين ظهر انوارا كانا لار  
الكربون

ويظهر في تحليل ضوء الشمس خطوط لامعة منطوية بخطوط سود وهي عبارة عن انوار لم  
تصل اليها تماماً وهي في مهبها نحو الارض امتصها الجو في جو الشمس كما تنحل قطعة زجاج  
سحراء في امتصاصها كل اجزاء النور الا الاحمر واكتشف ايضا ان بعض الخطوط السود في  
تحليل ضوء الشمس توافق في الحجم بعض الخطوط التي تحصل عند تحليل نور الصوديوم وغيره  
من المعادن وبرهن كرشوف من ذلك على وجود بعض هذه العناصر في جو الشمس وقبل  
الجميع رأيا هذا. ولستعمل السبكتروسكوب من ذلك الوقت لفحص المواد التي في الشمس

فعرف منها خمس عشرة مادة وهي الصوديوم والكلسيوم والباريوم والقصدير والكروميوم والكل والنحاس والتوتيا والكاديوم والكوبلت والدروجين والمنغنيز والحديد والتوتانيوم

أما النجوم البعيدة التي يعجز عن فحصها اقرب المراتب فقد فحمت بهذا النشر الصغير ووجدان فيها كثيرا من العناصر التي ترى في هذه الارض فاذا كانت هذه اعمال المبكر سكوب وهو في حدائقه فمن يقدر ان يقدّر منافع بعد هذا

### المختبرات والمكتشفات بالبحث عن حجر الفلاسة

عثر بونشرو هو يبحث عن حجر الفلاسة المعروف بالحجر الكريم على اختراع عمل درستت للفرز الصيني وروفر باكون على تركيب البارود . وجارن جان على خواص الحوامض وفان هلمونت على حقيقة الغاز . والدكتور كلير على الاملاح التي تافع صيتها بها وكان الكيميون يستفرون اليهود في التجارب بنية وجود تلك الفضالة الوهمية لزجلا كلاً من هذه المواد كالاملاح وغيرها مع كل ما عرفوا بطرق مختلفة ووضعوا هذه التزيجات بزجاجات صمومها وعرضوها للحرارة فاكشفوا مواد جديدة فعلموا اعظم كثيرا من كل ما عرفوا سابقا . وما اكتشفوا بذلك الحامض الكبريتيك والحامض النتريك والحامض الهيدروكلوريك . وبعد ان عرفت هذه الحوامض نوبها بها الماسان ومن ثم ادت بهم تلك الاكتشافات شيئا فشيئا الى معرفة املاح ومختصرات ذات فوائد عظيمة ادخلوها بين الادوية

وقد شبه اللورد باكون الكيميين باحداث يدقوا الالهة في خرافات اعيانهم تنبش عن كثير استحال عليهم وجدانه ولكن تعميم الجوزيل جوزي باردياد خصب التربة مع انهم قبلوها لما ركبوا اخرى . على ان تلك المناهضة كانت في غير محل لانهم لم كانوا قد عرفوا شيئا من اوقانهم بالتفتيش عن الحجر الكريم الذي ما اجد ام تفعا فقد ادخلوا العالم فائدة عظيمة في النهاية فانهم اكتشفوا واخترعوا ما لم يحطوا به قبل عملهم على بال



# المناظرة والمراسلة

دعوة علي

كتب اليها بعض الأفاضل

دعت عدة محترسة البيات العالية في طرابلس عدة من الأفاضل في بيروت الى احتفالها السنوي فنصرت متداعيا باحسان طرابلس وعلاها وكان المستدي على غاية من اتقان الزينة واحكام الترتيب وقد ناب عن الرحمة في الاحتفال حضرة العلامة ستر مارش قدعا حضرة السيدة كريمة طرب وحيي احدى المحجيات فلت خطبة في دعوي الامن ملك انكلترا . ودعا السيد هنري خناب كذلك فلت خطبة في ارض لبنان . ثم وقف جناب العلامة الفاضل والشاعر البلخي ابراهيم اغندي حوراني وكان من جملة المدعوين من بيروت ليخطب في الاحتفال ونظ خطابا فيه « غاية الفانيات » كفتا محجاب عن حنايج السعادة والارتقاء وبين بوزنرب المميزات على الاسباب . وفوات العلم والدين والآداب . وانصر الطرق الى تلك الغاية لا القدر والامجاد . واما ان سببا الاطمة طبعي في الانان . واما رسالة معاني في كؤوس من الامان نار شفتها النفوس والانهان . وحلي اجمالا البلاغة بقواعد العنان . فصفق له السامعون استحسانا شجي وثلاث رابع وخمسي . فاهتز المنعش طربا برقص عجبيا ثم نهض حضرة العلامة الاعلى المستعمر دن ونطق للمتميمات بصالح عشتها الاماح . وصبت اليها الطبع . واوقعت بها النفوس . وودت القلوب لو كان لما عيلا من الطروس . ثم تلت السيدة سلمية خوري وهي من الثلاث المتميمات خطابا في يد الله في الخطبة وجاءت في اشع عبارات الوداع ثم قام نائب الرئيسة المرحي اليوسكر الخطيب واثن على ما جده يوم من الفوائد الجمية وحشد الحاضرين على تشريقهم . فانفض الاحتفال وانصرف كل من حضر صرورا بما مع ونظر (المعاق) ونحن نودع ان نكرم خطيبنا بذلك الخطاب فترين وطمعنا لنمنا . وننتع بحضورات القراء .

كل نعت جناب كامل بك نكند المدرج في الصفحة ٥٦ من الحقة الاولى من مجلة الصفاء

( بقلم الاديب الياس اغندي مرجس شراد )

الغزرت في اسم لورج دت با ورفه لرأي اطي الغرب فضل المشرق

صحفة فوجدت قوماً فضلم  
ولأنت أفضل من الهم يعني  
لازلت تذكر عند أهل الغرب في  
قصر بلب الشرق يعني ما بقي

وله أيضاً هذا المعنى

وطيعة تدعى بالي ملكة احتشمتها محلا

وكما قلت نفسها لي طاحر نلي تميمي لا

وقد اسمعنا أيضاً هذين البيتين في غادر تلغ بالراء

والله ما التحرف في المناظرة مع لشق في المراء الأعراف رضى

حتى اذا ما جاء عاشها لكي يرحو الرضا منها قولك النضا

## باب التاريخ

تاريخ الدولة الرومانية الشرقية او تاريخ ملوك القسطنطينية المسجونين

تأليف نجيب انندي ابراهيم طراد

(تابع ما قبله)

مالت رؤسهم من خمر الانتقام والغضب فقتلوا بحد السيف من وجدها فيها كهولاً واحداثاً  
شيوخاً واطفالاً نساء ورجالاً غير مستحيين احداً او مشتقين عليه ولا بلغت قسطنطينوس مدة  
الاخبار المحزنة سار مسرعاً حتى وصل الى تلك الارحام ونظر طولها الدارسة وسوبها المخربة  
ففاضت عيناها بالعبرات واشتاق الى الكر والكناح فنزل القصر الى ما طولاً وحاصر مدينة  
بزياد ولكنه لم يتمكن من قهر الاعداء ولا دلاهم بل ارتعد في ابداء الشتاء الى انطاكية عاصمة  
الشرق ليصرف ذلك الفصل البارد والمطر فيها

ان بلاد فرنسا الحالية المدعوة قديماً غاليا كانت في القرون الاولى بعد المسيح قد تهتبت  
بعض التهذيب واخذت مبادئ التحمدن عن الرومانيين المسلمين عليها فافتتحت لذلك المدائن  
الرحبة وشادت الاسوار المرتفعة غير ان في عهد قسطنطينوس زحف اليها الالمان وسكنوا في  
اقلبي الانزاس واللورين واغار عليها القربك او الفرنج واحتلوا اقاليم اخرى ومعلوم ان مولاه

القوم الموحدين ماعداء الخلق واللام فاطموا آثارها وعاشوا في البلاد مفسدين وكان  
 بليانوس نصر الغرب قتي حاملاً قتل بال في حياوسى اسماو القلمة ومباحث  
 العلماء والحكام حتى انه في ابتداء ولايد جفا كان يعلم ضرب الحبس وطعن الرماح كثيراً ما  
 كان يأتى ويقول يا اهل بطون يا اهل بطون ان هذه الامم لا تفتاة على الرجل العالم الحكيم ولكنه  
 اخذ بعد ذلك كل حاراً حصباً وسرع في بصره وياتو وحارب البرابرة مراراً وكسر الامان  
 في بتراسبورج سنة ٩٥٧ كسر مشيرة في مراكم وشنت سلم في تلك البطاح ثم قاتل قاتل  
 الفرنج وهم اشد البرابرة بآ ما واصعب مراراً قد وضعهم بسفر الخطباء بقولوا انهم يحبون تلوج  
 الشنا وزهرير كاجب المرد في البلاد المدة زهور الرياض امام الريح وفي اطل  
 سنة ٩٥٨ انتصر عليهم انتصاراً ميباً واكرمهم على المنفع السلطان لعل باطرو وبعث ذلك  
 عودهم الذين ثلاثاً وحارب الامان في غمهم ثم ارتد واجسادهم خسر عشرين الف اسير كانوا  
 في قبضة ملوك تلك الامم القوية

وكان بليانوس اخذ اعداء وجوده بالديار المغالية في اصلاح احوال الرعايا وهدمهم ولما  
 استتب له الامور سادت الاراضى ونجم السلام في جميع تلك الارضاء على انرا انتصاراته العظيمة  
 باحرار تشيد ما غرته البرابرة قبل ان يهد الطرقت وفي الممان والاسلار وساس الشعب بحلم  
 ووداعة محابها من المظلوم ومرايا اعمال القضاة والحكام وحدث مرة ان الحكومة رامت زيادة  
 الضرائب فمضى جهده ليع من هذه الزيادة منذ زمان حاله القليلين لا تمكنهم مطلقاً من نقد ما  
 هو مفروض عليهم وقد اشار الى ذلك رسالة ارسلها الى احد اصداقته قال فيها بعد ان اظهر  
 حمن سلوكه وانصافه المتكورة والمبرورة هل يمكن قتلهم والاطلون واسطوطاليس ان يفعل  
 غوما فعلته وهل استطاع ان اغفل عن حماله وعبيتي التسعة التي اثبتت عليها ألم اتم في  
 هذا الشعب العالي لادفع عن الشعب مقام مولاه الصرص الاجلاف فاذا كان القائد الخائن  
 يعاقب بالموت وبالطرح خارج المداخن فبأي فعل يمكن اجراء حكم كهذا اذا كنت انا نفسي  
 اذن الخطر قد اعلنت واجباتهم ما نفع فاته التي ونفتي موبحني ويساعدني بتنايه وان  
 نفسي على العذاب والشفاء فاني اجد قهري وسلوى في انا تني وطارة ضميري فاذا رأيت الملك  
 عرلي وارسل من يخلفي فاننا اطعم ما يأمره بلا كره لاني افضل ان اعمل الصلاح مدة مبرورة  
 من ان اسرف زماناً طويلاً في اقلاق الشعب وارتياب الشرور والمخيمات غير خاشع  
 لما اعلمه غائباً

واظم مدينة جهديانوس في تكبيرها ونعيمها في مدينة باريس مركز حكومتها امام



الثناء. أما مع عظمتها السابقة واجهاد يليانوس في تحصيلها كانت صغيرة جداً بالنسبة الى المدينة الحالية الممتدة على ضفتي نهر المين الى امد بعيداً لها كانت محصورة في الجزيرة الصغيرة الواقعة في وسط النهر الذي كان يضل وهو جاري اغل اسوارها وفي الجهة الشمالية كانت الارض ملاء بالغابات والاشجار القديمة الباسية الى الجهة الجنوبية حيث كان المدرسة الكلية كانت منازل الاهلين والملاعب والحمامات وساحة واسعة لتعليم وتدريس الجنود وكانت مساحتها وقتئذ ٥٨٧٨٤٨ متر مربعاً مع انها الآن نحو ثمانية ومئتين ألفاً وعشرين كليومتراً مربعاً وكانت موصولة بالبر الذي يقابلها بحسري خشب

وطار خبر انتصار يليانوس في سائر الانظار وغدت الناس بفنائك وعدوك ولشئ عليه وبالغ في الثناء فانار ذلك غضب وحسد الملك لاهل بلاطه واشفقوا على انفسهم ثم وسعوا في احباط اعماله وارادوا ان امكن فاصدر لذلك قسطنطين سنة ٣٦٠ مراً باسمه ياتين يرسل نخبة جيوشه ويشجع كتابه الى الديار الاسيوية لمحاربة القوس فيها فلي يليانوس امراً ملك طائفاً ولوعز الى الجنود بالمسير فسارت كرهاً وجبن وحربها الى باريس جاورت بالعصيان وخلفت طاعة قسطنطينوس ونادت يليانوس ملكاً اولاً او اعطس ولعل يليانوس نفسه من الذي هاجها سرّاً لتفعل ما فعلت ولما تم ما اراده قتلها بالانفصاع ليكون آمناً لهم اللائتين وكان هذا الامر مع ما هو عليه من سعة الاطلاع وتوفد الذهن شديداً الاعتقاد بحجة الآلهة له حتى انه لما بلغته اخبار عصيان الجنود نام برهة ثم رجع احداً انه ابصر في منامه ملكاً الملوكه واقفاً على يايو يسأله في السخول وبجته على الطمع والاقدام في ذلك ما رأى حول وجهه الى جوبير الالهة فاعز اليه بوحى ان يخضع لتضامه وطلب الميوش

واراد يليانوس بادئ بدء ان يستر اطاعة هذه برقع الانضاع فارسل رسالة الى قسطنطينوس قال له فيها انه غير راغب في الملك ولما حاله البلاد المحاذرة وهيجان الجنود بدعائهم الى قبول ذلك المنصب الرفيع وانه يحتاج في كل حال الى رضاه عنه وشيئ لم يصح انتفاضة قانونياً فغضب قسطنطينوس وكتب اليه ان يترك في الحال لقبه وينصب اعطس اي الملك المالك وان يعتبر نفسه وزيراً خاضعاً لا حاكم وان يجعل زمام الاحكام والجنود في يده من يرغب البلاط الملوكي في تصيبه فلم يليانوس اذا ذاك ان وراة الآلهة ما وراة ما وناكد ان الحرب الالهية لا يد منها فاستعد لها ولا قرأ رسالة لقسطنطينوس بوجته فيها انه خاضع كره يصمتون ونمي انعامه عليه تربيته وهو يتم مهمل وترقيته الى اعلى درجات القادر صرخ فاعللاً ويلاه ان قاتل انساني وميد عائلي بوجني بوقاحة اني كنت يتباً جهلاً بالحقبة فانا يحرضني

بكلوا ان السمر عن ساعداتها ولا دخل الانتقام منه ذكر ما عاين من الروايات بهو في  
كتب اليوكتابا فضل في اعيان حنة وخفية وعداوة لها التي كتبها سنة عشرين عاماً وسد  
ذلك مجد طناً الديانة المسيحية واهل الى آله الرومانيين ان نحتة من الاخطار وتصر على  
المدى وفي الحال جمع جيوشه وتقدم بها حركاتها وما زال سائرا حتى وصل الى بلاد ايلريا  
الحارب الصاكر التي ملكها طغر قائدها لبيمان وما اسفر ذلك الامير لديه رغبة وهذا  
روعا قنصل لبيمان واراد مدحه والترف اليه فوقعها الملك لما ناعرض نفسك  
لاخطار وتطم على الاعاءة بتفر قليل ٦٠ جابة يليانوس على الفور مع هذه الصلح والتخيرات  
لولاك قورسططيرس واطم الي اذنت لك بغيلة ذيل نوي لا تكون له مستشار ابل تعرب  
عن حاجتك وداوم يليانوس وكثافة السمر حتى دخل مدينة سريم (الان مينوفيتش)  
فاستنلهم الاملون بالجملة والزحط وكان قورسططيرس بعد رجوع ماير الى بلاده قد استعد  
لقتال ابن عمو وخصوه فرحب رجاله الى الفتاكة ومها الى سوسكبرين وفي مدينة في بلاد  
كليكية على بعد اثني عشر ميلا رومانياً من طرسس ففنى نغية فيها سنة ٢٦١ في الرابعة  
والخمسين من عمره والرابعة والعشرين من ملكوته وتواستت الراحة في سائر اقطار المملكة  
ونضع الجميع ليليانوس الذي دخل لتسطينية باحتلال عظيم وبدع وبمذبة ايام  
استقبل بتموجة الملك المتوفي وسار بجاربه الى كنيسة افرل حيث دفن بالاكرام اللاتين  
يور حسب العادة المألوفة

### ٩ الفصل الثالث

في ملك يليانوس المرحوم بالباحد من سنة ٢٦١ الى سنة ٢٦٣ وملك يوفيانوس

من سنة ٢٦٣ الى سنة ٢٦٤

اذا كان في كلام بعض المؤرخين القدماء حقة او كان لاحاديثهم حمة نرى يليانوس  
ملكاً فاضلاً ورازماً اعنف للجد والافتخار ويؤثر الزلف في كوف الثلاثة وندبة العلماء  
على السلطة وعرش الملوك غير ان رغبة نأ في الاحوال قبل تصويرو بعدة دعة الى هذا  
القام العالي والجماعة ان يمدح بابوثر فريد الاحكام يدر فوية واخذ اسفار وضائع الحكام  
والعلماء الاعلام يدر الاخرى غير ناس وحذ كرا ابداً قول اسنان افلاطون ان رعاية  
جمهورية الناس تسلم حائلاً لرجال مفردين في الصفات وان سامة الام تحتاج الى مساعدة وعناية  
الآلة والارواح فمهد ذلك حسب زعمهم يبلغ درجة الكمال مثلاً قطيرفس من الادران  
الارضية والشهوات الجسدية بقاؤه وزعمه قيل انه لم يرق قطا للتجارة وانه تزوج حين

تعيينه فيصر سياسة لا شهرة وهيباً وقيل أيضاً انه كان سريع الخاطر وشهد لاعتباره الى درجة  
تخار فيها العنول لانه كان قادراً ان يكسب ويجمع ويأمر ويتكلم برفق واحد وهذا كما لا يخفى  
من الامور الخارقة العادة والمخالصة ان يمانوس كان فيلسوفاً مثلي على سنن حكماة اليونانيين  
القلماة وفاضلاً زاهداً حسب رأي الأكثرين الا انه كان يقصد في كل ذلك الانتهاز لا  
الفضيلة الحقيقية من حيث هي وكان بلا ريب كاتباً باوعاً ذاعلماً باسم واجتهاداً غريباً فاختار  
كتب في ليالي الشتاء الباردة مدة سنتين صرف احداها في القسطنطينية والاخرى بانطاكية عدة  
كتب بليغة وشهيرة واصلح عوائد العظماة ونفى من قصره ومن جميع مجال الحكومة البقح وكل  
آثار الترف وكان منصوفاً وراعياً الى الجميع ان يقتدوا به وجاهد في تطييب المطلعة الملكية  
ومخ الشعب امتيازات جمهورية كثيرة اما معاملته للمسيحيين ورغبته في بناء هيكل اليهود  
باورشليم واعتقاده الوثنية فذكره في الفصل السادس من هذا الباب كما سبقت الاشارة  
وتقدم المقال

واراد هذا الملك النشوط ان يتال فصب السبق في تصار جميع ضروريات الفهر والانتهاز  
فجيش سنة ٢٦٤ جيشاً عرمرماً وقد افتتح ملكة الفرس مقتداً بشجاعة وسياسة اسكندر ذي  
القرنين ونايلاً ورأى ظهوراً اعمال اسلافه الذين لم يجاروا الاكاسنة الا ليزيدوم فحة  
واعداً على اسلاكهم الاسوية فسار وجيش الرعب يقدمه حتى وصل الى بلاد الفرس فهدم  
المجسور التي مر عليها وولج ظافراً غنائماً ثم افتتح اقليم اشور وخرب مدائن كثيرة وحصينة وقتل  
اهلها وترك اموالها غنيمة لمساكروه الابطال الذين لم يرضوا بما اكسبوا بل تملصوا وتنازحوا  
متظلمين فجمعهم وقال لهم ان الاموال التي تبغونها وتشتونها بالارواح في بين ابني الفرس  
اعدائكم فانظروا الى هذه المملكة الواسعة وثرواتها وان جميع ذلك غنيمة لا تظفرون بها  
الا بالشجاعة والفتح والاطحاف اياها المجتهد ان الجمهورية الرومانية التي ونست مدة مديدة في  
بحبوحة الثروة والفخار قد اصبحت الان في فقر مدقع لان ملوكها ورؤساها الضعفاء ووزراءها  
الخائنين قد اشترطوا راحتهم وودعوا هبات البرابرة المتعدين بالذهب الاصفر الرضاح فدمت  
لذلك ثودنا جزافاً وخربت مدننا واقرت بلادنا بعد ان كانت آهلة زاهرة اما اننا فلم ارث  
من الملوك اجدادي سوى نفس ابيه لا تعرف الضعف ولا الجزع ولما كان النور المخفي هو في  
سمو الادراك والعقل فقط قد اعصمت بالقر العريف وهو الفضيلة التي انخرها نيرسيوس  
في الزمان القديم والتي يمكنكم ان تنالوها اذا اصبتم الى صوت الاكلة واتدار رئيسكم وخلائكم  
واذا كنتم لا تودون سوى الفن والثروة فانا مستعد ان احوت بينة شرقة تلين برجل فاضل

الملك الأول بين العالمين وإنما كنت غير أهل لها ذلك فانتقموا من نعيمون لما اعتزل  
السلطنة بلا كره وسريعا.

قصبت الجيود حقيقا بصلوات الفرح على نواحيارات الضفيع والسرور

بالحقيقة ان المؤرخ الممدن البصير لا يستطيع ان يقابل بين حكمة البشر في الزمان القديم  
والحديث الا ويرى بونا عظيما في السياسة والاصناف والحروب ووسيرة بلا ريب الانفعال  
والشفقة على ابناءا جميعا ويطلع على الفين ان الناس قد قصت فروعا عديدة وهي تفرغ في حمة  
الذل وتنامي ظلم الظالمين لانه اذا كان يلبانوس وموالمك الذي يختر بالحكمة والصواب  
يسمع لصا كره يهدم الملائع وتقل امها وريب ما يكون فلا يمكن ان يصور ويلات الحروب  
المادة على اثر انصار فاعدو حتى يستند الاعتماد كل النظام في ريب الفشار ولسب الملح  
ومع ذلك وما كان يلبانوس في ما افاه مكرما لا بطلا لانه حتى اليوم بقوا السواد وطباع  
وعصيان الجحود

وكان يلبانوس ماثرا على غنة القرات وسنة الكيرة كانت فيها حاملة الآلات والفراد  
ولا وصل الى مستغنين (الان خراب بالثرب من تكتي كسرى) وفي احدى السوام وجد قناة  
قديمة مربعة بمكة بها ان يبرح الى نهر الدجلة على بعد من المدينة فاسلمها ونقل عمارته من  
نهر الى آخر وكان ناولا ان يبرح الى الدجلة كما سار في الزمان فمكة رجل قاري شرف لحي  
اليه مستظافرا بالخذ على كسرى وما قصد بذلك الا لكر القدر الرومانيين ليغادر  
اراضي رابا مضربة وينقول في قفار لاما ولا طلع فيها رغب يلبانوس ما لا لشور وورق  
عمارة جميعا ما خلا سقا ليللة ابهاا وتلقا في البر على مركبات ليللة ان يعبر فيها ما يلاقيه  
بظرف من الامم والنجاول ونيل ان يلبانوس فعل ما فعله عن مكة وروية لان عبر الفرات  
لا يصلح لسير السفن وراه يميل وكذلك الدجلة وراه اوبس وهو سكان قريب من المعسكر  
ناخار يلبانوس حيث ان يحرق عمارة لجرم متانها الاعاء وشجع رجاله محترضا ايام  
الا برجل نجاة بغير جوارهم والقدر

ولا فخر الفرس تقدم الرومانيين بجرم البلاد وغيرها وتركوا حافرا يابا لا يمكن حمة  
ان يعيش فيها حتى اذا مضوا بنصف اعدائهم وهلك قواهم اقصى عليهم اغتراض الجوارح  
او السواحق واعلوا قيم البيوت الممانر وعوامل الريح وكن الرومانيين يتقونهم دائما  
ليس ثابت وشجاعة عظيمة ويردونهم بالنشل الا انهم لم يستطيعوا ان يخلطوهم في ولع الادبار  
لان المعارك كانت المقداد بحيث عاكر يلبانوس الذين كان اكثرهم من بلاد جرمانيا وفرنسا

وفي بلاد بارتة جداً بالنسبة الى العراقيين في شهرى ناجر ولاريب ان حالة الرومانيين  
والفرس في هذه الفترة تشابه كل التشابه حالة الفرنسيين والروس سنة ١٨٥٢  
ولا فرق بينها الا يكون اولئك فدماهم الحزء المهلك وهؤلاء فداهلهم البرد  
الفارس

وفي احدى الليالي اذ كان يليانوس واقفاً اصر في منادى ملك الملوك مرتد ياكنا وخارجاً  
من سراقه فبث مدعوراً وخرج خارجاً يستنشق النسيم فنظر شهياً ثاقباً مرّ في البحر مرّ  
بالصواب وغاب عن بصره فتأكد اذ ذاك ان ما رآه هو علامات ودقة اقنونة بها المرجح  
الى الحرب وبعد ذلك تازل الفرس في ارض ممنوعة وكان لشدة الحر قد طرح درعة  
وغوثة ولم يأخذ سوى ترس وسيف فتقدم بين الصفوف رجال كالغصن روماً زال قائماً حتى  
اصابته حربة خرقت جنبه فاراد نزعها بيده فقطعت الامة وخر على الارض يقتله طيلو لمحلة  
اعلنه الى الماردق وانتشر خبر جرحييين الرومانيين فزادوا نشاطاً ورغبة في الانتقام ونالوا  
مع اعدائهم في عراق وصدام حتى خيم الظلام وانكف كل فريق الى معسكره

ولما اتفق يليانوس اراد الخروج الى ساحة القتال فلم يقدر لانه اصبح بنى حاذير له لما  
طوشك ان يشرب كأس الحمام فجمع اصداقاً واخذ بطارحهم الكلام في الفلسفة ويأخضهم في  
ما رآه الطبيعة كما فعل سقراط بالسجين قبل موته ثم استمرى السمع وقال لهم ما بقي  
ايها الاصداق والاعوان الاحباء

قد آن اهلن رحيلي من هذا العالم فانا اودى سرور على الطبيعة ما انا مديون لما يوجد  
علت من مباحث الفلسفة وتوقعت ان الروح في افضل جزء من المجد وان انقضاها حنة  
يستلزم الفرح والحبور لا الحزن والكآبة والديانة تعلمنا وتؤكد لنا ان الموت عاجل وهو ان  
التحير وجزاً فاعلوا المتبين ولنا اشكر الالهة لانها علمي بوضوح من المحيى الدنيا انى  
ربما تقودني يوماً ما الى اقتصاد اخلاقي واعمالى المشهورة بالحنن والفتوى وكما انى عشت ما كذا  
اموت صالحاً مسروراً ببقاؤه فيورى وطهارة نبي جميع ايام حياتي ويكتفي القول ان اللطلة  
السامية التي نقلتها وهي من مزايا الالهة قد حفظتها ومكبتها يدين طامعون لا تفرقات  
الدينس واذا كنت اكره الاستبداد وتماثجة قد عرفت واعتبرت ان سعادة الامة في غاية كل  
حكومة قانونية في الدنيا ولذلك كانت جميع افعالي خاضعة لتواضع الحكمة والعدل والاتضاع  
وكنت في كل حال متكللاً على عناية الالهة وقونها راغباً في السلام متى كان ضرورياً مشغراً  
عن مساعد الالهة لا يقاد نار الحرب حينما تدعو في اليها مصالح الوطن غير مدخر وسعاً باذلاً

روحى في هذا السيل مع علي السابق ان موته لا يبدان يكون فلا نجد للكاتب السردي  
الذي لم يسمع بوتي على يد احد الفلانيين او بعف احد الخاقين او بغياب الامراض المؤلمة  
بل اعد لي سونا شريفا في ساحة الجدي والتخاريف اقرب من الجنون ان يعاند الانسان القضاء  
ولا تدور كنت اود ان اكلكم كثيرا ولكن المصاعبة الاغيرة قد دنت فليكم ان تخاروا خطية  
له رجلا عاقلا وحكيما اما اننا فلا اعين احد هذا المصعب الربيع خوفا من انكم لا تسرون به  
او يكون عرضة الخطر والاضطهاد قال مغاور بد قليل اي في نصف الليل من اليوم السادس  
من شهر حزيران سنة ٢٦٣ قضي قبحا في الثانية والثلاثين من عمره والثانية من ملكه وفي  
اليوم التالي اجتمع نواد الجيش واتخذوا ملكا عليهم يفيانوس وهو رئيس خدام او اعوان  
الملك المؤقت

وحاست الحرب بين الرومانيين والفرس فاجتهد على قدم وساق حتى قد زاد الاولين وفاق  
عددهم من الآخرين طم الموت المزعج فمعرضي اذ ذلك الترفان بوقع عهد صلح مأكلا  
نخلة الرومانيين بلاد ارمينيا ونفس من سربوناياني الجزيرة القرس ومحافظة الايتين مدة  
ثلاثين سنة على السلام التام اما جثة يفيانوس فحطت واحضرت الى طرموس حيث دفنت في  
ضريح قاهر عظيم بني على ضفة نهر كد نوس وهو نهر تلك المدينة غير ان بعضا من اصدقائه  
كان راغبا في تنفيذ وصيه لانه قال عدسوتوان تلميذ اناطون يجب عليه ان يرقد براحه في  
كهوف جمعية العلماء والحكام وكانت الجثث تطلب دفنه بروية في ساحة المروج بالقرب من  
بولوس قصر

وبعد ان احمل بولونوس ركنية القرب السرايا والمجوع وديلات القتال وصل الى  
٩ نطاكية فاقام فيها مدة ثم زاولها وسار سرعا الى القسطنطينية فلم يلبث ان مات في ١٧ شباط  
سنة ٢٦٤ في مدينة حادسنا (الآن طور بله وكينك) بسبب مرض غير معروفة تماما  
لاننا وجدنا في فراشه قيل انه مات بسر المضم وقيل اننا وجدنا في غرقه ونام تحت  
حاضرا فلم يبل خلاص ذلك المظنون ايضا انه مات مسموما اما مدة ملكه ففي ثمانية  
اشهر غير كاملة وكان هذا الملك سمي بالاح حرية الانبياء في مملكته فظهر بالمانوس  
الذي تسمي

### الفصل الرابع

في ملكه فالتس من سنة ٢٦٤ الى سنة ٢٧٨

وفى نواد الجيش عشرة ايام في بحث وجدال الى ان سمعوا جميعا على انتخاب فالتينان

ملكاً وهو رجل طويل القامة جميل ومحبوب من اصداؤه ومروءة من اعداءه قد الف  
 العفة والفتاة منذ صباه فشب جباراً قوياً غير انه كان قليل المحبة بالعلوم جاملاً الملكة  
 اليونانية وقواعد الانشاء خبيراً بالننون الحربية وسجياً غيراً وصوراً حتى عنه اقتدح  
 ذات يوم مع يليانوس الى هيكمل الوثنيين في انطاكية فقدم اليه الكاهن الوثني روث الملك واعوانه  
 بآء مقدس فوقع من ذلك الماء بعض فقط على ثوب فالتفتان فغضب غضباً شديداً وصنع  
 الكاهن ومزق ثوبه اما الملك الفيلسوف فقد رد حتى قدره وصح عنه وكان عمر فالتفتان  
 حين تنصيه ثلاثاً واربعين سنة وحدث ان الساكر بعد ما حية ورضيت بملكها طلبت اليه  
 ان يتخذ له شريكاً في تدير مهام المملكة فجمع حينئذ فالتفتان العروسة للبحث في هذا الامر  
 فنهض احدهم المدعو دغالفوس وقال له ايها الملك المعيد انا اردت ان تراخي مصالح  
 عائلتك فقط فلك اخي يملك انتخاباً وانا كنت تحب الجمهر والجمهورية فانتخب من الرومانيين  
 من تراء املأ لذلك فصفت فالتفتان وبعد ثلاثين يوماً انتخب ثقيفة فالنس ملكاً وهو امير  
 مسيحي على مذهب اريوس كان بحب اخاه محبة ندية وينقاد له ولا يراه في جميع الامور  
 فانضم الاخوان المملكة الرومانية ونال فالنس وهو الاصغر البلاد الشرقية من صلود نهر  
 الدانوب السفلى الى تخوم مملكة الفرس وتولى فالتفتان احكام ايليريا واطاليا وذلك  
 من بلاد اليونان الى اسوار سوكلاتا ومن اسوار سوكلاتا الى جبل الاطلس في اقريقيا  
 الشمالية ولما تمت القصة تعاقب الاخوان واتصلا فذهب الاكبر الى نيلان ورجع  
 الاصغر الى القسطنطينية ليسوس شعوباً مختلفي الاجناس لم يعرف ولم يدرك لثانهم وفي  
 السنة التالية عصاه رجل اسمه بروكوبس وهو احد انساب يليانوس وكاد يسلب الملك لولا  
 شجاعة وحارة وزراره وقواده الذين اغروا الجنود التي اقتضت الى العاصي بتركه فزكته ونقضت  
 طوي سنة ٢٦٦ وامانة شرعية

ان الاعتقاد الباطل بالسحر والسمعة قد اذاق الانام منذ قرون عديدة عدداً بالياً ونحى  
 مئات والوقا من بني البشر على مناجح المخدرات والادام لاوريا نفسها التي وصلت الى وقت  
 الدرجة السامية من السوء والتعذيب لم تبطل حرق وقتل السمعة وعولت اخرى خرافية  
 وقبيحة الا في القرن السابق وعليه ففالتس جهد منذ نبأ العرش في املاك هؤلاء الاقوام  
 البنية تأتي

# باب الحكامات

## رواية الاخفاء الغيب

سيرة بقلم جناب الاديب ساجي افندي نصري

(تابع ما قبله)

فصحت سهرتنا زوجك انتا جميل كونك متزوجا

اما الحبيب وبلاك فلستيج الحديث بسمات سحرية وقال لا تحب اذا اغربت هذه الحادثة على حكمة وكلاء اليليس ثم عادت الحكم بطلافتو المادية وثالث احاسها عرفت بني ابدية بصنة زوجي ولم يفتننا مكنو واحد ولكن اذا كانت بركة الكاهن وهذا كافيها اعتقاد الزوج تكون صاحبة هذه الصورة التي نراها امامنا في زوجي الشريعة

ثم نهض وادار الى جعبة الحائط تلك الصورة المسكوة وزكاه وبعث الوجة امام صورة ابنة عمه الكونتيسة دي ميراث وقال ما من شيء يرغمي على الكلام اكثر من هذا فقد عهدت اليك لازالة شكوكا غير العادة بصره اصرت به حتى لان لامد من البشر ولكن الحوادث المكتومة وما ينشأ عنها من الخلد وشققة الانسان لا تكون نأثيرا بما في فوائدي اخف الما من التصريح علانية باعر الاسرار ولا ريب انك تصور انك انتا من الف افراض اتا نمت لان عن استيفاء الحديث وصبح اسمي واسمها مدا والمعادنات العمومية ومن يعلم ايضا فلربما تدخلنا شكوك اعظم من الشكوك التي داخلنا بخبري الى هذه الساعة في اخبرك يا سيدي من اصحاب الشرف ولربما يكون لك غائلة وزوجة والادعزاز عليك ولا ريب انك بغوس كريمة وبهيك الحافظة على سمعتك الا غفلا اذن هل توكد ان لما اذا اثبت لك ان الما في الايام الاخيرة لا ه لانة لما كتبنا بالمحافظة المقنونة انك تحافظان على سوري في كل ما يصلح به الاعمال والاسباب التي دفعتني اليها

قال الموسوكرس بكك ان نضمد على تمام الاعتناء بمحضسرك في كل ما مو خارج عن واجبات صليكي كفتش اليليس اما من خصوص التدروس شققة الما ن فليس لي وقت لما شرتما



فأل وسأولك

قال بصية الخرس عندما يجد في ذلك مطبخ

قال كفى اني وقتت بامانتكما ثم نطبت حاجبي وتفتحت بداهة وبداً بنص علينا بمرارة

فقال

اني لا ارى بدءاً من الابتداء بالكلم عن اليوان عز علي كبر اذا كرام في هذه البصرة فان  
هذا الرجل كان بارادة ثابتة وانكار لا تنزعج وكان جل رغبته ان يراني حاصلاً على سعة  
شرية ومحافظاً على ثروة عائلتنا القديمة وكان يقول لي منذ طفولتي اني ارضي جميع رغائيه اذا  
تبعته بامانة الميبل الذي يرسم لي ولكن اذا خالفت اطميره لم تركت شيئاً من المعاصي او  
اجريت اعمالاً لا تليق بشرف عائلتنا بحرمتي من ارتكابها لشفقة وطردي من بيتي

وعندما بلغت سن الرجال عشت ابنة عمي اخيلين بالاك الى حد قعت معه كل راحة  
انكاري ولما فاجئت ابي للمرة الاولى بذلك صرح علانية انه لا يرضى ابداً بهذا الزواج ونهمني  
ان اسافر للتغلب على هذا الحب المشوم فنقلت باحدى يدي كل تعزية ولم يكن من مشاهد  
البلاد والوجوه الجديدة الا زيادة اوجاعي بخمران النساء التي تصرون فيها وتشتد منهي الجبال  
ثم انقطعت بعد ذلك الى حارة مضطربة ام بلدانها دوس الطيبة والمصب فذهبت الى كاهن وورقي  
بطريق البر وتجهلت في احراش اورنج وقلوب يد المزهرة ثم في صحاري كنار والولايات الشالية  
وفي هذه الفترة الاخيرة طرأ علي حادث كان له نور عظيم مادي على حياي وان لم يؤثري  
وتشتد الا تأثر اطيناً وفتياً

وكنت قد رجعت اذ ذاك من كناراً وجعلت انضي الالام الاخيرة من خريف يدبع على  
شطوط بحيرة جيورج واذا وصلتني غيرة من احد اصدقائي بدعوني به لاجتماعه الى قرية صغيرة  
نسي فيرمين حتماً يكثر هنالك وجود السمك في الامهر والسلاقي وبيل الصنادير  
فماضت سريعاً الى هذه القرية البعيدة التي اشار اليها ولم يكن طريقها سهلاً لانها في  
وسط بلاد وعرة المسالك على بعد عشرين ميلاً من الشطوط الحديدية من اللام  
لبلوغها ان يقطع المسافر مسافة طويلة على عربة المسنن يسافر بعد ذلك على الخيل  
نحو ساعة او ساعتين وكنت لا اعرف الطريق فطلعت في ليلة من اظلم الليالي في بلاد  
مجهولة ولزيادة مصابي عرج الجهادم ماليك ان اظهر العجز وانصهر على المشي بخطوات  
متعبة

وبعد بركة من الزمان نظرت عن بطريق فرح من يد متلاً مضياً تحققت من مشهه انه

فندق للفرار وكانت جميع ابوابه وبوابه مقفلة نظراً لمرور البرد ولشداد الانجم  
في تلك الليلة نصرت مراراً على الباب ثم دعوت من في الخارج حتى يفر من يأخذ جواز  
تفتح الباب وظهر طبع العترة وجل في يده فتدليل فاعبرته بسم من يفرني وبعد ذلك اجابني  
بصوت خشن حقاً ان هذه الليلة لن افتح الابواب ولا تلبث الا طاروا والواف ان تزايد من  
لان ما يضع صاعه

وبما اني كنت التكمات حتى عصف الماء بشدة في الهيكل وانفل الباب يصف وكان على  
مقبرة من الباب شجرة فجعلت فاصها فطرب بصوت صوب

قال الرجل ادخل سريعاً ان الماء شفع ميازيها وتطرسيل  
قويت عن جليده الى الارض ودخلت فوجدت رجلاً آخر ينتظري في المشي فدلني  
باشارة من يده على غرفة ضيقة ففتحت في نوب ساكنة لها صند ورنين في اخذ جواز الى الاصطبل  
وكان الرجل الاول اضر من الآخر

وعندما دخلت الى الغرفة التي نظمت عليها اخفني الدخنة اذ وجدت نسي امام فتاة  
توهجت لشمعها في حلم فيه جمال مفرد لا يمكن زواله من الانكار وطافق ساهرة غريبة  
ومن الامور التي يستحيل امتناعها وصفا زواياها الرشيقة ولون بشرتها العاجية وبهاء شعرها  
الذهبي وتار احبها الشدة الزرقة وسلاخ الثلج غير الماحي الرقعة على وجهها وعند دخولي  
نهضت واقفة على قدميها ونبئت مكانها بالاحراك وقد اسعدت يديها على طارئة امامها من  
المحبب الانيق وكانت جميع حفاها وقتئذ تترجم عن الدخول والخوف فكشفت عن  
واشي وحيثما يحترام فاجابني على هذه الفحمة ولكنها اضطربت برعدة قوية من ثم واسها الى  
الاطراف فدعها ثم شخصت الي باعين ضرورية بالخوف وتلني باشارة على الباب كأنها تطلب  
التي يتوسل ان اسأرو عند ذلك فتح الباب المذكور فجاء ودخل الرجلان ثم تقدما نحوني بقدم  
ثقل فاختضت النساء رأياها وخرجت بطلب من القاعة نبل ايديهما بالحدث

قال الرجل الاكرستها فلا خربصت طفي والبعة الهابة طاهرة قل للوزن ان تساوي  
قراش الغرنة الشالية الصرية

اما الرجل الآخر فلم يفرح من مكاء وني لا ففاجاب المولدة جدياً ومجذب ثيابه على  
الشار المنطقة فمهاجم اجاب بصوت مستكرموف تصل ذلك من قلناه فمها يدون ان العمل  
هذا الصا لا في غارق بالماء الى عظامي

وكان الحكيم يستها في نحو الحسن من المبرعظم والية في قامة كالجارية فطلب حاجته

ولا ريب ان مظاهر التهديدية اثرت برفقته الاخر حيث ما لبث ان رمى قتيابة على كرسى  
وخرج من الغرفة

فاجهد الرجل الكبير قوته للتطيف مية باقى الامكان وقال ان شيان هذه الايام  
محبون للاستقلال اما في ايماننا فبالعكس كانوا محافظين على الانتظام والطاعة فما امكنني  
الا ان انسى عند استماعي مثل هذه الكلمات من ذلك الجبار العرض الاكتاف ثم جلست  
بجانب النار واقتصرت من المجاورة على هذا الحال اليس هذا ابك قال نعم والفتاة التي  
نظرنا عند دخولك في اخية فاننا صاحب هذا الفندق وما يحذر من قيو ولكن فلما نكسب  
منه حيث لا يمافر احد من هذه الجهات الا خائرا فكفرت وتشتت بالتلال العديدة  
التي التزمت بصودها اثناء سفري على الجبال وقلت اعرف ذلك هل تبعد بونيتونفيل كثيرا  
من هنا

اجاب نحو ميلين او ثلاثة اميال وما من صعوبة بقطعا نهارا ولكن السفر اليها في ليلة  
كثيرة كثير المخاطر

قلت اظن ذلك ولا ريب اني توقفت بوجود هذا المجرأ لان الثناء والمواصف على  
ازدياد

فالتقى الرجل نظرا على استعني وفي نواف من صندوق سفر صغير وعباءة وادوات  
للصيد وظهر لي كآفة غير مرض من نتيجة هذا النقص ثم سأل هل انت ذاهب للصيد

قلت نعم

قال ان سواقينا لم يهرنا ملاي بالسلك ولا سيما الغنوش منا قهلا انت وحلك  
فما اعجبني كثيرا هذه السنوات ولكنني فكرت بتأدية ارضائي بالجواب فقلت لا لي رفق  
في بونيتونفيل

فأصعب بلحيتي وهو ينظر اليي بجماعة مشومة وقال انتن يوجد من يتضارك  
فما جاوريتي على هذا السؤال البارد وجعلت اد في ارجلي على النار لاني كنت متأكدا من  
شدة البرد

اما الرجل فعاد الحديث وهو ينظر اليي ثوبي المموج الازرق السميك ومال هل صار  
لك زمان طويل وانت تجول في البلاد

قلت منذ اوائل الصيف

فجددت على وجهي ملاح عدم الارضاء وقال وهو يحاول اتخاذ مائة المائة هل انت

تقدم من ترواي أو من غيوروك

قلت من غيوروك

قال من مدينة عشية أعرفها قليلاً فكم من الأحوال مدخولة في تلك المنازل العظيمة القائمة على شارع والسمنيت

فأثرت اليأس بالحباب وعند ذلك قرب كرسى من كرسى ثم دخل ابنه وجلس على يساري بخشونة فاشعرت الألام تضيق بين الأيمن واليسار فقلت هذا المركز تأخرت إلى المراء وسألت عما إذا كانت غرفتي قد تمهأت فأجابني بالسلب والتمرت أن أبقى جالساً رغباً أعني لأن قلبي كان قد تفركل النور من ذلك المرحلين الحشيشين

ومضى على ذلك نحو نصف ساعة وكانت الزواجر قد انشدت وبلغت منتهى قوتها فان الأمطار والجليد المتدفقين بقوى الملا على الزجاج كان يصنع لها صوت مزعج والرعدي يتزايد ويصفق بعنف فوق رؤسنا ويكر من رؤسنا الحربية فتعرت الحاجة هذه كوفي سروراً بالرغم مما لبست من المكاء في هذا التنقيح لجلي في من أحوال مثاق السير في وسط هذه الزواجر الالائة ويخانا على هذه الحال إذ ذبح فجاء من الباب صوت لطيف يقول ان غرفة حضرتك مهتة

فالتفت وإذا الشاة اثني مائت في عندد حولي ذلك العاير الحاد مستقيمة على عتبة الباب فهضت وجمعت امتعتي ثم التفت إليها وقلت هانذا صاعد سريراً إلى غرفتي قال صاحب التنقيح وقد جال في تحية الملا لا تخف اتداع من فرقة من جميع قراني المنزل لان النواذر والابواب لا تغلق جيداً وفي مثل هذه الترويعات جميع لها أصوات زعجة ولكن المسكون قوي البنيان ولولا هذه القوافض...

قلت قلما يعني ذلك لاني أشعر بصب جليل أندر مما على الزناد وأنا واقف فلا تخف وأعلم اني ما نائم بفهم الراحة

ثم صعدت السلم متأثرة بالهبة فدخلت في الحجرة كبيرة فضيعة الاثاث وكان هناك سرير كبيره اغتد محاطة بتاتر خشبة فاصفدت من هذه الدنيا وقلت لا أندر على الرفاد ومن حولي مثل هذه التاتر المزهة للأرواح

فرفعها عن السرير بعدما دفعت واحدة ثم التفت نظراً إلى ما حولها في الثرة وسألت هل تماريشي آخر

فكرها وقلت لبدوني الحال اقممت وعليها من مظاهر الحزم والمكينة ما تعذر

على ايضاحه

وعندما اتردي المقام في تلك الغرفة المتسعة التي نصفا دار قريبا وكاد تورها الضعيف ان لا يتبرع عن الظلة وسعت اصوات المواد المضطرب تصصف في الموقع ونحرك اغصان الشجرة الكبيرة المتصلة بالجدار بما يجمع له انات كشبة مرهبة هجر اعني المراد بالرغم من نفسي وقيمت باسما على مفندي كافي سرت طيبون غير منظورة ولم اعد اتبه لشهد السرور الكبير المستنكر بعد رفع الستائر وبالحقيقة اني تعجبت كثيرا من هذه الاستعدادات الفكرية لاني كنت مستحيما حواسي ولكن ارادة اسي من ارادتي كانت تقبدي كما يقال بسلاسل من حديد

ولم استغن من هذه الغيوبه الفكرية الا على صوت ماحضة قوية زرعحت المسكن فرجعت الى صوالي وفكرت بلزوم الرقاد فجلت اطلع ثيابي واذا وقعت يدي بالصدفة على جزوا في نقطت باعمال الحكمة الفرزية الى لزوم الحرص فاقبلت الباب بالمكره ثم سحبت من الكيس الصغير الاوراق المالية واخفيها في جيب سرتي المري وتركت قديلي مفتحا وعت ثيابي ولا اذكر اني فعلت شيئا من هذا في حياتي قبل تلك الليلة

وقد لا يمكنني ايضاح الاسباب التي حملتني على هذا التصرف لاني كنت لا اشرع بخوف محدد وان تكن مظاهر الرطين صاحبي الفتى ما يدعو الى الاتيان بهمة وكان من اصوات الزوينة واضطراب ذلك المنزل القديم ان اقباني ساهرا متع من الزمان ثم غفوت اخيرا وكانت الزوينة منبهة فاشعرت الا وقدمتني يد فحضت بهوكا ورشبت الى خارج الفراش فاذا لونا امامي وفي يدها العباءة فقالت لي بصوت مرتعش مخفض ارجوك ان تلبس ثيابك وتبعني لان المنزل منداعي للسقوط الان سمع كيف يقرع ويضطرب انه لا يلزم لسقوط متفوق الا ان بعض يد الهوى مرة اخرى

ثم اتجهت نحو الباب الذي تركته مفتوحا فوجدت لذلك شديدا ولصعها شامدة ترددي فعادت على اغقابها وادارت الي رجلا تبعث منه ملاحم العزم الرطيد بادفني رغما عني الى اتباعها وقالت لا تريد ان تخضرمي اني لا اجسر على ترك متاعا لا اكفي مستولة بموتك

ف نظرت نظرة الاسف الى فراشي وقلت انت تبالغين لان هذا المسكن القديم قوي الجدران ومثل هذه العواصف لا تدمره فكررت هذه العبارة انا بالتحقق اسمع اخذ وبالحقيقة ان العواصف كانت شديدة الى حد ان يتمور السمع بان الفندق لا يلبث ان

يتمسكون اساما وتقاتل معك ولكن كيف الخروج في مثل هذه الليلة المرمية

قلت سامور رقتك

فقدت اليها على سبيل اللطافة رقت انا فعلت ذلك. . .

فارتقتني من الكلام بالشارة وقالت ما لك قبلك ومعهق الصراخا من خصوص نصبة  
الصبي فلا يكن اخذها

قلت ولكن. . .

فما روت اذنا صافية وقالت اسكت ان لي واخي سبيل اقلتك على رايك ويقولان ان  
الذهاب في هذا الليل خطر وجنون ولكن اياك والباع لما ان هذا الذهاب توقف عليه  
سلاسة جالك لان هذا المقتل طرؤك المنوط ولا يمكن ان نجد الملائكة بالرغم عن هذه الزواجر  
الا على الطريق العامة

ثم قلت سريرعا الملم وتحدثني الحافظة التي فارقتها في ثلاث او اربع ساعات فاذا  
وجدت باثري في تلك المكان التي شعرت في المرة الاولى بالاساءة التي تخوف من الخطر حتى جددني  
في عروفي. . . لاني. . . وكل شيء. . . لان النار كانت مشتعلة في الحفرة بالمان مفرجة والساعة  
التي بها الحافظة تدل على ما يقرب من نصف الليل وكان موضوعا على الطاولة فعدل ببعث نوره  
بما يمكنني لاشارة المكان وليس في هذا كلوما بجمل على الخوف ولكن الخيف المريب من  
منهد قديك الجبارين القديرين المصحين يسكن في تلك الحافظة وكان الواحد منها مستندا  
الى الباب المودي الى القديسين الفاني الى الباب المتصل بالمطبخ فوجهت نظرا مريعا الى لوزا  
والهاثة بجاني وفي الحال ما حدث الى قلب الصابئة حيث لا يمكن ان يهين سؤا دمت عروفا  
بهذه الاودة الحديدي التي تخرج في حد وقت الحافظة ثم قدعت خشوا وصعوقي على اكتافي الى  
جهة الباب الذي يحرسه الاب ولكن لوزا جذبتني بمرارة الى الراء وقالت لا تدر حراكا ثم  
التفت الى اخيها وقالت كارلس انمخ الباب ودع هذا الرجل يخرج لاننا خائف من سقوط  
المقتل بالزواجر ويريد زكوة وعد ذلك انك كارلس المذكر بزم على القتل فقالت  
استجبل ان هذه في الملة الاولى التي وجئت فيها بجمدة

فاجاب اخوما بجمدة ان هذا الرجل مجنون ولولا جونا انكر الخروج في هذه الزواجر  
ولا ريب انك اشد جونا حتى سلت معي هذا التكر ما يعني كبيرا الحافظة على صحتك  
ومحمو ومن المنعجل اما بك المرفوعة لتظهرت كاهالي نسع هذا الحديث ثم اجتمعت عن  
الغار التي كالا بها وقالت هل تريد ان تفتح الباب اجب نعم ماما

احاب لا ابدا ان الباب مغفل عفتين بالمفتاح ولا يمكن ان يمسلا انا ولا احد  
فاظلم وجهها المصفر ثم التفت لجهة ايها وكر متظاهرا بعلم استعاضها وقالت يجب ان  
ينفخ هذا الباب لان هذا الرجل يريد الدفرون اللان ان ينافر فل تريد يا ابي ان تنفخ  
الباب او افتحه انا

فاجابها بعريه يترجم عن منفي الفيط ثم وثب عن الباب الذي يحرسه لا تنفس على  
هذه الفتاة كأنه يحاول ذبحها فرصت ذراعي السحابة عنها وإذا نظره منها بمعنى السكينة  
وعدم الخوف ازالته اضطراري ثم صاحت افا فقلت خطرة واحدة ايضا التي الى النار هذه  
الاوراق التي تمكنا كثيرا واميتكا فمرا عليها انا الاثنين

ثم اخرجت من صدرها رزمة من الاوراق المطالبة وقمر بها من النار المشتعلة فجعل الرجل  
الموخط شمعه بالشيب يلعن ويتنعم ولكفة وقف بهل الحراك مكانه وهو مسحور لمشهد هذه  
الاوراق

فالتفتا بصوت الامر انت تعلم اني لا انكلمه اذ كثيرا فم يمكنك فيما بعد ان  
تخفني وتقتلي ولكن اخبر الان بين هذين الامرين وهما اما ان يخرج هذا الرجل صحيحا سالما  
من هذا المسكن واما ان اعدم هذه الاموال ثم عارفت قريب الاحراق من النار  
فكرر ابوها اللعن والسباب وهو وانف مكانه لا يجسر على الحراك اما الابن فلم يفعل  
كذلك بل انفض على اخيه كالمجنون بقصد اعدامها وفي المال قطعت حبلو الطريق بضربة  
قوية من قبضي الفتاة طريحا عند اقداسي اما لورا فلا زمت السكون ثم فخلت للنار عن ورقة  
مالية من التي في يدها فاحترقت وتلاشت باقل من لم البصر

فارس كير اللصين عند هذا المشهد عريرا شديدا كالوحش الكسور وحمل بضرب  
ارجله بسيف الى الارض ثم ركض الى الباب فتفتحه بحدته وقال كفى . كفى . اذهبوا . اخرجوا  
يا سفياني العقل عسى تسحقا الصاعقة على الطرفي ولا تبقى على احد منكم والان اعطيني  
الدرهم

قالت ابتعد عن الباب ثم تناولت قنديلا وقالت فليشعل لنا كارس هذا القنديل  
ويجلي لنا الطريق

وفي الحال اجري الاثنين بمقتضى هذه الاوامر فنادى الاب محمدا الى الوراء واشعل الابن  
القنديل اما نحن فابقي علينا الا الرحيل فقالت لورا قنديني وانا اسير على اثره  
قلت لا لا . ابدا اسير سوية جنبا لجنب

قال صاحب الغنى والكرام  
اجبت الشاة ادنها اليك عند رجوعي

### الفصل الثاني عشر

حب زوجة

لا يمكن ان اتسى حتى الحياة يا ماذني عند غروحي من ذلك المنزل اللعين لا العواصف  
الحقيقة التي كادت نخلنا وتغير منا في القساء ولا السيل الدوار التي غرفت ثيابنا  
وقذرت له اجسادنا في اقل من نايه ولا شدة الظلام الداس الحجة الطابة في تلك الليلة  
فامسكني لوترامن يدي وفادني بسرته وكان من هذه المنفعة اللطيفة النديدة ان  
ارعشتني حتى تخيلت ان الزوجة قد استأنف بتنفذ منه الشاة وان الرياح صيرها اجفنة  
لتطير من ولما صرنا على الطريق العام ونست ونظرت الى وراعيها واذا اللسان اللينان قد  
تركنا التندق واقتطعا على اثرنا فامرسلت لوترامصونا مختلفا ثم ركضت مذعورة نحو شجرة وجدت  
يجانبها وانا بهزبد السمسة جوادي سريحا فحككت الفتاة راسها وعلقت القنديل في قبعة المرح  
ثم صرعة بعصر على احداي فاقطعت مرزبا بالنظر بعصف الطريق ينتهي قوتو وبعد  
ذلك رجعت الي وتعمت بصوت مختف لا تبي حراكا

وفي ذلك الحين مر الرجلان بجانب ارحامير كسان فجعلت قالت لوترا بصوت يكاد لا يسمع  
سيئا ثران القنديل ثم عادت الى اسأكي من يدي وناقلت لي في الجهة المعارضة للطريق التي  
سلكها الجواد وقالت اذا اردت ان تشق في اقربك الى بلعأ اسين

وكان اطواء بدفنا وبساعدنا على السير بصوت غريبة وفي اثناء الطريق قلت لها  
يا حبيبة انك طيبة القلب بها لا يفتقر طائفا نرضون شمس لكل هذه المخاطر من اجل  
رجل غريب

فشدت يديها على بدي ولم تخفص سيرها بالرغم عن الماء واللوح ثم وقفت فجأة وقالت  
بصوت ناخذ مختفص لك علم بانا على شوسر ارحم من لا يعرفه فامر هذا الطريق يتد علي  
سافة ميل قريبا وكثيرا ما صادف فيو المسافرون ويحولون الرت في الليالي المظلة  
وكان في لعتها واسألها ما لا يعلم كنها من الاسرار التي احدثني ونهتني اني نجوت  
بالعجوبة من خوف من وقلت انن هذا الطريق خطر



اجابت بصوت مرتش جداً

ولست اعلم كم اسفر هذا المحرمين الوحول وبحاري المياه والانباء فانه اسفر نحو ثلاثة ارباع الساعة وعلى كل فان هذه المدة ظهرت لدية بنام الاجيال الطويلة ثم فنت اخيراً ريفتي امام كوخ صغير وقالت وصلنا

فسمعت منها هذه الكلمات بمرق لا توصف لان قهاري كانت قد نذبت اما لوترا خرصت بعزيمة قبضة الباب وفرعة بعنف وقالت ستكون هنا بنام الامن

والذي ظهر لي انها محقة بهذا القول لان الرجلين الذين اتلفنا وقادما في ذلك الليل اقتبلانا يريد الانس والملاطفة وادخلنا الى جانب النار ثم قدما لنا طعاماً فتناكل

وعند ذلك طغى فلي بحاسة الاستئذان الذي لا خلاص وبسالة هذه الفتاة التي اتلفت حياتي وكانت واقفة بجانب الموقدة تجفف ثيابها رضاءاً شرعها الذي الطويلة المبللة بالامطار فدهشت لمشهد صابا ما حيث لا يستدل من مظهرها ان عمرها اكثر من ست عشرة سنة ومع هذا فان احبها المالكه كانت تنف عن اعادة عظمي لانهم رهاقمت اماها مظهرها لامتاني ونشكراني التي لا تحدد

فالتفتت الي وقالت بصوت حزين متمهل ما فعلت خلافاً واجباتي ولما سميده بفحاشي ولكن اذا كنت ترحم حفيظة انك مدينون لي ببعض الشكرات فعندي بالسكوت الى الابد عن الحوادث التي توهمت معك في هذا الليل

واذ ذاك خطر على فكري ذلك المشهد المرعب الذي بهد حياتي فادخلت بدي عن غير قصد مني الى جيب سترتي فاوجدت الاوراق المألوه

اما الفتاة فبقيت بلا اضطراب وقالت مدني بذلك لان هذا الوعد يضمن راحتي فنظرت بسكوت الى يدي النار غيغين ولحظت لوترا اضطرابي فسالته هل اخضت شيئاً . ايجت في جيوب عباتك

فاجريت بحسب امرها واذا الاوراق المألوه الضائعة في العباءة فاخرجتها منها وقلت اعلك بشر في اني احافظ على هذا السر قالت سوف تجد ورقة مقنونة ولست اعلم فبقتها ولكن الظروف لسوء الحظ كانت حاتمة علينا بلزوم الخطا في شيء من الاشياء

فصحت يالك من قهارة شريفة لقد سلبت عقلي بما اديت من التجماع والمهارة وظهر لي كأنها جرحت بهذه المدايح فتمتعت بلهجة من النجمل موجهة للفلج دان مذهيب المرة الاولى التي حاول بها ارتكاب مثل هذه المعصية نعم انها سرفا . . . سرفا مراراً ولكن ابد

١٢١ لم يحمدا نزل احد كاقلا في هذا الليل حيث كان رادها ان يتلاك يامسني لاهما  
نظرا من تقمقي جدار غرتك تنقل من لك من جيب الخاخرنا ما بها هذا المشهد المبون...  
نعم كان رادها ان يتلاك لمن بقايا حثك وجعل ذلك الى الابد وانكني اطلعت على مقاصدها  
فتركتها منهنين بمراسج ١٢١ بجو دني الاصيل وصعدت لا يتاك وتعدرايت من الفروري  
الاصيل على اودراك ١٢١ الملية لا تخذ جهاك وكان يودي لن اهدا اليك سالة بانها كما  
اخذتها ولكن انت تعلم كيف احتمال على ذلك فانول اليك هو الالهة بكم ان هذا السر  
ولا نمن ان خيلك المرحلون ما لي ولغيره

قلت اما هك اتي لا اخونها

فحركت شفاا بهسم لطيف لطفت به ملاح رجها واكسها جملا غريبا وعد ذلك ففخ  
فلي بالشفقة على هذه البنية الهكينة فقلت لا ان نصيبك شوق ولا ريب انك كثيرة العاسة  
فحولت الي نظرا حريا وقالت مرعنة الي خلقت فلقر والقائة كن اخلق الجنابة  
نصحت به بالهي مل من الملام اتن...

فقالصني وقالت لا... لا يوجد من الاعالي ما ينصم حتى عرى رجايط الدم وما من  
شيء يلزم من الان وصاعدا يبعث العار ثم استبعت العبت بسكية مد هنة كاعها تفك من  
ماريتني البعاطة وقالت لا في لا اعود ١٢١ الى المنزل الذي تركاه بعد منية  
قلت على م قولت... فانت مغفرة السن...

اجابت لا تخف اتي بعد العزم ثم تبست فقلت تلك البنية على شفتها كاشعة من  
اشعات الشمس

وفي تلك الليلة ١٢١ اعد انا طليا بني موكن في صباح الهمم الثاني عندما نظرها جالسة في  
المطبخ خطر على قلبي خاطر فنجاني فمالها ما انا كانت قنمن الى باب الانتف في احدى  
المدارس

خاضعت على رجها لذه العبرة اشعة المرقع واجبت بصوت مختلفة الا خطر ان روح  
لدى عالمي والعرفة

ومن السمب اضاح جميع الطاروات التي حصلت يخبر بها ومقار المتاعب التي قابتها  
حتى سمحت لي اخيرا ان اتوا دافع المصاريف اللازمة عنها المدرسة بشرط ان تزكها واولا تخادمة  
بعد احدى المعاملات في منزل ١٢١ ان يجمع بينهما المردم المفروية لشراء الثياب والملابس  
التي لا يتنزه عنها المقة الغابة

وفد تساهلت معها بهذا الشرط ارضاً لاحسانها المرفقة ثم ادخلها بمذ ذلك بيضه  
شهور الى احسن مدارس البنات في تروبي وحضمت عنها سلفاً اجرة التعليم من ثلاث سنون  
بعد ان تركت لها ايضاً على سبيل الاحتياط مبلغاً كافياً لتمد احتياجاها  
وعند رجوعي الى نيويورك عدت لاشاهدة ابنة عمي اقبيلين بلاك وكان حبها لا يزال آخذاً  
بمجامع فيلادي الى حد ان نسبت سريراً تلك الفتاة التي انقذت حياتي

ومكناً مضى سستان وأنا عبد لابنة عمي وكان ابلي ان انقلب بمرور الزمان على ارادة ابلي  
لجهة الافتدان منها ولكنه بقي ثابتاً في راوي وبالرغم عن مرضو - لانه كانت يفتلب على فراش  
المرض القاسي الذي قضى عليه بعد شهرين - كان ما مرأ علي بد قاتم ظهر لي من لحظاتها ناعمهم  
بالمستخرج اسراري من اعناق قلبي فكان يقول لي ابلي ولد الوحيد وان جل رغبته التعلق لي عن  
ثروتو ولصقته شيمت على وريث اخر اذا اصبرت على رغبة الزواج باقبيلين بلاك حيث  
لا يمكن ان يصادق ابداً على جواز الزيجتين اولاد العلم ولا يريد ان يترك امته ولا شيئاً من  
امواله لئلا يفسد غير شرعي ثم اصر على وجوب انما زواجي قبل وفاته وقال لي يوماً خذ لك باولدي  
امراً بسيطة ومحبشة فتعال واباها مركتي ولا يهمني سوا كانت هذه المرأة فقيرة او من عائلة  
غير شريفة بشرط ان تكون طيبة محبوبة فية اتي اترك لك الحرية باختيار الفتاة التي تريد  
وامحك فرصة شهر للعمل بمقتضى هذه الارادة حتى اذا مضى الاجل ولم تحضر امراتك الى هنا  
بجانب فراش اوجاعي ابداً البحث على وريث غيرك بخضع بهاية لا راد في الاخير

وكانت الفرصة والحالة هذه شهراً واحداً فما تركت فتاة من جميلات نيويورك الا نظرت بها  
ولكن وجدت اخيراً انه من المستحيل ان احب او اتزوج واحدة منهم فرجعت خائبة  
وحدثت ابنة عمي ياسي فا افادني شيئاً لانها كانت متكبرة وتحب ثروتي فبدر ما تخفي وربما  
اكثر ايضاً ثم قالت لي اذا كان لا بد لحفظ هذه الثروة من زواجك فاشور عليك ان تتزوج  
ولكن اياك والتزوج بامرأة من درجتي في الهياة الاجتماعية حيث لا ار يد مزاحمتي في ملكي  
ومن اللازم ان تغار لك امرأة تكون اكثر اتصافاً واقل طمعاً من اقبيلين بلاك انما لا تشين  
اسمك لانه اسمي ايضاً

وكان الوقت يمر بسرعة كلية فني احد الايام خطر على انكاري تذكر لوترا ولمست اعلم  
كيف ولا لماذا فاضريت عنه اولاً باحتقار ولكنه ما دني باصرار ولم يحل عن افكاري حتى  
اعتقدت انها في الهاسطة الوحيدة لا قاذي من هذه الورقة نعم انها ابنة نيسة لبعض  
الصوص والفنلة ولكنها تركتها الى الابد ولا يمكن ان نجتمع بنبعك اللصين نيا بعد وزد على

هذا ان ابي لاجما شرف العائلة وسهيل علي بذلك اخاه اصلا ثم قلت في نفسي ان لو ترا  
ستكون امرأة وديعة محشدة مطبوعة ويا تمك من مهابن المائنة على مرغى الكنة فلا تسالني شيئا  
ولا تلزمني بشيء خلاف المماثلان في المداينة العادبة وهي بحال غريب يساء بدون الله على  
محوت كاور انيلين بل لك الخلكة من اخلكي

وفي صباح احد الايام توجهت لاحضار لوترا وكنت انا لاجما نغدرجائي لما سعى اليوم  
الثاني من تلك الليلة الماثة التي صلتك عنها فاعترضتها في وجهها طويلا وشقة بصفت  
الكمال النادر ونعمرة الاشتر الذي الجميل يحيط بوجهها اليدبع كسماح من نور وكان حديها  
واسالها بها وكل شيء فيها بد لي على نافع معتبر فلا داسب اني تلقها وان البئر البري انبت نباتا  
فانخرأ فالتفت في هذه المظلمة نديا الى حد ان شعرت بنوع من الارباك فاندردت على  
مخاطبتها بخلاف المفاط الاحرام بدلا من المفاط المحبة والرعاية التي اخذت عليها اولاما  
في فانيته التي ذلك ونسيت بظرف سكر زاد في تمكك به زني

وكان مرادني ان اعقد زواجلا بها فاختيت عنها زوني ومرتدي ولم يضر عنقها فام  
الا رصيت بالاقتران من ففقدنا زواجنا في ترويعي بحضور الشهود فقط وفي هذا السر مخبا  
عن العموم وعن امر اسفنا في

وبعد نهاية الصلاة سافرنا الى بيروك ولم اعلم احد ابرجوني ندخلنا قريبا كاعراب الى  
هذا المختل وخبينا الشادة في قبي غرقو وكنت قد اخبرت لوترا في حال التزع لانه لا  
يعتبر من اجلو السفر والاحفال باعياد العرب لاني مدين لما بكل شيء ولا رعب انا من  
الخوف الموثوران نذهب المرأة من بكل العرب الغفرائي المبت وأكر هذا التوط كان ضروريا  
فزرع لجا ولا يمكن مجانبة تقبلت به وفيه يسم لك النيمات العينة التي لا توصف والحب ما  
قدردت على ادراكها الا بعد انه بطولته من الحزن والوحدة

وعند دخولنا الى الفروقة اخذت الياب وقلت وانا اناسل تالم قد اراشدت السرمع الذي  
اجراه المرض في غيالي هالك زوجي بالي

فنهض جالس على منكب يوصب ونظر طويلا الى لوترا بانصطراب مترايد ثم ارسل صوت  
فرح وسدا لهما فزاعوا فالتقت نفسيهما واستندت راسها على صدر ذلك الرجل الخشن  
الذي مع زبد جولا واحد كان لا يعلمهم بمثل هذه المواقف الحمية وكروقه اللظفة  
لا اتيها اتي لم يما لما عن عائلتها ولا عن شيء اخر وكنت لا اعرف لاجم بال نيل تلك  
الساعة بقدر حوالا

ثم لا يسعني استيفاء الشرح عن الاحساسات الخفية التي اختلجت في أثناء هذا المشهد  
 .... هل اجبر ياترى على الاعتراف بها .. انه تحول علي وتغلر نوع من المحم والقبض  
 فقلت في نفسي لماذا ياترى لم تحصل انيلين بلاك على اعنار وحبه والسلي مينا هذه الفتاة  
 التي التقطتها عن الطريق اكتسبت مودته واعجابا من النظرة الاولى

واذ ذاك عظم علي الامر كبيراً فخرجت فورا ان تاركني وحدي مع ابي ثم انتظرت  
 الى ان اقبل الباب خلف هذه الفتاة المسكينة وصحت ما قد خضعت لارادتك يا ابي  
 واخضرت لك ابنة فباركني اذن حسب رعتك ودعني اسافر حيث لا يكتفي ان احب مع  
 امرأة لا احبها

وفي تلك الساعة فتح الباب فجأة قبل ان يتمكن والدي من الانجاب وتقدمت تلك الفتاة  
 المسكينة التي جرحت واهينت بجديفي وهي في فجر السمان .. غدا يا ابي هذا الوجه المتعبس  
 الذي زالت عنه حالا انوار الفرح واكثر بلاع الاوجاع التي لا تحب اني لا اقدر ان افكر  
 الان ولا ارنش بذلك التزع المرون بالسكوت والبأس ولا كيف امكن ان ابني بلا تان  
 ولكن ما لنا ولهذا الان فلضرب عنه كشحا ولنكمل انما تقدمت راسا الي وقالت بصوت خائر  
 متخفص وهي تشد على مناطع الكلام احقن ما قلنا الان وحملة بعاسني أكيد انك لم تروج  
 لي وانا لست من مصافك الا لانك اجبرت على ذلك اخيتك انتك لا تحبني وانتك دنت من  
 الزواج المقدس قل .. تكلم اخيتك كل ذلك

وعند ذلك اضطربت شفتا ابي الشاحتان وهو على فراش الموت كانا يحاران انكلم ولكن  
 لم يسمع صوت فاستجمعت قواي وشجاعتي وارضحت لما اتقي من هذه الكلمات غير المقبولة  
 التي تلفظت بها بلا تروي وسبعنها واكدت لما ان لا ادخل لما لا بد لها اوجب غيبة امالي  
 العزيزة واني لم اتي مطلقا منها وجرح احساسها غموسلت اليها ان قصص عني وودعها بالبقاء  
 معها في المنزل اذنا كان ذهاني بكدر ما حدث لا غرض لي بمسها رجل رغيتي حب المحافظة على  
 شرفي واستحقاقي

ومن الامور التي لا يمكن وصفها سلاح الاحقاد التي تشتر وتنتشر على رجها الساطع  
 بانوار الجمال في حال البأس فاولست لحظا لا قتي باضاح ما يذو الاقاط وتنتبت اخن  
 قهمت كل شيء

فما امكنتي والحالة هذه الا ان اطرق الى الارض والى من الساعة التي رادنت فيها فصاح  
 والدي كولمان .. كولمان كيف تبعد ابنتي عن فراش موتي

فطرت اليه مضطراً وكانت لوزاً قد فحمت القلب بلطف تركست اليها وصحت ما هذا  
 الذي فعلت فارتفتي بظن وانما لملا يجوز ان يترك الانسان اياه لارطان اسافرا انما احبك  
 من تاريخ اليوم الذي دخلت فيه الى بيت اليه ثم عيبتك حادثة في سفرني حلك فلم اتبه الى  
 بروة امالك عندما طليت اليه الاقتران به لاني اشتغلت بغري عن ملاحظة احرائك كيف  
 لا وهذا الاقتران كان شئني سعادتي حالي حينه كنت احبك كثيراً ومازلت احبك  
 الى الان ولقد افارحك ويما هذا لو استطعت اكثر من ذلك لفضاة سعادتك غير ان  
 الظروف مكنة عليك انه تزوج زواجا ظاهرياً وقد اخترتني لذة الغاية فلا بأس كن  
 نيقناً في لا اخون مدي حياتي قد السرور معاً تائه الساة - هل ثاني ياترى - التي تكون  
 فيها اسباب لحضوره واختلاصي فمخذلاً يعني عن الحب اليك الالون وما يقى الى ذلك  
 الحين كما اردت ان اكون احيا سرراً لا حقولاً بشيء حتى ولا بالام التي وبها طماني هذا الصباح  
 ثم انسلت الى خارج المرفقة بشارة نبيها بالحركة وصفت كلم فارحت ان اتبها بالاصوت  
 من والذي ارجني اليو كان قد قدوة فانا انكيتي ان تركت على هذه الحال وكانت  
 دانيال في المرفقة الجارية نتاجها وصحت في هذه البتة التي تنزل السلم عن الذهاب -  
 وفيه حال اضطراره دعوما زوجي ايضا - لم ركضت لمساعدة اني وبقت بمأني وماناً طويلاً  
 قبل ان يتالك صلباً ولا فم اعبة طلب تلك الروحة البعيدة التي ظهرت لك كاشمة من نور  
 خيمت الى الخروج ولانا بالسيدة دانيال قد دخلت مدعوة وقالت ذهبت السيدة بلاك  
 يابديني لم استطع اسماها

### الفصل الثالث عشر

#### المبداج

ومن تلك الساة ما عدت فطرت اسرأتي ياسيدي ولا اعلم ان ذهبت امالي فتلاشت  
 قواه بد هذا الارض واغترت بسرعة الالون وما زلت اتصور الى الان تلك الاعين  
 القارية موجبة ينلق الى الباب وبعد مرونه عاد اليي تذكر لوترا الذي نسيبت لها بالياً من  
 نيفت كافي بحاط بكفن من تيكس القدير وكان من تخيلي يمز انما لجو جلي لما اصابها ان  
 جعلا في طباع خشنة وحشة فوق العادة

عمرادت ارجائه ععبا طلت بقطعة انيلين يلاك للكرست دي مبرالشم كنت متأكد  
 نذمة ان هذه الساة محبة لنفسها وللثرف حالي قلست بتركها في الاقتران من غيرها جميع حقوق

عليها الا ان هذا الخبر اترع ذلك تأثراً عظيماً يكره اني لا قدوت ان أفهم كيف يمكن  
الثروة والمكر ان يتغلبا بمثل هذه السرعة على الحب ولكن ما لبثت مرادني ان  
اضلعت تدريجاً ولم يعد يستغرق جميع حواسي الا وجه لوترا المشرق بانوار الحب والكفر  
بالذات وما حصلت لهذا الفكر على نبي من الراحة والفرح لا في كسب لا اقدر على نسيان الماضي  
وتصرفي الدني والروابط العربة التي لا لبث حتى عرفت من الناس ان نمود علي بتمهي  
العار والمراة

ثم علت اخيراً ان اباما واخاها لسان هارمان من السجن ولكن احتمال علي نسيانها  
فان النطق الاخيرة التي وجهتها الي عند ترك غرفة الي كانت تتبعني ليلاً ونهاراً وهذه الصورة  
التي نظرت بها الان نقلتها عن قصرواتي لان هذه اللتاة حاضرة دائماً امام اعيني ثم اكتسب ذلك  
الوجه يوماً فيوماً لونه وميانه وقد صورهما يثوب الحبر الازرق والزريق المزر كس وضحا الورود  
حتى امثل بذلك الشباب التي لبسها يوم زواجنا لجماءات المشابهة بين الصورة والاصل نامة بها  
يمبر العنول وبقيت اكرر هذه الكلمة - يازوجني - في اوقات باسوه هكذا تمثلت احلام انكاري  
وكانت هذه الصورة في كل شيء بالنظر التي فوضعتها خلف صورة ابن عمي وبقيت اقضي ساعات  
طويلة من الليل وانا انظر بجمارة اليها

وفي كل هذه المدة لم يصلي خبر عن لوترا اما ابوها لا خوفا فكانت الاخبار متواصلة عن  
اناسها وقد ملئت الجرائد وانطلقت الالسة العسوية بتعدادها لالتظلمة فابن كانت باترى  
وماذا اصابها وهل استلها الشر او ماتت في ويمان الحب الي كل ما كرون هذه الاسئلة كل ما  
تزايد عذابي

وكت لا ادري الى اية جهة اوجه مباحثي وقد انهكتي الارتياح وتعبت المضجر فصرن  
فرصة للسوداء المستمرة ولم يوتر في شيئاً خبر ترمل ابنة عمي بعد شهر من زواجها ورجوعها  
الى اميركا ولست اعلم هل السبب في ذلك هو مرض السوداء الم في او خمد حرة حي هذه الكوتيسة  
البديعة فعزمت ان اناكد الحفنة بهذا الخصوص فاجمعت بها في حفلة رقص كنت  
متأكداً وجودها فيها فا اثر في جماعها المتظم وشعرن اني احب بجمارة شديدة زوجتي  
المسكينة المنقودة

وعند هذا البين زالت عن اعيني الفساة وظلمة ليان استبلي املاً ولحمالي غايه  
فاعلمت ان ابحث عن زوجتي واحضرها الي منزلي ولورجتها في السجن بجانب الجانين وكان  
صوت خفي يقول لي انها في نفس نيويورك لان حبها ولا ويب بنعها من الابتعاد عن زوجها

ورأيت من الحكمة ان اعيد الى الوليس هذا الامر ولكن الكبرياء دفعتني الى استعمال جميع  
الوسائل المتكئة قيل ذلك

واذا ذلك انتقلت بحسب الآس فحملت اجوب الطرقات آملاً ان اراها يحب الجمال  
ولكن انما هي ذهبت عتياً ولم ارها لاهي ولا من ينهها

وفي احدى الليالي وفي غس الليلة التي اخفت فيها الخيالة من منزلي اصابني قلق شديد  
لم استطع الرقاد وكان الطنن حراً مهكاً فلبست لباسي وركلت الى الدار لاستنشاق الهواء  
وروقت برهة بجانب شجرة الحباب الشرف على الطريق فاذ رأيت في الجهة الثانية من الباب  
نساء المرأة المنصرة اليها جميع افكارها الاحكام والعمالة على مفاد اضطراني ودفعني  
عن هذا المشهد لقد قلت اني ان هذا الخيال كان حقيقة لولت الوجهة التي نظرتة هو وجه الخيالة  
التي نبحثان عنها ولربما يكون الحق معك احياناً التي نطربها وتفتري شياهاً بسيطة ككتاب  
نخالة

ومن ذلك الممن استمتعت عراً لجمدي في الاحياء العاتية وانطلقت الى الضلعي الماهولة بالفقر  
والرطاح وتخبرهم من اسافل الشر ولا حاجة للاسباب في هذا الموضوع حيث نأثرني احدكم  
ودفع على كل شيء ثم صرت اخيراً كالجسور ومع عظامي بهارة لوني اتر في مشهد الفقر  
والرذيلة في كل يوم فتمتعت ان يدنسها الياس الى نصب مجرد الذكر به كان لاراعائي جزءاً  
وزد على هذا وجود ايها وانها فعلت لم تقتضيا ترى تلك المخلوقة الحبة المخلقة وكسبت  
اخفي احساناً ان اراها مع البنات التمسك اللطاني بمنمن لئلا على ارضة احساناً المختلفة  
في الخلاصة ان شربت الراية حرم فليها

وفي اثناء هياج اوجاعي ارجحت ان احدث ابنة عتي يحكم شيء وحلب ساعدتها لايجاد  
مذقة البنية المسكنة ولكن وجهها المتكبر الحسن اوقف كماله على شئتي

وسبق بضعة ليالي صادفت فتاة بشرخمي وفي غير زوجي ولكن قرة لا تقهر دفعتني الى  
تأثرها وسكاتها عما اذا كان لها صديقة بشرخمي كسر ما تلجأت بالملبس وكان جوارها مجرن  
وزوجها لم يتبدل منها على مدارسها ودرجتها التي يمكن ان تنفطحتها المرأة والخلاصة ان محادثتها  
اقتصرت على هذا الحد ولم استفد منها شيئاً عن لوترا وفي اليوم التالي توجهت الى الفندق القديم  
في مقاطعة فيرمين باصل ان اكتشف ثمة على اثر حار لكتبي وصلت البيت المذكور مجبوراً  
ومكناً اخفق املني الاخير مع بقية الماني احاسن خصوص الباب الموجودة في الجوار والنبي  
رايتاها منذ مائة او مائتين فالاختر ان اذكرها فيها



اني لا اجسر على الامل ولكن انا كانت هذه الباب قد اضر بها حقيقة نالي هذا المنزل  
الفتاة المغتوبة فلا ريب حيث قد اتنا مشرقون على اثر تتوصل يواحي حل هذه العضلة التي اعطي  
من اجلها طوعا كل ثروتي فاه با زوجتي ...

ثم فاطح حديثه وقال ما عدت اذكلم عنها قبل معرفة الحقيقة ومن اللازم ان توضح السيدة  
دانيال ....

واذ ذاك فمح الباب فجاءة ودخلت السيدة دانيال

### الفصل الرابع عشر

#### السيدة دانيال

وكانت مديرة المنزل المذكورة لا تزال بردها وتجنبا وهي موجه مكسر نظرت الى  
سيدتها بجهة الخوف والدمعة وقالت هل طلبتي يا سيدي

اجابها بمجد نعم قولي لي دانيال من في هذه الفتاة التي خبئتها عدة شهر في غرفة الطابق  
الثالث من ابن انت وما مواسمها

فارسلت المرأة المسكينة اليها نظرا لاستغاثه قاله الوسيو كريس نكلي لقد مضى اوان  
التبجيم

فصاحت المرأة اه يا الهي ... اه يا الهي ثم سقطت على منعد يجانينا وقالت ان هذه الفتاة في  
زوجتك يا سيدي اعني المخلوقة المسكينة التي ...

وعند هذه الكلمات اظهر الوسيو بلاك امارات النجب المعروف بظلم الياس والمح  
والوجد واستنبت السيدة دانيال حديثها برعنة قالت كنت اتهمتها يا سيدي اني لا اخونها

في حياتي فانها جاءت الي بعد وفاة والدك بخمسة عشر يوما تخبرني بنصه حيها ووجاعها  
وسالتني عما اذا كنت قادرة على تخفيها حيث شرض عليها واجامها كاسرأة متزوجة ان لا نصلي

خارج منزل زوجها ثم ليست شعرها الاسود المستعار حتى تبين لي انها لا تعرفه وحصلت على  
رضائي فنصت لها ابواب المنزل وقلبي وحافظت بامانة على البين التي خلقتها

وكان الوسيو بلاك قد احمر لونه بما يشبه الحرق فصاح مضطربا ولكن عند ما اختفت  
ونشلت ماذا حصل

قالت السيدة دانيال اه يا سيدي لو قلم مقدار ما تحملته من الوجاع وقطعة نافي كنت  
من جهة مني به بوضعي لا استطع التكلم بنبي ومن جهة ثانية لا اعلم اين ذهبت ولا

ما إذا ما بينا وإفاسي مرارة العذاب الذي يدق في رؤسك لا كما غير مكتوب تنصرفك الفكر  
أخرى يتقالا بعد أن تكون قد تكلمت بها وتكلمت من استقامت بالذين استولوا بمحك لا  
نسألني عما تحب من تاريخ من العباد أن هذه الفاء كانت أحسن وأظهر امرأة على وجه  
البسطة

فصاح الموسى بلاك وقد استول على الخوف الشديد كانت أحسن امرأة على هذه البسطة  
ما المني بذلك

أجابته في فاحمة الآن من الورك حيثما نظرتك هناك جنة بالروح  
نصاح الموسى بلاك .. أبدا .. من ليست في ولا ربها امرأة قسيتها  
قالت فليسمع منك الرب ويحقق ظنوك وأحسن من أين أخبرها تلك الفناء الطويلة  
والهبة التي ما نظرت مثلها في حياتي

فطاعت حبيبها وقت المحن مع الموسى بلاك أن البتة التي نظرتها في الورك ليست جنة  
أمر أقدر ولدينا برا من على ذلك  
قالت حانا

قلت لا .. لا .. ليست جنة أن هذا البتة الحبيب هو ناسكينة ثم الموسى بلاك  
يجال شعرا في أحسن اللاتي وتحادث معها برف

وعند ذلك ارتفعت البتة فأنال على ركبتيها وثمنت أشكره يا الهي . أشكره يا الهي ثم  
صاحت ما هذا الذي فعلت وكيف بحت بسرنا وفي في قبلة الحياة لقد خبنا أنن وهي لا تأمل  
لا في وتكلم على ما تبي

فوقع الموسى بلاك به على كفيها وقال في أحسن زوجي يا فانيال فتمت بجرارة وسالت  
أنت تحبها ثم رجمت رأسها بهلل نحو السماء وقالت فليشهد اسم الرب

وبعد هذا المشهد لم يبق علينا إلا أن نداول في أحسن الوسائل الخرجب اتباعها لنجاح  
ما احتسنا وكان من اللذين ياتي ثم كان إيجاد المرأة الشبيبة التي خاضت أحبتها بما سمعنا من  
المحدث ولا ريب أنها نطقت من أيها أخوها ولا يلزم لا يباحدا ولا أن يبعدا

### الفصل الخامس عشر

مذكرة

وفي صباح اليوم الثاني دار بيني وبين الموسى بلاك من مذاكر من جهة فبا يتعلق بتعيين خطة

البحث ومكان اجراءه للاكتشاف على الصين شرقا كبر فقال من مذهبي ان نجد بجنا مدققا  
في جميع الاحياء الالمانية وقد تبين لقد المهمة الملمة وان تعيد وروايات ولا ريب انها يا ترى  
يتلخ حصة

اما انا فلم اشارك في هذا الذهب وقلت لا اظن ان هذين النقيضين يجتمعان بين من طبعها  
الامان حيث معها امرأة يظن انها ممتازة ووجودها في سب كثر المكان كذا الذي يكون داعيا  
لشاعات وقولات عديدة بهما بجانبها

اجاب الحق ملك ولا سيما لان الامان مشهورون بالذكور وشبهة الامان  
قلت لو كان مرادها ان يسطر معاملتها لاختلفت الاحمال ولكن الذي علمنا نحن ان هذه  
المرأة مكانها منها لان كالارض الخصبة المراد بها لم صالح جرائنها وتحسين احوالها اليها يحضر  
وقت الميعاد ليس من الامور المرفهة غاية فحين الصين بانتقال هذه اليها انما هي تجدت الموسر  
بلاك والحصول منه على مبالغ وافرة من المال

قال نعم لما هذه الغاية او غايات اخرى مثلها ولربما باعلان ان يخاف الموسر بلاك من  
الافتضاح ويسهل لها سبل الترافد الى الجهة الثانية من الاوتقانس

قلت فلو كانت هذه لا يمكن ان يوجد في حي الامان ولا في بقية الاحياء الايطالية والفرنساوية  
والارلندية ومن اللازم ان يكونا في مكان لا يتصلت اليها الاقطار ولربما في الضلحي الخارجية  
فعلى المعاون شعيد ان توجه للبحث عليها في الضواحي المذكورة

قال هل نسبت المنشورات الصادرة بخصوصها من الحكومة انها يخافان باستغلال الاقطار  
اليها في البرية اكثر مما لو كانا في منزل مرث من منازل تيموريك المطروقة  
قلت ففي اي مكان ظننها اخذ

فنامل الموسو كريس برمة وقال نحن الاثنين متفقان واما على القول ان هذين القامين لم  
يتشلا البنية المذكورة الا للانتفاع من الموسو بلاك فلا ريب ان هذا الرجل من  
الفرض المصوبة اليها افكارها وجميع اعمالها لا تخرج عن دائر حتمية ولا تعدى تحفة ورونة  
فها بنا الان لننظر ماذا يفعل للمصوص باذى يده متى تأمر على اغتلاص بك ما نهم  
يستاجرون اذا امكن مغلا بجانب تلك البناية التي عملوا على الدخول اليها ويصرفون اشهر  
برمتها وم يجسمون للاكتشاف على المر السوي المودي الحنفوف الالثم يتفقون مع حارس  
الاموال والاطباء وخلاصة القول اهم يصورون السهام على قوسهم بما يضمن النجاح قبل الاقتراض  
عليها وهكذا يصرف الان اللسان شوقا كبر فين الموكد ان انها يسكنان مسكا قريبا من

متزل الموسو بلاكو هو موضع ملاحظتها المسخرة ولو كان هذا وقت...  
 قلت ما من وقت حدثنا ومن عند الامور غايًا على قلب الانسان ان يفكر بان هذه  
 البنية الكربة في في قبضة مثل مواء الصرص  
 اما الموسو كريس فاستمر على حديثه وقال لو كنت عدنا وقت لا لزمنا خلاف  
 الاضطرار حيث لا يلبس بعد مدة ان يفض عليها بسهولة والانصب كالبازي الذي ينقط من  
 ثقبه اذا في حبال الصائد ولكن الوقت ضيق كما قلت فضع لك البرغ الغاية ان تبحث وتترقب  
 الا ما كن المحطة بمنزل الموسو بلاك لان هذه المنصب اذا حدثت ظنوني واخبراتي بما  
 على مقربة من ذلك المنزل بعمدان خربستها  
 قلت ما نصبنا بنيتي واقم في ذلك الجوار ولكنني اعرف ان الفاطنين في كل مسكن من  
 تلك الناحية ولا يوجد في ذلك المكنان يحكمها الا خبره يبين اثنين وليس اربعون اما  
 المنازل الثلاثة على الطرق الثلاثة فاعرفها ايضا وكنت في اني جميع متأجرها ومع هذا  
 فلا بأس بما يشر العمل اجابة لطلبك  
 قال حسن وسارسل اناس من بلا حظي الا ان والاحياء الاخر لان الغاية التي نجد  
 وراعيها لا تضع معها الا قناب  
 قلت وانت ماذا تفعل  
 قال سوف لعب دوري حتى انتهت من حرك

### الفضل السادس عشر

#### الطلب الاسمر

فبدأت سرعًا بالعل زوقت هني بالفتح وكرا سحا الان كفو وبابة واسطة  
 اني بصدان صرفت هبارا طويلاً براهية جميع الاماكن المطيرة بلا نافذة طفت قفًا الى  
 غرتي - ولربما يذكر الفراء اني استاجرت غرفة موشة في الجهة الشمالية من منزل مقابل  
 تمامًا لمزق الموسو بلاك - وبالفكرات مشاغلي افكاري في تلك الساعة تجاوزت الطابق  
 الموحدة وغرتي وصعدت بلا انباء الطابقين اخر ثم خرجت مشاي احوال ففتح باب الغرفة  
 الثالثة فاما فوق غرتي والام فتح اتيت الى خطائي ونجيت كثيرًا بهذا الخطاء ولا سيما حيث  
 لا يوجد مشابهة بين الرواقين لان الطريق الثاني كان اوسع من الاول لو يؤدي الى غرف أكثر  
 تحضضت لذلك ورجعت مذعورًا وفي اناء مسري شمرت كالي دست على شيء تحت رجلي

وكان من مبادئي ان لا امل شيئا ولو بها كان عرضا بحسب الظاهر بدون فحص فانجيت  
لارى ما هذا الذي سمعته بندي وانا هو قطعة فلم من الرصاص الاحمر  
واذ ذاك فطنت الى امرين نفسيهما تقريبا وكان من هه الذكرى ان وفقت بها على اثر  
قادني رأيا للاكتشاف والتبصير على هذين المشغولين

فقد تقدم معنا القول اني لحظت عند ذهابي الى منزل الصينيون في غاكنير بقرب فيرون  
صليبا مرسوما على النافذة بقلم رصاص احمر فخالفت وتنتظر امية كبرى على هذا الامر ولربما  
استمر مزورا في عالم النسيان لولم اجد فلم الرصاص الذي تكلمت عنه وانا مضطرب الخواص  
يفكر هذين الصينيين وعند ذلك خطر على فكري ايضا ان صاحبة المسكن المؤقت الذي اسكنه  
حدثني منذ بضعة ايام عن مستأجر الطابق الذي فوق غرفتي وقالت انهم رجلان وامرأة  
وانها غير مرتاحة الافكار من جهنم واكهم يدنسون الاجرة في اوقاتها ويصعب عليها  
اخراجهم

وقد تبادرت جميع هذه الموارض الصينية دفعة واحدة على انكاري فتنبهت في الشكوك  
وعدت الى ذلك الباب انما ملأه باصفاة وكان مدهونا بالايض وهو اقل انتظاما من ابواب  
الطابق الاسفل وليس فيو شي مخصوصي يستدعي الالتفات ولكن كان يوجد عن يساره باب  
آخر مرسوم في وسطه ولربما بنفس قلم الرصاص الذي في يدي طيب احمر مثل الطيب الذي  
نظرت على احده نوافذ الفندق القاتم على مفترق الطرق في كراي

فارتعشت من ثم وامي الى اطراف اقدامي وتبينت في الحالة مدهونا ان الاشخاص الثلاثة  
الذين ابحت عنهم يسكنون فوق غرفتي تماما وفي نفس المثل الذي اسكنه منذ خمسة عشر يوما  
وكان من هذا الصليب السري ان محر في فتحيت لجهة القفل واذا سمعت غليظا قويا  
فسعرت بيل جنوني لدفع ذلك الباب المتفل والدخول الى الجمل ثم وضعت يدي على  
السكة لانقاذ عزي واذا صوت غليظ اقوى من الاول اتعاقني الى الصلاب والتفكر فزأبت  
انه ليس اقتدار على معاركة ذلك الجبار الموجود داخل القفلة واذا ذلك تركت نهمل الى غرفتي  
وفقيت الليل يتجاف وانا اتزقب بلا فائدة المحركات الصادرة من فوق ولا فكر بتظيم خطة اخرى  
بوجوبها للاكتشاف عما اذا كان الرجلان المذكوران هما نفس اللصين الذين اشغلا جميع رجال  
البوليس

وقبل شروق الفجر نهضت واقفا على رجلتي لاني سمعت وقع اقدام ثيلة على السلم وارتحت  
ان الحق بصاحبها ولكن فكرت اخيرا ان افضل طر لاني يجب علة انما موالاتي

من صاحبة المنزل عن هؤلاء النساء جرمه فذهبت للاجتماع بها في الطبع وكانت مهمة ثم  
 يقضاه واجبات من طلاق زوجها ان قصدهم في الخرجي ثم وجهت اليها عدة سولات فصارعت  
 الى الجواب في يزيد الا انها كانت قد سالت الى منذ اول يوم وأني ركت قد نجحت هذا  
 الليل في انكافي قضا وبخدا كبيرا فالتقي على اسرار والاعتقادات مقدرة الله من قبلها  
 قضا حفي بني قبولا وادابا وما تلتها في ان وجوده من الرجل في المنزل نخل شاغل  
 لا تتركه بالمرغم عن الاجرة الى اخره التي بدعتها فيها لا يخرج ان لا تروا ولا سببا احدها الذي  
 يدخن نائما بالقبولين ويعود الغرفة بالدخان الذي يشربه بالمرغم انها يجتليان جدا ولا  
 يتركان للفتاة حريتها ولا دقة واحدة وعننا بغيان لعدة عن المنزل لا يعرفان اليه  
 الا من اخرين جدا فلا ريب والحالة هذه ان تصرفاتها وامن الى ما يوجب التلق ولكن  
 المدراهم التي . . . . .

قلت نعمت ان هذه السرايم تمكك على تقاليه جميع هذه السرايم المذكورة بالصبر  
 لانه من الضرورات اللازمة لاصحاب الاسلاك فشرت عليها بالماح ان لا تمنع باخراجها  
 من المنزل

اما في خاتمتها حديثها بخصوص هؤلاء النساء جرمين وولدت عظم من بارة الفتاة انها  
 نعمة لها عاتيتي الظرف والرداء وبكاد قلبي ينظر حركاتها عليها التي رويها مسجونة في هذه  
 الغرفة الضيقة جرمها على السلام احدهذين الشقيين والاثاث سوبو والرجل الكبير  
 يقول عنها انها بيثة وهي لا تنكر ذلك ولكن بسبب على كثير التصديق ان هذه المخلوقة  
 الجسلة المتارة في فريضة خطك الموحش المخبثين وعندما تراها . . .

فناظمتها وقلت فلما ارى الوصول اليه فان هذه الفتاة اذا امدت علي ولم اخطئ  
 معروض كما عرفت على ان يكشف عليها ويسمى يافا فلما بلغ في فرس الدراهم اخبرني صاحبة  
 المحسن عاجلا بحقيقة اسري والي لم تكافؤهم من سكرتي الحلات والتجارة ولنا انا معاون  
 في داخلة القبول

فببيت لما هذه الكثرة في اول الامر بعض الاضطراب ولكنها وعدتني اخيرا انها  
 تساعدني بتهني قدرتها وانصت لي انما تحفظ على كيان هذا السر حيث لا يمكن تحقيق  
 مقامه في باضاف هذين السنين بلا تجمع وضوضاء الا بذلك

وفي صباح اليوم التالي قيل لي انهم انتقلت الى غرفة مجاورة الغرفة المرمم على بابها الصليب  
 الامور وكان من الضروري ان افكر في طريجي جديد فليست بباب مهور خرساري ففكر

كان بيني وبينه سابقاً علائق صداقية ثم نظامت كأني مريض مثله وبعد ان علفت على  
 الجدران عدة من رسومه وثانيه جعلت الاحظ بسكينة جبراني آملاً بالفلاح القريب  
 وكان صديقي القديم المصور مصاباً بسعال مستمر وحدث استعملت على تقليده بكل شيء  
 جعلت أكثر السكوت من وقت الى آخر بسعال وعطاس هتات يبعث ولم ارد بذلك الاحجاب  
 عن جبراني المذكورين بل بالعكس كان قصدي بهذا السلطان افكارهم الى وجودي وجل  
 رغبت ان يعتقدوا كوني كليل النظر قريباً ونصف بعد وروائي ملتم بمرك باب غرقي منوحاً  
 ليلاً ونهاراً حرارة النار المشتعلة في المنزل ويسرني ان اغني في الرواق سلماً على من احادته  
 حتى اذا انتهت من العترة واقطع المعال انكيت على عمل بعض ثايل صغيرة بقصد الاكتساب  
 والتميش وهذا العمل المهم يستلزم الجلوس على طاولة صغيرة في وسط الغرفة لمواجهة الباب  
 فما انتهت من السعال للمرة الثالثة اصعدت ظنوني فتج الباب الهادي لباني فجأة وبسعت  
 صوتاً خشناً يقول ما هذا السعال وحرمة الحق اخاءت العمل هذه الضوضاء المبهمة ...  
 فقاطعة صوت لطيف وقال دعني اذهب لرؤيا

ولم يكن كلعج البصر الا خرجت لوترا بلاك الى الرواق وكنت قد ناكحت انها في  
 صاحبة هذا الصوت قبل مفادته ثابها ولما اقتربت منه انكيت على علي ولم اجسر على النظر  
 اليها مخافة الانفضاح فقالت لي بصوت وهادي نثرية القلوب انك تفعل بالملوك ما فعل انا  
 من علاج لهذا السعال

فدعمت عني الادوات بيد مفطرة ثم تجاسرت على زرع رأسي للجارية وقلت لا .. لا  
 يوجد علاج ولكن سعال اليوم اشد من العادة وانما من كثر يا ياسيدي لاني ازعجتكم  
 قالت عنها الشال المحيط راسها ثم اقتربت مني وقالت لست انا المزعجة من هذا السعال  
 بل اني لا تقبل الصبر فمجتك لا تواضع اذا غلظ لك احبات الحديث اما من جهتي انا في  
 منكدة كثيرة لا رجاءك

وكان لهذه المرأة اقتدار لا يوصف على امتسار القلوب ولدي قائلها وحج لا فنة مجاني  
 ثوب من الصوف العتم يغطي نصفها تقريباً الشال النخين فحتمت انها اجمل مخلوقة في العالم  
 فحاولت تقليد الهجة الفرنسية بقدر الامكان ونالت بصوت مخفض انت كريمة ياسيدي  
 وهذه الملاحظة من قبلك موجهة لا تتماش فرادي

وعند ذلك صدر صوت من الغرفة المجاورة يشغ عن خروج المصبر فامشيت اليها يالدها  
 حتى لا تضرب هذا الرجل الذي يظهر من اعماله ان له سلطاناً عظيماً عليها

قالت سوف اتذهب لكن اخبرني الان ما هذا الذي فعلته ما قصصت عليها اخبار حياتي اليومية بالتفاصيل التي يهمني ان تعرفها هي ثم ابرها بملابسها فظهر عليها لذلك مظهر الامتياز والتعب باحالي ثم جلست احبها الجميلة العذبة الزرقاء غير مرئية بالدمع كما انها تذكرت مصابيحها بما صنعت من مصابي وكانت اصوات النسر المادرة من الخرفة قد تراءت كثيرا فترت على الغدا وقالت لا تنس ما قلته لك ولا تنكدر منها فانك لا كذا بخبرونة فيها بشرسان اكثر منك وموف ترى ثم ظهر على شحها للتاجين بالصابغ ان الازواج وكنت قد اعتقدت وقتئذ يصدق ظنوني في قبعت عدة يوم لا ايدعي عملا قط امرا البقية تأتي

## اخبار واكتشافات واختراعات

قضاء البحارون

اصدرت امبراطورة الباجيون امرا الى قضاء البحار طويرة بلوم الاعراض من الذي الباجيون القديس من يتربعين عالى الجا لور فيو قد اجري الاملون يقتضي هذه الامور لان جميع النساء كن لاهبات بحسب الذي الاوربيه في الحلة الرسمية التي اعد حازير الحرب في ١٣ كانون الثاني

ارث

ذكرت النيكاروان البرنس موتيليار الذي توفي اخيرا ترك ثروته وقدرها ٦٠ مليون فرنك الى ملكة ايطاليا

النهار في برني

ذكرني رسالة برفية انه حصل انفجار في

مسانين يوناني وان نحو سبعين من القنلة دفنوا تحت آثارا بوالا مل ضعيف باقادم المؤتمر الفلكي

قد تواعد على باريز اخيرا المرخصون الفلكيون من جميع مراصد العالم ومن اعظم علماء الارض لعقد مؤتمر ينظر في الطريقة الجديدة التي حتمها بعض الفرنسيين وفي اخذ الارصاد الفلكية بواسطة آلة التصوير وسيكون لغا الاكتشاف شأن مهم في الحقائق العلمية برقي بوحلم الحفك الى اسى مراقي التقدم حيث لا يلبس ان يستعاض من الان فصاعدا عن اعين الرصاد بالآلة التصوير التي تمتد في الفضاء الى ما لا نهاية اليواعين البشر وتمتاز عليها بحفظ الآثار التي تقيمها ومن المحبل ايضا ان



تظفل في عباب الجوّ وتنفّرج منها صور الكواكب التي لا ترى بأعظم المراتب وليست هذه في المرة الاولى التي استعمل فيها الفلكيون آلة التصوير لرسم الكواكب ولكن كان من المستحيل الحصول بسرعة قبل اختراع اللوح الجلائينو برومير الشهيرة الثائرة على رسم النجوم البعيدة وقد اقتضى سنة ١٨٨١ لتصوير نجم من ذوات الاذئاب باللوح الكولوديين مدة ثلاثة ايام يتتالا يلزم لذلك الان بحسب الاختراع الجديد لا يفع ساعات فيكون الفضل في الحالة من بها يتظر حصوله من التقدم المهم في علم الفلك لا للوح التصوير الجديدة ومن هنا يعلم ان كل اختراع في العلم ولو هما كان صغيرا في بدايته تترتب عليه فوائد كثيرة فيما بعد ومن العيب ان يهزا ببعض الاكتشافات الخفية لان العلم لا يجل شيئا الا ويسهر غوره للانتفاع به يوما وقد اصطح هذه العاقبة آلة من اكبر آلات التصوير التي استعملت الى الان وتمكن الراصدون بها من رسم نجوم لا ترى بالاعين المجردة واكتشفوا على احد النجوم الخفية ثم توغلوا في اعماق السماء الى ما لم يبلغه احد قبلهم بأعظم الآلات وافرقاها اما المدة اللازمة لانمام الرسم فتختلف باختلاف انوار الكواكب لان الموسر جاق من تمكن من رسم الشمس في ٢٠٠٠ امن الثانية وقد تزيد هذه المدة باختلاف كبر النجوم المراد رسمها ومتى رسمت تعرف مسافاتنا وما يراود معرفة عنها بنوع من

المجهر المكبر وحسنا يستقيم المجهر وكانت مخصصة فواتحه الى الان بصفة ذاتي الكائنات الصغيرة لاستخراج اسرار تلك الاعلى ولا يخفى ان علم الفلك حتى اباننا هذه قاصر على معرفة حركة الكواكب الخفية في دائرة الشمس وبعض نوات الاذئاب اما النجوم البعيدة فلا يعرفها شيء ولا يمكن استخراج شيء من اسرارها الا بغير اقبيسة دقيقة يتناقل ارسادها الخلف عن السلف فربا عديدة وعلى افرض ان اعين البشر نجت يتناصب هذا العمل الشاق فن يضمن صحة هذه الارصاد وغلوها من السهو والخطأ خلافا للرسم بالآلة التصوير فانه يزيل كل هذه المصاعب والمراد الان بالآلة الفلكية الملقبة في ارسام انما هو الجائرة بالخذ من طلة السماء العامة هذه الطريقة وشتمل هذه الطريقة على خمسة عشر او عشرين مليوناً من النجوم التي نرى يا عظم الكبريات وسرعة تصوير هذه الامة التي يستغرقها اثنا عشر مرصداً بعد عشر سنين وعشتر يمكن طاء قرنا الحاضر ان يتخلل للقرن الآتية عن حالة الامة في الجيل التاسع عشر حتى اذا عاود الفلكيون القادمون التحقيقات الفلكية فيكون لهم اوجه التغيير الطارئة على العالم العلوية ويحصلون من ذلك على اكتشافات مهمة الخبايس والصناعة

قدم وفد من عدة المصانع فيستري الى البارون رازاك وقرر العتلة في الضما بطلب

في الخفاء الاشارة الى الصلابة من الجيوش لاسيما  
مضرة بمائل الامانة فوجدتم الزور يد ل  
الجهل لمع قد الحار  
الدم  
للمت الجرائد المتكبره اخيرا بذكر  
رجل اخيرا ثمانية خمسة عشر واثنا عشر قد  
اقام هذا الرجل طويلا في المستشفى وكثيرا ما  
كان يرنس ليا ورنس نائما هذا يوم فقاموا  
بوقظونه بالاناشة من الزور على اعبو لكن  
لا يثبت ان يعاود الزور بعد قليل وفي احد  
الايام بينما كان ياكل في إحدى اللوكنات  
الفرنسية ياتي لونهما ولا ذفاجته في اليوم  
تنتقل الى المستشفى حيثما امكن ان ياتوا لمناولة  
الطعام من وقت الى اخر باستمرار اليد  
على جبهته مرارا عديدة من قوته الى اسفل  
وكان يشبه اليوم احسنا وهو اكل ويشرب  
لما تشاء هذه الحالت قنزع من الامراض  
العصية التي يكثر وقوعها

وهذا ما ذكرته الجرائد عن اناس وجدوا  
نيابا على المقاعد في المطرقات العامة ثم يوجد  
الان فيه مقعدان باريز امرأة يستقرهما فيا  
الفراد وتبين انما عدة نهوض الغريب ان فاة  
من قرية مغبية من مقاطعة امن صارها  
ثلاثة من الايام مع اربع سنوات من اصابة  
وقد نسبها لكثير اوجردس بلون لخصمها  
فوجدتها في الخامسة والعشرين من العمر ولدى  
السوا من انها علم ان الفاة المذكورة اعتراها

بذلك انتهى الناس  
فان يدعي موسى  
لا فطن بوجود من يعرف اللغة الفرنسية

سنة ١٨٨٠ بالاكتشاف على رق غزال  
يستغادسة وجود كترمال حقة تحت الارض  
جدها يوحى دوماً حاكم الهند في القرن  
الثامن عشر وهذا المكتز يوثق من حوك  
مالية وجواهر ورق عاتلية وسائك نعب  
بما قيمة ٤ مليون فرقك وبعد التحقيق  
الطويل ترجح في ذهن السيدة المذكورة ان  
هذا المكتز يدون في خرائب قصر فيليكلي  
الموجود اليوم في ملك المركبة دي سينرك  
فاتقت معها على مباشرة البحث للارز في تلك  
الاراضي بشرط ان تدفع لما منى نفع السوي  
ووجد المكتز مبلغ مائة وعشرة الاف فرنك ثم  
وقع الاختلاف بينهما سنة ١٨٨٨ ان كانت المركبة  
دي سينرك ترفض الترخيص باجراء هذه  
المباحث في املاكها والسيدة دوماً تلج  
بازم الاستيلاء على املاك اجدادها المندوقة  
في تلك الارض ولدى الرائعة اعترفت المحكمة  
للسيدة دوماً بمعنى مواصلة البحث لاجل  
محدد حتى اذا انتهى ذلك الاجل تسقط  
حقونها بذلك ويعود حق التصرف بالارض  
ومانيها لصاحبة الملك ومن الغريب ان  
الاجل المتصروب انتهى في نفس اليوم الذي  
وصل فيه الباحثون الى سفن القبر المشددة  
فيه الاحوال لتعنها عنهم المسبة دي سبراك  
وطرقتهم من اراضيها حسب مطلق المحكم  
وهكذا تجددت الدعوى بينهما فطلبت السيدة  
دوماً ان يحكم لها بسلام ما لها من الرعية

او فرأيتاً عن اداب الفرنسيين ولم يجمع  
بذكر الفريدي موسى. الفاعر الفرنسي  
الشهير بركة معانيه واساليه التي تخرج بالارواح  
امتزاج الراح وتسترق القلوب وتغرك الاحساس  
ولهذا الفاعر شان عظيم في بلاد بلجون قدرة  
ويعظمون شأنه وقد اكثر في اشعاره من اظهار  
الحيرة والحب والشكوى والبكاء ووجدنا بيانه  
الاخير على فراش موء مبللة بدموع وفي الجرائد  
الاخيرة ان اخاه لادين موسى اتفقت مع جمعية  
الاداب الفرنسية على بناء تمثال له اقراراً  
بفضله وتخليداً لذكوره

#### زواج غريب

استال احد العملة الاميركان زوجة  
احد اصحابه اليوم فرجها الى قرية ويلينكتون  
حفا تزوج بها هناك فرفع زوجها الاول  
دعواه الى المحكمة ولدى القبض على الطارين  
ومثولهم جميعاً امام المحكمة قال الزوج الاول  
لخاطف امراته ان زوجتي تنضلك علي وقد  
صرحت لي بذلك ولهذا اتعهد بتركها لك  
والتنازل عن جميع حقوق عليها بشرط  
ان تدفع لي لقاء ذلك خمسين ريالاً اميركانياً  
ومصاريف الدعوى فبادر الخصم الى قبول  
هذا الشرط واتقده على النور المبلغ المطلوب  
وفي الحال صادقت المحكمة رسمياً على هذا الزواج  
الغريب وامرت باطلاق سراح الزوجين

كز

اخبرت السيدة سين جيري من دوماً

التي وجدت اما الحكمة فلسفتها من هذا  
الطلب بناء على فرائد الاجل الميعن البحث  
وحكمت عليها بالماضي وانت الكثرة  
الحال البديهي سيراك غيبة باردة  
احياء الشعب الاماني

ذكرت بعض الجرائد عدد الامان من  
ذكر وانك مع المقابلة بين احصاء سنة ١٨٨١  
وسنة ١٨٨٥ فظهر من ذلك ان الذكور بلغت  
في السنة الاولى ٢٢١٨٥٤٢٢ والامات  
٤٨٢٢٠٤٢٠ المخرج ٤٥٣٢٤٠٤٠ نسأما  
في سنة ١٨٨٥ فقد بلغ الذكور ٢٢١٩٧٦٦٤  
والامات ٤٠٤٠٢٢٠٤٠ المخرج ٤٦٨٥٥٧٠  
انقص نقصت الزيادة من الذكور  
٢٦٨٢٣١ ومن الامات ١٢٨١٢٠٢٠ المخرج  
٤٦٤٢٠٤٠٢٠ انقصا

### علاج الشبهة

اخذ الدكتور موهن ان التجرب بالامس  
الكربونيك يتكامل بالبناء السريع من الشبهة  
وذلك ان يلبس المصاب بهذا المرض  
عد الصباح نيباً نظيفاً ثم يخرج من غرفته  
ويخرج في الغرفة المذكورة حفاة زحراء  
من الكبريت في كل متر مكعب يترك البخار  
في الغرفة مدة خمس ساعات وبعد ذلك يهوى  
الغرفة جيداً ويرقد فيها ليلتين الشفاء  
سريعاً

صن الجازة في بلاد الانكليز  
ما ترون الاحياء الانكليزية انها اعظم امة  
تحتسب عاقرات واطمان اهل السيف والقلم  
بالعلم والمالية لا بما تكرم جنودها وعلماءها  
باسول ولا في وروائب باهقة تردد الافكار  
بصدقيتها وتعطي كلام الفاعل مقامات وكبار  
الضباط الغني يتحين من الجيش بعد خدمة  
التي عشرين سنة ٩٢٠ ابراسترالية على سبيل  
الحدا وبعد عشرين سنة يكون لم الحق برانب  
قاصد قدره ١٢٥٠ فرنك اما ثاني القائد  
والقائد فرانب الاول بينهما ١٩٠٠ فرنك  
والثاني ٢٥٠ فرنك وقد تختلف رواب  
البحري من ٧٥ الى ٢٥٠ فرنك ولا يلبس من  
اضاح العلم والسياسة بالاعتماد ولا يكون  
الانكليزي خاة حصل سنة ١٨١٠ بعد حرب  
اسبانيا على راسب سنوي فينته ٥٠٠ فرنك  
وفي سنة ١٨١٢ على لسبوق مع مبلغ اخر  
سنوي كالاول ثم على مبلغ ثالث قدره ٢٣٥٠٠  
فرنك وذلك سنة ١٨١٢ ولم تكن كل هذه  
المبالغ اعطى لامة فندرها اثنا عشر مليوناً  
وخمسة الف فرنك وبعد موقعة وترلو حصل  
على هبة ثابتة نسبتها خمس ملايين ثم على قسم  
من غنائم الحرب وكان قد ارتفع الى مقام  
القيادة العامة فنتابها ستون الف ليرة  
استرلينية وكتب يابهر وترلو ناهدا ملك  
هولندا اسلاك لابل الايام بمناسبة هذا التسب  
وتقرر اعطاء الرايين الاولين وبعثها مائة

الف فرنك في كل سنة الى قبل على مر  
الاجيال ثم لا يخفى ان التجترال ولسلي ايضا  
حصل بعد حملة مصر على لقب لورد ودية  
قدرها ٥٠ الف ليرة استرلينية  
اما رجال الاقلام فليسوا اقل شأنا في انكلترا  
من رجال السيف لان الحكومة الانكليزية تمنع  
للمدبرين من ٢٥ الى ٧٥ الف فرنك يمثالا  
يدفع لهم في فرنسا اكثر من عشرة الاف فرنك  
وكان تينيزون الشاعر المجيد يكسب سنوياً اكثر  
من مائة الف فرنك ثم نال اخيراً لقب لورد  
والقصاص الشهير تاكيري يكسب الايام من  
قصصه خمسين الف فرنك في السنة ويأخذ  
فضلاً عن ذلك ٢٥٠ فرنك اجمع عن كل

وجه يكتب وقد فصل ما اعطاه الكني موري  
للورد يهرون الشاعر الانكليزي اللحن فيلح شعر  
اربع مائة الف فرنك اما ولتر سكوت فاكسب  
من مولفاته مليونين ودفعوا لنبس اجمع فصل  
واحد نشر في اعمدة الفين وخمسة مائة فرنك  
الانصاب الرئوي  
قدم اليوسوجا كودا الى اجمع العلوي  
تقرر استناد من ان المبرد ومعد كان لوليد  
هذا الانصاب وان لا يحق ما يقال من ان  
جرائم هذا المصالحا تاتي من الخارج  
والصحيح ان هذه الجرائم موجودة دائماً في المجرم  
ولكنها تكسب هذه الخاصية الضرة وتسجيل  
الى جرائم قتالة يعاقب المصالحا الضرة

### رقاه

فجعت العائلة الطرادية الكريمة بوفاء شيخها وكبيرها المرحوم الطراد  
الذكر اسحق طراد وكان شهيداً غيوراً نقيباً انسياً وديماً حياً للبحر محمداً الى الانسابه نص في  
المانين من العمر وخلف الما حطيه اسفاً وافرأ وما أثر فصل كثيرة فخص بالذكر منها اعمالة  
المشكورة في حادثة سنة ستين المنقصة فعزى عائلته الكريمة على قتله ونشرت بها بابل مريد  
الاسف على هذه الخسارة العظيمة

وقد اطلعنا على تاريخ لصر بحو من نظم مدبنتا الورد والقاضل المذكور القواد نجيب افندي  
ابراهيم طراد اجاد فيه فاخترا ابانة في مجلته وهو

بنو طراد بكما شيخاً تاللاً في معام الحيد بالاحسان والنجار  
قاسى البلايا كايوب وممة ما لا يقاسى ياشارب والشارب  
قد اغلخت جسمه القوي رديدة آلا يعزى فيه بلواه الآلى  
والله قال له ارج على عجل ضحيت نعلك بالاسحاق

## عبد ميمون

عبد سادة العالم العلامة القاضى الخطيران يوسف النيسر رئيس اساقفة الطائفة المارونية في بيروت الكلي الاحترام من اسفاره في روسيا والاستاذة بعد ان تشرّف بالمشول امام حضرة السلطان الاعظم ونال من لحنه العالمى مزيد التعطّفات الشامانية وحيث ان سيادة هذا المحبر الجليل من العلماء الاناضل الشهيرين في بلادنا وغيره بمجسة العلم والسعي في كل ما يؤول الى نوال ادب واخلاق والمعارف كما تشهد على ذلك مولانا الطليعية واثر فضلو الكثرة واخصها مدرسة المحكمة الزائرة التي افتتحها في مدينة بغداد سنوات عديدة لتعريب اللسان على مبادئ الادب الصحيح والوطنية المحقة فلا يبع الصفاء والحالة من جهة كونه جريدة علمية بهما امر العلماء الا ان يشترك مع رصينا عتيقدهم واجات العالم في لسانهم هذا المود والميمون وما قال من التعطّفات الشامانية والاكرام اللاتى بذات الكريمة

## الصلة

فانما ان تذكر في العدد الماضي عن عود جناب الاديبين الشغبيين جبران افندي القنوري ونخله افندي بامين من الاساتذة العلمية مصحوبين بالشهادة الرسمية التي تجيز لها سيطرة من الصلة في ملك الدولة العلية وما من اللسان الانكسار لالباء الماهرين في هذه الصناعة نعمتها بذلك

وقد قال ايضا الاجازة الرسمية بعالمية هذا الفن جاء به اليه السيب خليل افندي شبطيني فاما لم جميعها الخراج

## العرف الطيب في شرح ديوان ابي الطيب

موسم عطف جناب العالم العلامة النوري النهر المحرم الشيخ ناصب المازجي اللباني على ديوان وجد عصر الشاعر البليغ ابي الطيب الحسيني وقد روى هذا الشرح واكمل جناب العلامة الغريب الملقب بالشيخ ابراهيم المازجي فيما شرحا سميا وايضا بالفرض استخرجت به اسرار الماتى الموصية من كنوزها فلم يبق شيء من التكميلات الا انى على حل رموزه يزيد الاجادة والاستقاء وازداد باليوب يدع رائق بشرية السمع والدق ويهدد للشارح النهر بما عهد به من طول الباع وسعة الاطلاع وغزارة الفهم والعلم ثم ذيل الشارح المشار اليه هذا الكتاب النفيس بفعل اورد فيه ما يروى المختص من التصادم والقطعات التي خلت منها شرح الديوان مع الشرح المطبق على ذلك واعيد بكلام على شعر النبي يتضمن طرائف شتى

ترتاج لمطالعها النفوس وطلاقة القول ان متا الكتاب التيدفرد في بابو تصديق صحت  
الصناء عن استيفاء الواجب من وصف كالاو نشكر لصحة العلامة الناضل المغربي الشيخ  
ابراهيم اليازجي حسن معيو باكا الورشوة اناة للموم ونخص الادباء من اكل المطالعة على اقتناي  
لانه كتر لا يثن بالنظر الى فلهاء الزاخرة

## روضة الافكار

اهدي اليها الجزء الاول والثاني من كتاب روضة الافكار في محتويات التكلمات والاخبار  
وهو مجموع اخبار ونوادير ادية جامعة بين اللغة والفائدة عربية عن اللغة الفرنسية جانب  
الاديب البارع العلم جرجس افندي نوفل وقد حصر الجلد الاول منه بشتر اجراء تصدر  
تباعا وكل منها يشتمل على ٦٤ صفحة وجعل قيمة الاشتراك فيه خمسة فرنكات في بيروت وستة  
في الجهاد

## الف يوم ويوم

هو كتاب يشتمل على حكايات وحوادث فارسية وتركبة وصينية على نحو ألف ليلة  
وليلة عربية عن الفرنسية ايضا جانب البارع الاديب العلم جرجس افندي نوفل الموصا اليه  
وقد اصدر منه الجزء الاول والثاني وجعل بدل الاشتراك فيه مجموع الكتاب البالغ عدد صفحاته  
١٦٠ ثمانية فرنكات في بيروت وعشرون في الخارج وموجود في المطالعة لا فيد من النكات الادبية  
والنوادير الملهة

## خريطة سورية

اعدتها المطبعة الاميركية الزاهرة فحة خريطة كبيرة ملونة لمولايه سورية وهي مطبوعة  
بجريد الاثتان على قماش مسنول براق وتشتمل بالتفصيل على جميع الواضع والمدن والقري  
والمازارع من كبيرة وصغيرة مع رسم صغير للواقع التي مكتها اسياط بني اسرائيل الاثنا عشر ولا  
ريب انها من احسن ما تترين بالمنازل والقاعات العميمة والكتائب وشبهات اخرتها تفحص  
الناس على اقتنائها لان ثمنها اقل من القليل بالنسبة الى ما صرف عليها من العناية والاهتمام  
بضبطها واتقانها

## وقائع نيلك

في لصاحبه وضمها في اللغة النونية الاستغناء عن الشبه لتهذيب وتنقيف  
درك ديورغون ولة عهد لويس الرابع عن وقت وضعها في عام ١٠٠٠ من الظلم والظلم  
عرضا بها تليد على أنبلغ جادة السلطان لا الضاح وبعدها جميع تلك مجلدات بدية نسفها  
بترتيب عجيب وعبارة في بلاريس معها بالبلاغة وقد ترجمت هذه القصة  
الى العربية وطلبت نائبا بمطبعة العلم في ١٥ غرنا

## فصل حرة المجلدات

في قصة حماسة اديبه قد نفع برحما وتعلم مقدما جتاب ليله اقنني القلائط وزينها  
بالاشعار البديعة والمعارف الرشيدة في كتاب من احسن النسخ المعروفة في قرق قصة حرة  
الفلوس بالشجاعة وكثرة الوقائع التي تناقض بالفرس كل صانع وهي مسمومة الى اربعة مجلدات  
قيمة الاشتراك بها عشرة فرنكات مدرجها المجلد الاول والمجلد الثاني وقد اخذنا الان بسرعة  
النجار ما بينه وبينه

## اعلاف

منه على ما نشره جاب الفاضل علي بك ناصر الدين في اخر القصة الاولى وفي الجزء  
الاول من هذه القصة اطلع حفرة الجهوراني قد اتممت طبع حجة الصفاء هذه واعتمدت  
اقتناء وضبطها وجعلت مدخلها في السنة سبعة وثلاثين سنه في كل شهر اربعا  
وستين وقد اخذت لغير ما نرا من اخاضل المكتبة المستعينة ان يدور فيها ما هم ذكره  
من مقالات طيبة وابية وقارية ونكابة واخرت بها مخصوصا للارسلات والمناظرات  
الادبية التي ينفقها اهل العلم والادب وعتق قيمة الاشتراك من كل عام خمسة عشر فرنكا في  
برون وليميان وعشرين في الخارج خالصا لجمع البرد واسل ان هذه القصة الوطنية تروق  
في اعنت ابتداء الوطن فيقولون بالرفق والعتيق

كاتب

جرجي حنا

غوروزي



## وكلاء الصفا ومهمات الخدمة تراك

في بيروت ادارة المطبعة اللبنانية في الطابق العلوي من سوق الخياجات وعدوهاي

مرکز مصرفية لبنان . ابراهيم بك الامود	الاستاذة العلية . عبد الله افندي الخياط
مرکز قضاء الشوف . حسن افندي الخطيب	حلب . محمد خليل افندي صقال
بغداد . الخواجه نابوليون الماريني	الاسكندرية - يعقوب افندي زريق
حماص . سليمان افندي يوسف نعمه	القدس . حلم افندي حاتم نصر
حماص . الدكتور امين افندي الحلبي	بافيا . الفس مراد الخدادون العلم سليم بونادر
حوران . الشيخ علي الفاخي	احفا . الدكتور شكري ابرطاحي
راشيا . عبدالله افندي مالك	عكا . فنان افندي ابي نصر
زحلة . شاهين افندي غازر	الناصرة . الفس سارونيم ابوطاحي
المعلقة . يوسف افندي سنواشكاك بحكمة البداة	صيد . رشيد افندي حبيب
بصدا . الدكتور فارس افندي ملاط	جديدة حرج مبرين . يعقوب افندي نهد
دمير القمر . سليم افندي المجاهل	صيدا - فصر افندي برتران
بعلبك . ابراهيم افندي نجيم	الاسكندرية . حبيب افندي غرزوزي
طرابلس الشام . المعلم ابراهيم بشاره الشويري	طحا . الخواجه فضل الله شهاد
اللاذقية . اسعد افندي داغر	دمياط . مظهر افندي هموري
غزة . متيب افندي طنوس	عموم الاربعاء المصرية . رشيد افندي سعاد
دمشق . محافل افندي مصور	وكيل جريدة الاهرام البسة
والخواجه يوسف الخواجه	

## وكالة الصفاء العامة في القنطر المصري

وكيلنا العام في مصر المحروسة وسائر القنطر المصري فضل الله افندي غرزوزي فن رشيد الاشتراك في محل لبس لنا وكيل خصوصي فعليه ان يحاور ويشترك على يده

# الصفا مجلة علمية فكاكية

تأسست مرة واحدة في الشهر

صاحبها فكاك علي ناصر الدين

بدمشق من ماله خاص في دار الطبعة الثانية

في المجلد الثاني من المجلد الثاني في المجلد الثاني في المجلد الثاني

طبع في دمشق بالمطبعة الثانية في سنة ١٢٩٠

## المطبعة الليتوانية في برود

ممنعة لطبع الكتب العربية وما يلزم النصارى من كمالان وحالات وإعلانات وخلاف ذلك بأسعار مبرورة . وقد اتيان بعض مطبعاتها وإشاعتها في طلب في برود من أديها ومن نية الكاتب وفي الجهات من وكلاء هذه المطبعة

## تاريخ الرومانيين

من بناء رومية الى حين الانهيار للحكومة الجمهورية

هذا الكتاب المنهقد قد وضع في اللغة العربية فحسب امحدي ارمي طراد وادع بعبارات منسوبة رشيطة اعتقاداً ادبياً وملاحظات تاريخية عديدة ولا يجب ان التفتكهم وهي درس التاريخ ومعرفة آثار وأعمال شاعروها رجال الاقديين ومرونها ولا ولاهم من هو اصل أكثر من تلك العالم وأشهرها في الزمان القديم والحديث مدينة صهيون سميت وارتقت الى أوج الوجود والظلال بسؤال بعض رجالها المظلم وملككت لشجاعتهم أكثر الاقطار والعروبة ومن التواكيد ان درس تاريخ الرومانيين معمد ولازم للاحداث الاولى يتبعون من صحة الوطء والفيلة سبي تقدم كل بلاد وعمرانها . سنة ١٩٢٥ اغترت

## تاريخ

الدولة المكسومة والمالك التي انصلت عنها

قد انب هذا الكتاب بحسب اقدمي ارمي طراد وذكر في الا كيفية تقدم المالك وشاعرها ولوحرا يتناول تاريخ اجداد فيلس لجعل المورخين حقة عالم ثم اخذ في قص اخبار فيلس فشرح وقصل واما ان احهاد نستويوس حطوب آتينا اللبح في اضرام مار الشجاعة فلوب سواطينو واثبت بعد تاريخ السكروذي القريون فاراً صفا عن عمرانات كثيرة رجالا الاقديون وذاكر اغرها مع التنية عليها واظهر عدد موت هذا المظلم حال السلطنة الاسقة وانقماها وشنة بمضوع جميع المالك المنفصلة عنها السلطنة الرومانية سنة ١٩٢٥ اغترت

# الصفا

الحزب الثاني من السنة الثانية

في ١٢ نيسان سنة ١٨٨٧ = الموافق ٢٠ رجب سنة ١٣٠٤

## الارض والشمس

اعتقد الاولون شدة علاقة الارض بالشمس في عبادتها عليها قبل وضع علم الفلك وغيره من سائر العلوم وعبدوا الشمس لكونها مصدر ضوء العالم وحرارته وحياته. ولا ريب في انه لا عبادة من عبادات الاقوام الوثنية طيبة كآداب العبادة. فانهم قبل ان يعرفوا حقيقة الشمس سرّاً بان حرارتها مستحقة الكائن صالح عظيم بغير العالم وبشيء حرارته عند شروقها وبغادرتها بظلمة ايامها بعد غروبها.

ولا ريب في ان طلاب الحكمة لا يلتزمون بمعرفة الحوادث الا بادراك عللها وعللها فلا بد من ان يمتثلوا عن كيفية استمداد الارض ضوءها وحرارتها من الشمس وعلل تحركها حولها. ولكننا لا نرى من سبيل الى بيان ذلك كما تقتضي الحال الا بعد توجيها النظر الى ما اكتشف من الحقائق المتعلقة بالتابع والمتبع اي الارض والشمس فان في ذلك مصداقاً لما في تنوّل من احكامها الى الاخرى الى ان يبلغ مدرك العلاقة الشديدة بين الجسمين وذلك انها كانتا في الاصل كتلة واحدة او جزءاً من مادة تغطى مساحة عظيم من الفضاء.

اما بعض تلك الحكمة فان الارض كانت في البدو المخلابة كتلة من نار او لطفة من من بخار يوقد في باطن السماء. وقد بقي لنا نبي اننا نعدل على ما كانت عليه في تلك الاحقاب ومن ذلك اننا اذا حضنا حرة عبيته طلبنا الله كما في القرآن في ضلالي لندن وباريس فقد نجد الله على عني غورج ميل سخياً وكذا الله في ما جرم الفلم البحري العميقة حتى بشق العمل على الحفلة وعلم شيء من اللبومات. وفي تلك الكثرة من التبراهات (اي يتابع ذوات ما)

حار) وقد تنقضي عليها نرون كثيرة ولم تبرد ما يشعروا . وفي كل اربعاء البسطة تقريبا جبال  
تقذف بالبيران والابخرة والغازات الحامية وذوب الصخور بقوى عظيمة ومقادير جميمة  
فيستدل بالطبع من كل ما لوحظ من هذه الحقائق في بلدان العالم سواء كانت اشد ما بردها  
او اعظمها حرا ان لا بد من ان يكون باطن الارض شديد الحرارة . واذ كان عمق تلك  
الحفر والمناجم بالنسبة الى كل جرم الارض لا يماوي ثخن دمان الكوة المدرسية العادية لزم ان  
تكون الارض كره حارة ذات قشرة باردة على ظاهرها ولا ن سطح الارض بارد لم يكن ان تنضي  
بضوعها الذي ياتي مع كل ذلك لا يشك في انها تدور في السماء كما يدور القمر لانها تصايرها بانعكاس  
الضوء الذي يستمدان من الشمس

ولو اتفقنا من الارض الى اقرب الاجرام السموية اليها كالقمر الذي يدور حولها كما تدور  
في حول الشمس لرأينا برهانا قاطعا على ان الارض ليست الكوة الوحيدة التي تنضي  
من الشمس . وسطحها وان كان باردا عليه اثار من تاثير حرارتها الباطنة  
ومخاريط التلال العديدة عليها ليست الا براكين تفيض احيانا كجبل بروف او باردة خلت  
منذ ازمان كالجبال المتباينة الواقعة غربي نابولي . وما الثغور المستديرة على رؤسها الا فتحات  
تقذف منها بمقادير عظيمة من الغبار والرماد والبخار وذوب الصخور في اوقات مختلفة . وكثيرا  
ما سالت الصخور على جوانب البراكين وتكاثفت غيوم واسعة من البخار والقيار المحامي وقذف منها  
بمعد متنوعة بقوى عظيمة الى غير ذلك من الغرائب البركانية التي يضيف الخفايا باستيفاعها هنا  
وكل ذلك شاهد بصحة القول بجوارة باطن الارض الشديدة

وما شوهد في تلال غربي نابولي من اثار البراكين جزء مما رويت في سطح القمر من سلسلة  
مخاريط كبيرة ذات ثغور واسعة . ومن عدد واقر من الثغور الصغيرة يتصل بعضها ببعض مقوفا في  
كثير من الانحاء ومن الثغوات الكبيرة التي تحيط احداها بالآخرى وقد شوهد في بعضها عدد  
واقر من الثغوات الصغيرة الى غير ذلك من المشاهد المتشابهة غيرها في افلاك كثيرة من سطح  
الارض التي لم نر باعنا يجعلنا على ان لا نحكم باق مثل هذه المرتفعات المخروطية على وجه القمر  
براكين لان قروهاها واضحة يتحقق انها متاخذة قذف منها بنوب الصخور وغيرها من الملبدات الحامية  
كما قذف بمنظما من البراكين الارضية . ولم تقتصر تلك المشاهد في جهة واحدة من سطح القمر  
بل عمت اكثره تقريبا . وقد عد علماء الفلك البراكين الثغرة ومحموها فوجدوها اعما اكثر  
واعظم من البراكين الارضية والاثار التي تدل على الانفعال البركانية في القمر اكثر كثيرا مما  
نراه في الارض . ومع ان سطح القمر شديد البرد ولا ينير من خاوي بل يعكس البياض النور الذي

استمد من الشمس لابد من ان باطنها كان شديد الحرارة لانه نمر صلبة تنقلها الدوائر الداخلية  
وخرجت من تلك التوهجات والماخذ الكثيرة

مقدار الان لا يمكن ان يكشف برهمن من مراقب التباين بين وكان في القمر . ولكن بين  
من ظله من القمر ان الفعل البركاني العظيم هناك قد تنامي . وله فرض ان حرارة باطن القمر  
اشد من حرارة ظاهره لم يبق منها ما هو كاف لملاجع براكنتها المبردة

ولا يدان ان يورد باطن الارض كما يرد باطن القمر . وما يدخل على هذه الحقيقة الفرق في درجة الحرارة  
بين باطنها وظاهرها فان فشرتها ما عادت ابرد من باطنها لو ان تكن قد استمرت على خسارة  
حرارتها في الفضاء . فان حرارة الارض لم تنزل تخلف فشرتها ولم تقسمها لانها متى بلغت سطح  
الارض انشرفت في الفضاء سرعا

فقد راينا من ذلك ان الارض لا يمكن ان تبقى دائما على ما هي عليه الان فلا بد من انها  
كانت منذ مليون من السنين ذات حرارة اعظم جدا من حرارتها الان ولربما كانت منذ ١٠٠  
مليون سنة كومة من بلع دقائبة لا ارض فيها ولا بحار ولا ضرورية لاهية على سطحها وتسطيحها  
من ناحية قطبيها فتقلبه كل كوكب مائة من ثاير الدوران على المحور بالضرورة . طالع ان  
ذلك التسليح كان من ذلك الوقت لانه كانت قبله بخارا

وظن كثيرون من الفلاسفة كيون الارض بخارا عاتبة ما وراء الغلاف من آمد فهو بداية  
تاريخها الحقيقي والذي عرفوه من الارض نفسها ومن ثم رجعا كل خواطرم الى ما يعرف من  
الشمس فقال ان كيون الشمس حارة فمما عرف منذ القديم . ولكن لم تلم كينية نذ حرارتها الا في  
الاباح الشاذة . والفرق الجوهري بين الشمس والارض والشمس كيون ضوء الاول ذاتيا فيها  
ونور الاخرين مستعارة منها . ولها انشئت ضوء الشمس بالنظر اليه وجد ان درجة الحرارة في  
الشمس شديد جدا حتى لا يوجد فيها الا غازات بخار . والفضو والحرارة اللذين نستمدهما من  
الشمس صانوران عن انجزة متاجمة اكتشف بينهما معادن هي من مثل اصلب المعادن في الارض  
وقد رجح ان اكثر المواد البسيطة التي تتحرك الارض منها يوجد مثلها في الشمس ولكنها بخار .  
فلو طرحت كرتنا الارضية في الشمس لتحولت سريعا الى بخار وشامخ

فقد ظهر من ملاحظة وجه الشمس ان الكلف الظاهر عليه يدور على الدوام من القرب  
الى الشرق وهذا يدل على حركة ابطأ من حركة الارض فان وجه الشمس المبر الذي نراه  
يتنفي لكي يدور على محوره دورة واحدة في ٢٥ يوما من ايامنا على الاقل . ولكن جهة دورانها  
مثل جهة دوران الارض

ثم ان الارض والقمر الذي يدور حولها لهما بعض الاجرام السميوية التي تدور حول الشمس . فاننا اذا لاحظنا مواضع الكواكب في السماء باعثناء رايينا ان كلاً منها باقٍ في مركزه بالنظر الى سائر الكواكب ولو ظهر لنا ان السماء كلها سائرة بطور غير المغرب . ولكن في بعض فصول السنة نرى البعض ثابت في بادي الامر فاذا راقبناها بتدقيق راييناها تنقل من مراكزها ساعة وبجاذبة الكواكب الأخر . فهذه سماها الاقنمون بالسيارات التي عرفت الان انها تدور حول الشمس في اوقات مختلفة وابعاد متفاوتة . فنقدر ان نحكم ما اظهر لنا المرتب ان هذه السيارات تنبه ارضنا من اوجع عديدة . منها انها تدور على محاورها . ومنها ان بعضها اقماراً تدور حولها . ومنها ان في بعضها علامات تدل على جزي في غيوم ورياح . وفي واحد من المعروف بالمريخ ثلوج وجليد على قطبيه كما على قطبي الارض . وبعض هذه السيارات اكبر من الارض كثيراً . وبعضها اصغر منها كثيراً . وبعضها اقرب الى الشمس منا وبعضها ابعد كثيراً . فكل هذه السيارات التي منها ارضنا وتدور حول الشمس كمركز لما نسمي بالعالم الشمسي

ومجمل ما تقدم ان الشمس مركز العالم الشمسي ولها كوة عظيمة جداً مؤلفة من غازات وبخارة حامية الدرجة البياض تدور على محورها وتشتع ضوءاً وحرارة في الفضاء الى حد بعيد وحول هذا النبر المركزي تدور عدة من السيارات في فسيحة واحدة عاتية وتشتد الحرارة والضوء منها يدور حول بعضها ثلج اصفر منها تعرف بالاقمار كاي تدور القمر حول الارض . والسيارات تتحرك بمثل الحركة الدورية التي تتحركها الشمس والارض في احدى السيارات واحوالها الحاضرة تدل على انها كانت آخرها الان ويمكن انهما كانت في اول نشأتها سائلة او غازية

ولا يوضح هذه الحقائق ويربط بعضها ببعض الا الراي السديمي الذي ثبت ان كل العالم الشمسي كان في اول امره كالنجم الرقيق وهو ما يعرف في اصطلاح الفلك بالديم . وهذا السديم قد تكاثف واشتعل تدريجاً وتجزأ على التوالي . وصارت تلك الاجزاء سيارات بالتكاثف والتفرد الدائم على كروار الدهور . وما الشمس الا بقية من ذلك السديم العظيم في درجة المياض . وهي لم تزال تتكاثف وتبرد ببطء وقد بقيت مركزاً لذلك العالم تدور حوله ذات تلك الاجزاء المختلفة المنفصلة عنه والله اعلم

## الهواء

الهواء من ام ما يمت عنه الانسان لانه فلام حياة النبات والحيوان . وينشر اليه الحي في النقلة والمنام ولا يستغني عنه دقائق ولو طوى الايام وبدت الموت العام . اذا كان

تنبأ نعث الجسم وإذا كثرت نساء صار من أقل العلوم. وإذا نصف في الأرض قلع  
الاشجار وإذا برد في الجو أعزل المطار مع ثمانية تق على الابصار. وهو جسم سيال  
قام الشفافية يحيط بالكرة الأرضية وبالأقمار المجاورة بحيث البروق والعود والثلوج  
والامطار وبردوت لا يحدث احدها من تلك الآثار. فان ملونا نحن ماشح من الاطباد او ميطنا  
الى اعالي المناجم والوهاد ولقيها الى غير ذلك من الارصاد اياها مشنولة بالملاء

فيهما البحث ولا عن هذا الاقياوس الهلالي العظيم الذي يحيط بالأرض الى حدة بعيد  
لنظم ما هيئة وتركيبه وعلوه وخصائصه وحرارته وطروره وحركاته وفائدته وعلاقته بالأرض الى  
غير ذلك من متعلقاته وما في ان شبه الله على كل تلك المباحث تمهيدا لمعرفة ما في عليها من  
الحقائق الفلسفية واكتشافات العلمية وما يتعلق بها من الحوادث الأرضية فتقول  
اعتقد الاقدمون ان الهواء احد اربعة عناصر تركبت منها موهبا بالاركان على  
حد قول العلامة الرئيس ابن سينا

اما الطبيعيات فلا أركان ختمت مزاجها الابدان

وقول بقراط بها صحح نازر وساء ونرى ورع

وبطل ذلك الاعتقاد من عهد ليس يبعد منذ علم ان الهواء ليس عنصرا بسيطا بل هو  
مزيج من عنصرين غازيين مع احدهما بالتروجين والآخر بالاكسين وعلى ذلك برهان  
سهل وهو انك اذا احرقت نقطة من الفرحور في اناء محدود فيعزل بذلك الاكسين  
بالغادة بالنفسر فينوله منها جوهر مركب ويبقى النتروجين وحده والكيون ينصلون عنصري  
الهواء بطرق مختلفة ولكن نتيجة كل تلك الطرق واحدة اي انه في كل ١٠ جزء من الهواء  
العادي وزنا ٢ جزء من النتروجين و٨ اجزاء من الاكسين

ثم ان فحص الهواء لفحصا مدققا وجد انه متصل على اشياء غير النتروجين والاكسين اذ  
هو دائما بمقادير صغيرة جدا من دقائق جارية وغازات مختلفة وبخار متنوعة ولكنها عرضية  
زائدة بالنسبة الى عنصره الرئيسين اللذين لا يتغيران. على ان هذه الاجزاء ليست باقل شأن  
من النتروجين والاكسين لان وجودها يتبرهن بسهولة كجودها في

اما وجود العدد العظيم من الذرات في الهوا فظاهر فبا اذا نظرت الى الضوء  
الداخل من نافذة الى غرفة مظلمة فانك ترى في تلك الاشعة الرفاس ذرات الهباء متحركة بحركة  
الماء وفي لا ترى الا في تلك الاشعة الانعكاس المتبرع الى سائر جهات تلك الغرفة. فهي  
في الهباء ابداء ولو قصرن العين المجردة عن ان تراهما لفرط صغرها



فانما فحسنا هذه الدقائق بالمجهر وجدنا ما مؤلفه من ذرات النار على الغالب الا اننا نرى  
بينها احيانا جراثيم حبة صغيرة اذا وجدت من اماناسيا كما نولد منها نباتات وحيوانات دقيقة  
وحيتية تنشأ بعض الامراض وتنتشر بواسطة استنساخ هذه الجراثيم الدقيقة في اجسادنا ونورها  
فيها اذا انها لفرط صغرها تدخل مع الهواء الى الرئتين ومن هناك تدخل الى الدم

فيخلق علينا ان ننقي الهواء من هذه الذرات الضئيلة ولكن قد نأيت الامطار عنا في هذا  
الامر العجيب. اذ اننا من اعظم وظايف المطر ان يفصل اطوارا ويخلص من اوساخه. فاذما جمع  
مقدار من مياه المطر باعثناء ولا سيما في المدن الكبيرة وترك في آتاه الى ان ينجر كفة وقطر في  
ما ابقاه في الاناء بالمجهر وجد فيها دقائق جامدة كثيرة موقفة من النار والكتف المخلوط  
بتبلورات من مواد مختلفة ككريات الصودا والخبث العادي. ونعلم ان فيدوسى هذه الدقائق  
النجسة او دقائق صغيرة من مواد مختلفة قابلة الذوبان ما يذوب في الهواء ينزل المطر معها الى الارض  
فينقي الهواء ويجعله صالحا للصحة ويمد التربة بمواد تغيد النبات

وفي الهواء غير ما ذكر من هذه الاجزاء الجامدة ثلاث مواد غير منظورة اثنتان منها غازان  
احدهما الاوزون والاخر الحامض الكربونيك والثالثة بخار الماء وبشرها كما نأيت بعد الرعد ان  
للحواء رائحة مخصوصة كالتي عن آلة كهربائية وهذا هو الاوزون الذي اعتقد اننا كجيم  
في حال خاصة. وهو يسهل سرعة انحلال المواد الحيوانية والنباتية المتحدة بالغازات في الهواء  
وبهذا يظهر من المنقاس ويقي من الاقدار واكثر ما يكون ذلك حيث يهب نسيم البحر وقلقة  
في محال الازدحام في المدن. ويظهر ان صحة المواد وطولها متوقفة بالاكتر على مقدار الاوزون  
الذي يقدّر بقدر تغير اللون الذي ينشئ الهواء في وقت معلوم على قلاع من الرق معلقة  
بالنشا وبوديد اليوتاسيوم

ولنأيت ان ان الحامض الكربونيك فنقول. اذا انشعلت نطفة من الفم الحجري حتى  
لم يبق منها سوى بقية قليلة من الرماد. او اذا اوقدت شمعة حتى نأيت كلها. فهاذا يكون قد  
حدث ياترى لمادة النخبة أو الشمعة. فالذي يباحر اليه الوجدانها ثلاث. والحق اننا نأيت ثلاث  
شيء منها بل انها باشتعالها تغيرت هيئتها من مادة منظورة الى اخرى غير منظورة ومادتها لم  
تزل بل تبقى الى الابد ولولم ندر ان نرجعها الى الحال التي كانت عليها قبل الاشتعال. غير  
اننا نقدر على الاقل ان نبين انها باقية في الهواء

وما مادة قضعة الفحم أو الشمعة مركبة من عناصر مختلفة اسم احدهما كربون وهذا المتصر  
احد اجزاء المادة الرئيسية التي تتركب منها كل نبات وحيوان. فاعظم قسم من اجسادنا مركب

منه. ففي الحراق قطعة من الفحم الحجري (والصل الفحم الحجري تباك قدم اشد الضغط عليه  
فيمجر) او في اشتعال شعة بفصل بعضها من الكربون حالاً وينتزع بالهواء وبعضه يتشر  
بهيئة دقائق صغيرة جامدة من الكائن ترى على حصة باونة توضع على لميب الشعة فتكسوها حلة  
موجاه من دفاها . ومثل ذلك المنصان الذي يخرج من الدخان الى الهواء

ولكن القسم الاعظم من الكربون لا يخرج الى الهواء حيث دخان بل يتحد اتحاداً اكواباً  
ياكسين الهواء الذي بواسطه يحدث الاشتعال فيكون من اتحادها غاز الحامض الكربونيك  
وهذا الاتحاد الكباري عنه هو الذي نسميه احراقاً واشتعالاً . فحما يمنع الهواء عن ضوء  
الشعة تنطفئ لعدم كفاية الاكسين الذي هو يوم الاشتعال . نكل المواد العادية القابلة للاشتعال  
تتحد بالجو بفاز الحامض الكربونيك

ومن المعلوم ان هذا القدر صغير بالنسبة الى انساع الجو . لان مقدار المادة الحيوانية  
والنباتية المشتعلة يومياً من ان تكون بالطبع طافية ببقايتها مع هواء الجو العظيم .  
ولكن القسم الاوفر من ذلك الناز هو الناتج عن نفس الحيوانات . فانما بتفلسنا ندخل الهواء الى  
المرئتين ويبلغ الدم وهناك يحدث نكل الاشتعال لان الاكسين الهواء يتحد بكميون الدم  
وحيثما يتولد الحامض الكربونيك ويخرج مع الهواء الى الخارج وهكذا في التنفس الثاني وهلم  
جراً . فكما تنطفئ الشعة بوضع زجاجة فوقها تحجب اطواء عنها هكذا تكون نهاية حياة كل  
حيوان ان تحجب اطواء عنه . نكلما تنفس الحيوان مرة يضيف الى الهواء مقدراً من غاز  
الحامض الكربونيك . وثمن كيفية نشوء ذلك الحامض من النبات مما يأتي

انما اذا كان النبات الحي في ضوء الشمس كان قوته على امتصاص الكربون من الحامض  
الكربونيك الذي يتألف منه اعظم جزؤه من بنيتو . وحين يموت يفلت من انحلاله ما فيه من  
الكربون ايضا ويحد بالاكسين ويغول الى غاز الحامض الكربونيك الذي يتزل به المطر  
الى الثمرة او يصعد به الهواء الى الجو

واخيراً نقول انه في الهواء كثرة في العالم ولا سيما الاضغاع البركانية يخرج من الارض  
مصادر عظيمة من هذا الغاز عديم . فمن كل مكان الصادر يتلي الجو من غاز الحامض الكربونيك  
على الدوام لبعوض مما حصر منه ما امتصا لنبات

على ان مقدار هذا الغاز في الهواء طفيف جداً بالنسبة الى ما فيه من النتروجين والاكسين  
ونقد نذكر اننا لا يزيد حصة على اربعة اجزاء في كل عشرة الاف جزء من الهواء العادي النقي .  
ومع ذلك القلة كاف لتلو النبات على كل وجه الارض

ثم انه في الهواء دائماً قدر من البخار الا اني غير مستظور . فانه متى سخن الماء بخر وارتفع الى الهواء . فاذا وضع اناء مملوء ماء مثلاً في وسط غرفة على لب صباح يغلي الماء . واذا بقي كذلك بخر كله ولم يظهر في هواء تلك الغرفة تغيير مع كل ما اضيف اليه من البخار . ولكن يسهل تحويل بعض البخار الى ماء اذا وضع في الغرفة قطعة باردة من الزجاج او المعدن او غير ذلك ما يكون جافاً تماماً . فحالاً يكند سطح تلك القطعة وتجمع عليه الرطوبة . وان كانت تلك القطعة كبيرة ممكنة حتى تحمل حرارة هواء الغرفة بضع دقائق قبل ان تساوي حرارتها حرارة الهواء تحولت الرطوبة الى قطرات مائية . وذلك لان ما حول تلك القطعة من هواء الغرفة قد برد وخسر بعضاً من رطوبته . فالهواء البارد لا يستطيع حفظ البخار المخل كالهواء الحار . فقابلية الهواء للبخار تنوقف على درجة حرارته كما سنبين في جزء اخر ان شاء الله

هذا ولم ننظر ان نغلي الماء في حجرة لتبين وجود بخار الماء في مواضعها لانه في كل غرفة دائمة يجمع فيها الناس بخار كافيه ليظهر على وجاجة باردة . ففي ايام البرد يرى الماء جوارباً على سطوح زجاج الكوى الداخلية مغمولاً عما اخنته من بخار الهواء في تلك الغرفة . واكثر ذلك الماء بخار من تنفس اولئك الناس

فكل منا يتنفس ويخرج الى الهواء بخاراً ما في كل دقيقة ولا ندر ان نرى ذلك البخار ما دامت حرارة الهواء الذي حولنا كافية لان تطفئه سريعاً . ولكن ذلك البخار يظهر متى وقع على ما يبرد كما لو تنفسنا على قطعة باردة من الزجاج او المعدن فانه يظهر عليه جند غشوة من الرطوبة او نراه خارجاً من أفواهنا كضباب في الهواء حين تنفس في يوم شديد البرد

فهما كان الهواء جافاً فلا بد من ان يكون فيه قدر من بخار الماء الخفي . نكمل ضابطاً او سمائة شكائنا في الجو وكل شئ يرب من المطر والمبرد والثلج وكل نظير من التبدل تشأ على اوراق الاشجار ينهد بوجود هذا البخار في الهواء

وفائدة ذلك القدر من البخار في الهواء ما لا يمكن تبيينه لانه مصدر حياة كل ما في الارض من نبت وحيوان كالمطر والنبات والحداد والانهار والبحيرات الى غير ذلك من صنوف المياه وبدونها نمي الارض قفراً بلا حياة كسطح القمر على ما وصلت اليه معرفتنا . وان ذلك البخار الخفي الدائم ينسب كثير من التغيرات الجوية كهبوب الرياح والصوامف

ويتغير مقدار بخار الماء في الهواء من يوم الى يوم من ساعة الى ساعة . ويعد هذا المقدار ايضاً طفيفاً بالنسبة الى ثقل الهواء لان ثقله يختلف من اربعة اجزاء الى ستة عشر جزءاً في كل الف جزء من الهواء

والخلاصة ان المومنين من عشرين رئيسيين وهما الفندويون والاكيمين وان قيود قاضي  
جائده مثل خرافة لها مريخا لها احياها جبرائيل صغيرة حبة تولد الامراض العضالة . وفيه ايضا  
الاورون الذي يوقف على كية صخرة الملق . وفيه ثلث الحاضن الكريونيك . وفيه بخار الماء  
الذي هو مصدر مياه الارض . والاكيمين الذي فيه قوام حياة الحيوان والكربون قوام حياة  
النبات فينبثق الحيوان اكيميائيا مرفقا ويخرج مروجا بالكربون فيمتص النبات ما فيه من  
الكربون ويترك البقية اكيميائيا صرنا . ولم جبرائيل ما شاء الله . فسبحانه من خالق حكيم جعل  
بقاء الملكة الراحدة حياة الملكة الاخرى

### جرائم المرض والموت

علم اكثر اهل الملافة بالراي المبرئوي بقل من جعل ما ينبغي ويصني عليه . وقد حاز  
هذا الراي القبول العام لانه يسلل بوعن كثير من الامراض التي نعدي الانسان وما يقرب  
منه من الحيوان من حيث كونها ناشئة عن جرائم حبة صغيرة . ولما كون تلك الجرائم نباتية ان  
حيوانية ونباتية حيوانية معا فلم يزل في اكثر الاحداث تمت العريب . فاذا قايما بين حي  
الجندري وحى التطعيم بالجندري البقري اتضح لدينا حقيقة هذا الراي . وبما ان ذلك نقول  
اننا حين يطعم الطبيب ولدنا بخل الى جسده بوسطه خشى جلده مقدار صغيرا من  
من مادة اللقيح اللبوبة . وعلوم ان من المادة تؤخذ من نضاط مطعم ولد طعم حديثا او من  
نقاط ضرع بقرة بعد ان نعدي بالجندري الحقيقي وفي قنديل في كلا الاحوالين على مقدار من  
الجرائم الحبة الصغيرة المسكنة في لبنا اللقيح . فني دخلت الى جسم الولد تكاثرت فيه وقت  
وانتشرت في اعضاء ثم نشأ عنها القاط في محل اللقيح فحدث حي مثل حي الجندري الا انها  
الطف . فلذلك كان التطعيم علاجا وانما من اعراض الجندري القليلة . ولا ينبغي ان جرائم  
الجندري اذا انتقلت من صلبها الى الصمخ راسا او بواسطة فكثير وتنتشر في الانبيج والدم فتظهر  
كل اعراض المرض الى اللصيق ثمهلك بعد ان تتولى عليها اطباء الحيوان الخاصة بها فزول الاعراض  
المادة عنها . فوضع من ثم وجه العلاج في كل ما يتبع من طعنها وجود الجرائم الحبة ونوعها  
وفي ذلك ما يمال نحو الحيوانات والنباتات مماثلة غريبة لان الحس لا تظهر الا بعد مضي زمن  
من دخول المادة المرضية يعرف بزمن الحضانة كما ان توليد الكائنات انما يكون بعد تكون  
الجراثيم . وتوالى الحس كما ينمو الحيوان والنبات نمويا حتى بها الاطوار البلوغ . ويخط المرض  
كما يخط جسم الحيوان ياجتازوه الى الشجرة والموت . فاما ما بين الحياة العادية والولادة والنمو  
وبين نشو المرض ونمو الخطا والخطا

وقضلاً عليه نرى هذه الماتلة واضحة في اثباتها آخرها ان للمجتمعات اشكالا يتعلق كل منها  
بعلة خاصة بتولد عنها في الاحياء. مثلاً كما يتولد كل نوع من النبات والحيوان من شدة. فكل  
مرض ينشأ نوعاً كما يتولد كل من الكلب والقطرة على ما انشأه المستندل في بعض  
مباحثه. واعراض كل مرض مميزة عن غيره من الامراض. فاعراض الحمى القرمزية ليست  
كاعراض الجدري واعراض الحصبة تختلف عن كلها. واعراض النفوس تختلف عن اعراض الفلانة.  
كما ان نوع المرض مثلاً يختلف عن نوع الهم من صفاته وطبيعته ونوعية معانيه الى غير ذلك  
فما تقدم يعلم ان فائدة الراي الجبروتي قد بلغت في هذا المصير من الاعتبار حيلنا عهد بفضل  
العلم ودل على اهميته لدى العموم. فقد صلح الراي الجبروتي لثبوتية تصورنا بان امراضنا الواهبه  
ليست الا نتيجة تولد الآليات الدنيا اذ قد ثبت بالصلح ان عدد اعطى جداً من تبايناتها  
تحدث في جلد الانسان تأثيرات وامراضاً تشبه اعراض الاعراض المادية عن الحمى في كل  
جسمه. وعلى هذا المنوال ينشأ المرض المعروف بالحمى بل سعة في النظر الخفي في شدة الجلد  
واكثر امراض الجلد تحدث من تأثير النباتات الدقيقية. فلذا نحقق ان مرضاً من الامراض  
الخاصة بالجلد قد نشأ عن نوع من النباتات اللينة راجع يقاس التمثيل ان غيره من  
الامراض المعدية والاورية هي بالتحقق نتيجة كائنات حية دقية  
وكثيراً ما اتجه الفكر العام للبحث عن الراي الجبروتي وألف فيه مؤرخاً عدة مؤلفات  
ذات شأن بينت لنا بعض ما أحدثته الآليات الدنيا في توليد المرض. فالهوسو بسنور الذي  
رفقه لجماعة عن نشوء الآليات الدنيا وانتشارها الى اهل مقام بين رجال هذه العصر قد استوفى  
البيان عن العلة التي تولد المرض المعروف بالحمى الطحالية وهو مرض لا يصيب  
الانسان الا نادراً مع انه وبيل في الخيل والغم والبقر وقد تمكنت فرقاً بمبى واشد الخصائر  
وعده في كثير من البلدان رتبة كبرى وما اغرب الملاحة المذكورة في كشف مرض نود القز بعد  
ان كانت قضيعة يورثه قرناً من جهة حصول الحرمة سنة ١٨٧٣. وقد ابدان ان علة المرض  
المذكور انما هي نود دقات صغيرة في اجسام نود القز وتكاثرها فيها. ولان تلك الدقائق انما هي  
بالتحقيق جرائم اليات دنيا. ثم توغل بالبحث فادخل ان اليفس الذي ينفذ هذه الدود معرض  
للعوى بالعله المذكورة مورثة من العلة التي اصيب بها الفرائس. ويرهن أيضاً بعد استنانات  
صعبة متواليه ان علة دود القز تشبه كما اثر الامراض المعدية ونفسه بين كل الدود حتى  
لامس المصاب السليم. ومن قبله في تربية دود القز قوله "على من يربي الدود ان يزل  
المصاب عن الصحيح كما ينصل المصاب بمرض عليه عن الصليم". على ان هذه المعرفة التي

أذنت الحامل هذه النتائج الفاتحة ما حصلت إلا بعد جهد جهيد وقصبة الثبات للعمل أشهراً كثيرة. وما التصل في تحصيل هذه النتائج السعيدة (أي المبرك سكوب) وهو نظارة تكبر المراتب يرى بها ما لا يرى بالعين المجردة)

وأما عن الطريق المحسب الطحالية بعد أن عرفت حقيقة الحال وأبنا العلامة بستور حصراً في جهاد البحث والتدقيق. فلا يخفى أن بعض الباحثين رأى سنة ١٨٥٠ في دم المحبوبات المصابة بالعلّة المذكورة نسيجات متغيرة على شكل أنابيب من نوع الالبات المائلة. وقد عرف أن هذه الالبات ناشئة عن خلايا هي بالخطبة جراثيمها. نانا إذا راقبنا هذه الالبات مراراً متوالية رأيناها تقط متاهية بالسفر في خرافات تنمو حتى تصير على شكل صفوف خرزية منتظمة بين تلك الأنابيب ثم تتلاشى الأنابيب فتصير تلك الترات جراثيم فتتوالى أن تصير أنبوبات جديدة. فهذه المربوات التي لا تحصى من الأنبوبات واللبيرات تحدث اعراض المحسب الطحالية في جسم الحملان. وعلى الجملة نعان المحسب نسيجات متغيرة من الأنبوبات في البناء الحي وانتشارها فيه

فلو أخذنا هذه الأنبوبات وأضيناها في ما مثل كالمطوية المائبة لبن الثور لطمنا بها جسم الحملان الصحيح وقررنا فيه جراثيم المحسب الطحالية. علم أن قطرة من محلول منتحل على هذه الأنبوبات إذا دخلت إلى جسم خنزير من خنازير غيبا ولدت المحسب الطحالية فيه وأعجب من كل ذلك ما نرى من أننا إذا أخذ من المصاب بهذه المحسب جثاً ولو من أربع سنين وأدخل إلى جسم شاة صحيح ميتت الأنبوبات من رعاها رتحت وتكاثرت وتشتت فيه فحدثت المحسب المذكورة نفسها

فلهذا الملاحظات الدقيقة حدثت سبيل البحث العلامة بستور بما أنج له من سعة الاطلاع والتجديد على استنباط الحقائق نرى من مظهر المحسب الطحالية فجأة في نطمان من الغنم لم تكن مصابة من قبل بهذه العلّة. ومن الواضح أنه إذا كان المرض الجرثومي صحيحاً بقي على هذا النقص بيان حقيقة هذه التفشيات المنتظمة للبحابة بحسب الظاهر بجلال ما إذا ثبت القول بالولد الثاني فأنه يورثه إلى نفس الراي الجرثومي. على أن العلامة بستور قد حل بعضلات مشاكل هذه المسئلة لا ثبت الراي الأول ونقص باقي أدلته بأن الموانع التي تظهر في المحسب الطحالية قد تقشّر نهمة شيئاً فجائياً غير مستلزمي مراكز أولية العرض ولوبلغت المذيعين زوال المرض وبين عود عدة سنين. فإن قيل كيف نجيالة تقرير ذلك في التفني الحديث قلنا أنه موافق كان للفشي الواحد علاقة بالآخر ولم تكن له علاقة به وإن كان منقطعاً عنه بالكلية لا بد من

ان تكون الحيوانات التي اصابتها الحمى وقتلتها قد دفنت في الارض دفناً عميقاً يظهر في بادئ  
 الرأي مانعاً من انتشار العدوى. ولكن إمكانات الطبيعة لا حائل لها ولا حصر لها ولا احد يدرى  
 بذلك من العلامة بتصور. فانا ندفن السم في التربة فاما ان يستقر في محلول او ان يتصلب صلباً  
 ليعدي القطعان الحديثة التي تقتات بالكلال النابت على مدافن اسلافها. فعرف جنود رتبة ذلك  
 ان الخراطيم في هذه الحالة تكون واسطة لحمل الجراثيم المرضية من باطن الارض المدفونة فيها  
 اجساد الحيوانات مما هلك بهذه العلة وطرقها بالكلال الذي تقتات به القطعان السليمة. ولكي  
 يتحقق ذلك عمد الى التجربة بان استحضرت المادة المنضجة في جهاز البود الماسم وادخلها في طعام  
 الحيوانات السليمة المأخوذة من المراعي النقية فاختفت فيها الحمى الطحالية حلاً وشبهت  
 الانبيات متشرة في دما انتشاراً ذريعاً. فكان ذلك يرمزاً الى انما على سبب هذه العلة -  
 وقد اثبت ايضا ان هذه الانبيات الويلة يمكن اعضاءها الى الاجسام الصحيحة بمرور في الكلل  
 واستشاق الهباء فولد فيها الحمى المذكورة ثم ادى الى الاجتهاد الى ايجاد طريقة الوقاية من  
 العلة المذكورة بتلغج مادتها مخففة في الحيوانات السليمة فحفظ المرض بذلك كما تخفف الجدري  
 بعد التطعيم بالجدري البشري كان ذلك فضلاً عما على الذين برهنوا بالاشية في فرنسا وغيرها  
 فقد اوضح ما مرّ بانه ان معرفة الانسان بطبيعة الامراض قد قدمت تقدماً مهماً. وهنا  
 لا بد من تنبيه القراء الى امرين يستحقان الالتفات

احدهما . الاهتمام بكل ميدان طفيف في كل موضوع مهم . فانه كان في مدينة فلورنسا  
 منذ مايتي سنة او اكثر طبيب اسمه فرنيسكو ريدي عرف ان دود اللحم ينشأ عن اللحم  
 نفسه « بالتولد الذاتي » بل تولد من بيض ذبان اللحم ولان ذلك بجمرة بسيطة حملته اليها  
 الملاحظة اليومية وفي انه اذا لفت بقطعة دقيقة النسيج منع من وضع اللسان بفسه فيه . فكان  
 امتحان ريدي بسيطاً جداً ولكنه كان اساساً لبناء المذهب العلمي المعروف « بالراي الجرثومي »  
 ولا يخفى ان هذا الرأي شاغل لخاطر العلماء في كل صوب

والثاني ان درس علوم التاريخ الطبيعي يؤدي الى تولد طية رحمة فوق الحصر والبيان  
 ومن جملة هذه الفوائد ما نتج عن الراي الجرثومي الذي هو من مباحث التاريخ الطبي من كشف  
 حقائق كثيرة كانت لولا هذا العلم غامضة وما تلا كشف هذه الحقائق من المنافع في تحسين  
 الصحة اذ عرف بسبب الامراض الويلة المعدية في الانسان والحيوان كما سبق البيان  
 والله اعلم

## ١ النبات والحيوانات تحت الأرض

لا تملك مياه الأرض عن دورها العظيم متقلة من الماء والبحر والسموات وسنة اليها وذلك  
أن البحار غير المنظور بعدد المياه من كل سطح الكون ولا سوا الأجزاء المائية فيكثف  
في البحر ويحول إلى غيوم ومن ثم يهطل إلى الأرض فيرجع إلى سطح الأرض مطراً أو ثلجاً أو  
برد أو ندى أو غير ذلك . وهذه علة ما فيه قلب الأرض من البحار والنباتات والحيوانات  
في موضوع بحثنا الآن

ويمكن ذلك ما بعد أن تدخل الشمس ونقط مطراً بقية مياهها في الأرض المجففة ويجري  
بعضها على سطحها ويؤثر البقايا والفتلات المائية البحرية بما تقتضيه من إفرا المياه . والآخر  
مع كبرها لا تشأ تجري إلى البحر ولا يزيد مساهمة عما هو ولا يرتفع عن حده مع كل ما يدخله من  
مياه البرور العظيمة لانه يرجع تلك الخفافير المائية الجسيمة إلى الهواء بخاراً يتكثف هنالك  
ويحول إلى ما يجري إلى البحر أيضاً . فلنحنا راجعاً إلى الكون الأرضية وصعوده سها حاملة حياتها  
مثل ما للوراء النسبة علة حياة الجسم الحيواني

هذا كله منطل عظيم في بنة كل من اجسام الحيوان والنبات . فلو توقفت تلك الدورة  
المائية لبطلت ارضنا أن تكون كرم صالحة خضراء كما هي الآن وحرمت من غيوها ونباتها  
وانهار ما وحرمت من حرارة الشمس في النهار واشتد بردها كبراً تشتت الحرارة في الليل  
وأصبحت صالحة لاجياة قديمة

ولقد قدمنا أن رطوبة المياه ترجع إلى الأرض المائية كالطرا وجامدة كالبرد والثلج .  
أما المطر فحين يبلغ سطح الأرض يمتلئ بماء يفيض في البحر ويعدا لولها وارجاء إلى البحر  
فيمناسب أولاً أن تتجمع حير ذلك البعض المائي فيجب تحت الأرض . فالول ما يمتلئ في المبال  
سطحاً هو أن ما يتزل في الأرض ينسحب إلى الرية ويخرج من حارة المياه السطحية . فلو صح ذلك لنفست  
المياه الجارية فوق الأرض وظهر عليها ذلك النقص بكل وضوح وصغر حجم الانهار والبحيرات  
أوجفت بالكلية مع أننا نرى أن الواقع ليس كذلك . فلا بد أن من وجود نوية أخرى بها  
يرجع ذلك الماء إلى سطح الأرض أيضاً وذلك لا يتم إلا بواسطة النبات التي هي خروج المياه  
التي تحت الأرض من منافذ إلى سطحها

والا العلاقة الخاصة بين النبات العادي ووقع المطر خمر منه لدى كل عاقل . فأننا  
نعلم أنه في زمن التقيظ قل ما به كثير من النباتات واليابس وكثير ما يجف بعد أن يكون الماء  
غزيراً فيها من المطر . فمن الواضح الجلي أن هذه المياه صادرة عن ماء المطر الذي يتصفي في



الصخور التي تحت سطح الارض - على ان الينابيع العميقة المأشقة قلما تتأخر من الصغيرات السطحية او تكاد لا تتأخر بها لان مياهها متجمعة في فتحة واسعة في قلب الارض فيندوان بوترماء المطر فيها اذ ينضي تأثيره فيها وقتاً طويلاً ما ينضي تأثيره في الينابيع القريبة من السطح

ولأصلب الصخور مسام ينفذ الماء ويمر في الشقوق التي في مجاري الانهار والجبال وقرار العبرات طعاق البحار - فلذلك لا ينقي مياه المطر في التجربة بل تنضج جارية في مسام الصخور والمغايض تحت الارض ومثلها المياه الخارجة من البحيرات والينابيع وما شاكلها فانها تنضج في الصخور وغيرها من شقوق الارض بكثر مما تحمله من الرمل واللاش والفتاة

ففي الابار العميقة في بعض قطايق قرناً اول ما اقتصر من مائها اوراق وتغيرها من اجزاء النبات على عمق ٤٠٠ قدم وكانت هذه البقايب الالية حديثة ظن القوم انها قد سقطت من تلال تبعد عن تلك الابار نحو ١٥٠ ميلاً وجرت مع الماء في قنوات تحت الارض وشغلت به طمع كل تلك المسافة نحو ثلاثة اواربع اشهر وقد شوهت مثل تلك في اماكن أخرى وخرج احياناً مع الماء حلك حي من ثوب على عمق ١٢٠ قدماً

فتضطرب الصخور في محال كثيرة تحت اديم الارض بذلك المشوب الدائم والنفار الماء المسقر من سطح الارض - وقد ورد عدة براهين على ان الماء دام الوجود تقريباً في المقالع والمخفر والمناجم - وعلى الجملة بكاد يكون الماء في كل محل حفر الصخر فيه حرة حلقية - ومنه المياه تحت الارض احد المقاع التي كانت تحول دون العملة في مقالع الحجير وماسم الفحم قبل احوال الآلة البخارية اليها فانهم حين كانوا يصلون الى عمق معلوم في الفحم تكثف فيه المياه ويستعمل عليهم التخلص منها - ولكن وجود الآلات البخارية الثورية لتزج الماء في كل نجم الان ودولة الانساب والنفقات في سبيل ذلك تدل على غزارة المياه تحت الارض

وحفر الابار من الامثلة المعروفة لايضاح الطريقة التي تخرق بها المياه الثرية والصخور في كل مكان - وقد حفرت هذه النجاويف الصناعية في أكثر انحاء العالم لتكثف اوعية تجمع فيها تلك المياه - وقد افادت هذه الابار كثيراً مع انها خربت في محلات قلما ظلت وجود الماء فيها وهكذا استخدمت الآبار في شواطئ افريقية حيث ينمو المطر واللاء النازل من سطح الارض طفيف جداً - وقد حفر المهاجرون الفرنسيون آباراً تعرف بالارتوازية على احد التلال من الصحاري القفراء وظهرت المياه قرب سطح الارض في الصحاري الرملية بين القاهرة والسويس كما انها على عمق خمسين قدماً - فوجود تلك البقاع المحصورة بالحقبة واللاجوع في وسط تلك المناور السبخة في افريقية دليل على وجود الينابيع هناك واحداً حرة عمقها ثلاثون اواربعون

فدما في وادي عمانادي وغيره من ٩ نهار التدحيت يحضر سقوط المطر في فصل جاف اجمع  
الماء فيها وهو عالم يقاد في ربه في

فظهر من ذلك ان الينابيع لم تستد كل مياهها من المطر اليها في الماقت على ما يجاورها من  
القطائع ولم تقتصر على ما تأملنا في توضيح ذلك ما حاست الينابيع والبار طول السنة في محارب  
ان فيه حيث ينزل ونوع المطر جدا

والحق الذي يبلغه الماء من وقته كثيرا على ما هي الصور وحالتها في كل محل . فانه وان  
وجد في بعض الناحيات ما لا يوجد في بعضها ولو كان عميقا ومن قرب احد جبال الاسب  
لا يصل الطريق الى مدينة بين نرسا واطاليا رجعت الصور جافة تماما على عمق ٥٠٠ قدم  
من قبة جبل سلس . فلا سبل الى القن ان الماء ينض كما في الارض الى عمق عظيم جدا  
لكن لا يدمن ان بعضه بعد مرارا هناك فيقل الى الخندق عظيم حتى يبلغ الاقدام الشديدة  
حيث تسيل المواد الذائبة . وهذا هو الماء الذي يخرج في جوف الارض الى درجة عظيمة  
جدا فتنتل عنه بعض الزلازل كما بناه ذلك في الكتل على الزلازل وهو بعض مياها  
البراكين ايضا

ومن المرجح ان بعض الماء التي تسيل الى هذا العمق يتلاشى في قلب الارض على  
الدوام ولو قللت البراكين من فوها كثيرا من اجرة تلك المياه . فان بعضه يغزل قبل تنوده  
ويوجد كيارا باجرام ذوب الصخور . خلافا كان ذلك كذلك تخمر الارض من ما بها عسارة  
يطبخه لا ينسرحها . فيخرج اذ ان دام الحال على هذا الحال يخرج عنه ضرورة نقص مياه الارض  
شيئا فشيئا حتى تجف وتبي قبيته كالنهر

وسع ان المطر الذي يقع على الارض يتوزع قوتها لا يظهر كله على بل ينور بعضه  
في كل محل في الفترة وفي الفترة تحت الارض حتى يخرج من مراكم معلومة الى السطح ايضا .  
وبعضه يجري سرعا في جداول وانهار الان يصب في البحر على هذا النمط فيجمع مجاري المياه  
تحت الارض من مجاري كثيرة تنشعب وتخرج الى السطح في ٩ لينابيع

فكيفية صعود الماء الذي يغرق في الارض حقيقة يسمونها اجناسا قلنا ان تذكر ان موقع  
الينابيع الاولى من سطح الارض الذي نزل فيه ماء تلك الينابيع . وان شئنا ان نتحقق الاسلوب  
الذي يجري به المياه تحت الارض نرى انه لا بد من ان يكون في احدى طريقين . الاولى  
الحيل البسيط الى المراكز في الينابيع السطحية والثانية ضغط السوائل الراكدة كالينابيع  
العيقة الملتصقة.

اما الينابيع السطحية فيخرج منها الماء الذي يجري حائلاً في الارض اما الى الاسفل واما على خط مستقيم بسبب انخفاض قليل في الارض فتتخلل المياه طبقة الصخور فأتى الماء او الفتوت ويجري الى ان تبلغ طبقة صلبة لا تخترق فتوق المياه عن نزولها الطبيعي عند تلك الطبقة وتستقر عليها جارية الى هنا وهناك فاذا اتفق وانفصلت تلك الصخور بدار او غيرها فهاك يكون ينبوع او سلسلة يتابع على جانب الواحد عند ملتقى الآخرين . وعلى هذه الطريقة عنها يتزل ماء المطر الساقط على الجبل فيجري تحت الارض الى ان يندفع في الينابيع عند خضيفه . ففي مثل هذه الينابيع تغدّر المياه اغداً الى المادي تحت الارض بالماء ذية الى المركز وتخرج من حنف اسفل من مجراها . هذا وكثير من ماء الشايب العظيمة يتخلل التربة ويجري الى اقرب البرك اليه دون ان ينفذ

فحين تتجمع المياه بين الصخور تحت الارض ببلعامة الحسام او الفتوت تكون تلك الصخور كحياض لها تصعد فيه الى ان تجد منفذاً الى الخارج فتظهر في هذه الينابيع السطحية واما الينابيع العميقة المناشئة فتخرج مياهها في سورها تحت الارض الى مكان اسفل من منافذها وتبعد بناموس ضغط السوائل كافي المص . ومن الواضح ان يمكن ان نقرض طول المص كيف شئنا . فاذا امتد اطول جاني المص بالماء استمر خروج الماء من انصرها الى ما شاء الله . وعلى هذا السبب تنزل المياه في فناء المينوع العميق المناشئة تحت الارض الى عمق مئات من الاقدام لانها لا تستطيع الرجوع الى السطح ولا بعراض سورها شي . فبعد ان تصل الى اعظم عمق يمكنها الوصول اليه وهو كثيراً ما يسفل الى حد بعيد عن سطح البحر تتجمع المياه هناك وتشغل فتوت الصخور التي عارضتها في سيرها فيشتد الضغط عليهما من فوق فيؤدقهما فترتفع من مكان آخر فتفق من امامها ما امكنها من الارضين الى ان تتخذ السطح وبذلك تتغير بنوعاً . واما الماء الذي يسقط على الاراضي العالية وغار في التربة في الصخور ويتزل في صخور يمكن خرقها لثرتها طبقات مختلفة فيتخلل تلك الشقوق التي توافق سيره . وبعد ذلك يتزل الى هذه الشقوق من المياه بقدر ما يخرج منها من الينابيع

فالجارى الطبيعية التي تسير فيها المياه تحت الارض ذات تعاريج كثيرة قطع بعضها بعضاً ويشبك بعضها في بعض كثيراً لكثرة ما في الصخور من الفتوت التي تصل بعضها عن بعض فتحبك مجاري المياه بسبب تلك الفتوت حتى تصير على هيئة شبكة . وكثيراً ما تنزل المياه في الارض وتختصر في محل ثم تصعد الى قرب السطح من ثم تنزل في طريق آخر الى العين وهلم جرا الى ان تخرج في الينابيع

بعد انما مل فري ان لابد من ان كورات من الصخور تحت الارض رها بالماء على السطح  
فان استطعنا الوصول اليها كان قناسها كناف لا يقطع من الماء كالمينابيع. والذين ادركوا  
من العرقة انه زرع فريها وحضرها الابار الازرقية المينة المسوبة الى ولاية ارنوا في فرنسا  
حيث استخرجت تلك الابار نديا. واما المياه التي علمت هذه الابار طريقها بانها

اذا كان في احدى القطايع الكبيرة طبقة من الصخور التي لا تفرق طبقة ذات مقام  
فالاه الذي يغور في الارض الى الطبقة السطلى يراكم هناك كانه في حوض بضمير. فاذا ثبتت  
الطبقة والمياه التي انحصرت ذلك الماد فمما انظر حالها كما يتغير من مستند طبيعي. واذا كان ذلك  
الغيب في الحلق المناسب بعد الماد الى حد اعلى من سطح الارض. واما ان تتغير المياه من مثل  
تلك المناد بوق عظيمة حتى يبلغ علو النورقة شيئا وثلاثين قدما عن سطح الارض. وقد استعملت  
قوة النورقة في شمال فرنسا حتى صارت تدبر سحر الرى وطل هذا المثل حوت ابار كثيرة في  
لندن وما يجاورها فان مياهها التي تحتسط على الاراضي العالية وتفيض في الارض تنصق بمرورها  
بين الرمال والحصى الى ان تنصرف فوق المسامير ويستقر هناك في حوض ابار الى هذا المق  
تصعد المياه بكثرة وقد اخذ سطح المياه ينقص في ابار كثيرة تدريجا كل سنة لان ما ينشق منها  
اعظم ما يستعمل من ماء الارض

فالاه الذي يخرج الى سطح الارض من الينابيع المظاهرة ليس موك الماء الذي يجري  
تحت الارض دائما. فان وفرة المياه مع انها هي بالحق اعظم جدا مما يتصور لها لان كثيرا من  
المياه التي تصعد من باطن الارض لا ينبعث من الينابيع بل حين يبلغ السطح يرجع فيغور في  
النورقة او ينصق على وجهها في بحار صغيرة. ولذلك ترى بعض الاراضي المملوحة بقاعا خضراء  
واحغال من الاغصم ويستنفذت حتى في ايام القضاة الريح. فانه في ذلك الفصل تجف  
النورقة لقله المطر مع ان بعض الارض حوطا يكون زراعا بعض من قلب الارض اليه  
فتمتدلى مما تقدم ان المياه التي تنور في الارض وتعدا الى ان يبلغ السطح تترد وتبتدئ  
سيرها جديدة تحت الارض

ومعلوم ان جريان الماء الطبيعي من الاعلى الى الاسفل لابد من ان يجري كثير منه في  
قنوات الى الصخور تحت البحر فيخبر هناك لا على البر ولذلك ترى كثيرا من بايع الماء العذب  
عند شط البحر وكثيرا ما لوحظت ينابيع قوية وانهار تنبع من قلب الارض الى سطحها على  
بعد قليل من شط البحر المتوسط من هذه المياه مع فتد المغن ما يكفيها من المياه العذبة  
على الدوام. هذا ولا شك في ان قد راعينا من المياه العذبة فيخرجت مياه البحر

فالنبات والابار الصناعية مصادروحة لما سكان البلدان التي لا تبارز بها بمسب قلة المطر او معدوم على ان فائدت النبات لا تقتصر في الاقاليم ذات الامطار والانهار عنها في تلك فلتأمل الان بما سيحدث للأرض لو جرت كل مياه المطر على سطحها ما لا أدون ان يفرشي منها نخلة فان الانهار والمجداول التي تجري فيها المياه على اثر الشايب تخف حالها ينقطع المطر فالياه الجارية تحت الارض في التي تد سطحها بالمداد اللامعة بواسطة النبات وتنعش وتنبه اخضر ولو في زمن النبط

ثم ان ماء المطر كاد يكون ثباتا ولكن في ثروله يحجب قبل الامن الهواء وبمض الاوضاع العائمة عليه على ان هذا الترخ طفيف في ماء المطر ولا سببا ان كان بعيدا عن الامتخاض الصاعدة من المدن والدخان المتشرب من المعامل

فاذا تأملنا في ماء ينبوع فمما كان صافيا رائحة من وجايناد مختلفة وتظهر تلك المواد للعيان اذا اغلي بعض ذلك الماء في اناء على النار حتى يخرج رقيق المواد في امقل الا ان مثل غشاءه عليه وهذه المواد قد انحلت انجلا لا كياويا في الماء ولم تترك في صفاة وثقافة وتكاد في اكثر الاحوال لا تغير طعمه وتوجد من المواد في مياه كل ينبوع ولكن مقدارها يختلف كثيرا في بعض المياه عنه في البعض الاخر واجبا تأيقل جدا بالنسبة الى الماء واجبا كما يكثر كثيرا واقلة خمسون جزءا في كل مليون جزء من الماء واكثر ٢٢٧٠٠ جزء في المليون وهذا يساوي مقدار الاملاح في بعض اجزاء الاوقيانوس الباسيفيكي

### من أي من الولدين يرث الولد المحاسن العقلية

قال المستر فرنسيس غلن مؤلف كتاب «الذكاء الوراثي» من الحق لدى الناس عامة ان محاسن القوى العقلية لا تورث الا من الأم ولكن مباحثي اوصلي الى نتيجة تنافي ذلك فاني قد تفحنت ان المحاسن العقلية تنتقل بالارث انتقالا غيبيا من كلا الولدين فان الولد قد يجمع صفات احد الولدين المحسنين لما ينافضها من صفات الآخر وهل من سبيل لتمييز الصفات التي يحصل عليها الحكم بالارث من الصفات التي يكسبها من الاقتداء والتقليد وبذلك المهمة وموافقة الاحوال ذلك مما لم يستطع احد من حكماء الارض وعلمائها ان يكتشفه

وقد تحقق ان كان لاكثر العلماء والمشاهير امهات اشتهرت بجهول العقل والادراك كما يكون وبنون وكندورست وكوشيه ودالبرت وفوريسيس وغرغوري وجات وكان لبرودي ونجسيان جنتان شهيرتان بالثمن والذكاء وكان لسكر والدته مولة بالموسيقى وهو غريبا قال كون ان ابها ورث منها اغرب ما يمكن المرء من الادراك والتصور وكانت ام المولود ارسكين

في العقل. وكانت ام المبر والعمركوت من اشهر الناس بالقوى العقلية مع ان اباه كان يلبسها.  
ولم يمتزا بونا بولسون في عقله عن غيره ولكن الله قد اعزات بقوة فهمها  
وهذا لا يناقض ما قلناه من ان الولد يرث القوى العقلية من الوالدين انما ثبتت منه ان  
الوالدة لا تترك في عقل الولد اكثر من تالوه الى الد فو لانها هي اول اسانته وجهديه . فكسبة  
كلها المستطاعات منذ نشأة ادراكه للشيء لا لها والتعلم لا ولاها بمجايها النساء وامثالها  
وعلا بما وبها منها ومشاركتها في شعوره ومجايها ورفها له وقوتها عذب طباعة وتغرس  
فيما عرفت من حب الصب والعرف وتضرم في صدره نيران ما كرم وبما من الامبال ولها  
كانت الوالدة الحكمة من خير الملهب الاله

### مختصر تاريخ الفلسفة

مروى بقلم نجيب افندي ابراهيم طراد

تابع ما قبله

### الفلسفة الحديثة

قد سبقت فخر ذات الصليبيين وسنوسط مدينة القسطنطينية سبيل امتزاج اليونانيين باللاتينيين  
وجعلت بينهم ملائق كانت نتيجة تجديد تعاليم المدرسة الاسكندرانية وتأخير سير الفلسفة  
المدرسية القاطونة فراغ كثير من حيزها اطلق وتشبهوا بما مذهب الانتفاء الوثني وتأملوا  
في براحي الفلسفة الباثية والارباب واشهر هؤلاء الفلاسفة با راسلس وفانيني وجوردانو وبرونو  
ومونتايين غير ان الفلسفة المدرسية لم تقدم مع ذلك بين ارباب العلم خداما وانصارا بل ظلت  
جارية عمرا ما واعظم فيلسوف مدرسي ظهر في القرن الخامس عشر والماس عشر ومن احباء  
العلوم في الديار الاوربية موبارس المتطفي اللاموني الذي يعدونه الان من طبقة القديسين  
نوصالان سياحت في المغليات وكتبه في اعمال البشر والشرائع في رافية بالمطلوب والمضحة  
وكانت لتعليم المطلق والعلمي والادي

قنها الرجل الحاذق تلمذ القديس يوما قدر بذكاه ان يوفق بين الفلسفة اللغظية  
والحنيفية بقوله ان الحقيني هو المرف كقولك من تقسم جان العمومات والاجناس لا توجد الا  
بالافراد غير ان الجنس في الانما تية مثلا لبعض موجودا ليس في كل فرد بل تختلف الافراد  
بالعرضيات حسب مذهب الحنفيين واقانطما انظر الى الاشخاص ترى ان العمومات

والاجناس اشياء معروفة ايضا لا الناطق حتما كما حكم الفطيون اذ ينسبون لغلبة الرحم والانسانية  
يوجد شيء حقيقي موجود حقيقة الا هو الشخص المشاركة في الانسانية و**يوم البشر**  
وهناك بيان اسماء اشهر الفلاسفة الذين ظهر واحد القرن السادس عشر وثانية تعاليمهم  
الفلسفية بوجه الاختصار

فرنسيس باكون من قارولام فيلسوف انكليزي ولد سنة ١٥٦١ ومات سنة ١٦٢٦ والثاني  
عدة كتب مفادها ان قوة الادراك لا تافرك الا بالاشياء الحسية وان الطريقة العلمية الوحيدة هي  
الملاحظة والاستنتاج

ديكارت فيلسوف فرنسي ولد سنة ١٥٩٦ ومات سنة ١٦٥٠ ومفاد تعليمه

اولا . لا يجب علي ان افكر الا بما كان واضحا

ثانيا . يمكنني ان افكر كل شيء الا هذا الامر وهو افكر افكر

ثالثا . انا افكر اذا انا موجود

رابعا . انا افكر بما لا نهاية له اذا ما لا نهاية له موجود

خامسا . لما كان ما لا نهاية له اوالله هو رب الخلق فلا يمكنه ان يسمع بضلال الخواص

اذا العالم الحسي موجود

بسكال ولد سنة ١٦٢٢ ومات سنة ١٦٦٢ تتضمن افكاره بعض قطع فلاحية الا الله لم يبعث

فيها عن الفلسفة الا ليثبتها وغاية تعليمه ان الانسان غير قادر ان يعرف نفسه ولا يمكنه ان

يعرف شيئا عنها الا ما اوحى الله به اليه وعليه قوله ان الانسان يفوق الانسان جدا ولكم تعلم

حقيقة حالك امع ما يليو عليك الله استاذك الاعلى وريك

سبنوزا هو فيلسوف يهودي هولندي ولد سنة ١٦٢٣ ومات سنة ١٦٧٧ اقال ان المادة

موجودة من نفسها اي غير مخلوقة واستنتج من ذلك وجود مادة واحدة غير متناهية في الله

فلا اجسام هي هيئات تلك المادة الحسية والنعول هي هيئات المادة المذكورة ولكن في فذهب هذا

هو مذهب الباثيوس

بوسيه ولد سنة ١٦٢٧ ومات سنة ١٧٠٤ كتب هذا الاستيف ومادة تعليمية في معرفة الله

والنفس ووقف بها بين اجل الحقائق الموجودة في عالم القديس اغمستيليس ولقد يس تويا وديكارت

لوك فيلسوف انكليزي ولد سنة ١٦٣٢ ومات سنة ١٧٠٤ اقال ان كل الافكار ناتجة عن

الخواص فلا يعرف الانسان طبعيا غير الاجسام بل بالوحي الماتق الطيبة قد اعلنت الله

ذاته للبشر

سأبرائيل ولد سنة ١٧٥٨ هـ ومات سنة ١٢٠٤ هـ ونقاد قسماً من الإنسان يرى كل شيء بالله وحده وإنكر قولي الإدراك بالأشياء وقال إن الله باعث الحيات والفرس والأجسام ليست سوى أسباب عرفية لأن هذا العالم هو أحسن فهم ممكن

فيلون ولد سنة ١٧٤٠ هـ ومات سنة ١٢١٥ هـ كتب هذا المسند كتاباً في وجود الله ورسائل في الفلسفة العقلية فليجاد في كلامه المضمون في كتابه في الحقيقة وفيه وكافية للتعليم لا يثبت قسماً من الآلة في فلسفة ٦٤ هـ ومات سنة ١٢١٦ هـ وكتب كتاباً في الماهيات ناقض به بالي وحصى يرمي في الإدراك بالبرهان أراد لك الآلة أن يكتب ثلاث خطرات مهمة في ثبوت الآلة بانه، الإجماع وسنأله استعجاب كل ما هو موجود والحكم عليها بأنها غاية في الجودة ثانياً مذمب الجمهور وسنأله أن جوامع الآلة مفركة وروحية الخلق الألقا والتعريب المقرر وفاتت تنزع حرية الإنسان وجعل قسماً من الآلة خطراً وجدور عن بقا الأزل

نولير (سنة ٦٤٤ هـ سنة ١٢٢٨) قد تباينت آراء العلماء بشأن هذا الكتاب الشاعر البليغ قانكرطيه كثيرون كل فلسفة وقال إن هو لا ناسخ ماصح أفكار منسلة واستعزلة البعض وحكم له بالحيادة بين الفلاسفة والعلماء الإحلام في القرن الثامن عشر والتصحيح أنه فلسوف استعان بفلسفة من نقدت زرادها أو، خصوصية الآلة كان متجداً بمخوف في الأمر المهمة فإذا أثبت بأحدى وما قل شيئاً لابد أن ينقض أو يشك في رماله أخرى وجعل فلسفته نقض في عالم الديانة المسيحية والطعن على بعض خلدتها منها كيف الكهنة يذهب البعض اقتراحاً غير متقاضي في هذا الأمر بالغة ومن آراء في الفلسفة التي يجعل عنها حتى المات اعتقاده وجود الله خالق مع مادة الإنسان بقدره النظرية نوع الإدراك شيئاً ثلاث بالمجازية في أنه وإن تكن غير منظورة في من خصوص المهاد (العرب)

روبنو (١٧١٢ - ١٧٦١) مؤلف سوف كتاب بليغ في برهان آراء العقلية في الغالب فائدة لا يمكن اجراءها وقد اجتهد نولير أن ينقض في البهانة المسيحية الآلة أقرب وجود الله فادر خالق مع الإنسان تنقلاً حجة فائدة (العرب)

كوتلاك ولد سنة ١٧١٥ هـ ومات سنة ١٢٠١ هـ وقال إن الأفكار في احساسات متخولة وبلا اسكولندي ولد سنة ١٢٠٧ هـ ومات ١٢٩٦ هـ وقال إن البرهان الوحيد على حقيقة المرحكم الموم عليه

كانت الآلة في ولد سنة ١٢٢٤ هـ ومات سنة ١٢٠٤ هـ وإنكر على الأفكار حقيقة مادية وقال إن أراد أن يختص في ظهور شريعة عامة الآلة ناقض نفسه بقوله إن للاساسات حقيقة مادية



فيخت الألماني تلميذ كانت ولد سنة ١٧٢٢ ومات سنة ١٨١٤ اواصل تعاليم اساتذته التي تعتبرها  
النهائية بقوله انه لا حقيقة لشيء كان خارجاً عني

شيلنك الألماني ولد سنة ١٧٧٥ ومات سنة ١٨٥٥ وقال ان الوجود المطلق هو اصل كل  
كائن وكل معرفة والوجود المطلق بما كنهه فذلك انا وخلافي هذا هو مذهب الباشوس

هيجل الألماني تلميذ شيلنك ولد سنة ١٧٧٠ ومات ١٨٣١ وعلم ايضا مبادئ الباشوس وقال  
ان الافكار تنجم عن العقل وينتج من الانكار العالم المادي الذي ليس شيئاً ينسب وخارجاً عن العقل وانه  
لا وجود له الا بافكارنا ثم ان الافكار تقرر لنفسها بالوجود فقط لان الارواح تعرف الله من ذاتها  
دي يونالد ولد سنة ١٧٥٢ ومات سنة ١٨٤٠ وادعى ان الانسان لا يمكنه ان يفكر شيئاً  
ولا الكلام واننا لا نعرف الا ما مضاه هذه الوسيلة فهذا هو المذهب الفيليني

لامني ولد سنة ١٧٨٠ ومات سنة ١٨٣٥ قال ان الوسيلة الوحيدة لتأكيد شيء في رضى العموم هو  
اما التعاليم والمذاهب الفلسفية الموجودة في هذه الايام والخارجة عن الفلسفة الحقيقية فهي  
المذهب الفيليني والمذهب العقلي والمذهب الخفي او الخفي والمذهب العام فالمذهب  
الفيليني وضعه دي يونالد ولا مفي وما آله افئالا فلم شيئاً كما تتلوه والمذهب العقلي مبنى على تعاليم  
علماء وكتبه القرن الثامن عشر ومائة عدم الافرار بشيء لا يدركه العقل فهذان المذهبان اما  
تقبضان لان الاول يحكم بتعجز الانسان عن ادراك شيء بعقله فقط والثاني يقول ان الانسان  
يمكنه ان يدرك بعقله الطبيعي كل شيء والمذهب الثالث هو المذهب الخفي الخفي او المادي  
ومفاده عدم الحكم بحقيقة شيء لا يدرك بالحس والمذهب الرابع هو المذهب العام وهو مذهبنا  
لا نعرف شيئاً خارجاً عما لا نهاية له وهو الله الذي نعرف به كل ما نعرفه فيستمتع من ذلك اننا  
نرى الله بالعقل وندرك به ويجوز ان يكون كل ما نتركه وبكنا القول ان المذهبين الآخرين  
هما تقبضان ايضا لاننا بحسب الاول نرى كل شيء محدوداً وحسباً ومعناه انه خارج المادة لا يوجد  
شيء بمفهوم حقيقي وحسب الثاني نرى ان الله هو الكل والكل هو الله ومعناه انه لا يوجد شيء  
مفهوم ولا حقيقي بالخارج عنه

وخلاف هذه المذاهب الاربعة يوجد مذهبان لا يستحقان الذكر هما مذهب الانتقاء  
ومذهب السبريتيالم او الروحي فالاول وبوضوح اننا احسن التعاليم الفلسفية ليس مذهباً  
فائماً بذاته بل هو قديم وشائع لان كل فلسفة حقيقية يلزمها الانتقاء ولا يمكن انما تارخه ان  
يأتي هذا العمل المهم بل يجب عليه ان يستعين بباحث وحروس من سلفه واذا كان المراد  
بالسبريتيالم الاقرار بوجود الله هوروج ظاهرة ووجود شيء حقيقي الانسان فهو شائع ايضا

لان كل فيلصوف حقيق يتبع هذا المذهب حسب الحق المذكور اه  
وظهرت في هذا المصرا لا راء البروفانوفي منسوب النحول وبوضوح ان حالة الكائنات  
المخالفة تحت عن الانتساب الطبيعي تتعارض البقاء القديم اذ حال هذا الضمين المنظور ومن رام  
الزيادة في هذا الامر عليه بطالمة محاولات دروين وخلافه في الفعان الاوربية او مطالمة  
كتاب بجر المعرب بقلم الكاتب البارع الدكتور شيلي افندي يعيل صاحب مجلة الاشفاء في  
محررة مصر وتلاوة المناظرات المفيدة التي حدثت بمدن عرب المكتتاب المشار اليه لاسيما  
ونود جتانب العالم السلامه والتفوي الطبع ابراهيم افندي بجاكوه في (العرب)

### اللون الظلال

اذا وقعت ظلال الاجسام في نور واحد وفي بعرل عن سائر الاجسام وكانت مما ينعكس  
عنها النور كان لونها بالضرورة اسود. ولو لحظت الظلال في ضوء الشمس وضوء المصباح في  
صباح احد الايام الصفاء ومما يورثه ذلك لما وقع ملحا من نور الية الزرقاء. وتختلف  
الوان هذه الظلال باختلاف القبلان والفضل وتتغير من ارضي خارج الى الصفر الى اسود  
بضرب الى البتسمية. فاذا كان في الاقن ابخرة مغراء او حوا عن انعكس من اسفل الجو  
بعد شروق الشمس او غروبها كانت الوان الظلال خرا ايسبب اتحاد هذه الاشعة العرضة  
لنور الظل الازرق. فاذا كان ضوء الشمس وضوء الاشعة ضمنا ظهرت ظلالا لجم الناجمة عن  
نور السماء ايضا فكان الجسم ظلا من اصداء ازرقة والاخر اصفر فاتح. وترى الظلال الملونة  
التي هي داخل الغرفة اذا خالط الظل الواحد زرقه الجو والاخر خضرة حياء الرطاشن والكوى  
والجدران والوان غيرها من الالوان

فلكي ترى مناظر الظل اللون حصة اسمك اية في شعاعه من نور منتشر بحيث يقع ظله  
على صحيفة من الورق الا يفسد ويحترق فلا يكون ظله اسودا كالمثل يكون عاكسا بجواش منيرة  
لنور الالوان اللطيف النعسي ويكون الظل اسودا خلا منيرا كان الية شفافة

## المنظرة والمراسلة

خضرة مدير مجلة الصفا الية

قد اطلعت على المذلة المدرجة في مجلة الصفا في المخرج صفحا ٢١ فنجيت من ان محررها  
بعد الى الاقتراء وما الى الشني بما كتب كان في صدر حرارت لم يكن يحظر الي الكاتب

الذي يريد حط قدره بما هم . الا انني عثرت صدقة على كتاب عنوانه شرح طبائع الحيوان  
الفئة العالم السلامة اللغوي الشهير فارسي اقليني الشلياق وهو مطبوع في سنة ١٢٨١  
فانثرت نقل كلامه على الرخم بحرفه ولعلم القراء الكرام ان كاتبنا لم يسمه الفرض بما وى ولكنه  
قد استهدف . قال مؤلف الكتاب المذكور صفحة ١٢٢ بعد الكلام على البط

### الرخم

« الرخم المعروف (لانه اصناف كثيرة) اكبر من الجمع بكثير وبشبهه في الشكل والخلقة  
مشابهة شديدة وله عنق طويلة واصابع متصلة بجلدة ولكن اخمص حافيه هو كبر متقار والمجرب  
الذي تحته وطول منقاره خمس عشرة اصبعاً وذلك من عند قسطه الى اول شدة فوه الذي هو بعد  
عن عينه جهة وراءه . ولما جارية فاهة ملتصق بجذ منقاره الأسفل وممدح طولاً وبنا لانه  
يسع خمس عشرة زوجة وله نذرة على قبضه وبسطوحين بنامه اذا كان فارغاً فلا يكاد يرى  
ولكنه عند الظفر بالسلك سبع انما عالا يزيد عليه طول ما يمتد فرصة مثل حدة نخل منقار  
المجرب ثم يتصرف الى خلوتها ويأكله على ميتة وقيل ان منقار المجرب يسع من السمك ما يبيع  
سنة اثمار جبال ثم انه لان يكن شكل هذا المخلوق عربياً فالحكايات التي اختلفت في حوزا غريب  
فقد حكى عنه انه يطعم فراخه وينقوم من دواءه بشحن جرابه بالماله ليمسحون في التلاويلا  
عجب الناس من شدة صورته وغرابه فخلتو فصدوا ان يحصوه به غلات لا حول لا غريب وعجب  
وجعلوا ان يتصرف بهذا المدخر الذي يملكه نصرف والاشنوق ولكن غاية الامر هو ان الرخم  
غليظ بطي الحركة كثير الاكل وليس له حارية الا المحافظة على وزجه ووزجه ولا يداهن  
بقدر من الموتة كاف الا انه لا يغفل عن زريهين وتربيعه الى ان يستطعن الارتزاق لانفسهم  
وهو وان يكن كما يرى بليداً احق بفيل العلم في حاله كونه جريماً ذكر احد نوي الخوة  
بالحيوان انه راي واحداً من هذا النوع كان يخرج صباحاً باسمه امه ثم يرجع اليه فيل المساء  
وجرابه مشحون بالسلب وكان بعض ذلك مخملاً بالكور بعضه يفتي حوته لا وذكروا طائر  
آخر كان عند القيصر مكسبيليا نوس عاش بضعا وثلاثين سنة وكان لا يفارق جيشه عند  
رجلهم »

# باب التاريخ

تاريخ الدولة الرومانية الشرقية أو تاريخ ملوك القسطنطينية المسيحية

تأليف نجيح أفندي إبراهيم طراد (تابع ما قبله)

وسنة ٩٢٥ رنعت القبائل الغوثية (١) والسرماقية (٢) راية الصبيان وعلمت على بعض المولات الرومانية فابتدر بها قسطنطين مجنوده وحاربها حرباً ثوبت لها الاطفال فالتجأوا الى المخرج والخنزوع في جبال القوقاز ساكني اقليم دليسا (ملكه رومانيا وما يجاورها) ان يقدوا له دائماً جيشاً مؤلفاً من اربعمائة الف جندي هذا هو الخبر الصحيح خلافاً لما روى القسيسون من ان جنود قسطنطين غلبت سائر الاقاليم الرومانية وانضمت تلك القبائل الى خلفه الاسماء ولا جامن وجعلت جميع اراضيها الخاضعة لهذا راية رومانية ولما اراد هذا الملك القسطنطين ان يوطد اركان سلطته وما دام حياته ان يخلد ذكر اسمه بين العالمين فعبداله تاليس مدينه جديدة فبكتها منها ان يحصون اطراف حلكوم من هجمات البرابرة الكثيرة ولما يرف بسهولة اعمال ملوك الغرب المتدريين وان يازلم برعة ورد كيدهم في غرم اذا اعتسوا عليه كما كانوا يفعلون فاختار لذلك سنة ٣٢٤ مدينه بزنطيم القديمة الواقعة عند بوزار البوسفور وسمها ديزيا بالابنة الجميلة والقبائل المديعة التي كان اكثرها ندياً ومجلباً من بلاد اليونان لان انعطاف شارل المصانع في تلك الملام يمكن ان ياب الفتون من عمل مثلها فاحتاج سلطان الرومان من العظم ان يخذلهم اجتهاد وصفه الامم الكلابية في القرون السابقة ليحبل بها قصور وسوارع تدجولهم بنو اختاروا ودراسهم عن الاعوار ينفذ اليونانيين القدماء الاولى

(١) في قبائل بربرية كانت مملكة في بروسيا بالقرب من ساحل بحر البلطيك قد هاجرت من اوطانها وسكنت في القرن الثالث بعد المسيح بالقرب من بحر الاسود وانتمت هناك الى قميم كثيرين احداهم الاسزوغوث والقبائل الغوثية الشرقية والاخرى لانسغوث او القبائل الغوثية الغربية وكان مولد الاقوام شجاعاً عند انقراض بحرهم الامم الرومانية الغربية في القرن الخامس واضعفتهم هجائهم من العزلة الشرقية كما ستعلم فيفتحوا اسماً عظيماً من اوربا واسحقوا مملكة قوية في اسبانيا فبنت الى حين استيلاء العرب عليها

(٢) هي القبائل الساكنة في القسم الشرقي من بولونيا والجنوبي من روسيا ما عدا شبه

جزيرة القرم

ارتبط في سلم المعارف والفنون درجة سامية لم يدركها بعد من البشر سوى الآوريين في الأيام  
المتأخرة سنة ٢٢٠٠م بنماها وحماها رومية الثانية أو الجديدة كما أنه تفسر عليها اسم القسطنطينية  
(في اليونانية قسطنطينوبوليس أي مدينة قسطنطين) ثم رتبها على نمط عاصمة العالم الروماني  
القديمة وأعطاه الامتيازات الممنوحة لتلك وجعلها قاعدة الملكة بأسرها لكنه لم يستطع أن  
يحرم رومية حقوق التقدم بين المدن كافة لأميتها التاريخية وكونها مهد السلطة الرومانية  
ومشهد انقراض هذه الأمة في أول نشأتها وإن مجددا ونجاحها

ولا ينبغي عن الناقدا المبرمجين وكذلك قسطنطين أخبار القسطنطينية خاصة للكنيسة لأنها  
مبنية على طرفي أوربا على ما وصورة من اعتناء البعارة مركزها الطبيعي المديح والمبج فو غزا  
البوسفور والدرديل ما كباين بصدان الأعداء ويرحان بالنشل غرواتهم البحرية ومجلاها  
في كل حال مركز التجارة ومحطة القوافل والسفن المتواردة إلى الأنظار الشرقية والصادرة منها  
وخلاصة القول عن قسطنطين أن المؤرخين والكتبة الملاحرين قد تباينوا في وصف  
صناعته وذكر أعماله الخطيرة فمنهم من أثني عليه والآخر في التشاخي أنه فضله على ملوك العالم فاطبة  
فهؤلاء هم المسيحيون الذين شددوا أزرهم وشرفوا بانتقامهم اليه واعتناقهم دينهم وانتكاه دينهم  
وقادهم يصرع المسيح ومنهم من ذم وشبهه ببيرون الظالم وكبخلوا سناك الهنداء مهولا هم الوثنيون  
الذين تحاملوا عليه بقضا وحسد سنة ٢٦٢ قبل قسطنطين من ابنه الأكبر كرسس لحياته أنهم بها  
ويقول اليونانيون أنه ذم بعد ذلك على ما فعله ذم ولا دخل على قتل ابنه أيشالوم وأنه صنع له  
تمنالا كتب على قاعدته «الابني الجيب الذي قلته ظلاما» وقد بذكر في هذا الحادث قتل بطرس  
الأكبر ملك رومانيا ابنه الوحيد وإن يكن في أسباب الحكمين وتجنّبها اختلاف بين قائل  
المؤرخين المعاصرين يروونه ويعتدون ما اتاه فضيلة لا ذمبالقصادا وعصيانا وتأكد أنه إذا  
دام حيا لابد أن يقلع آثار الفسدين الذي جهد طول حياته في غرسه بالبلاد الروسية وقيل أن  
كرسيس على قلبه بريته فوستا امرأة أبيه فوشت به إلى قسطنطين فخن وأمر بقتله وأنه عرف  
بعد ذلك بوارثة قدم على ما فعل وحنن بالحمام امرأة فوستا المذكورة لتأكد كذبها وزناها  
مع أحد خدام النصارى وكيف كانت المحال فالخير الأخير لا يحترم بمهذولا خياله إلى شعادات  
وبراهين قاطعة من مؤرخين صادقين

وقضى هذا الملك العظيم والشهيد باقي عمره في الراحة والسعادة والثناء ولم يقبله مدة تلك  
الأيام سوى عصيان بعض القبائل البربرية كالفرثيين والسريتين فما درهم وأخضعهم بعد أن  
أفنى جنودهم وقتل عددًا عديداً من الأهلين ثم جيش الجيوش وفصد بحارب ملك الفرس الذي

جاهر بالعارة واستند للتحال فاضافة طرسية الى بلاد الروم الى ملك طلب السلام قبل ان يهلبه  
 ناز الحرب والكناح وفي ١٢ ايار سنة ٩٢٧ مات بعض في نيكوبد (ازنكيد) وكان قد خرج  
 اليها لبديل الحار فاعتالة التحية في السادسة والستين من عمره والاصلى والثلاثين من ملكه  
 ففعلت جنته الى القسطنطينية ودفنت فيها بالتحلة والاكرام ولا ريب ان قسطنطين هو احكم  
 سلطان نبى عرش القياصرة ووطد السلطة الكبرى ماحيا آثار الحكومة الجمهورية وبقياً حكاماً  
 كثيرين فزعم في البلاد ليجكوايين بالنسب حسب القليلين التي وضعها ويكونوا خاضعين لاوامر  
 سبعة وزراء عظمى في سياسة الملكة وادارة مباحها وهرول ملك فطن الى هذا الترتيب  
 الذي في الذي حيرت عليه الملك بعده وفي الايام المتعاقبة بعض زيادات واصلاحات كما  
 هو معلوم ومشهور

### الفصل الثاني

في ملك قسطنطين الثاني وقسطنطين الثاني ونسطاس الاول

من سنة ٩٢٧ الى سنة ٩٦١

يستمع البلاد ونجح بقدم ونجاح رجاها لان قوة حوكومت العالم متوقفة على قوة الرعايا  
 الادبية والادبية وليست المالك سوى الامانة تتحل طباعها واعمالها بطابع واعمال رئيسها الماسك  
 بيدو عنان احكامها فان اود ملك حكيم اصلاح عطفه شعبه ولم يكن في الشعب استعداد  
 لذلك بقدم نعمة ادراج المراج حتى انا منى لسيلا بهادر بلاوي بمملكة بالحالة التي  
 انما فيها نعم ان الملك العظيم الذي بعض زماناً طويلاً بالسلام التام يستطيع احكاماً ان  
 (١) ورد في مختصر تاريخ الرومانيين تاليف الابن كزوا اليسوعي وهو الكتاب الذي  
 يعتمد عليه الابهاء المعروفون في كتبهم لتعليم الارلاد التاريخ الضار اليه ما مفاده ان ابناء  
 قسطنطين الكيور الذين خلفوا ثلة ام اكبرم قونسطانس ملك الحسة ٢٦١ والثاني قونسطان  
 ملك الى سنة ٢٥٠ الثالث ارا لمعير هو قسطنطين الثالث ملك الحسة ٢٤٠ وبستاند من  
 الاسرار التي بين يدي وي من اجل الحيلتان في هذا الوضع ان قسطنطين هو الاكبر وانما  
 سي يالحق ارا لمعير نسبة الى ابيه في القتب لا الى اخوته في الامر بل قونسطانس الذي يدعى  
 المولت قونسطان هو الاصغر وان قسطنطين الذي يدعى قونسطانس هو الاوسط وورد فيه ايضاً  
 ان قسطنطين تتل اثنتين من اولاده ولطروف انه قتل ابيه كرهى وابنت اخيه ليسينيوس  
 بل ظن ان الاب كازوند كتب ما كتبه هو وبع ذلك ربما كانت الحقيقة وراء ما ذكرت  
 الانا في كل حال مرغوب فيها لا عها

يذل المصاعب ويصلح أخلاق رعاياه الفلسفة ويستنصر منهم الوائفة يظهر لهم حالة الام  
الجاورة ليسلكوا مسلكها ويحفظوا اعمالها الحسنة لما يفكرون وما يفظون قدوة ومثلاً لكن اولئك  
الملوك نادرو الوجود ولما بسح النعم بهم لعذر وصعوبة حديث ما ذكر في كل آن ومكان  
وعليه فالدولة الرومانية المتدة سلطتها من جزائر بريطانيا الى شرق افريقية الشمالية ومن  
هناك الى بلاد الفرس والعرب كانت اخذة في السقوط لغضاها هلبا وانغماسهم بالزنازل ولا مات  
قسطنطين وتخلص ظل حكمه وحكمه عن تلك الارضا ما منت البلاد الى حالها الا الى وطعت بها  
الاعداء فلم يجدوا اجتهاد شيقا ولعل ارقب ظفا نادكا فاستحو الملكة بين اولاده الذين وضوا  
عن الجنود النائرة والفاثلة انسابهم جميعا ما عدا غلوس ويليانوس وبالي اكبرهم وهونسططين  
الثاني السيادة بين اخويه ومدينة القسطنطينية الماصمة الجدد في وريا الغربية صار قسطنطينوس  
ثراكة والديار الشرقية وتولى قسطنطس ايطاليا واقرانيا وجوب البرنا وكان عمر الاكبر  
احدى وعشرين سنة والاصغر سبع عشرة فقط

ونظر سابور ملك الفرس حالة الملكة الرومانية وحذائها ملكها وظن ان الاطراف قد آن  
للاسيلا على بعض الاقطار الشرقية فهاجر قسطنطينوس بالحداد وفاد جيوشه الجحارة الى  
سلحات القتال فالتقاء الرومانيون جهة ولساطو حرت بين الفريقين وقائع وحروب عديدة  
كان النصر باكثرها معقودا بلوى مكسرى الماساني ودامت المحال فكذا الى ان كانت سنة  
٢٥٠ وقد ضاق الرومانيون ذرعا وجيوش الفرس متشرة ابشار الجراد حول نيبس (نصيبين)  
الحصينة وفي نطلب تسليمها والاهلون يرقدون خوفا ويحدون المرات قبل حبيهم وانتصار  
العدى لان سابور كان نورا سيهم واستيادهم مستبدا لم ياتلهم اصاحم يمكن مدتهم ويكرهون  
بغاية حسن منيع لمملكته العظيمة فحول لذلك مجرى التهرمك ونس (الان غير المحالة) وبعد  
بالجند مهاجم الاسوار ونزى المدافعين وقد كاد يظفر بالخيول ويشتر الفروخ الضنط الاسعاد  
التي اقامها فطقت المياه على المحاصرين وسهلت لاعدائهم رد هم في ملاك عدد عديد منهم قرف سابور  
المحصار وانكف واجما ليحارب البرابرة الانويين الذين لمحو اطراف بلادهم وشقوا فيها  
منسدين

وروى بعض الثقات الانتباه ما مفاده ان القديس يعقوب النسيبي او النصبي استقل تلك  
المدينة وقتل لما راى حالة ميظية التعمية وما احاط بهم من الاخطار قرض الحاق الله ان يحفظ  
شعبة من العذائد والاضرار ونجح القواد السبعين المظبة على البربر ثم ارتقى الى اعلى السور ورفع  
يد يواى الماء مبتهلا الى تعالى ان يصب على الاعدا رجلا من حكمهم ويضربهم بالعرض

والباب كان يفرعون والصريين ونحاريب قبل أن يرسل الله في الحال الوثاق من الحشرات  
انتشرت في معسكر الفرس واللقم واجبرهم الى تقويض خيامهم ومبارحة تلك البطائح بلا  
ترنم وسبا

ولم ينق اولاد فسطاطهم على قمة المملكة بالمكينى السلام الا لثيروا عني توليهم الاحكام  
حروا وقتا نصلي بالنصب ناز على بونفا ولا تطفى الا بدماء الرجال وويلات القتال لانه  
يخجل في العالم استناب القراة والاسن في بلاد يتنازعها رثسان لا رئيس فوقها وكيف  
يالروباغين وتنتل ولم ثلاثة ملوك يرغبين جميعا في توسيع نطاق سلطتهم وزيادة عهدهم وقوتهم  
قاصح فسطاطين وهو الاكران ما ناله من مملكة اميد قليل لا يساوي نصيبه الحقيقي واعلن لذلك  
اخاه نونطاس المدافع وبادر الى تحاريتو بالخيول والرجل فان قلا سنة ٢٤٠ بسف بعض  
جنود نونطاس الذين كثراله بالقرب من يدية اكلي فاستولوا المنتصر على املاكه واضعها الى  
قسمه الاصلي سنة ٢٥٠ اعصى فونطاس احد قواده المدعو مغنثيوس وسلبة الملك ففر الملك  
هاربا الى اسبانيا فالتحق بعض القرماني وقلعه هناك وكان فسطاطوس المالك في الشرق قد  
احتاج لا حدث فجهز غساقرة وزحف لحارب اخيه ولما لم يفته حول قوته لهرعدو عائلته  
مغنثيوس المغضب فخرجت بينهما وثمان كبره اشهرها وقعة مرسا (لان اسك عاصمة سلافونيا)  
حدثت في ١٢ ايلول سنة ٢٥٠ وكانت نتيجتها خسارة القرماني رمية وخمسين الف راجل باسل  
وبخير نيل ان وقعة مرسا هلت اركان الدولة الرومانية لان جنود المملكة التي عليها الاعتماد  
قد دقت في ساحها لم يكن انتما فسطاطوس في تلك الوقعة كافيا لاذلال خصمو بل  
ظلت الحرب تاجرا الى سنة ٢٥٣ ففقدت اذ ناك حبل مغنثيوس وطلب مهادة عدوه ولما لم  
يجمع اخضرط حيا ما وانخر في ١٠ آب حكي اعانته بيده قبل انتحاره امه واخاه وقيل انه لم يقتلها  
بل انتحرا ما ايضا لانها سنا الحياه بعدة وهكذا أصبحت المملكة الرومانية مملكة واحدة سالمة  
من الانقسام وخاضعة لملك واحد هو فسطاطوس كما كانت واحدة وخاضعة لايه فسطاطين  
قبل وفاته

وهذه القصة عن الحمان انه اراد فسطاطين لم يرثوا فضائل وحكمة ابيهم الشهيرة ولولا ذلك  
لم يصيبهم من الناقبات السلب لم يؤل امرهم الى ما آكل اليه وكان فسطاطيوس الذي خلف  
اخويه ضعيف الراي جبانة لانه انقوا لمين وتلك النصرات العظيمة التي وطدت سلطته  
بمسالة جنود طابا واما نغذرا فسطاطين الكبير احب ملوكهم اليهم وكان هذا الملك  
الخال باعها لحي وراا لمرات وشذب الخوف من غدر الناس به فترك الحكم والسياسة لتبعو



لا سيما الخصيان الذين غرهم سنة ٢٥١ ان يخرج ابن عمه غلوس رتبة فيهم فاتهم عليه بما حارموا  
الى انطاكية ليسوس منها اقطار الشرق كافة ويؤخذ من كلام الوريخين ان غلوس كان جامدا  
ذا خلال فيحة جدا يوصف بالغضب بلا سبب والظلم بلا شفقة والقفل بلا داع ولا رحمة وكانت  
امراة قسطنطينة اشد منه جونا وعونا فندبها بعضهم بالجنات المجهنية التي تشكو الظلم  
طول المدى ولا يرونها سوى دم البشر ومن مظاهرها التي تذكر قتلها اعتداء وعدوانا رهلا  
شريفا فاضلا نقيبا اسمه كلامانيوس الاسكندري لانه رفض مراعاة النظر في علق جماله وكانت  
حماته قد شكت اليها واعطتها الجز على قتلها عند توليها خريف الشرقين من انعال هذين  
الوحشين المنكرين ورفعل امرها الى الملك متظلمين وكان غلوس بعد نظامه بالنور وحسب  
الاستقلال فاحمال عليه قسطنطينوس والحضر سنة ٢٥٤ الى ايطاليا وهناك قتل بالجن كاختر  
المجرمين مع كثير من اصدقائه وانصاره وخدمه ولم يبق من العائلة الا ثلاثة عائلة  
قسطنطين الكبير سوى الملك المالك وابن عمه يليانوس اخي غلوس المختول

وبات يليانوس بعد مصرع اخيه في خوف وحق لان المحضمان والحراس كانوا يرقبونه  
ويهددون بالموت الزمائم ويمتنون امامه في كل يوم بعض اصدقاء اخيه واما في وقتناك استحال  
تجارتهم واصبح ينتظري كل ساعة صدور امر اصدائه ومهرت عليه وهو في تلك الحالة بالجن الايام  
والاسابيع والشهور الى ان تمكنت الملكة ايزوبيا من استعطاء زوجها عليه فامر الملك بالاخراج  
عنه وارسله الى اثينا ليعيش فيها بعدا من الملاحا الملوكي وكبراء الحكمة وروسائهم ولما كان  
يليانوس وثيقا جامدا الديانة المسيحية اعتقد كل الاعتقاد ان الاله قد دخلته لتنجيه من الملك  
الذي اعدته بعد ما لحواهم قسطنطين وعائلته من الدنيا وقد كتب ذلك هو نفسه في قصة  
قصيدة رشيقة ترجمها الى اللغة الفرنسية الاب دلا بليري في كتابه الذي اخرج في يونان

وصرف يليانوس باثينا ستة اشهر كان ثغلة الناعل في اثينا مدرسة الفلسفة اليونانية  
ومعاشرة الفلاسفة والعلماء الاعلام فبرع في جميع الدروس التي التفت اليه ووقع في سائر  
المباحث التي خاض عباها بفرح ووقادة وعقله السامي وكان من جملة وثقاؤنا بالمدرة  
القديسان غريغوريوس وباسيليوس اشهر آباء الكنيسة المسيحية وفي اخر سنة ٢٥٤ دعا  
الملك الى ميلان وعينه فيصر على الغرب ليحضر تلك الاقطار من المرتدين والبرابرة الذين  
لا يفترون عن الفتك بالامم المجاورة والاعتداء عليهم فلحق يليانوس اذذاك ربا الفلاسفة  
وثياب المتصوفين وحلق لحية ولبس الملابس الملوكي وثقل السيف عنوان السلطة وقد اخبر  
ذلك هو نفسه بقولاني كنت عديم الخيرة بطرائق لبس الملوك واساليب محادثة اعوانهم وتلثم

حتى اتفني كنت مدة بضعة ايام موضع تحت وخطر اهل البلاد جميعا . وفي ذلك الاطن  
 تزوج مملكة شقيقة قسطنطين ورجل الى البلاد الهلالية فكانت حكومتها غير انه لم يتركها  
 بارتقاء الى منصب التياصرة العرفيع بل عد فاقعة اسيرة عنقوا بالاختطاف في ديار بعيدة ترقب  
 بها حركاته وسكانه خوفا من ان يجامروا العميان او ياتي انما لأخفاة لا وامر من ارسله  
 واراد قسطنطين الملك بعد ذلك يماسين ان يزور رومية عاصمة العالم الروماني القديمة  
 فصار اليها بؤكب عظيم واحشال بدع ونيرد الناس بانفسا من كل فج عميق ليقترده ويسروا  
 يجرآه فزاد حضورهم ليجنوا كوكب اللوكي بآء ونملا وما زال ماعرا يجالون وقار حتى دخل  
 تلك المدينة الشهيرة فلقية بالاكرا والجلال اعفاده المجلس العالي والكبرياء والشفاء وغصت  
 المشايخ والاندية التي مرقبها وطبها بجمها لرجال والنساء والاولاد بل لجمع فرحون ببحون  
 اميرهم وسلطانهم الحوفر فيات الواحد والا خلاص فاستمع قسطنطين بالتي غاية الابتهاج وذهب  
 الى المجلس وصعد المنبر الى على الماخرين خطا باسوجرا اشكروا بتمهم وودادهم لانهم امر بالعباد  
 عمومية في الملاعب والبلدين واحضرن ملبو بوليس (الان قرعة الطرية) في الفطر المصري  
 عمود وفام طوله نحو مائة وخمسين قدما واقامه في ساحة اللعب الكبير فخران البابا سكستس  
 الخامس تقا في القرن السادس عشر الى الساحة الواقعة امام كنيسة القديس يوحنا لا ترواف  
 البطريكية . وكان قسطنطين الاول نارا احضارا العمود الخار اليه ليزين بوالقسططينية  
 فاصبحت المجيدة قائدا ابنة الى رومية خلافا لعم عليه وبنو

ان آلات القتال المملكة المخررة في الالام الماخخرة قد قتلت الحروب لازدياد وبلاتما  
 وجعلت الحارب مة قزمان طويل امرا مستصفا او مستملا لكونه الشقات اللازمة لتجيش  
 الجيوش وتبويتها وتحسين الحصن الى غير ذلك من مقتضيات الخصال التي لا يمكننا تعدادها  
 واستنباطها اما في الازمة القديمة لهد الرومانيين نرى الحرب قائمة في كل ان على قدم وساق  
 لاعتناء البرابرة الدائم وتاكدهم ان في حروب الامم المجاورة غنيم لا غسارة وطلو قسطنطينوس  
 بد ان حكمت شهرا كاملا في رومية تعانرها وزحف بجوده المضافات جهرا الدانوب لتهير  
 الرومانيين والكواديين التوحشين الذين غلبوا العنا والاسباب العلوية فتنتك بهم فكنا  
 ذريعا واضعهم لسلطه بالشروط التي راحها ووجدتها مواتة لحالة البلاد والسلطنة وكان في  
 تلك الارجاء حقيقة بربرية في قبيلة اليمينيين فاراد الملك انسا بها او طردها لان وجودها  
 يفسد طباع وعوائد البائين فبادر اليه رجلا لا ابطال وقتلها بالانداء وماروه حربا لا تقي  
 ولا تدر مضلين جميعا ان يوتوا تحت ظل السيف على ان يزيلا وطوهم ويقلوا مستعبدين

الفرباء فلقبهم الملك الروماني بكتافو المنسبة واسلام حراً عولاً كالم يا بنون فرأى رؤسائهم اذ ذاك ان الطاعة خير من العناد فقبلوا على قسطنطينوس بتسليمه حتى عطف عليهم ورضي باستحيانهم بشرط ان يهاجروا تلك الديار ويسكنوا بلاداً اخرى ولما كانت اليوم المعين لعرضهم وقف الملك على عرشه وخطبهم بكلمات رفيعة اجرب فيها عن حب لروما وكافة واشفاقهم عليهم فاصغى اليه اولاً بسكوت تام وهدوء ثم اخذ احدثهم ثلثه وقتها في الهلـ وصاح مرها ومرها وكاني به يقول مرحي مرحي وفي لفظه عذرتهم بحضون بها بعضهم على القتال وفي الحال تاليل ويحمله على الملك هجوم الضرائم فاعترضهم الحراس والجند الذين جاوروا بانفسهم لمسهلوا لاميهم سبل الحرب والنجاة وبعد ذلك اتهم الكتاب والفرسان وقتلهم حتى اختتم ومحت اسمهم من الوجود

وبينما كان سلطان الرومانيين آخذاً في اصلاح احوال رعاياه المأثمة عند ورواء نهر الدانوب واخذاد نار الفتنة والعصيان في اطراف المملكة المجرية كان مايور ملك القرس فاكرأ في محاربته وجاهد في الاستيلاء على املاكه الشرقية سنة ٢٥١ قرحب مجيشه الاله اجم وتقدم في ارض كردستان حتى وصل الى مدينة امداد وديار بكر وحاصرها حصواً شديداً بمائة الف جندي فطال المحاصرة مديدة وفي المحاصرون من سكان المدينة وحاميها وبيلاً وويلاً وشاهدوا منهم اسود الاختاف الموت الزؤام بل تلبية الاعداً بجسارة تفوق وصف الواصفين ولما طال امد الانتظار وتجمع قسم عظيم من العساكر الرومانية كاس الحما في بيادين القتال وجمال الفروا اموال اقيم القرس الاموار والحصون واستولوا عليها عنوة ثم دخلوا المدينة وقد الحينة نأقي

## باب الفكاهات

رواية الاختفاء الغريب

معرية بقلم جناب الاديب سامي افندي قصوي

(تابع ما قبله)

فصاح الموسيو بلاك بلامح من العوسنة والتهديد ما فهمت المراد بها استعمل ذلك ان الماضي لا يرد وما من امل لي ولا لك بالمستقبل ثم شاهد الموسيو بلاك وهتف بهما ابديت اشارة

سبية فاستمع حذبة وقال نعم ما من امر لنا نحن الاعيون بالسفيل اما من جهة الماضي فانا  
لا نستطيع طلب ولا نشر ثم على خرفنا احكامن ذلك فلا اقلته نضمن بؤ ولا ريب انك لا  
نعودين قيا بعد الى هذا الموضوع لان التكلم به عو بلا فائدة كنت اريد مشاهدتك  
سوة ثانية يا اخي اياك اما الان نصارت سمهي كثيرا هذه الحاجة الجديدة الا فاصحبي لي  
عن حرية محبي واخذني لي في الاضراء فالت فاني فاصح لك عن حرية حديثك ولكن ...  
ثم ظهر مصراحة من لفظها انما لاننا في مظلومية لاخير اما مو لم يمر بمتضي هذه  
الاشارة بل نيس عبارة رحي وخرج

## الفصل السادس

### قطعة من نوب

وفي اليوم التالي من حقلة المرفص سكنت منزلا موشا مياحيا لخلل الموسيولك وكانت  
القرة التي اخترها لنفسي من السكن تشرق على جميع الممر ويكفي ان اتوقب منها طانا  
يريد الراحة ذمام واباب الرجل العظيم الذي اسمع شغلا فانا غلا لانكاري  
ومن الموكد ان سلوك هذا الرجل كان غريبا في باو لانه كان يصرف فمعاظما من  
اوقات النهار وهو يجوب الطرق ركبا بعين مضطربة كأنه يريد البحث على شيء من  
الاشياء

وكان لا يعود الى منزله غالبا الا الساعة الخامسة وعندئذ لا يكون عنده احد للعشا يعاود  
الخروج في الساعة السابعة ركبا في الشوارع كمادة وشاخة بظفر الى جميع النساء اللواتي  
يصادفن في طريقه وكنت متبذلة على المسير في دائرة الملاك بالاكشاف على شيء فزاد نحيبي  
ونفضولي لا وجدت بعد مدة فانه ترك الاحياء العظيمة العشرة رجل بسمل في طرق الضواحي  
الضيقة المحيطة

ومن ذلك الحين ما عدت فارقة على الاطلاق وكنت انبه شكريا وهو لا يمتبه الي  
وهكذا فبينا حدة خمسة ايام متتالية ونحن نفترق الممران القذرة ونقف امام دكاكين  
الصيارف ونظروا في خلال الشوارع الى داخل النماقاة ونماطر المسير في الطرق المظلمة  
حيثما يمكن كبحرون من نطاع الطرق الاشياء  
فاني غاية الموسولك يارني بهذه الملاحقة - لا امل ولكن من الموكد انه كان يبحث

عن امرأة لانه كان لا يهتم بمشاهدة الرجال وهو مبرر بافكاره مضطربة حتى اني نظرت مرة  
يدوس غلاما سقط امامه وهو لا يشعر

وفي مساء اليوم الثالث وصلنا بعد دورات مختلفة الى منزل لا نسمو حينا نمكن الكوتيسه  
دي مبرك ففتح المجرس ثم تجاوز حجاب الشارع ووقف مطرقا الى الارض في يديه خلف ظهره  
كانه يتردد بالدخول واذ ذاك وصلت عربه اخذون منها السيدة دي مبرك بياض السمن  
وعندما راها الموسيوبلاك التي عليها نظرا عجولا وكانت ملتفتة الى الرقص ثم ناخر الى الوراء  
متميزا من الفئط واجه ركها الى منزل في اليوم الرابع شعرت اني مريض فالتفتت باسف  
ان اتمنع عن مرافقتي لان افارق الفرقة فالتفت بالنساء منذ الصباح وجلست بجانب النافذة  
فشاهدته خارجا كالمادة وصرقت بقاء النهار ملاحظة وجه السيدة دانيال المضطرب وكنت  
اراه من وقت الى اخر من خلال الزجاج والذي لحظتها انها اندفقنا في ذلك النهار متها في  
غيره فكانت تنظر غالبا الى الشارع كأنها تترقب رجوع سيدتها وقد علمت بعد ذلك ان مدخ  
المرأة المسكينة فقدت راحتي في تلك المدة وانما كانت تواصل الدمار بلا انتفاع الى دائرة  
البوليس للسؤال عما جد بخصوص الفتاة المفقودة

وفي مساء اليوم الذي بدأت فيه يتبع آثار الموسيوبلاك حصل ضرب من الحادثة بين  
السيدة دانيال والموسيو كريس فظهرت المرأة خوفها من ان تكون الفتاة المفقودة قد ماتت  
ثم سألت على فرض حصول ذلك هل يمكن البوليس الاكتشاف على هذا المصيبة فاجبت  
بالاجاب وبعد ذلك سكن روعها قليلا ثم صرحت وهي خارجة انا انا لم يقف البوليس على  
شيء بعد ايام معدودة ثوبى البحث في بفسهاو...

ولم تتم عبارتها ولكنها ابدت اشارة بمعنى التهديد

وبعد انتظار طويل عاد الموسيو بلاك الى منزله وكانت السيدة دانيال عند النافذة  
تترقب رجوعه فانسيت مذعورة واخفت خلف المنارة امامها فجعل يصعد السلم بظلمة انتحوط  
والتعصب

وفي صباح اليوم الثاني نهضت مرتاحا ووجدت اني قادر على اجراء مهمتي وكنت  
ذلك اليوم من اجل اوقات الشتاء فانتظرت الى ان بلغ الموسيو بلاك الشارع واقتلعت  
على اثره اما هو فلم يداوم طريقة كالمادة بل اشار الى عربته الترموي في شارع ماديزون  
بالوقوف ولا اعلم هل فعل ذلك عن قنوط بالنظر الى خيبة مباحو السائفة او ليعب اخر وعند  
ذلك حاولت الصعود الى نفس العربته التي توجه اليها وانا قد قد تأخرت فجأة بعض خطوات

الى البراء وجل يتاحل به يد الاعتناء فانه يحمل سلا بذراعها ثم مشى بجانبها كما لو كان في  
نيتو ان يحاط بها

نزلت انا ايضا من القريوي وشيت في الجهة الثانية من الطريق على مسافة الموسو  
بلاك ويد قليل اتعرب منها وكان يظهر من ثيابها انها ابنة اوزوجة لبعض المقراء  
ثم راقبها وهو يتحدث معها الى اسفل بر وسنريت فبعثها من اقرب ما يمكن وعندما تركها  
غير طريقه وحده من جهتي فحطت عند مروره بجانبني انه اند عبوسة من العادة  
وحسب ان اضلعت من الملاحقة وتأثرن النساء ثم زاد عجبني اضعافا عندما رايت ان هذه الفتاة التي  
اسمها الموسو بلاك كل قد اقامت بياض بالية تلبس صدوية من الصوف النخين  
الاسود وشالاً مخططاً رفيعة منديل مطوي الرأس وثوباً من النسيج الهندي المجد اطرافه  
حرف

وعند ذلك عدت الى السؤال من قضي فالتألمنا با ترى اطار الموسو بلاك هذه الفتاة  
كل هذا الاتية وكانت تسير بعنتي المرفة فجات اركض وراءها ولكنني تعرقلت بحبل كانت  
تلعب به والا ولاد على عرض المطر فستطت على طول الى الارض وفي تلك الاثناء الفت  
الفتاة المذكورة شيئاً على الرصيف

وعند غروضي وجدت انها اخفت نعدت الى البحث على الشيء الذي الفته واذا هي  
قطعة من فاشنوبها الخلفي العزق انصلتتة بسيرها فوضعت هذه القطعة بزيد الحرص في  
جزئي في

وبعد ظهر ذلك اليوم خرجت ونجني بمشاة الى اخرى اما في اليوم الثاني فلم يخرج الموسو  
بلاك وعلمت من فاتي خاتمة العرفة انه يهيم بالامر ولكم لا تعلم المكان المقصود بسره اما من  
خصوص السبب ذاتيل فقد نالت لي عموما انها لا تزال حزينة كئيبة وان المنزل اشبه قبر  
فلمت سريراً الى غرفتي وجلت ارنس صدوني بفصد السر أيضاً ولسان حالني يقول  
حيثا تذهب انهم

ولست أنكر اني تضايقت كثيراً حيث لمحت كل هذه الناعب ولم اصل الى شيء ما وبالبحري وصلت  
الى ما لا يخفى المذكور نشعوت كالي مفسر بصحتي وطبعني فني الى الفوز باي ثمن كان وعليه فني  
اليوم الثاني عندما وصل الموسو بلاك الى محطة السكة الحديدية في فينسورن واخذ تذكر  
سفرها الى بوشي وهي قرية صغيرة في نالجيلا فيرمون تقدم من بعده شاب بنام الذومون  
وكلامه المعامل التجارية - او بالبحري عليه من الظاهر - واخذ تذكر الى نفس هذا المكان

بدون ان يتنبه اليه الموسوي بلاك لانه قليل الظنون لا يفكر مطلقا بوجود من يراقبه ومع هذا وجدت من الحكمة ان اركب عربة خلاف العربة التي ركبها وان احاول عدم الظهور انهاء الطريق من نيويورك الى بوتي

### الفصل السابع

#### مزل على مفرد الطرق

فبيت على طول مسافة الطريق اريد في نفسي هذا السؤال ولا فتح علي مجل مضلاي وهو لماذا ياترى اندم الموسوي بلاك على السفر في هذا الفصل وما الذي لهما في قرية صغيرة وبلا اهمية كقرية بوتي

ثم تزايد عجي وكثيري عندما وصلنا الى المحطة القصود في الساعة الخامسة بعد الظهر وجمعت الموسوي بلاك يسأل عن عربة مفرد قصد الذهاب الى قرية اخرى اقل اهمية من هذه القرية ولا سيما لانه امتنع عندما علم ان العربة لا تسير بين القرينتين المذكورتين لانه واحدة في كل صباح ثم قال له الرجل الذي بجاذنة لربما قلتهم باسيدي بالانتظار الى الغد اللهم اذا لم يتوقف لك الحصول على غيل من صاحب هذا الفندق الذي تراه امامك ولكن لا اظن ذلك حيث يوجد اليوم جنازة و...

اما الموسوي بلاك فلم يعد ينتظر استثناء الحديث ووجه نحو الفندق الذي دله عليه ثم اقترب من صاحبه وسأله عما اذا كان ممكنا ذهابه في نفس ذلك المساء الى قرية ميلفيل جابة اجرة كانت

قال صاحب الفندق ان السفر الى هذه القرية نادر بمكان لا يحصل من واحدة كل خمس سنوات ولكن رجلا سنا من اعيان هذه الناحية توفي اليوم في ميلفيل فذهبت القرية لجنازة ويؤمل لكم والحالة هذه الا ان تنظروا الى عربة الفندق عند ذلك دخل الموسوي بلاك الى الفندق فصحت اتي مستجمل كثيرا ولدي اشغال مهمة اريد بها في ميلفيل ومن اللازم ولوجها كلتني الظروف ان اذهب اليها حالا

وانتصر صاحب الفندق من الجواب على هذا وهو نجعلت اتمنى نهائيا ولما كان رجل قصدي ان اتمكن من استئجار محادثة الموسوي بلاك وصاحب الفندق الذي ذهب لمقابلته

فسمعت الموسوي بلاك يتكلم معه باحدى يديه كمن لا يحمل البقاء تلك الليلة في بوتي ولما لم تستفد شيئا ذهب الى غرفة بدون ان يصرح باسمه وهو على ما ناكنت اخيرا مجهول من

الاهل في تلك المناحية

فتمكنت ببساطة دقية من اخذ الغرفة المحاذية لغرفتي وكانت نتيجة ذلك ان اعينني لم تغدو الرقاد في تلك الليلة لان الموسوي يملك صرفه الليل وهو يمتلئ نهائياً ولما يا في غرفتو بطريقه منقاة

وفي صباح اليوم التالي ركبنا في سيارة فجلس الموسوي بلاك داخل ارجلتي انا بجانب السائق وكان يستغرق هذا الرجل السموت المطلق وانكاره يتداخل قرية من مشاهد الطبيعة وعند الظهر وصلت الى بلبل ولكن ما بلغت ارجلتي اخرى الا سمعت الموسوي يلاك يامر صاحب الفندق ان يرحل في جولة احيث مراد الركوب به مشاة الفداء

ولم يكن ذلك في حسابي ففكرت اني اخذت في حين غلة وقتك في منفي كيف يمكنني من الان وصاعداً ان اقوم اتابعه بدون ان انه شكوكه في حين لا يلزم الخسارة كل شيء الا ان شبهة هذه الشكوك ثم لم يكن من جهة ثانية ان ارجع عن تارده عندما اشرفت على الاستفادة من هذا القطار

وبينا اناني في المحين واذا باد صاحب الفندق قال مما عني عن غير قصد فقال هل مرادك انني ايضا بايدي ان تذهب الى برقي فقد صار لي ثلاثة ايام لم انا بتظار رجل اخبرت عن قصده بالذهاب الى تلك الناحية

فلتحت مياها عظيمة وقت هذا انا وكل الامل انه لا تضل علي الا انتظار لاني تاخرت يومين ولا ريب ان كل شيء جبال السمر البس كذلك ثم دخلت نرازا من التورط في سولات اخرى مركبة الى ناعة الطعام بها غشقة حتى لا يحصر احد على مفاتيحي بشيء من الاشياء وفي اناء الطعام طفق الموسوي يلاك يتليني وكان جالسا يميني فظلمت بعد ان اتيت به اليه وكنت بسرعة ثم انضبطت جواراً اولد منه وعندما مررت على الطريق نباطات بالسمر حيث لا اعرف المكان الذي يقصد وبعد عدة دقائق نظرت في لافنت الجبل قليلاً وكانت الحكمة تقضي علي بلزوم المتأخر عنه

وعند وصولي الى احد مغارات الطريق وقت الجبل قد انقضى الوقت رها كنت يحاول الرجوع وكان الموسوي يلاك يتأخر اعني نحو خمسين خلو قلتي اقترب لي في حينه يتوحد وسالني بصلة اصدر كلا المعامل التجارية عن طريقي

فاجابني على تحني وشار يا صبيو الى الطريق التي على يساره وقال بسكينة ان هذا لا تردني الى المكان المطلوب ثم اعرض عني حاضنان فيها



وعند ذلك وقعت في مشكلة يصعب حلها لاني ماذا تأثر تبعد هذا الجواب بتفتح سري  
ثم لا يمكن من جهة ثانية الا ان اتأثر ولومها تقافت الموانع  
ولما لم اجد خطا اوقف من هذه الخطة عطف لجهة اليمين الى ان غاب الموسى بلاك عن  
نظري ثم انتظرت نحو خمسين دقيقة ايضا ورجعت على اعتالي اسوق جوابي الحسن بتمنى  
طاقته من جهة الشمال الى جهة الغرب

وبعد ربع ساعة تقريبا عدت الى مشادة الموسى بلاك وكان ماشيا يتمل فاستنوت خلف  
بعض الاشجار الى ان اخفى عني لحف تل كان يسلمة بنائهم ماوتت الحرجي غيرهم بشيء  
من جمال تلك الاراضي لان جميع افكاري كانت منصرفة بكليتها الى الموسى بلاك ولا سيما لاني  
نظرتة بفحص روفليرا في يده

فكنت قليلا في بادي الامر ولكن ظهرا خيرا التي لمست التصور بهذا الاستعداد لانا لم  
يلتفت ابدا الى ورائي ثم انسل فجأة في طريق ضيقة تنهي عند منزل منفرد غريب الظواهر  
وكان ذلك المنزل قائما على ربة صغيرة بين ثلاث طرق وله واجهة عريضة يستدل من  
مشهده انه فندق لكن دواخنة المظلة بالحنيش لا تبعث منها اثر الدخان اما الابواب وللتنافذ  
فكانت مغلقة والذي يزيد في مظاهر ذلك المنزل المرمية انما في شجرة عظيمة من السندبان مفروسة  
امام الباب كحارس

وكان الموسى بلاك قد اعاد الروفلير الى جيبي وانطاني بصعرة لجهة المنزل وبعد ذلك  
عرجت الى حرش متصل بالطريق ثم ترجلت عن الجبل ودو بدان رقيقة شجر هالك مرعت  
جريا نحو ذلك الفندق الذي قصد رفقي فبلغناه في آن واحد تقريبا  
وعند وصولي وجدت البناية المذكورة بظواهر مخفية نزعش لمشهدا القلوب اما الموسى بلاك  
فلم يصب يمثل همة التأثيرات بل اقترب من الباب الكبير متطبا جواده وجعل يرفع شديدا  
بقبضة كراجه على الراحة المشقة فلم يجب احد

ثم حاول فتح المكرة فاذا الباب مغلق بالنتاج فدار من حول المنزل ولم يجد مدخلا ونف  
برهة قاطبا حاجبيه فقلت في نفسي ما الذي يريد عمك يا ترى واذا به قد رد عنان جواده لجأ  
الى الجهة المعارضة وانطلق عابسا الى ناحية مبغض

وهكذا اضح جليا ان الموسى بلاك لم يفصلها المغر الشاق الذي باشى معه يومين اثنين ولا  
ازيارة هذا المنزل الخرب. فما المعنى يا ترى بكل هذا الذي راى في قال لم انهم شيئا  
وبعد عدة دقائق خرجت من الامعة التي كنت محقيا ضمنها وحدث من حول ذلك

المنزل السري على احد ثقباً او منفذاً لم يستطع اليها الوصول فاجتهدت شيئا وكانت الابواب  
والنافذ مغلقة باحكام فكاد يصيبي القنوط حاد فظن نوحاً من ولد بن اوثلة قادمين من  
المدرسة فتقدمت اليهم بتمويه ما يمكن من بظواهر اليثاق والبسم وسألهم من يمكن هذا  
المنزل المقرد

فاجابواهم وقال احد عجباً لا نعرف ذلك ان هذا المنزل يسكنه اللسان الذان سلبا  
بك ر ولاند وقد يحاويها و . . .

وفي الحال قدست فتاة صغيرة من مولاها ولاد بظواهر الخوف ونبتت على ذراع رفيقها  
وسعدت من انعام المحدث ثم ابعدها جميعاً وكسارت تركوني مهوتاً

وكان هذا المنزل القدم حبيبة موسكن الصن الشهران المدعوين باسم شونما كبر وقد  
حار للوليس مذ وهو يبحث عليها بلا فائدة

وعند ذلك عثت الى الاحل في هذه البناية ولكن تأمل في هذه المرة كان بتاثيرات مخالفة  
للتاثيرات الاولى فظهر لي وقتئذ ان جميع هذا المناخذ المنفلة تشف عن الجرائم ولحظت على  
قد حار علامة الصليب مرسومة بقلم احمر

وقد اثرت في كثير من منهدت تلك الشجرة العظيمة وتراعى لي انها مؤتمنة على اسرار هائلة وانها  
تختم باصوات التهديد عند ما يحركها الهواء

وفي الحال خطر على بالي بسرعة الفكر وهو ماذا جاء ليعمل الموسيو بلاك الرجل  
الحناز الحبيب من كل نبو يورقني هذا المكان المظلم بالامور والماء الذي قاده الى منزل لصين  
نصيبها الكرويك الى الخوف او البأس والجل او الانتقام وكان من المستحيل علي ادراك هذه  
الغوامض ولكن رفعتي الى الخوف الى ذلك المنزل الا اني تزايدت كثيراً عما قبل وكانت  
الطرق الملاحقة على مفرق من ذلك المكان مقفرة لا يوجد عليها اثر لحي والا ولاد انفسهم الذين  
كملت معهم اختفوا خلف بعض البوت التي ترى من بعيد في وسط ذلك المهمل المتسع  
ثم لاحظت وقتئذ ايضا ان بعض اقصان الشجرة يبلغ سطح المنزل فخلعت نوني وجعلت انسلقها  
غير مبال بيطولقي الجهد ويعد اجها لان عظيم صوت الحناز قد الطابق الاعلى شائراً بعض  
الحشوش ثم تلمعت رثباً من كثرة مشغرة فمقطت داخلاً على كدس من الزجاج المكسر  
وسمع لذلك صوت ارغني على عور عانة لاني كنت مشهوراً بعدم الخوف ولما تماكنت روعي  
رجلت نفسي في غمرة بحران تارة وفي احدى قرابها كرميان قديان ثم مقلتا بكسوها الصدا  
وعمره من الحروف بعضاً لثامبالفترة اليلية

وكان في الجهة الثانية من ذلك المكان مغد صيف يودي الى سلم مظلم قاعدت منه الى غرفة اصغر من الاولى فوجدت سلكاً اخر فتزلة الى ان بلغت الطابق الاسفل فبالا غرفة سرية فيها سرير كبير باعده عار من الافرشه وعلى مفرجة منها خزنة قد يفتحها ويغلقها وطاوله لها مشهد مرعب ولحمها لا تذكر بجانب السرير وستاره القطنية المبردة المرفوعة الثرائية بها يمثل للناظر عظام هيكل عظيم من اجسام الجبابرة ملفوف بالثياب

وبعد ان ارسلت نظراً متقدماً الى بعض الغرف ولم اجد شيئاً خصوصاً انتقلت بالتتابع الى الغرف الاخرى وكان منتشر فيها بعض الامتعة المكسرة فظننت في احداهن انما ثبت لي من مظهر ان اليد التي فرشتها يد رجل وانه اشغل منذ قريب وكان معلناً على الجدران ثياب من الحمل ان تكون استعملت امس

وعند ذلك خلق قلبي وتصورت كأن هذين اللصين الشقيين سيظهران فجأة امامي خارجت بيدي عن النافذة سائراً يستدل من بقاياها انه كان قبلاً يريد الزهو ونظرت على ضوء النهار ان الجدران مزينة برسوم مأخوذة من الجرائد وان جميع هذه الرسوم مستاة بدون واحد ونية واحدة وهي تمثل رجالاً ونساء في مواقف خطيرة فمن ذلك قناص يعارك نمرأ ورجدي يدافع عن احد رفاقه ثم قتله من ذوات اللين والشدّة متصبّة بظواهر الخوف والذبول لمشهد ..... ما قدرت على معرفته ومن المستحيل تمييزه لان القمم الباقية من الصورة كان مرقاً

وكان ملتقياً على الارض نصف شمعدان وقطعة من جريدة خالقة لها واذا في جزء من عدد نشر قبل يومين من جريدة نيويورك دي روتلاند فثبتت لذي بالحالة هذه ان اللصين كانا في المنزل او حضرا اليه قبل البارحة على الاقل ولدي التفكير بالخروج المكسر الذي سقطت عليه عند ما وثبت من الكوة علمت اني لست انا هو الرجل الاول الذي دخل المنزل بهذه الطريقة فبدأت اشعر باحاساسات الخوف المتزايد وقلت في نفسي هل بكفي روحا لي للدفاع يا ترى اذا التفتيت الان هذين اللصين ثم شرعت وفتشني بما يشعروا الثعلب عند ما يقط في الخ

وعند ذلك انجذبت بنفسي منبهل لغزو السلم واخرجت اذ ناصافية فلم اصنع شيئاً الا اضطراب اغصان الشجرة العظيمة ودوي الهواء في المواقف وكان ذلك كله من موجات المرشة وقريباً من حالة القيور ولكنني مع هذا اعتمدت على مداومة التزول وهكذا وصلت ولنا قايض بيدي على غدارتي الى شبه فاعة ثم الى المطبخ حيثما تاكدت ثمة

انتهاري على فم النمل فذ فحصلت على قليل من الخطايا وقدمت الى مكان الوقيد انحص  
داخله فوجدت بعض بقايا من ياب محروقة ولدى اعال النظر عرفت انها من القباب التي  
يلبسها الحكماء عليهم في السجن ثم قطرت بين الرمال شيئا لاسما واذا هو حلقه من التبود التي  
يكبل بها الجانيون قباذون الى وضعها في جيبه لا تنفع بها عند الحاجة

وهنا بدلت افكر هل من الخائب ياترى ان انخر الى القبر وبعد التامل الطويل  
احمدت على علم الهور على هذا العمل بالنظر الى مركزية الحاضر ثم فحت النافذة ووثبت  
الى البتينة واذا ذاك سمعت صوت باب فم واقتل بنهل وكان ذلك الصوت صادرا  
من القبر

وفي اثناء رجوعي الى سبيل نواردت على راسي الاكثار الكثيرة المضاربة وكنت  
معتقدا بمرء الاقراضا اني اكتشفت على اثر كبير الالامية لان هذا الاكتشاف سيعود علي بالارواح  
لان الجحاة الدفوعة ان يقبض على نيتك اللعين عظمة جدا فاحمدت والحالة هذه ان اخبر  
حالا رئيس البوليس بنتيجة اعماله

وعند وصولي الى فندق بيلفيل كنت الموهوب لاذ قد سبني اليوم نحو ساعة فاخذت  
صاحب الفندق على حدة وما لنا اذا كان قادرا ان يهد في شيئا عن منزل اللعين الذي  
مررت بقربه اثناء رجوعي من هذه الرحلة

فصاح صاحب الفندق بالحب ان الرجل القبي منك وصعد الان الى غرفتي سألني  
ايضا عدة ساعات بخصوص هذا المسكن فلاريب ان كان هذا السكوخ كثير الالامية

فصعدت وقلت صحح لان الجرائد مشحونة باخبار هذين الشبهين ولهذا صار بهم الناس  
كثيرا الاطلاع على كل ما يتعلق بهما ثم عدت الى السورل من باب الخاف عن ذلك المسكن وصاحبه  
قال ان ما اعر فاعلمنا قبل جدا غرابة يكفي اضمائة شعبا يوما ما فان هذين اللعين  
كان المعلوم عنها في اول الاسرائيل قبيرا وان قد قبالا بكسبها شيئا ولكن نيت الناس لا  
نظن بها سوءا الى ان سرى بك رويلا ندو حقتد ففصح اسرها وانها يجرانهم عظمة وان لم نثبت  
ضدنا الى الان بطريقة قانونية ثم حكم عليها كالاجنك بالانغال الشافعة مة عشرين سنة ولكن  
نكنا من التوار منذ شهرين ومن ذلك المحزن لم يد جمع عنها شي. فبالها من زوج حيث لا  
اظنك نجعل ان اللعين المذكورين ما اب ولتة

فصالت ومتى اقل نفعها

اجاب في نفس يوم انفاها

قلت وهل فتح بعد ذلك

اجاب نعم فتحة مرة واحدة من مشوا البوليس لاجراء البحث والتفتيش القانونيين

قلت ولين متناحة

اجاب لا اعلم

واذ ذاك وجدت من متفضيات المحكمة ان اقتصروا على هذه الصولات ولا ازيد عليها ثم دفعت المتوجب علي لذلك التندق وسافرت الى بوتي فوصلت اليها في الساعة المتأخرة لركوب الفطار الى نيويورك

وفي صباح اليوم الثاني نحو الساعة الخامسة وصلت الى العاصمة وباحرت في الحال الى دائرة البوليس حيثما صرحت بكل شي وفي نفس ذلك اليوم صدرت الاوامر الضرورية الى اثنين من معاوني البوليس لاقبض على اللصين شوفا كبيرا بنا وجدا

### الفصل الثامن

كلمة سمعت بالصدقة

وفي ذلك المساء حصل بيني وبين فاني بجانب الباب السري محادثة طويلة وكانت متعجبة كثيرا فلما لمحتني اندفعت لتتألمني وصاحت سمعت اليوم اشياء .. اشياء

قلت وما الذي سمعته اخبريني

فاسندت يدها على قلبها وقالت بصوت منخفض خفت كثيرا لو شك ان يعني علي عند ما سمعت تلك السيرة الجميلة تلتظ كلمة جناية ..

فقاطعتها وقلت اية سيدة جميلة تريد ان لا تبذل في سبيلك من نفسها يا عزيزتي لاني اريد الوقوف عليها بكليتها

فعادت الى الحديث بقليل من السكينة وقالت حسن .. ان التعبد لا يزال حصلت منذ برهة على زيارة امرأة ملابسها ..

فصمت بفروغ صبر دعينا من هذا .. دعينا من هذا .. لان هذه التفاصيل قلما تم صرحي لي ما هو اسمها واتركيني من نياها

فكررت فاني بجملة هذه اللفظة اسمها من اين لي ان اعرف ان هذه المرأة لم تحضر ان يارني انا ولا علم لي باسمها

قلت ولكنك نظرتها فكيف كانت هيئتها

قالت هذا ما حاولت ايضا لك عند ما قاطعتني فهي كالكة ولا رفي حيائي مثل مقدم

السيدة الضيفة بذلك القربا لمجيئي الطويل وذلك لمجيئي الكية

فسالت هل في سماء

اجابت ان عيتيها ونعروا مردكا لابنوس

قلت وهل في طوية وجبة

فاشارت بالايحاب وتحتت هل تعرفها

قلت اظن ذلك. فاذن هذه السيدة حضرت اليوم لزيارة السيدة دانيال

اجابت نعم والذي اظن اني انا كنت حالة بنصيب سيدي من المنزل واعتقد اني لا يعود

الي قبل دماها

قلت عجلي يا صاح كل شيء قد قد صيري

قالت كنت صاعدة لتغير ثيابي في نحو الساعة الثالثة واذا سمعت اثناء مروي في الرواق

يجانب باب القاعة هذه السيدة الضيفة فاذن دانيال وهي تجيبها على حديثها بخجونة واشتزاز

صرح اما السيدة الغريبة فلم تعلق هذه المعاملة وبقت مسفرة على مخاطبتها بلطف وعند

خروجها من القاعة كنت انصروا لها في كية الخدم وليس السيدة دانيال لانهما بالغت

كثيرا في نايها وبلاطتها منسلة اليها ان نضر لنا هذه ما حتى نغدا عنها عن الماضي ولكن

دانيال بقت غير متائرة لكل مقدا ملاطفتا وعلى وجهها ما ثار البض والتك من هذه المرأة

ملايح جليلة ثم حاولت مجاوبتها واذا فتح الباب جعفت وظهر الويسر بلاك على السلم وفي يده

صندوقه مقرر صبور وعند مشاها ارتعن مبهوتا ثم نتم بعض الاطامعني النحية فقالت له

المراوغة اني انا لم تكن نوحه فاني لم وممت بالرجل فاذن بها فادها الى الغاية فبعتها السيدة

دانيال باعين مضطرة ثم فون من الرواق كالجونة وعده ذلك حاذلي الخوف الشديد لاني

كنت محتببة بقرب السلم السري وخشيت ان تعري رجليهم الحسن الخلس من جاني

ولم ترني قلت في نفسي لا بد من وجود سر خفي داخل. واعتقدت ان ابقي مكاني الى ان تذهب

هذه الزاحز

لم انظر طويلا لاني اخرج اجد بضع دقائق من الشاء وكان الحوسوبلاك يتقدمها وفي

تشبه فاستغربت ذلك كثيرا علما بخي بدار احترامها وكرامتها السله ثم تضاعف استعراضي عندما

نظرتيها صاعدين بسرعة على السلم الكبير وكانت مياها تنف بتبع خصوصي عن مزيد التلق

ثم دخلا الى الدائرة المعروفة برفعة الحوسوبلاك فا امكنني بالرغم من الاخطار التي تهددني

اخاعلي الا ان اتبعها واسمع حديثها من تحت الباب

قلت وما الذي سمعوا

قالت ان اول شيء طرق اذاني انما هو صوت فرح وذهاب الكلمات قائم انتم حاصل دائماً على هذا المشهد امام اعينك ولا اعلم ما الذي ارادت قوله بهذه العبارة ولا ما هو ذلك المشهد الذي اطلعت عليه ثم مشى الى اخر الغرفة وعند ذلك ارسلت المرأة صوتاً متأنياً وجعلت تغاطبه وشوته بهجة فلم انهم شيئاً ثم علا صوتها بالحب وصاحت اصمت لا تقل شيئاً وانكران المجنونة دخلت عائلتنا وهي اشرف العائلات وقد سمعنا في هذا البلاد اه يا كومات كيف امكنت ان تتعل ذلك ثم صاحت فاني وقد عني وجهها بجملة الاضطراب نعم ان هذه الكلمات التي قلتها هي نفس كلماتها

فاخذني الدهول من نتيجة هذه الحادثة وقلت يا ذا الجواب المحسوب لباك

قالت لا اعلم لاني ركضت حالاً مذعورة الى غرفتي واعلمت ان لا اسمع شيئاً زائدة عما سمعته ما دام الحديث متعلقاً بمجناية

قلت وبعد ذلك هل اخبرت احداً بشيء من هذا الحديث الذي فصصه علي

اجابت ابداً ولا يمكن ان افعل ذلك بعد وطي بان . . . .

ولانزوم لزيادة التكلم عما دار بيننا من الحادثة بعد ذلك مما لا علاقة له بهت السمرة

وكنت قد علمت من المباحث التي اجرينا ان الكونتيسة دي ماراك لما ولح نقيب بالجواهر فاعتمدت ان انتفع بذلك للدخول الى منزلها لانها هي وحدها مطلعة على سرا لموسين بلاك الخفي فاستعرت من احد الباعة اصدفاتي جوهرية فديت كمين الفين واطلقت الى منزل الكونتيسة ولدى فرع الباب فتحت جارية حيلة فرجوعاً ان تمنان لي سيدتها بالدخول فعادت بعد قليل وقالت ان الكونتيسة مريضة ولا يمكنها مواجهة احد فطلبت اليها حتى لا ارجع بخفي حين ان تاخذ لسيدتها الجواهر وتخبرها ان هذا الحجر الثمين فريد في جنسها وان لا يتوفق لما دائماً مثل هذه الفرصة لشرائه

فاطاعت الخادسة بامتعاض ثم عادت سرراً واخبرتني ان سيدتها قبلت بمواجعتي

وعند دخولي وجدها تمشي نهماً وراياً على طول القاعة وفي يدها تحرير يستدل من ظواهر الاحوال انما اكملت مطالعة ولا اتيت الى حضوري وضمت التحرير في كتاب مفتوح قليلاً ثم تناولت الجوهرة التي احضرها لها وكانت موضوعه على طاولة هناك فدهشت للمشهد التغير الطارئ على هياها منذ لحظة الرقص الخيرية لان وجهها كان عابساً لا يرى عليه اثر النور

وإذ ذاك ثمرت كافي حصلت على جواهرنا في وقت في نفي انما تقدمت كل امر اما هي  
قالت بصوت نسب مخطلة بالمرغم عن تلك الفجة تنفق حرسه الملاءها بمعرفة الجواهر هذا  
محمود بع من ابن جيت بول قدر ان ثبت لم حلت بميو

تفاضلت عن القم الاول من السال وثلت ليس لم ما الخانة باسدي في بهذا الخصوص  
وان ثبت قاهلي جميع بوليس نير يرك اخي احضرت اليك هذا الجوهرة

نرفست اكدتها واثبات الجوهرة من قريب ثم قالت بلام الرجل والتعب لست في  
حاجة الى جواهر من هذا المخرج فضلا عن مذاقنا حشرنا الانكار وليس لي جلد على الشراء  
في هذا البار فكم نريد منها

وعند ذلك طلبت ليما باحظا فارسلت اليها تنجب نظرا ناخذنا وقالت الا صوب ان

ترجها الخافاس اخرت حيث عايضني اخلا اريد ان ابدق اسوالي على هذه الصورة

نورضت الجوهرة ينهل في العلة ولسنا يريد مع هذا ان ابعالك ولربما... وفي تلك

الليلة سمع صوت امرأة في النمرة الثانية تعارضت الكوبيتا ماخذ الجوهرة من يدي ثم دخلت

بجراحة الى المرفة الملكورة العائدة للقاء التي كان فيها وركت الباب متوقفا وصاحت هل

هذا انت يا أي

وقد ناك نظرتي ناعتي اراة لايمة بمسب الذي لا نعرف اربها الجوهرة وجلتها على باصمها

اما انا فانه فمت بحجة لحر الكتاب الذي وضعت فيه الثمر بعد حضوري وكان لا يلزمي

الا ان اترج النظار عن ذلك السر لارضاء فقول فاستغنت قرمة اشتغال الصديقين ببعضها

ومحوريل ظرها الي وفحمت الحكتاب ثم تخففت بالعين الواحدة الى السيدتين المذكورتين اراقب

حركاتها وارسلت العين الثانية الى التخيير الموضوع اما هي وهكذا فانكست من مطالعة الاسطر الالية

باعتز في ميجليا

صرخت كل ما في وبعي لا يحد فاقس من جنس الشال الذي ارسلتولي ولم انجح بذلك

فانا بنيت مصرة على زر كفة نوبك هذا النوع من الثياب ثم راجعة افكار السيد روديقان

ولكنني افهم لك على كل ان تثيره افكارك وتختاري محملا بطون النعم

فعبت اسن مساهمة لالة السيد كاري قوجدت لولو نيتاندين وقد شاخت وصار

زوجها ماضرا مكبرا وكما لا تزال ملبوسة على حب السررات لانها محملة باخلاق

هتيلة

سالتني عن اخبار ابن عمي كولان بلا كافي احاطة اجابها وهرصة جيدة ولكنة بلغ من



الكتابة والعبوسة منتهى ما يمكن تصويره في جسم الانسان اما من خصوص بعض الاحمال التي  
حدثت عنها مرارا فقد اخفقت الى الابد لانه فعل ما ... ..  
وعند ذلك انقطعت المحادثة بين السيدتين وتحركت الكوتيسة فقلت من سوء بنحبي  
واقفلت الكتاب بسرعة

فقلت الكوتيسة بتعب ان جودرتك بمنى الطرف ولكنني لا اصيل الى شرائها كما هلت  
لك ومع هذا سوف اراجع افكاري اذا رضيت بصف الثمن الذي طلبته ...  
قلت اعذرني ياسيدي الكوتيسة لاني انا ايضا فكرت مليا في مدة غايبك ورايت اني  
لا استطيع تخفيض شيء من الثمن الاول والذي اظنه ان الموسوي يملك في المراتلاني يشترها  
بلا معالجة اذا تمتعت عن اخذها بالقيمة المطلوبة

فظنرت التي بظاهر الارتباب وصاحت اهلك تباع بالمائة يوبلاك ايضا  
قلت اني ابيع جميع الناس وحيث انه خير بهه الاتباع فاطن ...  
فتمولت عني ببرودة واطم وحيها ثم قالت بيع جودرتك لمن تريد ليس لي حاجة بها  
فاخذت الجوهرة وتركزت القاعة

### الفصل التاسع

#### بعض شعرات ذهية

وبعد ذلك بيومين او ثلاثة عدت لمقابلة الموسيكرس وكانت افكاره بشاغل فورية  
فقال ان ذنبك اللعين شونا كبير قد انصبانا وخبيت اثارها على جميع معاوتي البليس والتي  
يظهر انها مخنبتان في بعض نواحي نيويورك ... ولكن اين باترى ... ثم انهمى العبارة  
بإشارة معنوية

فصحت هما مخنبتان هنا في مدينة نيويورك . لارب اذن انهما على يقين من مناعة موقفها  
وانا اراهن من يشاء ان هذين اللعين الشقيين الالمانيين سيقبض عليهما قبل مرور شهر من  
هذا التاريخ والامل ان لا يظهر وقتئذ ان بعض اعيان المدينة من اصحاب القاعات المالية  
يهم اقل شائنا واكثر شرورا من هؤلاء اللصوص ثم اخبرنا حديث خاني فقال تعاطفت الاحوال  
ولا اعلم كيف تنتهي كل هذه المشاكل فقد لفظت انن كلمة الجناية اه ثم اه كانت  
بودي ان اعرف باية زاوية من زوايا الارض توجد هذه الفتاة التي نبحث عنها

وفي تلك الساعة دخل احد معاوتي البليس وكان في يده حجر فنفذه الى الموسيكرس  
وعند تلاوته صاح صيحات التعجب وقال اقرأ هذا فتناولت منه الحجر وقرأت ما بالي

وجدت في هذا الصلح في المهر الشريف في حي الميراث من جهة ثمانية بنس السمات التي  
اخبرني عنها الذي يظهر انها ماتت منذ بضعة ايام وقد ارسلنا بالبرق الى دائرة البوليس  
نطلب فعلها بجنايا المخصوص هاتنا رغبت منها هذه الجثة قبل نقلها الى المورث بحسبان تحضر  
حالا لا الى الرصيف ٤٠

فك فلتدب اخن يا سنا المفقين . . .

فقالوا الميسو كريس وقال لهما بخالط الوعة العظيمة التي عندها الميسو بلاك في هذا  
المساء بعض المكدرات

وبعد نحو من ساعة كنت اقابل الميسو كريس بجانب تلك الجثة وقد اثر في شديد  
ذلك المشهد لان اسرار كثيرة كانت تحيط بهذه الحادثة والاشخاص الذين يرحم اشتراكهم  
بالجناية من اصحاب المراكز السامية في الملباة والاجماعية بمقتضى تسجيل علي في جنب ذلك  
استلاك صولي واظهار السأني وعدم البهالة ثم شرعت ونفذ ان قلبي يخفق خوفا من رفع  
النظار عن الجثة ولا لكشف عنها ولا اعلم سبب هذا الخوف

وعند ذلك قال احد الآسرين وموزج عنها النظار ان هذه الجثة بمنتهى الظرف ولكن  
يا الفخارة حيث بليت بعض نكارتها واثرت الى خفا ثم شعرها الذمبي المحبط بوجهها البالي  
وقلت لا بهنا ذلك لان هذا المشرود كافر لا يمان كون هذه النشاة هي غير الفتاة التي  
نبحث عنها في الغف لارى هل خف وقري بهذا اليقين اما الميسو كريس فلم يتحرك من مكانه  
وجعل يتنم قائلا طريقة وثيقة بوجهه صغر واعين سود حيا يا الفخارة حيث بليت بعض  
نكارتين وجعها

قبضت طيوس من ذراعيه وقلت ان فاني اكنك لنا غيرة ان شعر السبة اميني اسود اما  
هذه . . . وعند ذلك وقع فظري من جديد بسرعة على تلك الجثة فصحت مالي ولشعرها هذه هي  
نفس الفتاة التي نظرتها ماشية بجانب الميسو بلاك منذ بضعة ايام في برومستريت وقد عرفتها  
جيدا من ثيابها

ثم ففحت جرداني واخرجت من قطعة القماش التي انصطفتها عن الخريف ولدى مقابلتها  
على الحرق البالية الموضوع بجانب الجثة طرباها بها من تنس ذلك الشج ولون ورقشته  
وعند ذلك جعل الميسو كريس يفتش عدة كدوح في راس وانزع الفتاة المسكينة  
العارية ولا ريب انها آثار ضربات قوية بشي من الصي والنبايت وبعد سكوت قليل  
قال كيف كان الحال بمسكينة بلاك ان يصرح من هي الفتاة المسكينة شهيدة اليأس

والقدر ثم التفت وسأل عما اذا كان في الجثة آثار اخرى قتل على استعمال القدر والعنف  
قال المستعلم نعم فان الجسد كله ملطخ بآثار الضرب

فحص الموسوكريس على شتيويدها التهديد وقال وهو ينطلي بيد مرتعنة وجه الفتاة  
المصفرهاك نوع من "قتل الخنك المستنكر

وبينا نحن خارجان وقد وصلنا الى قرب الباب قلت للرجل الثانية من المؤكدين انه في  
غير الفتاة التي اخفنت من منزل الموسوكريس

قال لست من رايك في ذلك

قلت فهل ظن ان فاني لم نخرقنا بسبب الفتاة الخفية وانها حاولت غشنا  
بالتصوير

فتبسم الموسوكريس ثم استدعى المأمور وكان ماشيا خلفنا وقال لتي اعطيتي تذكره الصان  
التي ارسلتها منذ بضعة ايام الى بوليس الشطوط حتى يجرى ملاحظتها اذا وجد بالصدفة  
جثة ما

فاخرج المأمور من جيبه رقعة مطبوعة تناولتها منه والنا مكتوب فيها الكلمات الآتية  
البحر على جثة فتاة طويلة رقيقة حسنة التركيب يشق مصفر وشعر طويل ذهبي بلون  
نادر واخبروني بحال الاكتشاف على مثل هذه الجثة

قلت ما فهمت شيئا فضرب رئيسي على كفي وقال وهو يسد على كل منقطع من الفاظ  
عندما تذهب من الان وصاعدا الى غرفة البحث على حادث خفي انظر الى تحت الطاولة فاننا  
وجدت مشطاً فيه بعض شعرات ذهبية تبين ان صاحبتك فاني لها مقصد بالحجولة عندما تبني  
ان الفتاة التي مشطت شعرها بذلك المشط لها شعر اسود

### الفصل العاشر

#### سر غرفة الموسوكريس

ثم ذهبنا وأما الى منزل الموسوكريس ولدى الموصال عمة من كبير الخدم اجاب باننا على  
المائة وعشرة اناس للشمام ولكن لم يكن في انا رغبنا ان اخبرك ببعضنا

قال الموسوكريس لا فائدة من ذلك والاصوب ان ننظره فانحنى الخادم امامنا ثم تقدمنا  
في الرواق وفتح لنا باباً لقاعة صغيرة بديعة مزينة بطنايس وستائر حمراء اتجه الى قاعة الطعام  
وقال اني ذاهب لاعلم سيدي بحضوركم

فجعلت أدير كرسيًا فاخرًا بجانب رئيسي وقلت لا اضل ان تنهية الشاء تكون مراقبة

الموسى بلاك كبدل يتوهم له هل تظن انه برك ضيق فاني لم اجهتا  
اجاب لا اظن ذلك لان الموسى بلاك قد اصابك نكبة يحول على العظمة والشماع ولا  
يمكن ان يستل على نلقوا لياضي في من الظاهر الخارجية  
قلت ان هذا كله لا يجمع خوفي من الشهد التوفع حسرة ان  
نالق الموسى كريس نظرا على الجحوان المرخرة والاثاث الفاخر التي تزين القاعة  
المصغرة وقال الحق معك

وفي تلك الساعة دخل خادم يحمل صحنين عليها فنانان واقفا على طاوله صغيره  
مجانينا وقال ان الموسى بلاك يهديكم تحية ويقول ان المتزلزل كما وهو سيحضر لقا بلكا عندما  
يتسرك ذلك

فتم الموسى كريس الحفاة كحبر متوهمة ورسل نظرا غريبا الى مثال من الخرف البديع  
من ربة في الوقدة وكنت قد مدحت يدى الى احدى القناب في وقت هذه النظر ولا اعلم لماذا  
قال الموسى كريس الا وحق ان تمتع عن معافاة غاروه وكذا حصل فانا بقينا متالك  
اكثر من نصف ساعة نسمع جلبة الاصوان ونهجات الفمك الماحرة من قاعة الطعام وتكنكة  
الساعة الكبيرة ثم بعض غير المدعوين من المائة وروا امام بابنا بطريقهم الى القاعات  
الكبرى وكانا جميعا نخبه الهمة الاجماعه ومن حسن الرجال لان منزل الموسى بلاك  
كان محظورا دخولا على النساء

وعند النظر الى هذه الحركات القلبية الحادثة عن خلايق المودة وجودة الطعام تزايد وجه  
الموسى كريس اكبر رازا وحصل يلبس بصاء وهو يشاغل فوق العادة ثم دخل الموسى بلاك  
بعد مرور المدعوين الى القاعة الصغيرة التي كانت فيها واخذ يستعذر من عاقبة فنهض الموسى  
كرس لتجنيبه بلع من التزم اليان علت منها اقتداره على مفاوية ذلك الرجل المهيب  
وعند ذلك قال الموسى بلاك وهو يتنظر بلا اعتباه الى ورقة الزبارة التي في يده لقد  
حضرت للماجهتي يا سيدي في ساعة فوق العادة في النهاية من يارتك ياترى هل المراد بها  
امور سياسية

فظن ان اليوم قد ازلت اني نفسي اطمح بل رهولة اوقتها حقبة اما رئيسي فاجابة  
قالا انا لم نحضر لاور سياسية يا سيدي بل لاور اخرى لا تنقص منها امية هل يحسن لديك  
اصدار امرك باقتال هذا الباب

ظهر على الموسى بلاك ذلك مظاهر التمتع ولكن اجابة سريرا الى هذا السؤال ثم تأمل

الموسيو كريس جيداً من قريب وقال بلهجة متغيرة اظن ياسيدي اني نظرتك قبل منه الرخ  
فاغنى الموسيو كريس امانة نيسياً وقال نعم تشرق بمحادثتك في نفس هذا المنزل  
وعند ذلك انتهت تذكرات الموسيو بلاك فعاد بالمديث رافعاً أكثافة كالمعادنة  
وقال نعم تذكرت الان انك تبث على خياطة اخضت من منزلي منذ بضعة ايام قبل  
وجودها

قال الموسيو كريس بخطارة اظن ذلك فان النهر ياسيدي يعذب احبائنا فرمته  
قال نعمي بهذا انها غرقت يسو في كثير ان تدفع فاة خارجة من منزلي الى شل هذا  
البأس فما هو السبب الذي حملها على ذلك يا ترى  
فتقدم الموسيو كريس خطرة الى الاحام وقال بثبات واحترام ان الفاية الوحيدة من  
محبتنا في هذا المساء لزيارتك ياسيدي انما هي الرغبة بالاطلاع على هذا السبب وحيث  
انك نظرتها من اجل قرب يمكنك ولا ريب ان تتلقى اشعة من النور على ذلك السر الخفي  
المتعلق بها

قال العنوياموسيو كريس اظن اني قلت لك قبل الان اني لا اذكروا بوجه من الوجوه  
هذه الفتاة لاني كنت اجهل وجودها في بيته ومن العيب محالاً بمحضرها  
فعاد الموسيو كريس الانحناء وقال نعم اذكرك ذلك وانا ما سالتك عن وجود شيء  
من العلائق بينك وبين السيدة اميلي اثناء وجودها في بيتك بل عن الحادثة التي نعلم يقيناً  
انها تباحلت بينكما في بروستريت منذ ثلاثة او اربعة ايام. ان هذه الحادثة حصلت بينكما  
اليس كذلك

فصغ وجه الموسيو بلاك وكان قد بقي بلانائراً الى ذلك الحين يجمع عدم الالتفات وصاح  
الحذار لنفسك لقد تجاوزت الحدود ثم اسك نجماً عن انتم الحديث  
ولم يكن الموسيو بلاك من اصحاب الحمة فطلف غضباً سريعاً وامتنع حديثاً بسكينة وقال  
صحيح اني نظرت وتكلمت مع فتاة فقيرة في بروستريت ولكن كنت لا اعرف وتذكر ان هذه  
الفتاة دخلت منزلي والان لا اسم بصحة هذه الدعوى مالم توريد يرايين فوة ثم سأل بصوت  
عظيم وان لقد سمعت اخن دوائر الحكومة بان ترافق حركاتي واعمالني الى هذه الدرجة حتى ان  
عملاً بسيطاً من مثل ونوفي في بعض الشوارع لحادثة فتاة فقيرة مكودة الحظ يقيد في سجنها  
كشيء مهم جدير بالملاحظة

قال رئيسي ان الرجل الوطني ياسيدي لا يجب ان يتعجب احداً اثره رجال الحكومة عندما يبه

بأعماله الظنون للاشتباه

فشد بعقب على قبضتي ونمض بنظره إلى الموسيكرين ثم إلى وقال نعمي يقولك هذا ان  
رجل الـبوليس تأثر بخلواته

اجاب الموسيكرين بطلب نعم ياسيدي حيث لم يكن في الوسع إلا اجرا. ذلك  
فأرسل إلى الموسيكرين يلاك قطرا طاهجا بالنصب وسال في نيويورك وفي الخارج  
فاجابه عني الموسيكرين وقال علنا انك حاولت اخيرا مشاهدة اللصين الالمانيين  
شرفا كبير

فبعد الموسيكرين يلاك طوبى لأنهم نظروا بحزن إلى صورة ابيدوسنط على منعد بريد وبعد برهة  
من السكرت قال رجوك ان تصرح بظنونك

قال اللصو ياسيدي ليس لم ظنون وما حضرت إلا لأعلمك بوفاة الفتاة التي نظرت معك  
في بروكسريت واسالك عما اذا كنت قادرا على مدنا بنبيء من الافادات التي تسهل مجاري  
العدالة

قال لا لمريء لا فادر على نبي من مقد ولكن من اللازم ان تعرف انت بعد هذه المراقبة  
لماذا تراقبت مع فتاة وعجزها ايضا ولماذا ذهبت إلى مسكن اللصين شوقا كبيرا... ثم قطع  
حديثه وقال بخشونة هل تعرف اسباب ذلك

ولم يكن الموسيكرين من الرجال الذين يتورطون في المجاوبة على مثل هذا السؤال  
فنام قليلا فنام الموسيكرين الرص بعض كبير من الباقوت الثمين وقال بطلب اني بتمام  
الاستعداد لاسماع ايضا حقا

فظهر على وجه الموسيكرين كماله الخشونة وقال فان انت معتقد ان لك حق بطلب  
هذه الايضاحات هل لك ان تصرح بالاسباب التي خولتلك هذا الحق

قال الموسيكرين لا بأس اصرح لك بهذه الاسباب وان تكن مصطحي لا تترضي بذلك  
واظهر لك بضعة كرتي مقتنا للبوليس حق بالدخول إلى منزل رجل من اصحاب المراكز السامية  
في الحياة الاجتماعية كحزبك في العمل مناه عن اعماله الخسوسية. افترض ياسيدي انك وجدت  
يومنا في حارة البوليس وان كرتة ضد أحد المواطنين الحاصل على احترام الجميع حضرت إلى  
الداخنة المذكورة واخبرتنا ان ناة ستخدم في المنزل بضعة خياطة اخضت أس ليلاً وانها  
تفكر بالاستناد إلى بعض الادلل انها تثلثت عنق من النافذة ثم ظهر ان المرأة المذكورة في حال  
خربة من الهياج وهي تطلب المساعدة البوليس معترفة انه لا يوجد معها وبين هذه الفتاة

شيء من القرابة ولكن يوجد كثير من الحب والود وتؤكد يلزم إيجادها ملحقه الى دفع مبالغ وافرة جاتين لمن يجدها الا انها لا تصرح بصادره الا مال التي قد بها يعد ناذ احوال الخاصة وعند ما تسأل عما اذا كان سيدها مطلقاً على هذه الحادثة يتغير لونها وتضطرب وتقول ان خلا بهم بامر الخدم وانه يتخلف لما عن ادارة المنزل المطلقة ثم تظهر عليها بآيات الخوف والتعبد من عرض عليها مفاعلة سيدها بامر هذا الاختفاء الغريب

افترض ايضاً ياسيدي انك ذهبت مع معاوني البوليس الى منزل الرجل العظيم الذي حصلت فيه هذه الحادثة وانا دخلنا سوية الى غرفة السيدة اميلي وهو ام التنا المفقودة فوجدنا اولاً ان هذه الغرفة من احسن غرف المنزل وهي مزينة بالاثاث الفاخر ثم منتشر في جهات متعددة منها كتب من افضل المؤلفات وبيان وموسيقى والطلاقة ان كل شيء في تلك الغرفة يدل ان الفتاة التي تسكنها ليست من النساء العاديات واحداً امرأة من اصحاب الخرائب العالية وقد صادقت على ذلك ايضاً بعد ذلك السيدة دانيال كبيرة الخدم ثم بظهر من بعض الاحوال ان السيدة اميلي ذهبت خفية من النافذة ولكن ليس من الواضح انها ذهبت رتخاً عنها ومع ذلك فالسيدة دانيال تؤكد بطريقة غريبة انها فعلت فية والذي يبرح صحة هذه الدعوى وجود الستائر ممزقة واثار الدم

ثم لدينا ايضاً توصيلات اخرى فانا وجدنا سكيناً صغيراً بقبضة من صدف في الدار تحت النافذة ولا ريب ان هذا السكين هو الذي استعمل لفتح الجروح التي سالت منها قط الدم والاعجب ان جزء من الادوات المنزلية بها محفظة الكتب التي وجدت مفرقة في غرفة السيدة اميلي فثبت من ذلك انها في التي استعملت ضد اعدائها حيث لا يمكن ايذاً ان ينزل الرجل الى استعمال هذا السلاح الضعيف ثم اكدت السيدة دانيال فضلاً عن ذلك ان التانيلين كايك اثنين لانهما سمعت اصواتهما في وسط الليل

فمثل هذه الحوادث ياسيدي تنبه النصول ولا سيما عندما يتظاهر صاحب المنزل بعدم الاهتمام مطلقاً في هذه المسألة ويولوج على كبيرة خدسه انها تخشى كثيراً وجوده في الغرفة اثناء زيارتنا وفضلاً عن هذا فان كل اشارة من اشاراته وكل كلمة من كلماته تشف عن حزن عميق

وعند هذه الكلمات ارسل الموسيولاك الى الموسيوكريس نظراً مستك اها مونم يال بهذا النظر واستمر على حديثه فقال نعم ان كل هذا بيه الفضول ويستلزم البحث وعند البحث تولد من هذه العوارض اشياء اخرى فان صاحب المنزل كان في جهة توحين اشغال الفتاة

وقد قطر ايضا من خلال الشريعة علما تخلصت من مغمصيا وجاءت الى تلك الناحية  
فصد الرجوع الى المنزل ولكنها عند رؤياه اخذها وتحرق وقرت راجعة الى نفس اولئك  
الرجال الذين حاولت اولاً التخلص منهم

ثم ما لبث فجأة الموسيوكريس وهو بطريقه خطية الى هذا مل كلفها وقتل  
باسيد

فابدى الموسيوكريس بلاك اشارة السلب وهو في حال شديدة من التامر هذه الادلة التي  
الثمة بهارقيسي لا تتبع الموسيوكريس الحديث وقال ان البحث كلف لنا على نحو من قضيتين  
او ثلاث قضايا اخرى مهمة فمن ذلك ان صاحب المنزل المشار اليه لا يجب الاجتناع بالنساء  
بل بالعكس فيجب ان يستعدنهن وانما يقتضي حتما من اوراقه مغرلاً في اقبح شوارع نيويورك  
المظلمة القذرة حينما تظهر ازاراً فحدث مع تلك من ذوات العينة الرديئة ثم يوجد ما يحمل  
على الظن بالاستناد الى بعض الحان ان هذه العينة العيبة التي تحدث معها اخيراً في نفس  
القناة التي اخضعت من منزله . . .

فصاح الموسيوكريس بلاك بسططان مستحيل ذلك لقد خلأت في هذا الظن

فسال الموسيوكريس ولاذا

قال لان الفتاة التي تلعب اليها بحدبك لها شعر جميل ذهبي بخلاف الفتاة التي نشلت  
من منزله

قال صحيح كنت ظناً بايديك انك لا تعرف الفتاة التي نشلت من منزلك وانك لم تنظر  
شعرها ولم تلاحظه

اجاب لو كان لها شعر انتم ليون الذهب لمامكن الا ان انظر والاحظة

فنهض الموسيوكريس ثم فتح جزأته واخرج بعض شعرات وقال هذا مثال منه الا  
تري ان لونه نادر كالذهب وان لا يفرق شيئاً عن شعر الفتاة التي رافقتها في تلك الليلة

فقبض الموسيوكريس بلاك على الشعرات بلطف ثم ضمها الى صدره وصاح اين وجبتها

قال وجبتها في المشط الذي امتصطت به المبهدة املي لية اخفائها

خرها ما الموسيوكريس الى الارض ثم حلق عني بالموسيوكريس وقال انا قضيع الوقت  
بالباطل لان كل ما فعله لا يسرع حضورك هنا في ولا اساليب معاملتك وانا لست من الرجال  
الذين يلعب بهم فما الذي تخدعني

وعند ذلك حول الموسيوكريس الى نظره سريعاً ثم نهض وقال الحق معك و... هل



تريد ان اكمل

قال نعم يجب ان تستوفي حديثك الى النهاية حيث لا مانع بوجود ما ينبغي بهذا الحديث  
فاعدك من الاقوال بخصوص سري لمقابلة اللصين شيئا كبر  
فهر الموسو كريس رأسه بهياة خطية  
قال الموسو بلاك مانا . . . هلا تريد التكلم عن هذا السر

اجاب اني ما حضرت هنا للبحث عن اسرار لا علاقة لها بالفتاة الكلف بايجادها  
قال الموسو بلاك فاذن من العيب احواله هذه المراجعة لاني سمعت لك ونجحتك على  
النصرح بجميع الظنون التي داخلتك من غوي طامني ان احالي قد بضعة ايام كانت بظاهر  
غير عادية يستغربها كل من يجهل سرها ولكن حيث صرحت لان انك لا تريد التداخل  
على الاطلاق بخلاف الامور المتعلقة بالفتاة التي قتلت من منزلي فاكرر لك القول بلزوم  
الاتقطاع حالا عن هذه المحادثة العقيمة حيث لا اعرف هذه الفتاة كما قلت لك وليس في  
اشاراتي واعالي في هذه الايام الاخيرة ما يتعلق بها على الاطلاق

قال الموسو كريس فاذن انت تذكر كل علاقة بينك وبين المرأة او النسبة او النجاسة  
التي اقامت احد عشر شهرا في الغرفة الجميلة من الطابق الثالث الذي قسرت بهما هذتك  
فيه المرة الاولى

قال الموسو بلاك بعظمة ليس لي عادة ان اعبت الشيء الواحد مرتين  
فاتحني الموسو كريس واخذ قبعة وكان عرضة للاخطراب المشديد ثم هم بصوت خافت  
اني متأسف . . . . ولكنه عاد فجأة الى الانتصاب انتهى فاتحني وارجع القبعة الى جانبو وقال  
اني احترمك كثيرا يا حضرة الموسو بلاك وكان يودي ان افارق منزلك بدون ان اصرح  
لك بما يثقل علي وبخفتني ولكن لم يعد في معنى المسكون لان واجبات مطيحي تلزمني وتلزمك  
بالايضاح يوما ما ولربما في مكان لا يكون انسب من هذا المكان لثقل ذلك فاعلم انني  
انه لا يمكنني ان اصدقك ياسيدي عندما تؤكد لي انك لا تعرف الفتاة التي قتلت من منزلك  
فاظهر الموسو بلاك سمات الاحقار وقال بصوت خشن لا انكر كوكك جوارا ولكنك  
خال من الحكمة

ثم تناول قبعة الموسو كريس عن المنفذ وجعلها اليه  
فاتحني زميني على هذه المعاملة وقال العنو ياسيدي ولكن قبل ذهابي اريد ان اؤت عذرا  
ظنوني بالعمل والامل ان تتنازل لاعنباري حيث قد كاد من اصحاب اللذة والعرف ثم قال

هل تريد ان تصد الى غرفتك فأريك ثمة عياناً من الادلة الدامغة ما يثبت يقيناً اني لست  
غرا ولا رقيقاً

وكنت لا افكر ان هذا الطلب مما قد نبولاً من صاحب المنزل التعظم ولهذا نجيت  
عندما رأيت مدعوثاً وفتحت على هذا الجواب انا وغرفتي جميعاً تحت الامرك ولكن لا يمكن  
اذاً ان نجد ثمة ما يؤيد مدعائك

قال الموسيوكريس دعني اجرب

فجيم الموسيولاك بمرارة ففتح فخر الباب ثم اشار باصبعه الى وقال يمكن معاونتك هذا  
ان يصعد معنا حيث على فرض انصار دعواتك بتركك ليهود

لتجنيهاً مسروراً بهذه الفرصة لان فضولي كان قد بلغ وقتئذٍ متبهي حدوده وكان من  
السكينة والعظمة اللذين اظهرهما الموسيولاك ان خست على الموسيوكريس من المحبة وكنت  
لا اعلم كيف يستطيع اليهود من هذه النقطة انا زلت قد عدت وخابت ظنوني

ولكن عند دخولنا الى الغرفة اضحكت شكوكي حيث لا يمكن ان ينظر احد الى حياة  
الموسيوكريس وتشد ولا يتأكد اعطاء ديبالوز من امر الوجود في تلك الغرفة من شأنه  
ان يوضح ويؤيد عدالة تصرفنا ان ارسى الحما حولة نظراً لا نترجم عنه الافكار ثم انتصب  
بدون ان يلفظ كلمة امام الصورة التي سرعنا ذكرها واما الزينة الروحية تلك الغرفة  
وفند هذا المنهداخذ الموسيولاك انقول وقال بخشونة ان مت في صورة ابنة عمي

الكوخية دي ميراك

فلمحني الموسيوكريس وفتح بطراحي الموسيولاك عدة نيران بهيمة موشة ثم تقدم خطوة  
الى الامام وتلب بمرعة الصورة فظهر برسوسا على المحبة الثانية منها صرورة امرأة بمجمال غريب  
لا يبرع في اللسان في بشق مصفر يلون الساج وجبين ساحر وابت زرق كالنيروز والاعرب  
انها بشم افتردهي لاج

فصاح الموسيولاك بصوت خشن حامية الجسارة

وعند ذلك انفتحت الخيما فانا حينئذٍ الى رئيسي ياعين به طائر ميتها شرار الغضب والتهديد  
اما الموسيوكريس فبقي واقفاً مكانه بظواهر لا تتفاد واصبعه موجه الى الصورة

ثم استنبح الموسيولاك كانه وقال كنت لا افكر انك تظهر مثل هذه الوقاحة .. انا  
... انا ...

ومن الغريب ان هذا الرجل قهر وقتئذٍ غماً وظهر عليه انه قد رد في الاضطراب فتمحبت شفتاه

وارتفعت يده ولم يعد فيه اثر من ذلك الرجل الشريف المتعظم المحترم الذي كان يحاطبنا  
بحشونة منذ عدة دقائق

قال الموسيكرس باحترام اوضحت لك رغبتى بتأييد عدالة ظنوني ومدا تايدها . مل  
نظرت الى لون شعر المرأة التجهه صورها على الدوام لجهة الحائط لأجب هل يشبه او لا لخصلة  
الشعر التي كانت في يدك منذ هنيهة والتي احلف لك بشرفي اني وجدت في منط الحفنة المسكبة  
التي اخذت من منزلك ثم ليس هذا هو كل ما عندي من البراهين انظر ايضا الى ثياب هذه  
المرأة في هذه الصورة فهي تلبس ثوبا ثينا من الحرير الازرق الناصع ورقيا مزينا باحسن الزركش  
ودبوسا غريبا ثم ضمة من الورد هل نظرت جيداً كل ذلك . . تكرم يا الهي معي الى فوق

وكان الموسيكرس يلاذ ان ذاك قد ومن عزمة وصار مطعاً كالولد الصغير فتنبع الموسيكرس  
الذي صعد امامه بسكينه واستحقاق الى غرفة السيدة اميلي الميجورة وعند دخوله اشعل النافذ  
ثم فتح جاورر الخزانة وقال بصوت خفيض ادعيت ياسيدي يا قتي اهتلك عندما قلت لك لا اقدر  
ان اصدق انك لا تعرف ابداً السيدة اميلي فل نقي مصر ا على هذا الانكار يوجد هذه الادلة  
ثم رفع بحدة الحمرية البيضاء البسوطه على وجه الجارور بما كلف عن ثوب الحرير الازرق  
والزريق المزركش والديبوس الغريب والورد الدابل وقال ان السيدة دانيال اكدت لنا ان  
هذه الثياب تخص السيدة اميلي وانها احضرتها معها فل نجسر يا نرى على التلؤلؤ عنها انها غير  
الثياب التي رأيناها في الصورة منذ هنيهة

فصدر صوت حزين من شفوي الموسيكرس يلاذ ثم منط جائياً على ركبتيه امام الجارور وصاح  
متلهفاه يا الهي يا الهي ما هذه الاشياء

وبعد هذه التلهفات نهض فجاً تيلامح الاضطراب الشديد وجل فرع المبرم يعنف ولدى  
ظهور فاني على الباب قال اين السيدة دانيال ارسليها حالاً الى متاعين اللانم ان اراها في  
هذه الساعة

قالت المحاذمة ان السيدة دانيال قد خرجت يا سيدتي بعد المشاء فاطهر العجب وقال  
خرجت . في مثل هذه الساعة

قالت نعم ياسيدي فهي تخرج غالباً في السهرة منذ بضعة ايام  
قال ارسليها الي في حال رجوعها ثم عاود النظر الى الامتعة الموجودة في الجارور بها فمن  
القلق يستغفل ايضاحها ويتم قائلاً لا اعلم المراد بكل هذه الاشياء ولا اقدر ان اوضح لكما كيف  
وصلت هذه الامتعة الى هذا المكان ولكن اذا ادنا الرجوع معي الى غرفتي ابذل كل ما في

امكان في لانا رنكا باثيا ادا اخرى نعم مثلي كبر ان اوج اسراري واكرا الحواث لموا الحظت تقاتم  
وما عمت قادرا على حفظ اسراري الخصوصية لتفني

## الفصل الحادي عشر

لو ترا

وعند ما عدنا الى الاجتماع في غرفتو بدأ المسير بلاك بالحديث فقال لقد ظننتها ولا انكر  
ان ظنكنا بوسس على بعض الظاهر المعروفة ان صاحبة هذه الصورة والحياطة التي اقامت في  
مترلي ما شخص واحد ولكن لا تلبث فلتو نجا ان تنغير عند ما نعلن ان هذا الحادث الغريب وهو  
ان هذه الصورة هي صورة زوجي

# اخبار واكتشافات واخرافات

ولكن بعض نبيه من كرمات اليوتاس الاصغر  
باوكلات اليوتاس وذلك ان يلقى مقدار  
غرامين من كبريتات الكينا في خمسة وخمسين  
غراما من الماء هذه بضع دقائق ثم يضاف الى  
ذلك خمسون سنفيرا من اوكلات اليوتاس  
ملوثة في خمسة غرامات ماء يضاف الى المزيج  
كله مقدار من الماء الى ان يبلغ وزن الجميع  
اثني وستين غراما ووصف ثم يوضع في حمام مائي  
لا تزيد درجة الحرارة فيه عن ٣٠ سنفير اذا مئة  
نصف ساعة ثم يوجب الملاحظة على هذه الدرجة  
من الحرارة وتكرر حتى تخففة المزيج من وقت الى  
آخر ويعد ذلك برشح ويضاف الى كل عشرة  
غرامات من السيلال قطرة من سيال الصودا  
الكاربي وقد يمكن هذه الطريقة معرفة  
الاسلاح الفريفة لجذ البحر الواحد في المائة جزء

طريقة حديثة لفحص كبريتات الكينا  
بمخبر مزيج من خمسين سنفيرا من  
كبريتات الكينا في عشرة غرامات ماء الدرجة  
الغليان (١٠٠) او يضاف الى ذلك حلا خمسة  
عشر سنفيرا من كرمات اليوتاس الاصغر  
ثم يخفف جعكاو يترك لراحة مدة اربع ساعات  
وبعد ذلك يرشح ويضاف الى المرشح الصافي  
قطرة من سيال الصودا الكا ويتفاحا كانت  
كثيرة الاسلاح الفريفة كبريتات الكينا  
او كبريتات الكينيدن لا لموجودة في كبريتات  
الكينا في اكثر من غرامين في المائة وظهر  
السيلال راسب بحال اذا خاف الصودا او قبل  
من ور ساحة من اضافوه  
ثم يوجد طريقة اخرى فريفة من الاولى

### فلج روسي

ذكرت المجلات الاخيرة عن رقعة فلج روسي له شأن مهم في التاريخ وهو الرجل الذي اقام نابليون الاول من موسكو الى غيوم المانيا توفي في قرية صغيرة من بياريا في السنة التاسعة والتسعين من عمره وقد حافظ الى الساعة الاخيرة من حياته على الذهب الذي اعطي له من الامبراطور الفرنسي بمناسبة ذلك وقبة ٤٠ فرنكا

### منابع المياه الحارة في يوكاري بانيا

ذكر عن رسالة من صوفيه ان منابع المياه الحارة في يوكاري بانيا من البلقان نصب ماؤها ويختفي من حدوث زلازل على اثر ذلك حيث لا يذكر البشر ان هذه المنابع طرأ عليها قبل اليوم مثل هذا الطارئ

### علاج لمرض السل

يستناد من المجلات الامريكية ان الدكتور لانفيلد كبير اطباء في مستشفى قلادانيا اكتشف على علاج عجيب لم يعين له مثل في السجلات الطبية فانه شفي ثلثين مصدرا في الدرجة الاخيرة من السل الرئوي وذلك بواسطة حقن الحمض الكاربونيك وقد صرح زملاؤه في المستشفى المذكور ان هذا العلاج هو الترياق الشافي لهذا المرض ونحن نستلفت انظار اطبائنا الى هذا العلاج المهم وتأمل ان

يتكرر علينا بارائهم ويكون من نتيجة اختباراتهم في هذا الموضوع

### نظام بعض طلبة العلم

اجرى طلبة الهندسة في مدرسة الفنون الباريزية نظائرا على ما كان ضد احد المدرسين قضاة اجمعوا في شارع مون ميشيل الحان يلقي الحجر وكان يتقدمهم اثنان يحملان على رءوسهم طوبى راسا اصطاعا للمدرس المذكور وعند وصولهم الى المدرسة انقلبوا خطيا بحسبة ثم طرحوا الراس بضغط الى اعماق المياه

### باريز اسكلة بحرية

لجنت الانتكار كبير في فرنسا لجل باوزير اسكلة بحرية وقد تكلم اخيرا في هذا الموضوع الموسيوا ميل لابياني وهو يرى انهم ذلك بنوع خلع من المافريك باريز عند في وادي السين ويكون عرضة من ٨٠ متر الى ١٠٠ ينشا مرفأ لمخسوس مركبا لتجارية عند انتداد الانواء وتكون بهاية هذا الخلع عند سهل جينيلية حيثما تشيد هناك الاسكلة المجرى وقد تعدلت مصاريف هذا المشروع بيليار من الترتكات في ثمن الاراضي اللازمة لذلك

قال الموسيوا لابياني ولا حاجة للتصرع بقدر البينة هذا الخلع ونوائده التجارية للمصاحبة الفرنسية اما من جهة الدفاع العسكري فقد بسهل بالتوصل الى هذا المون والقفاشر

الأمم لمدينة بما يبرز قواها ويحمل اختراعات  
المستقبلات

### الدفع الذاتي

قرر المجلس البلدي في مقاطعة ايزير من  
فرنسا ان يستعاض عن الاجراس في الدفع  
الذاتي بالاطلاق البارود لان يطلق ثلاث  
طلقات للرجل وطلقتان للمرأة وطلقة واحدة  
للزوار الصغار

### حقن الرجل بغض نحار يزرع حبه

عند المحامون في مدينة باريز جمعة مائة  
لحل هذه المسئلة وفي حل يجوز للرجل ان يض  
الناحور بالخصوصية المتعلقة بزرع حبه واجمع  
اخرى على ان للرجل الحق في الطلق بغض حبه  
الناحور فاستاء لذلك المجلس اللطيف وبرز  
سنة الى مقام الجندل من اصل حراً على فاضله  
القرار

### الزلازل

لا يخفى ان الزلازل لا تزال بمجولة الاسباب  
الحال ان وقد قماريت بخصوصها اراء العلماء  
وكتبت ما منهم في هذا الموضوع بالنظر العما  
حسب اخيراً من تعداد الزلازل في ايطاليا  
وجو في فرنسا وقد اكد المسوددي يارنيل في  
مقالة علمية نشرها اخيراً ان القلتر تايروا في  
شمالية الارض كثائره في البحر ولا يزال مقا  
الطري مرضوا للبحث في الجميع العلمي الفرنسي

### باحق لا تقصر

اكتشف الموسيواو ايلر فيليب على طريقة  
لاطلاق البالون مصوبة الى صدور الناس  
بدون ان قمر على الاطلاق وفي ان يستعاض  
عن البارود بركب اخر مزوج بفلين من  
الغولينات وتديرى لهذا المركب عند اطلاقه  
لا رجاء ودخان لطيف سريع الزوال ولا  
ضيق نيتا بصافته عن البارود ولكنه لا يجرح  
ولا يجرؤ ولا الاكتشاف منه جداً للثريات  
الصكرية وللألعاب الرومان وقد تقرر استعماله  
في الاوية الرماوية

### حاسة الشم

اجمع الرائي العام ان احاسات النساء  
اشد قتيماً ودقة من احاسات الرجال ولكن  
ظهر اخيراً بالتجارب ان حاسة الشم وحدها في  
الرجل انوميستها في المرأة وهذا الامتياز لا يخفى  
للرجال ان يخفروا على الجنس اللطيف لان  
هذه الحاسة تشتت غالباً في المراتب السفلة من  
مراتب الانسان الحنية وتوجد بقوة غريبة في  
الحيوانات اما في الحشرات فتشديد جداً الى  
حد انها تغلب فيها على بية الحواس وتقوم منها  
منام النظر والسع من الانسان ثم تشتت ايضاً في  
بعض انواع السمك وفي الكلاب وقد تختلف  
في الانسان باختلاف اجناسه وانواعه ومن راي  
هو مبولد ان فالود يقدر على تمييز الاشياء

قة الجمهور فتمهله بذلك

وقد ورد في رسالة من الامانة ان جناب  
الادب البارع حادق اقدس غول احرز  
الشهادة الاصولية الرسمية (دبلومه) ولا بدع منهم  
من مجراء الفضل والادب المتأوين بسعة  
الاطلاع وقد تلقى واكمل دروسه القانونية منذ  
خمس عشرة سنة في المدرسة الكلية الابركانية  
ونال الدبلومه العرسية فتمتخصا خالصا بالتمتعة  
بهذا الفيز الجديد

مدرسة المبنات السوربنا الانجيلية

في ساما البحري احتضنت مدرسة البنات  
السورية الانجيلية بذكر الالف الخامسة  
والعشرين من تاسيسها فنص المكان بالمدرسين  
والمدرسات وهم جميع اللواتي علمن وتعلمن في  
هذه المدرسة مع ازواج المتزوجات منهن ثم  
تناوبت فيو الخطب جناب الدكتور هادي  
جسب خطابا فتمسأرحب بيها لماضرين ثم تلاه  
جسب العلامة ابرهم انتنبي المحوراني وقرأ  
خطابا بالتيابة عن السيدة الفاضلة علي  
طنوس وبعد ذلك قال الدكتور بوسنت  
خطاب الواع

وفي مساء اليوم التالي احتفل بتوزيع  
الشهادات على اللواتي اكملن دورهن القانونية  
في هذه المدرسة فليت الخطب التنبه من  
بعض الافاضل ثم قرع جناب العالم الفيلسوف  
الدكتور كرنيلوس قائد يك الشهادات

شهبرة من مغنيات الانفرنج

افادت الجرائد الاخيرة ان المغنية الشهيرة  
الانطلسون تزوجت الكونت دي بيراندا وقد  
ولدت هذه الفتاة من اوين فقيرين من الفلاحين  
في اسوج ولكنها اشتهرت اخيرا شهرة عظيمة  
فاحرزت السبق والتقدم على رصنائها ونالت  
الحظوة عند الملوك والعظماء فلم يبق احد من  
روساء الحكومات الا اتخضا موسام او ثي  
من علامات الشرف بحيث لو ارادت ان تترين  
بكل ما عدها من النياشين لما وسعها صدرها  
وعند ذهابها اخبرا الى بلادها اسرج  
ونروج مع الموسيو سترا كوف احتفل مواطنوها  
باستقبالها احتفالا عظيما واطلق لها مائة مدفع  
ومدفع اجلالا لقائها ولما سافرت سنة ١٨٧٠  
الى امبركا بلغ مدخولها اليومي ثلاثين الف فرنك  
وجمعت في الشهور الستة الاولى من اقامتها  
هنالك ما ينيف عن سنة ملايين فرنك او  
ثلاثمائة الف ليرا فلينا مل

الصيدلة

حضر من الاستانة في هذه الاثناء جناب  
الصيدليين الماهرين المتننين جرجس افندي  
طنوس عون وسعود افندي الجميري مضمومين  
بالشهادة الرسمية التي تشرح لما معاطاة فن  
الصيدلة في الممالك المحروسة الشاهانية وكلاهما  
من اصحاب البراعة وسعة العلم الحاصلين على

المذكورة على مستقاماً وعند مهاة المختار غل  
الدكتور زغور اقتني العارار خطاباً اتى فيه  
على العرسة ونوبها ونحن نشارك في هذا  
التعاون مل ما دوام الخجاج والترقي  
الرفاء

ذهب جتاب السري السيب الوطني  
يوسف انتدبه مقران منذ مدة الى الاستاذة  
العلية يسي الحصول على الامتياز ببناء مدرسة  
ابن امينا بيروت وقد طالعنا خبراً في جرائد  
الاستاذة ما يستفاد منه ان الاستاذة التقلم  
من وطنها المواليد الى نظارة النافذة الجلية  
بهذا الخصوص فحررت عليه الشروط اللازمة  
ورقع الى الباب العالي قبنا ترفع صدر الامر  
الكرام فحقق هذا المروع المم الجليله النافع  
انارة يعرف بالغاز

لقد باشرت شركة انارة بيروت بالغاز  
اعمالها بمتبر بفرص تجارها وقد تفضل بنا  
انما حصل الاتفاق بين مجلس بلد بنا والشراكة  
المذكورة على ان تقدم الشراكة خمسة فيل  
لا انارة المدينة بل تدفع الى البلدية فانه خالت النيين  
فيرا عناية وذلك عن السنة الاولى حتى اذا  
انتهت هذه السنة قصر البلدية حتى تجد يد  
الاتفاق على الصورة التي تناسبها

انار فدية في صيدا  
اكتشف في صيدا احدياً على انار فدية  
جيلة العدر والنيعة وهي تولى من نعمتوايت

وجئت اناء الحفر في حل الاياحة منها ثلاثة  
مفتوشا بدع فتش وثلاثة نقشها قبل وثلاثة  
يسطرون كما من الرخام الابيض الناصع البراق  
وطول هذه التوايت نحو ثلاثة امتار بعرض مترين  
تقريباً وهي مكسورة على بعض جوانبها اما التوايت  
المفتوشة فلي الاول منها نماثيل نسوة بأكبات  
وصور اليلد والخيول وبعض صور صغيرة وتاج  
صغير نفق الصنعة وعلى الثاني صورة فارسين  
يقبض الواحد منهما بيد على عنز والاخر على قوس  
ونائب ومورة امرأتين متقابلتين لما اجمعة  
الطهور واخذ رجل الكلاب وامرأتين  
راكبتين على قريبين وعلى اكثافها قل للماء مجهزة  
وتحت ارجل الخيل امرأة مضي عليها ثم صورة  
نسر من فصها الاسفل على هياق اسد وليون صورة  
ثمانية من القربان واربعة من الخناقة متقسمين  
الى تسعين مثاباين فالتسم الاول ثلاثة فرسان  
تجهه وجوههم الى جهة والاربع الى جهة اخرى  
وامامهم امرأتان وكذلك التسم الثاني واذا  
امامهم رجلان وتحت ذلك اسد وابيض وستة  
فرسان

وجميع هذه الصور بارزة ومجلمة بنقوش  
الزينة الفاخرة العجيبة ثم يوجد في طرف خطاه  
مقداناً من فرنان بارزان نصف ذراع تقريباً  
وفي كل منها اسد وابيض وفاغر فاه اما  
التوايت الثالث فحائق صنك من التابوتين  
الاوليين وعلى جانبيه صورة وفائع وحروب  
مضوية بين ثلاثين فارساً اسلحهم النبال والرماح



والسكاكين وهي مخفورة بصناعة غربية تبلغ حد  
الاعجاز في تصوير الناظر كما تشرف على ساحات  
حقيقية اما في جهة الرأس فيوجد صورة فرسان  
ورجال ونساء وبشاهد على بعض التوليد  
مراع رقص بصور مختلفة تنيف على المائة صورة  
ونقال انه لم يشاهد مثلها في دار الانوار القديمة  
في فرنسا ولا في الاسنان العلية وانه لا يمكن  
تقديرها بثمان ولا ربانها من انظر التحف التي  
لنثنين معا عرض الانوار القديمة  
التحف الحميدة  
في محرك مائي اخترعه جناب وطنينا

الاديب رفتلي يوسف افندي مرهتلى جبل  
لبنان وقد احتل باظهار حركته سداسيون  
في محلي تركيب اوانه على الاحتاج في المناهل  
البحري من اراضي جبل لبنان والذي ظهر منه  
الى الان انه يستخدم حركة البحر التي تظهر عند  
اشتدادها بصنة الموج لتحريك الاوانل  
والاستغاضة بذلك عن القلم البحري اما فوائد  
فيقال انها تصغر في المناظر بادارة المطاحن  
والمناظر القريبة من الشط ونجح الارض وغير  
ذلك والاصل مصروف الى زيادة الانتفاع به  
في المستقبل فدرجولة الفلاح

### جمعية بولس الرسول الارثوذكسية

اذاعت جمعية بولس الرسول الارثوذكسية كراسها بالها لسنة ١٨٦٦ او هي السنة الرابعة  
من تاسيسها وقد ظهر من مطالعته ان مدخولا في هذه السنة بلغ ٢٨٠٠٦ غرنا ومصروفها  
٧٦٩٢ فيكون الباقي ٢٠٠٦٦ غرنا تصرفها مع غيرها من صدقات المحسنين في سبيل العمل  
البحري الذي اتشدت اليه

### المخاطر في اللغة

اهدانا جناب الاديب الارب جبرافندي غوط نصفا من مولفه المخاطر في اللغة  
وهذا الكتاب يمتح في تضاريف الاقوال والاسماء وما يعرض عليها مع ذكر الاسباب  
والتعليل عن اصل الزيادة الى غير ذلك من المباحث الصرفة التي هم مطالعها كل من  
يريد التعمق في فلسفة الصرف من ابناء اللغة فنشكر له حسن ميوننا مله لولته رواجها

### مختصر الفرامطيقا لفرنساوي

اهدى الينا جناب الاديبن الافنديين خليل وايمين الخوري صاحبي المكتبة الجامعة  
مختصر الفرامطيقا لفرنساوي تاليف الاديب البارح المعلم يوسف افندي الخروش وهو كتاب  
جزيل الفائدة لطلبة اللغة الفرنسية من المبتدئين ولا حاجة للامهات في ذكر فوائده فان براعا  
مولفه في اللغة الفرنسية واصل التعليم تعني عن زيادة التيقان فتخص على اقتنائها

## وقائع تليامك

في تصانيفه ومنها في اللغة الفرنسية الاصل فيليب الشهير لليب وعتيق  
 ديمورغون في تهذيب الراج عشر وقد ضمه تصانيف وتحريرات من العظمى والرفاه  
 ما تليامك طبع التبع ما عدا المجلد والانتفاع ومجموع ذلك مجلدات بدوية لليب  
 لليب شبيب وهاران في بلاويين حتى الثلاثة وحدا الاعجاز. قد ترجمت هذه التمه  
 الى العربية وطبعت ثمانية بلاطع العلم ثمانية عليه لليب ١٠ غرقا

## قصة حمزة البهلوان

في قصة حسنة لليب قد نسخ برنفا ونظم عدها جانب ليله اقندي القفاط وزينها  
 بلا شمار اليدوية والطراحيث الرشيدة لليب من احسن القصص المعروفة تفوق قصة حمزة  
 الطويل في الجمال وكثرة الروائع التي تأخذ بالنفوس كل ماخذ وهي منسوبة الى اربعة مجلدات  
 قيمة الاثنان لها حرفة لربكات صدرتها المجلد الاول وثلاثة اجزاء من المجلد الثاني وقد  
 اقتضا الان سره الجارها جازع

## اعلان

سأطلي ما طرح حباب المفانيل على بك ناصر الدين في احر السنة الاولى وفي المجلد  
 الاول من هذه السنة اعطى لخصرة المحرو الي قد التزمت طبع حلة الصفاء هذه واعتمدت  
 اقايعا وضبطها وجعل عده صفحاتها في السنة سبعة وثمانيا وستون صفحة تصدر في كل شهر اربعين  
 وشهر وقد اعتبرت تصحيحا مرة من اناضل الكثرة المستعنين ان يدونوا فيها ما هم ذكره  
 من مقالات علمية واحدة ولا ربحية وفكاهية وافردت ما يما مخصوصا بالرسائل والمناظرات  
 لاادبية الي تخفيها لليب العلم والادب وعينت قيمة الاشتراك عن كل عام خمسة عشر فريكا في  
 بيروت ولبنان ومشرين في الخارج خاتمة اجرة البريد وآمل ان هذه الخدمة الوطنية تروى  
 في احسن امان الوطن ليلوفا بالرخي والتفصيل

كاتب

جرجي حنا

شراوذي



# الصفاء مجلة علمية فلكية

قصر مرة واحد في الشهر

ساحب انوارها على ناصب اللين

مديرة مربي حة غرقوي مدير الملة السنية

تبعه اشترك لمسة عشرة : يتايلان وخرن في الخارج

طعن في بروت بالملحة السنية على فئة مدرسا

## الطبعة اللبنانية في بيروت

مستعدة لطبع الكتب العربية وما يلزم الفهارس كيميالات وحولات وإعلانات وحالات  
ذلك بأسعار مزاودة . وهذا بيان بعض مطبوعاتها وإتمامها وفي تطلب في بيروت من ادارتها  
ومن بقية المكاتب وفي الجهات من وكلاء هذه المطبعة

## تاريخ الرومانيين

من بناء رومية الى حين ثلاثي الحكومة الجمهورية

هذا الكتاب المبدع قد وضع في اللغة العربية بحسب امدي ارهم طراد وأودعه بصارات  
مسجلة رشيدة انتقاداً دائماً وملاحظات تاريخية عديدة ولا ريب ان المتكلمين وحسب درس  
التاريخ ومعرفة آثار طرأ على مشاهير رجال الانتماء بصرون تتلاوون لاهم يرون فيها اصل أكثر  
امالك العالم واشهرها في الزمان ، القديم والحديث مدينة صغيرة سميت وارثت الى اوج المجيد  
والفخر فضائل بعض رجالها العظام وملكت من تحتهم أكثر الانظار العروقة ومن المؤكد ان  
درس تاريخ الرومانيين مبدع ولازم للاحداث الاولى يقتسمون منها حصة الوطن والمصلحة معي  
تقدم كل بلاد وعمرانها . ثمة ١٥ غرضاً

## تاريخ

الدولة العثمانية والممالك التي انضمت اليها

قد ألف هذا الكتاب بحسب امدي ارهم طراد وذكر فيها ولا كنهية تقدم المالك ولا حرها  
طرح المقال تاريخ احداث فيليس لجل المؤرخين حقيقة حاطم احدهم نص احدهم فيليس  
فشرح وفصل واناف احتفاء نعمتيوس خطيب آتيا البليغ في اخراجه اثار النخاعة قلوب  
مواطنين وثابت به تاريخ اسكندر ذي الترتير ضار باصحاء عن خرافات كثيرة وولاهم الانتماء من  
وذاكرها مع التنية عليها لا ظهر بعد موت هذا الطلل جالته ملطنة الجامعة وانفساهم  
وختمه بمصرع جميع المالك المنصلة عنها لسلطة الرومانيين منه . اعروني

بمقتضى

# الصفاء

المجلد الاول من المستة الثانية

في ١ و ١٢ آذار سنة ١٨٩٧ = الموافق ١٨ جمادى الثانية سنة ١٣٠٤

## إعلان

بأن اشغالنا الشخصية لم تسمح لي الآن بإدارة مجلتي هذه (الصفاء) فقد فوضت إدارة طبعها ونشرها لمجناب الاديب جرجي افندي حنا غرغوزي مدير الطبعة اللبنانية الكائنة في سوق الخواجات ومدرجاته في بيروت التي هي من الآن فصاعداً محل طبع وإدارة الصفاء وبناء على ذلك فجميع المقامير والقرائن التي ترد برسم الصفاء ينبغي ان ترسل واساً لجرجي افندي الموما اليو وايضاً يعتمد عليه وعلى امضاءه في كل ما يخص بالانتركا والذبح وخلافه

كاتبه

صاحب امتياز الصفاء

علي ناصر الدين

## مقدمة السنة الثانية

بسم الله خير الاسماء

الحمد لله الذي نسخ بآيات المنير احكام الظلام - وفل ككتاب الفتي بمناصل الاقلام . وانار  
أذهان الحكماء بصايح الصفاء وشموس الجلاء وآزوم الزكن والهم واصابة الراي والعزم .  
وحلى بهم الغبراء كما رضع باله واري الزرقاء . وسجنا مالاح بارق وذو شارق ونزحت  
الغرائب عن المشارق

اما بعد فالعلم قوام الألباب . وملاذ الحآباب . ونحن اله قلاء . وصفي الحكماء . طس العمران  
وشرف الاوطان . ووقرة السكان . وطينة لب واللمان . ومربع الخيرات . وورع المسرات .  
ومصع البررات . جنة يزقرفه فيها مؤن المنعم . ومن حياقه من تنعيم . هجرة احياء بعض المشرق

فما عادت أمواتنا . ونشرت يوم المغرب بعد ان كانت رقائنا . واجرت مثله في فاعلمها قرأتنا . فظفرت  
حزونها صحفنا . وبلانها عمرنا . وأعزها جنا . انبت لحيانا وأغرقت عقباتنا . ونحن في  
قفار الامل . وإطار العدم والكسل . شمل بذكرى الأيام الأولى . ونهوى عن الصروح بالطلال .  
ونباهي الحلي بالعطل . قبل تدرك الغايات بذكر ما قبلت . ومنعني البارز بناري العاصقات .  
ومل يظهر الاعزل على الكي . بوصف ما كان لملقوس المعضب البني . لقد بلغ الاقوام ما لا  
ينجاوز الا مال . وأنت تجتري عن السلسل بالآل . وعن الحقائق بصور الخيال

ماذا يفيدك ذكر الخاليات وفي مشاهد الحال ما لم تنظر الا ول  
ان مر عطفك تذكر الاولي سلفي ولم تزل حزين ما نالوا ما وصلوا  
ولم تسرع رجال العصر مظلة أعداء البعد فيما يحسن العمل  
ما أنت الا مثال الفرط بينها او كالصائد لا طير ولا جل

على ان العلوم في مورة لم تعدم انصارا . يذلونها عشيا وإحمارا . يستفرغون الجهد في  
توطيد اركانها ويذلون الوسع في اعلاها بنياتها . لكنهم تروى من حم . ونظر من عم . ونفعا  
جلبت معارفهم من الصدور . وجلبت عرائس افكارهم من الخدور . غلت ايديهم المتربة .  
واقصتهم عن تلك المرتبة . ولا تهمل الاسباب . وتسال الصعاب لا يبرج ما يسطرون من  
مقالة او خطاب . وابتاع ما يجرون من رسالة او كتاب . او بيل ما يطغى الفلك . من شهاب  
جريدة او مجلة . والا كانوا هم الخططين وهم المصامرين وهم الموثقون وهم الطالعون . فكيف  
يرقي الوطن . ونمو الوطن . وشط المم . ويدأب الفلم . وصحف الفنون كاسده . ويزلان  
الاذكياء . خامده . الا ان السابقين ما شاموا في مضاهو . ونسبوا غارب فخار . الا بمزاجهم  
واسنارهم . ومن اغرب ما يسطر على الطروس . وتكاد تعجب له دم الرموس . ان قويه النفوس  
الايه . وسناء شمول الحمية . يرون ما شرف بواسلافهم على الامم . رموها عنها القمم . وهم  
لا همون عنها بالاماني . ويختالون في برد التواني . والعصر ابان المباق في مبادئ المعارف .  
وتسويد سمر اليراع على بيض المشارف . فحنت منا الافئدة حون التزج الى الدنيا . الى اوان  
نقضي بمثل تلك الصحف الاوطار . واخترنا لذلك هذه المجلة . عهد بها اليها سلالة الاجلة .  
اوحده الاصدقاء المخلصين والاصفياء المواطنين . صاحب امتيازها الناظر في بك ناصر الدين .  
ونحن على يقين من طفاقة الماداة والاقتصار على المستطاع في تلك الجادة . ولكن غاية مانووجة  
الحكمة صدق الخدمة واصابة ما نفع الهمة . وقد استعنا على ذلك نوعا من الكتاب ونخبه من سداد  
الاراء فاصاب

وما جرت به الذكرى الى عهد سوطي قالمت لا اله الا انا وذكرنا مؤيدا  
 ولم يكسر الغذاء وقاسنا ما بقا فيمسنونق الرسم صرحا منيدا  
 وقد عزمتنا بحول الله ان عودع مقالة الحجة ما يستفاد علة القراء واولاد الخاصة ارباب المعارف  
 الاقباة من اللغويات والاديان والحنليات والطبيعات والرياضيات والصناعات  
 والكتشفات والاعترافات والارباب والارباب والارباب والارباب والارباب والارباب والارباب والارباب  
 ذلك من الصناعات ورجلنا اربابا ورجلنا اربابا ورجلنا اربابا ورجلنا اربابا ورجلنا اربابا ورجلنا اربابا  
 هذا العصر والامل ان يتاخرنا قاصدا الوطية وان يضافنا علة الانسانية وان يقبل اخوان  
 الصفاء عليه وان يرزق اخوان الوفاء اليه وان يمدنا ارباب العزة والفضل واعيان القول  
 الفصل بما تستضي به القول من القول والقول

وهنا قسنا لسلطان الارض ان يمد خلية خير القول من رفع العلم في عصر خلافتهم العلم  
 وجلا بتراس حرايتنا المظلم وحكمت يحكم علة الاملاك فنشرت له جو بنودا واستنارت بطلعت  
 الاقلاك فطلعت كواكبها مسودا ظل الله الحارق على العباد وطبعا الامم والبلاد ومصدر  
 الامن والسعة ومنشأ العدل والرحمة سلطان المسلمين وخليفة رب العالمين السلطان  
 ابن السلطان خير حاكم العزائم السلطان عبد الحميد خان بآيد الله عرشه ونصره وصان  
 شانه وقدره وولايته والرحمة واصفاه واصدقاه ما يطلعنا لجلد يدين ويبلغ النيران

### هبة الارض وحركتها وما يتعلق بذلك

اختلف الافق من في هبة الارض لعله معارف بالنسبة الى معارف اهل العصور الحديثة  
 ورأوا فيها اراء كثيرة جوما على علمهم ومعرفاتهم الوعية فمنهم من نسب اليها عدم الثبات  
 في العظم والانساع كانه لا تقاس ولا تمد ومنهم من ارشأ انها محدودة مريمة يحيط بها جدران  
 تنكر المساه عليها وقال بعضهم انها جزيرة مكتنفا بحرلا غاية لة وقال بعضهم بانها اسطوانة  
 واخرون بانها نصف كرة الا غير ذلك من المظنون والادام التي يضلح منها الصغار في  
 هذا الزمان

وما اليوم فقد اجمع العلماء الدقيقون مع اختلاف اوطالهم ومذاهبهم على ان الارض كروية  
 كالشئ في النار ولولم من قال بكررتها فيثاغورس الفيلسوف الذي ينع قيل ميلاد المسيح بسنين  
 عديدة وفي قوله غير مصدق الحثثات من السنين بعد الميلاد ومن ثم اخذ العلماء يسمون



النظر في منظر الطبيعة كالسكسوف والنحسوف وتجم الغمام السماوي والاشباح البعيدة الى غير ذلك من الحوادث الطبيعية ولا خطا عند ملاحظتنا ضلوا بعضها الى بعض ونظرنا فيها النظر المدقق فتحققنا استدارة الأرض واقامنا على كرويتها حتمه ادلة قاطعة

الاول . ان من طواف حول الأرض على خط مستقيم دون ان يرجع الى الوراء وجد نفسه بعد سنتين في المكان الذي سافر منه . ذلك لا يمكن ما لم تكن الأرض كروية الشكل . واول من طواف لهذا الغرض المسير مجازان من سنة ١٨١٥ الى سنة ١٨٣١ م . ولكنه قتل في جزائر فيليبين قبل ان يتم غايته فارجع بعض معتظمي سنة . ثم خلفه في ذلك كثير من كوكب وانسون وكوك . وكلهم تحققوا بذلك كروية الأرض

الثاني . انه اذا وفقت على الناطق وراقبت سنيته ماخرة عنك رأيتها تتوارى عن عينيك تدريجاً . فاول ما يتوارى عنك جرمها ثم فروعها ثم دقلها الى ان تتوارى بأسرها . وبالعكس اذا كانت ماخرة اليك فانك ترى بالمرقب رؤوس ادفلها وكلما اقتربت كلت ما يظهر منها اكثر فاكثرت حتى تراها كلها . وهكذا اذا وفقت بجانب سهل متسع الاطراف ونظرت الى الاشجار والاشباح البعيدة لا تستطيع ان ترى منها الا رؤوسها وكلما اقتربت اليها رأيت منها ما لم تره قبل الى ان تراها كلها

الثالث . ان الشمس عندما تشرق لا تضيء على كل البسيطة دفعة واحدة بل على قسم منها فقط . فلو كانت الأرض مسطحة كما توهم بعض الافقيين لاشرفت عليها كلها . فشرورها في الاماكن الشرقية اسبق كثيرا منه في الغربية وما المجازلا يصل الى الفضاء الى الاصقاع الغربية دفعة الا تحجب سطح الأرض . وهكذا اذا صعدت على جبل عال فانك ترى من على قمته ما لم تره من عند حضيضه

الرابع . ان الأرض في دوراتها السنوي متوسطا بين الشمس والقمر فتجب نورها عنه فيخسف . فتري ظل الأرض على مستديرا وما كان ظل مستديرا فهو مستديرا وبالعكس . الخامس . انك اذا نظرت الى نجم القطب لم تنت سائر نحو الشمال رايت يترشح كما سرت الى تلك الجهة لزوال تحجب الأرض بينك وبينه . وبالعكس اذا سافرت نحو الجنوب فانك تراه يخف في الافق كلما بعدت . فيستدل من هذا ان الأرض مستديرة من الشمال الى الجنوب ايضا . فلو كانت الأرض سهلا مستديرا لانتحال حدود ذلك

هذا وان الأرض ليست كروية تامه لتسطحها من حاجتي قطبيتها . فهي مثل المبرقعة والمخط المستقيم الموهوم من احد ذينك الجانبيين المسطحين الى الاخر مارا بالمرکز يسي محورها . وكل

هيئة الارض وحركتها وما يتعلق بذلك

منها نصبة - وان خط الوديع حولها على قطر واحد من تلك القطبتين يسمى خط الاستواء  
والخطون ان علة سطح الارض او كون الاجزاء القطبية اقرب الى مركزها من الاستوائية  
وادنى منها الى السطح ان الجاذبية تعاله اولها ما حركتها كانت مثل البخار يردت بتشبع الحرارة  
في المنصاة فكانت كرة مائعة تقام قوة التماسك عن المركز جاذبيتها . ومعظم تلك المقاومة عند  
خط الاستواء . وتضعف بنسبة القرب الى القطبتين فتتلاشى عندها . فانضططت الاجزاء القطبية  
وتباعدت الاجزاء الاستوائية عن المركز حتى بلغ الفرق بين القطر الاستوائي والمحور نحو ستة  
عشرين ميلاً . فكانت هيئة الارض اسطوانية . ولكن الفرق بين ذلك القطر والمحور زهيداً بالنسبة  
الى طولها ولذلك لم يبعد تلك الهيئة عن هيئة الكرة الناعمة

وبمع اختلاف القدمين في هيئة الارض اتفقوا على ثبوتها وانها مركز الكون يسير الشمس  
والنجوم سائر الكواكب حولها كل يوم - فثبوتها تكون قوتها وتارة تنحها . والحق ان الارض هي  
التي تدور على محورها من الغرب الى الشرق دورة كاملة في نحو اربع وعشرين ساعة فيضلل من  
على سطحها ان العالم يدور حولها . وحركة الارض هذه هي علة الليل والنهار لانهما يتحول اجزاء  
بعض سطح الارض عن الشمس على التوالي فيقتطع اجزاء البض تقابلها كذلك فتنير . والابعد  
من اجزاء الارض عن محورها هو اضعف حركة بالعكس فالماكن التي على خط الاستواء  
اسرع من التي على شمالها وجنوبه . ومن ثم تنبتاً تلك الحركة على التوالي حتى تتلاشى عند  
القطبتين . فاذ اردت ان تعرف معدل سرعة مكان فاقم اميال دائمة عرض على وقت الدورة  
الكاملة فالماروج هو المطلوب . وهذا المعدل لكان على خط الاستواء هو ٥٠٠ يرد في الثانية  
ويتناقص بالنسبة الى القرب من احدى القطبتين

فان نزل اذا كانت الارض تدور على هذه السرعة فلماذا لا تدفع ما على سطحها الى الفضاء  
ولماذا تعود اليها المواد المتدفقة بها الى السماء . فلنا ان قوة جذب الارض المواد على سطحها  
الى مركزها اعظم من القوة الدافعة المروية بقوة التماسك عن المركز كثيراً . وهذه القوة تختلف  
باختلاف العرض ومعظمها عند خط الاستواء . وفي ههناك واحد من سبعة عشر من الجاذبية  
وتتناقص بنسبة البعد عن خط الاستواء الى كل من القطبتين وتتلاشى عندهما . فلا يمكن  
ان تدفع المائل دهنه خط الاستواء عن سطحها ما لم تضرعها اكثر من سبعة عشر مثل  
سرعتها الآن . ولو صارت سبعة عشر لكانت قوة الجذب ولم يبق للمواد ثقل عند  
ذلك الخط

ولا ان حركة ثابته تدور بها حول الشمس دورة كاملة في نحو ٣٦٥ يوماً وهي علة الفصول

ومدارها حول الشمس هليجي لا دائرة تامة ولذلك كانت دائما عن الشمس متغايرة على  
نحو الجايام السنة. وبعدما الاوسط نحو ١,٣٢٨,٦٠٠ ميل - فعجل سرعتها ٨٦٠ ميل في  
الساعة. ومحورها مائل على سطح مدارها نحو ٢٣ درجة وبذلك نفسه اذ ٢٣. وهذا علة اختلاف الليل  
والنهار وتباين الفصول. فلو كان محور الارض عموديا على سطح مدارها لاسوى الليل والنهار كل  
السنة على كل سطح الارض. فقطبها الشمالية توجه الى الشمس في الصيف وتحول عنها في الشتاء  
فيستوي الليل والنهار في الاماكن التي على خط التنصيف بين القطبين وبخلافان بالنسبة الى  
الغرب من احدي القطبين ويكون كل من الليل والنهار في كل منها نصف سنة  
وتقع الشمس مرتين في كل سنة على خط الاستواء الاول في ٢٢ آذار والثانية في نحو ٢٢  
ايلول فيمر الخط الفاصل بين نصفي الارض المستدير والظلم في القطبتين فينساوي الليل والنهار  
على كل سطح الارض. ولهذا سميت تقطعا هذين الموقعين بالاعتدالين - وسعي الاعتدال الاول  
الاعتدال الربيعي والثاني الاعتدال الخريفي - وبعد الاعتدال الربيعي تقرب اجزاء الارض  
الشمالية شيئا فشيئا من ضوء الشمس فيطول النهار كذلك فلا تقيم الشمس عن الدائرة الشمالية  
في نصف الصيف فيكون فيها نهار دائم. وبطول النهار في شهر حزيران كلما اقترب الى الشمال  
وعكس ذلك في الاعتدال الخريفي - فان القطبة الشمالية تأخذ في القبول عن الشمس فيقصر  
النهار في شمالي خط الاستواء وفي نصف الشتاء لا تطلع الشمس في الدائرة الشمالية فيكون فيها  
ليل دائم وتطول الليالي في كانون الاول كلما اقترب الى القطبة الشمالية. ومن ذلك ينضح انه  
حين يكون ليل دائم في القطبة الشمالية يكون نهار دائم في الجنوبية ولا يتساوى الليل والنهار  
في القطبتين الا في الاعتدالين واذا قصر النهار في الشمالية طال في الجنوبية واذا طال في الشمالية  
قصر في الجنوبية وهكذا الى ما شاء الله

والخلاصة ان الارض اشبه بكرة تامة ساكنة في الفضاء كسائر النجوم السيارة في العالم الشمسي  
لو امكننا ان نبعد عنها بضعة ملايين من الاميال لرأيناها مثل فركيز لامع صغير في السماء  
تتألف النجوم حولها من كل الانحاء وشاهدنا بعض اجزائها متباعدة أكثر من البعض وظهرت لنا  
قطبتها الى الاجزاء لما عليها من الثلج والمجد. ولو امكننا ان نبلغ الشمس ولمسها التي بينها  
وبين الارض تزيد على احد وتسعين مليوناً من الاميال لرأينا ارضنا نجماً لامعاً. ولو امكننا ان  
نصل الى احدي الثوابت واستطعنا ان ننظر الشمس منها لرأيناها كذلك ولم نستطع ان نرى  
ارضنا. فهي وان ظهرت لنا عظيمة لا تعد بالنسبة الى النجوم الثوابت الا ككرة من نراة اطباء  
فتبارك المخلوق الحكيم



## الزلازل

سائر رقيقة يرهب منها الانسان ولا من طاعته طبعي فتعثر منها الابدان كاهتزاز  
الارض ودراسيا وانعكاسا وبجياهاها فيها . طبعية عاربه من ان تزلزل الارض زلزالها  
وتهلك نساها ورجاها وتزدي كل شيء على الادم من نابت وحييم ومترك رياض الجنان  
كجوفه النجم فكم وحشت البلاد وخفت الاكباد ونفارت الارواح الاجساد وليس الاقن  
على السكان ولما كن انقلب الخداد ونفارى وراء سحب الرماح . وكمن من معشر كانوا يرحون  
في جنان خصب ويتفتون المسرات بين قصصه حقه وبس قاجا ثم هادم اللذات من تحت  
البحري وقدم الملائن والقرى وألج البحال عليهم ساجد ولجج البهيم صاعده واستأصلت  
الاشجار من القارص واصبحت الديار رسوا ديارس وانار المطاس

ومن امثال ذلك زلزلة ليمون عاصمة البرتغال فقام الملك سنة ١٧٥٥ نحو ٦٠٠٠  
نفس وزلزلة كلابر ان التي حدثت بعدها واهلكت ٤٠٠٠ نفس وغير ذلك كثير مما لا يسعنا  
استيفاءه في هذا المقام

والضرر من الزلازل لا يقتصر في ما شهد بل يبلغ أمدا للوف من الامبال المربعة حاملا وقر  
المنية والنفاء الى الخلفاء والولايات

ولذا عبرنا الزلازل بعض اعمال الطبيعة لم يكن تأثيرها في الاحياء كاثرا في سطح  
الارض وتلك من الامور التي استحدثت انظارا المساء . ولم يشعر بان زلزلة اثابت صقعا  
دفعه بل كانت تبتدي في طرف وتنتهي بسرعة الاخر اولها تبتدي بقوة عظيمة في  
بعض المواضع ثم تنصف بالتدريج الى ما تراكمات ولكنها تنتشا بمثل هزيم الرعد البعيد او  
قصيف الدافع او طليقة المركبات وبعد بضع دقائق يندويها غلما واهوالها وغرائب افعالها  
وترتفع الارض اول نشأة الزلزلة ونسل بالتساوي وينتج ذلك بعد دقائق قليلة اهتزازات  
متوالية اقل ضررا من الاولى . فقل فعل الزلزلة في الارض مثل نعل موجة في سفينة عرسي  
نحما تنتج ادقاما كذلك نرى الانسحاب العالية والاشجار تتردد وقت الزلزال تردد  
تلك الاطفال

وكثيرا ما تشق الارض وقت الزلازل وتطلع الشقوق فاعلمنا من الاشجار والبيوت  
والاحياء وغيرها ثم كما لم تكن وقد بقي بعضها فحسب وينسج بها بحري اليوم من المياه  
حتى يبرو رابعا

وقد تجدد الاغوار او تغور الانحدار في بعض الزلازل وقد يرتفع غور البحر فيكون جزيرة كما حدث في ساحل شيلي من اميركا الجنوبية سنة ١٨٥٥ حيث ارتفع الارض فانشأت جزيرة سانتا ماريا وعلت عشار اقدم قوق سطح البحر وتعرض للواد ما عليها من الاصناف البحرية المتنوعة بها قبت ورجها الخيشة . وتعاثت الزلازل في وادي حبيسي من نهاية سنة ١٨١٢ الى ١٨١٢ وفي نهاية هذه السنة انخفضت الارضون في بعض القطايع فكانت وهذا واسعة جرت اليها المياه فصارت بحيرات بلغ محيط احداها خمسين ميلاً وبقي بعض تلك الارض « البلاد الغرقى » . وشهد هناك كثير من كبار الاشجار كالجوز والبلوط واليون والسرو وغيرها على امد عشار اقدم او عشرين قدماً او اكثر نمت الماه ولا تزال الى الان تثر الثوارب بين اغصانها المنغورة

واشد الزلازل هولاً ومهلاً كما ما يتبدى هزتها في البحر ثم تد الى الهزلاها لا تقتصر على هز ما تبلغه من البر بل هز المياه بعنف شديد فتندفع على الشاطئ بقوة عظيمة ويندى والتموج من منشاء الهزة ويندى على سطح البحر ويتشر الى كل الجهات وحين يبلغ الضل يرتفع ويظم بسرعة غريبة على البر وقد يبلغ علو الامواج حينئذ سبوت فمسا ختبا وز الشاطئ ويجرف الارض الى حذر بعيد

وامتاز الزلزلة اسرع من نوح المياه فدرك اليراولاً وتلف ما تلف لم تلبها الامواج فلم تبق ولم تذر ومثل ذلك زلزلة ليسون سنة ١٧٥٥ فانها اخربت اولاً ثم غمرها المياه ومثلها زلزلة ييروا كل دور فاعيا بعد ان دمرها الزلزلة الهائلة سنة ١٦٦١ طرأت عليها زلزلة اخرى في الثالث عشر من آب سنة ١٦٦٢ قطعت الامواج على اريكا التي هي اعظم بيتا لامي ييرو وعطلت في بضع دقائق كل السفن فيها وتحطم بعضها وطرحت احدى البواخر على البر في خور بع ساعة وتوارت اخرى ولم يوقف على اثرها

واكثر ما تحدث الزلازل في الاقاليم البركانية فهي ليست بمنسوزة عليها . ويعد اقليم الزلازل العظيم في العالم القديم من ازورس على شطوط البحر المتوسط الى وسط اسيا . وتكثر الزلازل في العالم الجديد اي اميركا في طرف القارة الغربي ولوفرها من كونا لاجنو ياك الى اكادور ويرو وشيلي

ويغلب ان تشغل الزلزلة مساحة واسعة . وقد شغلت زلزلة ليسون على ما قاله المنفقون ما تساوي ساحة اربعة اصفاف ساحة اوريا . وشغلت زلزلة ييرو في الثالث عشر من آب سنة ١٦٦٢ زهاء ٣٠٠ ميل

اماعة الزلازل الحقيقية فلم تعرف الى الان والخرج ان لها عللاً مختلفة فتنشأ احياناً عن  
 خرق سنوف الكهوف التي لا ريب في وجودها في باطن الارض ولا سيما بطون الارضين  
 البركانية او عن تشقق الصخور فجأة بنفث تصدقار عن قواد البخار وتنفذ كذلك ومما كانت  
 العلة في الاقدنة فجاية من ضمن باطن الارض تاتي بغرائب الاحوال  
 وقد نظر الاساذ وهاهنا احد اهل برزويك الجديدة في علة الزلزلة فقال ما  
 خلاصة

لا يمان ان نلم في هذا المقام بذكر احد مشاهد العلماء في طبيعة الارض ما وراء الاعماق  
 التي يتاح للبشر الوصول اليها لان البحث في ذلك يعد السيل الى معرفة علة الزلازل ولا يخفى  
 ان المتعارف عند العلماء منذ زمان طويل هو ان باطن الارض سيال وان ظاهرها ليس سوى  
 قشرة نحيطة بوقد جعلت بتشبع الحرارة. ونحن لا نملك في ان باطن الارض عند ثلاثين ميلاً  
 من سطحها محتدم بالحرارة الى حد قد ضرب عدد سائر المواد. ولذا انك كلما تعمقنا ٥٠ قدماً في  
 الارض اترت الحرارة درجة واحدة حتى الفهم ومن الخدع في ثلاثين ميلاً ذابت عنده كل  
 المواد المعروفة. ومن المفنول انما تكون في حال السيولة لولا ما يعترض هذا الزعم من التغيير  
 الذي يطرأ عليها بسبب شدة الضغط لان عدد اللفظ عند هذا الحد يبلغ ١٠٠٠٠ وسنرى  
 على كل قدم مربع. ومن المعلوم الضروري ان درجة الحرارة لا يتاخر لم اجراء التجارب والامتحانات  
 في المواد عند تلك الدرجة العالية من الحرارة وعلى معدل ذلك الضغط الشديد. فلم يبق بعد  
 ذلك الحقيقة من سبل سوى الفرض او الحس والتخمين ويعبر الجيولوجيون عن المواد عند  
 عمق ثلاثين ميلاً بالمادة اللينة ولا يعلم الى اي حد من السمن تقي تلك المواد كذلك ولكن  
 من الخلق انما نأخذ في تلك الكائنات شيئاً شبيهاً حتى ان باطن الارض يكون جامداً ولعل ذلك  
 قائم الى شدة الضغط البالغ ١٠٠٠ او ٢٠٠٠ او ٣٠٠٠ بل من سطحها

وقد قال السير ولم طمن ان قلب الارض بالغ من الحرارة درجة فوق كثير اليس  
 لهذا الذين على وجه الارض وقد قال ايضاً ان حرارة قشرة الارض يلزم ان تضاهي القواذ  
 حتى توازن جنباً للآخر ويخلص حياة لم ان قشرة الارض موضوعة على ثقل عظيم من المادة  
 اللينة البائسة درجة لا تدرك من الحرارة

فان قد تبين ذلك فأي الاصل يمان علة الزلازل فنقول من المعلوم انما اذا جرى شيء  
 من الماء الى مادة محتدم بالحرارة كما في القوق المذكور تجرت ولكن الضغط الحاصل على المواد  
 المذكورة في عمق ثلاثين ميلاً ياضع على المرجح توليد البخار. ويجب الانتباه ايضاً لكون الضغط

الباق ١٠٠٠ وسقى على القدم المربعة يزداد أيضاً بعد ذلك . قانا جرب الماء الى قسم منها  
وكان القسم المجاورة من قشرة الارض اصعب من غيره فلا بد له من تمهل فقطع الناحل  
عليه من الباطن فتصدع اذ ذلك القشرة في ذلك الحبل وهو عين الحادث في الزلازل وعندي  
ان هذا الرأي اقرب الى الحقيقة من غيره . وبطل ايضا عن حدوث الزلازل بطريقة اخرى  
وهو انه لما كانت قشرة الارض آخذة في الجحود ومن الاسفل تصدمت في بعض المحال فحدث  
اليها المواد السائلة من العمق من جراء الضغط الشديد بنوع تغلب لكل قارة برمتها لوقوع  
الفعل المذكور على سطح الارض وان تلك الحركة العنيفة تولد تموجاً يبلغ الى حد ثلاثين  
ميلاً . والله اعلم

## التلفون والتلغراف

انفع فوائد الطبيعة التي استخدمها البشر واشدها لروياً لأكثر ايامه فانهم اتخذوها يربداً  
يبلغ الانباء الى اقاصي الارض وباتي بها بسرع البرق وباملون ان تكون سيرا للسنن  
والقطار ومصانع للساكن في كل البلاد . ومن اغرب فوائد هانقل الصوت من مدينة الى اخرى  
كما هو المشاهد من التلفون

ومخترعه الاستاذ كرامام بل ولد سنة ١٧٤٢ في مدينة ايدنبورج من اعمال سكوتلاندا  
وهو ابن المستر ملنيل بل الذي اكتشف كيفية تعليم الصم التكلم فانه رأى علة عجزهم عنه  
عدم سماعهم الاصوات لاخلل اعضاء الصوت فحاول ان يعلم بواسطة حركة الشفتين فيسمع  
فجأحاً غريباً ثم هاجر مع ابنه الى اميركا ومارسا هن الصناعة قادراً غاية ما وراهما امد  
وعلماً في مدة وجيزة ثلاثة آلاف ام وارباً م فقطعوا بالصح لحنه واحسن لحنه . وعين الولد لمهارته  
في طريقة والده استاذاً للسيريلوجيا الصوتية في مدرسة بيتن الجامعة . وبعد ان شغل وقتاً  
طويلاً في البحث عن خيفة الصوت بلغ بعد خمسين عاماً ان اخترع التلفون وهو آلة تنقل  
الصوت بعينه من مكان الى اخر كما ينقل التلغراف بالعلامات وهو يشبهه من اوجه كثيرة  
ويختلف عنه بانه ابسط عملاً ولا يحتاج الى بطرية ولا الى عملة سامرين مع ان النتائج العجب .  
فان الاشارات في التلغراف يجب ان تشرق قبل ان تعمل الى اصحابها ولما التلفون فينقل  
الصوت بعينه الى اذن السامع فيعرف التكلم به اذا كان من النهم

ويتركب التلنون من اسطوانة طولها خمسة اذنين وستة اذنين في قصب من المنطيس ولفة من اسلاك النحاس حول طرفي الاسطوانة طرفاها الى اسفل الاسطوانة وملتقان بملك الاتباء او ينعم الى داخل القصور. والام فصب المنطيس صنية من الحديد فيها كخض ورقة الكتابة وكيفية سبر الصوت فيو هي ان صوت الحنك يحدث امتزازا في صنية الحديد التي تغطت بفضيب الخشبي وبافترازا من بول كبريتاني ينقطع بحسب تقطع الصوت ويسير على السلك الى الحل المتصور حيث تكبر الة اخرى كذلك تدخل الكبريتية الى لفة الاسلاك فيجلب ضجة الحديد وتنفجها بحسب تقطع الصوت يحدث باهتزازها صوت كصوت الحنك وعرض بل هذا المتخرج في مشهد فلان لغيان سنة ١٨٢٦ اقال حكا واقرأ من التفات اهل العلم اليوم ودمجهم لالهم من العجب بالكو ولا سب السورليم طسن الشهير. قال هذا العلامة على اثر ذلك نال ان يجس من المتخرج هذه الآلة حتى يصطاع الخطاب بها على امد مئتين من الاميال. تشيع بل ذلك واخذ يمتزج اليهود في تحسبها حتى حقق امال المروم طسن واعلمها بعد سنة من ذلك في مشهد جماعة في يمتزج فصلا اسوات الغناء من بروفيس والمسافة بينهما ثلاثة اذنين. وعرضها سنة ١٨٢٨ على الملكة فنكوريا وحاضرتها في اميرن زجرت الملكة فيو من اميرن على الجباب الواحد وكوزوسمونيون ولندن على الجباب الاخر فسموا صوت اليون من سمونيون بل صلات النساء من احد مفتيات لندن كالو كانت في غرفة مجاورة. وبذلك الطنون في البحر بين انكلترا وفرننا وتكلم جماعة من الرجال والنساء في بوفرنو ساحتين مع اصحابهم في كلامي والمسافة بينهما اثنان وعشرون ميلا ولم يستعمل التلنون بوضو من اوقات ناسمة لكن الامتازا بل قال حديثا انه لم يجد صمورا في اسجراه الخاطبة على ملك التلنون الصادي من نيويورك وبسن والمسافة مئتان وخمسون ميلا واستعمل التلنون بين برلين ومصيف ليرنس بمرك في قرزن والمسافة بينهما مئتان وثلاثون ميلا. والغالب اليوم استعماله بين الاماكن التي لا يزيد البعد بينها على خمسة اميال لاجل الميل من السرعة والاعمال الخاصة. وفي العالمن في ميغلانيا وكالينورينا ونفادا وبين القوامين والذين في القفار بمسلك التلنون في ابوية الشخص الى الة التلنون داخل الحجرة

ومن مافع التلنون استعماله في تدوة التجارة في المدن الشبهية في اميركا وغيرها. وفي اميركا مراكز كدوة في المدن العظيمة كنيويورك وشيكاغو وغيرها يحصل بها اسلاك ممتدة بالاعداد من وكلاهم في الجهات المختلفة قالوا اراد احد من ان يكلم مع اخر في الكاتب بواسطة الجرس



الكهرمائي واخبره بعدد الملك الذي يريد ان يختار صاحبه فيوصل الملك ويجري الخطاب بينهما كما لو كانا في مخدع واحد

ولا لزوم للانسان ان يرفع صوته عن الدرجة المعنوية فان الآلات التي تصنع اليوم يلفت من الدقة مبلغاً عظيماً حتى انها تبلغ الاصوات بغاية الجلاء ولو كانت دون الدرجة المعنوية . وفي امريكا اليوم أكثر من اربعين الف تليفون وقد رغب قويا هل انكثروا ايضا وسيكثر عندهم كذلك . وكثر استعماله بين المتاجر في المدينة والمعامل خارجها . ولا غريب من كل ما ذكر استعماله بين البيت والكعبة كما فعل احد اهالي هالييفسكي

ومن عجيب الآلات الحديثة الفونوغراف وهو آلة تكتب الصوت على صفيحة معدنية رفيعة اخترعه المستر اديسون احد اهل نيويورك سنة ١٨٧٧ وهو يالف من صفيحة من الحديد في وسطها نائي من الفولاذ ذلة راس من الماس يشبه راس القلم وامامه لفنة من ورق التوتيا الرقيق قدور على محورها . فيجعل صوت المتكلم اهتزازا في صفيحة الحديد فينفس راس الناقية لفنة ورق التوتيا الدائرية ويقادر فيها اثرا واضحا . ثم ترسل هذه اللنة الى الشخص المقصود فيضعها في القرصية بهك ويضع اذنه امامها ويدبرها فضرب في دورانها راس التوتو وتحدث اهتزازا في صفيحة الحديد يمثل صوت المتكلم بدون ادنى تغيير ويمكن ان تحتفظ هذه اللنة سنون كثيرة بدون حدوث ادنى تغيير . وان قرأ مرارا حتى تنفي لفنة التوتيا من جري فسر بها بالناقية

ولم يشع استعمال الفونوغراف لكن برجي منه خور عظيم في المستقبل . ومن مزاياه سهولة كتابة الافكار وعدم نفقة الكتابة بالحبر والقلم . واعظم النفع في ذلك الخطباء والمؤلفين . وفي الفونوغراف السامع عن حل رموز خط الكتاب . ويمكن ان تكتب صفحات في وقت واحد واذا رسمت فيوصية ميت امكن القضاة بعد سنين كتابة ان يسموها بصوت فلا يحتاجون الى وصية مكتوبة . فهذه الآلة التي نظهر اليوم مجرد لعبة برجي منها نفع عظيم في المستقبل وكل من التلغون والفونوغراف قليل النفقة كثير الفائدة

## النمل العسال

من غريب المناظر في امريكا مشهد في كولورادو من مكسكا الجديدة يسمونه حديقة الالهة . وهي ساحة يحيط بها نخور من الرمل الاحمر يتهاشع فوق من تأثير الطبيعة اصيحت بها تلك الطليان الصخرية امثال العبد فتوهوها آلهة لشايتها اهل اليونان . وقد ذهب الدكتور سكوك الفيلادلفيا

الى تلك المحبقة رغبة في ان يمت في ما عن طبائع الخل العامل. فانفق اناسا كثيرا ما ارادوا هنالك خالي العما وضرب الكتاب خيمت في حلبة الالة ولحق صحت عن طبائع ذلك النمل العليم.

وبعد ان نظر مليا وبلغ غاية الاستفهام رأى ان يفتح الى فرق مختلفة كثيرة من صنف النمل المكتوم. فالصنف كنه يسم الى ثلاثة اقسام. المكبات او الالاث الولود. والمقون (اي النمل ذي الاجحة) والذكور. والعائلة او الخنثاء. وهذا الاخير يسم ايضا الى ثلاثة اقسام الكبير والصغير والابقاف (اي الفراع حين تخرج من الهيض) على ان من هذا ما يفتح ان يكون فمها رابعا وهو حامل المسل وهذا يفتح دبطلة حتى يشبه المكرة لوعرة حاد خردة نيو من الارى. وقد فتح الذكور مكوك بعض فرى هذا النمل حشا هذا الحاملة الى لمب منها تشبه بالسف بقواتها كاذباب ولدا انها ضرراء ذات معدن الكرات شفافة بارزة من جهاتها حلا من ذلك الحصر الرقيق يرى المسل فيها كالكبرياء.

فان قيل من أين أتى بذلك المسل قلنا ان النمل مولع بالمكرر كثيرا ما يخلط الى الذي خزنه النبات لغيره بوجاهة العمل على ان الخل قد يؤذي النبات بذلك اذى عظيما ولذلك سعى النمل الى سون كثير من النباتات ذات الارى بشوك دقيقة كالشمس ونحو درجة لمنع النمل من التعلق عليها ونهب أربها. وقد يتقم النباتات بغراما لنمل بأورى كنظر الوسط اميركا. قال المسترلنت ان على رجلية كل روعة مائة عملية تجذب اليها بعض النمل المحارب لينهبها ضرر غيره من النمل.

وقد افترغ الذكور مكوك مجبوبة في البحث عن طريقه ذلك النمل في جنس المسل فرأى انه يعمل ليلا. فاضطراوا جميعا في الظلمات حاملات المصباح الى أن دخل احد غنا. فراءه اذدم على بلولة فتالك واخذ يحجى الارى من عضها. والعض ليس بشر الباط كما ينهم أكثر العامة بل منفر يجمع على صورة الماشية لبعض الطيور. وتأخذ الحاملة الارى الى القرية وتعطيو الحملات قديمة ولا يعضه بل تخط في المجد الاول الى حين الحاجة كما يخط النمل عمله في سوره. وحين نجوع الحاملة تاتي وتضع الحاملة بفرورها تضط بعدد ما تخرج بعض المسل الى اقواها فتزنش الحاملة. وما حملات المسل في هذا الاعتبار الا تية حين لا تنور فهي من اعظم مغانم ذلك النمل.

هذا وليست الحملات المسل حفا مستلأ برأى بل هي بعض الكيرة العاملة تغيرت على ما قال الذكور مكوك وهو ليس من يذهبون الى تنوع الافراد. وقد حمله على ذلك القول انه

شاهد في القرى كثيراً من العاملة الكبيرة في حال التقير والتصدع إلى العاملة البسل - وهذا ما  
الجامع اليه الاحوال لان غذاء الاناث والذكور والاطاف يتوقف على غيرها ايذاً. ولذلك  
كان لا بد لبقائها من طعام يذخرها. فالتحل كالتحل في الانثى لان التحل يذخر البسل  
في مسدسات الشهد. والتحل البسل في معد الحاملات. والتحل المعادي يذخر المحرّب في  
اماكن من قريته بنية البقاء ودفعاً للموت جوعاً في حين لا يستطيع اصابة ما يغذي به  
ولا ريب في ان الباري تعالى جعل الميل في بعض العاملات الى ان تؤمن غيرها على ما  
تجنيو وجلة في الحملات الى ان تذخر في بطونها العمل لغيرها لبقاء قوتها ثم فري ذلك الميل  
فيها على توالي السنين وورثة الاحقاب كذلك

ولهذا لم يتوقع ذلك الدكتور ان يجني التحل البسل في العاملات كما فعل بل قال انه يتبع طليد اذ  
لا ميل له اليه. فالتحل يحصر صفار في بيوت ممدمة والتحل يترك بيضة (البسط للتل كالبيض  
لغيره) وانقافة في انحاء قريته ويرث كل ما اعتاده قومه. والعاملة البسل لا تهضم شيئاً مما لم  
ينزل الى المعدة الثانية وهي كحوصلة الطير. فتمت جاعت انزلت اليها من المعلقة الاولى ما تحتاج  
اليه من البسل. ومتى رجعت العاملات من الحجاب كانت عندما الاولى مقددة فتزجج الاربي  
الى اقربها وتطعم الانقاف وغيرها ما يتوقف حباثة عليها في القرية. وبعضها يجني كثيراً ويطعم  
عددًا وافراً

وقد شاهد الدكتور مكوك عدة من العاملات الكثيرة المجمع ترجع الى القرية وتشتبه  
بالسقف كالحاملات فتتحول شيئاً فشيئاً الى ان تصير منها. فذخر فيها العاملات جناها مؤنة الى  
وقت الحاجة لان الحملات يكفينا القليل ما يذخرها لسكونها وحسن دابها  
فسبحان من خلق البرايا بقدرته ورب كل شيء بمحكته واعني باخر مخلوقاته كما يعني  
باعظما. ان الله في خلقه عجا وفي كونه ايات ولا ولي الا ايات وهو القدير الحكيم

### الباقوت

الباقوت اثن المجاور واغلاها بعد الماس. وصنوفة ذات الناق اربعة. امارول الباقوت  
الشرقي وهو شفاف احمر مخملي الملس وهو اخصر صنوف الباقوت واحسن مظهراً طابهاً لونا  
وثقله النوعي ٤٨٢٨ وبلوراته اصلية منشورات شبيهة بالمعين الا انها كثيراً ما تتغير عن

شكها بالاحكام حتى انه قد يوجد في الطبيعة بهيمة الكزن وهو مركب اصلاً من الألومينا النقي  
وقيل من اكسيد الحديد الذي يلون بلونه. وافضل هذا الصنف ما يؤتى من جزيرة  
سيلان وبعده الهندى وبعده الصينى. والياقوت الشرقى قليل جداً ولصفر جوارته كانت قيمة  
احسن التجارة المكونة تزيد على ثبة ما ياجوها من الماس. قيل ان بعضهم وجد ياقوتة  
منه قدر قيمة الحمام. وقدام التوراد ووجد ملوك فرنسا ياقوتة من هذا الصنف يزيد ثقلها على  
٣٢ فيرا كان من سنة ١٧٩١ مثلاً ثوبعين ألفاً وخمسة مائة قرط. وفيمنها الان نحو مائة الف  
قرط. وفي مشهد بهمنوشير في انكلترا ياقوتة اخرى من النحر التي اقيمت المعروفة اشتهرت كثيراً  
لجمالها مع ان ثقلها لا يزيد على اربعة دراهم. وقد رسل عليها صور في آلة الحب والذه  
المجال. وذكره موت انه كان عند اكبر الطور ثلثون لبة وثمان مائة وثمان مائة وثمان مائة  
يوسف على عشرين الف ليرة انكليزية. وقد ملك انا ياقوتة بهذا القدر يلبسها كقرط  
في الذنوب

وقد فقد كثير من حجارة الياقوت التي اشتهرت في الصمور الحديثة كالتي ارتمى الملكة  
البصايات للسرنوس لمقبل والتي كانت عند رجب سنه ١٢٢٢ قد ثقل اربعة عشر روبة  
وقد كتب عليها اسماء كثيرين من الملوك كاحد ناه وغيره. والياقوتات الثلاثة اللواتي كن  
لنشارلس الجصور ذلك رغد يا كان يدعون بالاشياخ الثلاثة وكثير غيرها  
ومن سخر من الياقوت الشرقى انه بكر النور انكساراً مزدوجاً وعدم تأثير الحرارة فيه  
لونه وبنيو ونده صلابته جل حفره صعباً جداً. وفي مخدع العائن في مشهد باريس حجران  
من هذا الياقوت بصمب يل يتخذ حفرهما كما يلزم

الثاني القوي ولعل سمي كذلك لغزله مادة زوايا بلوراته وهو يختلف عن الاول  
في تركيبه فانه يشغل فوق الألومينا النقي على المنفسا والسليكا باكسيد الحديد. وبلوراته ذات  
ثلاثة زوايا ومطوحها مثلثات - وكثيراً ما يرى بيضا الحبوب ولا شكل له لا يطرأ عليه من  
الحك. وموثراته صلب جداً غير قابل الصهر وخبره اسهل من حفر الياقوت الشرقى وثقله  
الرخي ٢. اوله لمان زجاجي وهو مختلف اللون حادة ولونه الفلشني. وهو يشغل مقاماً سامياً  
بين الجواهر الكريمة لكنه لا يبلغ مقام الياقوت الشرقى مع أن اصله واحد تقريباً. ويوجد هذا  
الياقوت في الصمور الكسبية والبولوميت ورمال الانهر في سيلان وباكوه ويصور واقطار كثيرة  
من هنستان واهل الصين. واهل الصين يسمونه باكو وجمال كبرديا. وفي تاج ملوك فرنسا  
ياقوتة من هذا الصنف ثقلها ٥٦ قيراطاً وفيمنها ستة وخمسون الف قرط. وفي مشهد اودوسكا في

ياقوتة اخرى تمثل آلهة الزرع حاملة اغمار القمح واخرى في مشهد دوك اورليانس وفي  
كهنة قلب غيوراس ذو لوحة قيل انه مثال لاحد الفلاسفة او الابطال اليونانيين

الثالث البلخي وهو دون الثاني طائر من طائر لونه خمرى وقد يكون روميا وتلك  
النوعى ٢٦٣ وهذا ان لم تكن حجارة كبيرة فقيمة اللون كانت قيمة زينة بالنسبة الى غيره .  
وهو قابل لان يصلح حسا . وعند ملوك فرنسا ياقوتة من قفلا نحو من ١٢ قيرطاً وفيها عشرة  
الآف فرنك . وفي تاج ملوك انكلترا ياقوتة كبيرة بحجته قلب لونها احمر يضرب الى السواد ولا  
تزال على حالها الطبيعي دون ادنى فعل او خسر . وقد لاقى هذه الياقوتة من اسبانيا الامير ادموند  
ولي عهد انكلترا المعروف بالامير الاسود عندما ذهب لمساعدة دوق بادوا المعالي  
سنة ١٢٦٧

وذكره بركون انه كان عند احد اهل باريس ثلاث ياقوتات من هذا الصنف الاول  
كهنة المنشور المعين وتبلغ نحو ١٢ قيرطاً . وكانت اصلاً في التاج المذهبي المصنع بالجواهر  
الذي توج به اسطيفانس الخامس لويس الحليم في ربيع سنة ٨١٤ امبراطور المغرب . والثانية  
كهنة البيضة وتبلغ نحو ٢٤ قيرطاً اهداها اهلالي نابولي الى شارلس دوك النجوة سنة ١٢٦٤  
والثالثة وتبلغ ٢٠٩ قيرطاً كانت بين جنود مرحة دوك بريتانبا التي تزوجت سنة ١٤٩١  
نشارلس الثامن ملك فرنسا . وذكر في انه كان لواء العجم ياقوتة كهنة المنشور المستطيل عرضها  
نحو اصبع وتبلغ نحو عشرين درهماً ولونها لانييل لة وساق الشاه يونا صغير فينيسيا قاتلاً كم  
نظن هذه الياقوتة نسوي قال مدينة بل مملكة الرابع الالمندي او الالبندي نسبة الى المبد  
او المند وهي مدينة في اسيا الصغرى . وهو يختلف كثيراً عن الثلاثة الاول في تركيبه وخواصه  
فانه مركب من الالومينا والليكا واكسيد الحديد . ولغا عده من الياقوت لواء لوبو الاحمر  
القاني . وبلوراته مكعبة وهو معتدل الصلابه يصير بجملة عالية وتلك النوعى ١٥٧ و٢٠٢ والياقوت  
على صنوفه يخذ حلياً ويستعمل في الساعات لصلابه وبونى بحجارته المستعملة كذلك  
من ككتا

وبخبر الياقوت ويصل بالسبائك على دولاب من الرصاص . واذا كانت حجارته صغيرة  
وخشي عليها من الانكسار وضعت على دولاب من نحاس وخزن بمحوق اللاس . ويوضع عند  
صلقه على دولاب من النحاس مغشى بحجارة النيسبي

## مختصر تاريخ الفلسفة

معرب بقلم نجيب اندي ابراهيم طراد

الاراد بتاريخ الفلسفة شرح تعاليم مشاهير الفلاسفة في الارض القديمة والحديثة فيقسم هذا البحث باعتبار الزمان الى قسمين عظيمين ١ ولا تاريخ ٢ للفلسفة قبل المسيح ويبحث فيه عن فلسفة اليونانيين والهنود والصينيين والعبرانيين والعربيين واليونانيين والرومان  
اولاً اليونانيون - فلسفة الهنانيين مستمدة بعالمهم الهندية التي اوجيها الى موسى ومفادها الاعتقاد بان الله واحد خالق السماء والارض وانه يجازي الصالحين ويمسك المخطئين وان الانسان ذو نفس حية خالدة

ثانياً الهنود - فلسفة الهند مستمدة من تعاليم الهندية التي يمكن القول عنها انها مجموع مناقضات ظالمون وقيمقلان الانسان يرى فيها تارة المباحية والمصيرية والمادية والكفرية وتارة مبادئ الباطنوس ومعناها الكل في الله وصادر من الله الواحد من الكل كيف لا واعتقادهم ان براما وحده هو المكون وما كان خارجاً عن براما هو وهم محض

ثالثاً الصينيين - يجمل الصينيين حكميون ١ ولا لنسب ورو علم بحث عن الارواح ومفاد تعاليم وجود الله وشريعة الناح والمحكم البعني الثاني هو كونفسوس افاد ان الله واحد ذو عناية بالبر فان النفس روح ويبحث عن واجبات الاقلاق في الدنيا واثبت ان اهمها هو اكرام المولى للاله والى ذلك

رابعاً الفرس - انه فيلسوف الفرس موز وستر الذي قال بوجود مبدأ اول في العالم ولد مبدأين اخرين هما هرمزد اهل الخير واهرامان اصل الشر

خامساً المصريون - اعتقد المصريون بوجود مبدأ اول ولد بعداين هما اب وام كل المخلوقات

سادساً اليونانيون - ان اليونانيين م اول شمس في العالم فعل في تعاليمهم الفلسفة عن المذنب في عظم فيلسوف ظهر عنهم موقراط لذلك قسم تاريخ الفلسفة اليونانية باعتبار الزمان الى قسمين اي الزمان الذي قبل ظهور سقراط والزمان الذي بعده

ظهر قبل سقراط ثلاث شعب فلسفية في الشيعة الايونية والشيعة الابطالية والشيعة الآلية اما الشيعة الايونية ورؤسها هو ثالس فقد بحثت عن مبدأ ولية الدنيا واثبت ان خبر ابو وجود المبدأ من العالم

الشيعة الإيطالية رئيسها فيثاغورس وبدأ ما أن كل شيء خرج من واحد وفي ذلك الواحد يعود إلى الخلق خاضعة للضرورة التناحي

الشيعة الآلية رئيسها كزوفورس كانت تعكس الحقيقة وقلم مبدأ الفيثاغورس الثاني وفي كانت هذه الشيعة الثلاث فاسدة النتيجة تولدت منها شيعة الأروايموس في عدم الأروايموس في شيعة - هكذا كانت حالة الفلسفة في بلاد اليونان حين ظهور سقراط الفيلسوف العظيم قد خضع هذا الحكم بتدقيقه وتحقيقه آراء من سلفه وفرمبادي، حقيقته عن الله الإنسان وعن العالم الثاني وقد دون فلسفة سقراط كما هي المؤرخ الشهير كزوفورس ومنهجها افلاطون في أفكاره ما رآه فأكسبها طلاقة جديدة وجمالاً بها وظهر بعد سقراط شيعة عديدة أخذت أكثر تعاليمها عنه وأقرت بأكثر مبادئه وأشهر هذه الشيعة ثمان

أولاً جمعية الأكاديمس ورئيسها افلاطون أشهر فلاسفة سقراط في زمانه الجمعية لم تحافظ على تعاليمها الأصلية بل نسكت ببعض مبادئه أرتيانية أحبا أن الرجل العاقل لا يؤك شيئاً إلا كل ما يفكره ممكن لا أكيد

ثانياً الليكون ورئيسها ارسطوطاليس تليد افلاطون

ثالثاً الشيعة الكليية ورئيسها انتيقيس تليد سقراط وأشهر فيلسوف كفي موديجوس أما تعاليم الكليين في اديية وتخص في احترام كل شيء في العالم حتى العلوم رابعاً الفلسفة الرواقية ومنشأ زون الذي كان أولاً كليياً ومفاد تعليمه ان لا مساعدة بتغير الفضيلة ولا شريف في الرذائل

خامساً الشيعة الكبرنيكية ورئيسها ارسيس تليد سقراط قد حضرت سعادة الانسان في اللغات المحسية والشهوات

سادساً الشيعة الاپتورية نسبة إلى ابيثورس قالت ان العالم تكون بالثلاثة الجبل والبر والبحر بعضها اتفاقاً وحكمت كارتسب ان سعادة المرء في الشهوات

سابعاً شيعة ميثارا او الشيعة الجدلية منشأ اقليدس غير اقليدس المهندس هؤلاء الفلاسفة كانوا يجهلون انفسهم بالجدال والحجج المتختم سلباً كانت ما يريدون اثباتاً قامت او صحیحاً

ثامناً شيعة الارتياب قد جدد هذه الشيعة بعد اندراسها يحترق وخلاصة تعاليمها ان الانسان يجب عليه ان يبحث عن الحقيقة ولكنه لا يظهرها ابداً فلذلك يلزمه الارتياب في كل شيء الرومانيون - لم يظهر قط فيلسوف روماني وإنما التحل الرومانيون الفلسفة اليونانية

## تاريخ الفلسفة بعد السحج

يقم تاريخ الفلسفة بعد السحج الى ثلاث اقسام

الزمان الاول من السحج الى حين غزوة الهيراقليس ظهرت الفلسفة اليونانية الشرقية  
الزمان الثاني من غزوة الهيراقليس الى حين استيلاء الاسكندر على التستطينية وفيه ظهرت  
الفلسفة المدرسية

الزمان الثالث من حين انقراض الدولة الرومانية الشرقية الى ايامنا هذه

## الفلسفة اليونانية الشرقية

ازدهرت هذه الفلسفة في مدينة الاسكندرية واشهر بها دوتوسان احداها وثيودور اعظم  
المدرسين فيها باليونانيس وبورفيرس وبوركلين والاخرى صهيونية واشهر اساتذتها اكليدس  
الاسكندري ولورجنس وكانت غاية فلاسفة الاسكندرية اليونانية التوصل لمعرفة او مشاهدة  
الله بغنى العقل او الحس وطريقهم في الاحتفاء وما لا انشاء فاحسن التعاليم المعروفة اما غاية  
فلاسفة الاسكندرية المسيحية فيهم شرح ما يدرك بالعلم من التعاليم الدينية والتفسير  
بكلام ونصوص الكتب المقدسة ما لا يخرج عقل البشر عن ادراك وطريقهم في الانتقاء ايضا لا  
انهم كانوا يخلصون النية ويوسعون دائرة بحثهم بخلاف خصومهم اليونانيين الذين كانوا  
يتكروا التوراة ويجهدون في فكها وتقضوا بالمسيحية الاسكندرية كانوا يعتمدون على  
انوار العقل الطبيعية فيمكنون ما يمكن تقريره بالمسيحية البسيطة فترجع اصحاب الانتقاء الوثنيين  
جماعة الفلاسفة ومعتادوا راسبا لم الخفي فويله كانوا يظنون افكار افلاطون ويدعونها  
«ابون» ويذكرون بمعرفة قنبر الثانية المسيحية حسب افكارهم وكانوا يعلمون بوجود مبدأين  
احدهما الظاهر والاخر للشر وظهر في الفرض القديس اغسطوس والقديس توما اللذان يلاويان  
من اشهر المعلمين واعظم الفلاسفة ولولم رجل علم الفلاسفة بطريقة منطقية قانونية فالتدريس  
يوحنا العنشتي فيمدونة لذلك اب الفلسفة المدرسية

## الفلسفة المدرسية

ومصاحفي الاصطلاح نظام الفلسفة والفلاسفة بطريقة قانونية وغاية مقصودها يراد تعليمية  
الحايات وفصول يكون لكل بحث باب محدد وبنيها لطيف وخفا سهل التناول لا تعرج به  
المطالب المختلفة بعضها ببعض بل تكون موضوعا يناسب قانوني ثم تحدد الكلمات والمسائل  
المنكبة وتوضح ويؤخذ اساسا المسائل والبيانات التي لا يمكنها



ووضعها لا تحتاج الى برهان اما القياس المنطقي فكان المول علي في كل الامور والاحوال ولبيل ذلك ما نراه مسطرا في كتب كنية تلك العصور والفلاسفة المدرسون لم يدعوا شيئا بل طمسوا ترتيبها وادخلوها ماحضة اسلامهم ومن الملوكدان لا ابداع في الفلطة اذ كل انسان عاقل يدرك تعاليم الفلسفة الحقيقية من دون ان يدرسها لانها اي الفلسفة ليست سوى فصلديق ما بصورة المرء طبعيا

وكانت الفلسفة قبل ارمطوطاليس متفرقة فجمعها الاتحادا كانت بعده الى حالها الاولى وتركها الاسكندريون على علاتها وكتب القديس اغسطيس في جميع مباحث الفلسفة الا ان آراءه الفلسفية متشعبة في كتبها لا ترتيب فلسفي زينة انكاره المصلحة التي يروم ايضاحها والمواضيع الكثيرة التي كتب فيها وبقيت الحال هكذا الى ان ظهر القديس يوحنا الدمشقي ومدارس القرون المتوسطة التي شادها شارلين فانتهى من تلك الزمنة في ترتيب مباحث ومطالب الفلسفة واللاهوت بطريقة صالحة للتعليم وانتهى سائده القرون المتوسطة ثم القديس انسلم والقديس توما دكان والقديس بونافنتير وديتس يكون اما القديس نوما الملقب بملك التعليم والمعلم الملكي فكان رئيس الفلسفة المدرسين في مريم وكتابه في اللاهوت هو كتاب واف في الفلسفة

وظهر في القرون المتوسطة شيعتان مهمتان هما الشيعة اللغظية والشيعة الحقيقية فالاولى رئيسها روسككين (في القرن الحادي عشر) ادعت ان العوالمات او الانكارا العمومية مثل التدوير والانسانية ليست صفات ناتجة عن حقيقة المادة وانما هي اسماؤه والفاظ اما الشيعة الحقيقية ورئيسها غليوم دي شامبوليذر روسككين قال ان العوالمات هي من صفات الانشياء الجمهورية والانسانية والتدوير مثلا موجودان في كل فرد من الجنس وانما يحصل الاختلاف بالعرض وعليه قولهم ان الانسانية موجودة في كل انسان وفي المرء يابن رقيقة بالعرض فقط فيستنتج من الشيعة الاولى الفالسة التصورية ومن هذه الآراء الباطنية المنوية ومن الثابتة يستنتج المذهب الباشي المحمي والمادي

## اللابون

من قلم نجيب اقنني ابرهم طراد

بلاد اللابون واقعة في شمال اوربا او في الطرف الشمالي الاقصى من ملكتي روسيا واسوج ورآه خط نده من جون كاندلاكس في البحر الابيض الى جزائر لودوغين النورفنية وهذه البلاد الباردة صخرية وفيها جبال محببة تكسوها الثلوج وتظلمها اودية جميلة تجري فيها

البحار من سلسلة من الاجام والاحكام التي نصب في الامم والبحارات الكبيرة وتثبت تلك  
الاراضي في الصيف اعتدالاً ورايحاً نمر الظل غير ان ما لم الصدف نصير جلاً وعضها مائة  
أو ثمانون وأكثر ايام السنة نشأ بارد وتلوج وصفيح وجليد

وتزعم الناس بادئ يده ان اللابون حيوانات ثابته البشر ثابته انما انتقالا ان جلد  
اللابوني رير وعينه في صدره لا تصح ان الانسان ضعيف البنية سروج الجسم خفيف الخمة او  
لا لحيه في الصيف يشبه بعينه الجسم المتولد به بالارزاق وكما كبر وشعره اسود ويكون احكاما  
اسرا او ثمره غير البدين والرجلين وروحه كصوت الكائنات ولين جلد اسر لسبب الدخان  
الذي يتبعه ايام الشتاء وصناعت حوله الا فقام الادبة في السبع اجمال المسقات لا يعرفون  
الشرق والبارد بل يتزوجون لنساء اشعيه اذ اجمل النساء عدم من كانت خفية تلك بعض  
الومال (ره) ويقيم الروس والاسرجيون لا يون كما ذكرنا ما هم يدعون انهم سلاش  
والورنجيون والذين يكون يدعونهم فلا دين غيرا لللابون المتدوين في كتب الجغرافية  
ويومف اللابوني بالجل والوزم لا يصب احد ولا يكلم غريباً ان بلادها اذا كان  
ذلك القريب رجلاً رويكاً او اسرجياً خدرا لشرها ما يملكه من جلد وفرو وهو حيث  
ياق الا تراض على الاطلاق وتشد الخوف جان لا يدافع عن نفسه اذا اعتدلت رومي  
او اسرجي وضربة ضرباً عبقاً لا يخالذ في اللحم ليحرك ثقته معانه بجمل الرد بصبر عجب  
ويجمع على الادباب والذئاب بشجاعة عظيمة ومن الحوكا انه لا يحب ابد ولا انه يترك يست  
واللهو حيناً يترعرع والابان يزوجان بنتها لمن يمتد ما حرها غرقاً وليس اللابوني لبعة  
طويلة بضع في راسها بلوطة ولبس رداً جلد واسكاجداً يربطه زنار ويلقى بهذا الزنار  
كس نغ وكسا آخريه ملعة وعلبون وليس في يده قنازين غير انه لا يعرف القناص  
ولا الجوارب والمرأة تلبس كالرجل ولا فرق بينهما الا بهشة طليعة وعقد اعنق اللابونيون  
الخاضعون للرومين الديانة المسيحية حسب تعاليم الكنيسة الملقاة بالارثوذكسية ونصر  
الاخرون الخاضعون للاسرجيين والقبائل ناليم الكنيسة البروتستانتية فهران النورين وجران  
باعنا فانها المسيحية بعض خرافات وثنية قديمة

و يقيم اللابونيون باعتبار رعيتهم الى ثلاثة اقسام القسم الاول يسكن في الموائل  
وتعيش بصيد الاسماك وبيع ما يلقى بها الروس وتنتج اجناساً خض وعول وفرة  
وسكة كسكن الصيادين المقيم الثلاثي هم الساكنون في الغابات ومساكنهم مساكن الابلين  
وتشترون بعض وعول وعصافون الاسماك من البحيرات والامهر ويصنعون الحيلوانات

البرية مثل الذهب والفضة وغيرها - والقسم الثالث من الماء يكون في الجبال فوله يعنون  
بتربة الجبال ان لا يعنى بلدها ولحمها ولبسها بلودها وخيامها وطيرة غير قوب علوها  
متوان وعرضها كذلك ويتم فيها الاب وامرأة وبنو وبناة وخدام او خدامان واكثر من  
اثنى عشر كلباً

وفي ابتداء الربيع حينما يزول الثلج وتأخذ الاعشاب في الظهور على الالبونى الى قم  
الجبال حيث لا مرمى ولا كلاً وسبب ذلك انه لو بقي في ذلك المكان لتفسد الذباب وحشرات  
كثيرة واضرت المواشي وامانتها اما في الاماكن العالية والبحر الصغيرة فلا يوجد شيء من  
ذلك والغريب ان الرنة تتهاوت على شرب ماء البحر من واحدة في السنة مماقت البطاني على  
الماء الزلال ولا يعلم ما سبب هذا الامر ولا يظنون انما هي من بشرة الماء الخ جراثيم الحشرات  
المؤذية ولا يشرب الرنة ماء البحر اكثر من مرة واحدة في السنة ولو اكره على شربه وتحتاد النساء  
ببرده وزهره يعود الالبونى الى محلول الاول فيمنصب خبثه ويغرس جلوده ويولد ناره  
فوتصاعد الدخان ويعلأ الخيمة ويعي يصنع ويتنفس ما طعمه تشبه لا يطعمه ويظهر ان عام النساء  
في اجمل طبع ايام الالبونى لانه يرح فيها ويرح وبما في سرعة عجيبه على التلح ماشياً او يركبه  
ويقطع مسافة ثلثين او اربعين ميلاً لينصب الى الكيمة التي بناها الاسويجون ولا يبالي ابداً  
بالبحيرات والانهار لانه يجازها بقبابه مسرعاً اذا البرد قد جمعها وجعلها كالارض اليابسة فيقطع  
الالبونى يركبها التي تجرها الرنة مسافة اثنى وثلاثين كيلومتراً في الساعة وذلك بقارب سرعة  
السكك الحديدية

## قبائل البتاغون

من قلم نجيب افندي ابراهيم طراد

ان قبائل البتاغون ساكنة بالاراضي الواقعة في اميركا الجنوبية بين لابلاتا وبوغاز مجلان  
وهي بلاد عجيبة فاحلة لا تنبت سوى اعشاب قليلة منفردة في سهولها الواسعة حيث قيل الماء  
الذهب الزلال وتكثر البحيرات والملاحات تشبه باليسوم اقاليم وسط افريقيا وتزد وجه  
ذلك انشبه وجود حيوانات كالتمامة وقد اكتشف هذه الفار سنة ١٨٥٢ المصحح الشهير فوجد باد  
مجلان البرنوغالي في رحلته حول الدنيا وطلق لفظه البتاغون مجازاً في اللغات الاربعة على  
رجل طويل جبار وسبب ذلك ان البتاغون اطول الناس قامة واكبرهم جسمولاً قطرهم الاسنان  
عن بعد اول مرة ظنهم مرده او من سلالة المجاورة الاقدمين الذين نزلوا من افريقيا فوجدوا  
عنهم وبالقرب حتى قالوا ان طول البتاغون في ستة اوسع اذرع وان الرجل الاربوني يمكنه ان

يرمين رجلوكا كانت ثمر النخلة العاصلة الخردوس بين رجل النخلة المصوب في ميناها الى الصبح  
 ان الهياخوني مع كونه طويلا لا تكون قسا طوله من ثلاث اذرع ونصف الى اربع طارنا الباغونية  
 طويلا ايضا ولكنهم انصرفت وخصتها اليه كسبة المرأة الى الرجل في بلادنا وفي جميع العالم  
 وهؤلاء الاقوام الاشداء اتعيا واستوحشون بطونون اراضهم المنقذة في طلب الرزق وهم  
 حاسرون خاة لا يعرفون ثابا سوى واحد من جلد الحيوانات يتكيفون ويرسلونه الى الاقدام  
 ويلبسون في ارجلهم جلود جلد ثوب يلبس بها رجل البط وشارة الى ذلك قد دعوا بتاغون  
 باللسان الذين تقاتل في رجل البط الويرة ويصور الباغوني في حول عينه الواحدة دائرة حمراء  
 وحول عينه الاخرى دائرة سوداء وصبغ ينفذ بلونين مختلفين ما الاسود والابيض ويرسم على  
 القمم الابيض صورة الثور بلون اسود وعلى القمم الاسود صورة الشمس بلون ابيض اما صفات  
 الباغون فحمتة جدا لانهم يوحشون بالباشنة والنجاعة وكرم الاخلاق لا يعرفون الخند ولا  
 الاقدام وحلهم الحيوانات البرية مثل النمل والنعش وهو يشبه المول ويصطادونه بالقيوم عليه في  
 المراعي واحاطوا من كل الجمهان فلا يهرب او يرمي بجار ملقوة بالجلود ويصطادون ايضا  
 السائد وهو حيل يشبه الساعة فيملقونه ويطرده الى جهة يكون كامنا بها بعضهم فيضربه  
 بالحجارة ويحرقه في الحمال

والفطن ان تمدد الباغون سهل لولا وجودهم ضمن قنار لاتنت شيئا والتزامهم ان يطوفوا  
 تلك الجودي فيصطادوا حيلها مخدئين لحولها طامعا وطوبها لاسا وخياما

## الرياضيات

### مسألة الرياضية

مرجع خوستة وثلاثين يتا بطلب ان يوضع قيوستة اعداد مكررة كل منها ست مرات  
 بحيث يتلى بالمرجع ويتكرر فيه ما يأتي انا ضربت اعداد صنفها المستقيمة العرضية والعمودية  
 واعداد الصغين الصغرين المستقيمين اي من كل زاوية الى ثمانية بعضها في بعض كل صف  
 على حدة (والمعقول ١٤) تكون الحاصل كلها متساوية

فما هي صورة هذا الشكل المرجح الرتبة فيه الاعداد المتعار اليها بحيث لا يجل فيه شيء من  
 الشروط المذكورة فيها وما هي القاعدة المعموسة لاستخراج هذه الاعداد المجهولة ولمعرفة كيفية  
 ترتيبها في الشكل الموما اليه

حل المسألة الجبرية الواردة في الجزء الرابع من السنة الأولى من الصنف.

بقلم جناب الأديب ابن أختلي جابر

نفرض ان ثمن الدرّة ك والخاتم الاول ثمنه ي والخاتم الثاني ثمنه ل وبحسب شروط المسألة اذا صاغ الدرّة في اول الخاتمين الخ يكون لنا ك + ي = ل + ٢٢ أي الدرّة مع ١ من قيمتها

٢١      ٢٢

ثم اذا صاغ الدرّة في الثاني لنا من ذلك ك + ل = ٤ + ي . ثم ثمن الدرّة أي ك = ٥ - ل + ك فهذا لنا ثلاثة مجاميل في ثلاث معادلات

٧

$\left. \begin{aligned} (٤) \text{ ك} &= ٢١ - \text{ي} \\ (٥) \text{ ك} &= ٤ - \text{ي} - ل + ١٠ \\ (٦) \text{ ك} &= ٥ - ل \end{aligned} \right\} \text{بالمجهر والمقابل والتسمية}$	$\left\{ \begin{aligned} (١) \text{ ك} + \text{ي} &= ل + ٢٢ \\ (٢) \text{ ك} + ل &= ٤ + \text{ي} + ١٠ \\ (٣) \text{ ك} + ٥ &= ل + ك \end{aligned} \right.$
$\frac{٢١}{٦}$	$\frac{٢١}{٧}$

وحسب الاولى الحادية عشرة وهي ان الاشياء المتماوية التي من احد متساوية بعضها البعض فلنا

$(٢) \text{ ي} - ٢١ = ل - ٤ + \text{ي} - ل + ١٠ \text{ بالمقابل}$	$(١) \text{ ي} - ٢١ = ل - ٤ + \text{ي} - ل + ١٠$
$(٨) \text{ ي} - ٤ = ل + ١٠ = ٢٥ \text{ بالمجهر والمقابل}$	$(١٠) \text{ ي} - ٢٤ = ل + ١٠ = ٢٥$
$\frac{٢٥}{٦}$	

$(١٤) \text{ ي} - ٢١ = ل - ٤ + \text{ي} - ل + ١٠$	$(١٣) \text{ ي} - ٢١ = ل - ٤ + \text{ي} - ل + ١٠$
$\frac{٢٥}{٦}$	$\frac{٢٥}{٦}$

لنا من ذلك ١٢٢ = ٢٣٠

$\frac{٢٢٠}{١٢٢} - \text{أي} - \frac{٢٢٢}{٢٢٤} \text{ ثم بالتعويض في المعادلة ٦ لنا ك} = \frac{٢١٧٠}{٢٢٤}$	$\frac{٢٢٠}{١٢٢} - \text{أي} - \frac{٢٢٢}{٢٢٤} \text{ ثم بالتعويض في المعادلة ٦ لنا ك} = \frac{٢١٧٠}{٢٢٤}$
--	--

المعادلة الثانية لنا ي = ٤٤٣ وعند الاستحسان يا من ذلك

٢٢٤

وقد ورد لنا حلها ايضاً من بغداد بقلم مرزوق الله اخندي عزرو

# أخبار وكشافات وأحترامات

## سكة حديدية لنقل البواخر

قرر إنشاء سكة حديدية في المكسيك من اميركا لنقل البواخر إليها وراكبها وملاحها من مين فرانسيكو إلى جوبوتوما يمر على مسافة مائتين وخمسين كيلومترا في ست عشرة ساعة وقد تعدلت تقائما بما قدره ٧٥ مليون حوالا اميركا في (٧٥ مليون فرنك) وتعد ملتزمها المهندس الشهير الموسير الاحمى بجازما في ستين اثنين أي سنة ١٨٨٦ ولا يخفى على احد أهمية هذا المشروع العظيم لأنه من عجائب هذا العصر التي لا يتصور مكان حدوثها الغفل . وليست هذه هي المرة الأولى التي مهد بها الانسان للراكب المجرى طريق السير على اليابسة فان حكومة فينيسيا قامت عامها البحرية برئاسة ١٨٤٨ من نهر ادمج الى بحيرة بيناكو

## غريبة

حدث اخبرنا في مدينة ادنبرج عما كنا غريبة صرنا اليها الخواطر فان اللورد مارهام من اصحاب الامتياز والمراكر السياسية في مدينة كرمال عرض معاشا سنويا لدى الحياة قدرة متسايرا استرلنيه يدفعها كل سنة لمن يقبل بالخدمة تحت الارض مدة عشر سنوات مقطوعا عن العالم لا يشارك احدًا على الاطلاق ويترك شعرة وظفيرة ولحمة تنموها الطبيعي بدون ان تمس في كل من ذلك وقد انشأت الفاية في جبهته الخاصة سردابا تحت الارض قمة الى قاعة وحمام وغرفة للقراءة فيها مكتبة عظيمة تحوى من جميع الكتب الادبية المفيدة ولهذا السرداب باب ضيق يتزل منه مع بعض منافع اخرى يرسل منها الامام والملاح يبحث لا يلزم الدفن الا ان يقع جرم امانة للحصول على جميع مرقوم

ولما ناع الخبر فاطر على هذا اللورد كثيرون ما خاضعهم لهذا المهمة شأبا بدعى غيلوم ورفيس ابن كاهن قديم فاخذل اليه ذلك المرحاب وقضى فيه عشر سنوات ثم بعد استيلاء الملك خرج بطالب بالعيش المتوي المتفق عليه وكان اللورد قد توفي في تلك الاثناء فابى وراثته دفع هذا العاش لان الاتفاقية المقتورة بينهما تصرح بلزوم دفعه لدى الحياة بوجه عام ولا يعلم هل المراد بذلك مدى حياة اللورد المنتهية او الشاب العجيب والناس تنتظر بفروغ صبر نهابة من الملكة

## اختراع جديد

ذكر في الجرائد الفرنسية انه سيحصل قريباً اختراعات مهمة في محطة موتباد ناس لمحب كهربائي اخترع حديثاً والغاية منه ضمانه الامن للمسافرين في القطارات الحديدية حتى اذا فتح احد ابواب العربات مثلاً في اثناء سير القطار او وقع احد الركاب في خطر او حاول النزول بنه الزبان الى ذلك بدق جرس ثم يظهر على لوح امانته عدد العربات المعرضة للخطر فيبادر ملافاة الطوارئ قبل حصولها

## الآلة لكتابة العبيان

لا يخفى ان العبيان مصطلحون الى الان على مراسلة بعضهم بحسب طريقة برايلي وهي ان يطبعوا بقلم مخصوص على ورق سميك نقطة نقطاً فافرة على ان تكون النقطة الواحدة بنقطة الالف والنقطة اثنان بنقطة الباء وهلم جرا وهكذا يركبون جملاً طويلة لا يتوصل الى حلها غير العبيان او المتفلسفين كثيراً في هذه الطريقة من اصحاب النظر وقد اخترعت حديثاً آلة جديدة ترمم بحال طبع النقطة المذكورة احرف العجاء المراد كتابتها بحسب صورتها الاصلية قصار يمكن العبيان والمحال هذه ان يرسلوا آياً شافوا من الناس بالاستناد الى هذه الآلة الخفية وتحمها عشرون فرنكاً

## التليفون بين فرنسا والمجيك

يستفاد من الاخبار الاخيرة انه تم الاتفاق بين فرنسا والمجيك على مد التليفون بين البلدين وقد جرت المصادقة من الحكومتين على الاتفاقية المذكورة بحيث لا يلبث المبتكرين في باريس وبروكسل ان يجابروا بعضهم من منازلهم بدون تكاليف المشاتات وقد تبعت اجرة المصادقة بين البلدين عن كل شخص دقائق ثلاثة فرنكات ثم ورد به بذلك ان اتصالات التليفون تقرر بين المجيك وفرنسا

## المد والجزر في البحر المتوسط

نشر الموسيو هنري دي بارفيل مقالة علمية نوه بها الى فساد ما ذكر في بعض الكتب العلمية من كيدية وصغيرة لجهة عدم حصول المد والجزر في البحر المتوسط واثبت خلاف ذلك وان البحر المتوسط كثيره من الجور يحصل فيه المد والجزر ولكنها في اقل متها في الاوقيانوس وبحر المانش وقد لاحظ ذلك منذ بضع سنوات وتاكده من التفتيشات الاخيرة التي باشرها الموسيو فيمكن كبير المهندسين في فرنسا

## صيام الكلاب

لا نكر بعض الفسيولوجيين ما اشهره خبر اسن امكثت الصيام مدة اربعين او ثلاثين يوماً بدون تناول شيء من القوت وصرحوا ان لائقه لهم به يدعي هذه الدعوى من الاطباء ولكن ظهر اخيراً من التجارب ما حقق هذه الدعوى واصبحت كل معتزض فان الموسيولا يورد اراد التجنن ذلك في الكلاب فاحضر كلباً وزنه خمسة عشر كيلو غراماً وخمسة غرام ومنع عنه الغذاء ولما تم احضر كلباً اخر من جنس وزنه نحو سبعة كيلو غراماً وثلثه ومنع عنه الغذاء دون الماء فان الكلب الاول بعد عشرين يوماً من صومه اسالك الكلب الثاني في حيأ نشيطاً واستمر صائماً اربعين يوماً وكان يمكن اطالة مدة صيامه الى اكثر من ذلك بالنظر الى حالة صحته وفي اليوم العشرين بلغ وزن الكلب ١٦ كيلو غراماً ٩ ما الكلب الذي في حيأ نبلغ ٩ كيلو غراماً وخمسة غرام ومن ذلك الحين كان يقل تنفقه وشره للماء تدريجياً وقد بلغ وزنه في نهاية اليوم الاربعين من صيامه ٢ كيلو غراماً و٠٠ هـ غرام

## الموسيول وسيفرول

افادت اخبار فرنسا الاخيرة ان العالم الشهير الموسيول سفيرول استعفى من جمعية النبات والاربع الطيبي ومن جمعية الزروع والوطية وقال انه يعتمد على ترك زملائه في جميع الاعلاء نوعياً ايضا والاعتزال الى ديمون بمقابله ولقد العالم من العمر مائة سنة صرفها في خدمة الانسان والعلم وافاد العالم قوائد جماعته من ام اكتشافه على السبع الذي نضيه به قاءتنا الى امان

## حكاية

لا يخفى ان الدكتور سوكي صام اخيراً مدة ثلاثين يوماً كما قلنا تلك الرسائل البرقية بالجرائد وكانت قد حصلت المقابلة بين الموسيول لاري على ان يدفع له هذا الرجل عند نهاية صيامه بمقتضى الشروط المقررة بتها خمسة عشر ألف فرنك ووضع هذا المبلغ امانة عند احد المبارف في باريس ولكن الموسيول لاري يبالغ الان بتسليمه الى الدكتور سوكي المذكور مذعري ان صيامه لم يكن متقدماً وأنه خالفه الشروط المبينة عليها هذه المناولة فان الدكتور سوكي ملتزم بمقتضى هذه الشروط ان يصوم ثلاثين يوماً متتابعاً تناول في اثنائها شيئاً خلاف ما فيشي وماه فوتم ان يجتوس من لا يشرب من شراب المشهور الا مرة واحدة في اليوم الاول من صومه ثم بعد ذلك بالسير للتمتد أثناء الصوم حاشياً على ارجله ولم يشر جميع انواع الاعمال



المجددية كعصا السيف ولعب المجون سنينك وخلافها وتحت انتهى اجل الصيام يتناول الغذاء للمرة الاولى على رأى من العموم والذي يدعو الموسر لايبرني الا ان الدكتور سوكي خالف هذه الشروط في مواد شتى وايضا انه شرب من شرابه (ويفضل ان لا يمشي) في اليوم الاثامن من صومه بدون مصادقة المعدة الطيبة ولا عدة الجرائد المكتبة بلا حجة الصيام وقضلا عن هذا فان الدكتور سوكي لم يذهب لتناول الطعام بعد نهاية صومه في ملعب انديا تروكا. قهر ومن اجل هذه المخالفات يلتمس من المعدة التي اقيمت حكما بمنها لتفضل هذه الدعوى ان تمنح الصراف الموثق على المال من تسليمه الى الصائم الشهير اما الدكتور سوكي فيبري نفسه ويؤكد كونه انام بنصهاته بكمال الدقة والقبض ويظهر من الشهادة التي حثرتها المدة الطيبة صحة صيام هذا الدكتور وان التهامه للخمسة عشر غراما من الاثيون لا يحجب بحجة هذه الصم

### المشعرون في وياقه

بلغ عدد المشعرون في وياقه سنة ١٨٨٦ الماضية ثلاثا لاية وخمسة وسبعين نفسا بينهم مائة واثنان وسبعون من النساء

### الاحصاءات

ان الحكومة الاولى التي باشرت احصاء رعاياها انما هي حكومة الصين وذلك ايام الامبراطور باو سنة ٢٢٢٨ قبل المسيح ثم استعملت بعد ذلك اليهود والرومانيون والعرب ومنذ الميمل القائم عشر صار الاحصاء طلاء وكتب بعضهم كتباً اظهر فيها اهمية هذا العلم ومركزه وحبوده وعلاقته مع بقية العلوم وهو اليوم من القواعد الضرورية لا تنظام الممالك وشغل شاغل ارجال العلم بالنظر الى حصول الزيادة والنقصان في اعداد الامم والبحث في معرفة الاسباب التي يتوقف عليها النمو والراحة والتقدم

### اكتشاف مهم

اكتشف احد الجابونيين المدارس في المدارس الفرنسية على طريقة جديدة لاصطناع ورق جميل شفاف قوي من الاعشاب البحرية يلون بجميع الالوان ويمكن استعمال هذه النوع من الورق بدلا من الزجاج

### غرائب الخلق

قرأنا في الجريدة الديبا عن وجود عائلة برمانية في باريز يكثر اجسادها الشعر من في

راسها الى اطراف انحاءها وفي البنية الباقية لجسم من الخلق نرضه الايام والناس ثم يرد اقواجه  
لتخرج على من العائلة القرية

### سباحة حول الارض

ان احد الاميركانين واسمه طوماس سينانس واه ان يروح حول الارض على عربة صغيرة  
يحملين بديرها الركاب بارجله قتل حموا يحملوا المذكورة الى مركب نقله الى شطوط اوربا  
وبعد ان غرول في جميع الطرق الصعبة في هذه القارة مركب نظارا وتوجه الى اسيا ثم وصل  
مطبا جمالا الى افغانستان فاسا لانكلزته معاملته والتم ان يركب البحر فالتحدر مع تجلجوا الى  
باخرة نقله الى يوساي حيثما ركب فيلا وتوغل في داخله الهند والخبار الاخيرة الواردة من  
هذا السام تنب كونه في شتافي من الصين اسما معاملته كلاكيز في افغانستان وعند  
مروره في كينج وذلك في ١٦ اكتوبر من اشاليه الاخير على في الناس براتقونه بالبحارة ظنا منهم انه  
من الارواح الشريرة ثم بهم طبعه الاطون في كينج وكسر وعريته شفا وكاد ان يفسون عليه  
لولم تد اخل الضابطه ونفذ من يدوم ونفذ حبة من المدينة الى شتافي اثناء الليل على  
مركب شراعي ثم ما فرس هناك التجاربين على باخرة تجاربه ووصل الى ناغازكي في ٢١ تشرين  
الفاقي في لخطرو صولة قرية الى سن فرسيسكو وقد استمد ما طونه الاميركان لما بلتو باحتفال  
عظيم ولا سيما عندما كشف لم عن بقايا السحرة التي اصحابها معه في جميع هذه الاسفار

ونشرت جريدة الاشج التي تصبع في نيويورك ان البعثان كرومان مراده ان يباشرو حده  
تفص هذه المباحة حول الارض على تلك صير ولا يحق على احد مقدار الاخطار التي تعهد  
هذا الرجل بهذه السباحة لغريبة ككم لا تغل من التجارب فيها يعلم الباحثون ما يمكن الرجل  
المفرد ان ينع في عرض البحر عندما يكون ملتصقا بآثاره الدفوف نشر القنوع واعداد الطعام  
ولما بد التوت الضروري للرقاد والراحة بدون ما عد على الاطلاق

### احصاء الحيوانات في فرنسا

يظهر من الاحصاءات الاخيرة التي اجريتها وزارة الزراعة الفرنسية انه يوجد في فرنسا  
٤٠٠.٠٠٠ بقرة و ٢٢٦.٦٠٠ خروف و ٨٨.٠٠٠ ثور و ٢٩.١١٠ رأس خيل  
و ١٤.٠٠٠ ماعز و ٢٥.٨٠٠ فحل و ٣.٨٧٠ حمار ويستدل من هذا التعداد على ازدياد  
الحيوانات في فرنسا ولا سيما البقر فانه ازادت عن التعداد السابق مقدار مليون ومائة وثمانية  
و خمسين الفا

## اكبر جواهر العالم

ان عدة الجواهر في لندن ااحاصلة الان على اكبر جوهرة وجدت في العالم من الماس الابيض الصافي وقد بلغ وزنها اربعمائة قيراط ولا يخفى ان ملك البورتغال اشترى جوهرة تزن تسعة عشر قيراطا بمائتين الف فرنك وقد وجدت هذه الجوهرة الثرية في جوي افريقيا

## مخترع الالة البخارية

افادت المرائد الفرنسية انه احتفل اخيرا بتصب تمثال للعالم القاطن دينيس باين مخترع الالة البخارية في متحف الصنائع والفنون وهذا التمثال يمثل العالم الممارس اليه واقتادوا السير على دست مرتفع على موقدة كانه يشظر تكون البخار وقد شس على قاعدة ذلك التمثال ما ياتي دينيس باين ولد سنة ١٦٤٧ وتوفي ١٧١٤ واخترع الالة البخارية سنة ١٦٩٠ انشيد تمثاله باكتتاب وطني ١٨٨٦

## طريقة جديدة لمعالجة الجحري

ذكر في الاوتيون فرماسيتيك ان الدكتور ديه كاستيل استنبط طريقة جديدة لمعالجة هذا الداء باستعمال الاثير والاقبون وقد اخبر هذه الطريقة كثير من اطباء واثنيها نجاحها وكان هذا الدكتور قد ابتدا باستعمال الاثير حقا ثم الجلد ولكن وجد اخيرا ان جوب الاثير ناتي بنفس هذه الفائدة وتكون انسب عملا واقرب تناولا اما طريقة استعمال العلاج فهي ان يعطى للمريض في مدة ٤٥ ساعة ٥ احبة من الاثير واستمرانا من خلاصة الانبون نسف الى جرعات متوازنة على عدد الساعات اما في الليل فنبسح بين الجرعات المذكورة حتى لا ينيب المريض وقد يحصل عن ذلك تقلم سريع الى الصحة وزول الازجاج ومنع المشو وذا اندر التقيح بالخطر وكثير انتشار البثور فيكون من المناسب دهنها بمزج جزء من مرم الزينق مع جزئين من الشم . ولكن الحذار الحذار من طلي الوجه بمائل الكولوديون كما يشير جهلا بعض اطباء حيث يخشى حينئذ من اشتداد العوارض الخطرة وزيادة البثور والتقيح ولربما يتالى عنه الموت ايضا كما اثبت ذلك بالاخبار الدكتور كومي عضو جمعية المستشفيات الطبية في فرنسا

## القلب كوفين

هو مستحب يركب من اربعة اجزاء من مخ البيض وخمسة من الجلسرين وقد الاختصار مفيد جدا للامراض الجلدية والحروق ولا سيما لنشر حلات التي

### استخصار الوفاية من الصدا

ذكرت الدنكل جوزفاني عن ٩ مختصر مركب من غرام واحد من سيانور البوتاسيوم  
وغرامين اثنين من الصابون والليانير المحلول الوفاية ١ لمواد المعدنية من الصدا ولا حاجة  
للتوصية يلزم ١ المحرر ٩ لنام عند استعماله ٩ فاستخصار العالم

### شبه الكوكابين

حدث في شهر تشرين ٩ لثاني الاجران الدكتور كلوبين الرومي اراد ان يتحقق للمرة  
الاولى اما جمع مختبر محلول المختبر الوضي بواسطة الحن نمث ٩ لجلد محلول الكوكابين  
فما حصل من ذلك مقدار غرام ٩ ونصف لثانيه الثاني المشرب من العمد عويان الزنساويين  
يستعملون انصاف هذه الكمية ثم العمل بسهولة ولكن ما لبثت الثالثة ان توقفت على اثر ذلك  
ولما رأى الدكتور المذكور نتيجة عمله انحر

### غاز الفلور

عرض الخبر ٩ لكيماوي السويسري امان معلم درس ٩ لعلوم وسياجيا على جملة الجميع  
الصديق لافرنساوي طريقة استعمالها للحصول على غاز الفلور وقد عذر المالك ان الحصول  
على هذا الغاز يجب اتحاده مع الاواني التي تستعمل لحصد بما يحل اجزائها ولا يشبهها ولكن هذا  
الكيماوي تمكن بعد تعب جليل ونجارب عديدة واخبرات محضلة من حصر وهو غاز عديم  
اللون لرائحة مرثنة كريهة فريه من رائحة الكلور ويمكن الحصول منه على البترول نصف الى  
لغرض في الماعة

### براق في روميا

اصدوت الحكمة الجارية الرومية حكما في دعوى براز حصل من مديين اصغر اولاد  
الجملة رال لافزار وف الشهير في الحرب الاخيرة والبطان با نوبين من حرس الامبراطور الخاص  
وذلك ان القبطان بونوريه بانويين المذكور تود داني عائلة لافزاروف انا وجودها  
في ميا كوسلوقوسك من القوقاز ثم على بحب الفتاة نبة لافزاروف شقيقة المبارز وقال  
لها في ٩ احد الايام اني لم اصادف في حياتي رجلا من النساء من رجعت في مثل هذه الثيابات  
التي ارجعتها ثم اني عرفت سابقا فتاة ٩ حيثما وحي الاميرة و . ولكن نسيتها الان كل  
السيان وعند الامر الخريف تقدم اليها يطلب الاقتران من انا فتاة با الاحباب وقالت انها  
ترغب حولا على وفا عائلته قبل الزواج ثم سافرت الى بطرسبرج وكانت اخبار هذه المخطبة

قد سبقها اليها وانتشرت على السعة العميقة فتردت عليها الهائي من جميع الجهات ثم مضى بعد ذلك مدة مديدة بدون ان يصلها خبر عن عاتلة الموسيويانيتين ولا طال الا انتظار كتب اليها بهذا الخصوص ثم ارسلت رسالة برفقة تالة فيها عن اسباب هذا السكرت قاجا بها ما في عند ما صرحت لعائلي برادي اغني على احيان نصبي كان حفرها عند زين طويل ومن اللازم ان اتزوج الاميرة او... التي اخبرتك عنها في القوقاز ولا ريب اني اذ نيت نحوك بكثرة والتودد اليك ولكن حيي بشغ بيدي لا كدي انك ستبين على اللوام اخضل نك كالحياي وعند وصول هذه الرسالة الى السيد لازاروف اجابته بهذه العبارة التي سعيدة لا في كنت على وشك الاقتران من رجل بلا مزية ونهت الى ذلك في الساعة المناسبة

وبعد هذه الرسالة بضعة ايام علم الناس باقتران الموسيويانيتين من الاميرة او... وبلغ هذا الخبر اخوة الفتاة فكتبوا الى صديقهم بطرس لازاروف ان يفتخر الى اراضي القبطان بانيونين وبطلبة للبراز وكان شقيقهم المذكور قد ذهب وتعدى الى بطرسبرج بطلب من الفرانديق نقولا الذي استدعاه اليها بالبرق لاستيضاحه عن هذه المسألة فكتب من هناك الى الموسيويانيتين رسالة عدوانية يطلبية فيها للبارزة وحذف اذ ذاك ان القبطان كان مع عروس في اراضي يصراف واما شهر العمل بالمرات فاجابته باسمه بتاحيل الطلب الى حين رجوع ابنتها ثم اجتمع بعد ذلك المختصون وقرر البراز واقف الشهود بعد محاولات طويلة على جعل مكان القتال في تمارسكوي سيلو على نحو عشرين فرسخا من بطرسبرج ونعت الاجماع في نيسان الساعة السادسة مساء في حرش بجانب الطريق العام وكان السلاح الخما والقتال الفدارات على ان يتبادل الاثنان اطلاق الرصاص على خمسة وعشرين قدما مع الحق لكل منها بالتقدم الى خمسة عشر قدما وان الفدارة التي فصلت يما دحشوها بحيث يهي كل في في ثلاث دقائق وعند اللقاء صلت غداة الموسيويانين لازاروف فاعاد حشوها بحسب الشروط ثم تقدم اربع خطوات واطلقتها فاصابت احشاء خصمه فسقط الى الارض مترا جرح قتال قضي عليه في اليوم الثاني من ذلك البراز ثم رقت القضية حالا الى مسامع الامبراطور واحضر الموسيوي بطرس لازاروف للحاكمية بحسب القانون الروسي وما كونا تا اخافقت المعتدى عليه في البراز يحكم على المعتدي بسجن ست سنوات وثمانية شهور واذ قتل المعتدي مجازيا المعتدى عليه بسجن ستين وستة شهور وقد صرح وكيل الامبراطور ان الحاكم ان الموسيوي لازاروف مستعذر وطلب معاملته بما ينطبق من القانون الروسي على المعتدين اما وكيل المدعي عليه فدافع عن موكله يزيد النصاحه وختمت الجلسة بالحكم على بطرس لازاروف بحبس ستين كلتين وستة شهور

## كلوريد القصدير

قرأتافي المونيتوردي بروكدي شيك ان الكوراء برأى استعمال كلوريد القصدير  
بجلاً من محلول المائي لمح السداد وموائل شتاً وضرباً رصن المحررانه اشد تأثيراً من  
كلوريد الزنك وكبريتات النحاس والحرك والمخيد وطريقة استعماله هي ان يمزج بما يعادله  
من كلوريد الامونيوم حتى لا يستعمل الى ان يكملوريد القصدير ويغمر ذوبانه

## جنون احد محرري الجرائد

اصيب احد محرري الجريدة في باريس من فرنسا بجنون فاجائي حاد فحمل بندقيته وانطلق  
الى الشارع العام يرمي الاثر بالرصاص فيخرج خمسة اشخاص وبنا زال الى ان حضرت الشرطة  
واقبضت عليه

## جمعية زهرة الاحسان الارثوذكسية

نشرت جمعية زهرة الاحسان الارثوذكسية كراساً بالانت فيه حساب دخلها وخرجها في  
السنة الماضية من تاسيسها اي سنة ١٨٨٦ الماضية فكان الورد اليها من صدقات المحسنات  
واجرا التعليم وشغل التلميذات ١١ ٢٢٠ غرثو ٧٠ باره وبلغ ما انفقته من مصاريف عادية  
٢٦٢٨١ غرثاً وه ١١٢٠ وقد وثقتا على مقدمة تلك الرسالة اطهرت فيها الجمعية ما تلاقيه في  
كل يوم من المصنعات في طريق النجاح بطله للمحسنات الكرامات ازدياد نفقاهما في كل عام  
قياماً بواجبها عالة وهن يذهب تلميذات قد تمنت طبعهن لغرس في قلوبهن وهن صغبرات  
مبادئ التمدن الخفيف والدين كي يكن يوماً زينة وطننا الدوري وسبب تقدمه وفلاحه  
وقد راينا لها في عرض ذلك كلاماً موجزاً اشارت به الى اعراض بعض المحسنات عنها بلا  
سبب يوجب الملل ولا تنفلا عن ما عنهما المدحوة ونعيز هذا العمل المبرور

ولا يخفى ان جمعية زهرة الاحسان هذه هي مانع وطنة قد اشاعها في ثغرها منذ بضعة  
اعوام بعض السيدات الفاضلات لتربية وتعليم بنات الارثوذكسين القنبرات مجاناً وبهذه  
غيرهن اللواتي لم يجتمعن الا هربا بطيفة لان ازيار بع ماضلة المدارس الاجنبية مع انها  
تفوقهن جميعاً في حسن الادارة والتربية العائليين على الرتبة الناضلة المتبيلة لبيئة جهشان  
بشهادة العموم وشكرهم العميق فخرجوا نداءاً لمجدينا المذكورة يهدف صدق في صدور السيدات  
المحسنات فيرمنها بالاحسان اليها شقة على بان لا يعرضن لمجا سواهن وخسة للانسانية  
التي لم تعد على ما نظن في ميلاد تاونس ربات المختور ضاهات كريمات فاضلات

# بالتاريخ

تاريخ الدولة الرومانية الشرقية

او تاريخ ملوك القسطنطينية المسجونين

تأليف الاديب البارع نجيب افندي ابراهيم طراد

الديباجة

ان تقدم المعارف والعلوم في بلاد ما لأعظم حليل على تقدم تلك البلاد في معارج التنوير  
والثروة لان الانسان اذا كان وحشياً لا يمكنه ان يهتد لك العلوم العقلية الادبية وانما كان قزيراً  
محتاجاً الى قوته الضرورية يجهل في تحصيله فابداً وراءه ظمراً قواعداً العلم واقتوال العلماء . ولقد  
يسرني جداً ان أرى كثيرين من أبناء مدينتنا الزاهرة يسلكون فطرتنا السوي بأخلاق المنة لا يدرك  
ما سبقهم اليه الغربيون وما وضعت فبالأجداد الكرام أنفسهم ايام كانت شمس المعارف مشرقة  
في ديارهم الشرقية فلنا من ذلك بشري يتحصن حالتنا الادبية المادية وأمل يوطيد ان ملال غنايتنا  
سببنا بغيراً كاملاً ان اعني الدارسون منا يدرس لغتهم التي رصمها مع اللسان لبكهم ان ينشروا  
لمخاطبتهم بلسانهم العربي ما يروونه مسطراً في الكتب النحوية وقد ادركت العرسمون الافاضل  
في كل العالم ان تعلم اللغات الغربية مهم لاكتساب افكار وحكمة الغرباء . وقد ذكر العرب ذلك  
كثيراً في نثرهم وشعرهم ولكنهم رأوا درس لغتهم الاصلية اهم من نفع

من ياترى لم يبصر بعض الذين يدعون الرفعة والذكاء ينافرون بمحلم اللغة العربية  
ويتعادون اناء الليل وطراف النهار بلغة اجنبية هي الفرنسية مثلاً ولم في الغالب لم يتفهموا  
ولا يمكنهم التكم بها صحيحاً فهم يقولون ان نكلم المرء بلغة بشرح صدره وبسر الخاطب لانه يكون  
اقدر على تادية المعاني والتعبير عن حاساته بسهولة ووضوح . لقد ان الاوان ماها الكثرة ان  
تشرط عن ساعد الهمة وتجردوا اليراع لاصلاح خلل مواطنكم ان تقدم البلاد منقطة على تقدم  
المعارف والعلوم التي انتم خدامها فكونوا اذا اخذتم استاء غيرون ولا يفتدكم نفع ولوم بعض  
الكسالى الذين لا يدرون شيئاً ولا يدرون انهم لا يدرون فتلهم مثل الزناير الخائفة على  
خلايا النحل لنفسد بسهولة ما جنت تلك بالكك والنصب هذا في حق قد وضعت رسالة موجزة بهذا

الوضع متضمنة اعتقاداً حياً لطبق سائر ما قرئنا أو مل أنكم ترفعونها بعون الرضوخ تحفونها  
كثيرة لمرادكم البليغة النية

أما الآن فإنه منظم لخصر الجمهور الجيز الثالث من تاريخ الرومانين العام وهو تاريخ  
الدولة الرومانية الشرقية إلى حين انقراضها سنة ٤٥٥ م. وقد أثبتت بتاريخ كريمة المصحح  
في سائر الأقطار من عصر قسطنطين الكبير إلى زمان الانشقاق العظيم مقتصرًا بعدة على تاريخ  
الكثيرة الشرقية ومنزلة ذلك فضلاً عن مقتصره أدرجت كلاً منها في آخر كل قرن ليكون  
هذا البحث المهم أسهل تناولاً وأسهلاً في ترتيب جميل تفصيل جميع الحوادث الدينية المعاصرة في  
تلك الأعصار

ولما كان تاريخ الكتيبة من أم الباحث العلمية التاريخية وأدقها لاسيما بديارنا السورية  
لعدد المناهج فيها وتباين الأغراض الخافيل الشروع في هذا المشروع أن المتخصصين منهم  
سيفشرون في جهل التعامل والفرقة أن يذهب رأيًا مخالفاً لمقدم قرار من الشفاء إلى تجديد وعمل  
بالمحرر المحكومة السنة قد وقعت وقعة مؤرخ بصير متفر عن الأغراض ومخاشياً ما يمكن عن  
المخوض في عباب المحال اللامعية ومخرجاً من تحديق الأذهان وحاصراً ذلك البحث ضمن دائرة  
المنظرة والحيدة لتكون النتيجة ترجيحاً محضاً لا يرى المصمم فيها إلى التهمة سيلاً

ولا ريب أن أبناء بلادنا العربية سيتلون هذا التاريخ بالقبول والاثبات عليه متفكرين  
بخطاها أخباراً المبهمة والجملة الذين في سياسة المتباينة الشرقيين وأحوال ملكهم الشهيرة  
التي بعد أن ثبتت مدة اثني عشر قرناً سقطت وخضعت للوكة ذري الجلالة سلاطين آل عثمان  
المعظمين لم تصبح النمطية بعدة نمطية خاصة السلطنة العثمانية المحروسة وكرمي  
الحلقة الإسلامية المؤيدة

### تمهيد

أن رومية قاعدة الدنيا لا يطالها واحدة مالك العالم في الزمان القديم كانت في أول  
نشأتها مدينة صغيرة حقيرة بها رقيم لصوص وجعلها ملجأ للثقل وحسب السارقين فاصبحت بعد  
ذلك بهمة وحكمة القاضين على زمام حكمها عالم الدائن وميد سائر الأقطار ولقد ظهر فيها  
أيام الجمهورية إبطال قضاة وطب وسلاطين وأطوار تاريخها في المشرق فكانت فضائلهم  
وشجاعتهم زينة تلك العصر المشرقة لم تزل إلهام عيون الناس وذكرى تجعل تاريخ تلك الأيام  
أيام الجمهورية من أروع الأساطير التي سطرها البشر منذ اتجه إلى الوجود حتى يخال أن رجالها  
العظام لا مثيل لهم في الدنيا وكان كافي نصهم قد بلغوا في البلاغة حد الإعجاز



تلك الصفات المحسنة التي خلقت اسم الرومانيين ووطدت ركن مجدهم قد زالت منهم  
 أخيراً بزوال وخضوع الام القوية التي عارضتهم وماربهم زماناً طويلاً فانهم اذ ذاك  
 الشعب بالمذات والنواحيش واعرض عن العقيدة الفضيلة مبيح رغبة شانه اعراض الرجل الحر  
 الكريم عن الدناءة والرخايل واخرم الرؤساء نار الفتنة والافاسام واهلج نصالح الوطن  
 ومتفضيات الانسانية واستعبدوا رجلاً نانت لم ولاجدادهم ام الارضين واختف بعض ملوكهم  
 مثل كليغولا ويبرون بحياة الانام قتلوا اقرب الناس اليهم واجرحوا باخا وشموع عاصمة العالم  
 دماء ابناهم انهارا غير انهم نالوا عاجلاً او آجلاً جزاء ظلمهم اقمج ونجروا جميعاً كزوس  
 الردي قتلاً

اما سلاطين رومية الاولون من اوكتافوس القسطنطيني اغسطس الثاني وكليمانوس المشوي  
 العرش سنة ١٨٤ آب م فكانوا يتعاقبون مرير الملك بالتحاب الجمهري او الجيوش وكانوا يلتبون  
 بامرأة المجلس العالي (السناتوس) وروما توكان حكومة رومية والعالم الروماني لم تنزل حكومة  
 جمهورية برأسها امير يتولى منصبه طول حياته . واول ملك منهم وضع اساس السلطة الملكية  
 القانونية هو ديوكليسيانوس المذكور وقد تلك السلطة فسططون الكبير بنشوح واما  
 الكثرة المستخفة المذكور على تراخي السنين

وكانت الدولة الرومانية حين تنصب ديوكليسيانوس وافته على شفا الخراب لان جيوش  
 البرابرة المحيطة بها من كل الجهات كانت تاهضة في طلب الاستقلال ورافية في الابلال فها در  
 ذلك الملك الشيط الى محاربتها وتمكن من اخضاع بعض الفايونين ولما كانت الاجطار المحتقة  
 بو على ازدياد في كل يوم وكان غير قادر وحده على كبح جماح اولئك الموحشين ومنا تله الترس  
 اتخذ شركاء له في الملك ثلثة اشخاص دعا احدهم وهو مكسيميانوس اغسطس والاخرين وهما  
 غلبوس وقسطنطيوس ابو قسطنطين دعاهما قيصرين ومعنى انقله اغطس مجازاً الملك  
 المالك ومعنى قيصر نائبة او ولي العهد وقد عرفت هذه الحكومة وقد بحكومة الامراء الاربعة  
 ونال ديوكليسيانوس من تلك القمة ملك الانصار الدرقية وتولى مكسيميانوس احكام الديار  
 الايطالية والافريقية واخذ قسطنطيوس جزيرة بريطانيا وبلاد غاليا (فرنسا) واسبانيا وما بقي  
 اي بلاد الميريا والاراضي الواقعة بالقرب من نهر الدانوب حازها غلبوس وولي ديوكليسيانوس  
 لنفسه حتى العيادة بين ارفاقه الثلاثة لم يحفظ وحدة المأكة وبعث انقضاها وفي سنة ٢٠٥ م  
 استقال السلطة مع وفاته مكسيميانوس وصرف باقي عمره في العزلة الى ان قبض سنة ٣١٢ م  
 وخلف هذين الملكين رفيقاهما غلبوس وقسطنطيرس ودعي كل منهما اغطس الا ان

قسطنطس لم يمض بعد ذلك زماناً طويلاً بل مات سنة ٢٠٦ ب ٢٠ في مدينة بيزنطة  
 الانكليزية خافام الجيش فليقة طه ابنة قسطنطين من ميلانة زوجها الاول  
 وزعم ديوكليانوس ان قسمة الملكة الى اربعة اقسام توطن اركان قوتها وتسهل اسباب  
 كبح جماح الاقويام الثائرة من خالها انشاء عدة وجوده متراساً على ارقاؤه وماسكاً بيد زملائه  
 الباساء والاحكام لكفة حينئذ انوار العرش وراح ليمش منفرداً وبذوق لذة الراحة والخلوة  
 عصفت الاطاح برؤوس الروساء واصبح مارتية وخالة وسيلة للفرح والعلام سبباً للضعف  
 والحروب المكثيرة التي ضربت عن ذكرها صفحا لخروجها عن دائرة موضوع هذا الكتاب  
 وانما اقول ليكون القارئ على بصيرة ان ثيودوروس خليفة كان رجلاً طمعا ظالماً فخوراً فاراد  
 ان ينصب احبولة يرفع بها رافعا ليمسند رعدة الاحكام فعوقب بما جنت بداهة وسلبه البلاد  
 الايطالية والانريية صهر مكسيموس الذي اعلن قسطنطين العداء كما تعلم فتمدد لذلك  
 الملك والحقبة

### الباب الاول

من ملك قسطنطين الكبير سنة ٣٠٦ الى حين انقسام الدولة الرومانية  
 اقساماً غير متكافئة ١٢٠ ب ١٠٠ الى ملك شرقية وغربية

### الفصل الاول

في ملك قسطنطين الكبير من سنة ٣٠٦ الى سنة ٣٢٢ ب ٢٠

كان قسطنطين الكبير اول ملوك المسيحيين وعظمهم غنياً لا يعسا بالمال في المعرات  
 ونهباً شجاعاً طويل الامانة حياً لا يعرف الخوف ولا ترعة جيوش الحمام قد اشهر باليشاعة  
 والاقدام وربع في كل الامور التي يحتاج اليها السياسة مملكتها الماسعة وقد اختلف العلماء  
 المؤرخون في تعيين موضع ولايته وحقيقة حاله امه ميلانة قبل ان تراه بايو فحكى بعضهم انه  
 ولد في انكلترا وان جده ابا له هو ملك تلك الجزيرة وقال آخرون انه ولد في مكدونية وانه  
 ابن سريه وذهب غيرهم ايضا مذاهب شتى والصحيح انه ولد سنة ٢٧٢ ب ٢٠ في مدينة نيسا  
 البغارية وكانت ميلانة ابنة عاتبة اقترن بها قسطنطس اقتراناً شرعياً قبل ارقاؤه الى  
 منصب الثباصر العظيم ولكنه ظلمه سنة ٣١٢ ب ٢٠ لثروته ثيودورة نسيبة مكسيميانوس اغسطس

وبقيت كذلك الى ان تولى ابنها فرجع منها ما اعطاه رتبة ملكة لهم ملوك  
ونال قسطنطين سريعا بمجتهد واقدامه شرف عظمه فاجاز مكسيميانوس الملك الساساني  
الى تروميوجو بابتو فوستا لصادقة ويثبت بمحالفته اركان عرش ابنته مكسيموس لان المروبي  
الاهلية كانت فائمة وقتله على قدم وساق لكثرة عد الراغبين في الملك وتباين آراء الكبراء  
فبات الشعب الروماني من جراء ذلك في خوف واضطراب لان عوامل الطاغ الروماني كانت  
تتازع في كل حين لذة الراحة واللام

ولم يكن مكسيميانوس وابنة ليرضيا بما فازا يوريميشان فحين ومتوجين لها ورعاها ما  
راحة وفلاحا بل كانا في خصام دائم ادى بها الى الشقاق والعداوة فنادى مكسيميانوس بلام  
ابنه ولجى الى قسطنطين واعتزل السلطة والاحكام بق نائية لانه فان بعد ذلك صهر  
واغنم فرصة غيايو من عاصمته فليس ثوب الارحون وقبض على صولجان الحكم وادعى الملك  
فبادر اليه قسطنطين كالبرق الخاطف واخذه حر بالانقي ولا تفر وصاد سنة ٢٦١ ب م  
اسيرا وقضى عليه ان يقتل نفسه بيده فامت هذا الملك الباهل قتلا مع انه كان قادرا ان  
يقضي باقي عمره بالصفو والهناء لو كان فاضلا حكما .

وبما كان قسطنطين جاهدا في تحمين احوال الفالين وازاحهم وعاملا كل ما يكره  
ثقة وثناء الجميع كان مكسيموس سلطان رومية ساعيا في ظلم الانام واستاقعة ناموس الانسانية  
والعدل مخرب المدائن ويردي سكانها التنب طفيف بترقة بعض الرومانيين ثم يمتثل بصوت  
مفغرا كانه اوتي فتحا مينا ولم ير مع ذلك مانعا من اتيهاك حرمة رعاياه وتعب اموال اغنياء  
رومية وقتل شرفائهم وكبرائهم جورا يستلب اراضيهم ويسلب نساءهم ويتانهم قبل انه مات  
بامرأة مسيحية فاضلة اسمها صروينا قتلت نفسها تحملا من شروره وفجوره وكانت جوده الكبيرة  
منتشرة في رومية واطاليا انتشار الجراد تقتل من ترب وتغيب ما تريد اقتناء باعمال رقيها  
وامورها الوحشي الذي عقر والده عنادة حيائه وقام بعدد سوء يطالب بدموع يطلب الاقام  
من قتلة عدلا فاستعد للحرب وجيش جيوشه البالغ عددها مائة وسعين الف راجل وثلاني  
عشر الف فارس واعلن العداوة فقسطنطين طمعا في نهرو والاستيلاء على الاقطار الخاضعة له  
وكان قسطنطين راغبا في اجتناب هذه الحرب ما امكن الا انه لم يجد امتها السنو مكسيموس  
وعشره فجهز لذلك جنوده البالغ عددها تسعين الف راجل وثلاني الاف فارس فادتصفا الى  
ميادين القتال ومواقف الطعان وبقي النصف الاخر في البلاد لمهايتها ومنع امباب  
الشفاق والفساد

ان اجناب ايبال قاله افرنجييه جبال الالب في القرن الثالث قبل المسيح قد حير الامم  
لا قد يعلو المدينة وجعل لذلك البطل ذكر الالب في القرن الرابع هذه الجبال الشاهقة لم تكن مطروقة  
وقد ذكر وكان الجبلون اقلاما شتى وسمو حشيش طريح وهو مائت ووجهه في مرارة في اودان  
وارداء من تبة خلا وغدرا وكذلك قد دهن الناس جمعون لاجناب بوتبارت وجبوشة  
الفرنسية تلك الجبال في اول هذا القرن الثامن عشر لان اسراء ايطاليا وملوك النمسا  
قد حصنها وبنت قلاعها وحوار سرعة زرد الطرق وهو كبل فضلا عن ان نقل المؤن  
والاسلحة يا اساء في الاراضي المنورة يستخرج مشقات لم يرقها الا قدمون

تلك الجبال العظيمة والشهيرة لم تكن في شيء من ذلك لعدم قسطنطين لانه ولجها وجنوده  
اما سالكا داخل نخبها وبكسبيوس غافل عن وظان انه لم يزل بعد صفات هيرالين في بلاد  
ناليا (نريا) حيث كان معسكرهم تقدم في الديار الايطالية وفتح المداين واستولى على الاقاليم  
الخاصة بين الالب ونهر البويشجاشيو وكتبوا رسالة جرح ولا ريب ان هذا البطل العظيم قد  
كان في حلتوبوليس فيمر اول القياس المروماني لانه في مثل من بلاد غالبا واستولى على  
ايطاليا وفتح مداينها في عام خلاخل وكان مكسبيوس غارفا في بحار المذات والنتم بينا كان  
خصه الشيط يحول كالغضفر الرمال في سلاصان الوشي غير مبال بلاخطار والتعب ومستقبلا  
الاهل المخلولين باليشاش والفوشان مناهير الرجال الكرام وما زال كذلك حتى التقى  
بمكسبيوس (١) وجيشه سنة ٩١٢ ب م يمكن في انليم قوسكانا على بعد بضعة ايبال من  
رومية امة سكار ورافا فحم الجيخان وخص قسطنطين بنفسه علاج القتال ونازل الفرسان  
حتى كسر جيش عدوه العرجم والجاء الى الفرار فولى مكسبيوس عنان جواده وولى هاربا  
فر على جمرنوف الثير وكانه الساكر اطارية مرزومة طوبى قد دفعة الى النهر فسقط فيه  
ومات غرقا

ودخل قسطنطين الى رومية محملا بقصره على عرشه الامام فلستيلة الشعب بالترحاب  
والاكرام وبخه جلس العالي القبا عبيد حريقه ورنا كثيرة منها رنة الاغسطس الاول او  
الملك الاول من الملوك وحل مقدامه مد نصرتنا من الخائف في الديار الايطالية  
والاخرقية وضم المنولين صباة ابرام وما يكون فادالان ووقع الناس في مجبوحه  
(١) قال مورخو الكعبة ان قسطنطين نبى القبا بمكسبيوس راي في السماء بعد الزوال  
صليبا من النور بها مكتوب حوله ما بالي «هذه الصلاة سطر» ولنا اعتق لذلك الدبابة  
المعجبة وعرفوا انظر الكلام على هذا الخائف وخلافه في الفصل السادس من الباب الاول

الراحة والسلام تامين المشتات التي نجسوها والمظالم التي اصابهم الام ملك ذلك الابرار  
البحار الخيخ

وما يدلنا دلالة واضحة على عدل قسطنطين واعتدال احكامه بان الفتح عقوبه الامام عن  
انصار واصدقاء مكسثيوس فاقه لم ياخذهم بذنبيهم بل صلح عنهم صلح ملك قادر كرم معبرا  
لاقتوال اعدائهم الطالبين املاكهم اذنا صما. غير انه قتل ابني مكسثيوس وجميع انسابه ليجوز  
شره ويامن بمرهم طوارق الاقسام وحدتان الدم وفرن انما فرقة الحرس المؤذي ومنع  
تجديد ما لان وجودها مضرا وداع دائما الى التلق والاضطراب وبعد ان مكث شهرين او ثلاثة  
برومية غادرها ليحول في مملكته التاسعة والثامنة اعطاه

وفي سنة ٢١٥ اتمت الحرب بينه وبين ليسينيوس الملك في الشرق ولا يعلم ائني منها  
اشهرها اولاً ولما يوكسون ان ليسينيوس كان ناولاً ارجاء قسطنطين سرا او جهر فاجرت  
لذلك بين الفريقين واقعتان عظمتان احداهما بالقرب من مدينة سباليس في بلاد النمسا  
والاخرى بالقرب من مدينة مارديا في بلاد ثراكية فانتصر ملك الغرب بكنيتها وامضى على  
اثرها عهده صلح مآل شروطها حصر املاك ليسينيوس في اسيا الصغرى وسوريا وحصر واعطاء  
ما بقي له غير ان مدين الملكين لم يحافظا زمناً طويلاً على شروط تلك المعاهدة بل اضربا نار العداوة  
والخصام وسنة ٢٢٢ اجرت بينهما وقعة هولة بالقرب من مدينة ادرنه انتصر فيها قسطنطين انتصاراً  
تاماً ولحق بعده الى اسوار بزنطيم (القسطنطينية) واحتلها عليها عنوة ثم لم يجرى في الاعلاء في  
وقعة اخرى بالقرب من اسقودره واستظهر ائني كرمس طيم في وقعة بحرية حاست يوبوس  
وتفجعت عن تدبير مقنم وقتل ربابها وجندوها قاستقال ليسينيوس اذ ذاك السلطة وطلب ان  
يعيش منفرداً في مدينة سالونيك قسح له الا انه قتل بعد ذلك حالاً لا يتحاشاة ائني بها ولم  
يتحقق علي ما اظن صحتها فاصبح قسطنطين عقي هذه النصر حاكم الرومانيت الوحيد وملكهم  
المطلق

وتبع الشعب الروماني والملك الخاضعة له بالمالام المظالم مدة ثاني سنات صرغها قسطنطين  
في اصلاح شؤون مملكته وشراعتها ووضع قوانين جديدة استقر بها احوال ذلك العصر  
ابطالاً لبعض عوائد فاسدة كانت جارية اذ ذاك منها سعة الموالدين منعاً مشدداً ان يقتلوا  
اطفالهم متى كانوا غير قادرين على اعانتهم وقصاحه من يقتضى بكره انصافاً صارماً واعانة  
الحجوة ولذا كانت البنت راضية بما حدث فيخرج الاثنان كام الامام حرراً او قتلاً او بطرحان  
في الملاعب العموية لتدوسها وتترجمها الوحوش الفارية ولذا عرف ان عبد افد اسف

الماشيت لجزالة الاحالة الموت الزوال وسميت ادوية العالم بهذه التسمية العظيمة لظن ان هذا  
 القانون لم يعمل يوما طويلا اذ القمار وحوادثها غير كتابة لاصلاح عوائد الشعب وقادته  
 بل التاديب كل التاديب في عهده وولده الما دى الحصة ونحوه ان يستمر الشرائع  
 كليها مليا اليه فورا من غير راحة البشر لا كد وقاية بخضع لذكرها وفرائض ترتد  
 سنة خروفا

# باب الحكاهات

رواية الاختفاء الغريب

(معرفة بقلم نجاح سلايس الباربع ساي افندي قصصه)

## الفصل الاول

ما رى مخفي

حكى احد وكلاء البوليس الفاتح النور المسمى بركم (لاذا) وتدعي بهذا الاسم بالنظر  
 الى كثرة الحاجات في السوال واستفهام وهو من اهل الماوين في الاكتشاف على حقائق الحوادث  
 من بعد الماوين كرس الذائع الصيت قال كثيرا ما هجت الجرائد ونقلت الافكار واخبار اختفاء  
 بعض الناس ولكن هذا ثرا البوليس قد يعهد اليها احيانا في وقائع مثل هذه تبني مع  
 سرية فرايتها نعم على السرا لم يبق ولا يقبها الجرائد ومرادى ان اقص عليكم الان قصة من  
 هذا النوع كما توقعت خيفة مقام تانصها الصادقة ما عدا الهاء الاختصاص لان مصلي نفسي على  
 بالزوم الاضرابه عن الاسماء الخفية

فاجتمعت من حوله رغبة من التوقف على هذه القصة التي وصفها بالغرابة اما موقفلي على  
 مقعد في وسطنا وجعل يتكلم بظاهر الارقاء التي تلوح عادة على كل من يقص خبرا الى  
 بعض قاصد ما ترخعت قال

كنت صباح احدني دائرة البوليس ملازما خدمتي واذا فتح الباب فجاءت ودخلت امرأة  
 متوسطة العمر بظاهر المنة وكون من حاجتها واضطرابها ان استجلبا انتباي فسالها  
 عن مرادها

وعند ذلك التفت نظراً قلنا على جميع معاوين البوليس العديدين المتشرين في القاعة وقالت اريد مخاطبة احد مفتشي البوليس وحل رغبتي ان لا يقع الخبر قد اخذت امس ليلاً فتاة من منزلنا و... ثم وقفت برفقة مختفة بالعبيرات وكلمها فانتهت الى انام الكلام وقالت اريد ان يبحث عنها

قلت فتاة .. من اي نوع وما الذي تفعله يفتلك منزلنا فوجهت الي الخيطا نافذة اقبل المجاورة ثم قالت انت صغير السن الا يوجد هنا من روياتك من افد على مخاطبتك فرفعت اكتفائي وشارت الى الموسيوكريس وكان ما وراحتي من جنتنا والحال فظهرت المرأة ثمة نامة به فاخذته الى زاوية القاعة وقالت له بصرت بخفي بعض كلام لم اسمها اما الموسيوكريس فسمع لما بدون انتباه في اول الامر ولكنه ما لبث ان امدته اشارة خفية تنبل على مزيد الاهتمام والاصفاء وحينئذ توهمت ان الموسيوكريس يريد اذارة هذا العمل بشئ فمضت الى الخروج فاذا رئيس البوليس قد دخل الى الدائن وسال ابن الموسيوكريس .. قل له اني بانتظاره

وكان الموسيوكريس قد نظره فيادر سركاً اليه وعند مروره بجانيي قال لي في اذني

خذ معك معاونا واصحب هذه المرأة فاذا وجدت لزوماً ارسل من يستدعيني لاني ساقى هناك الساعة الثانية فيادر الى الطاعة واستدعت المعاون ماريس ثم مضت الى الاقتراع من المرأة وقلت من اين آتية . اني مكثت يالذ هاب معك للخص دعواك فدللتني باصبعها على الموسيوكريس وكأني سمعاً بالمحدث مع رئيس البوليس وقالت هو امرك بذلك

فاشرت اليها بالاحباب وخرجنا سوية وعلى الطريق قالت لي اني آتية من عدد \* \* من الامر الثاني حينما يقطن الموسيوكريس وكان اسم الموسيوكريس بلاك شهيداً جداً ومعه وقامن الجميع قطعت لمانا ابدي الموسيوكريس اشارة الدهشة

اما المرأة فاستبعت حديثها وقالت ان فتاة من خيالات المسكن اخذت امس ليلاً بطريقة منزعة فانها نزلت من غرفتها ثم لحظت على وجهي ملاحظ عدم التصديق فصادت الحديث بحدة وقالت نعم نزلت او اغصبت لانها بلا ريب لم تذهب باختيارها ومن اللازم ان توجد ولو انقضى لذلك ان اصرف اخر نفس من الدوام التي جمعها بعيني واقتصادي

وكانت متعجبة كثيراً وكلاماً قنفت عن انفلات شديدة بما دفعني الى السطول منها على  
أذا كانت من القنات من قريشاً

فأرسلت نظرها مستكشفة الى جميع الجهات ما سوس البجعة التي كنت فيها وقالت لا  
يست من فرما في ولكنها صليقة من آخر حد يقالي وانا .. انا .. ثم قاطعت نفسها وصاحت  
من اللارم ان توجد

وكذا قد نطعنا نريكاً قنفت الطريق قنفت على ذراعي وقالت من الضروري اللارم  
ان يبقى هذا المخرج من السرو لا يذبح ثم انارت باصبعها الى نحو دائرة البوليس التي تركناها  
وقالت انا قلت لك ذلك وهو عدني بمخاط السر .. البس من الممكن باترى ان لا يشك العالم  
بشيء فما لها واي شيء ينك العالم

قالت بالفتيش الما حل لايجاد هذه القنات  
قلت لا استطع مجاوبتك مالم اطلع على تفاصيل الحقيقة فاما موسم هذه القنات وما الذي  
يملك على الاعتقاد انها لم تذهب باخيراً وما من باب المنزل

اجابت انها بالاحمال طيست من الهناء الاواني بنصفين هذا التصرف وقد يستدل على  
ذلك ايضا من مشهد غرقتها ثم صاحت قبيحة انهم زلوا جميعاً من النافذة وخرجوا من الباب  
الصغير المؤدي الى الطريق

قلت ومن نعتين فوالك زلوا وخرجوا  
اجابت الخاطفين الذين اشلوها

فأرسلت رفاً عني صوتاً يعني التعجب والارباب ان الموسيكرين لو كان مكاني لاسك  
من نعتهم ولم يرسل هذا الصوت فقلت اني المرأة الا تصدق اذن انما نزلت بالقوة قلت لا .. لا  
اصدق على الاقل انها نزلت بالصحة التي ترونها

فعاودت الاشارة الى دائرة البوليس وكنا قد ابتعدنا عنها كثيراً وقالت هو صدقني ولم  
تظهر عليهم مثلك مظاهر الارباب

فضحكت وقلت هل اخرجوا عما قنلت  
اجابت نعم اخبرنا بذلك فقال هذا كثير الا مكان والحق معي لاني سمعت صوت رجال

في غرقتها و ..  
قلت سمعت صوت رجال في غرقتها كم كانت الباعة وقتئذ

اجابت نحو نصف الليل قريبا وكنت نائمة فاستيقظت على صوت وشوشهم



قلت صرحت لي اين غرفتك من غرفتها  
 قالت ان غرفتها في الطابق الثالث تجاه الساروغرفتي في الطابق نفسه ولكنها في القسم  
 الداخلي

قلت من تكونين في منزل الموسى بلاك  
 اجابت كيرة الخدم ومديرة المنزل  
 وكان الموسى بلاك عرياً

قلت وهل استيقظت في تلك الليلة على وشونة لمصلحت سمعنا من غرفة هذه الفتاة  
 اجابت نعم وفي يادي الامر ظننت انها من المنازل المجاورة لان اصواتهم تصلنا غالباً عندما  
 يكونون الصبح ولكنني نيفت اخيراً وانما يزيد الد هنة انها من غرفتها ثم نظرت اليها بفصيح  
 وقالت ان هذه الفتاة طيبة غنية نعم طيبة غنية ولا يوجد شلها في كل نيويورك و...  
 فتكدرت قليلاً حيث لم استطع التغلب على تأثيراتي ثم قاطعها بلطف وقلت صهلاً ..  
 صهلاً .. لم اقل شيئاً وقد صدقت واعتقدت انها نفس الغضيلة . كلني فسمعت المرأة المذكورة  
 جبهتها بيد مرتفعة كورقة وسالت اين كان من الحديث باثري ثم ظهر عليها كما انها تذكرت وقالت  
 نعم نعم .. سمعت اصواتاً ففجعت كثيراً ونهضت فلافناء ولربها نعتت في الفتاة عند  
 فمحي الباب ونهبت بذلك الى مجيئي لان كل شيء عاود الرجوع بسرعة الى السكون والسكينة  
 فاصتبت برهة ثم دعوتها واستندت اذني على السكة فلم تجيئي فعدت للفتاة فاجابت ماذا ولم  
 تنفع الباب

قلت سمعت كأن اناساً يتحدثون في غرفتك وقد اخافني ذلك فالت الفاهران ما سمعوا  
 في المنازل المجاورة فاعتذرت منها ورجعت الى غرفتي ولم اعد اسمع شيئاً ولكنني في هذا الصباح  
 عندما اغتصبت الباب ودخلت الغرفة وجدت الفتاة مفتوحة وعدة اثاث ربييت بها حصول  
 المقاومة فعملت اني لم اخطئ طوي عندما ذهبت الى عيائها كان عندها رجال وان مولد الرجال  
 اخطنوها

قلت هل خرجوا بها من النافذة  
 اجابت ان الموسى بلاك يشيد الان جناحاً لمرله وقد نصب له الفتاة سلاً يصعد يواي  
 الطابق الثالث ولا ريب ان هذا هو السلم الذي استخدموا لاثرا  
 قلت يظهر لي ان هذه الفتاة ذهبت طوعاً بطلق اراحها واختياراً نشدت المرأة على  
 ذراعي بقوة عظيمة وقالت بعناء لا تصدق ذلك وحق ان ما اقول هو الحق ان هذه الفتاة ولا

رب قد فعلت اسس، مرارة الخزع مما يحكي طوبى لهما فرما، فاهم تكن مانت الك لا تعلم من في  
هذا التي احدثك عنها ولم نرها في حياتك...

فما لها وهل في حيلة ثم اسرعت خطلي في لاني لحظتان بعض المارة يراقبنا  
والذي ظهر لي ان هذا السيل في ثرفها خفالت لا اعلم الا اني انا كنت اجد ما دائما جملة  
ولربما لا يجدها جميع الناس كما اجدتها لان ذلك يتوقف على كينة النظر اليها  
وعند ذلك شعرت للرة الاولى ولا اعلم الا اني قد فوج لاهنام بجدتها وكان صومها  
غريبا وجميع قصرونها منصرفة الى الفكر واحد وقد نبت اقوالا شكري واعتقدت على ملاحظتها  
من قريب فمخلفت نظري في بياض اعينها وسالها الا ان اترى في التي جاءت لتعلم الحكومة  
باسخفا، وقد البينة التي الموسوي لاك غير عالم بهذه الصنعة

فانطربت ملاح وجها قليلا وقالت لاني اخبرته بذلك على الفذاري لكن الموسوي بلاك  
لاهم كثيرا جدا وهو يعتقد على كل الاعتقاد في جميع منطقات المنزل  
قلت هو يميل اخذ حيلك الى حارة البولس

اجابت نعم يا سيدي وتعمل حنة انا لم تخبره بذلك حيث لا لزوم لاخباره وسوف ادخل  
ليك الى المنزل من الباب السري لان الموسوي لاك لا يحب الدخلة بشي من الانبياء...  
قلت وماذا قال عندما اخبره صاحبها ان هذا الفاء... ثم مانت ما هو اسمها اجابت

الطبيب

قلت عندما اخبرته ان السيدة اسمي خفت قليلا من المنزل  
اجابت لم يزل في خطرنا ان كان وقتنا على المائة بطالع جريده فقطب حاجب  
بهجة متفضعة وطلب الي ان اتم با على القدم وانركا  
فانت وهل اطعت

اجابت نعم يا سيدي لان الموسوي بلاك لا يمكن مراجعته مرتين  
ولم يصعب علي تصديها بذلك لاني كنت قد صانقت مرارا عديدة هذا الرجل العظيم  
ونفقت انه يظهر من البرودة والحرص يتصان على من يتجابه يزيد التأدب وكنا قد وصلنا  
ونعذر الى امام ذلك المنزل القديم وهو اجل منزل في نيويورك فاسرت رفيقي المعاون ان  
يزور معي بجانب باب كبير مجاور ويترقب من هناك الانشازة المتفق عليها اذا وجدت لزوما  
لحضور الموسوي كريس ثم التفت الى المرأة وفي بيخ اضطراب متزايد وسالها عما عزمتم عليه  
لادخاله الى المنزل بدون علم جدما ناك سر على اثر في العلم السري فلا يعرف الموسوي بلاك

شيئا وعلى فرض انه راك لا يفتله حضورك  
ثم اخرجت من جيبها مناديا ونحت بأيا يوحى الى الطالبين الارضي فاحلها مناسرا  
فمن الاثنان

## الفصل الثاني

بعض الآخر

وكان اسم هذه المرأة العبد دانيال فقادتني واما الى غرفة في الطابق الثالث تجاه الدار  
ولدى مرورنا في الاوقفة استجلب افكاري مشهد الطناتس النسيمة الميمونة على الارض  
والسقف المزينة بالصورة الفاخرة وكانت صليحي كفتش للبوليس قد دعيتني خبر من البيت  
السري في احسن منازل الشارع الخامس ولكنني لا اذكر على الاطلاق اني دخلت منزلا قاهرا  
كهذا المنزل ومع اتي لست ممن تعمل بهم المتاعرات الخارجة بغتة بتي من الاحترام لدى  
مشاهدة كل هذه الثروة والبذخ ولدى وصولي الى غرفة النساء المنقودة زالت عني تلك الحماسة  
واخذتها الفضول وحب التوزو وكان اول فكر طرقت على ذهني وتجلد بالرغم عن اقبال السيدة  
دانيال هوانة من المستحيل ان تكون هذه الغرفة لحياطة بسيطة كما تدعي لانها منسقة جدا وفيها  
كثير من الاثاث والامثلة الفاخرة الزاهية

ولحظت السيدة دانيال تعجبى فبادرت الى التكم بما يمكن وقالت ان هذه الغرفة مختصة  
بالخياطة وعند ما حضرت السيدة اميلي رايت من الناس ان امد لها ثيابا هنا من ان ثيابها  
في الطائرات على ان هذه النساء كانت يمتحن الملقط ولم يتلف شيئا

وعند ذلك ارسلت نظرا سريعا الى ماحولي واذا بحفظة الكتب مفتوحة على طارئة في  
وسط الغرفة وكلى مملوء بالورد الدابل على الموقد ثم مرفقات شكبير وماكول على طاولة  
صغيرة فحصلت من هذا النظر على بعض التمايح وسالت المرأة هل وجدت الباحث في هذا  
الصباح منفلا بالمتاح ثم سرحت فكري عاجلا في هذه الحقائق الثلاث الواضحة وهي

(١) ان الفراش لا يزال مرثيا ويظهر انه لم يمس في الليل الماضي

(٢) لا بد من حصول مناوبة او مفاجأة في تلك الغرفة لان احدى الستائر كانت مزقة

وعلى الارض كرمي مكسور

(٣) ان المعتدين والنساء المنقودة خرجوا من النافذة ثم ان هذا غريب ولكنه حصل

اجابت المرأة ثم باسدي وجدت الباب منقلا من الداخل ولكن اخرتها بطريق اخر  
من جهة غربي فدخلت منه وكان يمسد الباب من تلك الناحية كرمي تمكنت من وضعها بالاعدام

ولقد اقمنا من النافذة ونظري الى الخارج لم اجد صوبه كبرى بالاعتبار بها الى  
الطرف في ليلة مظلمة لان سطح الجناح لم يجد حراً لمياه كمن قريبا ساوياً لعلو النافذة واذ ذاك  
سالتني المرأة بقلق الا تظن بان كان نخبها من هنا

قلت حصل ما هو اصعب من ذلك ثم ما ولت الخوف من النافذة الى السطح واذ خطر على  
ياي ان اسأل السيدة دانيال عما اذا كانت تائب الحادثة قد قتلت ايضا  
فبادرت سرعاً الى التفتيش في الخزانة والجوهر وفالت .. لا كل شيء هنا ما عدا قيمة  
ورنس و .. ثم رخت عن تمام العبارة  
قلت ولي شيء

فجملت قتل الجواهر وفالت لا شيء .. لا شيء .. خلاف بعض انباء خبيرة  
قلت متحمساً بعض انباء خبيرة ان المرأة التي تحصل على الوقت الكافي لاستصحاب مثل هذه  
المبررات لا تكون قد اخذت بالوقت ثم سمعت قسماً ثانياً من هذه الاحوال نارت التحلي عن  
العمل واعتدت على ترك المنزل واذ اوقفتي فجأة عن هذا العزم ملاح الا رباب التي رجعت  
وقفت على وجه السيدة دانيال قائلاً وضعت يد هاعلى عينيها وقالت ما فهمت شيئاً من هذا ..  
ما فهمت شيئاً فالامر خطير ومن اللازم ان توجد السيدة ليلى

قلت اذا كانت هذه الغثة قد ذهبت عطلق اسنبر ما كانت على ذلك بعض الظروف  
وانني لست من قريبتها فلماذا ياترى تظهرين كل هذه الاهتمام بهذه الحادثة وتبينين شديداً  
لايجادها وارجاعها الى هنا

فقولت عني وجعلت نسجها بعض الاحوال الموجودة على الطاولة ثم قالت الا يمكنك  
ان اتقدم بجميع المصاريف اللازمة لهذا البحث حتى تطلب الي ايضا تعيين الاسباب التي تحملني  
على ذلك هل من الضروري ان اقول لك اني احب هذه الغثة واني متقدمة انها نشتت بالقوة  
واعها كنبوة التعاسة واني مستعدة لاعطاء كل ما املك لمن يحميها

فما ارضيت من هذه التصريحات وقلت ان هذه المصاريف يحملها الموسو بلاك  
وليس انت

قامت و اجابت فقلت لك ان الموسو بلاك لا يهتم بمسألة  
فبادرت النظر بموهبة الجاهل بالفرقة الاربع و ما كنت المرأة كم لك من الزمان في  
هذا المنزل

فالت جئت اليو ام اني الموسو بلاك الذي توفي منذ سنة

قلت وماذا فعلت بعد وفاتي هل بقيت في ظنة ابي

اجابت نعم يا سيدي

قلت والسيدة اميلي متى حضرت الى هنا

اجابت منذ احد عشر شهرا تقريبا

قلت اأرلندية هي

قالت لابل اميركانية وهي ليست من النساء اللاديات

قلت ما الذي تعنيه بهذا العلم شققة حسنة الثرىة ظرفرة

قالت لا اعلم بماذا اجيبك فمحب الاربيب مثقفة نعم انها ليست من العلماء ولكنها تعرف

اشياء كثيرة لا تعرفها نحن ولها وليم بالقراءة - ثم قطعت حديثها وقالت لي اني الحظم عنها حيث لا

الغري بما انكلم عندما يكون الحديث بخصوصها

فنازلت في ذلك المرأة الموحط شعرا بالشيب يريد اصقاعه لا اعلم هل هي حبيبة كالد

ظلمها امرأة عادية ضعيفة وهل من سبب خفي يجمعها على اظهار كل هذا التردد والجهل ثم

سألها من اين جاءت هذه الفتاة ولين كان عليها فيل يحجبها اليك

قالت لا اعلم ولم استهم كثيرا عن احوالها فانها جاءت قلوب مني شغلا فاعلمتني

وارتبطت معها سريعا بلا سؤال على الاطلاق

فماالت وهل كنت مسرورة من خطبتها

اجابت نعم تمام المحرة

قلت هل كانت ترزروا ترزرا اثنا اقامتها عندك

اجابت ايدا - ايدا

ولا انكر اني تحيرت وقتئذ فقلت بكفي هذا لان حيث من اللازم ان اعرف اولاهل

ترك المتزلز وحدها او معها رفقاء ثم نزلت على سطح البناية المشقة جدا وعندما بلغت ذلك

المكان نسالت عما اذا كان ثمة لزوم لاستعدادها الموسوكرين لان الظلم كان سلا تدل الخذلانك

الحون على وجود خطر على الفتاة وفرارها بمساعدة عاشق او بلا مساعدته لا يحسب في حلة المنازل

الخطيرة التي تستوجب اهتمام جميع البوليس ثم اذا كانت هذه المرأة حاصلة حبيبة على ندام وهي

معتمدة على مجازاة المعاون الذي يظهر الفتاة المشقوقة بنهال وفرقا ذايان زحلا احوال الاستشار

وحدي بهذا التناول ولكن الموسوكرين على كل لا يمكن التلاعب معا ولا بد من استدعائهم

وهي لم يفت ابدا وما لذلك

وكان الغزول عن السطح صعباً ما تلاً غير ان المرأة من العار سهل ولا ريب ان الرجل  
يفخر على كل بقا ولكن المرأة - - - . وبعد هذا التفكر ضاقت علي منامي وعلمت مفكراً على  
اعفاني واخذت اعني على السطح فانزاً اوقفتني مهوياً وكان هذا الاثر نقطة من الدم ثم ظهر بعد  
عنتها بجانب الافة نقطة اخرى ثم ثالثة ثم رابعة وهم جراً الى حافة النافذة ولذا ذاك  
الندفتم يمرع الى العرفة ويحط اعلى باهتنام الناس ولكن كان من الصعب ان ترى  
الاثر الذي اطلابها على الناس المبراه المذكورة وشاهدت المية ذاتها انما هي على الارض  
فسالتني على اي شيء نحيث فاسترت باصبي الى نقطة من الدم بجانب النافذة وقلت انظري  
فانقربت من المكان الذي اشارت اليه ثم ارسلت صوتاً عالياً وصاحوت وفي صفراء مرعوبة  
دماء - - - . لقد قتلتها - - - وهو . . .

ثم وقفت عن اناء العبارة وكنت قد رنعت راحي فاستاتي بصوت مخنق هل تظن ان هذه  
الدماء من دماها

قلت يوجد ما يحبل على النطن بذلك ثم اريتها مكاناً انتهت اليها اخيراً وقبو نقط كثيرة  
مشتقة على زهور الطنفمة المبراه فصاحت يا لصيبة ما خاتريد ان تفعل وما الذي تستطيع  
قلت سارسل في طلبه فنتشر اخر اليوليس ثم انجرت من النافذة واشرت الى المعاون  
فارس ان يستدعي الموسيو كريس

فسالتني المرأة اليس بقا الذي نريد استنصاهه والفاظيط الذي نظرناه في دافع  
اليوليس

قلت نعم هو

فطلعت احزان وجعها وقالت احسنت ان هذا الرجل يبتدأ اما انا فانا خضت ككري من  
هذه الكلمة التجارية لا استحقاقى وصلت انامل في بعض العوارض التي فاتني الانتباه اليها عند  
دخولي الى الفرق في المرة الاولى فان محفظة الكتب المقتصة كانت غالية من القاري والاوراق  
المسودة ولا يوجد فيها الا بعض اوراق بيضاء فلا م رحير وكان موضوعاً على الطاولة فرشة  
ودبابيس للشعر كما لو كانت القطة المذكرة قد فوجئت وهي تسرح شعراً ليلاً والذي استقبل  
انتباهي بنوع خصوصي هو خطو المكان من جميع الالامحاطة المستلزم وجودها في غرفة مخصصة  
لهذا العمل

وبعد قليل من الزمان حضراً لموسيو كريس هو يوصلو تيمون مجاري الاعمال قاعة قرع  
الباب السري فبادرت لغفني واخبرته بكل ما علمت الى خالت المحير فتلقي بخطة الملم وبلغ العرفة التي

كنت فيها قبل ان اتمكن من مراجعة نفسي بهذا السؤال وهو هل بضري ما لي بحضور الموسي  
كريس على فرض ان السيدة دانيال اودت وفاء وعندها الماني ثم ترل بسرعة وعلى وجهه  
مظاهر الاهتمام وكانت السيدة دانيال لا تزال باقية نبي في الأوراق فلما عن اوصاف الفتاة  
وقال وضحي لي عن شعرا واعمتها ولونها والحلاصة فولي كل ما تعرفينه عنها

تتمت المرأة لا .. لا .. لا اعرف انا كنت فادرة على ذلك ثم اخبرت بحال وقالت  
لا اقوى على التكلم ولكن ساحضر اجدي التبادلات و .. وقبل الايمان على آخر كلامها  
اخذت عن العيان

فابدى الموسي كريس اشارة الاستغراب ثم اخذ كلنا موضوعا على طاوله هناك وجعل  
يتأمل وهو يغير الافكار فما جسرت على التلفظ بكلمة بعد متبعتها رجعت السيدة دانيال وبها  
خادمة عليها مظاهر الضرب واللال وقالت ان هذه الخادمة فاني تعرف جيد السيدة اميلي  
لانها كانت تخدمها على المائدة وهي متحرك عنها بكل ما تريد معرفة ثم نظرت الى الموسي كريس  
بسكينة لم تظهر عليها قبل ذلك الخمين وقالت اخبرتها انك نجت عن ابنة اخيك التي فرت من  
مسكنها منذ عدة اسابيع بقصد الاستخدام في احد منازل نيويورك

فانحنى الموسي كريس بظواهر الاعجاب والزم علامة للصادقة ونظر باستخفاف الى محرمة  
في يد فاني ثم اعاد عليها نفس السؤال الذي سألته من قبل للسيدة دانيال قاجايت بلا تردد انها  
حسنة الوجه ولا سيما بان يحب الحدود البيض بما يعادل ياض فده المحرمة قبل ان تستخدم  
لتنظيف الاواني النضية واعمتها اشد سوادا من شعرا الاسود الحالك الذي لم اشاهد في حياتي  
ما يقارب سواده بين الشعور وهي رقيقة النوا - - -

وهنا التفت فاني نظرة بمزيد اللطف والمرشافة على قوامها فقال الموسي كريس السيدة  
دانيال احيية هذه الافادات وكان نظره لا يزال شاخصا باهتمام مزيد الى المطر بوش الصغير  
الموضوع على قمة راس هذه الخادمة اللطيفة

اجابت السيدة دانيال بصوت منخفض كثيرا قريبا وادت على ذلك بمرارة ثم ان  
السيدة اميلي ليست متعينة ولكنها ..

ثم وقفت فجأة عن انغام الحديث وشارت الى فاني بالذهاب فنادى الموسي كريس بلطف  
وقال مهلاً لقد قلت يا فاني ان شعر السيدة اميلي اسود فلي هو اشد سوادا من شعرك  
اجابت الخادمة وهي تساوي قياطين طروشها نعم يا سيدي

قال اكفني عن شعرك ان

فرقت طريقهما في قسم بسلام السن  
قال حسن .. حسن .. وبنت الحامدة .. لا يوجد عندك غير هذه الخادمة  
قالت السيدة دانيال على يوجد فلان دنان ياسيدي وما يصور سواك كشمرفاني تقريباً  
فوضع الموسيوكريس يده على منبر حذالة على ارتفاعه وبعد أن أشار الخادمة بالانصراف  
قال فلنذهب الآن إلى الدار وفي الحال نحب لب الفاتحة وحفل رجل يتجهل إلى الطريق وهو  
صاحب المنزل وكان متبلاً بمعد الخروج وقبعة في يده فبينما صعداً لمرآة اما السيدة دانيال  
فصن وجهها بالاحمرار الشديد وكان الموسيويلاك بيضاء زاهية مهيبة متعرجة لا تخطو من  
المهوسة فتقدم اليه الموسيوكريس بظافر المرأة التي يحسن اتخاذها عند الحاجة وقال اظن  
كرني واقفاً لأن بحضرة الموسيويلاك

فرجع الموسيويلاك رأسه فجاءه كمن استيقظ من حلم ونظر إلى ثنيات الموسيوكريس  
الجديدة ثم أجاب على كلامها بتحية لا تخطو من الاحترام اما رفيقي ناستيع حذبة وقال اسمع لي ان  
اعرفك ينبغي فاننا الموسيوكريس حشنى البوليس الأول وقد اخبرنا في هذا الصباح ان فتاة  
من اتباعك اخفت من متراك بقرينة غريبة فحضرت مع احد معاوني لأتري هل في هذا  
الحادث من الغريبة ما يستوجب اجراء البحث والتحقيق وهذا اعندركم كل الاحترار عن  
دخولك إلى متراك ولقد بقي بكيتي لا تمام الامر

فطلب الموسيويلاك حاجيه شجراً ثم لاحظته الفتاة إلى السيدة دانيال وقال  
لها هل فكرت ان بلزوم الامتثال في هذه المسألة فلا تدور المرأة المسكينة على المجاورة بكلة  
والحدة وانصرت على الامانة عن الاحجاب اما الموسيويلاك فبقي ينظر اليها بلامح الازدياب  
وقال لا اظن بضرورة اجراء مثل هذه الاحتياطات والذي اراه ان هذه الفتاة لا تلبث ان  
تعود والا ..

وعند وصوله إلى هذه الكلة رفع أكتافه وتناول قازيه فنظر الموسيوكريس إلى هذين  
القائرين باهتمام فوق العادة واجاب بغير حياء هذه الفتاة لم تذهب وحدها وقد ساعدا ان  
انتشلتا اناس دخلوا متراك بطريقة غير قانونية وهنا الصعوبة ياسيدي  
خبي الموسيويلاك لي حال من علم الاهتمام وقال اذا كنت معتقد بالصحة ما تقول فمن  
اللائم اللباسة بالتحقيقات وانما لا اريد ولا بوجه من الوجوه ان اسع الحكومة من مساعدة  
الظالمين ولكن ..

ثم ما ودع أكتافهما بفنه عن الازدياب وعدم الاكتراث



وعند ذلك تقدمت السيدة دانيال مرتعة الى الامام كاتبا تحاول الكلام ولكنها خربت  
سريعا وهي في حال غريبة من التردد

اما الموسيكريس فلم يلاحظ شيئا من هذا وقال لربما لا بأس بك يا سيدي ان شكرهم برأيتني  
الى غرفة الفتاة المفقودة حينما اريك ثم من الانا ربما يوكذلك اما لم نغضربنا الى ذلك  
قال الموسيويلاك صدقتك فلا حاجة الى التماحب ولكن اذا كان ثم شيء فوق  
العادة فلا بأس من اجابة رغبتك ثم سال ابن غرفة هذه الفتاة باحاديث

فظهرت اليه بيته مذعورة وقالت اعطيني الغرفة التي تلي على الدار في البلاط  
الثالث لانها كبيرة ومنيرة بما يصلح للخطابة

والظاهر ان هذه التفاصيل كانت لا ثم كبير للموسيويلاك فحرك بروع صبره  
المكسوة بالتفاؤل وانار اليها ان تدله على الطريق فتزايد خوفها ثم التفت الى الموسيويكريس  
وقالت لا حاجة ان يتكلف مولاي سائق الصعود الى فوق ويكني ان نغيره ان المتأثر ممرقة  
والكرسي مكسور على الارض والثانفة مفتوحة ...

وكان من هذه المعارضة ان جعلت الموسيويلاك يفر وعزمه حالا على الصعود فاجأت  
السيدة دانيال على اخر كلماتها الا وصار الموسيويلاك والموسيويكريس على العلم فتبعت  
بصوت مخفف اء بالهي من كان يظن بإمكان حدوث هذا الطارئ

وكانت في حال شديدة من الاضطراب فلم تنبه الى حضوره وركعت بسرعة الى غرفة  
الطابق الثالث فتبعتها

### الفصل الثالث

#### فيما وجد في احد الجبلار

وعند وصولنا وجدنا الموسيويلاك واقفا في وسط الغرفة ينظر باعفن متضضعة الى  
حركات الموسيويكريس وهذا الضابط يدله باصبعه على جميع الآثار الخفية التي انجلبت  
انتباهنا ويواصل العمل به لا تكل وكان صاحب المسكن مداومنا مك قمتويده بيته  
عابسة والسيدة دانيال سبغ احدى زوايا الغرفة نظرها اليه فصاح الموسيويكريس ارايت  
كيف ان هذا الاخفاء يشتم من رائحة الاغصاب واعماله نحصل على الوقت الكافي لاختد جميع  
امنتمنا ثم انه فحماة لخواخزاتنا ورفع صريعا احد جملارها اسلفنا لانتظار الموسيويلاك

وعند ذلك ارسلت السيدة دانيال صوتا مخففا وركعت الى ما جيت بالخزانة والموسيقى  
كريس تحاول منعة عن فتح بقية الجبلار وقالت لا يخرج من بالك يا ساني ان فاة معشبة

كالمسيرة اميلي لا ترضى ان يبيت في قلبها بد فرية

فبادر الموسوكريس سريعا الى غلق الجارور وقال الحق معك يا سيدتي ولرجوك  
المحذرة عن هذه الطريقة الفتنة التي استعملتها كفتش الجليس  
اما السيدة دانيال فاقترعت من الكرامة التي ان الصفقت بها للحمادة عنها عند الحاجة  
بجسد ها المزيل القوي وكانت اعياها بلاع وحشيت في شاحصة المولاها كانتا تحشي اجرا ان  
مذا الرجل العظيم اكثر من غيره

اما هوقني معرغا عنها لا يهتم بها على الاطلاق وقال حيث اطلعت على كل شيء صار  
يكني الذهاب ولا ريب ان الملاءة هي احم ما زحمت فاذا رجعت لزوما لتخفيات مدقنة باشر  
بها ولا توقف عن اجراء ما جاءك بما تمنع من بعض الحيلة والفضواء اما من جهة المنزل  
فونعت اوارك بملاحظة السيدة دانيال الى المتقيا باسادي

ثم اجابا على نجاتنا باستحقاق زهر وخرج وبعد ذهاب ارسلت السيدة دانيال تهديا  
عيقا اما الموسوكريس فاعفى لوجه الجارور التي دافعت عنه الخادمة شديدا بوجود الموسيو  
بلاك وفحة واذا صغرة بضاد مبسوط على وجهه ومن تحتها ثوب من الحرير الازرق الغامق  
مطوي بزيدها لفتنا وزيق مزون باحسن الراكن يضم طرفه الى بعضها دبوس نادر المثال  
من التي تستعمل لربطات الرقبة ثم فصه صغيرة من الورد الاحمر اللابل تكلل ذلك الثوب  
كاشة انرفس من الازرق

واذ ذاك همضنا بدمعة وارسلنا قلرا معنى الاستفهام عن غير ارادتنا الى السيدة  
دانيال فاجابت بمسكنة لا تنطبق على ملاح اضطربها اناء وجود الموسيو بلاك ليس  
لي ما اقولة في هذا الموضوع ان هذه الثياب البهجة الزاهية هي حبيقة للسيدة اميلي وقد  
اخضرها معها ومنها يثبت ان هذه الفتاة ليست من الخيالات العاديات وانها رأت ابانا خيرا  
من هذه الايام

فارسل الموسوكريس لفتة تقيد العجب وعادوا الطريقة الى الثوب الازرق والزيق  
البديع ثم غطي الجميع بالمرماة قبل الجارور يكون

وبعد نحو من خمس دقائق تحرك القربة وخرج ونعتا يد فنية فوجدته خارجا  
يتمل من دائمة الموسيو بلاك المخصوصة وبعدها رآني نيم ففهمت انه اكتشف على اثر جدي ان  
فطن على الاقل لافتراض لا يخلو من الهفاته ثم قال لي ان هذه الدائرة بمنهى الطرف ولا ريب  
اتك نغسر حماره عظيمة اذا لم يتم لك الوقت بشامدها فاقترعت منا حتى لا ترائي السيدة

دانيال وكانت قد خرجت على اثرنا من الغرفة وما لنا بالصحيح ما قول  
اجاب - نعم ثم اسرع خطواته لجهة الدار فحرك بذلك فصولي وكان الموسو كريس  
قد وقف تحت مع الخادعات يعازهن ويكتشف منهن بديهة على ما لا يصل اليه غيره  
بساعة فاستغنت هذه الفرصة وصعدت السلم وانسلت الى تلك الدائرة التي خاطبني عنها  
بالفاظ خفية

وعند دخولي اخذتني الدمشة لاني بدلا من مظاهر البذخ والخرق التي كنت اقنع  
مشاهدتها وجدت نفسي في غرفة بسيطة بلا اثاث قريبا في الجهة المواجهة لها مكتبة وفي  
الثانية ادوات للصناعة وهي عبارة من الطنانس ولا يوجد فيها الا طنسة واحدة ثخينة والاعراب  
ان هذه الطنسة بدلا من ان تكون في وسط الغرفة او في جانبها المواجهة كانت مفروشة على  
طول احد الجدران ومن فوقها صورة انقشرت عليها انكاري وفي صورة امرأة مشابحة  
سلافة من ذوات الجمال الغريب ولها عين نار يه وشعر اسود يغطي بعضه قبة اليريس الليلي  
الاحمر التلخمة بوقفت في نفسي هذه صورة اخي ولا يمكن ان تكون لانهما صورة جديقتي  
اقتربت كثيرا من هذه الصورة لارى هل من اثر المشابهة بين هذه الصماء المتشابهة صاحب  
المزمل فلحظت وجود مفاة ليست بقليلة بين الجدار والصورة وفكرت ان شخص هذا البر طار  
يخض من جمالها اما من جهة المشابهة فاني تاكدت وجود شيء منها بين الاثنين فتم ان اعياها  
كانت اوسع واشد لمعانا وحرارة من عين الموسويلاك ولكنها من لونها

ولما انتهيت من الصورة التفت للملاحظة بنية اقسام الغرفة واذا السيدة دانيال امامي  
مزودة بالغيظ قالت بظلمة ان هذه الغرفة هي للموسويلاك ولا بدخول احد على الاطلاق  
الا انا وهو

فارسلت نظرا سريرا الى ما حولي عماي اكتشف على ما اوجب ارتضاء الموسو كريس  
وقلت اعترفي على هذه الجسارة لان الباب كان مشغورا والذي جذني الى المدخل انما من  
الجمال الباهر المنبعث من هذه الصورة .. فيا لله ما ابدعها . الصالح شقيقة الموسويلاك  
قالت لا لمرري ولكنك ابنة عموهم اقلعت الباب بعقب يدل على كدرها ما شغرا ما في ذلك  
اليوم لم تعد تمكثي النرض من الاشتغال لحناني الخاص لان الموسو كريس ماود الصعود  
سريعا من الاسفل وجعل يخاطب السيدة دانيال بمحادة تستغربت جميع حركاتي فقال لما ان  
معاوفي الموسو (بوركو) اعطني انك تلحين بلعزم ايجاد السيدة ايلي وانك مسنعة لدفع  
جميع المصاريف اللازمة لهذا البحث

اجابت عدي يا سيدي فضع ثبات من الربالات موضوعة في البنك فنعلم ولو كان عدي الرق لا عليه ايضا بطيئة فاعطى ولكن لسوا الخط فتيمة ولا يمكنني ان اعدك بما فوق اعتدائي ثم احمرت وخالج بجمه لاني لا يحمل على الاعتقاد بانهم ملايين ايضا عند اللزوم والعدوان احلف لك جميعا سخطا اتيك فحصل على كل ما نطلبه مني فقط من اللازم ان توجد البشارة . من اللازم ان توجد بأسرع ما يمكن

قال الموسيكر ليس هل تظنون مكان رجوعها من قتلها فاعلم

اجبت نعم زجج فاقدرت

قال هل تقولين ذلك لاعتقادك فاعلم كانت مسرورة في هذا المنزل

فاستبعت كلاما بكية ووافقت فم كانت مسرورة هنا ولكنها تخفي ايضا تخفي كثيرا ولا يمكن ان تشارك هذا المنزل بسى جاعا لولم تفرق على ذلك صدقني انها ارغمت على الذهاب ولا يترك سكرها عن طلب الحماصة واخذها للبرنس والقبعة لانها من النساء اللاتي لا يميزن الجلية وكن من المكن ان يظنوها ولا تفرق صوتها

قال وما المعنى بوفك ان يقتلها بالجميع

اجابت المعنى بذلك اني سمعت اصوات جملة رجال في غرفتها

قال هل تعرفين هذا الاصوات اذ اعدت الى اجتماعها

اجابت لا يا سيدي

قال رجعت اليك هذا السعال لاني سمعت ان الموسيكر بلاك كان عنده اخيرا خادم

الغريب يحب كثير بالسيدة اميلي

فصاحت السيدة حان بال كلب . . . كلب لان هنري يعرف حدوده وانا لا اريد استماع مثل هذا الحديث . ان السيدة اميلي من النساء الكاملات الشريفات و . . . خفاطها الموسيكر يس بلطف وقال مهلاً . . . مهلاً . . . اذا قلنا ان الكلب نظر الى المظان لا يبد هذا ان المظان نظر اليه الكلب ولا يخفاه ان من يتعاطى مطعنا يجب ان يفكر بكل شيء

قالت يجب ان لا تفكر مثل هذه الاشياء

فشد الموسيكر يس برروس اصابعه الى طرف فبعث التي في يده ثم استمع الحديث بعد سكوت نصير وقال انك تعلمين كثيرا هممتا بسيدتي اذا كشفت لنا عن اسباب اهتمامك الشديد بهذه البشارة لان اخلا لتصلنا بالملفة باصلا وخصها بتيدنا لاجادها اكثر كثيرا

من جميع الاموال التي تعرضها

وعند هذه الكلمات اكبر وجه السيدة دانيال وقالت مرحب لك بكل ما اعرفه  
عن هذه الفتاة فانها جاءت منذ ستين قرناً تطلب مني شيئاً فاجيبها الى مطلوبها وبقيت تنتظرنا  
من ذلك الحين . . .

فصاح الموسيوكريس هلا تريدان الصريح باكثر من هذا فظهر على وجه المرأة  
للدقيقة من الزمان مظاهر التردد

قال الموسيوكريس انا ببيت مضرة الى علم التكلم فلا اظن باقتدارنا على حل  
هذه المعضلة

اجابت اخطأت لاف هذه الفتاة على قرض ان لها سراً فجميع البسات اسرار وهذا  
السر لا علاقة له باختناهما ولا بينكم شيئاً في هذا الموضوع وانا معتقدة بهذا الحين لاننا مل  
من كلفة واحدة زيادة عما قلناه

وعلم الموسيوكريس انه يخاطب امرأة لا يوزن فيها الخوف ولا التليق فانكنا عن الانحاح  
وقال اخبرينا اذن على الاقل ما في الاشياء التي اخذها معها من جوارير الخزائن

قالت ولا هذه ايضاً لا اقتر ان ابدك عنها حيث لا علاقة لها بقدها لان هذه الاشياء التي  
لا تثمن بالنظر اليها لا تحسب شيئاً مذكوراً بالنظر الى غيرها ولا يستدل من ذلك الا انها اهل  
برهة للحصول على ما لا يمكنها الاستغناء عنه

فتنهض الموسيوكريس وقال لا بأس انك عهت اليها بمعضلة لا نحل ولكنني لست من  
الرجال الذين يباخرون امام الصعوبات ومما نحل المتعطل لايجاد هذه الفتاة ولكن يلزمك  
ان تساعدنا

فسالت انا . وكيف ذلك

قال بشرك في جربة المراءد اعلاناً. الحقول لنا انها تحلك وانما نرجع اليك من استطاعت  
فاعلمها اذن بواسطة الجرائد بطلب اصدقائها ورغبتهم في العاين معها  
فصاحت المرأة بحجة مستحيل ذلك لاني انا . . .

فسأل الموسيوكريس ولي شيء تخافين

اجابت لاني. ثم فكرت قليلاً وقالت لا بأس اذكر في الجرائد ان السيدة د . . . في قلبي  
من يد من نحو السيدة اميلي وفي نرغب بمرارة الوفوف على مكان وجودها  
قال اكنني ذلك بالصورة التي تنصوبها

وعند ذلك رأيت من الملبس ما أتكم للزلة لا ويسد بداية الحادثة من الموصو كرس  
بالسيدة دانيال قلت تعان حسا اذا انقصر في تلك كوكب سبعة دفع ابرج  
الراملات التي نطقت بخروجها  
قال الموسو كرس تم اضفي هذه العماوة تقطعت القبة دانيال حاجبها ولم يبق  
الا نحن بعد ان اخذنا بالثلاثين طلعت الناي التي لبست القبة اقبل بالاسم تركا مقول  
الموسو بلاك وخرجا

### القصل الرابع

أداة توبسوت

ولما حرضا عند حطبة الطريق وقفنا برهة نتأمل القتل والمخاض المشيد جديا والسر  
الذي يقطن ان القبة انبلي نزلت منا وبعد حنية قال الموسو كرس ان هذه المسألة  
عجيبة يلاسرار ولا اعلم لماذا اختارت هذه القبة مثل هذا السيل لترك منزل صار  
لما فيه اكثر من ستة وثلاثين الف شخص اصدت ابدا من امرأة غطط بمثل هذا الاقدام  
بالجسارة ثم قال من الضروري الحصول على صورها لان الاوصاف التي قبلت لنا عنها  
لجهة كونها بشعر اسود وعيون سود وفانة رشيقة ووجه مصفر لا تكفي لاجراء فتاة مثقولة في  
مدينة عجيبة كير يوروك وها امتنع حديثا بظافر السنة وقال هذا الموسو بلاك فيها لرويا  
عسى تفق منا لان على بعض ما فاك صرحة

ثم اسرع خطواته الى ان وصل الى يوروك الحلو بعض السبلان فوقف ونظر الى وجهه  
منخفضة ثم اجابه بصوت مرتعلا فكان من استايعه

اعلمك يا سلف بليني اتي لا اقدر على ذلك بئس ما نطلب معرفة حيث لا اذكر  
من هي هذه الفتاة وما علمت بوجودها في منزلي الا في هذا الصباح لان جميع هلم المنزل منوطه  
بالسيدة دانيال

فتحني الموسو كرس اماه باخراير وجهه اليوسو لا آخر  
قال الموسو بلاك من الضم ان كون راحتي بالصدقة ولا اعلم لاني اصادف غالباً  
بعض الخدم في الرواق اما من جهة ما نأمل ويل في طوبى ما رقصه نقرأ او سمره جميلة ان  
شبهة فلا اضل كوني اعلم منك يا بليني هذا المخصوص  
ثم سال باشارة طليقة من رايه هل هذا موكل بترديد  
والظاهر ان الموسو كرس يكف بهذا المربط لانه عاود التكم فنظر الى الموسو بلاك

بدمشة واجابة يطف اني لا اعم بخدي عندما يتركون مترلي وقد كان متري والحق يقال من احسن الخدم ولكنه كثير الصمت براه ويريد ان تصوبها للناس كل ما يصوبه موافقا لا اريد ولا اسم ايدا بمثل ذلك لمن يخدمني ولقد اخرجته من عندي ولا اعلم ما اذا صابة بعد ذلك

ثم استأذنت الموسو كريس بالانصراف وبعد الموسو بلاك الذي تولى نعم متعل متعظم كعادته اما انا فلحقته برئيسي وقلت لا احب ان يكون لي علاقة مع هذا الرجل لانه يتكلم بطريقة قلما نسمع مخاطبة

اجاب من المخمل مع ذلك ان يسير لك علاقة معه فنظرت اليه متعجبا قال اذا لم يهد السيدة اميل شيئا من علامات الحياة ولم يصح بالوقوف على آثارها قلابا من اقامتك في جوار مترلي تدرس بأن كنه حياه هذا الرجل ومخاطبته حاشيتو واصحابه حيث اخاص وجود سري في هذه الحالة فلاريد ان غداة يجب استخراجها من وسط مترل الموسو بلاك

فنظرت الى الموسو كريس مبهورا وقلت انك نظرت نيتا لم اقدر حتى احكم ان تكلم بمثل هذا البين

قال ما نظرت شيئا خلاف الاشياء الممرضة للنظر والتي يراها كل من يحسن استعمال اعينه

فنجلت وسكت اما هو فاستمع حديثا وقال قد مر عليك ايام حسنة ما توفقت لتفرك ولا لوم علي اذا كنت لا تحسن درس الحوادث بما يملك لابنا عرايا خصوصا في شأنها

فبقيت ساكنا وبعثت منهضا الى حائرة اليوليس وانا اقول في نفسي لابد من ارجاع الموسو كريس عن سوء ظني قبل نهاية التحقيق

ثم ذهبت للبحث على الماؤون الذي نزلنا من حرامه المراهقاس وما اننا هل شاهد احدا داخل او خارجا بين الساعة الحادية عشرة ونصف الليل من باب مترل الموسو بلاك السري وكان هذا الباب كالا يفتح مشرقا على طريق تتجاذبه

اجاب لا لعري ولكن زميلي نوبسون اخبرنا في هذا الصباح بحدوث غريب قلت وما هو

قال كان مارا اس نحو نصف الليل في المر الثاني واذا نظرت في زاوية بعض الشوارع رجلين وامراة واقفن جميعا تحت طيف متالك ولدى مشاهدهن السحب الرجلان الى الحمر

وقدست المرأة لحو خفي نوسبون مكانة بظن ومولها اليوانا بها قد وقت امام باب  
على مينا شربة لمرق الموسر بلاك وظهر عليها كنهها تحارل فحة ثم تاخرت مذعورة  
وغطت وجهها بين يديها وفريت راحة من حيث انت وعند ذلك اضطربت افكار المعاون  
فانقرب من ذاك الباب وظهر من خلاله ليلى الاسباب التي اوجبت انتظار هذه  
البنية وانما وجه الموسر بلاك الصبر مستد على شربة الباب من الداخل وهو شاخص باعبد  
الى الخارج فآخر لما و ن بدور - فسطر في هذا الشهد المجهول تمالك روعة لم يجد الموسر  
بلاك لم حاول فتح الباب فوجده مغلقا علقته بالفتح

قلت هل تحسنت نساء هو اهذه اخبرك بهذا الحديث

اجاب نعم

قلت ان هذه الحاجة غريبة واضحة ولربك ان لا تكرر ذكرها حيث لا يناسب  
للكلم كثير فعندما يكون المراد بالحديث رجلا عظيما كالموسر بلاك  
لم سرت سرها للاجماع فيوسبون فلم يردني شيئا على ما اخبرني بوقفة الا ان الفناء  
لله كورة طويلة رقيقة وانها شجرة بحال ينطلي كل جسمها قريبا وبعد ذلك فرغت البحث  
خفية عن اعمال الموسر بلاك الخصوصية وماك ما علمت هذا الخصوص وهو ان هذا الرجل  
لا يعادل بادارة منزله ولا يخرج الا قليلا معا ايام الجمعيات السياسية المهمة لانه توصل  
بجبال مظاهرة ومركزه العظيم في الباء الاجتماعية وسعة قروته الى امتلاك القلوب ومن الغرب  
اذا يمكن الاجتماع ويغرض بالذهب الى الدعوات التي ترسل اليه لبعض الولايم حتى من  
احز امدها فهو وهو فعلا عن ذلك من حيث معاشه النساء ولا يذكر احد على الاطلاق  
اذا نظره مع امرأة لا على الطريق ولا في الهكينة ولا في مكان اخر ولو لم يكن الموسر  
بلاك معروف من الجميع ما كان عاقلة نعمة نبوة يغاية الاطوار لما اعملت الناس بلا  
تقولات عديدة وانقرضات مستكرة مثل هذه الصفة في رجل خفي عزب وفي ريعان الشباب  
لان عمره وقتله كان لا يجاوز الخامسة والثلاثين على ان غربة اطوار عائلته صحت بو  
فكان ابو منهلما بمطالعة الكتب ولفظ الحديث لكل رجل او امرأة تخاطبة عن  
شكيبه ولا يريد ان يفرشي من الاستغناء ولهذا لنا عرا ليجد خلاف اتقارده على التوفيق  
بين الاناظ بطريقة حسنة وله في بعض الحمايين عن اللطاري وجد يكره السبك  
تعبدا ولا يجهل رزياه على حاشدا الطعام وطيب فان ميل الموسر بلاك الطفيف الى  
لا يعاد عن النساء كان موزعا على في جنب العوا من الخدم ايضاها عن اطوار عائلته



الغريبة ومع هذا فقد أكد لي احد ملائمة السياسيين القنساء الذي اصحبه الى مجلس واشنطن  
انه كان منولعا قبل بحب ابنة عوا قبلين بلاك وفي هذه الفتاة تزوجت بعد ذلك بشيخ هرساوي  
من اصحاب الملايين وهو الكونت دي بيرك ثم تربلت بعد ذلك وعادته السكنى في نيويورك  
ولكنها على ما يظهر ليست على وقاف ووثام مع غاشتها القدم  
ولدى تذكر الصورة التي شاهدتها في غرفة الموسي بلاك سالت من يحدني عما اذا كانت  
الكوتيسة شديدة السمرة فاجابني بالاجاب ولا ذلك تراه لي اني رقت على شبه الرثي  
ولكن عندما اخبرت الموسي كريس بهذه التفاصيل ضحك مني واكد لي اني اذا ردت  
استخراج الحقيقة الخفية من اعلى هذا الخبر لا اتوصل الى ذلك الا بعد عناء شديد واجتهاد  
عظيمة

## الفصل الخامس

### احدى جميلات نيويورك

والذي يظهر ان جميع اجتهاداتنا للاكتشاف على التتبع الملقون او ممكن وجودها  
ذهبت عبثا وكذلك الاعلانات التي اذا عنها السيدة دانيال في الجرائد فبست بلا جدوى فبدأت  
نضع همي وكاد يصيبني القنوط واذا طلت من فاني خادمة المفردة الطليعة التي رابها في  
متزل الموسي بلاك بعض تفاصيل غريبة عن احواله السيدة فانيال مدبرة المنزل وكبير  
المخدم لاني كنت قد توددت الى هذه الفتاة منذ بضعة ايام وطارحتها الحب والفرام بما اولاي  
المحصل على ثقها فتمتبت لذلك حراري الرائدة ولدت الفلاح لانها قالت لي على سبيل  
الاختصار ان السيدة دانيال لو كانت روحا من الارواح لا استكن ان تضرب حياها بما  
يعادل اضطرابها المحاضر في لا تعرف المكبة ولا تستقر على حال من القلق تنزل وتعود  
وتذهب وتعود ولنا نعلم المراد بهذه الروعة الغريبة فضلا عن هذا في مقراء متعجبة وبداها  
ترقصان شديدا ولا نستطيع ان نرفع بها صحنة عن المائدة وعندما يكون الموسي بلاك في  
المنزل تبقى منتصبة على قدميها ينتهي التيقظ ولا غريب اعمالا تدخل عندها ولكنها تسمى ذهابا  
وايابا وفي نفس على ايديها وتكلم بصوت متخفى كخجونة وقد نظرا غير مرة ترقع يدها  
الى قبضة الباب ثم تناخر مرثاة الى الوراها واقاصد خروج الموسي بلاك وقتله من غريره  
ثم مدبرة ينتهي فونها في المعنى يا ترى بكل هذا الى غير ذلك من مثله  
وعندما سمعت هذه التصريحات لم يعد لدي من سبيل الفلت بوجود سر عظيم في هذه  
المسألة بس الموسي بلاك نفسه في انما نجت بكشفه نظر مساعدتي

وبعد ذلك بأيام اخبرني فلي ان الوسيو بلاك سجد على القدام مسا الى حنة ونهر  
تخصمت مناجيا لاي حال خيرية فعزست بلا نرد ان تبت الى تلك الحنة املا بالوقوف على  
الاسباب التي حلت على هذا القدام خلافا لمواف

وكان هناك جمع غير مختلف القاعة نحو ثلاث مرات قبل الانتداء الى مشاهدة الرجل  
الذي اطلبته ثم انقض خلي قبل الانه روي في ٦ حتى القوام التحابة بمحادث مع شيخ من  
رجال السياسة فخلت في نفسي هو كنت على ان العرض من مجيئه الى هذه الحنة انما هو التكلم  
بمواضيع سياسية لفضل البناء مع ناني طارحها الفرام على هذا المصور ثم وقفت على مقربة من  
الموسيو بلاك وجعلت انامل النساء واذ سكت قبيحا الرجلان فالتفت واذا امرأة قد دخلت  
الى القاعة متوكئا على نراع رجل عظيم يستدل من مظهره انه قريب نعرفت حال انها صاحبة  
الصورة الموجودة في غرفة الموسيو بلاك وكان قد قلعت قليلا بالنس عن ذي قبل واكتسب  
حماها شيئا من بللح الخمرس والعطلة فكانا لسان ما لم يقول انها لم تجد المعادة التي كانت  
تأملها يرفضها الاقتران من الموسيو كويلان بلاك ولا معانقة عه بالكونت دي ميرك الشيخ  
اويا لمحي هذه في الافكار التي عبرت بها عن اضطراب اعتمدا التفت راسها المزيبة بالجواهر  
ونظرت عاشقها القديم بعد اعلى بعض خطوط سما خلفها اجابة على سلامتيه باردة وظهر  
عليها كاعما اضطربت رغبا عن جدتها باظهار ما لجلد واخا ذلك الاضطراب

قلت في نفسي انها لا تزال نحية ثم التفت لارعى نائرا ان هذا الشهد الطفيف على وجه  
الموسيو بلاك الجمل عاده بضمار السكينة فوجدت انهم يشعرون ان الشيخ السامي مستمر على  
محادثتنا فتمرنوني فاعتمد ان اسير على اثر الكروية

وكان من المنجبل على الاقتراب منها لان خبر عيها الى الحنة انشرب مرة فتزاحم عليها  
سجور من الشباب وكان جل ما اريد معرفته هو بل يذهب الوسيو بلاك في هذه المهر اول  
قطالت على الساعات بالانظار ولكن من الواجب على رجال القابضة في حال العمل ان لا يعرفوا  
الشيء ولا السبب فضلا عن ذلك فان هذه المرأة التي اشغلت بها افكاري لدرساها وملاحظتها  
كانت ممتعة لهذه العناية فاحطت علما بكل نقاش مما لا كصفت راسها وبهاء لونها  
ومظهر نفعتها المتفرزين وملاحا عيها التاندة الحكة القبادة

وبعد ديرة من الزمان ابتدت نقيحة عن عشاقها ثم ارتفع صدرها وسطع وجهها بنهب  
من النار لالة على الارادة طالع وكان السبب في ذلك ان الموسيو بلاك قد تم وقتله لخواها  
بمظاهر السكينة وقبل بها وهو ينهي بعض كلمات لم اسمها ثم ناخر خطوا الى الوراء وجعل

بما عليها بأقوال مادية عن تلك الحلقة أما في علم نجيب بنى ما قصرت على فتح روحها وأفانها  
بلا أكثرات فكأنها تقول اني طلبة يلزوم الاصغاء بايديهم بدل حال هذه الاقوال العومية  
ولهذا اعتصمت بالصبر

ومضى على الموسوي بلاك عدة دقائق وهو يخاطبها بهذا الحديث فسلمت اعين الكونتيسة  
ما يشق عن فروغ الصبر وراحت عنها تندر بما ملاح التسم التي انارت وجهها وجعلت تنظر  
الى ما حولها كأنها تبحث على واسطة لمخافة الناس ثم انفرت بلطف من شرفة احدى النوافذ  
فتبعها الموسوي بلاك اليها اما انافا خفيت خلف احدى الستائر القريبة منها حتى لا يروقني شيء  
من كلامها على الاطلاق

فقال الموسوي لأك بلطف ومكية اراك شخيرة في هذا الماء من كثرة الملح المعروفة  
الك من جميع الجهات

واجبت جزء من نطق ذلك اتي نوهت الخلاق عندما نظرتك قدامها اليها  
وخم بعد ذلك السكون فشقت بسكني السائر فنفك طغيانها حتى اري مامو حاصل فلها فاذا من  
ينظر اليها نبات لا يخلو من المحسنة وبما مل راسها الفاعل المزين بالفخر الجوانر وجنيها الكائد  
الصافي واعينها اللامعة ياشعة من النار الظلة وشبهها النجيبين القومتين المتجنيين  
باضطراب لا يمكن ملاقاته والخلامة ان نظروا طابعا جميعا من فم واسمها الى اطراف نعيمها  
بما فيه نوبها الخليلي العقيقي المغطى بالزراكن والماس ثم تطلق وجهه عند رؤاه  
لكل هذا الظرف والحاسن العجوبة واشتكت تلك المظاهرة الحسنة ان تضجول ولكنه في اقل من  
لمح البصر عاوداء تلاك نفسه وقال لها يبرودة كالسابق من الكن ان تعيد السيدة دي ميراك  
بما تمنحنا نحن عوام الاميركان المساكين. حقا انه يصعب علي تصديق ذلك

فبقيت جامدة بلا حراك كهم ثم رفضت عنها الكثرة السوداء وامتنع الموسى بلاك  
حديثة فقال بمرارة برج عن يالي ان لربما تكون العينة افلين يلاك رجوعها الى وطنها الاصلي  
قد سمحت من تصوراتها الستين الاخيرتين من حياتها وحرار يكتمها العود الى التمتع بالملذات  
المحوبة منها كثيرا ايام شبيبتهما لان امثال هذه العواض تحصل غالبا على ما اكد لي البعض  
ثم اتخني امامها الى الارض صاخرا

فتتمت الكونتيسة ايلين بلاك. بقى زمان طويل ولم اسم هذا الاسم  
فبعق وجه الموسيو بلاك بالحجرة الشديدة وقال اذا كان هذا الاسم عند ذكرك مبعوض  
الاحزان الكثرة وافكار المشقة فما بعني ذلك علي ان لا اعود الى النظر فما بعد

وعند ذلك تحركت شدة ما يتبع مقتضب وقالت انت في ضلال بين لان هذا الاسم  
وان ايقظ في بعض التامات والتذكرات المكورة بك كرقى ايضا يا اباكم كبره سعيدة ولا يكرني  
على الاطلاق اسنحه . من اقرب اسبابي

قال الموسوي مالك انت نعمين الكوتيسه دي مولاك في اربك بتخرون عند ما يدعونك  
بهذا الاسم

فقدحت اعين الكوتيسه نوار النصب وصاح هل هذا هو كلو ما من ملاك الذي  
يلفظ بهذا الحديث اني لا ارى في هذا الرجل التكلم بهذه العبارة الخمسة صدقي انقدم  
اجاب كثيرا ما يترى على المرء يا سيدتي حتى نفس اعالواذ اعرض عنها للاشتغال  
بها مخرى

فصاح ماذا . نا الذي تعبد قوله . هل يزيد بذلك التلعب .  
ثم منعت الحروص من بدعها الى ارض فالتفتها الموسوي ملاك وقال لا اريد التلعب الى  
شيء ان هذه المواجهة في مقابل وديع معا ولا اريد ان اللفظ كلمة بمعنى التوبيخ واما ....  
فانناون اليه بالسكون وصاح ان ما قلنا ينزل شرحا في الذي قلنا تا ترى حتى  
نوجه اليه المفاضل التوبيخ

قال تما القيني عا فلتك لقد عرفت تنفي في جنس النساء واظهرت لي ان المرأة وان حلت  
للرجل انها تحب قد تمناه وتزوج برجل اخر مجتري عن كل مزية ستوجب الاحترام من  
اجل لقبه وشأنه رجلا حينئذ اظهرت لي ايضا ..

فصاح الكوتيسه مفرح كوي . كوي . هل انت ما الذي اظن في  
فان بعض الموسوي ملاك في حرجه ووجهه في برقة ملاك انك كوتيسه تم اسنك اعبو واسحب  
كل كلمة بمعنى التوبيخ

ثم رفع هيبته وبتال وجه ابنة عمه المختظم وكان متأثرا بما فعله الحزن انعميق انخس فظهرت  
عليه نجاه ملاح الحروف وهاض الكوتيسه من العت يا كلو ما ان فنشنت وراثا حيث لنا نحن  
الاثنين من المفقات بتوجب اللوم فلا فيا ياترى سكر معتقنا بالعود الى ماضي ما زلنا في  
حال من الشباب تما عننا على سبيل فانت تركتني واصلت التعزية على فراقت ما ليل اني  
التحرو والذرة والشرف نعم ان قصر في هذا فلا ينطبق على تخيلات المحب ولكنني كسرت عن ذنوبي  
بمضارة السعادة وانت ما حل اليوم على ذرة واسمة وكر عظيم في لاه الا بعبادة فكن كوي  
ولا تلتقي بل اعترف في كما تقول لك ولنفس الماضي ..  
التيه قاني

# اعلان

بناء على ما نشره جاب الفاضل على بك ناصر الدين في آخر السنة الاولى ويذات مقد الحزب  
اعلان لحضرة الجمهور اني التزمت من الان فصاعدا طبع مجلة الصناء هذه ولا تعهدوا بالاعلان  
وضبطها وجعل عدد صفحاتها في السنة ستمائة وثلاثين وثلاثين صفحة تصدر في كل شهر من  
وستين وقد اخترت لحررها من افاض الكثرة المستعدين ان يدور فيها ما يهم ذكره  
من مقالات علمية وادبية وتاريخية وفكاهية واقترنت بها مجموعة للمراسلات والمناظر  
الادبية التي يحنها اهل العلم والادب وعينت فيم الاندراك عن كل عام خمسة عشر قرين  
بيروت ولبنان وعشرين في الخارج خالصة اجرة البريد وامل ان هذه الحكمة الوطنية تروى  
في اعين ابناء الوطن فيتلقونها بالرضى والقبول .

كل شخص يرسل اليه هذا العدد ولا يرده بعد مشتركاً

كاتبه

جرمي

غرزوي

## اعلان

المرجو من حضرة وكلائنا ومشاركينا الكرام سرعة ارسال ما لديهم من قيم اشتراكات  
الصفاء عن سنة ٨٦ المنصرمة باول فرصة توفدنا ونختار ايل او طابع بوسطة بحيث لا امل  
الوافر يزيد رغبتهم بتفصيل هكذا مشروعات لا يكلوا التكرار وهذا الاعلان وبضاعفون بذلك  
صاحب المنياز

متمونقنا

الصفاء

## تنبيه

ذكر سهوا في صفحة ٤ تحت عنوان هيئة الارض وحركتها سنة ١٨٦٠ والصلاب سنة ١٨٨٠  
وسنة ١٨٣١ والصلاب سنة ١٥٦١  
وكذلك في صفحة ٢٥ تحت عنوان سكة حديدية اقل الالخرائه ثمر رانشاهام من سين  
فرنسيسكو الى بونوساير والصلاب من خليج المكسيك الى مياه الاوقيانوس الاثنتيني على رزخ  
توها ديك

